شبكة الألوكة
www.alukah.net

مكتبة الأستاذ الدكتور محمد بن تركي التركي

مخطوطة

فتوح أفريقية والمغرب

المؤلف

عبدالله بن عبدالعزيز بن محمد (البكري)

الملاحظات

- أصل هذه النسخة في المكتبة الوطنية بباريس.

شبكة الألوكة
www.alukah.net

شبكة الألوكة
www.alukah.net

Source gallica.bnf.fr / Bibliothèque nationale de France. Département des manuscrits. Arabe 1880

ARABE
1880

Volume de 174 Feuillets
Le Feuillet 2 est blanc
30 Avril 1877.

R. C. N. 1799.

بسم الله وصلى الله على سيدنا محمد وآله وصحبه وسلم تسليما كثيرا ولا حول ولا قوة إلا بالله العلي العظيم

أحسن ما يفال عند بسم الله أبتدئ بدأ حبيبي في سلطان جسده ما عزى
بصبر وحد عيب النحل الا بعد نحل نحله بوزنه ننه : اللهم صل وسلم
كمول الدهر على أنبا قدر النجوم البلد صحم ولا مكلم النازلين السلجق والعرب
لعلم عالجر الفعل اغراك خشب امشك المنسوج افسحوري انشقر
سلك الحبر ديك فاحملنا وضلنا خذ صالله اعليك منشاه الك عليك نه لورا انت
رجل بيشرو كنار تسس تحتجد الله وهذا يا من يك السمر مني ارحم مراب
الجن وولاة اوجد ارفو مرجى الجسد ، دوى نبر امر الدار وي بداوك بغدا
مره سعوس الاره اذ خال ابليس بدد عنه هو الا امره ايجد بالله نفر فخنق : تحسر
بل غدار ولاه فضل اطنب الله عند يجفي فوت اعدا نهز القوم وحمق بحشو والشيطان
لقد من بد ابليس لقد رصدته بقوم بفتر يختلق من حنبا ايسير من تعزف الدين خلفا
استريا ستر عيبك وحفر الخصم سبقين لعل انبخا بك والرفد وصربتا صدب
انشد بك ولكمنا بفضيباه وعطيتا مبتر جاك تشتعر والموتا بشرى
حل دال نبي انمنا النوم بغرواك فمنا انقوم في حد بشر اعقرى اعداتا :
نرجا الله يعقوا على الكنت عبد
يا عبد لك يجرع ملك الناس وني غيرك لعناء بعنع

R. C.

N° 2342

شبكة الألوكة
www.alukah.net

3

4

شبكة الألوكة
www.alukah.net

فتوح افريقية ومعرية للشيخ ابو الحسن البكري

الجزء الثاني

الشهود عن شهادة ان لا اله الا الله
محمد رسول الله صلى الله عليه وسلم تسليما

شبكة الألوكة
www.alukah.net

بسم الله الرحمن الرحيم وصلى الله على سيدنا محمد وآله وصحبه وسلم

ولما صافت خيوله وكانت سريرته
شعث بالله ولي الولايتين
سقاه الله من كوثر شرابه
وحاله جمع الدنيا بما حوت
وخاله خير الورى أراد بجمعها
وما انتهت له الحسنيان في الأرض والسما
وجبريل وميكال شرفا ومغربا
إذا انتسبا إلى دنيا بنور محمد
شرفت بكاسر الكفر علامة
ولقب بالسيف الذي كان قاهرا
وفيق بباب الله وحد توحدا
وتوفيق يا جبلاني ادخل وتخلو
نظارين من جوى السقون كلما
واعلم أن الأرض كلهم هونا تبا
واعلم علم الله المصح مروجه
وما فتئت هذا الفؤاد تجرا وانما
هي كل شيء نظم يشتمل العدو
يا فتنة في الحب فرقي علم
أنا كنت مع الأمير حين ارتقا العلا
كنت مع أبي بكر في أبكه
كنت مع عيسى المهد ناطق
أنا الكلم المذكور بذلك ذا كي
أنا العشق المعشوق في كل مصر

مدلف بالله شرفا ومغربا
فداؤك إن أنت القطب فقت مشاهد
وناخت بباب الله من كل أيبة
فمن كل بهوتا يجيء لحلتي
فكاد العالم الأمي علمي عالم

وخاطبني من محو بفتح البصيرة
وفي قدم التصريف مع كل حصوة
فاسكر فحقا أنت بسكرة
وكل علوك العلى رعيته
وأنت لي المملكة من كل وجهة
وأهل السما والأرض تعلم بغيتي
ومن أهل الحشر غوثا برحمة
وفي قلب قوسي اجتماع الأحبة
فهذي شعاعي قلبي وجمعي ومجتمعي
الهوى عليهم مرة بعد كرة
وتوحيد يا جبلاني ادخل وحضرة
اعلمن الأمور من قبل أهل الجفيفتي
وسلمت لي الكون أمدان رحمة
واعلم رمل الأرض كلهم هي رملتي
واعلم موجي البحر كلهم هي موجتي
أنا الآذن لم أجعل لغير بغيتي
يقولنا أن طلاب الخير لسكرتي
وسار بيا الأملاك من قبل نعتنا
واسكن في الجو دهم أشرعت بقعتي
وما بويت بلواك الأبيات عوتي
واعلن لداور ط حلوان نعتي
أنا القطب المشكور في كل بقعتي
أنا السيف المسعود في كل نوبة

وان شئت أعنيت الأنام بلفتي
وما فتح رايت من شهود مقامتي
وتتلوا كتاب الله في كل ساعة
ويفرح بها السكان بلوا الغنيمة
وكم سدلك الأبعر وسنت

شبكة الألوكة
www.alukah.net

بسم الله الرحمن الرحيم وصلى الله تعالى على سيدنا محمد

وآله وصحبه وسلم تسليما كثيرا

قال الشيخ العالم الأوحد أبو الحسن

البكري رحمه الله ورضي عنه آمين

الحمد لله جامع النعم وقاسم عنده الحسن بما لا يقوم به إحد من خلقه

وان بالغ غاية جهده العلي الباذل فلا مانع لعطيته ولا محقق لوعده ما يفتح الله للناس من

رحمة فلا ممسك لها وما يمسك فلا مرسل له من بعده نحمده ونشكره ونستعينه

ونستغفره ونشهد أن لا اله الا الله وحده لا شريك له شهادة محلصة مرجوة بعفوه

عن عفوه ونشهد ان محمدا عبده ورسوله افضل من اتبع واعلى من ارتشع الخلوي بعد اثبته

ورشده صلوات الله وسلامه عليه وعلى اله الزاكي وصحبه وجنوده الغابرين

كسنته ما يعقب بعد ان على اله والصلاة والسلام على سيدنا محمد

وعلى اله وصحبه وسلم فحن بهذا المجموع الاجم والبرلة يجفل اليه فتى

ابو بغية والمهدية الى اقصى المغرب ارشدنا الله تعالى لما استفتوه اولاد الصحابة

رضي الله عنهم اجمعين في زمان عثمان ابن عفان رضي الله عنه وامر عليهم

عقبة بن عامر رضي الله عنه صاحب رسول الله صلى الله عليه وسلم وهو الذي بنا

القيروان اعنما الله تعالى ببقيته وكرمه وهو الذي فتح افريقية الا بالله العلي العظيم قال

المؤلف المحدث رحمه الله تعالى ورضي عنه لما سمعت القيروان فتحها الا الامير

عقبة بن عامر رضي الله عنه لما توجه من البحر على المهدية وقد استعمله امير المومنين

عثمان ابن عفان رضي الله عنه وامره على نسبي الجام فبايل العرب وهم غسان ولخم

وجذام وبني ربيعة وزبيد وحمير وهم وخمه بساية فارس من قريش وبني هاشم

وبني مخزوم وبني امية رضي الله عنهم اجمعين فلما نزلوا موضع القيروان سمعت

بهم ملوك ابو بغية ان العرب نزلوا بالقيروان فارتحلوا الى ارض افريقية

عنهم ابو بغية فقالت الاجناد لعقبة بن عامر نحن ها هنا ارض كثيرة الغياض والاجنة

قوية الجيوش وهم اقوى من اهل الشام والجيوش والعراق ومصر وبلادنا بعيدة ومعنا

من المال كثير والناس وضعاء نستعين فيه بنسبة اولادنا والدنا وابوالنا فقالوا له ابن لنا موضعا

يكفي لنا حصن هذا الموضع قال لهم الامير عقبة رضي الله عنه ارهنا الموضع

كثير الاشجار فعالوا فحرقوه بالنار ونشوا فيه فقال لهم يا قوم ان الوحوش والدواب كثيرة

في هذا الموضع اخاف ان يجيء سبنا الله عز وجل عليهم وعلى اذا كان آخر النهار ينادي في

في هذا الموضع باعلا صوته ايها الوحوش الساكنة في هذا الموضع ارتحلوا من هذا المكان

انا في بيضة غدا امر بالنار تحلق فتحرق الاشجار لانا اريد ان ابني بلدة لنسل العرب واولادهم

فلما كان آخر النهار نادى عقبة رضي الله عنه في هذا الموضع فما استتم كلامه الا والوحوش

رجعت اولادها على ابوابها مثل ما تقول الغزال او غيره الا الضبع فانها حرص بالنيران لا تخرج

من الاولاد فصبر عليهم ثلاثة ايام والناس ينظرون اليهم ويتعجبون فيهم قال

فلما كان في اليوم الرابع امر بالنار فتحرق الاشجار فطلعت النار في الاولاد وحرقت الاشجار

وبنا فيها بلدة وسميت القيروان فلما رأى العرب اقوى رحلها فيها فلما سميت قيروانا

الا لهم ولما يوثب في مائة الف من العرسان فلما نزل عليه جيوش المسلمين وهم تسعون

الف فارس فبعث صاحب المهدية الى ابيه بالمعلقة يا علمه بنزول الصحابة عليه فبعث ابوه

الى ولده النصارى كلهم الغيبي بابو بغية وقال لهم في كتابه يا معشر الكفار اللئام اعلموا ان

اصحاب محمد بن عبد الله ملكوا الشام والعراق ومصر وطمعوا في ارضكم وتعلمون انكم اقوى

واشد بأسا منهم الشام وغيرهم وقد نبيهم اخبرهم انهم يملكون الارض طولها وعرضها

لان الله عز وجل وعدهم وقال لهم في كتابه التي انزلها على نبيهم يا ايها النبي اصبروا

النبي يأمرهم بالصبر والصبر لم يجزع عنطي فلما وصل كتاب ابو بغية الى صاحب جيدرة وكتابا

الى صاحب رومة بالنجدة فلما وصل الكتاب اليهم ركب صاحب جيدرة في مائة الف بارس

ومعه الف فيل ابيض ما من النحاس والعدد مع كل رجل مجفة ثم صار الملك الاكبر

وكان اسمه سبطار ابن بطاق ثم ركب صاحب رومة في مائة سفينة في البحر وفيه من الرجال والخلق ما لا يعد ولا يحصى فلما تم اجتمعوا كلهم بالمعلقة عند الملك الاكبر وكذلك

صاحب تيسة وصاحب قسطينية واجتمعوا كلهم عند الملك الاكبر بالمعلقة فلما رأى

عددهم الا الله فلما وكان الامير عقبة حين نزل على المهدية كما ذكرنا ولم يجد

عليهم حديثا بعث اليهم ابن الملك صاحب المهدية وهو يقول لهم يا اصحاب

محمد بن عبد الله ابعثوا رسولكم نعطي الوالي بالمعلقة واعلموه بالذي تريدون لعل

الله يعدل بنا الى الحق ونبرح بلدكم حقيقة الا انه اراد ان يأخذ على نفسه الآت

الحرب فقال لجمع عقبة اصحابه وهم عبد الله ابن الزبير وعبد الله بن ابي

وعبد الله بن حفصة ومحمد بن زيد بن الخطاب وحفصة بن ضرار ابن الازور وكعب بن ربيعة
وعامر بن صعوان والحارث ابو ابو لبيد وعبد الله ابن جعفر بن ابو طالب رضي الله عنه
ومسروق بن زيد بن ثابت وهؤلاء العماد ان رضي الله عنهم اجمعين الى حضرموت يليه
مائة رجل من سادات العرب وشاورهم فيما قالهم بن الملك الا كبر فقالوا له نعم
ما قال لك هو الا صواب الاعبد الله ابن جعفر قال له ايها الامير لا تفعل انما اراد هذا الخبيث
الامير ان يأخذ على نفسه الات العرب وانما هذه حيلة منه وخديعة بلغ بنا الى بيماينهم
الا ان تبقى رايهم ان يكتبوا رسول الى الملك الا كبر بالعطف فاكتبوا اليه كتابا كتبه سرين
ابن زيد بن ثابت وهو يقول فيه لسم الله الرحمن الرحيم صلى الله على سيدنا محمد وآله وسلم
من عبقة بن عامر الى الملك الا كبر اما بعد فاني احمد الله الذي لا اله الا هو واحمد على سيدنا
محمد فانا كتبنا لك كتابا ما يحب الله ويرضاه ويرضى رسوله صلى الله عليه وسلم
ان نقول لا اله الا الله وان محمد رسول الله صلى الله عليه وسلم فيكون لك ما لنا وعليك ما
علينا والاتاوة الجزية او القتال والسلام على من اتبع الهدى ثم طوى الكتاب وختمه
بخاتم رسول الله صلى الله عليه وسلم وكان من بعض بكتاب هذا الملك الا كبر وله على الجبة
ابيض بكتابة ان شاء الله فاما فرغ جبه احد الاعبد الله ابن جعفر رضي الله عنه قال انا
اضي بكتابة ان شاء الله تعالى فقال له عبد الله يا ابن عم رسول الله صلى الله عليه
وسلم ولا تكن اذا ما خلت على الملك ما تعضه ولا يقبله وكبر سريره وعظم
اصحابك واجعل نعسكرك دونهم بالرجة قال واوصاه عقبة كثيرا من هذا قال ثم
وداع المسلمين وسار نحو الملك وجد السير يوما ونصف يوم الى ان وصل الى البلد المعلقة
براه اهل البلد فبعثوا بعضهم اليه وقالوا له ما ان انت بساحر انت بر احبا بالطيب قال
انا ما احبا بمحمد الحبيب قالوا له ابن تريد قال ان ملككم الا كبر قد اقبل خلوا على
الملك وقالوا له ايشا بك حسن الوجه من اصحاب محمد بن عبد الله فقد انا البلد رسولا
ولا شك انه من هذا الجيش الذي نزل على بلدك بالعقيدة فقالهم ايروه بالدخول
قال فاتوا الى وقالوا له ايها الشاب ان البلد يامرك بالدخول قال قد خلفت بابا بعد
بابا حتى ما خلت سبعين بابا كلهم مطليون بالذهب والفضة وبالوان مختلفة
ثم دخلت على الملك بوحدته جالسا على سرير طوله عشرون ذراعا من العاج
مرصع بانواع الجوهر البواقيت له مائة قايمة مصنوعة من الرخام مختلفة الالوان
قال وكانت له ابنته حسنة وقد صنع لها قبة طولها الف ذراع وصنع لها
من الزجاج الاحمر وكانت الجبة عليهن قال ولم يبق احد
من امراء ابو بقية الا خطبها من حسنها وجمالها فاستحت قال وان ابو هذا

على نفسه

طويل العنق والعضو وانه الجانب الايسر ثم نادى انا ابن خالد ابن الوليد وانا ابن ابي سفيان الحرب
فوالله لقد قامت على الجانب الايمن الى الجانب الايسر حلقة واحدة ، قالت اليسرة عليهم
فتفلت فيها بنو مخزوم ازيد من عشرين الف فيهم قدرهم ما اعظم قدرهم عندهم
وصيان بنو هاشم اتخذوا ذلك اليوم الى مطية حامية ٢ ، ان الذهب والفضة انظم
بقلائد لك تزين عجبا ليس هو كالشام ولو ذلك الزبيري ابن العوام فيه ذكره من جاء بسم ما
انشد بالسم وما الاعلام بيسه قال ويرجع خبرنا الى الشام الاول ابو عبد الله ابن جعفر
والعلك الاكبر صاحب المطلقة قال له العلك ايها الشاب هل اتيت بكتاب او بسلام فقال له انت
ربيك بكتاب قال وكانت ملوك امير فيه عارفين بلسان العربية قال فقال له اكتاب عبد الله
الذي انا به من عنه عفية بن عامر فيكه وقراه ثم نادى مناديه جازفة مدينتهم جاتبع
اهل بيته لهم وهم اليون اميرا وخمسمائة اميرا وقرا عليهم الكتاب وفهموا ما فيه
فقالوا له ايها العلك كيف بنا ونحن العرب بهذا الكتاب وفي عهذا العدد العظيم وفي
افق عدد اهل الشام ومصر والعراق يوحنا المسيح عيسى ابن مريم ٢ كان بيننا
وبينهم ابدا الا القتال والحرب فقال له عبد الله اذا والله هلكتنا ٢ محالة ثم
ان عبد الله ابن جعفر رضي الله عنه نظر ، بسرير العلك فقال له العلك اراك تكثر النظر في
السرير فقال نعم انه تقيد كيف يجلسون عليه اصحاب رسول الله صلى الله عليه وسلم
فال فتغيرت وجوه اصحاب العلك من مقالة عبد الله ابن جعفر وجوابه رضي الله عنه وقالوا
له ايها العلك ان هذا الشاب ٢ شكاته مرفوريا محمد بن عبد الله فقال لهم العلك هو ابن
عمه فقالوا له صفانه كصفات محمد بن عبد الله بن عبد المطلب فقال لهم عبد الله معاشر
العلوك اسمعوا كلامي ما هو لكم فوحق ما تعبد الشجاعة يوم الغدافة ٢ بدا لنا ان نغلبوا
ما تحت اسرتكم لعبد كان معهو اكثر منكم مالا وعبيدا وضياعا وبلادا وبعد ذلك
خرج لحلم الدين وانتم ليس تخرج منكم احد فالتفتوا لكتابا الا عفية ليس بيننا وبينكم
الا القتال افعل ما استكمعت عليه قال وكانت ابنت العلك ٢ فيتهما فبعثت اجلاء عندها
وقالت له اذا خرج هذا الشاب من عندك فادخله علي سرا قال ثم خرج
عبد الله من عند العلك والكتاب بيده وهو متقلد بسيفه اذ لقيه الرجل فقال له ارايت
العلك تامرك بالدخول عليها ٢ انها حبيبة الاسلام وقد احتوت على قلبها فقال له عبد الله
٢ يمكنني ذلك ٢ كنه قال لها اصبري حتى نفتح بلادا يبعها فقال له الرجل ليس ما امر تفتح
به انها منشقة الرويا تيك قال له العلك اراك ٢ تخون عليك قال فقام
سار مع الرجل حتى دخل عليها فوجدها جالسة على فيتها قال وكان في طول القبة
العذراء ثم قامت بين يديه فتعجب من حسنها وجمالها وكمالها فتحدثت

معه وقالت له ليس عندي وانا اخبيك واخبئ امرك واكتب كتابا الى اصحابك يأتون اليك اذا كتبت تعرف
قومهم مرسلنا يكيدون الحرب قال لها نعم فاتت كتب كتابا وهو يقول فيه بسم الله الرحمن الرحيم
صلى الله على سيدنا محمد وعلى اله ومحبه وسلم تسليما من عبد الله ابي جعفر الى فرسان المسلمين
الذين معهم سليمان ابي خالد ورافع ابي الحارث وعمر ابي حمزة ومسروق ابي زيد حنظلة
ومعصعة بن هشام بن كندة بن ربيعة به او بيسر بن عكرمة بن شداد بن منقلة قال
فعد اثنين وعشرين وكمل الكتاب وختمه بخاتمه ثم امر رجلا من عنده ان يدفعه الى
ذلك الرجل فانطلق الرجل حتى اتى سليمان ابا خالد وقال له ان رجلا من عند عبد الله ابن جعفر
وصل اليه يسلم عليه وناوله الكتاب فبكى وقرأه فلما فهم ما فيه تبسم وبعث الى اصحابه
المذكورين معه في الكتاب فاتوا اليه ولم يعلم بذلك عفية فقال لهم هل عندكم خبر
فقالوا له وما عسانا ان نرد علينا كتابا من عند عبد الله ابن جعفر بن ابي طالب فقالوا له اقرأ
علينا فقرأ الكتاب عليهم فلما فرغ الكتاب قال لهم اني معه في الكتاب ثم قالوا له انظر ما
عندك من الخبر وما يبطون فانهم عندي الانظم تربطون وتسيرون مع صاحب
الكتاب الى انا ايضا حتى نرد عليه ليكه يظهر علينا الامير عفية فقالوا له اصحابه والله ما
نحد علينا امارة قال ثم بلغ الخبر الى عفية ارجحة ورما من عند عبد الله ابن جعفر الى سليمان
ابي خالد واصحابه ورافع ومسروق وعمرو وعبد الله بن الزبيري قال فجاءوا اليه فلما
جلسوا عليه قالوا لهم ما هذا الخبر الذي ورد عليكم من عند عبد الله ابن جعفر وانتم
تضمرون قالوا له ايها الامير ثم استغنينا من الله ثم فلان تظهر ما فيه فقال لا
بد ان تضمرون عليه ليبطون امرا غير هذا فقال رافع وسليمان ما اتينك الا في
رضى الله ورسوله واما الامارة ما لك علينا امارة الا برضى انفسنا اذ الناس لم يتبعوا
على امارة عثمان ابي عفان فكيف انت ثم قال وقام الصحابة معه قالوا تم اجتمع
بنو امية عند عفية وشاورهم فيما قالوا بنو مخزوم وبنو هاشم فقالوا له بنو
امية ايها الامير لم يخلع عنك صيان بنو مخزوم وبنو هاشم ليكه يطون للمسلمين
وهنة قال له عبد الله بن سعيد الطائي ايها الامير انا قوم الحق ولا ابالي فو
الله ما يجيئك سوء ما ولد هاشم ومخزوم مع الامر ودعهم ليكه يقع فيهم
بشيء ، فينصرفوا عنك وبيقى جيشك مدرعا حديدا وهذا ما عندي من الرأي والله
يشفي علي وبيد الله الاصلاح المسلمين ولا تسمع قوافيل قال
موسى بن عون فوالله لقد علمت قوم اخلاق لهم نوم يشتغلون بهواء
انفسهم وانت تعلمهم ٢ شكاته من خلقهم فقال له عبد الله بن جعفر اني
والله تعلم انه اذا ظهر الامر لهم يوسعه علي وعليك وعلى غيرنا سوائهم وما وفق

من قريش بطنا ام من الامور سوى هذه، الطايفتين بنوا هاشم وبنو المخزوم، قالوا لها
انا وانت بالمغيب نبتغي بعلك ونهوا عاتكة بن عامر رضي الله عنه وموسى بن عقبة
ثم خرج عدنان وكعب سليمان ورابح وخزام وكندة وربيعة هوازن والد المغيرة وحنظلة بن قيس
بن خلق بن المغيرة وحسان بن عوف وكندة بن عمر وعلقمة بن حلوان وعبد الله بن
مرة بن كعب بن لؤي جد عروة بن ابي عروة مما لا خير فيهم، من بنو مخزوم وركب من بنو هاشم
عروة بن زيد وعبد الله بن مرة ابن عباس وعبد الله بن عباس بن مهيب وضرار بن نافع
وقطع ابن نافع ومرة بن حسان وهم اثنان وعشرون اما جار سابع عشر بنو
مخزوم واحد عشر من بنو هاشم فبرطبوا وسار والكلم نحو المعلقة وهم يطلبون
بنت الملك الاكبر وزرقهم مطويات قد ادخلوها في الغصا طيا ليناء فصبا العراق
حرى اشد يبا ظما من الثلج اذا الطلقت من طيها كانها عذاما وتحزموا بالبرد اليمانية
وركب راكبا ابن الحارث ابو الوليد جوادا ابيض شديد البياض طويل القوايم واسع
الكفل مكور الحافر وعليه قتال وضبعوا راكبا الجواد بشر ابن جعفر وشليل من الحرير
الاسود فيه ثلاثون سطرا ابيض منقوشة بالفضة وركابه ذهب وتوج بتاج من
اللولو الجعر لم يكن احسن منه يراه من امير ما اشد مراسيه وباله رحال ما ابقاله
قال فساروا الى ان قربوا من البلد بتربوا وتعقوا على خيولهم وبعثوا طليعتهم
الى انا البهم وقالوا له يسر الرعبد الله ابن جعفر واخبره بقدومنا عليه قال
وكان عند الملك رجلا عارفا بالملك ينظر فيه ليلة ونهارا فاستند عن العلك وقال
له ايها العارف هل تظن بالملك وهل رايت لنا دلالة الخبر في بمارايت
فقال له ايها الملك وتخبرك بخبر اشد من كل خبر قال له الملك نعم اله وهل
عندك خبر اخبرنيه عنه قال له ايها الملك الذي ظهر لي انا البك رسولا
من اصحاب محمد بن عبد الله لم يزل بالملك مخبع قال له الملك وهل تعرف
الموضع الذي هو فيه قال له نعم قال له وابن هو قال له عند ابنتك بنفسها قال
وكانت ابنت الملك استدعت بتجار مجرك لها فابتاع من قواديم السرير واد خلت
سر ابنت بنفسها واخرجه من حيث تعرفه قال فساروا صاحب الملك الى القبة
ولم يطلع معه احد فدخل القبة فجاءت ابنت الملك اليه فقال لها ابي صاحب
محمد قالت له هل انا معك احد قال له لا صبرا حتى تخرج اليك قال فخرج
الله عبد الله يضرب عنقه وخبوا امره وهو لجارية قال واستخلى الملك الثاني
فقال البعض وزراية هذا الرجل سار عنا وطال امره قالوا فلما خلوا على ابنت الملك

وقالوا لها

وقالوا لها انا اليك صاحبا الذي [illegible] قالت لهم ما رايته ما عرفته فلما قال
فدخلوا على الملك واخبروه فقال والمسيح لقد صدق حيث كذب بيا وبي تعرف انت النساء
بمعرفتهن معرفة صدق، ومعرفة الرجال اشرف، ولكن ليس الرجال والحد معرفتهم وقعن
وشرف رجل معرفته سوء وشرف بعضهم بمعرفة امر الحسب فانها عروة تعتمد
بها وقال النبي صلى الله عليه وسلم ما يدفع ما من الموال السوء الا
بكر اذ هو صاحب ولريم فاضل لا معرفته كنز من الكنوز وقد قال الفيلسوف
يثبتن محبة النساء، وراجحي كيد، بغرتك، وتمشاورتهن به تشاور وهي
الاجار، والنبي صلى الله عليه وسلم قال شاوروهن وخالفوهن وقال عليه
السلام ما لا عهن، على شيء الا نبه على وجهه، النار وقد قال الفيلسوف
نبه من احب روجته يلبسني محبته، ولا يضمرها الا ليكه يفعل قدره عندها قال
ويرجع خبرنا الى الحديث الاول فلما دخل الرجل حتى دخل على ابنت الملك
واعلمها بالخبر وقال لها ان اصحابا محمد قد انوا صبيانا كلهم غادون الى
بلدك ارسلوا لهم عزرايل ملك الموت واكبون على خيولهم يتبعنا الغبار بطن
فيهم قال فبعند ذلك خرج عبد الله بن العوضح الذي كان فيه وليستنه كسوة النساء
وليبتنه ابهاهن كذلك خرجوا من البلد كانهم يتبعرجون رجلة نسل
البلد واتوا الى العوضح الذي قال لهم الرجل وهم يروه هناك من شرق البلد فيها
حجر يبص واذا هو جبل قد انشرق واتوا الجواد الذي عبد الله بن جعفر وملكه لبنت
الملك قال فبعند ذلك قال عبد الله ابن جعفر فيا عجبا الذي فرض رسول الله صلى الله
عليه وسلم على اية الرجل واحد وجعل الله النفس بالنفس فيقتل اشرف جارية
ورخصة جعلني [illegible] رسول الله صلى الله عليه وسلم فلما قربت
منهم بنت الملك نزلوا لها كلهم وقالوا لها اهلا وسهلا نحن بنو عمك وقد
لا علمنا بقالت حاشر الله انا لكم بمنزلة الامة وقد تعلقت بنفسكم فكم من انهم
بخاطبكم وهي انا وبنت نفسي لنبه وابنه عم نبيطم واخاه ارض البلد والملك
يخرجون اليكم وانتم خيل قليلة قال فتبسم رابع ابن الحارث والضحى
لها السرور، قال لها والله ما بقينا الا للعرب قالت لهم انا جد ونطي والحرب
قال فبينما هم كذلك واذا بالغبار والزفير في البلد وملء الصياح واذا بالخيل قد
خرجت كانها الدبى والنحل من كثرتها قال وكان سبب ذلك ان الملك
اعلم الملك بالخبر فاخرجوا جيشه الى قتال رسول الله صلى الله عليه وسلم فلما اتبعوا

مخزوم

وقالت الهم اذ اليوم تنهض لم انج ينفسح بالغالب وهو انبسطكم اليوم له وعظموا
فذرة قال فتنزلوا ولخفوا على خيولهم فلما رهم والوحش يفرعون وجعهم مخرجوا حينئذ
ما وقفهم من اعمادها وتخزموا وليسر عبد الله ابو جعفر ذرع رسول الله صلى الله عليه وسلم
وعطب جواده ونادى يا لغالب اليوم وبعد اليوم تعالوا له صيان بنو هاشم نحن وهبنا
انفسنا لله ولرسوله وبعد الله ابو جعفر قال فشرهم بنوا هاشم على الاثر فخفة
الخيل بهم فقالوا العبد الله ابو جعفر اتبع زوجة وصبرها ونحن نعود اليوم اجرهم
قال معاذ الله نسلمهم لله تعالى ان يرانا نولي الادبار وانتم ع انفسكم فانهزموا
ينفسح معهما فانهزموا الا ذر وبقل واحد يقول ما ارضى بذلك قالت لهم نمضي مع الطريق
حتى نامن فقالوا لها تقدمي واحمي نفسك وهو جرح عليك قال فتقدمت وسارت
هنيئة ولحقت الخيل باصحاب رسول الله صلى الله عليه وسلم فلله درهم فتحا بحث
الصبيان بضعها بعقوبة نادى سليمان ابن خالد معاشر المسلمين الجنة تحرقت
وهي تحت ظل السيوف والله عز وجل مطلع علينا ورسول الله صلى الله عليه
وسلم مشتاق الينا وانتم المسلمون مطيعون الاخيار كم وانتم انبسطكم بالحياة
والطبوا الموت احسن لكم من الحياة قال وعندذلك لحقتهم الخيل ورد فتهم وحفت
عليهم حفلة نظرة ورد فتهم ع ذبحة واحدة فصبروا لها صبر الكرام والناس
يلتحقون اليهم من البلد والصياح من كل جانب ومكان والعدد يجرو الناس على القتال
قال وداز الخيل والصحابة كدوار الرحا وهم ع وسطهم كالشامة البيضاء جنب البعير
الاسود فلم يبد واهلجا يلوون الله الا الله عز وجل فصاح عبد الله ابو جعفر
اكثروا من ذكر رسول الله صلى الله عليه وسلم وعظموا الذي ع اله الا هو واياكم
ان تولوا الا دبر ع الله عز وجل قال يا ايها الذين امنوا اذا لقيتم
الذين كفروا زحفا فلا تولوهم الادبار وقال تعالى يا ايها الذين امنوا اصبروا
وصابروا ورابطوا واتقوا الله لعلكم تفلحون وقال كم من فية قليلة غلبت
فية كثيرة باذن الله والله مع الصابرين وها انا فد حبست نفسي ومعي
بنو هاشم ع سبيل الله وانتم يا بني مخزوم انتم واياكم تعرفون بالصبر
ما صبروا ع حق الله تعالى تنالون الرضى من الله عز وجل وتزاد فت الناس عليهم
فنزل سليمان ابن خالد وراجع وعبد الله فلله درهم قال فبينما هم كذلك
واذا بعمر بن حمزة قد دفع ع نفاثة ع الخيل من بين عبد المطلب حتى بينهم
وبين البلد ونادى ع حمزته انا عمر ابن حمزة بن عبد المطلب فقالت حينئذ
ما الحيا نبني فيما نرى ان كثرة الصياح كان حاجز هم بولت الادبار وركبتهم الخيل

اولها

الخيل فلما انهزموا تركبوا كانهم عقبان وتصايحت الصحابة بينهم يا عبد مناف الحاسط
فداكم اذا الناس حاضرون لكم اذ انتم حبيان وانتم اولى الطبيعة طلعت للمسلمين ارضوا الله ورسوله
بيسير قطعهم قال فما انهزموا ولوا الادبار فاتبعوهم كالسباع ع اثار الغنم واعترفت بنو مخزوم
عن بنو هاشم واخذوا هذه العيشة وهي العيشة وصفوهم صفة عظيمة الى ان دخلوهم
البلد فقتلت بنو مخزوم ثلاثة الفا وسبعة وثلاثة رجال وبنو هاشم اربعة الفا وثلاثة رجال
واخرج عبد الله ابو جعفر احدى عشر جرحا وكان رضي الله عنه اذا اخرج الرجل جرحه
اسرع من طرقة عين يفضل الله وفضل رسول الله صلى الله عليه وسلم واخرج ابن عمه سروان
ابن يزيد وقشت الجراح ع بني هاشم واخرج من بني مخزوم رابع وسبعة وخمسة والمقداد
وكندة وعمر بن نفاثة ثلاثة عشر وستة برابع [illegible] ابن ابي جهل وقتلهم بنو هاشم
ثلاثة مائة فارس ومائة مطية وجدوها خارج البلد والمنتقى بنو مخزوم من الاثاث ما لا يحصى
عددها الا الله عز وجل واخلوهم الثياب ورجعت الصحابة رضي الله عنهم وعرسوا على
انفسهم كانهم كبة وشدوا اوساطهم والعقوا العمائم بالجبال الجبل وجدوا السبيل
الى ان لحقوا بابيات الله بوجد وهافة تبدل لونها فلما اشرفوا عليها ع نور وجوهها
ورائحتهم كانهم كانوا يخوضون ع بحر من الدم فطابت لهم نفس الله تعالى بعضهم يبطن
فقال لها رابع ابن الحارث ما خلقت الخيل الا للعون بالله لو قطعنا ارباربا ما ازدادنا
له الا حبا انا نذلك فما حسنا ايشا نخوض ثم تغيروا من العون وهم الهموم اذ ذاك اسلافنا على
ذلك الحال وهو يجز عوا من العون الا سبعة او ثمانية كل يعسر ع بغية العون وهو يدعو ربه الى
الظهر الحبيب وتحريبين يديه كما تريد بني قال فجزتهم خيرا على ما فعلوا فالتفت
عمر بن حمزة ثم قالت هذا له شبه بعبد الله ابي جعفر فقالوا لها هو ابن عمه
فسلمت عليه ثم ركبت وسارو يطلبون المدينة قال وبنو امية يتجسسون
الاخبار ويقولون ع بات واحد منهم منهم حبيان ع واحد منهم يخبر للقتل وليس
كذلك قال فساروا حينئذ وجدوا السبيل طويلا لهم الى ان اجمع الله بخير الصباح لخفوا
حينئذ بالمدينة وعقلوا بابيات العقد ابو سطاط رابع ابن الحارث قال ثم ساروا الى ان وعدوا
ادخلوا على عقبة بن عامر فسلموا عليه وعظموه وبجلوا مجده واستبشروا الله فيما
صدر منهم اليه ما قبل عليهم ورفع مجدهم وحمد الله على سلامتهم وباتوا تلك
البلة واسلمت بنت العقد قال فلما كان ع صبيحة غد اجتمع الخبر الى العقد الساكن
بالمدينة ان اخته فد اتى بها المسلمون واسلمت فغاظه الامر وعظم عليه قال
فبعث اليه عقبة رضي الله عنه واعلمه بمكانها اليه فلما كان ع صبيحة غد امر عقبة
الله سراه بن حجر البلدي قال يجمع ابن العقد اهل المدينة ومالهم فجين تحاصروا ع ابن العقد الى

شبكة الألوكة
www.alukah.net

اخرجوا اليهم وقاتلوهم على الايمن الغربي فدينهم محدث ودينا قديم فاقبل ابو العلوز ولبا معه
سبعون الفا وانا يا كلوم خيرة من غير جيشه وخرج من الرمات لشيرا وخرج في زينة حسنة
وخرج جيشه في مائة الف فارس ورئيسهم ميمنة وميسرة وقلبا وجناحين وجعل عليهم فرسانا
تقول فارس مضة الف فارس وخرجت كل امراة بالمدينة وزينت باحسن الزينة وخرج ابن العلوز
في اثار جيشه وحلف الا يرجع حتى ياتي باخته وخرج في غيظ شديد فلما رآه رئيسو المسلمين
جيوشهم ميمنة وميسرة وقلبا وجناحين يجعل على الميسرة رافع ابن الحارث وعلى الميمنة
مسعود ابن زيد وعلى القلب عبد الله ابن جعفر وبقي عقبة مع لخم وجذام قال وخرج ابن
العلوز في جيشه وطوله نفرس فكان عدد ما الى الجبل وهي ثلاثون صفا وقدموا الصبيان والنساء
بين ايديهم وكثرة الزعيق والنعيق واختلف الناس بعضهم الى بعض ونادى عقبة
معاشي المسلمين رحمكم الله اكثروا من الصلاة على النبي المختار انفسوا اخلوفكم الموت
واحبوا الحياة وتعلموا ان المسلمين ناصرون بالطعن والضرب تقدم عنه ثم قال ابن الزبير
واعطا راية خالد بن الوليد وراية لرافع ابن الحارث وراية لشداد ابن اوس فاما وثبت الرايات
في صفوا نحو خمسة وثلاثين راية وهي صف بني هاشم مائة وعشرون راية وزحف الزنوج وتنا
وقف اليهم الا القوي فلما قربت الناس بعضهم من بعض نادى عقبة لرافع ابن الحارث وقال
له خذ الناس بالبراز فان بعضهم لبعض ناد رافع ابن الحارث يا بني هاشم موتوا كراما ولا
تموتوا لئاما وقال يا عبد الله ابن جعفر امر اصحابك بالبراز فلا ارتفع الغبار وتفرقت نساء
اهل المدينة قال وعند ذلك نادى رافع ابن الحارث اين سعيد بن العندة فقال
له ليبك وسعديك فاله خذ الراية وانه طلب البراز فاجابه الرابية مريده وطلب البراز
وقال معاشر الكتاب الثقاف عندكم الباب والاوصاف اخرجوا الي البراز فنادى
ابن العلوز من يخرج الي هذا العربي ويجيبنا شره فقال الجرح اليه صبطوز وهو ابن عم
العلوز الاكبر وكان خربه مائة الف مدينان ذهبا وهو البطل جواد من عتاق الخيل اصبغ وعليه
حلة مجيبة ما جعل احسن منها وبيده مجفة تساوي الف مدينار مذهبا عليها من الحلية
وحلية جواده كلها ذهبا فلما تم نادت بنت صاحب حبيرة وهي عند ابن العلوز وقالت
يا سبطور انت لم يكن فلك في بلادنا ولا في الهند اليوم شجاعا لعلك تفضح طليعة العرب
فان كانت بنت العلوز الاكبر فالخبرة تلك اليوم الرابع ابن الحارث وهي عند المسلمين
وقالت له يا سيدي يبغي اليوم لعلي نفتخر به اليوم على سايز النصارى ويكون ذلك
رجعة لي فقام فقال الرابع اليوم صنعك ولا بد اليوم يفهم لك بشر
تفتخر به على العرب وتنظر بي شيئا تخير له الاوصاف مجوادة وعوثه فان عند
ظ الدنانير بنت العلوز صاحب حبيرة وقالت له يا سبطور اطلب البراز الا ولا عبد

عبد الله ابن جعفر لينفع اليوم امره فان رجعت عنك فال الرابع ارجع الورايد وبيارزني اليوم
الا عبد الله ابن جعفر لينفع اليوم امره فان رجعت عنك فال له عبد الله حيا والزامة قال
له رابع ابلغ ذلك ابدا فان ثار نادى العين باعلا صوته ابن عبد الله ابن جعفر يخرج للبراز
فقال له عبد الله نعم فقال رابع لعبد الله والله بيارزه احد غيرك وانا فد خرجت
لبراز فقال له عبد الله وحق السابع والعشرين بيارزه احد غيرك فانه دعاني الى البراز وبيارزه
الله عز وجل فلما راعى البراز قال وقلت بنت العلوز وقالت يا عبد الله من لم يجد بهذا بارس
عند اهل قرية وعند اهله ليس عند اهل مكة والمدينة بالعرو سبعة والشجاعة فقال
لها عبد الله لحبيبي نفسا وفرعينا والله ان شاء الله مثلي به وبيض وجهه اليوم
قال ثم خرج للعين البراز ونادى باعلا صوته وقال من يبارزني اليوم انا عبد الله
ابن جعفر الذي حدث نفسه بتزويج ابنة العلوز قال فناداه عبد الله ابن جعفر صفه عليا
انا خرج اليك ان شاء الله تعالى قال وعند ذلك سمعت نساء المدينة ارعبد الله ابن جعفر
خرج يبارز سبطور فخرجن كلهن على الاسوار الكبير والصغير بنظرن والرجال كذلك الاحرار
والعبيد يرجون صاحبهم يقتل عبد الله ابن جعفر لما يعرفون به من العرو سبعة والشدة
فاوكاه عليه مرعان فزرديين والة حسنة لبراز واحسن منها فاوثبت العلوز واقفة
تنظر وقد تغير لونها من الخوف على عبد الله ابن جعفر رضي الله عنه فقالت جينيذ او عندك
له اللهم انه تمسكت بالاسلام الاحباء نبيك محمد صلى الله عليه وسلم واحبابه المحسنين
وعابنت من مخذله على انبيائك ولم اجزع بين احد منهم ولا لمحمد اجعل فيهم اللهم
لا تغضض اليوم بعبد الله ابن جعفر لا نعم ما خرجوا للبراز الا ضنا الى اللهم
لا تغير نفسي يا سميع الدعاء ويا سميع السر والنجوى فلما ثبت بكا بشدة
حتى ظن ان يغشى عليها من شدة الخوف على عبد الله ابن جعفر فلما رآه
ركب عبد الله ابن جعفر جواد البيض وليس ثيابا بيضا وجعل ثوب رسول الله صلى الله عليه
وسلم سابغ جسده ولبس درعا كان لجده ابي طالب فلما انشا وجعل يعوذ
الايات اخرج عادنقاوا لطعن عادنا والعبر انفع وبنو عبد المطلب اصلوا فراعم
وثناء كل موطن شهدوا واذا تزال الضمائر تنصدع فلما خرج الفاعدو
الله وقال يا ابنت العلوز قالت لبيك وسعديك قال لها انظري ابي عم رسول الله صلى الله
عليه وسلم قالت له يا تزليكي يكون هذا اليوم قال لها خيرا ان شاء الله فلما خرج
من عند الله وقال له سبطور انت عبد الله ابن جعفر قال له نعم قال انت الذي
اثبت يا بنت العلوز قال نعم فارفعي لك مرا لزاد ان تردها خير لك من قتل نفسك قال
فحمد عبد الله ابن جعفر وقال له سمعت عليك يا عدو الله قال فحباه عقبة ابن عامر

وقال يا عبد الله انت اول الطليعة طلعت للمسلمين والناس تاظرون اليك من كل جانب ومكان
فقال وبنت العدد وافعة تنظر اليهما اذ دعا عبد الله على عبد الله وناداته كل امرة كانت
بالمدينة وناداته يا سيطون تجيب لهن الناس اليوم يبدك والكسر طليعة العرب الثمام اليوم
وافع بنت العدد ؟ صاحبها و ؟ تقبلتها اذا انت اليك فقال ثم دعا عبد الله على عبد الله وهربه
ضربة منكرة واخذها عبد الله ؟ الدرقة حتى سمع الناس لها حسا كانه رعد قاصف فلم
يقطع سيفه شيئا فناداه رافع ابن الحارث يا عبد الله ايقض تبسك و ؟ تجزم يرعد والله ورسوله
فقال ثم جعل عليه عبد الله وضربه ضربة ما تشبه من نسل عبد المطلب ما فتح من
لم يشبه اباه ؟ الحرب والشجاعة عار على الرجال ان يكون حسبه تشع جوع الله ما ولد عبد المطلب
خيرا ولذلك نسل ما تشم ؟ تنسر فطلعهم فوق يرون الموت احسن ؟ الحياة فوح ؟ يوتون الا
ما شاء الله ابدا و ؟ تنسا ما ولد مخزوم ولو ؟ ان الجبار احنوا على قلوبهم ما افتحت سرية
فيها ابن مخزوم ولم يدخل فيهم ؟ السلام الا قليل فيح الله ما هزارية فوقال يقولون لا الا الله
ضربة فما تقدم على هامة راسه الا اسقطه ؟ الارض فينا فكبر عبد الله ابن جعفر
حينئذ وكبر المسلمون ايضا وفيح خن بنت العدد ولما نظر اعطاها فاتى اخذ عبد الله
سلبه وجواده فكان جملة ما حووا ؟ لباسه عشرة الاف دينار وخيلا غير ما على الجواد
من الالات قال ثم طلب عبد الله البراز ثانيا فطالت له بنت العدد ؟ تجعل يا عبد الله
واندك البراز فلما قدم ينتفت اليها ثم نادى ابن العدد ابطلم يخرج الى هذا العربي ويجعبنا
اجره قال فلم يجبه احد ثم قال لهم انا اخرج اليه بنفسي فلما راه اصحابه وجيشه
انه اراد الخروج الى البراز خرج له رجل يقال له بلال وكان من امير على نحو جيشر ابن العدد
فقال له يا ابن العدد انا اخرج اليه والجيد امره واتبدا بانك من عنده فقال له ابن انت فجلف
هذا يدك عني ابنتي وخرج بالمجريد واشهد بذلك على نفسي فلما ثم خرج بلال الى
البراز عبد الله ابن جعفر ودنا منه وقال له ما جلف يا بنت العدد عندك فما بخير
الله يا عدو الله فخر عند ؟ هذا العقار ثم حمل عليه عبد الله وضربه ضربة
هاشعيبة على هامته فقطع اذنه مع راسه فخر ؟ الارض فينا فكبر عبد الله
وكبر المسلمون فجدت بنت العدد والحزن نفسها الى اهل المعركة حتى
يراها اخوها واخذ عبد الله سلبه وافضى لذي ؟ الحلال فلم ينزل عبد الله
يطلب البراز منهم واحدا بعد واحد الى ان قتل منهم ثلاثين فارسا
فال وعند ذلك سارت بنو اخيه وعفيفة بنت ابي عبيد الله ابن جعفر

عبد الله ابن جعفر فقبله بعفيفة بنت ابي عبيد فقال له والله انك اتيت على طريق الوليد فقال
عبد الله ذلك فضل الله ورسوله صلى الله عليه وسلم وانت ايها الامير من سعادة فانطلقوا
على عبد الله ابن جعفر يا حجوه من البراز فخرج فاتى خرج رافع ابن الحارث ابن الوليد البراز
ونادى يا عامر ابن الطفيل هل من مبارز فيبارزني فلم يجبه فنادى ابن العدد ؟ جيشه
ابن الذين يا كلون غير العدد اما تنظرون لهذا اللئام فدنعد واعلينا اما تستحيون من
العلبان ومن جيشر ابن مريم الحبيب فقال يا جيشر اليه وقال له ايها العدد لم تقصروا
عن البراز ولكن هذا قوم ما اخذوا الناس الا بالغدر فقوم عندهم الغنيم والغنم يكثرون النواضح
قوم يقومون البلاد ويصومون ويرون نبيهم افضل الانبياء وقد نصروا علينا الا بسبب هذا
فقال لهم العدد اذا تعفوا انتم على الصوم وقلة النوم وقد سوا علبانكم بين ايديكم
ولحوها بالعسل تنالوا السرور والحبور فاتى اتبعوا رايهم على ذلك وخرج منهم فارس على
الحرفة تضرب به الامثال ؟ بلاد المغرب وعند اهل بربر ناجر وهي العسماء اخر النوطا فرطاجنة
وهما رضوا سعة فاتى خرج الان فوبشر راجع بن الحارث وقال له من اين الناس انت ؟ الى
فقال له رافع انا من فوبشر الكرام فقال له من فوبشر انت فقال له انا من بني مخزوم فقال له لا شك
انك تشبهه ؟ خالد ابن الوليد فقال له هو عمي فقال له رافع ومن اين تعرفه فقال له رايته
؟ فتحا تظم للقتال وانا صبي حدث السن صغيت مع ابي الحج بيت المقدس بفتل
اخي هو كبير منع قتله عبد الرحمان بن ابي بكر ولحان الناس ينجدتون على عبد الله بن عامر
ورجعوا به ورجعت معه اخذ ثاره ولا كذلك ايها الشباب انج نفسك قبل ان تنبطح
بين اظرابك فقال رافع عند ذلك غضب رافع ابن الحارث وقال له يا لعين اقتلك من بخالهم
بعد الكلام ثم حمل عليه وضربه ضربة على عاتقه حتى قطع نصف ظهره فخر ؟ الارض
ميتا فاتى لطلب البراز ايضا مرة اخرى بعد ما اخذ سلبه وقال يعاشر الكتاب انا
رافع ابن الحارث ابن الوليد انا وهبت نفسي لله انا اقتل بخالك انا فيتم الطفالك
انا معلك يا بارك انا معلك لم اخرك هذا بفضل الله وبفضل رسوله صلى الله عليه
وسلم فقال واخصرك ؟ الخير ولحلب لك العبادة لا طول الكلام ليس فيه فائدة
والبلاغة ؟ خير هم رضي الله عنهم اجمعين ؟ رايت النفس واسعا والخير
كثيرا والزمان طويل والعمر قصير وانا سر فقيل فقال فلم يزل رافع ابن الحارث يخرج
اليه فارسا بعد فارس الى ان قتل من الكتاب مائة فارس وعشرة واخذ سلبهم فسارت
الى موضعه وسارت المسلمون اليه ورجعوا ؟ جده وعظموه وحمدوا الله عز وجل
على ما رحمه الخير وفتح النصارى حاربين ؟ امورهم لناظروا سر بعمل المحاب رسول

ابن جعفر وقال له انت سوت اخيك بنفسك السوء حتى اخرجتهما من عقلهما فقال له
عبد الله ابن جعفر نحن قوم موصون لا نعرف السوء نحن من اهله نحن قوم ما نداوي حرقة سوى
الضرب بالحسام والبصاحة بالكلام انا الذي خلفت بالمدينة ابنا
اليمنا الاسلام وخلفت بعدنا فيها علم تعلمون به كتيبتهم انا نحن عبد الله افضل منكم
لا تكلمون تكلمون تالله فقال له ابن الملك اقصر الكلام فان السوء قد اتانا ببغض امره ويسير
الى غيرنا فقال له عبد الله حباوكرامة لمن اقبل علينا واحسن علينا فقال له ابن الملك انا احمل
عليك وانا ابدأ بك ايها افضل منك فقال له عبد الله احمل علي والساعة يظهر لك
من هو افضل فان حمل ابن الملك على عبد الله حملة منكرة كانه شعلة نار فلما لحق
المسلمون حينئذ تكبيرة واحدة وضرب ابن الملك عبد الله ضربة منكرة خشي منها
عبد الله على نفسه فبادر بالخيانة عبد الله فدرقته ثم تناخر عبد الله وحمل عليه وضربه
ضربة على قنة راسه فغلبه على جواده ونزل اليه عبد الله واخذه اسيرا واوثقه كتافا
واخذ جواده وجميع ما عليه فلما حملت بنو مخزوم بعد ذلك الساعة على اهل
المدينة وساعدتهم بنو هاشم ولخم وغسان وجذام
وكبروا المسلمون تكبيرة واحدة وفاءت على اعداء الله ايسرهم من طرفة عين
جوادا الا بيسر وخلت بنو مخزوم بعد ذلك الى حالوا بينهم وبين البلاد فلما
ولقد اخبرني اويس بن عامر الكلاعي عن صفوان بن حسان ولحان يوم اخذ
ابن الملك اسيرا اخذه عبد الله ابن جعفر رضي الله عنه قال جبن فامت على اهل
المدينة حالت بينهم وبين البلاد ووضعوا فيهم السيوف بنو هاشم وبنو مخزوم
من الجانبين وقتلوا منهم بعد ذلك الساعة العين وخمسمائة فارسا غير الرجال
وفاءت بعضهم بعضا الى ان ادخلوهم البلاد واخذوا من النساء والولدان ما لا يحصى
كثيرا يضع عبد الله بابن الملك فلما اجتمع الناس لهما اخذوا منهم فاقتسموا
الغنيمة فصح للرجل عشرون ابعا وبعارا اربعون ابعا فلما رجع الخبر
الى ابن الملك فساءه بعبد الله ابن جعفر اقسمت له والمرء عانية الاطراف وخلت
عليه اخته وسلمت عليه وسلم عليها وبكت واطلقته من وثاقه وقالت له بالسان
الرومية يا اخي كلم عبد الله لعله ينفعنا من وثاقك فقال لها عبد الله
الله ورايع ابن الحارث ومسروق ابن وائل وسليمان وعمار ابن جعفر فدخل عليه عبد
اخته عنده فقالت بعمي ابيهم وقالت لهم يا سادات العرب اياكم

الله صلى الله عليه وسلم فيما لهاشم فضايل ما اعلاها وباله من نسب ما افضله مخزوم فيما
فارسا عظيما ونسله فتنه والورقة من الشوك فما فكلت العرب بعضها وقالوا والله لقد فقئت
بنو مخزوم وبنو هاشم ما وجب عليهم ولكنه يا بني اميه انتم الامراء والاصل ولكنه اطيب
البراز كيف طلبوه وارضوا فارسا منكم يقاتلوه واعفوا ما وجب عليكم فاوقع الناس
بني هاشم وبني مخزوم وبقيت الخطوب يا هنيئي من معز عبد الله ابن جعفر وابي الحارث
رضي الله عنهم اجمعين فلما ارتفع مجد بنت الملك بعقر سيدنا عبد الله ابن جعفر
ثم التفتت بنت الملك وقالت لعبد الله ابن جعفر فليبرز اليه وبك ولا لم الطيب البراز
واستقدم يا ابن العلك ان كنت فارسا ولتكونن انا بيني لتكون لك رمقة ولا فان
لها حباوكرامة فلما خرج عبد الله رضي الله عنه وطيب البراز فلما برز الى
الميدان الا ابن الملك ولا برز اليوم غيره انا عبد الله ابن جعفر ابن ابي طالب برز عبد
الطيب بن هاشم فلما وقعت اذنا ابن الملك ما سمعت هذا اللئام انك تتكلم
به العدى ليسير بعرق احد فدا وهو ولا بعيرنا ولا ضيرنا فوم لا اخلاق
لهم فالهم ابن الملك ارهبوا فوم قد اضعف عون للبراز ولكنه ما عندكم من الرجال
فالوا له افعل ما اردت فقال لهم انه لا اتاخر عن مدعاة البراز لبعض امره
عند الملك فوحق المسيح لا ملكنه ولاخذن اخته فنه لانه قد سر قومه وغم هذا
لانهم ما ملكوا البلاد الا بالسيف فوم لا اخلاق لهم ولا تكلم فاولئم حسام ابيه ولباسه
وزيه فقال ولحاه ابوه عند اقرب فيفية بكاء عظيما عادلوه عبادة وبركة عندهم
ولحانوا يجلبون به فقال فليسر نير ابيه وتقلد بحسامه ولبس حلة تحتيرة وخرج
الناس ولم يبق احد بالبلاط لما سمعوا ابن الملك انه يخرج للقتال والناس ينظرون
اليه ويقولون له ما فدر ولا مروة ولا حسب ولا نسب ولا هو معروف بالامارة ولا
بالمملكة فقال لهم وحق عيسى ابن مالك احدث فيسى الابهذا وقالت
اسكتي ان اخرج الخطاء لكنتم بعد ما سمعت من دعاني للبراز لا اتاخر عنه
ولا نقصر عنه اذا انا افرس منه واعظم منه قدرا واضرب منه بالحسام فلما خرج
ابن الملك كانه بدر مع قضيب مشيد وعبد الله واقف ينظره فلما قرب من عبد
الله والناس صفوا واحد ينظرون والفرسان وجميع من بالبلاط والمسلمون
بلا مقدر ولا همة لكرم ولا منكل والناس باهتون ناظرون الى ابن الملك وعبد الله
ما يكون بينهما من الحرب وبنت الملك ناظرة حائرة وقد تبدو لها صاحبة
منها مخافة على اخيها وبعلها وطالت اخافة ان يقلب الامر بينهما ويشتط
فلا يفعل عبد الله اخ فيلت حينئذ وبدالها فاقرب ابن الملك الى عبد الله

واخ فقال لهم رافع ابن الحارث علينا ان نضمنوا بعهد من الله وميثاقه لنا ان تخفظ جميع ما وصل
الجيم بن يسحاق السراج وكتب بالحضرة لطلقنا جميع ما اخذنا اجلا لا نكيد فيها باحد وهو
اليوم اقرب الينا من غد فريت لا نخفر نخلفوه على وجه اجلا لا نكيد ولا نرابه فقال
فجعلت ايديهم بعد ما قاموا لها اجلا لا واخلفوه ورجعوا جميع ما اخذوا له بعد
ما فصلوا قريبا وسارت معه اخته الى البلد والموضع الثلاثة ثلاثة ايام واخرجوها
واليوم الرابع بالغ ما كيد حافظة الصغير الحرير والخز وعلى كل مطية العلج يسار
والخادم والجوفية مسك والخاتم فيها ومثليها فضة والجملة حمراء الى مجدة
وماية جواد من عتاق الخيل فلما بعث عقبة الربيع مخزوم وبني هاشم
حضروا بين يديه فقال لهم لقد علمتم هذا مع ابن العلج فقالوا نعم ولم ابعث
اليه رسولا بما يكون وبعثي هذا كله ما عندكم من الخبر قالوا له ليس عندنا
من رسولي اليك ولا الى بعث اليه رسولا اما ان يريد الجزية او الاسلام او القتال
قال الخبر انتم بهذا الجواب واما انا واليه فلا تخاطبه بشيء ولا بينه وبينه كلام
قال فاستدعا رافع بدواة وقرطاس وكتب اليه كتابا وهو يقول
فيه بسم الله الرحمن الرحيم صلى الله على سيدنا محمد وعلى اله
وصحبه وسلم تسليما من رافع ابن الحارث ولحانة المسلمين الى ابن العلج اما بعد
فانا احمد الله الذي لا اله الا هو واصلي على نبيه محمد صلى الله عليه وسلم فانه قد بقي
امرك بين يدي عندنا وانت عندنا رهن ما بقي صلود ولا نرجو عليك الا بامر من الامور
الثلاثة اما الاسلام او الجزية او القتال ولا عندنا غير هذا وقد منعناك كل معك الا الاجل الذي
ولا نواخذك ولا نحاربك حتى نؤدي اليك الخبر ثابتا بحدا حدا من الثلاثة والسلام على من اتبع الهدى قال
ثم اعطى الكتاب المرزبي فخير الطلاع وقال له الخبر لنا بالجواب قال ابو عبد الله
وسار حتى وصل البلد ودخل على ابن العلج فوجده جالسا على سرير من العاج
مسبوغا بثوب سباغ احمر اشد حمرة من الدم له مائة قايمة من فضة كلها
بالغضة وتلك القوايم كلها مختلفة الالوان احمر واصفر واخضر وازرق وكل قايمة
بقايمة وكل قايمة جوهرة وحول السرير خمسون ذراعا مفروشة بغالية وثمانين
فراشا مركبة بعضها فوق بعض فسلم وسلم عليه وقام له اجلالا وتعظيما
وقال له ما فعل عبد الله ورافع وسليمة وكنذة فاخبره له بخير فاوجب
العلج فلت بخير وعافية ويسر وتم قال ما اتاك لحاجة فقضيها لك
قلت نعم قال بكلام او بكتاب قلت بكتاب قال فناوليه فاخذه
الكتاب فقراه وقال لوزيره ما عندكم من الراي فقالوا له اقر الكتاب علينا

فاقبل عليهم ثم قالوا له هذا كلام لا نستحوذ ولا نصغوه ولن لا تتعرض بالاذى بلا قتال
فقال لهم اتشيرون فيما قلتم ثم قال لعنة سر الرعبد الله ابن جعفر ورافع ابن الحارث وقال
لهم بلغوني صيحة غدا تحدث معهم حديثا وارجوا الله ان يطوي فيه الملاح قال
فلما كان من الغد اعطاه جوادا فساربه نحو المسلمين ثم قال لهم ابن العلج ثم صيحة
غدا تحدث معهم بعده بخادعهم الخبر فخدعة فقالوا له افعل ما تريد واباك
والخداع قال لهم ولكن لخادم بدينا قال فلما كان من الغد صيحة غدا ركب ابن العلج فقال
له اهل المدينة اذا خطبت العرب فلم يسرع اليوم ولا عثمان ابن عفان بعث جيشه
الينا ولم يمهلنا فقال لهم ابن العلج انا اسير الى عقبة انه ابعد جيشهم
من عثمان ابعث الى عقبة فاقبل على الجيش وانا اكفيه وخادعه عن دينا وانشكر الينا فهم محل
ودينا فلما كان يوم عيد الفطر ابن العلج وخرج الى المصلى فاخذ فقالوا له
اباك ولكثرة لجد امعهم فلما وصلوا ابن العلج عاجلوا بالتوبة والايجاب والغزو
وابوه عند اقريقية كلهم وقال لهم انا بالمعلقة على فضل بلد اقريقية والنبي صلى الله
عليه وسلم حيث وصفها فقال صلى الله عليه وسلم انه البر الطيب الشمايل والجو
العظيم ولا هل اقريقية واعدا عثمان ايما جيشه لقد اخبرني جبريل عليه السلام
ان اقريقية يحشر منها سبعون الفا عابد يدخلون الجنة بغير حساب
وان اقريقية فيها بابا من ابواب الجنة وانت اذا بعثت جيشك فامرهم ان لا
ينزلوا بواد محرمة ولا يشربوا منه احد من شرب منه لم يعد بدة طبع الله
على قلبه ولكن في اقريقية بلدة في اخر الزمان تسمى تونس تيسر وتونس من
دخلها يصلح فيها النساء والخيل واللباس الحسن وملوك العرب يتقاتلون
عليها وشرتها من بني عمي وهم يسمون في اخر الزمان بنو اجفو وهم
من ناحية قريش وقاموا قبل ذلك عاملين لاولاد العوص من تزوج منهما
بدر من البلد يا عثمان وانت يا علي اذا اخرجتها في ذلك الزمان وتوليتم
الخلافة بعدي بما وفد تمنيت انا ان ادرك زمانهما في الارض فقلدها على جيش
فيها والفاحة لاهلها لان تفسدها طايفة من العرب وهم من نسل بني مخزوم
وسيظهرون في اخر الزمان بكعيب وهم قبيلة تسمى عناق لهم جراد
مسخر وكسبهم الابل ومنهم لطايفة يسمى ايرام يملك تسمى تبسة
وهم الجوامع وعندهم راية العباس قوم لم ير الناس قبلهم وكل من الوي
يلحقهم الذل الاعزي اقريقية يا عثمان جيشك لا يرجع اليك لجسر اقريقية
يا عثمان لا خير في بلدة لم تطأ اقريقية اقدامهم تضرب الامثال

وبلاد تسمى برجمان بلاد فيها ارض لينة كثيرة الخصب كثيرة على البقر والغنم والابل والبقر
وحسابهم يوم القيمة قليل واياك وسكنى المغرب فانه يقسم الغرب فيها قيل له فما بقية
من المغرب قال بنو خلق آدم منها من اراد الغنى وزينتها فعليه بنو شيشر نساؤها
بغي ورجالها سرق حريم والكل على الكل اعنى الشعير اعنى ام بقية وفيها بلاد من شيشر يقال
لها باجه كثيرة الخير بلاد حسنة كثيرة الحراثة وكل بلاد تحتاج الى الماء الا بلاد
الروم الا ترى شيشر كل بلاد النصارى موجود فيها ويتعسرون عليها ملوك النصارى
لياخذوا منها غيرة ويستغلبون عليها فشه من سكناها لو لبست كل ما تقتنيت
لتبست بدان ترى من هو احسن منك لباسا ولو تزوجت خلقة حسنة بك
ان ترى من هو احسن منها واجمل منها ولقد اكل لك في الوصف فاتم
ابتدا راجعا الى الحديث الاول مع ابن الملك الذي خرج للمسلمين يتحدث معهم
قال فلما كان في جمعة غدا خرج وهو راكب على مطية بيضاء شديدة البياض
وعليها ثلاثون حلة وفي وسط جمعة المطية جوهرة وعلى راسه تاج من الذهب
الابريز وبين يديه الغلمان والحاشية جيشان مائة الف فارس غير الرجال فلما قرب
من جيش المسلمين تجمعوا من حسن زيه وخرج اليه سليمان ابن خالد ومعه
عمه رافع ابن الحارث وعبد الله ابن جعفر وسبعون منهم متقلدون بها وحمايل
السيوف تتجر في الارض فلما قربوا منه نزل لهم فقال لهم السلام عليكم
فقالوا له وعليك السلام ان كنت من اهل السلام قال ثم فلما علم منهم قال والخان
عبيده صفا واحدا فلما راتهم عبيد الترك قال لهم شيخهم ما هذا بيس بي
ك اليس قال وكان هو امير جيش العبيد فاذا ان العبيد هشوا على عبيد
هذا الملك التركي قال فتقدم هليس بي ك اليس شيخهم وسارت العبيد
في اثاره الى ان وصلوا عبيد الملك فقال لهم هليس حيلوا بينهم وبين البلد
قال وكان في يد كل غلام عصا تحت راسها قبة من الهند وعليهم اقبية
حمرا قال وكان عددهم مائة وعشرون غلاما فلما راتهم عبيد ابن الملك
قال بعضهم لبعض ما يريدون هؤلاء الذين اتوا اليها لا شك انهم اتوا
لصلاحنا او يريدون ذلك فالهم امير هم ارهوة ليس هم وجلوه
الخير ولا وجوه الصلاح ولا من يقصد خيرا لاحد وانطوا يا هم ليلا يسقوا نظم
قال وعند ذلك اجتمعت عبيد ابن الملك وهم الغلمان صفا واحدا ثم
كبوا عليهم كبة واحدة عبيد ابن الملك على عبيد بني هاشم وبني مخزوم
فتناشب الحرب بينهم مجدا هليس على امير عبيد ابن الملك فضربه بعصا

كانت بيده على قفا راسه فاوقعه الارض صريعا فلما راات العبيد سيدهم وقع في
الارض ولوا الادبار واتبعوهم عبيد العرب وقامت الكسرة عليهم وصاروا صفة
واحدة الا ان قتلوا منهم عبيد العرب مائة وثلاثين واخذوهم اسارى فقال ابن الملك
لاصحابه ريسول الله صلى الله عليه وسلم اعذرتم بعد الكرم والفضل فقالوا له وما
ذلك منا سبيلنا ولكن عبيدنا قتلوا عبيدك والعبيد انما هم كالحيوان والكواب
قال فتحدثوا وقالوا له ايها الملك اعلم ان الله عز وجل امرنا بقتالكم او الجزية
او الاسلام ولا نرى انفسنا في حالة نترك فيها ابن الملك عندنا كذا مجوعا
في محراب كانت صفته في الانجيل وانا اسلم فقال له عبد الله ابن جعفر نبينا ابا الطويل
ابيض الوجه تعرفه حمرة اجعد الشعر اكحل من بيشر الغزلان افصح العرب لسانا وابينهم
جوابا اغر محجل وفي وجهه الغرة وفي يديه التحجيل من بيشر الغزلان افصح العرب لسانا وابينهم
ويوقد النار بيده والحجارة يضعها على النار بيده اكريم لئيم حسيب طريم
زكي عاقل مجرب افصح قريش لسانا واصولهم ذراعا فقال له ابن الملك كم من
اسم لله عندك فقال له عبد الله اسمان في الارض واسمان في السماء فاما في
الجنة ابو القاسم وابو الطاهر وابو الطيب والماحي والحاشر
والعاقب والهاطل والداعي والنذير والنماء والعربي والهاشمي
فقال له ابن الملك هل في هاشم من الاسماء فقال له نعم الله عز وجل سمى نفسه
بجميع اسمائه الا الله الا هو وسمى نبيه صلى الله عليه وسلم فقال في كتابه
العزيز فسئل به خبيرا وسمى الله تعالى نفسه رحيما وسلم نبيه رحيما فقال
في كتابه العزيز وكان بالمومنين رحيما وينعته السيخي اسما فقال ابن
الملك صدقت يا عبد الله قال ثم ذهب ابن الملك الانجيل من تحته واوقفه على
صفة رسول الله صلى الله عليه وسلم وخلقه واخلاقه وايده وفضيلته واوقفه وصفه فقالوا له كيف
في الانجيل محمد بن عبد الله بن عبد المطلب ابن هاشم بن عبد مناف بن قصي
بعوث وهو في بطن امه وبشر صاحبه امراة من بني سعد اسمها حليمة بنت ابي ذويب
السعدية بوجدانه صفة صلى الله عليه وسلم كلها في التوراة والانجيل فلما
له احق هذا عندكم قال نعم فقالوا له ارشدنا نسلم فاخبرهم ما يريد
وفوفه ليلة يقتلونه فقالوا له الخير امدك وشرك بعدك حتى يفتحوا بلاد
افريقية فقال لهم ان لتتم تفعلوا هذا فانا اسلم فقالوا له نعم فاعطوه
ميثاقا غليظا وعهدا لا فال اشهد ان لا اله الا الله وان محمدا رسول الله صلى

الله عليه وسلم يا سلم وحسى اسلامه ثم قال لهم انا امنع ولا تطمع المتولوا الامر
على المسلمين ٢ والناموس ما حاوا واحدا منه فارتكب حينئذ ابن الملك وسار الى البلد فلما
رآه اهل البلد قال بعضهم لبعض اغلقوا الابواب الباب ٢ وجهه لا شك انه رجع الى دينهم
واتعس رايهم على ما ذكر فلما قرب منهم غلقوا الباب ٢ وجهه ولم يطق عند الملك
انسا سواه ثم قال ما هذا الامر قالوا له لقد تخوف عندنا انك رجعت الى دينهم
ولا شك في ذلك ولكنه لهم بلم يامنوا قوله يرجع المسلمين يحيطوا عليه عيطة
واحدة يعني قومه فلما جيش المسلمين فخرج الله عقبة بن عامر رضي الله عنه
وبنوا امية صفا واحدا والمسلمون الفايه ورجع مع اخته وعلم الامر عليه قال
ثم دخل اهل البلد على امه والمات معهم في البلد ساكنة فقالوا لها اهل البلد هل راى
ما يعمل ابنك رجع على ما جيش العرب فقالت لهم لا يرضى بذلك ولكن يقاتلهم فقالوا لها رضي قال
فسبت ولدها وعنته قال ثم كتب اهل البلد الى الملك الاكبر والده وكان يلقب خفجة
يخبرونه بما كان من امر ولده ويبعث لهم امير يكون على البلد ورؤوسهم ايضا خفجة
عليهما ان نصب الرؤوس ولا نحن نجز لنا بالجواب والسلام قال ثم بعث زوجته
ايضا الى قسيس عظيم على اديانهم والمات هم الذي تقوم بحجه قال فاتا اليهما
القسيس واخبر عليهما فقالت له سالتك بدين الخلق والمسيح عيسى ابن مريم
ما تقول في ديني هذا الذي انا اخبرتني عنهم فقال لها يسالتني عن امر
عظيم واخاف ان يظهر علي احد فقالت له لعيني يظهر هذا الامر وانا سالتك
عنه فقال لها وحق رامة السمت بغير عمد على وجه الارض افضل من محمد
بن عبد الله ابن عبد المطلب صلى الله عليه وسلم ودينهم افضل الاديان
كلها فقالت له ولعيني انتم حيث تحققون هذا الامر عندكم ولم تتبعوه
فقال لها اخر ما ان الله تعالى لم يرد بنا خيرا فقالت له اذا فنسلم انا وانت ونتبعوا
دينهم فقال لها عزمت عليك فقال لها نعم اول ما نبدا انا ثم انت فقالت اشهد
ان لا اله الا الله وحده لا شريك له واشهد ان محمدا عبده ورسوله صلى
الله عليه وسلم فلما بعرج بذلك وقال لها ايضا اشهد ان لا اله الا الله
وحده لا شريك له واشهد ان محمدا عبده ورسوله صلى الله عليه وسلم
فلما اسلما وحسى اسلامهما قال لها ولعيني يظهر هذا الامر فقالت له
اذا كان صبيحة غد اصعد الرفيعة الوعلى اجمع اهل البلد واكثر السبب
في دينهم الى وفضلهم على سايد الاديان حتى تظهر النصيحة منك وقل
لهم انه اريد ان ابعث بناتي مع بعض نساء من اهل المدينة حتى يجتمع مع

بنت الملك ويسئلهما عن اخبارها لعل المسيح يرد بها علينا ولذلك اخوها وقد تخوف عندنا
انها واخوها مخادعون لدين العرب ولا نعلم امرا بشاورنكم والله يعلم حقيقة الا
على اثر ناجح لملة عيسى ابن مريم لانه اخبر منه بلما فارق صبية غدا بعد امرها فقالوا
له يا بانا الدين ما ينكر وقد تخوف عندنا نصيحتك ما بعد ما ارات فلا تقتر من النهوض الى الملك
يحيط الناس به وحتى يرجوه الملك واعلمها بما كان فيرحب بذلك قالت له نعم ثم
مانية وخمسين امراة واتعب السبعان ابن خالد وعبد الله ابن حجر وراقع ابن الخارث
وابو يسر يانون مع النساء عشرة رجال ويجعلون انفسهم ويجعلون زيهم كزي النساء
واذا انوا مع النساء امرهم ان يدخلوا عليكم بمطهم بالعدة واذا قال لكم اهل البلد
لا يدخلون الا بالعدد ولا يخرجون الا بالعدد قال لهم نعم واذا دخلوا لا يدخلون
٢ دفعة واحدة بل يدخلون خمسة وعشرة واثنين وثلاثة كلما قالوا يدخلون
بنو اسحاق ٢ ولاده حتى يعلمهم اخبرهم يوسف يا بني لا تدخلوا من باب واحد
وادخلوا من ابواب ٢ متفرقة لكي يشكل الامر عليهم ولا يدرون كم يدخلون قال الطاعم
قال ثم خرج القسيس وامر بالنساء التي امرهم بالخروج مع ابنته واعلمهم
بالخبر وما عزموا عليه فقال له بنا ته يا بانا الحمد لله الذي هداك لخير الاديان والى
سبيل المرسلين وكان بنيان القسيس بغرفون ولما تب ادراق الخيل والنوبة
مطبوقة بعضها على بعض فقالت واحدة منهن لاختها قربي بعضها من بعض
حتى نغرجوا ما فيها فقال وكان ابو موسى امر ان يتفرجوا ما فيه لم يسمعوا قوله حتى انهم
فتحوها بوجدوا فيها ان الله يبعث نبيا في اخر الزمان خير النبيين وسيد
المرسلين وامام المتقين سيد الاولين والاخرين مر اتباعه فقد فاز سعد
سعادة لا يشقى بعدها ابدا ولا قبلها وهو صاحب الشفاعة يوم القيامة والنبي
كلهم تحت شفاعته صلى الله عليه وسلم وهو افضل النبيين ولهم يوم القيامة والنبي
ينو سلون به واسمه في السماء احمد وفي الارض محمد بن عبد الله ابن عبد
المطلب بن هاشم بن عبد مناف من افضل العرب ومولده بمكة ومهاجرته الى المدينة
ومنها تقوم نبوءته صلى الله عليه وسلم ويقع الارض طوعا وعرضا وامته الحمدة
بنت عبد وهب بن عبد مناف ونرضعه امراة من حي سعد اسمها حليمة بنت
ابي ذويب من يومن به يغفر ايمانه ومن لم يومن به لم يغفر ايمانه قال
فلما اطلع القسيس على الاوراق قال هذا دين الله حق واجب علينا ان نتبعوه
قال وكتموا الامر ولم يذكروا منه شيئا ثم قالوا عسى الله ان يبلغ
من عنده قال فلما كان هذا الامر فرحوا فرحا شديدا ثم كتب القسيس

كتابا الى عبد الله ابن جعفر يعلمه بالخبر ان ابعث الينا من جيشك رجلا من بني
مع الفسوي ولا تبعث الينا الا من يكون بطلا شجاعا فبعث اليه عبد الله ابن جعفر رافع ابن سليمان
وحنظلة ومسروق ومثل هؤلاء السادات الكرام رضي الله عنهم اجمعين من نجدتهم
وحكمتهم وشجاعتهم وكتب الى عقبة يأمره بطاعتهم وان يكون نفسه لله ولرسوله ولهم وانتم في هذا الامر امراء
اصحابكم يدخلون علينا منزلي واذا اتوا فاقل الرجل يقدم الرجل اليسير على اليسير ليبلغ بهم
احد والسلام الاتم عليكم ورحمة الله وبركاته وعلى سائر المسلمين اجمعين وعلى الامير
عقبة ابن عامر ثم طوى الكتاب وختمه ثم امر نساء البلد بالخروج مع ابنته ثم
ثم قال له اهل البلد ايها الامير الرحيم لا يخرجون الا بالعدد ولا يخلون الا بالعدد فالهم
نعم فخرج قريب الساعة مائة وخمسون امرأة ومائة خادم ومن البنات كثير
فاشكل عليهم العدد وساروا حتى وطؤا بنت الملك وسمع الصائبة بقدوم النساء
وخرجت نساء الروم ينظرن اليهن فنظرت امرأة من خدام عبد الله ابن جعفر من بعيد ان
يا مرها عبد الله واد خلتهم في بيوتها ولقيتهم بنت الملك ورفعت مجدهم
واد خلت بنات الفسيساء عندها ثم دفعت لها الكتاب فلما وقع عبد الله ابن جعفر
في الموج بذلك جزعا شديدا وسار حتى دخل على عقبة ابن عامر وقال ايها الامير اني اصابني
هذا الكتاب فلما قرأه جزع بذلك جزعا شديدا ثم قال عقبة سبي والله اليوم
فنطعمهم ونرفعوا ميدهم فالتم سارعوا واكابر المسلمين فخرجن النساء
اليوم يسلمن عليهم ورفعوا مجدهم ثم قال لهم عقبة رضي الله عنه اهلا
وسهلا ببنات الاعيان والامراء ومرحبا فقل له وبك ايها الامير قال وكان
عقبة في ذلك اليوم لبس جبة من صوف تساوي ثلاثة دراهم او اقل من ذلك
ثم قالت النسوة لعبد الله ابن جعفر ايها الامير هذا اميركم قال نعم فقل له وبك
يا بسر هذا اللباس وهو اميركم قال لهن عبد الله كذا اميرنا قلن له وكيف
يتامر عليكم وانت اجمل منه واحلا حسبا ونسبا واكرم منه خلقا
قال لهن عبد الله نحاينه عبد المطلب لانه ضوء بالامانة الاعلى كافة الناس قال
ثم امرن ان يدخلن امرأة شابة او امرأتين من الحبش بالبصر المطبوخ بالزيت مع بسر
الحجاز الشريف وقدموا لهن قصاع الشهد وخبز السميذ المنضوح بدقيق البيض
في قوارير مطبوقات بالحرير الاصفر وكانت ماية قوة وعشرون فيها من الخبز
كثير او واخذن النساء سرعا ابردس الثلج ورفعت الامراء على باب الدسكرة الى ان دخل
الطعام وقرؤا عليهن فاكلوا وتعجبهم ذلك الطعام فتعجبوا منه فلم يبق ساعة
واذا باللحم قد طاب في طواجين من النحاس وفي كل طاجين ثمانية وفي تلك

الطواجين

فيها عشرة خبزات من السميذ الاعلى وكل خبزة مرفوعة بالزعفران وماية بيضة وكل طاجين معه قنينة
فيها عشرة خبزات من السميذ الاعلى وكل خبزة مرفوعة بالزعفران وماية بيضة وكل طاجين معه قنينة
وابريق فاخر مرصع فلما وقعت على كل امرأة خادم الوان الحلو والشهوات ثم في ايضين محلف
لهن عقبة فامتنعن من ذلك فقال لهن اصبرن حتى تنظرن كيف يكون هذا الامر فاخذ الكتاب الذي
كتبه ابوكن فقال وكان الخطاب لبنات الفسيساء فلما قرأ عقبة واستدعى برؤس سائر المسلمين
فحضروا بين يديه فقال لهم ما رايتم من الراي في هذا الكتاب الذي كتب الفسيساء لكم فقالوا
له انظر لنا عندك من الخير فخير بين يديك وكل ما امرتنا به يكون فقال عقبة ابن عبد
الله ابن جعفر قال له نعم وقرئ عقبة حتى اكمل اخر رايا فقال حزام ابن ضرار اخا فهر ايها الامير
اما يكون خير من هذا، النصارى خديعة واراد وا حيلة على بر سالنا فسكت عقبة ثم قال
من عنده راي او حديث فليتكلم فتكلمت عشرة ناس وتكلم وجاء وطبي وهذيل وتكلم كل
بما رايه والذهاب الى البلد فلما راتهم بنو مخزوم وبنو هاشم قالوا لا نرضى الا بقتل
ابو الحارث وهصعة ابن عبد ابن ابي جهل وقالوا ايها الامير هذا الحلام من لم يرد الضرب
لنصرة الاسلام ولدين الله ورسوله صلى الله عليه وسلم فخرجنا انفسنا لله
ولرسوله صلى الله عليه وسلم ونسير وا مع من اردت من رؤساء المسلمين فقال
لهم عقبة احسنتم والله هذا الحال سلكم ثم التفت الى عبد الله ابن جعفر
وقال له ما عندك من الخبر قال له عبد الله الا ما قالت بنو مخزوم وهم قال له جزاك الله خيرا
يا ابن عم رسول الله صلى الله عليه وسلم ونظروا من نجدتهم واذا خافوا الامر كان
فيه وافيا فقال له عبد الله انا نخاف رجالا لا يحبسون انفسهم في سبيل الله
ولا تاخذهم في الله لومة لائم فقال له ابن حزام الكلابي ايها الامير انهم
يتعمون العرسان اهل النسوة والشاسريون الجهاد ما قدم احد ولا خر الا يقيه الا
الجهاد في سبيل الله ولكنه اختر من اردت من رؤساء المسلمين فقال عبد الله ابن
جعفر ابن رافع ابن الحارث ابن سليمان ابن خالد ابن كنانة ابن ربيعة ابن عكرمة
ابن هصعة ابو ادريس ابن شداد ابن هاشم ابن حنظلة فقالوا له لبيك وسعديك
واحد منك حتى يعتقد انه لا يرجع الى الدنيا ابدا فقالوا له فداعتقدناك لذلك فقال
ثم قام عبد الله واجتمع مع بنات الفسيساء وحدثهن بما يكون واعتقدوا
عليه فقال له النسوة اهلا وسهلا ومرحبا بصنيع الاصحاب به كصناعة النساء
في الزينة واللباس وامرهم ان يدخلوا عشر عشرات خمسا مبتي فات فساروا
الى ان دخلوا البلد قال ابو دخل مع الاولين عبد الله ابن جعفر وافع ابا الحارث

وسليمان ابن خالد وعمر ابن حفص ومسرور ابن زياد الحران دخلوا البلد فقال
ودخل بقيت الصحابة مختفين فلما تحولوا من البلدان كل منزل من المنسوبة يدخل
على زوجة الملك كلهن فتحلص دخل عليها فقام كشف الصحابة رضي
الله عنهم عن وجوههم فقامت زوجة الملك بين ايديهم ورفعت مراتبهم واجتمعوا
كلهم عندها ودخل الغسيل على زوجة الملك وتحدثا معها في امر بنتها ويوم
نعسر اتبعت مرادها وتركت امر بنتها وبايع من لم يكن له عمل طالع يستعين به فقال
ثم اجتمعت الصحابة رضي الله عنهم بين يديها وقالت لهم كيف تريدون ان تعملوا
بهذه البلدة قال ويقول ابن الملك مع اخته في جيش المسلمين قال والبلد ليس فيها احد
عليها قال فلما كان من اخر الليل ورد عليهم عاما يأتيهم من عند الملك الاكبر وهو
ابن صاحب باجه ومعه الف رجل في السفينة ودخلوا البلد وفتحوا له القصبة
ودخل اليها فخلعت امراة الملك الباب في وجوههم وقالوا لها كيف تغلق الباب
على عامل الملك فقالت لهم وكيف يخدعني ويتغشى على حالي بغير مشورة قالوا
لها انظري والله مسكنا غير القصبة فقالت لهم لا تخرج من هذا ومنزل ابدا فقالوا لهم
عامل الملك لا يمكنني ان اخرج زوجة الملك من قصرها وهو لم يامرني بذلك ولا نظر موضعا
غير الذي هي فيه فقالوا له اختر انت لنا بلادنا ما يعجبك فالتفت اخرجوا بن الوادي ابن
عاصور من قصره فاذا كان قصرا مليحا طوله الف ذراع مبني رخام اصفر واحمر وابيض
واخضر واسود وفيه مائة مسكن من العاج المرصع بالذهب وفيه سطح مرخم في طوله
ثلاثين ذراعا عرضا وغمقا ترى فيه مياه ذهب ماؤه احلى من العسل وابيض من الثلج
وفيه من العاج المصبوغ المرصع بالذهب وكان بن الوادي ابن عاصور ابيع الملك
فالتفتوا اليه ليأتيهم فلما دخل معه الحديث وقالوا له ايها السيد انا ياتيك الملك
الرجل لا يعبأ بأحد فقال كيف لا يعبأ وانا صاحب الامر عليه وعلى غيره فقالوا له لا علم لنا
ولا خبر ابعث اليه انت فقال نعم وبعث اليه وقال للذي بعثه سر اليه وقل له صاحب الامر بالبلد
يدعوك للحضر معنا فقال وسأل الرجل الذي وصل الى موضع جلوسه بوجه جاء السلام
وسلم عليه وقال له ايها الاب الرحيم ان صاحب الامر يبلغ زيد السلام ويأمرك بالحضور
معه فاحضر لتسمع كلامه فقال له اخرج عني لعنك الصليب وغضب عليك المسيح انت
ومن بعثك الينا ثم قال للخدام اضربوه فضربوه ضربا وجيعا ورد صاحبه الى صاحبه في حالة
سيئة فوجد اهل البلد جلوسا عنده فقالوا له ما وراءك فقال لهم كل شيء وراء
الخبر وبعبة عليه ثم كشف لهم عن جسده واوجعهم على الضرب الذي بجسده فقال
لهم صاحب الامر الذي اتى اليهم ارايتم هذا الحال الذي فعل هذا فقالوا له لقد علمنا

ان الامر

ان الامر يكون بما فعل الرجل غير راض عن نفسه ولا طوعا من يخفر مع احد فقال
وغضب حينئذ وقال لهم والله لا يجتمعني هذا الامر ولكن انظروا اليوم فضعوا فيه حتى
نكتب كتابا الى صاحب الامر الذي عليه فقال له حسان ابن دير اسرانا اخرج لك من داريا حتى
تنظر لنفسك ما تريد فقال نعم انه خير ثم كتب كتابا الى ملكهم الاكبر بالمعلقة واعلمه بما
صار من بن الوادي ابن عاصور وفعله الخبيث فلما وقع غضب الملك حينئذ غضبا شديدا ثم
كتب اليه ان اخرجوه من القصر فوصل الكتاب الى المعدية الى صاحب الامر ليخرج بن الوادي
من القصر وكتب لهم اهل البلد ان يقفوا معه حتى يخرجوه من القصر فلما وصل الكتاب الى صاحب
الامر وقرأه وفهم ما فيه حضر معه اهل البلد واتفقوا كلهم ان يخرجوا بن الوادي من القصر
ويقعدوا الكتاب الذي [illegible] من عند الملك الاكبر الى بن الوادي فلما قرأه قبله ومسح
به وجهه وقال لهم حبا وكرامة والكتبة نصبوا علي الى جيشه عندها حتى خرج جميع
كلها ويحفوه ولا يمسكنه الا على وجه العارية فقال وكان ذلك منه حيلة وخديعة
فلما انصرفوا عنه كتب كتابا الى زوجة الملك الاكبر وقال لها اني اريد لقاءك واشتكوا
له امرهم وله لهم فيه ثم بعث به اليها فلما وصل الكتاب الى زوجة الملك وقعت ما فيه تحققت
عند ذلك انه عظم عليه الامر من حيث وجه من قصر ابيه فجمع حتابا له وبعث اليه ان يخرج لها
في القصبة ثم كتب الى صاحب الامر على البلد اني استأذنك الدخول الى زوجة الملك للقصبة لتطلب
منها داء اسكن فيها حتى تنظر انت مسكنا وبعثه اليه فقال الاباس بذلك ثم امره بالغاء زوجة الملك
فلما ركب حينئذ واتى اليها ووقفت له بابا القصر ودخل عليها في موضعها وتحدثا معها
وشكى لها بما امره به الملك الاكبر وكيف اراد ان يخرجوه من قصرها ما تظن الكيد
اصنع قالت له اي شيء تريد فقال لها اريد ان اكتب كتابا الى ابيك نسئله عن ذلك
وسيرتهم وما شكت انهم على الحق وان دينهم افضل الاديان فقالت له نعم
فقال لها نعم حتى منك ان اخرج اليهم بنفسي وندخل منهم جماعة و[illegible]
واخرج من قصرك فقالت له وايي شيء تصنع اذا انا دخلت عليك جماعة
واي سعادة اعظم من ذلك ثم قالت له امة كانت عندها قولي لسيداتك ان يخرجن
علينا فقامت اليهم الامة واعلمتهم فدخلوا على زوجة الملك وهم صبيان صغار
ما في وجوههم شعرة وجاءوا بسيوفهم تنجي في الارض فلما راءاهم فلم يبق ايديهم وخرج بهم
وجاشت يداه فكادت نفسه ان تزهق من شدة الروح فسلم عليه الصحابة وجلسوا معه
وشكى لهم امره فقالوا له اقصر فصرك ولا احد معك فيه شريك فقال لهم انا نكتب كتابا
يبعث الينا مائة فارس من صناديد قومك في هذه البلاد ونفتح لهم الباب فاذا دخلوا البلد بابا
انا موكل عليه فنفتحه اليهم ويدخلون علينا ونضعوا السيوف في اهل البلد فلا تتركوا منهم احدا

فقالوا له فمن نكتب له ونعلمه بالخبر ويبعث لنا من نامره به قال فما تنقمون على عبد الله
ابن جعفر يدوانه وفي طاهر وكتب فيه لبسم الله الرحمن الرحيم وصلى الله على سيدنا محمد
وعلى آله وسلم تسليما من عبد الله ابن جعفر الى الاميين عقبة ابن عامر اما بعد فاني احمد
الله الذي لا اله الا هو واصلي على نبيه صلى الله عليه وسلم وتعلم ايها الامير ان الله قد علينا
بما اختلفا اهل البلد والاجتماعة وفوقه على الكتاب ابعث الينا باية قارسر من خيار المسلمين
مثل شداد ابن عامر الطائي او امرير ابن عامر او ابير ابن خالي ومثل هؤلاء من السادات
رضي الله عنهم اجمعين وحشر نا في زمرتهم امين بجاه سيد المرسلين قال
فلما وصل الكتاب الى عقبة ابن عامر رضي الله عنه جمع الناس واعلمهم بالخبر سر اشم
استدعى بالرجال الذين كتب اليهم عبد الله ابن جعفر فحضروا وبين يديه فرأ عليهم
الكتاب فقالوا له السمع والطاعة لله ولرسوله صلى الله عليه وسلم ولابن عم الرسول
فما جابوا الذاك وجوا جرجا شديدا ثم وصل الرجل الكتاب الى ابن الملك واعلمه بالخبر
ثم كتب عقبة ابن عامر الى عبد الله ابن جعفر انه اذا انتصف الليل نرى الخيل عندك ان شاء الله
تعالى على باب ابن الواد ابن عاصور قال ثم جلس المسلمون الى ان صلوا صلاة العشاء
الاخرة يجلسون ويتحدثون مع عقبة ابن عامر فاء وكان ابن الواد دخل على زوجة
واصحاب رسول الله صلى الله عليه وسلم واعلمهم بالخبر ومكنهم بالدروع الداودية
والسيوف ثم سار الى ان وصل الى صاحب الامر على البلد وقال له اذا كان في صبيحة غد اخول
منا عك واسبابك الى القصر فيشك له فعله وخرج اهل البلد بخروجه من القصر وجا شديدا
وخرج صاحب الامر وخرج انه يريد الى القصر ودخل لنسايه واعلمهم بالخبر وكان صاحب
القصر ابن الواد كتب للمسلمين واعلمهم بخبره وكتب له عقبة وقال له خن عندكم
اذا انتصف الليل فوصله كتابا عقبة وجرجا شديدا فلما كان بعد صلاة
العشاء الاخرة البوابين الذين هم على باب القصر وقاموا حراسه فقال للبوابين انتم اشتد بكم
الصمى وعز عليكم الغم ولاكنه اسقي حواهذه الليلة وانا احرس عليكم نعيس شعبة
عليكم فرحوا بذلك وقالوا له جزاك الله عنا خيرا لقد علمنا سوء حالنا وسار الى
ديارهم وبات هو داخل البلد جالسا وكان الباب من الحديد فلما انتصف الليل وكبتا المسلمين وهم مائة فارس يريدون الموت احسن من الحياة حيا في لقاء الله ورسوله
واتوا الى الباب جميع المائة فارس ووقفوا عنده ولم يكن عند اهل البلد خبر ثم سمع ابن الواد
حوافر الخيل عند الباب فجعل فانهم المسلمون وهم بين يديه فقالوا له انت ابن الواد فقال
لهم نعم فنزلوا وسلموا عليه فقال لهم ادخلوا على بركات الله وخرجات نبينا صلى الله عليه
وسلم فاركبوا ودخلوا البلد وناداوا باعلا اصواتهم لا اله الا الله محمد رسول الله

وتنزلوا قال وكان صاحب البلد اجتمع عنده مشايخ البلد تلك الليلة وكانوا عنده في تلك الساعة
التي كبس فيها المسلمون فقال لهم اسمعتم هذا الصوت الذي هو خارج البلد او داخلها فقالوا
لا علم عندنا به فقال لهم من يفصل لنا الخبر وكلهم قالوا والله لا يقدر منا احد ابدا فقال الذي تولى البلد
غرله وغضب وقال والله لتعلمن في صبيحة غد ما شدة العقوبة قال ثم قال الغلمان اخرجوا وفصوا
لنا الخبر فلما خرج غلمانه وهم مائة غلام فلم يرجع منهم سوى عشرة وسمع اهل البلد
التكبير والتهليل وهم في ديارهم فخافوا ولم يخرجوا فلما سار ابن الواد بعشرة فوارس الى دار
صاحب البلد وجده جالسا واشياخ البلد معه فلما رأوا ابن الواد قام قايما على رجليه بين
يديه فقال له اجلس فلست انتقل الى القصر ثم خرج ابن الواد سيفه وضربه على عاتقه الى داخل
اضلاعه فاوه وخرج اصحاب رسول الله صلى الله عليه وسلم وقتلوا المشايخ كلهم وملكوا الدار
في اهل البلد وكسروا الابواب قال وخرج منها تلك الليلة مائة صندوق من الفضة مملوءة بالذهب ووضعوا السيوف
التي كانت عند المسلمين واسلم صاحب القصر ودخل المسلمون قصره فخاف على قصره مما
سمع منه من البينة الحسنة فجاء ابن الواد واصلح لونه وتعجب المسلمون من حسن قصره
فقال عقبة القصر قصرك ولا يسكنه احد غيرك فرجع جرجا شديدا وقال هذه علامة الوفاء
والذين قال ودخل ابن الملك عند امه واسلمت امه واسلم الغسيس وولى عقبة ابن عامر امير على البلد وبنا فيها عقبة مسجدا وقاموا فيها خمسة ايام حتى علمهم الذين ونشأ من الغوان
ما يصلون به وجعل فيها قاضيا من العرب وهو حسان ابن عدنان من ظهور رضي الله عنهم اجمعين
والحمد لله رب العالمين

وقوله سوسه على وزن الوهم خوخه

بسم الله الرحمن الرحيم وصلى الله على سيدنا محمد وآله وصحبه وسلم

قال ثم ارتحل المسلمون الى سوسه وكان في اول الجيش عبد الله ابن جعفر رضي الله عنه
فنزل على البلد بجيشه في عشر بن الفا ونزل في اليوم الثاني راجع ابن الحارث في عشر بن الفا
ونزل في اليوم الثالث مسرور ابن زيد في عشر بن الفا ونزل في اليوم الرابع الحارث في عشر بن
الفا وباقي الجيش مع عقبة رضي الله عنهم اجمعين ونظر اهل سوسه الى جيشهم الكثير فدهش عليهم
قال وكان في سوسه ملك يقال له خليامر وكان له سلطان في بلاد اجي يقيه وكان الملك
الاكبر لا يخالفه بشيء من الذي يحلف به يسمى الملوك يخلط فجاءه فال فجمع اهل سوسه اليه وقال
لهم ما عندكم من الرأي قالوا له اكتب كتابا الى الملك الاكبر لعله ينجدنا بالجيش فقال لهم
وكيف ما نصنع وله الذي خرج من صلبه فكيف انتم وانا في صبيحة غد اخرج اليهم بجيشنا وارجالنا

وقال ملكة لنكفي امرهم ونصد وهم حتى مرادهم قالوا له انت تعلم ما دخلت العي ارض الا ملكوها
فاهذا اخر الزمان لا يعلوا الا اوباشر الناس افعل ما اردت فتحرين يديك وتبعالك فلما كان في
صبيحة غد اتاه وعد والسعد جيشه واربابا دولته فحضروا بين يديه فقال لهم انتم تعلمون ان
ما نجفت على الاتم وفي اصلاح شانكم ولاكنه خدوا على انفسكم للخروج الى هؤلاء العرب لعلنا ان في
امرهم ونصد وهم غير مرادهم فقالوا له ان هؤلاء قوم صبيان يريدون الموت احسن من الحياة
اكثرهم صبيان صغار فانا لهم وبقدا نجمعت فيهم ولاكن انا اخرج اليهم ونبطش بهم
حتى نعود النفير وفي الناقور واخذ واج الخروج الى المسلمين قال فلم يتم عني ساعة الا وخرج
عبد الله في مائة الفا فارس من صناديد قومه وخلف نساءهم ومشا بخدمهم على الاصوار واتفق
العرب قال فبنا هو في عقبة بالمسلمين اشغلوهم حتى تاخر الناس مصاحفها ابن عبد الله
ابن جعفر قال البيد قال فاخذ معتد رجلا من جرسان المسلمين واشغلوهم عن الناس فسار
عبد الله واويس ابن حنظلة وعمر ابن حمزة واويس ومسرور وابن زيد وعبد الله ابن عتبة
وسار واخوهم يشغلونهم واخذ عقبة رضي الله عنه في اصلاح المسلمين وقسمهم
على ثلاثة صفوف فجعل في الميمنة رافع ابن الحارث وجعل في الميسرة سليمان ابن خالد
ابن الوليد وجعل في القلب عبد الله ابن الزبير مع صبيان بني هاشم وجعل في ميمنة
الصف الثاني مسرور وابن زيد وفي ميسرة الصف الثالث حرام ابن ضرار وجعل في القلب
عبد الله ابن علقمة ابن حسان الطائي مع بني امية ثم نادى عقبة ابن عبد الله ابن جعفر
خيار المسلمين فقال عبد الله اعطى راية خالد ابن الوليد لولده سليمان واعطى راية عمي ابن
حمالولد فقال نعم فلما رتب جيش المسلمين خرج عبد الله ابن جعفر وقال معاشر المسلمين
رحمكم الله عز وجل بطاعة عليكم وروح رسول الله صلى الله عليه وسلم منتشقة اليكم والغبار بكم
والنبي صلى الله عليه وسلم يقول الجنة تحت ظلال السيوف والنار تحت ظلال الرماح وجل يقول يا ايها الذين
امنوا اصبروا وصابروا ورابطوا واتقوا الله لعلكم تفلحون وجل يقول يا ايها الذين
امنوا اذا لقيتم الذين كفروا زحفا فلا تولوهم الادبار ومن يولهم يومئذ دبره الا متحرفا لقتال او متحيزا
الى فئة فقد باء بغضب من الله ومأواه جهنم وبئس المصير وقال صلى الله عليه وسلم لكم
تقتلون في قبوركم الا الشهداء وتعلمون ان الموت لابد منه والعجالة للفناء الله احمش
ثم فاما معاشر الامراء تعلمون ان الجيش الا بالامير واذا ثبت الامير ثبت الجيش واذا انهزم
الامير انهزم الجيش فاثبتوا في مواضعكم والصقوا بالصبر فان الصبر معتاج كل خير وهذا انا
اخرج اطلب البراز لعل الله ارزق الشهادة ان شاء الله فناداه عقبة لله درك يا بن عم رسول
الله صلى الله عليه وسلم ان تنصروا الله ينصركم فخرج عبد الله بين الصفين ونادى باعلا
صوته معاشر الاز دامن اراد سوسنه من يبارزني انا عبد الله ابن جعفر ابن نسل هاشم
ابن عبد مناف ابن عم رسول الله صلى الله عليه وسلم فلما سمع ذلك سمع اعداء الله ورسوله

فقالوا

وقالوا اشكان هذا هو الذي تزوج بنت الملك الاكبر بعالة ثم وقف الناس على الاسوار ينظرون
اليه والحسنه وجماله وهو بسيفه رضي الله عنه ولا تخنه جواد من نسل السرحان جواد
يعد صهيل الباغم واسود الحجل مع ورد الحاجر المجل الظالع طالق اليمين له غرة سابقة بين عينيه
وعليه ما رسم رسول الله صلى الله عليه وسلم وعلى جواده بصندل ابيض مذهب الياض وعليه
سيف ذو اعطاه لعابن الملك الاكبر الذي اسلم بالمدينة مخلط بالذهب والفضة خاتم بخاتم
ويحزم بردا ابيض وبيده مارقة كانها الناتج من شدة البياض وهو متقلد بحسامه وقوائم سيفه
كلما ذهب ورد ابه ذاهب ينوء بتقلد رضي الله عنه وجد الله وجهي اعداء الله ورسوله
قال فبعد ذلك ضحكة الناس وقالوا ما هذا العجب الذي وهب الله لهذا الصبي والجماعة
والجمال وما سوسنة كلهم على الاسوار كبيرهم وصغيرهم ينظرون الى عبد الله ابن جعفر
رضي الله عنه قال فناداه ابن سوسنة امسك نفسك فهم خارجون اليك ثم ناداه
صاحب اعرهم وقال ابن الذي يا كلون اخبازنا وتحتقع ابن طيرار ابن سفيان قال له
نعم قال له اخرج اليه والحيفا اعره قال ان يشرط قال ما شرطك قال له نعطيني خراج
ساحل البحر قال نعم انشد علي ان كعبا ما شرده وقتله لكنتنه من خراج ساحل
البحر قال وعندذلك خرج الى عبد الله ابن جعفر وقال له انت الذي تزوجت بنت الملك
قال له نعم قال له وما انت من شكلها قال له وكيف تبني لك ذلك قال له لانك لم تعم تحفها
وذلك انها كانت تلبس الحرير وتجلس على الحرير والارجعت تنوم على الارض وتاكل
لحم الابل وتشرب لبنها وتاكل خبز الشعير وتشرب من قرب الجلود فبهذا الشيء ما عندكم
فقال له عبد الله ابن جعفر نحن قوم مومنون بالله ورسوله لا نتشغلوا بزينة الدنيا
ولا باكلها ولا بشربها ونحن عند الله افضل منكم فقال له عبد الله بما فضلنا فضل منكم اذا لوكم
اسماعيل بن ابراهيم ونحن ابناء اسحاق ابن ابراهيم واسماعيل بن الجارية واسحاق حر
واسماعيل بن سارة فجعل ابليس لكل جبهة واما قولك انا نتشغل بزينة الدنيا باكلها
ولا بشربها فكيف تقول هذا وانتم تزعمون ان الله انزل على نبيكم قل من حرم زينة الله التي
اخرج لعباده والطيبات من الرزق وقال انما حرم عليكم الميتة والدم ولحم الخنزير وما اهل به لغير
الله فكيف تكون شبه اهل كم اذا انتم خالفتم ما امركم الله به فقال له عبد الله ما الزهد الا
الاجمل النعيم اذا وجدت زينة الدنيا والطعام الحسن فحمد به فقال اذا بسط غالبت
عليكم فلا يبدو اسلامكم فاغضب عبد الله ابن جعفر رضي الله عنه وقال
يا عدو الله الساعة ولشر هذا انك تتم هم عليه عبد الله وضربه ضربة بالسيف
على فنة راسه فلم يقطع السيف شيئا ثم حمل عدو الله على عبد الله وضربه ضربة
قوية يعمود كان عنده فيه سعد ورطل من الحديد الصيني فراغ لها عبد الله

شبكة الألوكة
www.alukah.net

فوقف غير مائة قال ثم اوى عليه عبد الله وضربه على يده ضربا فقلب السيف
من يده ووقع العمود من يده الى الارض فوثب عليه عبد الله واخذه اسيرا فصرخ المسلمين حينئذ
تكبيرة واحدة وتعجب الناس من بسالته حتى اخذه اسيرا ثم حمل على اعداء الله فقتل خمسة
مبايعة ثم حمل على الميسرة فقتل ثلاثة ثم حمل على القلب فتكاثرت الناس عليه فقتلوه
مولى لمخزوم فجعل رافع ابن الحارث رضي الله عنه وابن عمه سليمان ابن خالد خمسة
من رؤس مخزوم وساعدتهم صبيان بني هاشم ونادى عقبة بن عامر رضي الله عنه
في المسلمين بالجملة فحملوا بغتة واحدة وارتفع الغبار وسار النهار كالليل المظلم والتقت
الابطال بالابطال والفرسان بالفرسان فتكاثرت اعداء الله على بني هاشم وبني مخزوم ولقوا
الصدمة العظيمة التي فيها العدد والعدة وهي بالقلب وكان فيها ثمانون الفا وبعد الميمنة
ميمنة وميسرة وكانوا كلهم دروعا وعمائم وجنادم معلمة فسا قبط المسلمين ثم نادى
رافع بشداد ابن دارس الضاعي الحميري وولده بن الازرق وقال لهم اثبتوا يا مواضعكم
فاذا رأى الناس ثبتم ثبتوا لثباتكم واذا رأوكم وثبتم الحملة وكذلك ومروا جعون اثبتوا
في مواضعكم بارك الله فيكم فنادوه حزام ابن ضرار بارك الله فيكم يا بني مخزوم ثم التقى
الناس بعضهم ببعض وكثر الصياح في الناس وكان اسم بنت ياسر تنادي باعلا صوتها
معاشر المسلمين رحمكم الله تعالى اعلموا ان العون تفاضلوا تفاضلوا تفاضلوا على احسابها يا بني
اثبتوا واثبتوا واثبتوا يا بني الشهداء الابرار يا بني فهو الشام ومصر والعراق وقد بقي عظم
خبر ابا بكر وجيشهم وابا بكم ارتفعوا امير المسلمين عثمان ابن عفان رضي الله عنه
وطنوا على ما اراد الله تعالى ورسوله وفيجعة الدنيا عظيمة يبن الناس ثم شاهدوني
على فجيعة الدنيا وتعلمون ان فجيعة ان الخدود وقد تعالم ابن حزام ابن ضرار
ابن رافع ابن الحارث ابن مسروه ابن زيد ابن عبد الله ابن جعد ابن سليمان
ابن خالد ابن عبد الله بن الزبير انظروا جعل ابا بكم الذي سلعوا وقد خبر فخلق
ان لم يكن افضل من سلعوا وقد خبر فوجدان لم يكن افضل من ابيه وما انا شاهدة ذلك الفرق
بعيني كفرا ابي وغيره ثم قالت يا بني مخزوم وبا بني هاشم وبا بني امية
وانتم يا حمير عماد الناس وعمادهم يا بني سلم ما ولد مخزوم وهاشم ثم قالت اي
ارذبي يريدوني بنات الوي يتبان بكاحصر الا الحزن بالحسام والصبر على المقام قال
فسمعوا كلامهم وايقظت الناس عن غفلتهم ثم كثرت الناس على المسلمين واحاطوا
بجانب عقبة بن عامر فزالت من موضعه وانكشفت البقعة التي كانوا فيها
واتبعوهم اعداء الله فقالت اسما بنت يا ياسر ايها الامير ما هذا شرط الامير
قال فزالت النصارى على المسلمين فنادت اسما بنت ياسر يا عبد الله ابن جعفر

المومني

ادرك الامير

ادرك الامير لا ينقض امره وكانت ناقته واقفة على موضع عال فسمعها عبد الله ابن جعفر فقال
لابن عمه عمر ابن حمزة خذ الراية حتى نرد الجيش الذي في جهة عقبة الى موضعه فاخذ هاشم يده وساعد
الله ابن جعفر ودرقته بشماله وكان بيا ضها الشهر وخرج بجواد كان للعفاب رضي الله عنه فناداته
اسما لله در ك يا ابن عبد المطلب لمحمل على اعداء الله وكبهم كبة عظيمة ورد هم الى مواضعهم
ثم رد جيش عقبة الى موضعه بعد ما قتل منهم خلقا كثيرا ثم وصى عقبة وقال لابنها الامير اما في ان
قوله تعالى يا ايها الذين امنوا اصبروا وصابروا ورابطوا واتقوا الله لعلكم تفلحون ايها الامير لا تفاضل
كلنا لابك فالم يعلم بحبه جيش عقبة وصبر اعداء الله للمسلمين صبرا جميلا ثم تكاثرت الناس على
جهة بني مخزوم وهم لم يقدروا من مواضعهم لكثرة من قتل من قوم رضي الله عنهم ما اشتد باسهم ولم يزالوا
كذلك فالتقى امر القتلى بالدماء يخرجون على الاصوار وكانوا ستة الافا راجلة يرمون كلهم من قوم
واحد فالبعد ذلك عظم الامر على المسلمين من كثرة النبال فالبعد ذلك بعث عبد الله ابن جعفر
الى رافع ابن الحارث وقال له الساعة ينقضي امر المسلمين من كثرة النبال والى اخرج انت ومن تعتقد
فيه الامر وحولوا بينهم وبين البلد ثم صاح ايضا عبد الله ابن جعفر بعرسان المسلمين فحملوا
عليهم جملة واحدة فقامت على ساق واحدة وكثر الصياح فيهم الى ان ادخلوهم البلد وغلقوا
الابواب ثم طلع الرماة على الاسوار فقال اجمالا من اهل البلد خلق كثير ومن المسلمين مائة
فارس من كهيل وفخم وغسان وجذام فقال ثم ارتحل عقبة من موضعه ونزل قريبا من البلد وقاموا
تلك الليلة عندها فلما كان في صبيحة غد ابعد صلاة الصبح وكان عقبة ذلك اليوم صلى الصبح
بسورة الاحزاب وسورة الرحمان فلما فرغ من صلاته قال ابن سليمان ابن رافع ابن عبد الله ابن
جعفر ابن مسعود ابن زيد ابن حزام ابن ضرار ابن سعيد فالوا لبيك وسعديك ما تريد
فقال لهم هل عندكم من خبر هذا العبد صاحب سوسنة فقد فتل منا بالامس مائة فارس وكيف يكون
اللحوق البلد فقال وكان ببلده عشرة الافارس يرمون في دفعة واحدة فقال له عبد الله
ابن جعفر رضي الله عنه ابن الامير عندي رسالة عظيمة وكتاب كريم عليك وابا ارشاء الله وهو ابن
رشيد فقال له عقبة رضي الله عنه وما ذاك يا بن عم رسول الله صلى الله عليه وسلم
فقال له عبد الله ان البلد لحصينة ولا نقدر ان على فتحها ولكنه رأيت برجا فيه امر طرف البلد
مما يلي البحر فيخرج نسبي والبيت عشرة رجالا واكون انا عاشرهم فنرجوا الله عز وجل ان يكون فتحها
على يديه فقال له عقبة افعل ما اردت فلما كان بعد صلاة العشاء الاخرة نادى عقبة ابن عامر
ابن رافع ابن الحارث ابن حزام ابن ضرار ابن سليمان ابن خالد ابن مسعود وقد ابن زيد ابن عبد
ابن حاتم ابن عبد الله ابن الزبير ابن حمزة ابن طارق ابن علقمة ابن شداد ابن طارق فقالوا
لبيك وسعديك ما تريد فقال لهم ما تزون فيما قال عبد الله ابن جعفر فقالوا له حبا وكرامة
قال لهم خذوا على النصارى وسيروا على بركة الله يجعل الله على ايديكم فرجا ومخرجا وتسهيلا و

شبكة الألوكة
www.alukah.net

وكان بصير هناك ابيض وبه يكتب ابوه تطرفه حمرة اجعد الشعر جميل ملبح اديب لبيب كريم حسيب زكي عاقل مكثر افصح فريشر لسانا واحلاهم اداء واماثة وسياسة مراسا و واعظم واسهلهم كلاما وفيه عشر شروط ليس له ضرر وبرامن خلقه كما برا سر امامه يسير رجله حتى لم ما تشابه خطوه الطلع له احد على عاليه وليس لها شيء الارض اذا مشى وبضع رجله ابن يقع بصره اذا مشى ويبلغ بحيشه مسيرة شهر كما مر في اليوم واذا اليسر ثوبا انا قدره ولو كان فيه الف ذراع طولا وشبرا من شبره ومعجزانه صلى الله عليه وسلم

ثم قالت له ايها الرجل ما ذكرت لي انك تريد ان تسير الى بيت المقدس انطوانت اليه في عامك هذا البلة الى عبد الله ابن جعفر قال لها ما عزمت على ذلك قالت له نعم قال لها تعلمين بشارة وانا اجد في كتب عبد الله ابن جعفر في قصرك هذا قالت له واي بهجة اعظم من ذلك ان كان هذا حقا قال لها انا عبد الله ابن جعفر قالت له انت تستهزئ قال لها والله انا لعبد الله ابن جعفر ابن عم رسول الله صلى الله عليه وسلم فقالت له اكشف لي عن وجهك حتى انظره لا ربي فيه ستة زرقا وجه الابيض حال فسال فكشف لها عبد الله عن وجهه وعرفت انه هو بعينه وفي خده له فتحقق عندها انه عبد الله ابن جعفر فسلمت عليه واسلمت على يده ومسى اسلامها وقالت له يا سيدي وابن شيخ تضع اذا انا مكثت من هذا البلد قال لها عبد الله الذي تريدي تعطيه قالت له يا سيدي انا نكون امانة على السماء قال لها ولا يشيء ارباب قالت له يا سيدي كنت استرسى عند اوان الليلة مجدفت الليلة الاخذق من عندي شيئا وباعت جميع الناس ولم تبع لي شيئا وهي امانة على السماء فقال لها اهل السوق اعطي شيئا واياك ان تحلفي بغلب الامر عليك وهم يستهزؤون بها فصبرت ولم تحلف السوق من ذلك اليوم انهم اذا راوها يستهزؤون بها ويقولون يا امانة السماء قفي بيتا وذلك استهزاء بها قال لها عبد الله ذلك ان شاء الله عز وجل ثم قامت هي وعبد الله الخارم البحر وقالت له يا عبد الله انا ارطت ان اسير حتى ادخل على صاحب البلد قال لها وكيف الوصول اليه قالت له انا امانة على قصره ودراه قال لها اذا جسرت قال لها عبد الله فسارت والتجا عبد الله قال ولحال امره على اصحابه وقالوا لا شك ان عبد الله هلك باصحابه وقالوا ان لحق به لحارق به نقم بجيشنا فابعة بعده فقال لهم رابع احسنوا الظن بالله وبرسوله والله عز وجل معه حيث ما سلك فاقبل عبد الله ابن جعفر مع العراة الى ان مر قصر الملك فوجد رجلا واقفا عند الباب فقالت له العراة اراك واقفا قال لها انتظر فدومك فقال لها من هذا الذي معك فقالت

نحول الله وقوته قال فقام عبد الله ابن جعفر فقال معاشر المسلمين رحمكم الله نحن نسير والوقت الموضح الذي ذكرتم لكم وتعلمون انا نخشى ان لا نرد واردا ولا يعجل الله تعالى ولا يأخر ان يسير احد منكم الا من حبس نفسه في سبيل الله قالوا نعم قال لهم فمن احب منكم ان يخرج معي فليخرج معي ان شاء الله تعالى اذا انتصف الليل قالوا نعم فلما انتصف الليل واصاح شائهم فلما انتصف الليل اقبل عبد الله ابن جعفر على رجليه حتى وصل الى اصحابه ومشائهم واحدا بعد واحد فجمعهم على حلهم عنده ثم تقدم بهم وسار على رجليه ومشائهم وهم يدعون المسلمين ويدعون لهم بالنصر وسار وهو رضي الله عنهم وهم متتابعون واحدا بعد واحد الى ان وطؤا البحر واذا فيه الغنا والمزايين فجلسوا تحته ساعة زمانية واذا هم اتوا بالخمر فشربوا حتى سكروا ثم قال عبد الله ابن جعفر لاصحابه كيف التوصل الى هذا البحر والبلد فقالوا له ننظر ونرى كيف يكون التوصل اليه فلما لهم انصبوا الى البحر طويلا كان لقدر ابن حاج فنصبوه له وشدوه بايديهم وطلع عبد الله ابن جعفر على بعض الدرج حتى وصل الى البحر ثم سار رجلا على السور ومشا عليه الى ان دخل البحر بوجوههم تايمي مرشدة المكي ووجد امراة جالسة عند راسه وسهم ويدها على خدها وهي متفكرة من شدة ما نزل بها وكان عبد الله عارفا بلسان النصرانية فلما تعلمها بالسلام فجلس مع المراة يتحدث معها ويسالها عن حالها فقالت له تغيرت مولاي الحرباكا اخي ويعلي عنه بها اسارى واذا بغيت منفكة وقد قيل لي ان شابا من اولاد هم واسمه عبد الله ابن جعفر فارد تان امضي اليه واشكو له حالي لعله يطلق اخي ويعلي فجعلت الا يفعل كلامي فبغيت منفكة في هذا الامر فقال لها عبد الله ابن جعفر تعلمين ان الرجل الذي ذكرت هو من اصحابنا عقبة ولا يقبل احد الا من دخل في دينه فانه يجيبه ويرجع مجده فقالت بنت الملك عندهم وهي اليوم خذ اسلمت واسلم اخوها وهم اليوم عندهم مكرمون فقال لها نعم يجيبون من دخل في دينهم وانا ايضا اخ اسيبي عندهم فاردت ان امضي اليهم واخلص في دينهم لعله يطلق اخي ولا شك ان دينهم احق من ديننا لانهم يعبدون الله بلاد الشام ومصر والعراق ولم يبق لهم الا ارض الحجاز بقية ولا شك انهم يملكونها لان نبيهم دعا الارض فتحت لهم مشرقها ومغربها وانه يملك ما بلغ بصره وان صفته في التوراة والانجيل والزبور وابع فان فقالت له انا وقفت على ما ذكرت في الانجيل فوجدت صفته واسمه واسم ابيه وجده وعمه وانبا، اعمامه الداخلين في دينه فقال لها عبد الله كيف وجدتي صفته واسمه في التوراة فقالت له اسمه احمد ومحمد وابو القاسم وابو الطاهر وابو الطيب وابنته فاطمة الزهراء تتزوجها ابن عمه علي ابن ابي طالب ويعقبه الله بسبعة من عنده وذلك له الحسن والحسين ولهذا اخوين الواحد اسمه جعفر ابو هذا الولد المسمى عبد الله ابن جعفر والاخر اسمه عقيل واخ لهما اكبر منهما يموت بكرا واسمه ابو طالب وبه يكنى ابوه وتتزوج اختهم وهي ام هلي بنت ابي طالب ابن هاشم ابن عبد مناف واما اصفاته فهو لا يطويل

شبكة الألوكة
www.alukah.net

قالت له امراة من اهل البلد فقال لها الصفة صفة امراة والسيرة سيرة رجل فقالت لهوم اعلط
فان لها خطرا فقالوا انها عبد الله بن جعفر وان البلد تقع الدلة على يديه وانت اسلمت
وتكونين راحة على المسلمين وانا يا عبد الله ماذا نصنع لك فقال له عبد الله انى اريد
ان تجعلني امينا على الزيات قال له عبد الله نعم ثم ذكر له ارتشاء الله قال له اذا دخل
تمثال مراده فقال عبد الله قد خلت يا يا بعد باب الى ان اتيت الباب الذى يلى الملك
فوجدت شيخا جالسا بالعمار ان تبسم وقال لقد قرأ الامر وجاء الخبر فقلت له ما الذى
تقول فقال يا عبد الله نعم بكم الخير معكم ان شاء الله فقلت يا عبد الله بشرك
فقلت له وما الذى تريد فقال ايضا معك لزيارة قبر محمد صلى الله عليه وسلم
ويكون الدال عليك الى اصل فقلت نعم قال يا عبد الله اياك ونعم الله عز
وجل ثم كتب صلى الله عليه وسلم يا ايها الذين امنوا اوفوا بالعقود
واتت تعلم بهذه الاية منى فقلت له نعم فقال ادخل بحمد مراده قد خلت الباب
الذى يلى مجلسه فوجدت امراة واقفة فقالت لى ايش يا عبد الله فقلت لها
ومن علمك ان عبد الله فقالت انى اتوسل صباح مساء بالتوراة والانجيل عن قبائلهم
ما اكتب الفقد فقلت يا عبد الله ادخل فقضى الرجل فدخل عليه
فوجده نحو يوم منه فقلت لها وما هو به هذا فقالت انى اراد الثوب الرسيد
العرسيين وامام الحنفى سيد العرب والعجم سيد الاولين والاخرين صلى
الله عليه وسلم صنعنا به ذلك لنرجوا العز عند ربه العالمين قال فقلت ومن انت
فقالت لى انا ابنته والمراجعة رصيه وجدى صلواتكم وصياتا بيطم وصفة
نبينا اليوم في التوراة والانجيل ووجدنا انا البلد تقع على يد امراة تقتل اباها في يوم
كذا وكذا من شهر كذا وكذا فقلت والله بعد ذلك لا تزوجن الا محاب النبى المعظم
صلى الله عليه وسلم فخرج عبد الله ابن جعفر رضى الله عنه وقال جزيتم
خيرا ثم قلت لها وما اضع انا قالت لى اجلس في مقامى الساعة تملك البلد فقلت
اه البلد الكثيرة وبرسانها عظيمة ما الفيت فيما الفيت اشد منهم يا سا فقالت لى
يا عبد الله لست اشد منهم بالله عز وجل وبحرمة رسول الله صلى الله عليه وسلم
قال فجئت فخبرته بنفوس وشعار حتى طلع الفجر واذا بقوم واقفون عند الباب فقلت
لها ومن هؤلاء الذين واقفون عند الباب فقالت قوم محللها البلد فلما اجلس حتى يأتى
الحاجب وتحدث معه فقلت لها والين يطون هذا الامر فقالت لى خيرا ان شاء الله
تعالى قال فبينما هم كذلك واذا بالحاجب داخل عليها وسلم عليهم ودخل على
وقال لى السلام عليك يا بن هاشم يا بن عم رسول الله صلى الله عليه وسلم قال فبرحت بسلامه

فقلت له

فقلت له وعليك السلام ومن اعلمك بهذا فقال لى علمت ذلك وانت في بطن امك وانا اشهد ان لا اله الا الله وان محمدا رسول الله صلى الله عليه وسلم
فعرفت يا سلامه وقلت له لبيك الجنة قال له صح الامر بفضل رسول الله صلى الله عليه وسلم
ثم كنا اذا دخل علينا الناس واحدا بعد واحد فكل من دخل علينا اضرب عنقه وهم الساعة
يأتون اربابا البلد الى الصباح على الملك ثم اوقع عنه جيوشه على وقال كل من قاتلته
قاتلوه وهذه البيعة قال فلم يزل يدخل على واحدا بعد واحد حتى دخل على مائة وثمانون
امير امن امرائهم وكلهم دخل على قتلته قال حتى كمل عددهم دخل على وقال فضيت
نحبهم فقلت له نعم قال ثم تجلس وقال لى يا عبد الله ابعث الى اصحابك يبايعوا ابنك وابنى
قال وكان اصحاب عبد الله الذين انوا معه لما طلع عليهم البحر رجعوا الى المسلمين
واعلموهم ان عبد الله طلع البحر فلما بلغهم ذلك قالوا ان الله وانا اليه راجعون عبد الله ابن
جعفر فقال لهم الحاجب فيما ذا انت قال اكتب لهم بيعتنا الينا مائة فارس من
صناديدهم فقال فكتب عبد الله كتابا وهو يقول فيه بسم الله الرحمن الرحيم صلى الله على سيدنا محمد وعلى اله وصحبه وسلم تسليما من عبد الله ابن
جعفر الى كافة المسلمين اما بعد فان احمد الله الذى لا اله الا هو على نعمه الجليلة فان
فاحت البلد وبلغني الله المراد بحول الله وقوته الا قصر المذكور كنه ساعة وهو بطم
على يده الا الباقي ابعثوا الينا مائة فارس من خياركم المسلمين منهم مرة ابن زيد وسلمان
ابن خالد ورافع ابن الحارث وعد هؤلاء السادات رضى الله عنهم اجمعين وكتبه بيده
وختم بذلك عقبة بن عامر قال ويكون قدومكم ابنائنا اخر الهلال ويطون الامير عليكم
ابن الحارث وعرفهم جميع ما كان في تلك البلدة ولموم الكتاب وقال للحاجب سر بهذا
الكتاب فاخذه الحاجب وقال لبعض غلمانه خذوا هذا الكتاب وسيروا به الى عقبة
بن عامر واوقفه اليه فاخذه وسار به الى ان لحق بمسايط المسلمين رضى الله عنهم
والناس رفع عظيم عليهم الامر من فقد عبد الله ابن جعفر بلما وصل الرجل وراوه المسلمين
فسألوه اليه وقالوا له ما رأيت فقال لهم ما عند الملك فجرحوا به وقالوا له لقد
اتيت بخبر ان شاء الله قال لهم نعم اتيت الامير لكم عقبة بن عامر فقالوا له بشارة خير ان شاء الله
الا امير اولملك بلمار ايم عقبة بن عامر فقالوا له بشارة خير ان شاء الله تعالى فقالوا
له ايها الامير رسول انا اليك من عند الملك صاحب البلد قال لهم ادخلوه على
فدخل عليه وقال السلام عليك ايها الامير فقال له وعليك السلام ايها الرجل فما وله
الكتاب فلما فتحه وعرف ما فيه بوجه بسم الله الرحمن الرحيم فجرح جرحا شديدا
فلما فراه استدعا بفرسان المسلمين وقرأ عليهم الكتاب فجزوا وعلموا

ثم قال رافع ابن الحارث استدعا من تعرموا من فرسان المسلمين فاول من استدعا بسر بن
ابي رزين وسليمان ابن خالد وحزام ابن ضرار ومثل هؤلاء السادات رضي الله عنهم اجمعين
واعلمهم بالخبر ثم قال لهم ما عندكم من الراي فقالوا له نحلف لك ما فينا الا
من يحب الموت في رضى الله ورسوله فقال لهم اذ جدوا فان الله تعالى ناصر هذا البلد ولا
حول ولا قوة الا بالله العلي العظيم فقاموا يتعشون وجاءتهم حمايل مسومهم تتوقع الاوامر
فلما رآهم يريدون الموت خيرا من الحياة ويرون الحرب ارطب من الطعام الحلو امر ان تعرفوا
رضى الله عنهم بما كان بعد حلاة العشاء الاخرة بعث اليهم عقبة بن عامر رضي
الله عنهم فقال لهم الامير عليكم رافع ابن الحارث فان سأل فسليمان ابن خالد
فقالوا له نعم ايها الاسير وقاموا بين هاشم يلزمون الاقدار الا ركبوا على الجيش
كله اول من ركب رافع ثم ركب العلاية بابرسر وتقدم بهم رافع ابن الحارث وسار
نحو البلد وكان صاحب الملك ما بعث الكتاب المسلمين حتى جمع اهل البلد وقال
ان الملك بعث رجالا الهزة الفرع الشام ياتون الله بمدينة بابرسر يدخلون البلد
ويجدون معه جواسيس فاخرجوا حبا وراءه ثم قال للبوابين افتحوا
الباب بينا وبين الغرب فقالوا له نعم ثم ركب الحاجب وسار الباب وقال
للبوابين اجلسوا خارج الباب فاذا سمعتم حسا باعلمونا فقالوا له حبا وكرامة
فقال فبينما هم كذلك واذا بجسر الخيل انقلب فدخل واحد منهم للحاجب واعلمه
بخبرهم فركب الحاجب وسار الى نقابهم فلما راوه تسابقوا اليه وقالوا يا عدو الله ساقتك
المنايا فقال انما عدو الله ورسوله لمن خالف سنة محمد صلى الله عليه وسلم فقال
بعض المسلمون وقالوا الحمد لله الذي انت فنا ونحن منك ثم قال لرافع انت
الحاجب قال له نعم فترجل رافع وترجلت فرسان المسلمين اجلالا له وتعظيما
بعض الحاجب فرحا شديدا لما راهم تواضعوا له توضيعا كثيرا ثم قال لهم
تعلمون ان الامر كذا وكذا وتريدون الباب ولا تعجلوا انبسط ريبة حتى يقفلوا
قصر الملك لانه قصر محبه فان دخلوا وغلقوا الباب البوابين فسار رافع الباب
الى ان وصلوا قصر الملك والحاجب بين ايديهم فنزل الحاجب وقال لاصحاب رسول الله
صلى الله عليه وسلم انزلوا وعلموا الملك ليسمع اهل البلد فقالوا حبا وكرامة فنزل
والناس مجتمعون ناظرون اليهم فنزلوا ودخلوا بابا بعد باب حتى دخلوا احدى
عشر بابا ثم دخلوا على عبد الله ابن جعفر يوجدوه على سرير الملك
بلما راهم كبر وفرح ونزل عن السرير وسلم عليهم وحمد الله عز وجل
ثم دخل عليهم الحاجب فقدم لهم الطعام فاكلوا وشربوا ثم دخلت عليهم

الخواجين عدة من تلك الارض من العلوج والزعجان ومائة بيضة وكل خواجي معه فضة
جيبها عشرة خبزات من السميذ الاعلى وكل خبزة مرفوعة بالزعجان واعطوا كل
امراة خلخالا جيدا وابريقا من النحاس ومنديلا ووقف على كل امراة خادما الى اكلوا
وشربوا ثم قمن البعض حملك لهن عقبة ما منتظرن منك قال لهن اصبرن حتى
تنظرن كيف يكون هذا الامر والكتاب الذي كتبته ابوكن قال والخطاب لبنات الفسيسر
وبسار عقبة واستدعى بني سليمان المسلمين فحضروا بين يديه فقال لهم ما رايتم من
الراي في هذا الكتاب الذي كتب الفسيسر لكم فقالوا له انظر بما عندك من الخير فنحن
بين يديك وكل ما امرتنا به يكون فقال عقبة ابن عبد الله ابن جعفر قال له نعم
ولا كن حتى اكون راضيا فقال حزام ابن ضرار اخاف ايها الامير ان يكون خبي من هؤلاء
النصارى خديعة واراد واحيلة على عربنا فسكت عقبة ثم قال من عنده راي
او حديث فليتكلم فتكلمت غسان ولخم وجذام وطي وهذيل وقالوا لهم لم يريدوا
الدخول الى البلد فلما راتهم بنو اخوم وبنوا عمها ثم قالوا له دعهن نكلم رافع ابن الحارث
وعصعصة ابن عمه ابن ابي جهل فقالوا اليها الامير هذا كلام من لم يرد الضرب لنصرة الاسلام
ولدين الله ورسوله لكن حسبنا انفسنا لله ولرسوله ونحسبه رافع مراد فما
بين المسلمين فقال لهم عقبة احسنتم والله هذا هو الراي سلفكم ثم التفت
الى عبد الله ابن جعفر وقال له ما عندك من الخبر قال له ما عندي الا ما قالت بنو اخوم قال له

بنت الملك التي قتلت ابا ها فقام لها عبد الله ابن جعفر اجلالا لها واقام لها
فرسان المسلمين رضي الله عنهم ثم اعلمهم عبد الله بغصتها رضي الله
عنهم اجمعين كيف قتلت ابا ها فحمدوا الله على فعلها ثم قالت لهم
انا اعلمكم يا سايطم لكم يا هؤلاء رضيتكم عندما راهن النوخ الذي انتم
جلوس عليه يجلس عليه من اصحاب محمد صلى الله عليه وسلم كذا وكذا
رجلا من اصحاب محمد يوم كذا وكذا شهر كذا وكذا وكذا فقالوا لها اعلمتهم
يا سايطم كلهم فرحوا فرحا شديدا لما اعلمتهم بالخبر فالت لهم
معاشر المسلمين ان هذا الامر قضاه الله عز وجل ونفذ حكمه واشهدوا علي
ان استقلت على نفسي عبد الله ابن جعفر وجعلته بدالي فقال
لها عبد الله لا يجلك ان تطوني معنا الا ان تكوني ظاعنة معنا فقالت له ذلك
ولا استقلتك الا على شرط هذا ثم قال اصحاب ايكم يحتاج امراة فقال
له رافع انا الذي بالحاجة فقال عبد الله اشهدوا علي انه قد زوجته

شبكة الألوكة
www.alukah.net

ابا ها واشهدوا الناس على النكاح فقال فنزوجها رابع واشهد الناس على
النكاح وجلسوا الى صلاة الصبح دخل الحاجب وقال اركبوا على بركات الله ورسوله
صلى الله عليه وسلم وخرجوا الناس على عجلة فقام عبد الله ابن جعفر
رضي الله عنه وقاموا جميعا بعدد وركبوا خيولهم واشهروا السيوف على وجوههم
وخرجوا كانهم شعلة نار ونادوا باعلا اصواتهم لا اله الا الله محمد رسول الله
صلى الله عليه وسلم ووضعوا السيوف في كل من لقوه الى ان قتلوا خلقا كثيرا الى بلد
من عشرة ايام الى رجلا يليها راوهم اهل البلد يضربون به بعا يون نادوا الامان
الامان باعلا صوتهم عبد الله الامان وفتحوا ابواب البلد ودخل عقبة البلد فكان
جملة ما وجدوا في الخزانة اربع مائة دينار ذهبا ومائة قنطار فضة وعشرة
الاف رأس من الدواب والغنم والمسلمون ذلك كله واقاموا
في البلد حتى دخل رابع يا بنت العدد صاحب البلد التي قتلت ابا ها رضي الله
عنه ورسوله فقال بلغنا كم له سبعة ايام وحذا بها فصار بيعها وبنا
عقبة في البلد مسجدا وجعل بيعها فاضيا ووالى اما الفاضي فهو رباعة
بن كبش الطهوي ووالى عقبة ابن زيد الغساني رضي الله عنهم اجمعين
وهذا ما بلغنا عن غزوة موسة والبلد يسمى ايضا لبس بسم الله الرحمن الرحيم
وصلى الله على سيدنا محمد وعلى اله وصحبه وسلم تسليما

غزوة سيبة على بركة الله تعالى ويمن عونه

قال ثم ارتحل المسلمون يريدون سيبة وكان بها
ولد ابن العدد الاكبر وهو طيروش بن طارق وهو صبي فوق الشمال عارف الامور
فكان فنشرت رايات المسلمين على الفضاء وتقدم عبد الله
ابن جعفر ورافع ابن الحارث في اربعين الفا وبقا عقبة في ثلاثين الفا
فقال عبد الله ابن جعفر لاصحابه جدوا السير فساروا يومهم
ذلك فلم يجدوا احدا فاراد ان يصاحب سيبة عيون على المسلمين
ياتونه بالخبر فلما تحققوا ذلك انوا اليه واعلموه انهم سايرون اليه
وكانت البلد كثيرة النبات والشجر وكان فيها جيش عظيم
وهم مائة الف وثمانون الفا من الابطال الذين لم يفر منهم بالغ يقينا
الا ما كان من المعلقة وحيدرة وشو بنارية فاقام حينئذ

ابن اخ الملك

ابن اخ الملك وجمع اهل البلد وقال لهم ان هؤلاء العرب قبلوا اخونا والحق انتم نضرب بكل الامثال البلاد
الخضر وكانت البلد تسمى قبلا الخضراء العربا بسمونها الى يومنا هذا فقالوا له ايها الملك انت
اعلم منا فما الحل اذا جاءنا وحاصرنا على انعبتنا وآلات الحرب واخرجوا لنا العلف من
تحت ارجلنا فقال لهم اذا جاءكم فاركبوا خيولكم وتقدموا اليهم وضربوا الناقوس فلم يكن حتى ساعة
الا وركبوا منهم العدة مائة الف راكب من صناديدهم كلهم يدعون بالروم والروم اخوة ومن ابن اخ الملك
فانه خرج او شعلة نار وكان تضرب به الامثال في اخراج البلد لحسن رأيه وشجاعته في حومة الوغى وكانت
زوجته بنت صاحب روما وقد خطبها ابوها الملك من ملوك النصارى وكل واحد منهما يريدها
ويرسل اليها الاموال والجواهر فلما جاء ابن اخ الملك لشجاعته وحسن رأيه وحسن وجهه وكمال عقله وشدته على الاعداء قال ابوها
صاحب روما هو الجامع لكل ما موصوفة بالدر الثمين العظيم المنقوشة بانواع الذهب
والفضة وبعث معها الخدام وحشما مصنوعة من الذهب وعيدانها من الجوهر وسرجها من الفضة
اذا نظر اليها الناظر لا يشك انها من الذهب ويقول الساعة تمشي فانت البلد فتزوجها وخلا
بها فلم يرجع منها الساعة يا تيك خبرها ثم سار حينئذ ابن اخ الملك بجيشه
وبعث كتابا الى عقبة ببلد يخبره بمجيء الفارس وسلاحه وهو غير الطريق وسار نحو البلد
ليأتي للمسلمين من خلفهم ولم يكن عندهم خبر بخروجه وسار اللعين يجد السير وهو عازم
على الطريق فيها وبعيدها وجد السير يومه ذلك الى ان غربت الشمس وقفي بعض اهل دينه
على الصيني وسلموا عليه فسالهم فقالوا له رأينا خيولا لا حصر لها تغور ارجلي الحاجز على
الصيني وظاهر الجيوش تلوح عليهم وكان عقبة رضي الله عنه لما سمع النساء
والبنات والاموال تحملها في ثالث الجاس اخلاط العرب وصفاتها عين جمير كلهم مع عقبة
الا ان حرام ابن ضمرة مع الخيل المتقدمة مع عبد الله ابن جعفر والناصر امنون والناصر امنون
على انجسهم لتقدم عبد الله واصحابه رضي الله عنهم وكان بيد عقبة ابن عامر راية عثمان
ابن عفان رضي الله عنهم اجمعين والناس يخافون معه البضعة الاودية يتنزهون فبينما هم
كذلك واذا بغبرة طلعت كانها الليل فقال عقبة رضي الله عنه ايها الناس ما هذه الرايات الا لجيش
خرجت من طي الغبار وبطن المسلمون الغبار والخيل فاذا خرجت من تحتها كانها خارج عاصف
وينادي عقبة يا مسلمين فتسابقت الناس الى عقبة وقالوا له ايها الامير انظر كيف يكون الامر مع
هؤلاء الشام فان خيل المسلمين تقدمت ولا شك انها هالكون لا محالة فقال لهم عقبة ابن
عامر رضي الله عنه لا حول ولا قوة الا بالله العلي العظيم انا لله وانا اليه راجعون ثم نادى معاشر المسلمين
رحمكم الله تعالى ان الله لا يحل الا عباده المومنين وهذا جيش قدم عليكم ولا يجيئكم اليوم الا الضرب بالحسام
والصبر على المقام وان احببتم نجعل لله ولرسوله فقالوا لله كلهم خرج يريد

= ما اردنا فال فبينما هم كذلك واذا بعدو الله جاعلهم جملة فنكمن ثم ناد عقبة بالمسلمين
فحمل رضي الله عنه وحملوا معه حتى بلغ المسلمين فصبروا وانشد الفتا واجتمعت النسوان واخذن الاعمدة
ورفع الفتا في جميع وتكاثرت الكفار عليهم فلم يكن غير ساعة الا وولوا المسلمون الادبار وملك اعداء الله
النسوان والاطفال وجميع اثاث المسلمين وقتلوا من المسلمين مائة وثمانين او اكثر واخذوا الباقي اسرى
باخرهم وملكوهم واتى والمسلمون في الاودية والشعاب وعبد الله واصحابه لم يكن عندهم خبر بما جرى للمسلمين
وان لعبد الله المجد السير سيرا عنيفا فبينما هم سايرون الا وقد بهم رجلان من اهل شغنابة وهو سايرون
نحو المدينة فلما رآهم عبد الله قال لهم استلوهم الاخبار فقالا لهم لا خبر عندنا سوى اننا فيئنا صاحب الجيش
انفذ جيشه الى الكفور باخرهم وهلكوا كلهم وقتلا منهم قتلا ذريعا واملكوا جميع النسوان التي مع
الجيش فاذا بكعب عبد الله بكاء شديدا وقال لا حول ولا قوة الا بالله العلي العظيم انا لله وانا اليه راجعون ثم
نادى يا رافع فقال له لبيك فقال له انطرق حتى يكون هذا الامر فقال له الامر قد انتهى وانت في مائة وثلاثين من
المسلمين وهو يلحقون باعداء الله تعالى فجمع المسلمين ماذا بهم ان شاء الله تعالى فقال له
عبد الله اذا اجابك فصاح عبد الله بمن اراد من المسلمين وسار وهم مائة وثلاثون فارسا وتقدم عبد الله وهو
يبكي ورافع ومن معهم الى الصفوا المعلى في جناب الجبل وسار واسيرا عظيما وهم يطلبون اللحوق
باعداء الله واخذ بهم طريقا في الطرق والجادة الذي لحقوهم وحالوا بينهم وبين اسيرتهم وهم
لا يعلمون بهم فبينما هم كذلك اذ سمعوا بكاء النساء والنحيب فلما سمعوا ذلك لم يستطيعوا
الصبر ولم يملكوا انفسهم فتصايح المسلمون فبينما بينهم ونادى عبد الله بن جعفر انا ابن عم
رسول الله صلى الله عليه وسلم فنادانا سميا بنا يا سمي الان نصر الله قريب اتى فرج الله فناداها
عبد الله لبيك وسعديك والتفت من ورائها واذا بالخيل المسلمين خرجت معه فنادى باصحابه
وصاح بهم وحمل النصارى على المسلمين حملة شديدة فصاح عبد الله بن رافع وقال لهم يا بني مخزوم
ابن سيركم وسيرتكم ايليق ثم نادى سليمان ابن خالد وقال ما تقول في كبش النطاح اياكم وسيرة ابائكم
فاجابوه وقالوا انت لها يا ابن عم رسول الله صلى الله عليه وسلم قال فتكاثرت اعداء الله على
الصحابة حتى صبروا لهم صبيان بني مخزوم وما ولدتهم ثم صبر الكرام فقال وعند ذلك نادى عبد الله برافع
رسول الله صلى الله عليه وسلم وقال كبرنا بالتهليل والتكبير والصلاة على البشير النذير محمد رسول الله
عليه وسلم فاقبل المسلمون صيحة واحدة واعلنوا بها ثم قال عبد الله بن جعفر لا رحم الله عبدا
احبس نفسه عني حتى حمل حملة حيث يسيبوهم وحملوا ونادى اللعين باصحابه وصبر المسلمون
صبرا جميلا ثم بعد ذلك حمل عبد الله على ابن اخ الملك وهو في جيش عظيم من الخيل فشتتهم بينا
وشمالا وولى الملك ومن معه الادبار خوفا من عبد الله بن جعفر رضي الله عنه وعن اصحابه اجمعين
فلما رآهم رافع ما فعل عبد الله حمل على من يليه من اعداء الله وزاد عليهم فبدد الله شملهم يمينا
وشمالا وقامت على ساق واحدة وقالت اسمعا ايها الله ابطالا لقد هلك ثم ناد بها عبد الله بن

باسطانبت مبيد

باسطانبت سعيدكنا ما بعدها انطفئ معاشر الكرام الذين باعوا انفسهم في رضى الله ورضوانه
فقالت لهم ان الله قد خيار كم وهم المسلمون صخة واحدة فقدر ثلاثة اميال فقتلوا منهم
الفا وخمسمائة فلما رأى اصحاب الملك وهو يقاتل ويقول خذلنا هذا القوم فلما رجع عبد الله
ورافع ورجع المسلمون من اتباعهم واطافوا النسوة وجميع ما اخذوا ولم يكن فيهم من اصحاب عبد الله
جابر ابن ضابي الغساني وعبد الله ابن صفوان وعمر ابن عدنان وخالد ابن ضرار الكلبي وسعد ابن
سعادة الحميري بعدة من السادات الكرام رحمهم الله تعالى وهم عشرون فارسا عجل الله بارواحهم
الى الجنة وحشرنا في زمرتهم امين وجمعوا القتلى وصلى عليهم عبد الله ابن جعفر ودارو على القتلى ابا
رحمة الله عليهم وساووا العين كلهم اصحابهم وهي حفت النسوة وجاشت بداواتي اصحابه بوجه
الامير عقبة ابن عامر وهو يسيل اصحابه من العزيمة وهو يقول الاحول ولا قوة الا بالله العلي العظيم انا لله
وانا اليه راجعون وهو يقول صالح وجه ارى به عبد الله واصحابه فبينما هو يتحدث واذا بفارس على الرف
الخالف وهو يلتفت وراءه فلما رآه المسلمون قالوا هذا الا فارس ليس هو غير ولا شك انه هارب
بنفسه فلما تحققوه ايسوا من انفسهم فعند ذلك هم عليهم فاقبلوا في منهم صار يستغيث بالمسلمين
وطلب منهم الامان فقال له عقبة ما الذي يقال له حملنا غنيمتكم ونحن سايرون بامانكم مع ابن
اخ الملك واذا بفارس رث حسن الوجه كانه دارة قمر وقد هجم علينا وشقنا شملنا وهو ينادي انا ابن عم
رسول الله صلى الله عليه وسلم فاقبل سمع عقبة وجيش المسلمون فقال لهم تحملوا علينا وزادوا
في حملتهم وقتلوا منا خلقا كثيرا وجرحوا ابن اخ الملك بنفسه ووضعوا السيوف في باقي الجيش وانا اتيت
مستغيثا بي فقال له لا تخف عليك فلما ثم سار عقبة رضي الله عنه الوان لحق بجيش المسلمين
وهو مستخف من عبد الله ابن جعفر ورافع فلما وعى به الخبا، فوجهه رضي الله عنهم اجمعين
قال فلما فرغوا منه تحى جعل الله عبد الله ابن جعفر ورافع ابن الحارث وترجلت المسلمون كلهم وسلموا
على عقبة فقبلوا يده، وازالوا الحياء عنه وقالوا له ايها الامير انما هذا كما الا اجي للعبد المومن ولا لله
عز وجل فاذا في كتابه العزيز ولتبلونكم حتى نعلم المجاهدين منكم والصابرين ونبلوا اخباركم ايها الامير
لا تخزي نفسك موقفا شنيعا فما انت النسوة الرابعة ابن كثير وقوله لاي انا الله خسيا معكم
في سيركم ابدا فلما ثم اجتمعت جرسان المسلمين كلهم في حلقة واحدة وقالوا ايها الامير
انا نحن سلطانك وكبد بلادك اجي بقية وهذا الذي قد منا عليه رجل قوي الجيش والجرسان العظيمة وهو
اشد بأسا من لقينا ولا كن كتب كتابا الى الامير المومنين عثمان ابن عفان رضي الله عنه ان يبعث الينا بالف
فارس من عنده، فقال لهم عقبة حباوكرامة فقال له عبد الله ورافع نصرة الله احسن من نصرة امير
المومنين احسنوا الظن بالله ينصركم ونستعينوا بالله عز وجل ورسوله صلى الله عليه وسلم فقال
لهم عقبة وكيف يكون هذا الامر فقال لهم رافع الامران نتمنى واعلى هذا العين ويقضي الله امرا كان مفعولا
فاجابه عبد الله الى ذلك فقالوا لهم عقبة لم يكن رأي غير هذا ان شاء الله ثم سار وابيوتهم ذلك

ونزلوا في تلك الليلة الى ان اصبح الصباح فصلى عقبة بالناس صلاة الصبح وامر الناس بالرحيل
فقال عمرو بن العاص لا اقامة لنا احسن من الرحيل حتى نستريح خيولنا فقال له عقبة جبانا وكل امة جاءها الناس يوم
جاءوا فعصوه فسار ولم يسمع الملك الاكبر بالعقلة بان سوسنة اخذوها العرب وملكوها واخلوا الى
اسبيبه عظم عليه الامر وغضب غضبا شديدا على اربابا دولته وهم مائتا الف رجل من اهل سرة وخراج
كل واحد منهم في كل يوم الف دينار وهم الذين فتح لهم الملك من خراجه من بلاد لانه كان يملك اربعين مدينة
والمعنى بالواقصا بلاد اسبيبه وحلف للملوك الذين تحت عمالته واربابا دولته ان لم تكبسوا امر
هذا العربي الا سكنتم بلادهم بلادي ولو خرجنا اليهم لم نبقيهم من بلادهم بقية الى مصر وانما انا جعلت
الجزية لنجبي بها جعلها عثمان ابن عفان لنفسه اذ لم يسر لذلك اهلا فقال الملك الاكبر كل
مملكة او بقية كملها الرب بلاد تبسه الوزيرة فقال ثم قام اليه اربابا دولته وقالوا له ايها الملك لن نعصي
امرهم ونرد وهم الا دبار ولا يخرج منهم واحد الا كبير ولا صغير فجعلوا الصبي عوضا مي عقبة وقالوا
به وفا لهم ملكهم اذا خرجوا اليهم فقالوا له حاوي امة شهم استنة عبد بلاد ابن يحيى او وكاباه
مشهور اعندهم وكانت الامثال تضرب به حيثما سمع خبرا عنده اليه قال فامره بالخروج في اثر
العرب وقال لابد ان نطردهم من بلادهم بقية حتى لا تكون لهم دولة ابدا وتاتي بامرهم اسيرا وابن
عم المسيح عليه وسلم الذي ملك اربعين بقية حتى لا نتحصن عن اتباعهم واخرج في صبيحة غد واختر
من الجيش ثلاثة مائة الفارس الابطال وثلاثة الاف من اخلاط الاجناد ومائة الف رجل بمائة الف راجلة
ومائة الف غلام بمائة الف جفنة ومائة الف راس من الغنم وعشرون الف راس من البقر ثم كاتبا بالشام مع
حيلة ابن الايهم جرزماه هرفا فلما خرجوا من الشام اتوا الى مصر ثم خرجوا الى بلاد ابو بقية وكان
الامير على العرب الصنطح ة حاجب ابن ضرار وكان فارسا عظيما اعظم من ابيه ومائة الف عربي فارس
النصارى على المطايا مختلفة الالوان ومائتا راية من الحرير الاحمر ومائة راية من الف غلام من الحرير الاصفر
الف غلام من الحرير الاخضر ومائة الف غلام من الحرير الازرق وعليها على اعواد مطلية بالذهب والفضة
قال فلما كان في صبيحة غد اتينا على بلاد ابو بقية فخرج بيركة عيسى ابن مريم عليه السلام
فالتقى جميع العدد كله الذي تقدم ذكره وخرج معه الف قسيس بالف كتاب من الانجيل وخرج معه الف راهب
يدعون له بالصبي من اصحاب رسول الله صلى الله عليه وسلم له وخرج الملك الاكبر لوداعه وخرج
جميع من كان بالمعلفة من الكبير والصغير والذكر والانثى والحر والعبد يشيعونه ويدعون له بالحق على
اصحاب رسول الله صلى الله عليه وسلم والملك يوصيه بلاد ابو بقية وهو يقول له اذا لقيت العرب فاستعن
بالله وبعيسى ابن مريم وخدم الانجيل والزبور واكثر الصبر ولا تقطع عبدا من عباد الله ولا تظلم الكهل على
احد من جيشك واجعل نفسك واحدا منهم لان الكبير ما تصنع به احد الا لك واياك ان نسمع عنك
ان تفعل كفعل هامان ووزيره والزم الصبر غاية الالزام واكثر الصدقة ولا تطع نفسك في نفسك ولتكن
حليما في امورك وابعث عيونك يأتونك بالخبر ولا تكثر النوم لانه من هوى النفس والزم مطالعة الكتب

والعمل

والدعاء في الخلوات ولتحضر قلبك والتكمل عقدك عند الدعاء ولتحفظ على الطهارة ولا تكثر النظر في
محارم الخلوات وغض بصرك في كل نظرة ولا تكثر الجلوس مع او باش الناس واكثر الجلوس
مع اهل الدين والشجاعة واهل العلم واهل الحلم لتزداد في كل يوم صناعة لتستعين
به على كل خصلة تريدها واكثر باطعام الطعام ولا تطع نفسك ثم استتر عند اكل الطعام ولا تكثر
الاياية عند اكل الطعام الا عند الجائع من الناس ولا تضع شيئا ولا تحدث امرا الا بمشورة
اصحابك ولا تفعل امرا بغير مشورة ولا تضع يدك ولا تكثر مجالسة مع نسوتك كم تفعل
عندهم ولا تكثر الانبساط معهم ليقل قدرك عندهم ولا تجاور شيخا ولا صبيا الا وتسلم
عليه واذا لقيت احدا في سبيلك من المسافرين فلا تروعه ولا تترك احدا يروعه ومن روعه
فلتزم عقوبته والاياب واطعمهم اذا وجدتهم واذا وعدت فحاذ واذا عاهدت فاوف
ولتكن اكثر الناس تواضعا واذا اشرف عليك احد فقم بين يديه اذا علمت انه من افضل الناس واذا
اخذ عليك احد سبيلها ولا يمكنك ان تقوم له فلا تقم له بل تحيته على ظهره واذا توليت على قوم
فلا تجلس معهم ليقوم بحاجتك عندهم ولا تتعال على الصغير من الرتبة ليتواضع لك من هو اكبر منها
في اثارها وفي الصبر واكثر الجهاد واكثر من تلاوة الانجيل والصلاة على عيسى ابن مريم عليه
السلام واذا انكرت فاصبر واذا اصابك شيء فاحمد الله فان ذلك يكون كفارة لذنوبك واذا اطلعت
على عجز في نفسك واذا اتت بشيء فاجزه احضاره ولا تتوانا فيه لئلا يكون ذلك لهم عذرا
في اتيانك ويكون ولاء الكبار اعداء لك ولا تعاقبن وجب عليه الحكم ليكون ذلك اقدم في تكرار
الجرم ولا تكثر الصدقة فتقل هيبتك ولا يكون صدقك الا بسما واذا تهيأت فالزم الصدق ولا تجاور
عن يمينك فسطاط احد ولا تسأله الا لامر الحكم والعزوة والعجة والشجاعة والرمي شجعا
جيشك كل الالزام وعلمهم الغنيمة والجلوس على اكل الطعام ولا تقل من اعدائك صغيرا
ولا الفقير ولا تكثر اكل اللحم فانه يزيل الهمم سيما الغلب ولتكثر من اكل الحلوان والعسل
فانه يزيد في القوة والعفاف وانا كلما اتت فتشا وتمعد رجلك بين احد من الناس واضمم
البشاشة لكل واحد والتواضع ولا تسم خبيرا احدا اذا جعل يدك ولا تنظر في الصيغة فتكون
من الخاسرين واذا سبك احد فكاتمه عليه ولتكن من الذين يكظمون الغيظ ويعفون عن الناس
سبعينا ولا امراة ولا صبيا ولا غلاما ولا تومن على جيشك صبيا حدثا السن ولا عبدا
وليسا وبين الناس في الغنيمة عند قسمها الا اصحاب السيف فقدمهم غاية التفضيل
ولا تكلف احدا عندك نزلا وعنه فومك لتكون جبارا عنيدا ولا تاكل الحل ما دام البكور
تغسل يدك للطعام الا ان تكون عليها نجاسة واذا اكلت فاغسل يدك وما دام عند
فراغك من الاكل لينكبث ما دام رائحة سوء واذا امرت بالرحيل فتقدم العمل على راحلك

الله تعالى بقتالهم فساروا وتبدلت وجوه المسلمين خوفا مما عاينوا من كثرة الاعداء
وحارت عقبة رضي الله عنه فيما يفعل وقال لهم ويحكم الجزع والخوف ثم انهم تراجعوا ذلك اليوم فريقا بعد فريق
وهم خائبون الفكر فيما شديد الا وان المسلمون في تلك البلقة في امر كشديد وهم
يقرؤون القرآن يقول لبعضهم قال ثم دخل رابع على عبد الله وقال له يا ابن عم رسول الله صلى الله
عليه وسلم ان هذا الامر لعظيم وما كنت اظن ان هذا الامر وهذا الجيش فدخلنا في جيش
عظيم وتعلم انه ما يجيئ المسلمين الا ما يشبه غير وقال ان نعطوا النفس وتفوز
الصدقة بالنفس قال له عبد الله يبقيك الله حسنا ناخر خلا رضي الله ورسوله
فكانوا ليلتهم فقال رابع وهو حوار وهو قوة لا بالله العلي العظيم انا لله وانا اليه راجعون
قال ثم جلسوا يتحدثون فيما بينهم ويبكي البكاء عند النسوان والولدان فلا تسمع
الا بكيا ما سمعوا فاتت اسم الرابع خلت على عبد الله ابن جعفر ورآه ابن الحارث
بوجه فسلما بتحدثان فقالت لهما انعم الله عليكما بالسلام ورد عليكما بالانعام
في المساء والصباح بالاكرام فردا عليها السلام فقالت لهما والله لقد اتيت اليكما
تشتكي كما ما لحق المسلمون من الجزع والخوف لما تسمعون البكاء فقال لها عبد الله
يا سماء والله ارشاء الله لتنظرين تبدي شملهم وتفريق جميع اعداء الله
بحول الله وقوته وبركة رسول الله صلى الله عليه وسلم فقالت لهما ارى هذا الحق
وامرا لا يخص عددهم الا الله عز وجل وانهزموا فجزعت وخفت وشكا انظم
هالكون يا بني هاشم ويا بني مخزوم ما بقي الجيش من بقي الصدمة العظيمة الا انتم
وما بيننا وبين الهلاك الا انتما قتلا واحدا نظم فلو نحن لنا عقبة لهم فقال لها راوح
احسني الظن بالله ويكون الخير والسرور والعافية المستة ارشاء الله تسيرة
ولتطب نفسا كطيبة بفرد عينا وطيب نفسا فجرحت اسفا فكنا معها
ولها بنت نفسا وكنت لقولهن وخرجت النسوان التي بعثتهما تنظر
كلامهما هل عند عقبة جزم او فجر فلما خرجت اليهم واعلمتهم بالخبر وقالت لهم
انه وجد عقبة فما ليس عندهم من الخوف والجزع شيء وهما فرحان مسروران
بالجهاد فجرحت النسوان وسمع عقبة بكاء النسوان فجعل على عبد الله ورابع
ابن الحارث وهو سارع على قدميه وجعل يجد فيهما بما سمع من البكاء وتغير
وجهه وقال والله ان الامر لعظيم وما وجدت حيلة ولا رايا ولا ما اذا اصنع
واخاف ان يهلك المسلمون على يدي ولا عذر اعتذر به عند امير المؤمنين
عثمان ابن عفان رضي الله عنه فقال له عبد الله ابن جعفر رضي الله عنه
ما نزيد منك ايها الامير الا انك تحذر الناس على القتال ولا تشد احد يوم الاكبش

الحرب بفعلها يكون ملك العدو اما ان تشكره وتفرح بفضله واذا سمعت بمن تشكره العدو
او يفعل فعلا حسنا فاياك ان تقول ان الناس ليكون ذلك حسنا وندبا الكل سامع
ولا تحكم الا بشهود ولا تضجر قبل البشر الا ان تبتوا ثم وليكن حلمك في الحسنى وتسمعوا على
السيئ ولا تحمل على نفسك الا الطيب ولا تعاتب من عواتك ولا تشارك فيما يشكل ولا تسامر
الناس بالبغضة ولكن انت المتولي على الحلم واذا علمتم على الناس امرا فلتشوا ولا انت بنفسك
واذا اتفقوا فلا تخالفوهم فيما اراد والتخاتبتم بكل ما يكون من خير والسلام قال
فسار عقبة والسهم قوة عظيمة وارتحلوا ذلك اليوم من بلاد العقيقة وهو يجد السير قال
وكان عدو الله قد سار معه من الجار خلقا كثيرا نحو ثلاثين الفا ومعه ما لا يقول
نحو من ثمانية الاف على اوان الخاسر والغياب تركوا الرايات تلوح كانها اجنحة الطيور
والفيلة يقولون يقول الاخير والزبير قال ولم يكن عقبة رآه المسلمين خبر بجيش النصارى
والذين اتوا سرا العقيقة فاجتمعوا بهم فلما رآهم يريدون النزول على سيبة واذا برجال يبشون
فسار بهم في الطريق الناس ايهم الان اوقعوهم بين عقبة فسالهم عن الخبر
فقالوا لهم تركنا بلالا صاحب الملك قد قدم الجيش بجلق كثير لا يحصى عددهم
الا الله عز وجل وهو اليوم يسير على بالجة بريد نحوكم قال فاستشار عقبة رضي
الله عنه بقرسان المسلمين فجاروا له كلهم في حلقة واحدة ولم يتخلف واحد
سوى عبد الله ابن جعفر رضي الله عنه فانه كان بعيدا من الحلقة فلما رآه عقبة جوادا
خرابا بيده تخلف بعمه فقربه احد فانه كان رضي الله عنه عنده نسخة من الجبل
لهم لذلك وكان يأخذهم في فسطيني المسلمين قال فتشاوروا المسلمون فيما
بينهم فقالت غسان وخم وجذام ومن قبل تنزلوا على سيبة حتى يفرغ الله امرا
كان مفعولا فقال عقبة رضي الله عنه معاشر المسلمين رحمكم الله تعالى
ما عندكم من الرأي فكلهم اتفقوا على مقالة واحدة ولم يبق سوى بني هاشم وبني
مخزوم ولم يتكلموا وهم ينظرون الى هوا بهم فقال لهم عقبة رضي الله عنه
يا بني مخزوم ويا بني هاشم ما تقولون فقال له رابع ابن الحارث ايها الامير تكلم اولا عبد
الله ابن جعفر فقال له يا ابن عم رسول الله صلى الله عليه وسلم ما عندك من الرأي
او تقول فقد اهولا فقال عبد الله ما قالوا ليسر الامر كذلك وانما نسير الى قوم
لبذون لنا رقبة وكثرة عند الله عز وجل وعند رسول الله صلى الله عليه وسلم
فقال رابع احسن ما قال عبد الله ابن جعفر ايها الامير اعلم الناس بالرجال وابعثني
عيونا من عندك يا تونك بالخبر فقال عقبة حبا وكرامة فاربعث عيونا
وهم سبعة رجال فقال لهم عبد الله تسيرا اليوم وتاتوني بصيحة غدا ارشاء الله

شبكة الألوكة
www.alukah.net

ان هذا جيش عظيم لم يأتي إلى أرض العراق ولا إلى مصر وهو جيش لا يحصى عددهم إلا الله تعالى
وإني أنهم بمعيشة كل النهوض ولتكثر لنا بالدعاء بالنصر والصياح وتضرعوا للناس من
الخوف شيئاً والضعف لهم الشجاعة والبراعة والسرور وتكلموا جميعاً واحسن الظن بالله ولا
تتوانا قال ثم خرج عقبة فباتوا تلك الليلة بأمر عظيم بلغ أجمع الله بخير الصباح والناس
يتحدثون الأخبار فبعث عقبة الأمراء المسلمين فحضروا بين يديه منهم عبد الله ابن جعفر
ورافع ابن الحارث وشرحبيل السلماني رضي الله عنهم أجمعين ثم قال لهم عقبة رضي الله عنه
معاشر المسلمين رحمكم الله عز وجل تعلمون أن أصحاب رسول الله صلى الله عليه
وسلم فتحوا الشام ومصر والعراق كانوا بالقرب رسول الله صلى الله عليه وسلم وهي
الصحابة والكتب تنزل عليهم في كل يوم لقرب الصحابة وهم قد خذلنا بلاد البعيدة
ولا إلى استعينوا بالله واصبروا وتواخذوا على عدائي شيخ كبير السن واصبروا
وصابروا وارطبوا واتقوا الله لعلكم تفلحون وقال تعالى كم من فئة
قليلة غلبت فئة كثيرة بإذن الله والله مع الصابرين وهو يكفيكم رضي الله
عنه خيفة على المسلمين وشفقة عليهم فإن يتكلموا إليه رضي الله عنهم
وقالوا إيها الأمير نحن نقاتلوا عليكم وعلى المسلمين وعلى ديني الله وسنة رسول
الله صلى الله عليه وسلم حتى نقتل بين يديك ونفرغوا جميعهم لحرمة رسول
الله صلى الله عليه وسلم يا أمير الموحدين عثمان ابن عفان رضي الله عنه وعلى
تضرعوا عيوننا الذين سارو إلينا بالخبر ونزلوا وقلوبهم بين الدوارس
لا نهارا نصلي بهما فقال لهم حباً وكرامة فأين هما فأين هما كذلك وإذا بالخيل الذين
يخبرونهم عيوناً قد أقبلوا فقال لهم عبد الله ابن جعفر بادروا إليهم
وادخلوهم علينا بيوتهم الناس فبادروا إليهم وأدخلوهم على أمراء المسلمين
الذين كانوا عند عقبة وابعدوا الناس على أن يستماع ثم سألوهم عبد الله
ابن جعفر عن الخبر فقالوا له رأينا جيشاً عظيماً ما رأينا أكثر منه عدداً
ولا أكثر منه زينة بيده أبكال الحديد ومعهم سيوف كالأسود سلموا أنفسهم
للقتال وهذا جيشهم بأطلاعه ونزوحنا بكم قال الوصاة نفدوا على البوادي
منه معاينة وكنه خذوا على أنفسكم فمن عرفناكم ومعهم البوم يسلكون
على وادي الخلج فقال لهم عبد الله ابن جعفر اكتموا الأمر كيلا يروع الناس
وإذا سألكم أحد فقولوا ما رأينا الأنفراً يسيراً فقالوا حباً وكرامة قال
ثم خرجوا العيون وبقيتهم الناس والنسوان يسألوهم عن الخبر

فقالوا

28

وقالوا لهم غنيمة إن شاء الله تعالى فبقوا الناس النسوان إلى هذا عبد الله ابن جعفر وحاج بعضاً
ورافع ابن الحارث فقال فخرج عبد الله رضي الله عنه يسأل الناس فوجد بعضاً طائراً وقالوا أيها
الشيخ بنجم الله فلا بأس فتبدوا وشعاعوا وتفرقوا جميعهم وتقلقوا بالأدهم وتلبسوا من ثياب الحلقة
الحسنة وتجلسوا على سروجهم وتجعلوا بيديكم سيوفهم إن شاء الله تعالى وذلك بعض رسول
الله صلى الله عليه وسلم وقالت له يهون الله تعالى ثم بضربة حسامك حتى يخبر إياك جيشها فاذا
كان أبو بكر يهون علينا من الله عليه أمر الدنيا والآخرة فقال فقام وولت عليه رضي الله عنه
وسلم وعلت النساء تسأل الوقعة رضي الله عنه وقال له أيها الأمير مر الناس بالرحيل فإن رحل
الناس والأمم في شدة عظيمة ما سمعوا من الخبر لا تندم رضي الله عنهم أجمعين والسرور وكتموا
الخبر فإذا بالناس قد ثبتوا الناس على ظهر واحد تقدم عبد الله ابن جعفر في الفوارس من بين يديه
المسلمين فقال الرافع كوانت في آخر الجمع مع النساء والولدان وأمير المسلمين عقبة ابن عامر
وقال له رافع حباً وكرامة فإن تقدم عبد الله ابن جعفر رضي الله عنه وسليمان ابن خالد الحمصي و
ابن زيد ومشاهو لا السادات رضي الله عنهم أجمعين فقال ورحل عبد الله ابن جعفر ذلك اليوم
سمع أن عدو الله رجل من باجه وهو جيد واد الخلج فسار المسلمون ذلك اليوم الوسع النهار
ونزلوا ونزل عبد الله ابن جعفر بواد الخلج وباتوا تلك الليلة حاربين وجلين لأنهم يخلوا بالة ليس
ليس لهم معرفة بها وما سمعوا من كثرة العدو وشوق الأمر عليهم فإذا سمع عدو الله
بقدوم أصحاب رسول الله صلى الله عليه وسلم وأنهم قد توجهوا إليه فغضب غضباً شديداً وقال
أنهم يأتوا إلي وأنا هكذا بهم من يهون أنهم أشد مني بأساً وبطشاً وخرشل إلى الشام ومصى
وراعى أويل أشد بطشاً وأبطش مراراً قال ثم أمر عدو الله بالرحيل تلك الليلة وباتا سائراً
طول الليلة والشمع يضيء عليهم الوان لاح الفجر وأضاء النهار وزاحم السيل الوان فإذا بالمسلمين
ثم رحل المسلمون ذلك اليوم ونزلوا على بلدة وكان هذا في زمان الربيع والناس قد أطلعوا حبوبهم
تزعى في نبات الأرض وعبد الله قد أسبغ الوضوء وأدى صلاة الضحى وإذا بغبار سرفد قدم عليهم
وهو يجد السير الوان لحق بعبد الله ابن جعفر رضي الله عنه فوجده يصلي صلاة الضحى فقال له السلام
عليك أيها الشاب فقال وعليك السلام وعليك أيها الرجل ما الذي أقبلت فقال له من هذه
البلدة التي نزلتم عليها وقد سمعنا بقدوم هذا الجيش الذي نزل عليكم وهو جيش عظيم وأنتم خلو
بسيبي وتعلمون أن الله يحاسبنا على فساد الزرع وخرق يد من الله ثم منكم أن تشغلوا الرجل شغلاً
يقع القتال بينكم وبينهم في تلك الأرض فقال له عبد الله ما رحلوا إلا أن تعلموا البشا وإذا رجعنا لكم
أنكم لا تقاتلونا وأنتم تحت ذمتنا فقال له نعم وأنا ما جئت من عند أهل البلد إلا بهذا الأمر فقال له عبد
الله وهذا الجيش ينزل علينا اليوم أم لا فقال له بل سار اليوم ينزل عليكم وهو جيش عظيم لم ير الراءون
أكثر منه عدداً ولا كنه أنتم يا عبد الله ابن جعفر تنصرون عليهم فقال له عبد الله من أين تعرف ذلك يا

شبكة الألوكة
www.alukah.net

فتمثلوا فيه الناس وتاملوه فقال لهم عبد الله اتقوا هؤلاء الرهط الذين خرج من تحت الغبار فانه لما
عن فتاه يا بني عم رسول الله صلى الله عليه وسلم فقال لهم عبد الله انما الطليعة ما خرج من صلب عبد المطلب
وانه لفضيل ابن العباس ابن عبد المطلب فقال وهو اجل المسلمون بذلك فجاء حاشد يادون التكبير
والتهليل والصلاة على البشير النذير فلما راى الخيل خرجت في اثره وهم الف فارس فجاءت الى جهة من
ارض الحجاز [illegible] ثمانون فارسا من بني هاشم [illegible] من بني مخزوم وبلغ الجيش من
تميم والخزرج واوس ويسر ولخم وجذام وغسان فلما رأى عبد الله من الفضيل ابن العباس ترجل عبد
الله للفضيل فانه ابن جده وهو اكبر منه سنا وترجل ايضا عقبة ابن عامر رضي الله عنه وترجل المسلمون
كلهم ونزل الفضيل عن جواده وتعانقوا هو وعبد الله ابن جعفر وقال له راجية عبد المطلب وهاشم
ثم سلم المسلمون عليه ونزلت كل قبيلة الى قبيلتها فسالوهم عن الحال ينوه امير المومنين
عثمان ابن عفان رضي الله عنهم اجمعين وعن علي ابن ابيطالب رضي الله عنه فابتدا الفضيل
كتابا الى عقبة ابن عامر من عند امير المومنين عثمان ابن عفان رضي الله عنه وهو يقول فيه
بسم الله الرحمن الرحيم وصلى الله على سيدنا محمد خاتم النبيين وعلى اله وصحبه وسلم تسليما
من عثمان ابن عفان الى عقبة ابن عامر اما بعد فاني احمد الله الذي لا اله الا هو واصلي على سيدنا محمد صلى
الله عليه وسلم وبعد فقد بلغني عنك ان جيشك كله وعماده ولدعبد مناف بني هاشم وبني
مخزوم وعبد الدار بني جعفر وراوح ابن الحارث وسليمان ابن خالد ومسرور وابن زيد وحي ام ابي
ضرار الا انت ومن معك لم نسمع عنكم خبر يسرنا ولم يكن خبر المسلمين هكذا فيك اما فوالله
اما فوالله قوله تعالى يا ايها الذين امنوا اذا لقيتم الذين كفروا زحفا فلا تولوهم الادبار ومن يولهم
فلا يحبنا الا ما كتب الله لنا هو مولانا وعلى الله فليتوكل المومنون اما حضت الجهاد فجاهد
دائما عار من جميع الامور اما تستغيث الله تعالى ساعة رمنك اما تنظر الى صبيان بني عبد مناف
الخير لم يذكروا رسول الله صلى الله عليه وسلم ولا الجهاد معه ولا النظر في وجهه وبعد ذلك
لواح ما فاتك لكم فاجعة مع بني الاصفر وهم عدد يسير وقد بلغني ان الضعن اخذ من بين يديك
مرارا والنساء والولدان ولولا عبد الله ابن جعفر واصحابه ما كان لكم مستقر ولولا الغلاة التي قلدني
الله عز وجل لاتيت انا بنفسي للجهاد في سبيل الله ورسوله صلى الله عليه وسلم وفضل اهل البيت
على غيرهم من الناس ورايهم في جميع الامور وحاتنا بعمل ما يكون والسلام عليك وعلى جميع المسلمين
ورحمة الله وبركاته فلما قرأ عقبة على المسلمين وزال عنهم الوكس بقدوم الفضيل ابن
العباس واصحابه والناس يتحدثون ويتعجبون مما راوا من كثرة اعداء الله ورسوله فقال وهب النصراني
النصراني ولم يطلبوا الناس بالحرب بعد ذلك اليوم وازداد على الناس سرورا بقدوم الفضيل ابن العباس
رضي الله عنه فبينما هم كذلك واذا بغبار طلع مما يلي اسبيبة واذا بالغبرة قد ارتفعت وخرجت
من تحتها خيول كانها رياح عاصف فلما تمثل الناس الخيل جاءت ابهى خيل النصراني واذا بها اتت نحو المسلمين

كوالكم يا بني عبد المطلب من مكاسبكم وكاحكم وخروجكم تملكون بلادنا فقال له سيدنا علي رضي الله عنه لم
تزالوا بخير ما حفظ الله فيكم نبيكم صلى الله عليه وسلم فقال له سيدنا ابن جعفر ان الله يفعل ما يشاء والله ربنا واما انا فقد اصبت لما سمعت بكم يتيم
بلادكم الله تسمعوا الى واقعي قتال التوابع التبع الاجيل محجبة وعن قريب انكم تملكون بلادنا طوعا
وكرها وانا مومن بهذا النبي صلى الله عليه وسلم وانت عبد الله ابن جعفر ابن ابيطالب لما سمعه منا
وانما يكون ولد كما ابا وانتم تلقون هذا الجيش العظيم وتنهزمون منه شذر مذر عظيم لم يكن اعظم منه
وبها تضربا الامثال في بلاد اجنادين والكنه اكتم هذا الامر عنا لكي يعلم اصحابك بقيتنا الذي الى بلادنا
اذا سلمت فيقتلونا واذا بان امير البلد وغيب من جماعتك انك اذا فتحت البلد اكون انا حاطبا والوالي
عليها فقال له عبد الله ما لا وسهلا بك ثم قال له عبد الله ما اسمك فقال انا اسمى اليوم ثم تبدلت
باسم رسول الله صلى الله عليه وسلم لعل اسمي يكون لي شفيعا يوم القيامة فبينما هو يسئله واذا برجل
اتى من عند عقبة رضي الله عنه يدعى عبد الله فلما وقع عبد الله الرجل وقال له فرض الى الموضع الذي
ذكرت لك ان شاء الله فلما بشر عبد الله الوالي دخل على عقبة رضي الله عنه فوجده عنده راجع وسليمان
ومسرور وجراح وهو يتحدث في امر الاقامة فاعلمهم عبد الله بامر الرجل والتواريخ واوصاهم الا يتكلم
ذلك احد من الناس فقال له عبد الله فرحلوا اليوم وننزلوا بجمع شفينار وهذا الجيش اليوم ينزل
علينا ولكن ايها الامين امر الناس بالرحيل ليلا تجسسوا وازرع هذا البلد واناقد اعطيتهم ميثاقا من
الله وقد عرفت بموضع يصلح لمجال الخيل فقال له ابن زيد الغجاري راينا غبارا طالعا فقد نشاهد ما يلي
شفينار والا شك انه غبار الجيش فقال اجامر الناس بالرحيل فرحلوا فلما استووا على الجمع واحد
واذا بالاعلامات قد انتشرت مما يلي اربيسر والرايات قد خفقت كانها اجنحة الطيور وكنت تراها
والارياح تردها يمينا وشمالا وهي مختلفة الالوان والصف الاول قد ظهر صفا واحدا بيد ما يتبع الف
ومعهم ثلاث مائة فحل وبعد ذلك نادى عقبة بعبد الله ابن جعفر وقال له ما عندك من الراي وانتزلوا
او نسير فقال له عبد الله ابن الامير اعدل بنا عن ارضهم هذه البلدة التي خلفنا وفراحهم عند ارض
اربيسر فقال فسارت الناس وارتفع الغبار وصار النهار كالليل وتغيرت الوجوه وايقن المسلمون بالهلاك
مما راوا من كثرة اعداء الله ورسوله وهم يزدادون من كل فج عميق فقال بعد ذلك قال عبد الله
لعقبة ايها الامين امر الناس بالنزول فقال فامرهم فنزلوا وضربوا الفساطيط وقدم العجيبي جيشه
ونزل قريبا منهم في مائة حي في كل حي ازيد من العاقبة والرايات ترجف بها الرياح وتسمع لها
دوي كدوي الرعد وعظم الامر واشتد وصار الناس كل واحد منهم يطلب منفذا مما راوا من الخلق الذي
لا يحصى عددهم الا الله عز وجل والناس قد ايسوا من انفسهم وكل واحد يودع صاحبه ويقول
انا لله وانا اليه راجعون فقال لهم عبد الله واذا بغبار طلع مما يلي اسبيبة كانها الليل المظلم
واذا بها قد ازدحمت والناس قد عظمت عليهم المصيبة التي ازدادت واذا بالخيل قد بانت فلما تحققت
واذا بها رسولهم اولهم تحته احمر اغر محجل الثلاثة طوال اليمين وعليه درع وبيده رمح طويل فسال

فتمثلوا به

فقال فرعب المسلمون من ذلك واذا بامرأة قد خرجت من العسكر الصليبي وخرجت بنت الملك زوجة عبد الله ابن جحش وقالت لعبد الله ما تعني العار سر الذي خرج من تحت الغبار وهو فارس الخيل فقال لها عبد الله لا اعرف فقالت له ذاك فارس فقال فرعب عبد الله والمسلمون بقدوم ابن الملك فجاء الملك وهو غضبان شديدا وجاء ابن الملك ومعه الف فارس من الذين اسلموا معه ثم لقيه عبد الله ابن جحش وعقبة ابن عامر وجميع المسلمين فلما جاء نزل وقر اعبد الله وعقبة ونزل المسلمون لنزولهم رضي الله عنهم اجمعين وسلموا عليه ورحبوا به وقد اجتمع عليه من الشجاعة والبراعة رضي الله عنه ثم اخرج له عبد الله ابن جحش عند اخته وخرج اصحابه واخرج المسلمون العساكر بصنعوها لهم فنزلوا فيها وخرجت المسلمون بقدوم الفضيل ابن العباس وبقدوم ابن الملك فقال واجتمعوا كلهم عند الامير عقبة وقال المسلمين وابن الملك يحرضهم على القتال ويقول لهم اذا هلك هذا الجيش لم يبق بارض ابي بقية جيشا عظيم منه فقال الذي سمع الحاجب بقدوم ابن الملك في نصرة المسلمين فغضب لذلك غضبا شديدا وكتب الى ابيه الملك الاكبر يقول ان ابنك قدم على المسلمين في نصرتهم والاكرام ان تمكنا منه واحرقه بالنار وتكون عندي من الباقين فلما وصل الكتاب الى ابيه فلما كان في صبيحة غد والناس يصلون صلاة الصبح وعقبة في اخر ركعة من الصبح وهو يقرأ في سورة الفتح واذا بهم قد ضربت طبولهم حلها فلا تسمع صوتا مما يليه من كثرة الصياح واشتغل الناس من ذلك الامر شغلا كبيرا فقال وخف عقبة في صلاته وسلم وقال قوموا على بركة الله تعالى وفضل رسول الله صلى الله عليه وسلم فقال جاول من قام الفضيل ابن العباس وعبد الله ابن جحش ورافع ابن الحارث وحرام ابن ضرار وسلبطان ابن خالد ومثل هؤلاء السادات رضي الله عنهم اجمعين فقال انكي وكيف يكون هذا الامر فقال له الفضيل اقسم كل قبيلة لنفسها فقالت اسما تالله لقد اصبت الرأي يا ابن العباس يا ابن عم رسول الله صلى الله عليه وسلم فقال ثم ان عقبة عقد راية بيضا لحميري وعقد لها على ابن ضرار وامره على حمير وعقد راية لصباح ابن زيد الغساني وامره على غسان وعقد راية لجابر ابن عمرو وامره على لخم وعقد راية لسليمان ابن زيد وامره على لخم وعقد راية لعبد الله ابن سعيد وامره على جذام وعقد راية للفضيل ابن العباس وامره على بني هاشم وعقد راية لرافع ابن الحارث وامره على بني مخزوم وعقد راية لمروان وامره على بني امية وعقد راية لابن الملك الاكبر وامره على من اسلم معه من النصارى ثم ان عبد الله ابن جحش ايضا الامير بعد اللعين فرجعنا وان صبوحه قد قربت وجيوشه صبيح وكل قبيلة من العرب تنحاز الى قبيلتها فقالت اسماتا لعبد الله اصبت الرأي يا ابن جحش فقال عقبة اخذ الله اخاه على المسلمين ولكنكم انتم يا بني هاشم ويا بني مخزوم انتم اصل من كل جهة ولا تنه اقسموا انفسكم على العرب فقال الفضيل لا يكون هذا ابدا فقال له عقبة انا الامير عليكم انا امير الجيش فقال له الفضيل

انا اسير

انا امير على الناس اعلم بامورهم فقال له عقبة فخذ وهنا هاتها العلم فجاء بها الفضيل وانتظار كل قبيلة الى نفسها فانضم اخوان بنو هاشم وبنو مخزوم وجاءت بنو امية بنو هاشم الميمنة واخذت بنو مخزوم الميسرة وكان في الميسرة من النصارى ماتين والف فارس والقلب صاحب الملك وهو فيه في ثلاثمائة الف من صناديده وكان بنو هاشم عددهم مع حشمهم مائة الف فارس واخذت حمير ولخم وجذام وغسان وبنو اسية القلب فلما رأى عبد الله ابن جحش وقال الله اجتمع الجيش بالبراز فقال فتقدم عبد الله ابن جحش بين الصفين وكان عبد الله رجلا قويا وعلى سرير حتى علا على الجمع فقال يا معشر الصفوف بعضها البعض فنادى الفضيل ابن العباس رضي الله عنه امسكوا الاعنة والطبول البراز فاذا امسكت العرب الاعنة فاثبتوا عند الله ثلاثة الاف فبقية من قبيلة النصارى وبقيت الملوك بين يدي الصف الاول واسرعوا ان يظهروا زينتهم ثم نادى عقبة يا عبد الله ابن جحش فقال له لبيك وسعديك فقال له اطلب البراز واجمع الي فقال احبا وكرامة فقال ثم خرج عبد الله وطلب البراز وجال بين الصفين وناجى باعلى صوته معاشر الكفار هل من مبارز يبارزني انا ابن عم رسول الله صلى الله عليه وسلم فقال فسمعه ديناز وقال اين الابطال الغير يا كلون اخباز الملك ابن الغير يجلسون على بساط الملك فقال فتسابقوا اليه وقالوا له مرحبا بك يا سيدنا وشيخنا سمعنا وطاعتك فقالوا له اخرج لهذا الحبشي فقال له سيراج ابن كليب ان وكان من اخبارهم واشدهم باسا وكان تقتضي به الامثال فقال له العاجب اخرج منه وبارزه واذا به اسيبا اتكوك رمعة عند الملك الاكبر فقال احبا وكرامة والاكرام بنفسي فقال له وما شيمتك فقال له يطعني حسبي ونسبي وتكون لي فقال له الملك ذلك فقال انا ابارزك يا سيبا فقال وكان عالما بعلوم السنة التوراة والانجيل والصحف وكان اديبا كثير العلم والمعرفة في دينه وفي جميع احواله وكانوا اذا اشكل عليهم شيء من العلوم فانهم يأتون اليه فيخبرهم بما يكون فيه من العلم والمعرفة فلما راه ابن جحش واللعين وافق كانه برج من ذهب وعليه درعان من زرد وبيضتان فلما راه الفضيل ابن العباس قال لعبد الله يا ابن عمي دعني واياه انا ذهبت الى الجهاد فقال عبد الله انا خرجنا اليه والاجوز لكان رجع عن جوازه فقال له الفضيل لا وحق المضطجع في يثرب لا خرج اليه احد غيري ولا يقاتله احد الا انا فلما حلف الفضيل رجع عبد الله ابن جحش فتقاله وبارزه الفضيل رضي الله عنه فلما راه قال له اراد راحتها يا ابن عم رسول الله صلى الله عليه وسلم لاشك انه جرع منك فقالوا له هذا ابن عمك الذي من الحجاز فقال وهو ولد العباس فقال ثم قرع عدوه من الفضيل انت ابن عم المسمى بالفضيل فقال له نعم قال له ما حملك على قتالنا فقال له الله ورسوله لان نبينا قد رويت له الارض مرة واشارقها ومغاربها وستبلغ دعوته حيثما راته فقال له نعم فرجع وكم اكثر من معه فكم لا يعلم فقال الفضيل رضي الله عنه ولا يشاء لم تومنوا صلى الله عليه وسلم فقال له ولو شاء ربك لجعل الناس امة واحدة فقال له الفضيل فعند ذلك امتلأ من يقول هذا وفد انزل الله على نبيكم ولو شاء ربك لجعل الناس امة واحدة فقال له الفضيل فعند ذلك

انك اعلم اهل الارض يبعث نبيا في بطحاء مكة واسمه محمد ابن عبد الله ابن عبد المطلب ابو هاشم
ابن عبد مناف ابو قصي ابن كلاب ابو مرة ابن كعب ابن لؤي ابن غالب ابن فهر ابن مالك ابن النضر قال له نعم ولكن الاسماء تشتبه
بعضها ببعض فاذا اداك الحاجب احمل عليه وارحنا منه فاذا حمل عليه حملة منك فلا كاد ان يبقى به
واثبت غير طايبة فاذا نادى المسلمون صاحبهم وقالوا له استعن بالله عز وجل وثق بنصرة رسول الله
صلى الله عليه وسلم واكثر من الصلاة على البشير النذير سيدنا محمد صلى الله عليه وسلم فاذا فعل على البشير
النذير وحمل عليه وضربه ضربة فوقع على راسه فظاهر الارض ميتا فحمد المسلمون الله على ذلك وشكروا
فعله واثنوا عليه واخذ سلبه وكان فيمتا عليه سبعون العا ثم طلب البراز مرة اخرى وعرض نفسه المسلمون
فالرجوع طايبا واذا رجع مخرج البراز الميت فحمل عليه من غير ان يكلمه لشدة غضبه وضربه ضربة
واثبت غير طايبة وحمل عليه ايضا سيماج ضربه ضربة ابراكبي على القلم على نحيفين ثم حمد الله واثنى عليه
وكذلك سلب المسلمين فاول لم يزل يطلب البراز مرة بعد مرة الى ان قتل منهم عشرين فارسا
واخذ سلبهم وخيلهم ثم سار الى الفضل ابن العباس رضي الله عنه فاقسم عليه
ورده الى جيش المسلمين واتى الفضل فبسط له عبد الله ابن جعفر واطعمه خبزا ولحما ثم
ركب وتاهب الحاجب وقال انصبوا الرايات واضربوا الطبول وانصبوا الاقواس وقدموا النساء واستعينوا
بعيسى ابن مريم فقالوا له لبيك وسعديك قال فنصبت الرايات وضربوا الطبول وتحركت الجيوش
واطلعت الصعود بعضها الى بعض فسار ثم نادى عقبة بعبد الله ابن جعفر فقال العرب الجيوش
وقبايل العرب وتعدم لعل الله يكفينا امرهم فسار ونادى عبد الله رضي الله عنه يحيى ام ابن ضرار وقال له
امتاز بنفسك فاذا نادى يحيى فامتازت بنفسها وامتازت كل قبيلة بنفسها مثل الخم وجذام
وطي وغسان وكاهلة فيايل العرب وامتازت بنو اسد ثم وبنو امية وتقدمت الامراء
في اوائل قبيلة ورجعت الناس اليهم كالجراد المنتشر واتت اعداد الله بمايتي
الف فارس من صناديدهم واما من هو على قدميه لا يعلم عددهم الا الله سبحانه فاما نصبت
الرايات وتقدمت الغبا باوصاحت النساء بالابكار واطفحن وزينتهم واعلنوا بالكبر مدهم الله
فاقبل العضيل رضي الله عنه معاشي الامراء رحمهم الله تعالى اعلموا ان الناس لا يغلبون الا باصرارهم
واذا ثبتت الامراء ثبتت الناس لهم واذا ولت الامراء منهزمين ولى الناس معهم وتعلموا ان الله
مطلع عليكم وروح رسول الله صلى الله عليه وسلم مشتاقة اليكم وها انا قد حبست نفسي لله
ولرسوله وها انا خارج الى ميمنة المشركين وغريبا بن هاشم ان رايتموني ولينا الادبار ولو جاريا ولو
منهزما لا تقبلوا له عذرا ابدا ولا تقبلوا له قولا فقالوا له نفعل فقال رافع ابن الحارث مثل ما قال العضيل فقال
ثم تقدمت لهم الكتايب كالجبال وزحفت الزحوف وتراءت الرؤوس والوجوه العيمنة والميسرة
والميسرة من الميسرة والقلب من القلب والجناحان والجناحان فقال وكانت اسعد واقفة باعلا
جيش المسلمين فلما خفرتنا ونادت بالعباس ابن العضيل وقالت يا بنيها ثم ان القلب فيه الحاجب

اول علت

شبكة الألوكة
www.alukah.net

وابطال النصارى ولقيته بنو امية مع لخم وجذام ولاكون رجعوا الى الغلب ليلتهم تلك فلما بلغ
امية فعل الهاد الفضل جباوه ثم امنه قال ثم عدلت بنو اميه اليهم وهم يريدون الغلب فسبقهم رافع ابن الحارث
اليه بنو مخزوم وقلله وردهم من فورهم كيما يلحقوا الصدمة بانفسهم ويلفوا باديهم الى النهلة فطبوا
بنو امية ان يخرجوا من الغلب فاقسم عليهم رافع ابن الحارث برسول الله صلى الله عليه وسلم فرجعوا الى
الميسرة ورجعت بنو مخزوم الى الغلب وكان فيها الحاجب في اثنا عشر فارسا من خيارهم فحملت
الميمنة على الميمنة والميسرة على الميسرة والغلب على الغلب والجناحان على الجناحان وارخوا
النبل على المسلمين كالمطر كانهم يرمون من قوس واحد وكثبوا بالطبول والتغت الابطال بالابطال والفرسان
بالفرسان والنبل واد ان يستر عين الشمس من كثرته ونادت نساء العرب يا بني العرب العادة يا بني هاشم
العرب يا بنات وقالت له حين جاء ابا العباس انتم والله لذلك اهلا قال وكثر الصياح ووقعت السيوف
في البيضات يسمع لها دوي كدوي الرعد وزادت الناس في حملتهم وكل فيلة منعلة من صاحبتها
والنبل يتزامن من السماء على المسلمين كالمطر وطال القتال وحميت الهاجرة وازدادت وارتفع الغبار
وصار النهار كالليل المظلم فلم يكن الا هنيئة الا ورأيت ميمنة المشركين الادبار القبيلها بوجهها تنهم
فلله درهم ثم زادوا عليهم ثم تكاثرت النصارى على بني مخزوم فصبروا لهم اشد الصبر فنادى عبد
الله بالفضل وقال له خذ الراية لعلو ارجع الى الغلب مع بني مخزوم لعل الله يجعل الفرج على ايديهم ان شاء
الله عز وجل فقال له الفضل اعطني الراية لمسي وقد ابن زيد فقال فنادى لمسي وقد واعطاه الراية وعدل
الى الغلب ودخل مع بني مخزوم وجعل رضي الله عنه يحمل حملة منكرة حتى رجع الغلب من موضعه وزادت بنو امية
عليهم وصبت لهم اعداء الله صبا كثيرا لم يكن مثله ولم يزل الناس يشتد القتال من طلوع الشمس
الى وقت صلاة الظهر وكثر القتلى من الفريقين وكان ذلك اليوم من اشد ايام المسلمين وارعبها
ورجعت المسلمون لمواضعهم ورجعوا اعداء الله الى مواضعهم وصبت الخيل بذلك اليوم صبا كالمطر
ثم افترقت كل فيلة تنسب ما فوجدت لهم فدمات منهم ازيد من خمسين رجلا منهم
سلمة ابن كعب وجرير ابن عبد وة ومنهم هؤلاء السادات رضي الله عنهم اجمعين مرة ابن زيد
زيد ابن عمر وحمزة ابن عبد الله واوس ابن عبد الله وهم اثنا عشر فارسا من لخم ثلاثون
فارسا دارم ابن عبد الله حاجب ابو ضرار ومنهم هؤلاء السادات رضي الله عنهم اجمعين
من بني مخزوم عشرة فوارس طالب ابن عمرة سعيد ابن الاخنس سعيد ابن عقبة
ومنهم هؤلاء السادات رضي الله عنهم اجمعين من بني هاشم ثلاثة فوارس
حنظلة ابن ظاجي سعيد ابن حامد وقيل ابن العباس رحمة الله عليهم ورضوانه عليهم
اجمعين فكان جملة من مات من المسلمين في هذا اليوم ثلاثمائة فارس واربعون فارسا
واما الجراح فقد جعل الناس كيف وكثر البكاء والنحيب والصراخ عبد الله ابن جعفر ثلاث جراحات وارفع

ابن الحارث

ابو الحارث خمس جراحات واما العضيل رضي الله عنه وقد عصمه الله في ذلك اليوم من الجراح فقال وبات
الناس يتفقدون جراحاتهم بعضهم بعضا وبات ابن جعفر فضمد الله عليه بيده جراحاته الخمس
وبات الناس تلك الليلة الى ان اصبح الله بالصباح والناس في تعب شديد ثم ان الله عز وجل على
المسلمين واظهرهم تلك الليلة على اعدائهم وعمى الناس القتال من الجراح التي فيهم وجعل الله
سبحانه وتعالى المكر بسببا وجعلهم وافاموا تلك الليلة واراتفع المكر وجعت النصارى وايقنوا
بالضيم وانهم كمعداء المسلمين من اول قتالهم فيه وعظم الامر على المسلمين من كثرة اعداء الله
ورسوله وما كان في صبيحة غد اطلعت الشمس ونظر النصارى الى الطريق الاخر كثيرا فجعلوا
حراجيهم ولم يطلبوا المسلمين بالحرب ثم كتب الحاجب الى الملك الاكبر بالمعركة وهو يعلمه بحر
النصارى لهم ويمدحهم مدحا كثيرا فلما وصل الملك بذلك جمع جمعا شديدا قال وفي عنا المسلمون
من كثرة اعداء الله واجتمعت الناس عند عقبة ولم يبق احد من جيوش المسلمين في ذلك اليوم
الا ودخل على عقبة في فسطاطه وكان فسطاطه قد اخذ خالد ابن الوليد رضي الله عنه من بني الاصبح
حين كان في فتوح الشام وتركه خالد لولده سليمان واعطاه سليمان لعقبة رضي الله عنه فطلبه منه
فوهبه له فلما دخلت الناس في كثرة اعداء الله ورسوله وشجاعتهم وصبرهم للحرب وقال عقبة لقد
عظمت هذا الامر ولا كن الذي هوا الصبر على بلادنا بعيدة منا واهلي المؤمنين دعالنا بالنصر والظفر
والله عز وجل مطلع علينا ويحب رسول الله صلى الله عليه وسلم وابرعهم معنا والله عز وجل
يقول يا ايها الذين امنوا اصبروا وصابروا ورابطوا واتقوا الله لعلكم تفلحون والنبي صلى الله عليه
وسلم يقول الجنة تحت ظلال السيوف وقال تعالى ولا تحسبن الذين قتلوا في سبيل الله امواتا بل احيا.
عند ربهم يرزقون فقال له عبد الله ابن جعفر لقد فهمت ذلك ايها الامير ولكن هذا جيش عظيم
وفيل ان الناس يزدادون عليهم في كل وقت وحين وانتم لا زيادة لكم ولو رجل واحد بل ينقص عددنا
كل يوم والكر طارح بضم شكم ال السين وجلو الكر بلاء تسكنوا فيها ولا يخيفكم الا الضرب بالحسام والصبر
على المقام فقال وتحدث الناس وطال الكلام وارتفعت الاصوات بالكلام وتقدمت المسلمون
يسمعون الكلام وزاد الكلام بين بني هاشم وبني امية حتى زادت بنو امية في بعضها واشاروا الى ما تقدم
بين عثمان وعلي رضي الله عنهما فقال ميسرة وابن زيد انتم يا بني امية مثالكم مثل السبع اذا ارخى الجهل
يتكئ الناس حتى اذا جاء لم يجد شيئا وانتم لم تجدوا من امركم هذا معنا الا كنكم تزعمون انتم الامراء والعرب
كلها تحت اقدامكم وخدودكم في السرتة وغيرنا الامس في اليوم الماضي كانت بنو مخزوم هي الغلب وغرة الميمنة
وانتم احوج الغلب منا لانكم اهل الخلافة فقال له شداد غير ذلك اطلاقا لكم قتل منا مسروابن زيد فقال والله
وحق صاحب الروضة محمد صلى الله عليه وسلم لا قاتل منا احد يا بني هاشم ويا بنو مخزوم وهو اكم لانكم
لم تحمدوا السعي وجل على فعل العرب معكم فقال له شداد علمنا ذلك والله منكم لما دخلكم الجزع والخوف واقتط
بكم خوف الجبناء التقدا تقدم الغلب ولا كن تطلبون شيئا من شدكم ما زايكم فقال له رافع يا شداد انتم تعرفون احوال العمل

الجميل اذا ظاو الصدر وبلغت القلوب الحناجر قال ثم قام مسرور وابن زيد وقاما القاعة بين بني هاشم
وبني مخزوم وبني امية وبني تيم وبني مخزوم الى عبد الله ابن جعفر رضي الله عنه وقد خلوا عليه كلهم
قال ثم دخلت اسماء على بني امية وقالت لهم يا بني امية لسانكم طويل نا كهو وعلمكم فصيح بولدو رسوله
صلى الله عليه وسلم لولا خبل بني عبد المطلب وبني الوليد ومن تبعهم من بني هاشم وبني مخزوم لكنتم
لا كانت لهاما مية ولا تطفي زيتة ولكانت العربيات تخدم بنات النصارى واما تستحيون من العناد فال
ثم خرجت عنهم وتركتهم فقال عقبة لشداد تالله لقد اساءت في كلامك ليسر وابن زيد حيث
ان يعلمهم لحوهم لذلك اهلا فال فغضب شداد وقال انتم تعظمون قومكم بالمرتبة دونهم قال
وعظم علي الامر ما وقع من الكلام بين عبيد ومناقال فقال لهم كذلك واذا بالنعي قد اتى لصوله
وقعة واحرة قال فخرج المسلمون ينظرون الى ما وقع عليه عدو الله ورسوله قال وعبد الله واصحابه
لم يتحركوا من موضعهم قال فبعث الوليد ابن الملك الاكبر صاحب العهد الى بقاله سر الى عبد الله ابن جعفر
والى الفضيل ابن العباس والى رافع ابن الحارث وسليمان ابن خالد ومسرور وابن زيد وخاطبهم زجوا الله
اما ترى بل ما في قلوبهم فقال له ابن الملك يا سيدي لقد اساء شداد في كلامه بوكله ورسوله صلى الله عليه
وسلم الا خرج بلاد اجرية قبل ان تاتوا البنا والبلد انا نسمعوا بني هاشم وبني مخزوم ولا والله على احد
من ملك شيئا وانا واحد من المسلمين فقال له عقبة الله يعلم بذلك ولكن سر اليهم فاقعد
ابن الملك وسار اليهم الوليد فدخل عليهم فقام ابن يديه وجلس الفضيل ابن العباس بينه وبين
رافع ابن الحارث فقال له الفضيل الاشتد ان عقبة بعثك الينا فقال له نعم فقال له ما ذا قد فتحدث ابن الملك
وقال لهم رحمكم الله تعلمون ان النبي غرعليكم الجهاد وامركم به وقد بلغني جهادكم اما ان يكون لله تعالى
او يكون لبني امية فان كان الجهاد لبني امية والله تعالى يعلم شيء فبخ نصلح بيننا كم وبينهم وان كان
لله فلا تاخذكم في الله لومة لائم اما قرأتم قول الله تعالى ولا تنازعوا فتفشلوا وتذهب ريحكم واصبروا
ان الله مع الصابرين قالوا قد علمنا ان الجهاد لله عز وجل ولرسوله صلى الله عليه وسلم كيف
وهم يعظمون انفسهم ولا كن نحن لا نقاتلهم الا بالعنا وبة يوم لهم ويوم لنا حتى ننظر وا كيف
تكون عقوبة هذا الامر فقال لهم ابن الملك الوليد لهم ابن الملك ما اعمل ليسر له تعالى فيه
شيء فقال له الفضيل احسنت في كلامك وما لبثت قال فلم يزل ابن الملك معهم ومعوجا ولهم
حتى ازال ما في قلوبهم قال ثم ان الفضيل سار مع ابن الملك الى ان دخلوا على الامير عقبة وهو مجمع
وقال لهما يا بني هاشم لا تعظموا بني امية وانما تعظمون هذه الشيبة التي كانت تجلس بين يدي رسول
الله صلى الله عليه وسلم قال فبكى الفضيل رضي الله عنه وقال مالي وبني هاشم ثم قال الا حول ولا قوة
الا بالله العلي العظيم قال وقام الفضيل الى ان دخل فسطاطه وسمع عبد الله ابن جعفر بقدومه
فاتى هو ورافع ابن الحارث ومسرور وسليمان رضي الله عنهم اجمعين الى ان دخلوا على الفضيل
فوجدوه باكيا فقبل عبد الله يده وقال له يا اخي استغفر الله فيما صدر منك ثم ان رافع ومسرور

وسليمان

وسليمان وابن الملك والفضيل وعبد الله الوارد خلوا على عقبة رضي الله عنه فقام لهم ورحب بقدومهم
ثم قال له عبد الله يا اخي ما وقع بيننا الا شيء دون الكفر فخذ حذرك وانا تيناك الى بقية اتقاء وجه
الله تعالى والجهاد في سبيل الله فخذ لك وبين يديك وعندنا السمع والطاعة لله ولرسوله ولك ايها الامير
فال فجلس عليهم وقدم لهم طعاما حسنا فاكلوا منه ثم ان شداد الى عبد الله ابن جعفر ومسرور
وقبل ايديهما واز اما في قلوبهم وانتحى هو وهي وجذام ولخم وغسان واجتمعت الابطال كلهم عند عقبة
رضي الله عنهم اجمعين فحمد الله تعالى على ذلك الامر واتفق هو وسليمان عبد الله ورافع وابن الملك الاكبر الى
فسطاط رافع ودخلوا فيه وتحدثوا فيما يصلح بالمسلمين فقال لهم ابن الملك هل لكم من راي
ان نركبوا ونسير واخواننا لعلنا نجدوا اليوم غنيمة نجبروا بها قلوب القوم فقالوا له وكيف تكون الغنيمة
فيهم فقال لهم سيروا على بركة الله وحرمة رسول الله صلى الله عليه وسلم فنحن اعرف الطريق بها فاطيبوا
قلوبا جابوا الى ذلك وركب كل واحد جواده وهي بيسبي واجمعوا حيثية ان يغيروا بهم احد فركبوا واجتمعوا
بعيدا من العسكر طيبا قال وسار الثلاثة رضي الله عنهم وهم عبد الله ورافع وابن الملك فقال
لهم ابن الملك عند عبد الله سمعوا ان صاحب حيدرة قادم عليهم بهدية
ثم سار عبد الله ورافع وابن الملك الى ان وصلوا اخوانهم لقوا اناسا سايرين نحو الحاجب فجعلوا
يسالهم كي يعرفوا المنتظر اعني الصحابة فجعلوا ذلك ولما راهم عبد الله واصحابه رجعوا معهم فقال
واحد من القافلة ايها العربي المنتظر فقال لهم ابن الملك بلسان النصرانية
ان الحاجب بعثنا الى العلعات فلما رايناكم قدمتم بالعلعات رجعنا معكم فقال وكانوا سايرين بالعلعة
هجينة كلها موسوقة بالسميد والعسل والطوابع الحسنة عليها مثل الزعفران والفلفل والقرنفل والقرفة
شيئا من القماش والفاخور معلوفة وخمسمائة جعبة مطبوخة من الطعام وهي محمولة على العطايا
وروايح الطعام تفوح وهم سايرون مع الطعام وكانوا مائة بارسر فال فسار وا هنيئة فسالوهم
عن القتال فقال لهم ابن الملك ان العرب مشغولون في انسان عندهم وقد انشغلوا به قال لهم
كذلك واذا بفارس خرج من البلد وهو في اثرنا عدم وهو يعوي عوي عليهم بالنعي انية فال فوقفوا حتى اتاهم
الرجل الذي خرج من البلد وهم ينتظرونه حتى وصل اليهم فسلم عليه تلك العربان وسار معهم يسيرا
ثم التفت الرجل الى عبد الله ابن جعفر وقال له ايها العربي اذا اردان التحدث معك حديثا وحاد الرجل عالما
بعلم العلوم السنية فضحك في وجه عبد الله ابن جعفر فقال له شانك وما تريد فجعل النهار
الى ان غربت بعبد الله ابن جعفر وسار به في الليل وقال له انت عبد الله ابن جعفر ابن عم محمد صلى الله عليه وسلم
قال له نعم ومن اين تعرفني قال له نظرت البارحة عند الملك ورايتك انك تاخذ هذه القافلة قال له عبد الله وانت
كيف تصنع قال له ما امنت بابن عمك محمد صلى الله عليه وسلم ولا انبيت ان ابيي معكم ولا اشك ان هذا ابن
الملك قال له نعم قال فاعلم سعد الله بالخير فرح وسار والى ان وصلوا حيث تعارفنا الطرق واخذ الشعبان
والاخ والى اردبيل ثم ان الكفار ان يعدلوا الى اردبيل فعدل بهم عبد الله معاشر الكلاب الى ان زيدون قال

فبشر وجهه لثامه وقال لهم انا عبد الله ابن جعفر ثم نادى رافع باسمه ونادى ابن الملك باسمه
وجردوا سيوفهم فلما رأوا اهل القافلة الطلوع الاعنة وتركوا القافلة فتبعهم عبد الله ورافع وقتلوا
ثلاثة وعشرين وأربعة وهرب الباقون الى الحاجب واعلموه فقال ثم سار عبد الله ورافع وابن الملك
وصاحبهم الذي اسلم من مدينة اثنة وساروا بالقافلة كلها وخرج لهم المسلمون وولولت
النسوان عليهم والعبيد بين ايديهم واخذ سعد العنيمة بينهم واخذ عبد الله ابن جعفر
خمسين مطية وكذلك ابن عمه العقيل ابن العباس ورافع ابن الحارث وابن الملك وصاحبهم
الذي اسلم واقتسم ايضا المسلمون البقر والغنم فوجدوا من الخبز المطبوخ بالابزار واللحم
المشوي مما جمعوه من الانعام الحلوة وما لم يعلموه طعموه فلما بلغ الخبر الى الحاجب غضب
غضبا شديدا فلما اصبح الله بخير الصباح امر عدده والبوقات فركبت النصارى ونصبت الالوية
واطلعت الصلبان ونشرت الرايات وركبت القباب ونصب لعدو الله سرير على فيلان من فضة
والمسلمون كل الى راية بيضاء واعتزلت كل قبيلة بنفسها فلم يزل الكلام في قلوبنا هائما
ولم يجدوا ملجأ يساروا اليه الا القلب ووضعوا فيه نخم وجذام ولهي وغسان وحمير انضموا الى الجناحين
اما غسان ولخم وجذام فالجناح الايسر وحمير ولهي فالجناح الايمن فلما استوت الناس ووقفت
في الصفوف وتقدمت قباب المسلمين وقباب النصارى وتقربت بعضها من بعض خرج ابن الملك
صاحب العقدية بطلب البراز وعليه درع من زرد وكان فارسا شديدا فبرز فتنه النصارى وقال له
الحاجب ايها الاب الرحيم ان ابن الملك خرج للبراز فقال لهم الحاجب ابن حيي او قال نعم قال له انت
تعي قال ابن الملك وانت كنت تقاتد حيين كان عند ابيه بالمعلقة ولاكن اخرج اليه وانظر فقال له
ايها الحاجب كيف نقتل ابن الملك الكبير قال له لا خوف عليك لان اباه امر فيه بقتله ولا يضرك في ذلك
شيء وان قتلته وقد اباح قتله عيسى ابن مريم عليه السلام لانه بدل دينه قال له انظر لي عورة
الملك قال له نعم انا انظر لك الدرور والعاقبة والرفعة الحسنة بقتله على سباي الملوك وكان الملك الاكبر
يرى نجسه انه اكبر من فيلي وحرسه وبعظم حجابه وكثرة ماله وقوة جيشه وحرس معلكته فلما
خرج لابن الملك وقال له اسلمك المسيح واعطاك الصليب فقال له ابن الملك لعنك الله انت وصليبك
في الدنيا والاخرة فقال له كيف تلقى وانت بدلت دينك ودين ابيك فقال له اذا اخترت الاخرة على الدنيا
ودين محمد صلى الله عليه وسلم افضل من دينكم فقال له كيف دين محمد فوصف من دين عيسى ابن مريم الشيء الم
يملك عند رهما احد ووردت من غير بعل وهو افضل النبيين فحمد من قوله وقال له والله لقد كنت تلاكر
المحبة الخسيسة فبولله الرجم افضل من كل شيء فالتقيا الحاجب وقال له احمل عليه باذن الله
فيكفي المحمل عليه حملة منكرة وضربه بالسيف فاتت عنه طايرة ثم الوى عليه ابن الملك وضربه بنحاسة ثلثة
فكبر المسلمون عند قتله فال فغضب الحاجب لذلك غضبا شديدا ثم اخذ ابن الملك سلبه وكان فيمة

سلبه مايتي الف

سلبه مايتي الف ثم طلب البراز ثانيا فخرج اليه اخو الميت وطلب الثار فحمل عليه ابن الملك وضربه ضربة
كبيرة راسه عن بدنه ثم طلب البراز ثالثا فخرج اليه ابن الحاجب وقتله ايضا فكبر المسلمون عند قتله تكبيرة
واحدة فغضب الحاجب عند ذلك وقال ويحي عيسى وعيشة الملك لين لم يقتل هذا التارك
لدينه لما خرجت اليه ابدا ثم خرج اليه فقتله قتلة منكرة ثم نضى بها الى الرسالف الايد وقال انت لذلك
اهلا فاظل وغضب الحاجب عند ذلك وحمل على الناس وقتل منهم واحدا من شدة غضبه ثم حمل حملة منكرة
ثانية وقتل مكية قال ثم اجتمع عليه اكابر الملك وابناؤهم وقالوا له ايها الحاجب هذا فعل لم يزد
احدا والفعله احد غيرك ولا بعدك الا انت وهذا امر لا يصبر عليه احد فقتلت رجلا ومكية قال لم
نشته لرجعنا كلنا فلما رأى ذلك رجع الى موضعه وخاف ان يكتبوا بذلك رسالة الى الملك الاكبر فبعث
لهم بعد ذلك هدايا واستعذر لهم وقال لهم ان ذلك البعل الذي قتله خطأ في حال الغضب والحرج واعتذر
على موتاهم الذي قتلوا له ايها الاب الرحيم انما انت كالطبيب ترشد الناس الى العمارة ثم قال لهم وكيف
يكون الامر قال وابن الملك لم يزل يطلب البراز فقالت اخته بنت الملك زوجة عبد الله ابن جعفر
يا عبد الله اقسم على اخي ليخرج الى البراز ثم بكت وقالت لو كان واحد منكم ما تركتموه فقال
لها عبد الله ابن جعفر والسماع كناء الا محبته في الجهاد وحسن ظنه فيه ثم سار الى عبد الله
واقسم عليه ورده الى موضعه فلم يجد احدا ثم طلبا ثالثا فلم يجد احدا ثم حمل عبد الله على الميمنة وطلب البراز
فلم يجد احدا ثم طلبا ثانيا فخرج اليه عروة ابن اليعبر وكان فارسا شديدا وبطلا صنديدا
فقال وفي من عبد الله وسلم عليه فقال له عبد الله يا عروة كيف تركتم نبي رسول الله صلى الله عليه
وسلم وظللت الاسلام وتركتم بلادكم يا عروة ما تبيت صدور رسول الله صلى الله عليه وسلم فتحنا
الشام ومصر والعراق واليمن وبلاد اجنبية بسيفوفها ان شاء الله تعالى فقال له عروة يا عبد الله
تبيعني لنا ان محمدا صلى الله عليه وسلم على الحق والكوطي وعلى هذا بنا الاحمر ابن الخطاب رضي الله عنه ويا
عبد الله ما فعل اهل الحجاز فقال له خير اتم فقال يا عبد الله انضم لنا اسلمنا يخرج الله لنا وتضم لنا بني
اليوم بني عثمان ابن عفان رضي الله عنه وعلى كافة الصحابة الغر رضي الله عنهم اجمعين ثم قال له واذا
مت معنا اين تكون مستغنيا قال له عندك واعطى لك قسطا طا ولا كنه اذا اوانت لك زوجة فات بها
قال له لعلي زوجة واولاد فقال له عبد الله ارجع اليهم ولا تهم جهده الليلة ثم قال له يا عبد الله اجعل علي
وافتل الجواد لكون ذلك عذرا لك فقال له عبد الله لا ارضى بالجواد ولا اقتله بغير حق ولاكن ارجع وانظر
كيف تفتتح وختما على ذلك ثم قال الغسان لاوالله من رجع الى الله ورسوله لم يخيب الله رجاءه ثم
الوى راجعا الى وسطاطه واخرج زوجته وقدم اولاده بين يديه واتى بين الصفين وحمل على الميمنة فقتل
خمسة فوارس ثم حمل على الميسرة ثم الوى راجعا فحملت عليه الفوارس بعضا بعد بعض وحمل الاولاد
وزوجته وهو بينهم بين الصفين فلما رأى المسلمون ما لا قد نالت بنو هاشم بعضها بعض يا ال
هاشم ونادت بنو مخزوم واستغاث بعضهم ببعض فحملوا حملة منكرة فحالت بنو هاشم بينه وبين النصارى

وداروا بهم دورة واحدة اسرع من طحنة عيون فقتلوا منهم بنو هاشم وبنو المخزوم ثلاثمائة فارس
وخيالة وراجلا واولادهم وزوجته وقتل المسلمون جميعا عليه واراد ان يفلت عنه غسان فحلف عليه
عبد الله الايمنى احد الاشتر ثم ساربه عبد الله واخذ له عنه وفرجت غسان حتى شدوا فقال
وام يقع فتا ايمن الناس فيذلك اليوم وازدادت الناس جرحا وسرورا باسلام الغساني فلما كان
في صبيحة غد نادى الحاجب بارباب دولة فقال لهم تظلموا اليوم برازا ابدا في تبوا جيوشكم واحملوا
عليهم باجمعكم فقالوا له ايها الملك امر الناس بضرب الطبول ونصب الرايات فامر بذلك فضربت الطبول
في دفعة واحدة ونصبت الرايات ورتبوا جيوشهم ميمنة وميسرة وقلبا وجناحين فجعل في القلب
ثلاثمائة فارس من خيارهم وجعل في الميمنة ثلاثمائة الف وجعل في الميسرة ثلاثمائة العارجل
وثلاثمائة الف فارس فلما تكاملت اعدادهم جعل في الميمنة ثلاثين العارجل وجعل بها البرسان وستة
الاف راجل وجعل في القلب مائة رجل وثلاثين الفا من الرماة كلهم يرمون من كبد قوس واحد فلما تم
العدد من تنيب الجيش الاوفر رتب المسلمون جيوشهم فجعلوا في الميمنة بني مخزوم وامر عليهم
رافع ابن الحارث واعطاه الراية وجعل في الميسرة بني امية وامر عليهم حسان ابن عتاك وجعل
في القلب بني هاشم وامر عليهم الفضل ابن العباس وجعل في الجناح الايسر كهلة وشبان وفتيان
عليهم عروة ابن الزبير الذي اسلم بالامس وجعل في الجناح الايمن حميا وحشما وغسان وامر
عليهم حزام ابن ضرار الازوري ثم ناجى عقبة رضي الله عنه بالسماء وقال لها يا اسماء اخفي معك من النسوة مراراً
واوفي خلفا الصفوف وناد بصوت يسمع من الكلام فاجابت اسماء بنت عقبة وحضرها بنت عقبة الجهنية
ومسرورة بنت كثير وغنيمة بنت حسان وعايشة بنت راشد الجهنية وعايشة بنت عباد الهاشمية
وحفصة بنت احمد وعتاكة بنت راشد الجهنية وميمونة بنت سعيد وفاطمة بنت حسان الغفارية
ومعاوية بنت زيد اللخمي وحسنى بنت كثير اللخمي وسالمة بنت نبوك وعزيزة بنت عوف ابن حيلة
وقالت اسلمت مع ابيها عوف وخرجت ابنته مع نساء الحي فما كانت ذات حسن وجمال
وزينب بنت عبد الغالب الغساني وبنت الملك زوجة عبد الله ابن جعفر وما بقي من سبايا نساء
المسلمين رضي الله عنهم اجمعين ونجعنا بهم وحشي نافع زعرتهم بجاه سيد الاولين والاخرين
سيدنا محمد ثم سارت بهن اسماء الى اعلا صفوف المسلمين ونادت باعلا صوتها
معاشر المسلمين رحمكم الله تعالى اعلموا ان الله تعالى مطلع عليكم ورقيب رسول الله صلى الله عليه وسلم
مشتاقة اليكم وهذا انا شاهدة عليكم وكفى بالله شهيدا اليوم تشهد عليكم خدوات الخدور ثم
نادت بعبد الله ابن جعفر ورافع ابن الحارث والفضل ابن العباس رضي الله عنهم اجمعين وقالت
لهم انتم يا معاشر المسلمين تعلمون ان بني هاشم وبني مخزوم يعطون انفسهم ويقولون لولا نحن
ما قامت للمسلمين قائمة ولا كان لهم مجتمع ولا يوم ولم تزيدوا بذلك التفاخر وانما اردتان
تخرج الناس على القتال وتوصيهم بالصبر ومن رآته قد اخذه الجبن والخوف فحرضه على القتال ثم ناد

عقبة

عقبة بعبد الله ابن جعفر وقال له يا عبد الله اخرج الى الامراء وحرضهم على القتال واوصيهم ولا تستحي
من الناس ومن رايتها قد اخذه الجبن والخوف فحرضه واوصيه فخرج عبد الله ابن جعفر ونادى معاشر المسلمين
رحمكم الله اعلموا ان الله وعد الصابرين خيرا فيا ايها الخيرا صبروا واصبروا ورابطوا واتقوا
الله لعلكم تفلحون واعلموا ان الله اشترى من المؤمنين انفسهم واموالهم بان لهم الجنة يقتلون
في سبيل الله وفضل الله المجاهدين على القاعدين اجرا عظيما
الجنة تحت ظلال السيوف فكلكم تتنعمون في قبوركم الا الشهداء
كونوا بقتال السيوف حسابا فيا ايها الخيرا صبروا واذا لقيتم الذين كفروا
زحفا فلا تولوهم الادبار كتب عليكم القتال الاية وتعلموا معاشر الامراء ان الجيش لا يقاتل
الا بالامراء فاذا وقف الامراء ثبت الجيش لوقوف امرائه فاربا اسماء انظري بعين الله جل وعلا واني احدا
ولى الادبار فناديه باسمه فان زاد في بعد عليه واشهدي عليه بنات العربيات وقالت له نعم لذلك وقفت
فلما تم رجع الى موضعه وفي بنت النصاري وامر الناس بالرمات فرمتا كلها حتى انها بقوس واحد في دفعة
واحدة فبقي النبل على المسلمين وكفى الصياح فيهم لكثرة ما نزل بهم من النبل فلما رآهم ما ولدها شم وبنو
ولا تنسوا ذلك اليوم فحمى فلما رآه الفضل ابن العباس ما نزل بالمسلمين من رشق النبل نادى يا معشر
رحم الله عبدا رماه رحمه وسل سيفه في سبيل الله تعالى وسمع بنو عبد مناف فمضى بوا بايديهم على
الصوارم وساعدتهم حميا ثم حمل المسلمون كلهم وداروا المنا بالسيوف وهانت عليهم انفسهم
ابتغاء رضوان الله تعالى وهان المسلمون وكبروا واعلنوا بالصلاة على البشير النذير
واسماء تنادي يا ابطال المسلمين بارك الله فيكم وكذلك كل امرأة من نساء المسلمين ثم زاد الفضل
في جملته وعبد الله ابن جعفر ومسلم وقرابين زيد ورافع ابن الحارث وبنات الحي باديات الوجوه مسفرة
ينادين يا ابناء هاشم ومرة يا ابناء المخزوم ومرة يا ابناء الحمير ونارة يا ابناء غسان فرجع المسلمون
بالامس ويقول له كجر ما مضى يا عروة فقال وهو يجر فيهم فالاسد الجايع وكانت الرمات ترمي بالنبل
على المسلمين فرماها عبد الله والفضل فردوهم على رؤس خيولهم ولذلك رافع وسليمان وزادوا
في قتلهم فصبروا لهم اعداء الله صبرا كثيرا كانهم يحملون على الحجارة العظيمة فلم تزحزحوا
من مواضعهم فقال وعندئذ لك رماعبد الله رحمه وزاد بالسيف عليهم وهم مع ذلك
لم تزحزحوا من مواضعهم فلما راوا ذا جميرة نبه امية ان شغلوهم بالنبل فقاموا من مواضعهم
فقالت لهم اسماء معاشر بني امية ما هذا الفعل اما تخافون الله مطلع عليكم
اما تستحيون من الله ورسوله اما تخربون قول الله عز وجل ورسوله وما قد قرع عليكم
ولم يلتفتوا الى قولها فزادت عليهم فلم يسمعوا لها فلما رأوا كلامهم صم بكم عمي
شدة ما اصابهم من فوس الكفار فلم يستطيعوا الصبر على ذلك ثم ناداني يا ابا
ابا الحارث وقالت له ارحم بني امية فقد اخذ الوامن مواضعهم وقد ظهر واما خفي ومدوا

شبكة الألوكة
www.alukah.net

وابا هم ليلا يقوم على ساق واحد فان فادى رامح بسليمان بن عمه فقال له حذيفة والراية باعطاها
له ثم عدل رضي الله عنه لانه اسعد وناد وا ابا الوليد انا محي اسم ابي فلما رآه قال الجمل على العبيرة وكان
فيها ثلاث مائة الف فارس وكان به عبد الله ابن جعفر بن جماعة من بني هاشم قال فلم يكن
عبير هنيئة الا وطوهم عن الوضيح الذي قاموا منه بنو امية بعد ما قتلوا ثلاثين فارسا من خيارهم
ثم قال رامح لشداد ابن معاذ بالامس يا سداد قال فجاءت اسماء وقالت اما والله ما
علم الناس البوار الا من بني امية اما تستحيون من العار اما تنظرون الى الغرب الذي عن يمينكم وعن
شمالكم كالليل حم لا تبصرون اما تسمعون ولا تعقلون ثم سار رامح بخيله فتذبذب ورجع الى موضعه
ثم قامت اسماء بنت ابية ارجعوا الى مواضعكم وادعونا وايا هم تعالوا عنكم فالجساس وسار الشورة
من خلفهما الا ان فريقا من بني هاشم فقالوا لهم ما هذا الخير يا قوم ان تطوى بنات الغرب ونساء المطيبين
فيسبيها النصارى فجاءت عليهم النسوة بلسان واحد فلما سمع بنو هاشم ذلك منهن
اقبلوا الاعنة وقاتلوا وكبروا وعظموا الله عز وجل فصبروا لهم النصارى صبرا كثيرا فزادت
بنو هاشم بصبرهن والنساء خلفهم يولولن عليهم ويزجونهم عند العقبة ثم ان
النصارى لم يطيقوا الصبر فقاموا بين ايديهم والنساء اعجاز خيولهم وناد بعضهم بعضهم وحملوا
حملة واحدة مجتمعة فانت النصارى من بين ايديهم وزاد بنو هاشم عليهم ونهد النساء
في اثارهم يولولن عليهم فلما رآهم بنو مخزوم زادوا على العبيرة التي تليهم وصكوهم صكة واحدة
حتى فاتت على ساقوا واحملي اعداء الله تعالى واما الغلب فقام بين يدي بني هاشم ووصلت
خيل بني هاشم الى سرير الحاجب فحملت عليهم ثلاث مائة فارس يقال واحد من الطالم
وراحل معظمهم الذين كانوا مع الحاجب وصبروا لهم بنو هاشم صبرا جميعا ثم ولت بنو هاشم
بين الغلب فجعلوا فيه وهم في وسط النصارى وخلعوا البيعة والعبيرة فجاءت بنو
هاشم على انفسهم فرجعوا وعبد الله والفضل بن العباس في اخرهم بعد ما فعلوا لهم
مائة قبة من قبب بنات ملوكهم وحازوهم ثم نادى رجال العرب الا ان الله رجال غير
بني هاشم الا رحم الله ناحية ملكت سوءتهم فلما سمع
بنو مخزوم نشر الناس فيهم زادوا وحملوا وفاتت النصارى بين ايديهم وصكوهم صكة
عظيمة حتى لحقوهم الى الغلب وقتلوا منهم ثلاثة الف وملكوا ستة مائة قبة والبر
مملوءة وكسروا سرير الحاجب فناء الملك فلما رآه العربي قولت نساء المسلمين اليوم
وولولن عليهم فنظروا بنو امية الى خالد فجعلوا وزادوا واقتحموا الموت فقاتلت النصارى
بين ايديهم وقتل بنو امية ثلاث مائة رجل وثمانية ولم يملكوا شيئا بصارات
حصيرة الملك حرام ابي ضرار يا ابا الحصير وجر الى بيته ولحس عنده محمد معه
حصير وفاتت النصارى على ساق واحد الى ان اخذوا البناج اليوم بالجناح الايسر

واشتط الجناحان مع ميسرة بني امية وصكوا جميع من كان بالموقف صكة واحدة فلما رآهم
الاسد زوا الرحلات وتركوا سرير الحاجب وملكوه حصيرا واخذوه وقتلوا البعا وخمسمائة
واخذوا السرير مائة عمود من الفضة والف حصير ثلاثة الف حلقة من الذهب وثلاثة
الف كوكب من الذهب ومائة فراشة من السندس احمر وخضر والف وسادة من الحرير الابيض ٨٠
وعشرة الف قبة مخيطة بخيوط الحرير الاحمر مملوءة من المسك محشوة بالعنبر والقسط
وعشرة الف محفور من الذهب ومائة واربعون كاسا من الفضة وعشرة الف مخيمة من
الملك ابا البيض وخمسة مائة قبة كلها من الجلد المصبوغ المطلي بالذهب وهذا كله
ملكته حصيرة وسار به الى وطنهم فوهبوا نصفه لبني هاشم ثم قسمت بنو هاشم
وبنو مخزوم ذلك على السواء حصيرة حصيرة فلما خلصوا بنو هاشم وجازت حصيرة باخذ السرير قال
وسمع الفقيه باخذ سرير الحاجب فبعث اليه العلج الاكبر وهو يقول له الا فبح الله ما
قيل له عنك يوحى المسيح عيسى ابن مريم ليس ما تأخذ بالثار وتاتي يعقبك
وابن عم محمد صلى الله عليه وسلم اسلمي والفضل لا خلت له بالا ولا انتظم لك وجها
فلما بلغ الحاجب ذلك غضب غضبا شديدا ثم جمع اصحابه بين يديه محضرة مائة الف
رجل وقال لهم اما تنظرون هذا الذي فعلت العرب فتلوا بنا وملكوا سريرنا واخذوا نساءنا
وركبوا خيولنا ولبسوا ثيابنا واكلوا معقلنا وطاغوا علينا اما تستحيون من العار اما تخافون
ان يغضب عليكم المسيح كما غضب على هرقل واخرجه من بلاده والله لان لم تغضب عليكم ومحيكم
من بلادكم كما اخرج غيركم فانا لله وانا اليه راجعون يا حاجب محل كوبيني يديك وتحت سعدك والله لا عدتم
امرنا بها شيئا فقال لهم الليلة تعلقون خياركم وتاخذوا بالثار وتريحون علينا النهار اذا الخلم السل
فسير اليهم ونفضوهم عن اخرهم فقالوا له نعم الرأي ما قلت فقال لهم اقتلوا الامي
قال فجلس اخر الخلم الليل فركبوا عشرين الفا وليسوا الات الحرب والصحابة رضي الله
عنهم لم يبق عندهم خبر بالذي عزموا عليه اعداء الله تعالى فلما ساروا نحوهم بلغا قربوا
من البساط ميط حملوا اعداء الله على العسلجي وناداوا بلسان الشعير امرهم الله وحلى
الذي باليمن ثم وجدام ولخم وغسان وجوهوا السيوف فيهم وكشر الصباح عن جيش العسلجي
ثم ناداه عند وقال يا ولياه اصبنا ورب الكعبة ابن عبد الله ابا جعفر ابن
الفضل ابن العباس ابن سليمان ابن خالد ابن راشد ابن الحارث ابن مسروق
ابن زيد فقالوا له لبيك وسعديك فقال لهم اما تنظرون في هذه العصبة التي نزلت
بنا فقالوا لا والله ربنا ذلك وما لنا قوة الا بالله العلي العظيم فقال لهم لا وسار رضي
الله عنهم ابو جعفر حتى اتاهم وجولهم عن اثنا من شدة الصحة فلما رأى كثرتهم مائة
بارس من اخلاط العرب ثم قال لهم الفضل رضي الله عنه حوا بينهم وبين اعدائهم

قال فجالوا بينهم وبين بساطهم ثم نادى المسلمون واعلنوا بصوتهم
فلما سمع اعداء الله باصوات المسلمين وتكبيرهم نهضوا هاربين وتركوا
وحالوا بينهم وبين بساطهم ثم نادى عبد الله بن جعفر انا بن عم رسول الله صلى الله عليه
وسلم ثم نادى الفضيل ابن العباس انا العباس انا العباس انا الفضيل ابن العباس انا معشر جعفر
انا مشت شملكم فهذا عسكر اعداء الله جوعا المسلمون السيوف فرقا بهم فقتلوا منهم
خمسمائة والاسر والاثخانة الف رجل وملكوا ثلاثين الف جمل وقتل اعداء الله من المسلمين خمس
مائة رجل وفارس كلما من اختلاط الناس الا خمسة من جعفر ورجعوا اعداء الله رجوعا
فيحا عليهم ثم رجعت فرسان المسلمين سالمين غانمين مسرورين وخلوا وثائقهم
تنظر هاهنا وسار عقبة بن عامر ان يدخل على الفضل فوجد عنده رافع وعبد الله وطيفان
وحزام فقاموا وعظموا مجلسه وحمدوا الله على ذلك وعلى سلامتهم وشكروا لعقبة وقالوا له هذا
من بركاتك وبركات رسول الله صلى الله عليه وسلم ثم جمعوا الاسلاب كلها عند الامير
عقبة رضي الله عنه وباتوا تلك الليلة مسامرين وتولى حرسهم عبد الله ورافع حتى اطمأن
عامر بن زيد الدار بجميعهم توضوا وصلوا صلاة الصبح مع عقبة رضي الله عنه قال
ثم اجتمع الناس في حلقة واحدة وصاروا يتحدثون فيما بينهم من العلوم المتقدمة
فيسمعهم كذلك واذا بطبول عدو الله ضربت فتباذر الناس الى خيولهم وركبوها واخذ
كل فيلق موضعا واذا بهم لم يركبوا ولم يتحركوا من مواضعهم واذا بعلامات تظهر
فتقلوا فيها واذا بخيل طلعت كانها الريح واذا بجيش قد اقبل كانه ليل مظلم فسالوا
ابن العلك فقال لهم هذا صاحب حيدرة قد اقبل فتركب الحاجب الغابة قال اوطاس
جيشه مائة الف من فومه وعشرون الفا كانهم جراد منتشر او ليل مظلم فتعجب
المسلمون من كثرتهم قال فبينما هم كذلك واذا بخيل اخرى قد اقبلت واذا هم
بفارس خرج منهم وهو يرمح بجواده الى ان وصل الى بساط الحاجب فلم يلق الا هنيهة
واذا بالقبول قد ضربت فخرج الناس ينظرون الاخبار واذا بخبرة اخرى قد طلعت اعظم
من الاولى والرايات مختلفة الالوان على فضان الذهب والفضة واذا بفارس على راسه
ابن عمام من الحرير الابيض والاخضر والاحمر والاصفر مختلفة الالوان قال ثم ركب
الحاجب الغابة فسالوا بن العلك عليه فقال لهم ذلك صاحب تبسة في مائة وثمانين
الفا من فومه قال فعند ذلك عظم الامر على المسلمين من كثرة اعداء الله تعالى فجرحوا
بدلوا فيها شذر في اوهاتهم انفسهم وايقنوا بالنصر لكثرتهم قال ثم ان
فغام له ورفع مجده ثم قال له عقبة يا بن عم رسول الله صلى الله عليه وسلم اما

تنظر واهذا الامر

تنظر واهذا الامر وكثرة اعداء الله تعالى فقال له ابن عم نصر الله اعظم من ذلك قال
كم من فئة قليلة غلبت فئة كثيرة باذن الله والله مع الصابرين ايها الامير
ادع بجسك من هذا شيء واركب انت يا عبد الله ابن جعفر ورافع ابن الحارث ومسرور
وحزام ابن ضرار وشداد بن اوس بسيوفكم فانه يجيء اليهم قد جاؤا عليه فتشفي بهم
شفي للغيل فقالوا له ايها الامير فوالله ما اعظم امرهم عندهم شيء الا كالقطيع فيتساقط
كذلك واذا برجل قد اتانا من عندهم فسال عن عقبة فتسابق الفارس اليه وقالوا له ايها الامير
ان رجلا اتانا اليك من عند عدو الله يشكو انه رسول اليك فقال لهم عقبة ادخلوه علي حتى
اسمع كلامه فان جاء خلوه عليه فقبل يد عقبة وقال له ايها الامير الحاجب يقرئك
السلام ويقول لك ابعث لي عالما من علمائكم يصل البنا حتى نجادلوه عن ديننا ونتفي
ان كان دين محمد افضل من عيسى ابن مريم او عيسى افضل من محمد صلى الله عليه وسلم
وتعلم ايها الامير ان فريقة لم يتعرض لقصدنا احد وانتم تزعمون ان ابن بقية عندكم
كالشام ومصر والعراق بل لحى اشد منهم بطشا فقال له عقبة ما سمعت ما تقول
وما الى ارجع اليهم وقال له عد الى شاء الله ان يبعث لك ابن عم محمد صلى الله عليه وسلم
ويبعث هو من عنده عالما مع الذي جاء وسر ونحن نبعث مثل ذلك ويجتمعون بنا ونتفاهم
قال ثم سار الرجل الى واصل الحاجب واعلمه بالخبر قال له نعم فلما كان في صبيحة غد
بعث الحاجب الى بسطاس بن سبرام قال وكان عالما من علماء النصارى انه تفي
التوراة والانجيل والزبور والصحف ولم يبق علما من العلوم الا نظره فقال له تخرج صبيحة
غد الى العاجار سر وتلقى ابن عم رسول الله صلى الله عليه وسلم وتناظره حتى ننظر ايهما
حتى تنظر الاديان اصح فقال له نعم وانا لخاف ان اخلو عن العرب فيقتلوني قال له
الحاجب لا تخف عليك حتى يعطي العيش وقال له جبادا وامنه قال فلما كان صبيحة
غد بعد صلاة الصبح ركب هو وعلماؤهم ومعه الف فارس من صناديد قومهم ثم سار
الى مابين العريشين ونزل فسمع عقبة بذلك فاسرع الى وصل للفضيل ابن العباس
رضي الله عنه وقال له ابعث الى عبد الله ابن جعفر يخرج الى هذا العالم ليخاطبه
قال فبينما هم كذلك واذا بعبد الله ابن جعفر داخل عليهم فقال له الفضيل يا بن عم
سر الى هذا الفاجر فانه جاء بجاطيناعن ديننا وخذ معك من تريد من فرسان المسلمين
فقال له عبد الله ما يسبق مني احد قال فاقسم عليه الفضيل وقال له والله ما
كنت اثق بامر بقية ما دخلنا بلادهم الا واتينا البيها ونغلم الجهاد بفرض والكرفدر
ما استطعت والى الجلوس اراك غير سامع فقال فجلس عبد الله ثم قام ابو
الفضيل بسليمان وحزام وعكي الطاهر وطارق وصابر وكنده وعلقمة

ضرار ونافع وداريس شداد ولوى وقايم وعامر وعبد الله بن ضاجم واوبس
ولوداع وزايد وصاعى وعمر ابن حمزة وزيد فقال لهم ليبك وسعديك فقال لهم
الفضيل بن العباس ارگبوا سيروا مع عبد الله ابن جعفر فناظروه هذا اللعين الذى
خرج ابينا فقالوا له حيا وراينا واى مسيره اعلم لما سمى هذه فقال سيروا على بركة الله وايانا
الغيلة عن عبد الله وتعلمون ان ما بقا معيشتنا رطم بابنى هاشم الانعم ايسير فقال له
نعم فقال والفضيل ما بعثه الا ابوه بغية ابا على بن ابى طالب رضى الله عنه
فقال له سيروا به بغية لنقدر لعبد الله ابن جعفر ان اخلق عليه ومسروق والنبى
الذى معهما من بنى هاشم واوصيهم الا ينفروا فى الحرب وان يكونوا بيدا واحده
وتعلموا ان الله عز وجل قال من قابل ان الله يحب الذين يقتلون فى سبيله
صفا واذا التقيتم عدوكم فكونوا بصف واحد واذا واحد منكم اخيه وامنه
فليتبوا ما بنفسه. ارعلم انه قادر عليهما وان قلبت ايضا واذا وقعت الغارة
على قوم فاصبروا حتى تلاصقوا بابنى هاشم بعضكم ببعض ليطمئن كذلك روعة
بعضكم وان تنازعوا فيما بينكم وانصعوا بعضكم ببعض ولا تكونوا كالذين نجبر
بعضهم بعض فهلكوا ووصاه رضى الله عنه ترجع الاصل الذى نقدم
ذكره فسار عبد الله واصحابه رضى الله عنهم الى ان لحقوا بالعالم فبراه خلقة حسنة
فقال له عبد الله ابن جعفر ما احسن وجهك لو كان من الامة المعهدة فقال له الغسيس
والله ما انا من قطعكم فقال له عبد الله ابن جعفر ما انا بخيل وقد يكون شبيه
الاله اهل الفضل والاحسان والشرف قال له نعم فقال له عبد الله ومن عندنا
فى الغرفة فقال الله عز وجل فجعلنا على الامة كلها فقال له عبد الله عز وجل من قابل وكذلك
جعلناكم امة وسطا لتكونوا شهداء على الناس ويكون الرسول
عليكم شهيدا والناس بعضهم بعضا ولم نجعلنا الله عز وجل الناس
لا يفضل بعضهم بعضا الا بالطاعة وهم يعلمون ملة الاسلام فاى شرف اعظم من هذا
اذ جعلنا الله شهداء عليكم وعلى جميع الامم وجعل نبينا شهيدا على جميع
الانبياء صلى الله عليه وسلم فلما قضى عليهم النسيس فقال له عبد الله ابن جعفر
من قابل وجبينا بكى على هذه شهيدا وقال تعالى حيى مدحه محمد صلى
الله عليه وسلم ان الله وملائكته يصلون على النبى يا ايها الذين امنوا
صلوا عليه وسلموا تسليما وتعلم ان عيسى عليه السلام قد قال الله
عز وجل فيه ان مثل عيسى عند الله كمثل ادم خلقه من تراب ثم قال
له كن فيكون والله عز وجل كلم موسى بكلام كثيرة على جبل الطور وقال له

اخلع

اخلع نعليك انك بالواد المقدس طوى وجعل الله الارض افضل من قدميه الذى اذ خلعهما
ولم يقل له اخلع نعليك وقد ركب على البراق واسرى به الى السماء السابعة وخاطبه بكلام
قدريه وخلب موسى عليه السلام على بساط الارض وخاطب صلى الله عليه وسلم
على بساط العزة وكل نبى من الانبياء ضمن له خطيئته وغفرت له بعد المغفرة
فتحنا لك فتحا مبينا ليغفر لك الله ما تقدم من ذنبك وما تاخر ولما خلق الله
عز وجل ادم اخرج الحجر الاسود من الجنة وقال يا ادم خذ هذا العهد والميثاق
بينى وبينك على ان تفرغ على صلى الله عليه وسلم بالنبوة والرسالة والصدق و
والشفاعة فقال ادم قد اقررت وامنت وصدقت واشهدت
وكذلك فعل مع ابليس ونوح وابرهيم وموسى وعيسى هذا عهدكم فى الانجيل
واما نحن عند ناخ القرآن فان الله ميثاق النبيين لما اتيتكم من كتاب
وحكمة ثم جاءكم رسول مصدق لما معكم لتؤمنن به ولتنصرنه قال
قال اقررتم واخذتم على ذلكم اصرى قالوا اقررنا قال فاشهدوا وانا معكم
من الشاهدين فمن تولى بعد ذلك فاولئك هم الفاسقون فجعل الله الانبياء
به شرط النبيين والامم وقال تعالى عندكم فى الانجيل ان الله يبعث
نبيا من نسل هاشم من ذرية عبد المطلب له فيتلو على النبيين واولوا العزم
من الرسل وهو الجزء الاسود وقد تحل لهم النبوة الا بافراره بالنبوة منهم والشهادة
ولا تكون الشفاعة لاحد من النبيين يوم القيامة الا له ولامته بعضها بعض وكل
نبى يوم القيامة متعوذ بنعته صلى الله عليه وسلم متخوفا من امته
وخاطبه الله عز وجل على بساط العزة جاعل سبع سموات سماوات طباقا
والسبع ارضين ارضا احمد فى الارض اسمه محمد وفى الجنة ابو القاسم
محمد بن عبد الله بن عبد المطلب بن عبد مناف ابى قصى بن كلاب بن مرة بن
كعب ابو مهر ابن مالك بن النضر وهذا اسمه عندكم فى السفر الثانى من الانجيل وفى
السفر الاول ان الله يبعث نبيا من مطلة اسمه محمد بن عبد الله وامه آمنة
بنت وهب من عبد مناف ويموت ابوه وهو فى بطن امه ويكفله جده ويعد
جده عمه ابو طالب ومهاجره تعور نبوته وينزوج خديجة بنت خويلد
بن نوفل فيتم بيتها ينزل عليه جبريل عليه السلام بالوحى وهو افضل النبيين
ويلد معها فاطمة وهى افضل النساء وتتزوجها على بن ابى طالب رضى الله عنه

ع ربيعة معصر والدين من بكر واحد واسمعا الحسن والحسين هذا عندكم السبع الاول من الانجيل
عندكم ع الزبور ان الله يبعث نبيا هاشميا من نسل عبد المطلب بن هاشم بن عبد مناف واسمه
ع امنة نبت وهب وبشر ضعه امراة من بني سعد واسمها حليمة السعدية بثغر ابطح ويبعث بتهامة
من الساء تستظله وتخرجه قومه من بلاط يبعثون دار هجرته يثرب وهي المدينة الطيبة بنور الهداية
العمالقة وهي التي تنزل الفرات بابطحها وبها يموت ويدفن وهما كذا ع التوراة
الاول ان الله يبعث نبيا من جبل فاران سمي الاول والاخر شفيع الامم حبيب الله تعالى في
ارضه وسمي اهل السموات والارض وهو اسمه وابو القاسم وابو الحبيب صلى الله عليه
وسلم وارضه الحجاز ومن عمه علي بن ابي طالب رضي الله عنه ويعطيه الله سبعا يسمى
الجفار ع على الارض افضل منه نسبي المرسلين وامام القنفيين نسبه العالمين
بن عبد الله العارج الى السماء ع ان الله يبعث نبي الخير البشير
النذير الطاهر الشفيع ع كما نبه محمد بن عبد الله الموعود ع بطحاء مكة الحارة
الحرام البهجة المدينة المباركة المسقة يثرب يقبل الله تعالى
تعالى يقبل دعاء كل من توسل به وهو اسمه والحامد وهو والعاقب
والحاشر والناسخ محمد بن عبد الله خير خلق الله كلهم نبيء عنه افضل منه ولا سلك سبيل الابرار
امر شد صلى الله عليه وسلم ع السبع الكبر اسمه الحامد العزم والعاشر
وطه ويس يعجبه فقال له العالم اقرات هذا كله قال له نعم قال العلم علمك وما
اكثر فطانتك مع صغر سنك انت عبد الله ابي جعفر قال له نعم قال له تو فنون بالنبيين
قبلهم قال له عبد الله لا نفرق بين احد منهم ومن جاء بواحد منهم فقد كفر
فقال الفسيسر لاصحابه اسمعتم ما قال هذا الشاب عبد الله ابي جعفر قالوا سمعنا
قال لهم تخفى عندكم فقالوا تخفى عندنا هذا الفضل والحق وانا نبايعه عنقد اركان
علت هذا حفاولم تومن فقال لهم كلما منه انا وانتم صانعون معه فقالوا
نحكم قال لهم انا اقول واشهد ان محمدا رسول الله صلى الله عليه
وسلم ع نبيء افضل منه فلما سمعوا مقالته اسلموا كلهم ونطقوا بكلمة الاخلاص
فعرض عبد الله رضي الله عنه ثم قالوا الختم علينا هذا الامر وخرز عف عليك
ذلك علينا ونرجع الى اصحابنا ونشهدهم للفسيسر بالغلبة عليك ويجلسوا هذه
الليلة حتى نختاروا على انفسنا قال لهم عبد الله افعلوا ما بدا لكم
فقاموا وزعموا ان الناس ناظرون اليهم واقبلوا يركضون خيولهم الى ان وقفوا
بين يدي الحاجب فقالوا له صاحبك نعم العالم غلب عبد الله ابي جعفر
بن عم محمد فقبل قولهم وركب الحاجب الى الغابة ثم نزل له ورجع مجدا له

وفرد اليه قال ثم رجع المسلمون الى اصحابهم وكتموا الامر خيفة ان تكون لهم عيونا
ع بجيشة يرجون الخير قال فمكث عبد الله ابن جعفر على عقبة بمصر رضي الله عنه
يرجع عنده البضيع ابن العباس رضي الله عنه فقال فقالوا نعبد الله وقالوا له ما الخمر
وما علمهم بكلامه للفسيسر وجميع ما نطق به اليه الى اخره له الجميل احسنت يا عبد
الله ثم قال له عقبة جزاك الله خيرا يا عبد الله بن عم رسول الله صلى الله عليه وسلم
ثم قال لهما عبد الله وخبر كما ايضا انه اسلم هو ومن معه وانهم رجعوا يجالدون على الحاجب
بعرض البضيع وعقبة رضي الله عنهم اجمعين وقالوا له والله لقد قربت على القلوب وازلت
عنها الريان ثم بات الناس تلك الليلة يجمع الحاجب اهل الرای عنده مع جميع
الملوك الذين قدموا عليه لتعزيته وقال لهم ما عندكم من الرای قالوا له نركب الخيل ونخرج
اليهم لعلنا نجدهم اقل من ما بلغنا فقال لهم العالم انا تنزل اليوم بنعيم
وتاخذ ما معي الى فارس الذي قالوا بالامس وكل من انتسب الي يجيء معي ويعطوني
جانبا من العرب ثم ارجوا الحق الذي كنا عليه بالامس ان يفتح لنا على اعدائنا فاقاموا يقترحت
النهار وخرجوا وضربت الطبول ونكر الغاية اصحابهم الذين اسلموا بالامس الذين لم
ينتبهوا لهم فقال البضيل لعبد الله ابي انك قلت لنا بالامس فقال له احسنت
الظن بالله تعالى تجد خيرا ان شاء الله تعالى فسار العالم وقال للحاجب اجلس
انت رفيقة لك ونقوية لنا ونصرة لدينا احسنت والله ايها العالم لقد تعلقت
بالحق وصدقت فقاتلك مجلس الحاجب ع بسطاطه ثم خرج اعداء الله في مائة الف
وع كل صف خمسون الفا ولم يبق احد ع بسطاطه حتى سمعوا بقوال العالم وخرجوا
فرايتي مسرورين بلما تحقق عند العالم انهم خرجوا لهم الى الحرب ثم رجع الى الحاجب
وقال لهم قوا حتى نرجع الى الحاجب فقال وكان اعلى جميع ولات الحرب على اعيني الناس
لا يلتفتون فيه شيئا فاوسار ولم يبق معه سلاح وكان عنده خبيرا ص
يبلغه ثم قال للطبالين اضربوا الطبول وزيد في نغماتهم وقع الحرب والشرر الزعقات
فاوقعوا كل ما قدروا به وضربوا الطبول كلها ولما تكاملت تلك النوبات اذا ضربوا
ضربوها ع دفعة واحدة واذا سكتوا سكتوا الجند وسار العالم الى ان طاخا على الحاجب
بوسطه جالسا مقام اربعة له واجلسه الى جانبه ثم قال له ابرمة الشيخ مالي
ارالك راجعا هل عندك خبر قال له عندي خبر صحيح واورا قد خبيتها على الناس
ومن مسرورة مسرورة عما بقي والساعة تظهر ما لا وما لا صبر حتى تطلعك
عليه قال فقرح الحاجب وانكى على جنبه ومد رجليه وقال يد بنا جيدة قال
ثم اخرج العالم الخنجر من غمده وضربه به الحاجب وبرك عليه وقال العالم فوزا
مبروما اللهم بارك عليه ثم ذبحه وستره ستارا خفيا ثم خرج لغلام الحاجب فقال

فقدم معه ومال لهم اينبع ليلا ودخلان من اصحابه الذين اسلموا معه وقال لهم جاءنا الى
في الحين والوقت وجاء معهم لحد في الديار بغلام الا نحن بهم وقال لهم اسيروا
بدعوكم تحضروا مع الحاجب فاجابوا لذلك وساروا بسرعة الا ان دخلوا عليه فوجدوه
جالسا ولم يجد والحاجب معه فاركبوا لما توا الى العساطيف قالوا يعلم لكم
من اموا وانه ما استدعانا الا العالم الا لقتل اللعين يعون الله تعالى فقال وهذا الوقت
فانفعوا على ذلك وعزموا عليه بلما دخلوا موضع الحاجب لم يجدوه فيه فالوا للعالم اين الحاجب
قال لهم قتلته فقالوا له اين علامة القتل قالوا لهم هاهو اخذ وقيهم عليه فجرحوا برجله
شد بداه وقالوا ما نصنع فقال لهم العالم سيروا بنا الى الجيش ونقف هناك ويكونوا
مناوا فوق على وسط العساطيف الحاجب لكي اذا اتا واحد يدخل له ليكا يعلم الناس بقتله قالوا نعم
ثم تركوا واحد منهم وساروا العالم مع اصحابه الى الجيش وقالوا للعدو الذي انتم لنصرة
اصبروا على القتال حتى نسيروا الا نعم ونجد منهم عي امر الصلح والحاجب بعثنا
اليهم فقالوا لا بد لنا الا بالرجيم الرايس حاجة لذا بقال هو لاء جساس العالم
هو واصحابه الان فروا من جيش العسلمين فقال ابعد الله ابن جعفر وقالوا له ايتوا
ابنا بجرجر الفيل ابن العباس ورابح وعبد الله ومسروق وسليمان رضي الله عنهم
فوصلوا الى العالم وامرهم من بعيد وقالوا لهم لا تسلموا علينا ولا تسلموا عليكم
بغار لهم عبد الله نحن قوم عرب نفهموا الكلام ونعرفوا الامور وعرفوا اصحاب
رسول الله صلى الله عليه وسلم الذين وصلوا العالم واصحابه الذين اسلموا وكفوا
اسلامهم على النصارى خيفة ان يقتلوهم ولم يسلموا على العرب خيفة ان يعرفوا
اصحابهم وكل اعداء الله ينظروون ولا لم قال لهم العالم قال الحاجب لم تتكلموا مع
العرب فقال العالم يا عبد الله اعداء الله كثيرة وكان اختفا من الحاجب
الى فارس يرون العدو احسن من الحياة جباء رضي الله عنه ورسوله ويسيروا مع العساطيف
طيف ونفوا الجيش انا بعثنا الحاجب في امر الصلح ونسيروا مع العساطيف فاذا دخلنا
الى العساطيف فكروا وتحللوا ونعلوا على السرير النذير صلى الله عليه وسلم
ونرجعوا راس الحاجب على رمح طويل فاذا راى الجيش راس اميرهم على الرمح انهزموا
فبلغ الصحابة بعضهم البعض فقالوا ايا ذا والخداع ايها الرجل وقالوا لهم
كيف نخدعكم وانا مومنون بالله ورسوله فقال عبد الله انا قد افتضحنا بكلامك
وصدقته ولكم معاشر العسلمين من يجب الله ورسوله فليبقى معنا
له الفضل ابن العباس وبعض معنا من نعرفه انه يقاتل على حسبه وانتم
تعرفون القوم ما تخشى من تريد من العسلمين فالاول من ناداني برابح ابن الحارث
وسليمان ابن خالد ومسروق ابن زيد وعمر ابن حمزة وحسان بن صالح وحرام بن ضرار

قال فلم نزل بعد يا رسا بعد يا رسا حتى عدا ان يا رسا من صناديد المسلمين فقالوا له ليك
وسعديك ما الذي ان تنصفون مع الرضا الله ورسوله وتروون الموت احسن من الحياة قال وكلهم
قالوا نحن كذلك حيا وكرامة قال فاقبلوا على خيولهم فقال لهم العالم ادعوا السلاح والبسوا
احد منكم بسلاحه ليكون ذلك علامة الصلح وتصلوا مع اذكم اذا سمعتم الروا انا نكبر
من السلاح اذا دخلتم العساطيف فقال له الفضل اذا لخاف ان يكون ذلك خداعا
فقال العالم حاشر الله تعالى الله يعلم ذلك فقال عبد الله ابن جعفر انا والله امضي معه
لا نبيس العدو او نكذب عليه فقام سار معه الله فارس الذين اسلموا والبعد
فارس من الصحابة رضي الله عنهم اجمعين الا ان خفوا الجيش النصارى فلما
راوهم بغير سلاح تخفوا عندهم انهم ما ساروا الا للصلح فسكنت الجيوش وساروا
مع العالم الا ان دخلوا وسط العساطيف الحاجب فقال وكان وسط العساطيف طوله سنة اذرع
ذراعا فلما رآهم العالم على الحاجب وهو مذبوح فلما صاحوا جيوش الصحابة رضي الله
عنهم ثم منهم العالم من السيوف الهندية والدرق الحلبية يقطع عبد الله راس الحاجب
ورجعه على رمح طويل وخرج الوسط العساطيف وناطى بها علامة هل تعرفون راس
هذا اللعين فالما نظرن النصارى الخوا الصوف وجروا راس صاحبهم فقالوا غدرنا
وحق المسيح ثم اطلقوا الاعنة نحو عشرة الاف على اللعين فالتقى على العساطيف
في بقية المسلمين وناطى ابن الفضل ابن العباس وقال معاشر المسلمين الحملة
بارك الله فيكم فالما كان المسلمون في تلك الساعة في ثمانين الف حملوا على
النصارى واشتد القتال بينهم العرفتني واعتزلت كل قبيلة وحدها فكانت جيش
بخزام ابن ضرار وناطان غسان بعروة ابن الايهم فاعتزلت كل قبيلة الناحية
وكل قبيلة اختلفت جيشة من الجهات واما بنو هاشم فكانت حملتهم بجهات
العلو فاشتد القتال بينهم ونصبوا الرايات ورتبت الرماة يا فوا سعاد كانوا
ثمانين الف كلهم يرمون في دفعة واحدة حتى سترت الشمس من كثرة النشاب
على المسلمين كالمطر فهذا ينادي واعياه وهذا ينادي واخاه فلما راوا الامر كذلك
نادى عبد الله ابن جعفر معاشر المسلمين الموت احسن من هذا البلاء رحمكم
الله عبدا حس رحله وسل سيفه فمن السيوف المسنونة الموت احلى واشهى الناس وابسوا
من الحياة فلما رأين هاشم ما اشد باسهم وما اكثر صبرهم مجعل ينادي هاشم
وزاد في حملتهم فصبرت لهم النصارى صبرا كثيرا حتى انهم لم يطيقوا الصبر
واذا بهم قد فاموا بين ايديهم فزادوا عليهم فلما نظروا بنو مخزوم بجعل
بنو هاشم حملوا ايضا معا بايديهم واذا باعدا الله قاموا على ساق واحد

وخلوا البساطيط خلفهم وقاموا على اثارهم الى صلاة العصر فقتل المسلمون منهم
خلقا كثيرا لا يحصى عددهم الا الله عز وجل ثم اخذوا جميع البساطيط وحسبوا ما اخذوا
مائة الف من غير سايبة الاوغاية والشعاب ولا رجل للعلق عند العلك الاكبر ثمانية
الفا واربعة مائة الف فاركبوا رجالا ما لهم عذاب الا حساب الاموات بالغصص فقال
فجعلوا على العلك المتمرد فيل فقال لهم العلك ما الخير فانوا له رايناه وما هم الا
اعظم من كل بلاء يدون العون احسن من الجبال وهاشكالهم مخوف على قلبنا ولونا
مثل عدد الرمل فقال لهم العلك لعنكم المسيح كيف نقطع زعانيك اعني
ورعات الابل فانوا له ايها العلك والله لو خرجت انت ما رجعت ولا لحرا احد الله تعالى على
فلقة خروجك فقال لهم وحق المسيح لاخرجن اليهم ولاطردنهم من بلادي ولاجعلن
الجبل عنق اميرهم عقبة ولاقتلن ابن عم محمد الذي تزوج ابنته من غير اذن وجها
فقالوا له ايها العلك اما ترى والله ما نخرج اليهم ابدا ناعاينا الامس قال فسكت عنهم
ثم اجتمع المسلمون واقتسموا انفسهم فوجدوا قد مات منهم ثلاثة
عشر الفا واربعة مائة فارس رحمهم الله تعالى ثم جمعوا الاسلاب مما جميع
ما اخذوا واقتسموها فكان لكل واحد من الرجال فوقهم وتحتهم سبعة مائة
الف والعرسان ما ينيف الف ورجل عفقة ثلاثة من الجمال اخذ كل ثلاثة اسهم
والناس قد برحوا فرحا شديدا وابتهجوا بالنصر والسرور والحبور واما صاحب
حيدرة فبقي عقدة على نجيبته وهرب ولم يقف جيشه احد فارتحل
ارتحل المسلمون وساروا الى ان نزلوا على سيبة بالجيش كله والحمد لله رب
العالمين وصلى الله على سيدنا محمد وآله وصحبه وسلم تسليما

غزوة سيبة والله المستعان

فان صاحب الحلة بت ونزل المسلمون على سيبة واقاموا
عليها ثلاثة ايام يجمع اهلها على الاسوار فان وفد كان صاحب اية فقد صلح
على نفسه بمائة الف دينار في كل سنة وانما اسلم الذي كان عليها وليا قبل
ذلك فقالوا له وما هذا فقال لهم انا صين الرابي العرب وله طاقة لحربهم
لاني قد علفت افرسهم فقالوا له وكذلك فاسلموا كلهم فرفعوا عنهم الجزية
وتركهم المسلمون وجعلوا رافع بن زيد الطائي اميرا عليهم في مائة فارس
واقام المسلمون على سيبة شهرا كاملا رضي الله عنهم قال وكان
لصاحب سيبة زوجة في بير الدراهون اجمل منها ولا تنت تضرب بها الامثال

الحسنها وجمالها فلما كان ذات ليلة قالت لبعلها سالتك بالعلا وشيء لم تقاتل
العرب خارج البلد قال لها استهزاء بهم ولا اعابهم قالت له كذبت والله قال وكان
ذلك الوقت جالسا مع وزيره فقالا لها اذا كان في صبيحة غد اخرج اليهم وقاتلهم
خارج البلد وحكمهم عن امرهم قالت له الساعة تنظر لمن الغلبة وعز نفولها
وكان بخيلها فقال لا براجيشل نخرج اليهم فقالوا له حبا وكرامة فلما كان في صبيحة
تلك الليلة ركب اهل اللعة في مائة الف وثمانيتي الف وخرجوا الى اصحاب رسول الله صلى الله
عليه وسلم وهم في غفلة لظنهم انهم لا يستطيعون الخروج اليهم فجعلوا
على البساطيط باجمعهم فلما بلغهم ما اليهم بنو مخزوم وكان رافع عند الماء
عن جواده ونزع سرجه والغلام يرمي الماء على الجواد فلما رآه الجماعة خرجت من البلد
قال العلامة ما بين الناسوي جات الجواد وراء عليه السرج اسرع من طرفة عين ثم
اراد ان يشد السرج فقال له الغلام الحزام فاخذه الغلام في يده وركب رضي الله عنه
بلا حزام وسار وساعدته فصار ثلاثة جوارس من جعبر وهم حزام وسعيد وعلقة
وركب عبد الله ابن جعبر والفضيل ابن العباس ومسروق رضي الله عنهم اجمعين
واما سليمان ابن خالد فكان جواده في ذلك اليوم خلة وهو ينادي يا آل المسلمين
من يعطيني جوادا فقالت اسما بنت الوليد اركب حيث ما وجدت فركب
جوادا وجده في وسط البساطيل ثم اجتمعت مائة فارس من العرب فلم يكن
الا هنيئة الا وبلغهم اعداء الله من المسلمين مائة رجل من اخوال العرب يسوقون
بنو مخزوم وبنو هاشم وعبد الله مع رافع وسليمان واما عقبة فسار
ملكه بناحي معاشي المسلمين رحمهم الله تعالى اجمعين فلما بلغهم ذلك
الا هنيئة الا وقد مع عبد الله والفضيل حتى دخلوا باب الحديثة بالدبشلة والقبرة
مطلعة دساعدتهم في الجملة من لحم ثلاثين فارسا وحزام ابن ضرار في اربعين
فارسا من حمير وخرج عبد الله مع ثلاثين فارسا ثم قال الفضيل
لعبد الله ادخلوا البلد فما فتح عليهم الفضيل واصحابه ودخلوا معهم البلد ثم الوى
عبد الله واصحابه على كتيبة خارج البلد فيها عشرون الفا فانهزموا
ال البلد فوجد اعداء الله الفضيل واصحابه يقاتلون في اهل البلد فاجتمعوا
عليهم واخذوهم اسارى وكان حملة من اخذ الفضيل وحزام وعزمة وضرار
بنو مخزوم من بنى هاشم وبقي الناس من اخوال العرب فقتلوهم واغلقوا الابواب
وعلم على المسلمين امر الفضيل ابن العباس وكثر فقدهم عليه فقتل المسلمون
اعداء الله في ذلك اليوم ثلاثة الاف مجلق عدو الله صاحب سيبة ٢ قتلى

كل من لحظة ان يسيرا منهم فيقتل له لقد اخذت بجفتهم بن عم محمد فقال
لعنه الله ولو اخذت محمدا بنفسه لا قتلته غدا فسمع المسلمون بذلك فارعدوا الله
بقتل اصحاب رسول الله صلى الله عليه وسلم في صيحة غدا فعظم الامر على وقال
عبد الله حتى دخل على رافع فبكى بكاء شديدا وقال ابن المخزوم يقتل بن عم محمد
صلى الله عليه وسلم في صيحة غدا ولم نسمع ونصبر وقالوا له يا بن اخي لعمري
وهبنا انفسنا لله تعالى ولكن ما تصنع فنحن معك فقال لهم لا بد لنا ان نخرج الى ظلام
هذه الليلة لعل الله عز وجل يمكننا منهم فقالوا له نعم فنحن بين يديك وحيث ما سلكنا
سلكنا له مجزاهم خيرا ثم سار الى فسطاطه وتبسم ذارع رسول الله صلى الله عليه
وسلم ثم قال اللهم انى اسئلك بفضل من تبسم هذا الذارع الا ما كفيتني هذه
الليلة من اعدائك واعداء نبيك محمد صلى الله عليه وسلم وان تعينني على خلاص
ابن عم نبيك انك سميع بصير قال ثم سار عبد الله وسار معه رافع وسليمان
ومسرور الى ان لحقوا بالباب وكان واحدا بعد واحد فلما سمعهم وهم
حايرون فبينما هم حايرون واذا بصرير الباب وحسه قد انفتح واذا بشخص
خرج وهو يقول يا الله السموات والارض اللهم انى اسئلك بفضل محمد صلى الله
عليه وسلم الا ما فرجت على هذه الليلة بالاجتماع مع عبد الله ابن جعفر يا رقيب
يا مجيب وامن على اصحابه فلما وقف عبد الله يسمع كلامه وهو واصحابه فبعدوا ما
سمعوا وقاموا الى الخلوة به فلما ابصره فذعر منهم فناداه عبد الله بصوت خفي
ايها الرجل انا عبد الله ابن جعفر فقال له الله عليك وكيل الا انت هو فقال له عبد
الله نعم قال فبعرض يدك الشيخ ورجع اليه وسلم عليه ثم قال له عبد الله
نشدتك الله ورسوله ان تخبرني من يكون انت فقال له انا بن حجاب ابن اخت الملك
وهو صاحب هذه البلدة عازم على قتل بن عم محمد صلى الله عليه وسلم
وانا اتيت اليكم لتطلبكم ولكنه اتبعوني ونرجوا الله ان يخلصكم على يدي
فان دخلنا معه سرنا الى فرنا من الباب فقال لنا ادخلوا وادخلوني عليكم
فدخلنا باجمعنا ابه نكلم مع اهل الباب بكلام لم نفهموه غير انهم تبسموا وسلموا
علينا باجمل السلام ودخلنا البيت والشمع تلهب على الاسوار ونحن ننظر الى
ما الخير الذي يريد بنا واذا به سار ونحن اثره الى ان وصلنا الى جماعة جلوسا
فلما رأونا قاموا الينا وسلموا علينا ثم قال واحد منهم وقال يا عبد
الله قم نسئل الله تعالى النصر والسعادة فالتفت على دعايه ثم سار بنا
الى ان ادخلنا بابا بعد باب الى ان دخلنا عشرين بابا ثم مضى مجلسنا ساعة

حتى لحسبنا انه يرجع الينا واذا به قد اقبل علينا فقال ادخلوا على بركة الله تعالى وحسن عونه
فدخلنا على عبد اسود شديد السواد فلما رانا قام وسلم علينا ثم فتح بابا
كان داخل المجلس فقال ادخلوا فدخلنا بابي فوجدنا مجلسا لم يكن احسن منه
ولا رأينا مثله فوجدناه مفروشا بالسندس الاخضر والاحمر والابيض ظهر بطن فقال
اجلسوا فجلسنا وكان ذارع رسول الله صلى الله عليه وسلم مكبوسا على لحم
فبينما نحن جلوس واذا بشاب دخل علينا اصبح واملح من كل مليح فلما رانا اومى
الينا بالسلام ثم سلم على اصحابي وقال لي انت عبد الله ابن جعفر قلت له نعم
قال له عم فذاك ذارع رسول الله صلى الله عليه وسلم قلت له سرا يرفع و
ذارع رسول الله صلى الله عليه وسلم قال علمناه وعرفناه انا وجدناه في التواريخ
هذا المجلس لا يدخله ذارع بعد ذارع رسول الله صلى الله عليه وسلم ولا يسع
عبد الله ابن جعفر ويفتح الباب في هذه الليلة على يديه فقلت له ومن انت قال
انا ولد صاحب البلد وابي ابن اخي الملك الاكبر وانا قد بعثت البطل ذاك الرجل
وانا اشهد ان لا اله الا الله واشهد ان محمدا رسول الله صلى الله عليه وسلم
فقلنا له اللهم لك الحمد فقال اجلسوا على بركة الله ثم غاب عنا ساعة واذا
به قد قدم لنا طعاما حسنا بلحم كثير فوقفنا على الاكل فقال كلوا اما هذا
التوفيق فقلناله من غير فاسئلنا عن اصحابنا فقال لنا كلوا الساعة يدخلون
عليكم فاكلنا بعد ساعة واكلنا ثم خرج عنا ساعة زمانية حتى ايسنا منه واذا به
قد اقبل هو والجمل خلفه واصحابه طلعوا معه فلما رانا عبد الله عانقه
وبكى ثم جلسوا وخرج الشاب فجلب بطي غنم هنية واذا به قد اتانا بفقه فقال
انظروا ما في الفقه فنظرنا الفقه واذا باسم ابيه مطبوع عليه بخريطة احمر
فكبرنا وفرحنا فبينما نحن كذلك واذا بجارية خرجت علينا فوالله ما رأينا قط
خلقا احسن منها فقالت السلام عليكم معاشر الاحباب واصحاب النبي الاواب
صلى الله عليه وسلم فقال لها عبد الله وعليك انت السلام
يا بنت الشريف الاحساب ثم قال لها عبد الله اسفر وجهك فقد خطف
الابصار فقالت يا بن عم رسول الله صلى الله عليه وسلم الحياء من الاسلام امي
الكرام الذين يرضون من التقريب بغير عذر الا من لم يطمئن من اهل الشرف فقال
لها عبد الله من انت اتنبئنا الخبر فقال الشاب انه اسلم هي ام بنت
صاحب رومة وهي التي احبت محمدا ومشتاقة اليه وبروفته صلى الله عليه وسلم
فقالت حرام على سوى عالم خلق بعد محمد صلى الله عليه وسلم المسمى التوريه

وفيه من الجفر وماية فجيز من الشعير فقل بلغة منهم وساروا بعد ما باتوا والموهم
غاية الاكرام فلما انصرموا وبلغوا الى اهلهم حدثوا اهل القرى بذلك فاقبلت
للمسلمين بالعلوفات وانعقد الصلح على ما فعلوا مع اصحابهم ونصر المسلمين
بفضل صلى الله عليه وسلم تسليما كثيرا اليوم الدين والحمد لله رب العالمين
ولا حول ولا قوة الا بالله العلي العظيم

قال صاحب الحديث ثم ان المسلمون

وثبوا على شفشبار وكان بسماط بارس كشديد وبطل صنديد وكان يركب
في بيته عدة وفيلة ٢ غير ماية الف فنزل المسلمون على البلد في موضع هناك
يقال له مرسى والبلد حصينة فطلبهم المسلمون في الحرب فابوا اربابهم
في اليوم الثاني فلما كان في اليوم الثالث زحف المسلمون الى البلد فطلعت الرماة
على الاسوار وكان عددهم ثمانين الف رامي وما بعد الناس على البلد بالسلالم ونصبوا
العلقات وخرجت الناس من البلد فنشبوا الحرب واقاموا ذلك اليوم على
تلك الحالة الى صلاة العصر فانهزم من المسلمين خلق كثير فلما كان في الغد
الغد اجتمع المسلمون في بسطاني عقبة فقالوا له ان هذا البلد لحصينة
ولا نرى ان نقيم بها الا اربعة ايام فنأخذ ونعالج الله ونرجع الى صنعة البلد ونأ
خذ ونعالج الله تعالى ما تبقى رابهم على ذلك وعزموا عليه وانهم يرتحلون
غدا وكان عبد الله بن جعفر ورابع ابن الحارث قد ركبوا وساروا الى
بغرجوا فيها فلما انتهوا سمعوا بالخبر ان المسلمين قد عزموا على الرحيل
الزابيس فقالوا بيسر الزابيس وكان الفضل حاضرا بالعشورة الاولى وقد اسقيان
يرد على الامير عقبة رضي الله عنه وكان رضي الله عنه كثير الحياء
فانا عبد الله بن جعفر الى عقبة رضي الله عنه وقال له ايها الامير ما هذا
الذي سمعت انك اردت الرحيل فقال له نعم انفق ان المسلمين على ذلك
فقال له عبد الله بيسر ما انفعوا عليه والله ليبين رجعنا عنهم ٢ الا انت
لنا حرمة ابدا ٢ جميع بلاد العجم بقية وانما الزابيس نجلسوا عليها ونرجوه
كافة فقال يبعث عقبة الى الفضل فبلغنا الله فاعلمه بمقالة عبد الله
ابن جعفر فقال له الفضل والله لقد صدق عبد الله الزابيس لم يقسم ٢ كلي
ايها الامير انا رجل ٢ اريد ان اخالف الامير ليكه يقع الخلاف بين الناس ويولو

جارة ٢ الاخيل الفارس بالفلاني اخالي صوت الفجار فقال لها تع البعل ٢ الا
جاو مع هي كلمة الكبي والفلاو فقالت لا والله لا سكر احد الى نظري حتى
انظر وجه ابن عم رسول الله صلى الله عليه وسلم ثم حيث
الساعة يبعثوا الينا ابو هبة جاوبهم وانتم يا هؤلاء تقيمون
له هذا الامر فقالوا نعم فقال اذا جاوبعلوا فقالوا لله نعم امر لنا بخيل تركبوا
عليها ٢ خيل جامر لهم بخمسين جواد اجركبوها وركب هو معهم
بنفسه في تلك الليلة وناداهم باعلا اصواتهم
صلى الله عليه وسلم وخرجوا الى وسط البلاد
جارسا شديدا وصنديدا زعيما وكان في تلك البلد صاحب جارة
وكان قد وقع ابوه فيها عشرة الاف بناي وماية مطية وماية جواد
وماية جرير وماية خادم وماية غلام وماية حلة وماية جوهرة نفيسة
وماية رطل من المسك وقبضوا بوهاذ الحلة وما اعطاها الا انه يعلم
من علط حجابه وقوته وسطوته بين الملوك
واعدائه ثم سمع اهل البلاد يقول لا اله الا الله محمد رسول الله صلى الله عليه
وسلم وسمعوا كلام ابن العلبك معهم فخافوا جميعا الناس وهم ينادون الامان
الامان فاعطاهم عبد الله الامان وامسى تلك الليلة عشرة الاف رجل وملك البلاد وعدا
الله تعالى على ذلك
والجيش وخرج عبد الله رضوان الله عليه فلما رأوا كانوا
لم يعلموا ان عبد الله بات تلك الليلة حتى سمعوا التهليل والتكبير في البلاد
وصياح الناس بينهم وفتحوا عبد الله عند اهله فلما جاء ورأوا ما فعل ومصروفه ذلك
حمدوا الله وانثوا عليه ودخل قرية البلاد وخرج عبد الله الى فنا بيه فلما رأى
توجه جواده وسلم على الفضل وشكى السعر وجعل على اخاه الفضل والحاجب
ذلك اذا اصواب البلاد ثلثة ايام حتى بنوا فيها مسجدا وامر جوا الجزية على
من يقبل واجتمع الناس عند الامير في خيمة
الاكبر له عقبة ومنهم من يقول الوشفشبار ومنهم من يقول الجيزة
جميعها هذا ذلك واذا هو بارض عجيبة وسكنوا اهل الحرم وبنوا
انوابا العلبات والصلح فجرج البيهقي عبد الله ابن جعفر ورفع ابن الحارث والفضل
ابن العباس واخلوهم على عقبة وعقد الصلح بينهم بمائة دينار ذهبا وثلاثين

وفيه من الجفر

ونشاورتنم في ذلك شرت عليكم بالذي قال عبد الله ابن جعفر فقال عقبة حبا وكرامة فقال
قام عقبة بالفتى ان الرجيلة يكون منه شيء ولا كل الاقامة حتى يفضي الله امرا كان مفعولا فقال الغلام
ما احدث لنا هذا الامر فقال بعضهم عبد الله ابن جعفر قالوا ما اشاربه علينا ثم قالوا
لهم اسماء بعد ان الامور الا اهلها ومضى كما بدا البلا فكان واقام الناس ثلاثة عشر يوما لم
يحدثوا حربا بلما كان ليلة من الليالي والناس امنون على انفسهم مخرج اللعين في ثمانين
الفا وهجم على المسلمين في غيلة فقتل منهم رجلا من بني غسان ولحم وطعن عشرة رجال
واثنين من بني هاشم وعشرة رجال من بني مخزوم واسروا جابر بن عامر الهاشمي
وساروا به ورجع عدو الله اسرع من طرفة عين ثم قالت المسلمون لعبد الله ابن
جعفر هذا رايك الذي اشرت علينا فغضب الغضبان بمقالتهم لعبد الله
وقال لهم يوعدنا لكم نادى فقال فلم يزل المسلمون مقيمين عليها
مدة من خمسة اشهر وهم في كل يوم يقاتلون معهم فلم يقدروا عليهم ثم كتب الملك
الاكبر الى شفينار يحرضهم على القتال ويمدحهم ويبشرهم على بعلهم وكلت المسلمون
من القتال ولم يقدروا عليهم فلما كان ذات ليلة من ليالي تسع بدة الظلام خرج عدو
الله الى مارسر وساروا فيما طيلة المسلمين وكان على حرس المسلمين تلك البلة
حزام ابن ضرار فلما رأوا قعقعة اللعين وناموشه في الحرب حزام في خيله وكان حزام في مائة
مارس فيقتل عدو الله منهم اربعين فارسا من اصحاب حزام وقاتل المسلمون منه
ايضا ثلاث مائة فارس واثنين فلما تعلم الامر على المسلمين واشتد القتال
عليهم فلم يجدوا حيلة يصنعونها ما بقي راى المسلمين على الجلوس من غير
قتال مدة الحصر ثلاثة اشهر فلما تعلم الامر على اهل البلد من الاحصار وقالوا
لهم اخرج بنا الى الروم، العرب تقاتلهم خارج البلد لقد علم الاحصار علينا
واضر بنا فقالوا لهم نعم في صيحة غداة بعثوا الى اصحابه واهل بلده
ما جتمعوا عنده في مائة رجل وكانوا اعز بسالة وشدة وكان اسمه
سعيد بن سعاد فقالوا لهم ما عندكم من الدراهم فقالوا له فخرجوا اليهم وقاتلوهم
وطلبوهم في البراز حتى تنظروا كيف يكون هذا الامر فقال لهم نعم فلما
جاءوا والهرهم بالخروج فتزينوا باحسن زينة وتبسم اللعين فخر ما عنده
من اللباس وخرج في ثمانين الفا مع مارس وعشرة آلاف رجل وعشرة آلاف
راية وخرج معه خلق من خلق الله بالبلد كبير وصغير واناث والذكور والانثى والحرة والعبد وطلق
النسوة كلها على الاسود وتزينوا باحسن زينة
في ثلاثة آلاف فارس ينظرون اليهم فلما راوهم خرجوا وانوا نحو

المسلمون

نحو المسلمون امر عقبة بالتغير والصياح وقال لهم الركوب يا فرسان المسلمين فتهاءت
الناس بخيولهم وركبوا وركب عقبة رضي الله عنه وخرجت الفرسان من خيام المسلمين
ينظرون الفرسان العشرة كبير ثم قال عدو الله لاصحابه ابلغ يقع لنا باب الحرب والنساء
ينظرون وتبت الملك تنظر فخرج كبيرهم ابو اخي الملك وكان قد تعلق حبه بابنة
الملك بابنة وكانت تلك الساعة تنظر مع النساء الله فخرج وعليه لامة حسنة
وكانت جرو سبيتة قد اظهرها مع صاحب جيدة ومع صاحب سبيتة فلما خرج من
البراز فاداه الملك يا بني الى الساعة يتبين الفعل وكان تحته جواد اشقر طويل
الذراعين واسع الاجراء حسن سرجه كلها ما يها تشتعل فلما ثم بزر بين الصفين
وناداهم معاشر العرب فاوكان قليل السبب هل من كريم يطلب البراز مثلنا فاوكان
عارفا بلسان العربية فلما تم كلامه حتى خرج اليه ضرار الطائي مجمل عليه وحمله
وصبر له ضرار صبر الجبناء فلما حضر الاجل لم ينفع الحذر فسبقه عدو الله بضربة فقتله
واخذ سلبه وقولت عليه كل امراة كانت على الصور ثم طلب البراز مرة اخرى
فخرج اليه رجل اخر فقتله ايضا فلما زال يقتل واحدا بعد واحد مارسر حتى قتل عدو الله
من لحم ثمانية فوارس رحمة الله عليهم والملك يناديه يا بني اخي ويبعثه ويسيده
بعظم الامر على المسلمين ثم طلب عدو الله البراز فخرج اليه رابع ابن الحارث فجعل
عليه عدو الله وضربه وخبطه بيده فقتل له الجواد ورجع راجع على رجليه فانتشط
عقب عبد الله ابن جعفر رضي الله عنه فنزع عن جواده وبسر ادرع رسول الله
عليه وسلم فقال له شدا ان كنت فارسا فانزع عنك ادرع رسول الله صلى الله
عليه وسلم فقال فداه البعير يا شدا البلا وعلمنا ان هذا الامر هذا فاقدم
احذفنا فنزع عنه ادرع رسول الله صلى الله عليه وسلم فلما لبسها
تعلقت ابنة الملك الاكبر بعبد الله وقالت له خالله يا سيدي ما عرفت اشركنا
بوالله ما يبرز اليه احد غيره ثم خرج رضي الله ولم يلق عليه فقال لها طيب عينا
صلى الله عليه وسلم وهو غضبان فلما سمع وقام فلما جالس وتغيرت نفسه العرب على عبد الله
وعظم عليهم الامر لخروجه بادرعه وفاتت النساء التفت على الاصوار ينظرن
الى عبد الله ولم يلق عليه الا ثوب واحد من ثياب ابن بقية وخبيبه في رجليه
ومشورته وسلحه فبادى النصارى بصاحبهم وقالوا له هذا ابن عم محمد هذا
الذي تزوج ابنة الملك الاكبر اقتلته فزين لي افرانك ثم مشى صفه عبد الله
فقال له البطريق انت ابن عم محمد انت عبد الله ابن جعفر قال له نعم ثم

ثم نادى اهل البلدة تطل عليه الغلام واحمل عليه ورحامته وكانت بنت الملك
زوجة عبد الله تنفض كما تنفض الورقة في الشوكة وتقول يا رب بعضل محمد صلى الله عليه
وسلم الذي هو ابن عمه كلمه ثم نادت النساء على الاسوار وشفضت الابصار
ونادى المسلمون بعضهم بعضا ونادى الجميل يا عبد الله كر بعضنا فالتفت عبد الله
الى المسلمين فنظر الى النساء وهي شاخصة نحوه ونادت ابشر يا عبد الله ببيض وجوه
المسلمين وجوه بنات العرب ثم نادى الملك بصاحبه وقال ما هذا الوقوف
ثم حمل عدو الله على عبد الله وتقاربا وتباعدا ساعة زمانية والناس يكبرون
ويهللون ويضرب عدو الله عبد الله بحسامه فاخذها عبد الله في جعبته فقطعها
نصفين فسقط النصف في الارض ونفا النصف مع القبضة في يد عبد الله ثم
الوى عبد الله نحوه كأنه يضرب راسه فخفض عن راسه فضربه في الوسط فقصمه
نصفين فوقع عدو الله في الارض صريعا فكبر المسلمون وكبر عبد الله عند قتله
ونادت النساء احسنت يا عبد الله في قتلك وولولت النساء عليه وهللوا وكبروا
بصوت واحد ثم اخذ عبد الله سلبه عن اخره واعطاه لغلامه فحمله
وكان عليه فبيته ثمانين الف ثم حمل على سطيح ونادى الجميل يا ال
المسلمين الجنة جارك الله بيطم ثم حمل المسلمون رضي الله عنهم بعنان
واحد فبيع اعداء الله صبرا كثيرا وزادت بنو مخزوم في محلتهم ونادت فرسان
المسلمين بعضها بعضا ثم نادى عقبة رضي الله عنه يا ال عبد مناف وعمر
رايته وبز الرايته ونساء الحي تناديه في قبابها وامت اصلوس بعضاء النساء
الى بني هاشم ونادت ولدي ولدي فداك بنو مخزوم وبنو هاشم في حلقها
وصيحن لهم الابطال ونادى الجميل ابن العباس انا ابن عم محمد صلى الله عليه
وسلم فارتفع الغبار بين يديه وزادت بنو هاشم معه واذا
باعداء الله زادوا على ملء وجذام وفاءت على الجناح الايمن والايسر ولم
يبق الا الغيب والمعمعة التي يلج بنو مخزوم فارقبنا انهم انسل وسبوهم
سبا وجيعا فنزاجعت العرب بعضها الى بعض بغضب شديد وصكوم صكة
عظيمة وزادت بنو هاشم وبنو مخزوم عليهم وقامت على الصخرة لمي
على ساق واحد الى ان فرجوا من الملك البلد مجال بينهم وبين البلد رابع
وسلمان وسعد وقاهر خمسر جوارسر من بني مخزوم ونادوا يا ال هاشم
بعضن نحوهم صابر ومسرور ابن زيد وعبد الله ابن زيد وعلقمة بن
حسان وعمر ابن حمزة خمسة جوارسر من بني هاشم وحملوا وحالوا بينهم

وبين البطن

وبين البطن راجعوا خزاية انهزموا مع عشرة جوارسر من مخزوم وولوا عليهم وقتل القتل في اعداء الله
ورسوله وقامت الملحمة عليهم وانصرفت اعداء الله انشانا قال فقتل المسلمون منهم عشرة الاف
وتفسر ما بقي فارسر وتفرق عبد الله من البلد ينظر الى العدو والله وهو يرى الغبار من البعد العربي
حمل ميمنة من مخزوم فاعلم بذلك ابن عمه الجميل وقال له يا بن عم ارونك والرايته فقال
له الجميل اعطيها لعمر ابن حمزة ونمضي انا وانت قال فاعطاها لعمر ابن حمزة يا بن عم
ارونك الرايته فقال له عمر ولماذا قال له لاني ارى ان اتبع اعداء الله انا والجميل فاما ان اخذ
عمر الرايته من يده والمفقود الا عنده هو والجميل ثم دفع عمر الرايته لمسرور واخذها
مسرور من يده وتبعهما عمر فوجده ملاح الفلك فحمل عمر الرايته على راسه وملا الى عدو الله فبلغها
ونادى انا عمر ابن حمزة انا ابن عم رسول الله صلى الله عليه وسلم وحمل عليه عدو
الله ورسوله فساق عمر بضربة شد يده الله على جواده بلطاجا عبد الله وجذه
فتبكى بقال له والله انها لضربة ما شعيفة من نسل عبد المطلب وكان لا يعرف انه بني
ابن حمزة حمزة انه خلفه عند الرايته ثم قال عبد الله من الجواسر انقاتل يا عمر والله
قال له انا ابن عمك فقال له عبد الله انا ورب الله انت ولد حمزة وابن تركت الرايته
فقال له تركتها عند مسرور قال فلما راى الفجار صاحبهم قد مات تفرقوا ثم وقعوا
المسلمون السيوف فيهم وحازوهم عند البيان ثم ان عمر ابن حمزة غلامه وقال
له خذ سلبه لاني انا قتلته قال فاخذ الغلام السلب كله وكان فيه الف وخمسون
دينارا كلها بحساب الذهب صرفها بعشرة دنانير ثم وضع المسلمون السيوف في
اعناق الكفار فما منع منهم الا القليل ودخل المسلمون البلد وملكوها ثم اسلم من
وجد فيها وبنا عقبة رضي الله عنه فيها مسجدا وخطب فيها خطابا بليغا ثم اقام
في مائة جارسر وجعلوا فيها قاضيا وهو شيخ اسمه ابن فايم النساك ثم اجتمع
المسلمون واتفق رايهم على الرحيل فبينما هم كذلك واذا بالمراسيل انوا الى عبد الله
ابن جعفر رضي الله عنه وقالوا له ان ملك الحبشة قد اقبل في اهل الكفر فقال لهم
عبد الله بشروا بنا الى الامير عقبة رضي الله عنه فقالوا له علمنا بالامير ولكن ابتداء
وقد علمنا انه لا يرد عبدك فيما صنعت فقام عبد الله الطلح معهم
بمائة وخمسين الف شجيع ومائة وخمسين من البر وعشرة الاف راهب على كل مختلم
وكتب لهم ورقة بخط يديه وسار بهم الى ان اخطوم على الامير عقبة رضي الله عنه
وقال له ايها الامير لقد صفحن الطلح مع هو ٤٨ وكتب الخط بيده وقال له
وهذه الورقة وقراها فيها وفعل ثم تبسم
ايضا وقال حبا وكرامة يا بن عم رسول الله صلى الله عليه وسلم ما صنعت لصنعتاه

وما بعلت رضيناه قال فقال عقبة بالعضيل وراقع وسليمان ومسرور وحزام
وخنفلة وياسر وراشد وعمرو بن حمزة ولاحقة الاحراس وغيرهم وشيوخ السلمين
رضي الله عنهم اجمعين وشاورهم في كل ما راوا وقال لهم ابى تريدون ان تسيروا فا
فتكلفت الناس وسكت بنو مخزوم وبنو هاشم فقال انظروا من ظل فسيروا الى المعلقة
الناس من سكت فنظر عبد الله بن العضيل فقال فسيروا الى حيدرة ارشد الله تعالى قيل
اى باخ على نعيسة المعلقة بلاط كبيرة وهي بلاط ملكهم الاكبر عندهم والقلا يطول
وما بقى لنا سوى خيبرة قال وكان ابى الملك جالسا معهم وولد صاحب سيبة
لانه بن عمه وانما اراد المسير الى حيدرة فاجابهم الى ذلك وقال عند الله وراقع
نعم الراى هذا يا بنى عم رسول الله صلى الله عليه وسلم والحق لهو بى العلقمى

ذكر ما جرى بين المسلمين والملك

قال صاحب الحايات ثم انتهى راى المسلمين على الرحيل قال
وكان صاحب حيدرة سخيا عاقلا فوقا فبعث عيونا الى الجيش المسلمين ياتونه بالخبر
ثم سار اليه لما بلغه اجتماع راى المسلمين على الرحيل اليه مقوا ذلك اليوم
ويأتوا يمشون الى ان لحقوا صاحب حيدرة واعلموه بالخبر فبعث كتابا الى صاحب فسطل
وكتابا الى صاحب نبسند وكتابا الى صاحب مرناج واعلمهم في كتابه وقال لهم ان لقوه
واحلوا واطلوا البطم في صبيحة غد اينزلون عليكم فاخذوا على البسط وكونوا
انتم قاعدون تحوه وايا كم ان يسبا فيه احد منكم هذا اليوم ولا تخرجوا العامط
فلما كان في صبيحة تلك الليلة بعد صلاة الصبح امر عقبة بالرحيل وامر بالرايات فمشت
الى العضيل فمع مع الفعل عشرة الاف فارس وامر عليهم مسرور ابن زيد
وحزام ابن ضرار وعدنان خبيس والاحق يا تون الينا اخر النهار فقال الناس
اصبت الراى يا بنى عم رسول الله صلى الله عليه وسلم فقد قدم الامير الخاير فمشى
البغال والبسا طيط عليها وساقتها الحشم ثم اخذ رايته بيمينه وعقدها
لمسرور بن زيد وخلف معه عشرة الاف فارس مع الضعن والمال وقتل البقر والغنم
والابل والاسارى ثم سار عقبة مع العضيل وعبد الله وراقع وسليمان وياسر في
الجيش في سبعين الفا من ضاربة المسلمين وعشرة الاف مع الضعن
من الخيالة الحرب وشمر ت الحشم على البغال ورفعت الرايات ووضعت العمائم
في اجناب الخيل وارخوا الاعنة وساروا الى ان نزلوا الحشم خلفهم بلم بطر غير

فلما بلغ غير ساعة الا والرايات قد اشرفت من طرف جبل حاشور وكان عدتها اربعة
الاف فضيت تلك الساعة عوار العضيل ابن العباس رضي الله عنه ثم اهل مونا جا
الى المسلمون فجاء صاحبهم وزعيم زعفة واحدة والرايات تدور هالدرج
على ابن العضيل بن عم رسول الله صلى الله عليه وسلم ثم امر العضيل صبيان
بنى هاشم وبنى مخزوم بالغارة عليهم ولا خف الخيل ارضها كالبرق الخاطف الزان
لحقوا بر حالة بوجد وهم اخذوا حذرهم وعبيوا على المسلمين فلما راى ابن العلك بوجوه
وقالوا له انت ابن الملك الاكبر فقال لهم نعم فقالوا له ما شيء تركت ما بين ابايك
وبين عيسى ابن مريم وانتبعت ابى الكفر فقال لهم عرفت الحق فاتبعته فقالوا
له قل للعرب يبعثوا عنا الى صاحب حيدرة بان فتحوها فنحن تبع لهم والم يفتحوها
فما لنا للصلح من سبيل فقال ابن صاحب حيدرة امره علينا ابوك وانت تعرف ذلك كله فاعلم
ابى الملك الفضل وعجبه بها فقالوا فعاد عقبة نعم الراى ثم سارت الرايات والمسلمون
في اثارهم الى ان شرفوا على حيدرة فضرب اللعين طبوله وخرجت الناس الذين كانوا
عنده كلهم على باب بلده وخيله تلعب وكان ابن صاحب سيبة الذي تملك بابنت
صاحب حيدرة وهو الذي اسلم وقتل اباه وكان قد اشار على المسلمون واشهم رايته وقد
سمعت به بنت صاحب حيدرة وسمعت باسلامه وسمعت به انه قتل ابا ها
وكانت تحبه من حسنه وجماله وحسن منطقه ورفعة ابيه فعرفت ابنات الملوك
باسلامه وكل واحد منهم يرجوان يتزوجها حين اسلم فنزل المسلمون على ما حيدرة
حين لم يروا البسا طيط فقالوا انما انتابنا بسرية وهم يا رحون فلم يلبث غير
ساعة اذا البسا طيط قد اشرفت والبغال تتقعقع حينئذ انهم نازلون عليهم
بالبسا طيط فحزنوا لذلك وغضبوا غضبا شديدا وقالوا والله لاخرجن اليهم
في صبيحة غد او نطلب ابوازهم حتى نسقيهم كاس الردى ثم ان اهل القلعة
بلدة ابيه وقالوا لهم تعلموا ان ابنتي اخذت فيها من الهدايا الكثير او فخطبوها
فمنعوه ابوها فابى فاختفت منهم ولما ارخوا اعطيها احد من الناس غير هذا
الولد الذي اسلم لغلظ حجاب ابيه وكان معه بقلعته منهم فاتانا اعطيه ابنته هذا
بما اخذ عليها من الهدايا فعرفت الملوك وابناؤها لمقالته فقال
وكان صاحب حيدرة امه ام الملك الاكبر اختار وكانوا بنات ملوك الشام وكان
صاحب حيدرة بن قتب في مائة وعشرين الف فارس مع فوجه وفضوله الغربية
منه وكان بين انه لا يغزو عليه احد لغلظ حجابه ثم اجتمع راية مع اهل بلاطه

على ابي جوجو في صبيحة غد للبراز في الحرب وقال لهم اذا كان في صبيحة غد فاستعينوا على
الحرب بصلابتكم ولا تتركوا الواحدة منهن يخرجن معكم فقالوا له نعم ثم باتوا تلك الليلة
في سرور وحبور فلما صلى المسلمون الصبح واذا بطبول العدو ضربت واذا بابواب البلد
قد فتحت وخرجت الخيل كانها الريح العاصف والرايات من كل جانب ومكان ثم نادى
المنادي فيهم من يتخلف منكم ضربت عنقه ثم خرجت بنت ملكهم الى الميدان
وركبت مطية من المطايا التي اعطاها صاحب سبيبة لابيها في مهرها وتزينت
باحسن الزينة ثم خرجت مائة ملكية ومائة جارية من الجواري المتعطرة وخرجت
معها الى مطية بالف امراة من اعيان بلدهم وخرج ابوها في مائة وعشرين الفا
ثم نادى عقبة رضي الله عنه معاشر المسلمين الركوب بارك الله فيكم
فركب المسلمون خيولهم فجعل الفضيل بني مخزوم وغسان في الميمنة وامر عليهم
رافع وجعل في الميسرة بني امية وحمير وامر عليهم شداد بن اوس
في القلب بني هاشم وامر عليهم عبد الله ابي جعفر وبقي الفضيل وعقبة
وبنو الملك بجيشه الى ان قرب من المسلمين والتكبير والطبول رضي الله عنهم
اجمعين في اختلاط الحرب وخرج بن صاحب سبيبة في بني هاشم في القلب ثم
زحف العدو بجيشه الى ان قرب من المسلمين والتكبير والطبول تضرب والاصوات ترتفع
الى ان قربوا من المسلمين فنادا بهم امسكوا الاعنة واطلبوا البراز واطلبوا صاحبكم
الذي تزوج ابنتي فان اتاني به فهي له زوجة فقال له ابناء الملوك حتى
نسمع من ابنتك فقال لهم اذا مضوا اليها وكلموها قال فمضوا اليها وكلموها
فسكتت فقال بعضهم لبعض ما بقي هذا الصمت فساروا اليها وقالوا
له سر بنا الى ابنتك وكلمناها فسكتت فقال لهم لا حكم لنا فحكمها بيدي
فقالوا نعم قال فعند ذلك استدعا بدبلاوين فيطر فقال له يا ابن
اخي انت خطبت مني ابنتي قبل هذا وابيت انا ولم اخرجها معك واستحيا
بيرالله واقتله فهو مهرها وجعلها وطعام الرجل هوا ولم به من عنبرة فجرح
دبلاو [illegible] بكلام عمه وما ذكره له وبرخت ام دبلاو بذلك ثم قالت يا ابني
ان العرب حقا لا تنم ولا تفعل واخاف ان يقال الخاطب من قتلنا او يوتر فيكا او يقتلك
ويهدم العراة احسن من عندك فقال لها يا امي اني قد ارتهنت في ذلك
واخاف ان يقول خال من الصون وهي قد سمعت بهذا الكلام قالت له يا ابني
اذا مضيت فالبس الات حربه والبس درعين من زرد وبيضتين على راسه
وتقلد بحسام ابيه وكان كلمه ذهبا وثيابه حسنة على درعه ثم خرج

الى البراز

46

الى البراز وكانت الطبول تضرب فلما خرج من جيشهم قال الامير للطبالين
امسكوا على الضرب فامسكوا وسكتت الحركات ثم قال الملك يا ابن الاخ ونادى
بطالبه ثم امر النساء فخرجت بين الصفين وبنت الملك معهن ثم نادى ابي طالب يخرج
للبراز انا مختار عقد كل في بنت الملك بنت عمي فخرج اليه عبد الله ابو جعفر رضي الله
عنه مجلو طالكبر قال لا يبارزه احد غيري فلما حلق نزع عبد الله ابو جعفر ثوب رسول
الله صلى الله عليه وسلم واعطاه له وقال له البسه درع رسول الله صلى الله عليه وسلم
فبكى فقال اما انا فما البسه لانه درع رسول الله صلى الله عليه وسلم يا ابن جعفر قال انه حلف
له عبد الله حتى لبسه ثم سار اليه وكان حسن الوجه لم يخرج اليهم بقية اجمل منه وزاده
الايمان حسنا وجمالا وكانت بنت الملك ما راته قط ولا راته الا سمعت بعضهم يبعض
من الناس فلما قرب منه قال له اللعين انت الخارج من عابك قال انا الخارج من الظلمات
الى النور فلما راه بنات النصارى تعجبن من حسنه وجماله وزاده الله بنور الايمان
جمالا الى جماله ودرع رسول الله صلى الله عليه وسلم فقال نساء البلد الى بنت الملك
والله ان هذا الشاب لحسن الوجه لو كان من اهل ديننا فقالت لهن رضيت به وبدينه
لان الله عز وجل خاطب محمد صلى الله عليه وسلم فقال تعالى الرجال قوامون
على النساء فقالوا كان خاطبها في النسوة ولم يعلم بذلك احد من الرجال قال ثم
نادى احمل عليه ولا تكثر معه الكلام قال فحمل عليه اللعين وضربه ضربة قوية
وانت تخيب صائبة فناداه المسلمون يا عبد الله استعن بالله وبرسوله يعينك
الله ثم حمل عليه وضربه وقال يا رسول الله وشد في الضربة وقصد بها كتفه
فقطع ذراعه فخر في الارض ميتا فناداه المسلمون بارك الله فيك ثم حمل على النساء
لياخذ زوجته فنادى اللعين في جيشه ثم قاتل الفضيل ابن العباس بالمسلمين
فالتحمت الطائفتان عند ذلك ثم جال المسلمون رضي الله عنهم وارادوا
عبد الله ابو جعفر ورافع وسليمان رضي الله عنهم بعد ما مات عندها ثلاثة
الاف من اعداء الله وما ثم من المسلمين ما يتبين ووقع القتال بينهم واختلف
الابطال بالابطال ثم حمل عبد الله على القبة فانكشفت لهم على الملك فقصده
عبد الله فضربه بسيفه في صدره فوقع في الارض ميتا وقامت النصارى وجالوا
بينهم وبين البلد ولم يتركوا منهم الا طائفة دخلت البلد ثم حمل المسلمون
واخلوا في اثارهم الى البلد وملكوها وباتوا فيها تلك الليلة فلما اصبح الله بخير
الصباح دخل الامير عقبة واسلم جميع من كان في البلد وبنوا فيها مسجدا
والحمد لله رب العالمين واقاموا فيها ثلاثة ايام ثم دخل حاجبهم

باب الملك صاحب جيدة وما كان يوم الرابع اجتمع المسلمون كلهم عند عقبة رضي
الله عنهم اجمعين من كل قبيلة ومعهم ابن الملك وكل من اسلم من المدينة وكذلك العربي
العالم الذي قتل الحاجب وكذلك ابن الملك صاحب تيبيبة ثم صنع لهم طعاما يا كلوا وشربوا
وحمدوا الله عز وجل على ما اولاهم من بلاء الفتح من بلاء اعداء الله فمنهم من يقول نسير وا
الى قسطل ومنهم من يقول نسير وا الى المعلقة ومنهم من يقول نسير وا الى تيسلة ثم
قال لهم الامير عقبة انه اريد ان اكتب كتابا الى امير المومنين عثمان ابن عفان رضي
الله عنه فقال له العجيل وعبد الله اكتب فقال فاستند عا بطواة وقرطاس وكتب
فيه بسم الله الرحمن الرحيم صلى الله على سيدنا محمد وعلى اله وصحبه وسلم تسليما
من عقبة بن عامر الجهني الى امير المومنين عثمان ابن عفان رضي الله عنه اما بعد
احمد الله الذي لا اله الا هو واصلي على نبيه محمد صلى الله عليه وسلم واخاه
ان الله تعالى قد فتح لنا من بلاد اعداء الله اربعة المدينة وسوسة وتيسلة
وتشقبنا والبربر وانا كل ذلك على يدي عبد الله ابن جعفر رضي الله عنه فوالله انا
هوانني فتحها كلها وهو مقاتل الجيش وكل ما صعب على المسلمين تولاه بنفسه ولا يبيض
الله وجوه المسلمين الا به فلما ورد عماد الجيش وسيال وكذلك العجيل وراجع
ابن الحارث ومسروق ابن زيد وحزام ابن ضرار وبنو الملك الاكبر وسليمان ابن خالد
فهو ولاه عماد الجيش وسيد الجيش كله عبد الله ابن جعفر رضي الله عنهم اجمعين
ونحن في كتبنا لكم من بلاد حيدرة من بعد فتحها ونحن نقول مرة نسير الى المعلقة
ومرة تقول الى تيسة وقد قيل لنا ان مفتاحها عليك الجواب تسير يد فهو بسلط
قسطنطينية ونرجع ان شاء الله للمعلقة والسلام عليك وعلى ابن عم رسول الله
صلى الله عليه وسلم علي بن ابي طالب رضي الله عنه والسلام عليك ورحمة
الله تعالى وبركاته ثم ختم الكتاب وختمه بخاتم رسول الله صلى الله عليه وسلم
وقال ابن ابي اويس ابن طاهر السلمي فقال له لبيك فقال له سر بكتابي هذا الى امير
المومنين عثمان ابن عفان رضي الله عنه ثم قال له من يصحبك فقال له بعض
من طاهر بن عقبة وزيد بن غالب الاشعري وعروة بن حسان الخبري
فقال له نعم يسيرون معك ان شاء الله تعالى ثم قال له عبد الله ابن جعفر
تدبر يا بن طاهر حتى اكتب لك كتابا الى علي بن ابي طالب رضي الله عنه فقال له
نعم لعل يفعل كتابك يسمح الله علينا المسير ويطول لنا البعيد فقال
فاستند عماد عبد الله ابن جعفر بدواة وقرطاس وكتب فيه بسم الله
الرحمن الرحيم صلى الله على سيدنا محمد وعلى اله وصحبه وسلم من عبد الله بن

ابن جعفر الى علي بن ابي طالب رضي الله عنه اما بعد فاني احمد الله الذي لا اله الا هو
واصلي على نبيه محمد صلى الله عليه وسلم وبعد السلام عليك ورحمة الله وبركاته فانا
نحن بفضل الله وسنة رسول الله صلى الله عليه وسلم وبنا عالما وما ضاق على جيش
المسلمين امر وصعب عليهم الا وجعل الله تعالى فرجه على يدي وذلك بفضل الله
تعالى وبركات رسول الله صلى الله عليه وسلم والسلام عليك وعلى جميع المسلمين
وعلى الكتائب واخ وعلى طائفة صبيان بني هاشم ونعلمك يا سيدي ان زوجة الملك
صاحب تيبيبة قد اسطفت وهي بنت صاحب رومة وهي يا عم سبحان الله وما خلق
فيها من الحسن والجمال وقد كتب على نفسها الا تتزوج احدا الا انت والسلام
عليك وعلى نساء بني هاشم ثم طوى الكتاب وختمه بخاتم رسول الله صلى الله عليه وسلم
وناوله لابن جبير بن طاهر وسار بعد ما ودع المسلمين هو واصحابه ثم
تسير نحو بئر البرب للمصطفى وارجوا بذلك السلامة والثواب
واقام الصحابة رضي الله عنهم على حيدرة عشرة ايام وسار وبسر مع اصحابه على
نجايب من الابل يسير يوم كل واحد نجيبه مسيرة عشرة ايام في يوم واحد واقاموا
على ذلك السير الى ان وصلوا بئر البرب فلما علموا بنزولهم اهل بئر البرب سارعوا منها لمدينة
ابن عفان رضي الله عنه فوجدوا عنده علي رضي الله عنه وعبد الرحمن ابن عوف
والزبير ابن العوام رضي الله عنهم اجمعين فلما رآهم عثمان قال لهم خيرا ان
شاء الله فقالوا يا امير المومنين رأينا اوبسر بن طاهر قدم من ارض الخضرا فقال
اوبسر من قام علي بن ابي طالب رضي الله عنه وقال الصحابة معه فسبقهم
اوبسر الروحة رسول الله صلى الله عليه وسلم وعلي الحجيتي في مسجد رسول الله
صلى الله عليه وسلم ومرغ راسه على تراب رسول الله صلى الله عليه وسلم
وناداه العفاطي الاب اوبسا فقد من ارض الخضرا فما ولكانت اقم بقبة تسمى
ارض الخضرا الحسى بنا تها مخرجة لكل امراة كانت بالمدينة تسمى خبر ولدها
او ردجها او اخيها واتا الناس يبسرون الى مسجد رسول الله صلى الله عليه وسلم
ثم اتت ام عبد الله ابن جعفر وبيدها بيد ولدها المغير وهي تقول يا بني
اربد ان اسمع خبرا خبيك وبي عمك الفضل واتت ام رابع وزوجته وحضرت الصلاة
النسوة كلهن ولم يبق احد بالمدينة نشر بعها الله تعالى كبيرا وصغيرا الا وحضر
على باب مسجد رسول الله صلى الله عليه وسلم ودخل عثمان وعلي
ابن عوف والزبير ابن العوام رضي الله عنهم اجمعين فلما رآهم اوبسر خرج من روضة رسول الله صلى الله
عليه وسلم فبادر من بذا بالسلام على علي بن ابي طالب رضي الله عنه ثم على

عثمان ابن عفان رضي الله عنه ثم سلف سايرالصحابة رضي الله عنهم اجمعين
ثم اخذ الكتاب وناوله لعثمان ابن عفان رضي الله عنه فاخذه عثمان وقراه على جميع
المسلمين والناس يحمدون على ابتداء قراءة الكتاب الى ان قال فتحنا المدينة وصوسة
وسيبينة وابنة وشقنقبار والربس وحدرة وكل ذلك يدل على عبد الله ابن جعفر رضي
الله عنه وكل ما صعب على المسلمين تولاه عبد الله ابن جعفر بنفسه وبعساكره الجيش
فانبعض حينيذ على بن ابي طالب رضي الله عنه كالمرتفع في الشر فقال
الا والله لقد علمت ذلك والحمد لله على ذلك ثم وثبت ام عبد الله بن جعفر رضي
الله عنه ووثبت النساء ودخل اخو عبد الله الى جلس في حجر عمه علي بن ابي
طالب رضي الله عنهم اجمعين ثم تلاهم ابو رافع ومسروق وسليمان وحزام والجميل
وابن العدل رضي الله عنهم اجمعين وهو وعساكر الجيش يفرح المسلمون وكبروا
وهللوا على ذلك ثم ناولوا الوبيم الكتاب الى علي بن ابي طالب رضي الله عنه فلما
قراه تبسم ثم قال لها عبد الله ابن جعفر رضي الله عنه اقرا على حتى اسمع
ثم قراه عليهم والناس يبكون الى ان بلغ في الكتاب فاتح احيتنا فاخذ وقام من
سالب فقال لكله على المسلمين وهم يبكون من بكاء عبد الله ابن جعفر رضي الله عنه
ثم شكر الناس عبد الله ابن جعفر وقالت النسوة كلهن والله لقد ولدن من
احيائهن بني هاشم وذكر علي بن ابي طالب رضي الله عنه وذكر ابيه جعفر وقالت
كلهن علي بن ابي طالب رضي الله عنه جعفر ابن اخيه وشاع خبره في الحجاز بمدح
عتبة بن عامر وازداد علي رضي الله عنه غيظه وسرورا وقال قوله في العتبي
يفعل بن اخيه ثم قال عثمان رضي الله عنه بعد ما صلى صلاة الظهر معاشر
المسلمين رحمكم الله تعالى انتم تعلمون ما كتب به عتبة بن عامر وهو كتب
اينوفر بابن عم رسول الله صلى الله عليه وسلم علي بن ابي طالب رضي الله
عنه وقرا اليه فقال له ما تريد يا امير المومنين فقال امرني بما كتب اليه عتبة
بن عامر بارض ابريقية فقال علي رضي الله عنه اينوفر بدواة وقرطاس
فاتوه بما طلب واجتمع الناس في مسجد رسول الله صلى الله عليه وسلم يسمعون
كتاب علي رضي الله عنه ثم انت ام عبد الله ابن جعفر الى باب المسجد وقالت
يا بني عم رسول الله صلى الله عليه وسلم اكتب الى ابن اختكما كتابا وقل له امدد
لمشتانفة ابدا فقال لها على اصبري حتى تسمعي كتابي له فاول من بدا بالكتاب
عتبة وقال العتيقان يا امير المومنين انا الكتب على لسانك بما تريد فقال
له عثمان ناولني انا الكتب الى عتبة بن عامر ونكتب له ايضا ما تامره به ثم ناوله

الدفاتر

الدفاتر فكتب عثمان بخط يده وهو يقول بسم الله الرحمن الرحيم صلى الله عليه وسلم
على سيدنا محمد وعلى اله وصحبه وسلم من عثمان ابن عفان صاحب رسول الله صلى الله عليه
وسلم الى عتبة بن عامر امير الجيش اما بعد فاني احمد الله الذي لا اله الا هو واصلي على نبيه
محمد صلى الله عليه وسلم وقد اتصل بنا كتابك وانت تصدع صبيان بني هاشم وصبيان بني
مخزوم واثبت كل الشيء على عبد الله ابن جعفر رضي الله عنه وهو لا يدع امرا ولا يفعل
امرا من الامور الا بمشورة عبد الله ولا تقسم الغنيمة الا بفضله بافضل الجزاء فنعما وخيره
في كل ما يريه في سالغنيمة فلعمري ما رايت احدا من صبيان بني هاشم الا وهو اخير لخلق الله بطن احسن
من سلف والسلام عليك وعلى من معك من المسلمين ورحمة الله وبركاته ثم ناول الدواة
لعلي بن ابي طالب رضي الله عنه فقال له علي اقرا علينا ما كتبت لعتبة ثم
قراه على المسلمين الذين كانوا بالمحضرة فاول عبد الله تسمع على باب المسجد فلما تم
عثمان رضي الله عنه قراءة كتابه قالت لها عبد الله جزيتي خيرا يا امير المومنين عني
وشكر على فعل عثمان والناس كذلك رضي الله عنهم اجمعين ومدحه ابن اخيه ثم
كتب على كتابا وهو يقول فيه بسم الله الرحمن الرحيم وصلى الله على سيدنا محمد
وعلى اله وصحبه وسلم من علي بن ابي طالب الى عتبة بن عامر رضي الله عنه بعد
توكيد امير المومنين عثمان ابن عفان رضي الله عنه فاني احمد الله الذي لا اله الا
هو واصلي على نبيه محمد صلى الله عليه وسلم فانه قد وصل كتابك الينا وانت قد
ذكرت بالمشورة الى امير المومنين الى ابي بلدة تقصدون منها الى ارض بعيدة وعن ساعة
وقوعك على الكتاب ارتحل الى نبسة ثم بعد فتحها ارتحل الى وفسلنيطة وبعدها ارتحل
الى العقلة واباك وعرقب انبعير وحرض المومنين على النقد وقتلى انت اول الناس
في الحرب وتكثر ابوعلى وتقتل حاضرا واباك وانتباع هوى نفسك ولا تتكل على رايك
وتشاور في امرك فيما ارتاك والسلام عليك وعلى من معك من المسلمين ورحمة الله
وبركاته ثم قراه على المسلمين وطواه وختمه بخاتم رسول الله صلى الله عليه وسلم
ثم اخذ فرطاسا وكتب بخطه بيده رضي الله عنه فقال فيه بسم الله
الرحمن الرحيم صلى الله على سيدنا محمد وعلى اله وصحبه وسلم من علي بن ابي
طالب الى الولد المطيع البار بابيه الشفيع المحب فله ابيه وفلة من سلف من
بني عبد المطلب وتعلم ان الله اشترى من المومنين انفسهم واموالهم بان لهم
الجنة يقتلون في سبيل الله الذي جهدوا ولم يريبوا واني ادلك الا وجه الله
العظيم وسنة رسول الله صلى الله عليه وسلم واياك يا بني اخ السمعة
والرياء واتباع هوى النفس ومخالفة الامير عتبة والمسلمون اذا اجتمعوا على

على راي وكان فيه صلاح المسلمين وتكلم في صوتي هاشم ولا تدخل في صوتي سلطان خارج
عن تشهد واذا رايت امرا شديدا فعليك صوتي هاشم والقاه انت بنفسك وابنوه وغيرك
واذا وقع الله عليك المعلقة فاياك انت وابنك انه فادح عليك اذا تركتني على المعلقة
ان شاء الله تعالى ان فتحها على يديه ويزيحه ويقضي احدا من بني هاشم ولا راى من
في قلبه وحديث المراة التي قالت على نفسها ان يبتز وجها احد فانت الكافل عليها
الا ان تصل الرحم فانا واذا وجدت من يتقي الله ورسوله فابعثها معه وليكن مسرورين
ابن زيد مع من يأتي معها وابعث لصبيان بني هاشم الذين كانوا في كجاليتي
اربع مائة ثوب وقسمها بين اسمائهم وقسمها ارباعا ومع كل ثوب عمامة ومائة دينار
فاجعل مع كل ثوب وبعض احد على احد في الثياب وابعث لولد عمه كنانة ثلاثة
ثياب وثلاثة قمائص ولا مه كذلك وكانت امه ربيعة بنت الوليد ابن المغيرة اخت
غالب والحارث ولدها وكان ولدها كنانة واسمه حنظلة وكانت صفته كصفة
ابيه وكان عمره عشرون سنة وكان على من يتركه بعض الاعريفية لحمه فيه
وقال ابعث له بثلاث مائة دينار فاقرأها والسلام على من اتبعك وراجعك
وصبيان بني هاشم ونسايهم وتكلم حاضرا مع بني هاشم الذين معك
في كل امر ولا تعصهم ابدا وارشدهم واذا دعاك احد الطعام فلا تكثر ان كل فيكون ذلك
ابقا وهو نفسك ولا تغنم شيئا الا وتقسم معهم ولا يبعث لاحد شيئا الا
وتشاورهم فيه انهم عبادك وبهم تقوى على قتال العرب ونصرة العرب اولى
من كل نصرة ولا تغفل نفسك عليهم والسلام عليك وعلى صبيان بني هاشم
وبني مخزوم وكافة المسلمين ورحمة الله تعالى وبركاته ثم استدعا بابي سير
واصحابه الذين قدموا معه وكل امرة من النسا، كتبت الرجالها وابنها واخيها
وابيها فاركان اوبسر لما قدم من اعريفية اتا بمال جزيل الى نسا، المسلمين
وقد ثبت انه اتا قبلانة مائة الف دينار فذهبا الى المدينة فاروا على الكتب
وودعه عثمان وعلي وخرج النسا، لوداعه والنسا، والولدان يبطون وكل
واحدة اتت بولدها اذا كان عندها ولا تسمع الا البكا، والنحيب وعثمان
وعلي رضي الله عنهم يوصيانه فانصرفوا رضي الله عنهم اجمعين
فاركان المسلمون مقيمون على حيدرة فجا المقام عليهم بما وجدوا
الا القمر المغار خوفا على انفسهم واجتمع المسلمون عشية ٨٨
يتشاورون في امر الرجيل فاشار عليهم عبد الله ابن جعفر بالرجيل الفسطل
والجا له غزوة فسطل وفقه على ذلك الله تعالى رب العالمين

قال راوي

فقال صاحب الحديث ثم امر الامير عقبة رضي الله عنه بالرحيل فرحل
المسلمون اخلاطا واحدا وعزوا بالامر فسطل وساروا الا ان عوتب القمر وامر عقبة بالنزول
فنزل المسلمون بوادي هناك واسبغ الوضوء وتقدم عقبة وصلى بالناس الظهر ثم
سمع اهل فسطل بان المسلمين نازلون عليهم فدخلوا على ملكهم واعلموه بالخبر
فقالوا له ايها الملك تعلم ان ابن بقية قتل باسرها وقد رايناه من العلو ما هو اشد
منك باسا وقوة فمكث جيشا وقتل بعضهم وشتتهم وخسر ماله والعاقل من فهم
الامر قبل وقوعه وضع رايه سرا وكتم غيبه وصلحه فقال لهم ملكهم غلب علينا
المسيح كيف نسلمون بلادكم قبل القتال يكون ذلك علينا عند اهل ابن بقية
فقالوا له افعل ما الرأي فقال ثم امر اصحابه وكانوا ثمانين الفا من اهل الشدة من يعتقد
عليهم فقال لهم اذا كان وقت العشا فاخرجوا الى عوة العرب وقاتلوهم على بابهم
فقالوا له نحن لا نخرج حتى تخرج انت معنا فقال لهم جزعا ان خفي عنه ان شمايلهم
شمايل سوء معه ثم انهم خرجوا من عنده فبعث مورجة المسلمين وقال له اذا
وصلت اليهم فسئل عن عبد الله ابن جعفر فاذا خرج اليك فقل له يركب اذا نزلوا
علينا ويستدعي باحضاره فحضر معه وتحدثنا وهو في حال الصلح ارتفعا الله
تعالى ويكون هذا عندك سرا لا تظهره احد فقال له حبا وكرامة ثم خرج وصار
وهو يجد السير وكان الملك قد اعطاه مطية حسنة فسار بها الى ان لحق بجيش المسلمين
فلما راه المسلمين تسابقوا اليه وقالوا له من ابن فيلك فقال لهم من فسطل وانا
اريد ابن عم رسول الله صلى الله عليه وسلم المسمى بعبد الله ابن جعفر فسار
فتسابقوا الناس الى عبد الله ابن جعفر واعلموه بالخبر فقال لهم نعم ثم خرج
وحمايل بسيفه تلمع في الارض وهو على رجليه فيغاب من العود الاصم فلما راه الرجل عرفه
بصفته فاراد ان يترجل من جواده فحثه له ان ينزل فسلم عليه بوقار مطيته وقال
له عبد الله انزل فانا اهل ان اعانقك شبرا قال لا واقسم عليه عبد الله وقال
له ابسر ان الله عز وجل فاز عندكم في الانجيل اذا دعا على احد من اهل العلة فاجيبوا
فتبسم الرجل عند ذلك وسارع عبد الله الى فسطاطه فاستدعا بخبز ولحم
فاكل الرجل ونظر في نواحي عبد الله ابن جعفر ثم دخل ابن الملك الاكبر فلما
راه الرجل عرفه وقام اليه وسلم عليه فقال له ابن الملك من بعثك يا شيطان
فقال له ايها الملك بعثني بخالك عبد الله ابن جعفر فقال له ابن الملك
لا تقل لي الملك بل انا عبد الله ابن جعفر بن عبد الله واحد من المسلمين
فقام عبد الله ابن الملك واجلسه الى جنبه واعلمه الرجل بما بعث ابوه فقال

فان فجرح عبد الله ابن جعفر و سار الى الحى بالفضيل بن العباس يوجده عند عقبة
فدخل عليهما فقال له عقبة اهلا و سهلا فقال له الفضيل يا بن اكرم ما خبر هذا الرجل
الذى اتانا اليوم باعلمهم بالخبر فجرحوا فجرحا شديدا فقال له عقبة الحمد لله على ذلك
قال ثم استند عاعقبة بالرجل فدخل عليهم فقام له عقبة والفضيل واجلسوه
بينهما ودخل عليهم بن العلك بعظمون ويعجبون من جلده وقاموا يسيرون يديه بلطم
الرجل فقال عقبة فقال يا عبد الله هذا امير كم فقال له نعم فتبسم الرجل فقال
له عقبة ما لك متبسم قال من زيك انك رايت عبيدك انه لا يساوى مائتى الف قال
فقال عبد الله وقال له نحن نفتدى هذا امرؤنا قال له ما حملك على هذا قال له زهدا
فى الدنيا و ابتغاء رضوان الله و رسوله ثم سأله بن العلك خراجان فسطل
قال وحضر الطعام عند عقبة فاكلوا و شربوا ثم قال له الفضيل بن الجابيك
وقل له نحن فى صيحة غدا ان شاء الله وردون عليكم فخرج الرجل وهو متعجب
من كثرة تواضعهم و سار الى الحى بفسطل ودخل عاعلمهم واعلمه بالنسب
فجرح العلك جرحا لم يشك بعدا بمفارقته واعل البلد لم يعلموا بذلك ولما توالم
يعلموا له خبر فمكروهم اشد من مكرهم به فلما كان فى صيحة
غد ارحلوا المسلمون فلما ان فرغوا من البلد غلقوا الابواب فى وجوههم
وانتوا الى العلك وقالوا له ايها العلك ان العربى قد فتك علينا بما عندك من الرأى
قال لهم اتركوهم حتى ينزلوا على البلد فاذا نزلوا تجتمعوا وتحدثوا معهم
فى ما فيه الصلاح والسداد فعلوا ذلك فبينما هم واذا بالرايات
قد اشرفت والمسلمون صفا واحدا و العنان لا صق بالعنان فعاجلت الرعبة
فى الناس وطفقت الناس على الاسوار فلما فرغوا من البلد امر عقبة بالنزول
فنزلوا ثم سار عبد الله الى الحى بالبلد ونادى باعلى صوته يا اهل البلد
اعلموا ان حبلى يخرج الينا وتتحدث معه انا عبد الله ابن جعفر انا ابن عم
صلى الله عليه وسلم فاقبلوا على ملكهم واعلموه بالخبر فقال
لهم حبا و كرامة تلقى يا حسن الزينة وخرج الرخاء حتى البلد قال
وفرح اهل البلد بخروج ملكهم وعبد الله واقف وجواده يبشر
فى الارض بيديه ويضرب برجليه وهو يدور يمنة ويسرة والناس
يتعجبون من حسنه وجماله رضى الله عنه لا فيه شبه برسول الله
صلى الله عليه وسلم فلما سار صاحب البلد الى قريب من عبد الله
بن جعفر فنزل له العلك ونزل ايضا له عبد الله وتصافحا وجلسا

يتحدثان فقال له صاحب البلد يا عبد الله ما فعل عمك بنو ابى طالب
وما كان من امر ولده فقال له يسر فيكم يا صيارفة هاشم وبنو مخزوم اشد منه
باسا و امراسا و لا يرى شيئا لم يتركه فقال له يا ابن اخى ابا بغية قال له عبد الله حبسه
بنو نفاثة بن عدى عليه من الناس قال له قد علمنا انكم تنازعون بنى امية و لا نحن
نصلح و انا مومن بالله و برسوله و انا اقول اشهد ان لا اله الا الله وحده
لا شريك له و اشهد ان محمدا رسول الله صلى الله عليه وسلم فقال فجرح عبد الله
باسلامه فقال له العلك انى اسلم يا بن عم محمد انتم هذا الامر حتى تدخل البلد
وتستند عى بكل تحضرون فدخل البلد وحكم فيها بحكمه فقال له عبد الله اذ فبادر
فارسل العلك راجعا الى البلد فلما راه اهل البلد عرفوا انه قد اسلم وانه اراد
بهم مكرا فقالوا له اهل البلد كلهم نحن نقول اشهد ان لا اله الا الله وحده
لا شريك له و اشهد ان محمدا رسول الله صلى الله عليه وسلم جاهدا فكلهم
جرسهم عبد الله باسلامهم و كذلك جميع المسلمين ثم ركب الامير عقبة وركبت
خرسان المسلمين معه و ماتة جارحر رضى الله عنهم اجمعين وعبد الله
و الفضيل بن العباس و مسروق و ابن زبيد و عمر ابن حمزة و سليمان ابن خالد
و مثل هؤلاء السادات رضى الله عنهم اجمعين فلما قربوا من البلد فتحوا لهم
الباب و دخل المسلمون الوفى العلك فتعجبوا منه فلما قاموا فيها ثلثة
ايام و بنوا فيها مسجدا و امر عليهم اميرهم عقبة ارحل بنا الى تبسة و الله المستعان و هو حسبنا و نعم الوكيل و هذا
ما بلغنا من غزوة فسطل و الحمد لله رب العالمين لا اله الا هو الرحمن الرحيم و صلى
الله على سيدنا محمد و على اله و صحبه و سلم تسليما ٨٨

صح ما فى تبسة و فاس على ما ذكر الله تعالى قال
صاحب الحديث ثم ارتحل المسلمون يريدون تبسة قال وكان فيها
بطريق من عظمائهم بسر له مقام كبير القدر عندهم وكان يركب
فى مائة و ثمانين الفا و كان اسمه شهلبيروى بن كيسار وكان ملوك
اجر بقية كل عام يسيرون اليه يعنى العلك الاكبر الذى بالمغرفة الاعظم بسر
اليه لا اباه و ابا العلك الاكبر اخوان فلما فرغ من عظمائهم
كما فعل اهل فسطل فقال له عبد الله ابن جعفر انه يريد نفسه من عظمائه
العلك ارتحلوا بنا اليه فقال لهم صاحب فسطل ايها الامير اتعلم هذا

الذي انتم سايرون اليه ما يا ابن بغية اشد منه يا ساواقوى منه ساعدا واحلى بسيروا
اليه واستعينوا بالله فقال يا ابن عفية بالرحيل بحر الصلبون واظهروا
زينتهم وتقدمت الاعراب بين ايديهم والرياح تنشرها الرياح فاول من لقي اليوم
اول الناس بنو هاشم وبنو المخزوم وسمع عدو الله بقدومهم عليه فاستدعا باهله
وبنيه وعمه فحضروا بين يديه ثم قال لهم ما عندكم من الراي وهل سمعتم ما فعل اهل
فسطاط مع العرب قالوا سمعنا وهل نحن ثلثهم قال فانه قد علمت انكم اشد باسا ونحن
لم ندفعوا بالذحول الى حرب العرب ولا لخوض جوا الحرب بالكلم بماية الف فارس وناوشوهم
الحرب لعلي بعرصة نجد وما فيهم قالوا له نعم ثم ان هم بالركوب فركبوا وركب
معهم وسار واربعة الف فارس فلما قرب المسلمون من البلد الا واعداء الله قد ظهروا عليهم
وكان يوم وعداء الله والعقيل وسليمان ومسعود رضي الله عنهم اول الناس فيشلهم
كذلك الا والرايات قد قربت منهم وربي الكعبة فلما لهم العقيل الحقوا على خيولكم
وبادروهم قبل ان يبادروكم فان جئتموا وكعوا على خيولهم وتقربوا اعداء الله اليهم
بعدد ذلك فان العقيل بن غالب بن ناعدة قد عناق العادة ثم العادة اطلقوا الاعنة
نحوهم وكان بنو هاشم ثلثماية فارس عندهم وبنو اعمهم وبنو المخزوم كذلك
ثم حملوا اعداء الله على اصحاب رسول الله صلى الله عليه وسلم وكثر الصياح وارتفع
الغبار وتنادوا والعناطيل بين العريفيين وتناهبت الاطفال وبقيت الفتوى للحناجر
من كثرة اعداء الله واختلطت الفيئتان بعضها ببعض لا يعرف احدا احدا
الا الذي ربي الفطاري معروف وربي العدي معروف وهم كذلك ساعة الا والغبار
قد ارتفع واذا هم ولوا الادبار ولحقت خيول بني هاشم اطرافهم وحصرتهم
الفرسان يمنع مخزوم فلم يفلت عنهم هنية الا وقد اتوا من اعداء الله خمسة
عشر اسيرا وتسعة واربعين فارسا وغانت عليهم الرماح فطعنوهم بالسنة وسلم
الهاية من القتل فلما ادخلوهم البلد استدعا العلك بالكابر فلما قومه فقال
لهم فيحك المسيح فقالوا له رايتنا العون عيانا من صبيان حادثين السن
قتلوا منا خلقا كثيرا بعد ذلك غضب غضبا شديدا وقال لو علمت ان ذلك
لخرجت اليوم بجميع ما لم يكن منظم من يكفيني امرهم فقالوا له اذا اخرج
اليهم نرى عجبا ما رايته ولا تسمعته قط فقال ابا شدعا بار باب دولته
وكانت له ابنة حسناء خطبها منه ملك قسطنطينية ودفع له الف مطية
بيضا والف مطية حمرا والف وفية من المسك والف خادم والف حلة وعشرة
الاف دينار ظهرا والف جواد من عتاق الخيل والف غلام وكانت اجمل نساء

ابن بغية

ابن بغية وكانت اذا خرجت يكاد نور وجهها يشبه نور الشمس وكانت تلبس مايه حلة
ارن من الحلل ولها اربعة لحجايم مملوءة بجواهر الذهب فقال لها ربابا دولته من يقتل هذا
العربي المسمى بعبد الله ابن جعفر فانا اعطيها له فقالوا له اشهد على نفسك
بهذا فقال فاشهد على نفسي بذلك ثم امرهم بالخروج الى المسلمين فخرجوا في مايه الف
فارس ومعهم اربعة مايه طبل فاستدعا العلك بابنته فحضرت بين يديه فقال
لها انا وهبتك لمن يقتل عبد الله ابن جعفر ابن عم محمد اراطي ابن بغية وعزك
فقالت له ما تريد انت قال فاخرج العلك وخرجت معه الف مطية فركبت عليها الف
بكر من بنات الكابر هم وملوكهم وخرجت بنت العلك معهم والخمر تزينها ووجهها
يعدد نور الشمس ثم ركبت المسلمون رضي الله عنهم اجمعين فتفرقت الناس
بعضها من بعض ثم نادى العلك اصحابه وقال لهم اطلبوا البراز من العرب فخرج ابن
اخيه وكان شابا حسنا فلما راته ابنة عمه ارتفت الخمر من اليوم فروسيتك
بانت لي وانا لك فقال فانزادك لك فتشاطا الحرب ثم لبس لامة عين من رايس
ونادى باعلا صوته ابن عبد الله ابن جعفر يبارزني فبعد سمع ابنة عم محمد
فاجابه
فلما خرجت كل امراة كانت بالبلد فخرج عبد الله وتحته جواد اشهم طويل
الباع وعليه تسليح من حرير ابيض فيه ثلاثون سطرا من الذهب وعكبه بعنبل
من الحرير الاخضر فلما قرب من عدو الله قال له انت عبد الله ابن جعفر ابن عم
محمد قال له نعم قال له انا خرجت اليك لاقتلك واتزوج ابنة العلك قال له عبد الله
ادبر عليك رايا قال له ما هو قال له ارجع اليها وكلمها واتبع بها تخضر بيننا لتعينك
على قتلي فاذا رايتها تنصب منها وتكون لك قوة وتشاطا قال له نعم
ما قلت فاقبل رجوعه اليها واتبعها من بين الغياب الى ان وقعا بالقرب
من عبد الله ابن جعفر فنظر عبد الله الى المطية التي هي عليها فقال له يا ابن
هل هي حسنة الوجه او لا قال فسمعته فكشفت عن وجهها فلما راها
شاكل عقله من حسنها وجمالها وقال سبحان الله ثم قال لا بي
عمها احمل عليه وارحنا منه فحمل على عبد الله وتغاربا وتباعدا ساعة
زمانية وكاربه عبد الله عمودا من حديد فيه شتوى رطل فضربه عدو
الله ضربة منكرة وراغ لها عبد الله فاتت جنبه صايبة ثم الوى عليه عبد الله
وضربه فقطع يده اليمنى ثم زاد عليه فقتله واخذ سلبه بكار جملة

ما وجدوا سلبه سنون الفا فقال عبد الله للجارية هذا صاحبك فدونك وانا اخذ ارشاء
الله تعالى ثم استغاث بابي الحسن رضي الله عنه مرة اخرى فخرج اليه واخبره فقتله فاولم
يزل يقتل فارسا بعد فارس الى ان قتل مائة فارس ثم
وضع يده على عنان الفرس فلما رآه الملك خاف على نفسه فامر اصحابه ان يحملوا عليه بعنان واحد
والتقت الابطال بالابطال والفرسان بالفرسان فلم يلبث غير ساعة
الا وقد قطعت الكسرة على النصارى وقد قتل على ساق واحد وصكوه صكة واحدة
فلما رآهم الملك غير فتحاماهم وهم في آثارهم وولى الكفار وولوا قومه
ايضا واتبعهم المسلمون حتى ادخلوهم البلد ودخل الملك واغلق الباب وتحدثت
الرماة على الاسوار ورجع المسلمون الى بيوتهم وقد فقد بعضهم بعضا
فوجد وافقدت ازيد من مائتين والله اعلم فلما
خمسة الاف واخذ عبد الله الجارية بنت الملك وحازها وجاء بها وبات
المسلمون تلك الليلة الى ان اصبح الله بخير الصباح فاجتمع فرسان المسلمين
عند الامير عقبة يتحدثون في امر اعداء الله وكان عدو الله قوي من كل
جهة فلما وافاهم المسلمون عليها نحو عشرين يوما فلما كان في بعض
الايام وافاهم ابو بسر قد قدم من مدينة رسول الله صلى الله عليه وسلم
فسمع به المسلمون فتسابقوا اليه فاتاهم الى خيمة عقبة فقام بين يديه
وقال له رائحة الاحباب قال ثم ناوله كتاب عثمان بن عفان
رضي الله عنه فقرأه على المسلمين حتى سمعوا مدحه في عبد المطلب
جعفر فكبر الناس ثم ناوله كتابا على بن ابي
طالب رضي الله عنه فقرأه ناوله الى خيمة فعرف الناس بذلك فرحا
شديدا بفحوى كتاب علي بن ابي طالب رضي الله عنه
ثم قال عبد الله يا امير المومنين انظر كيف تصنعوا لعدو الله قال
له عقبة فرج الله يفعل بنا ما يشاء وكيف يريد قال ثم
تفرق الناس وقام عبد الله فبسط له وجلس الى صلاة العشاء
الاخرة والى عشاءه ثم قام توضأ وصلى ركعتين ودعا بما
تيسر وقسم برسول الله صلى الله عليه وسلم وافتتح
على دعا به زوجته ثم اخذ السيف واراد الخروج فقالت له زوجته
ماذا تصنع يا عبد الله قال لها اكتشف السر ثم مكث عندها قليلا فقال
لها ان لا اتحرك الا باذن الله عز وجل ثم سار الى ان قرب من البلد رضي الله عنه

وكانت ليلة مظلمة شديدة الظلام فسار بالبلد والنصارى يزعقون على
الاسوار ثم ان الملك نزل بهاتيك الليلة واذا بالناس خرجوا جملة واحدة وانوا الخشبة
فناداه خوخها الباب فسار عبد الله الى موضع قريب من الباب وستر به
بينهما هو كذلك واذا بالباب انفتح واذا بالناس خرجوا جملة واحدة واتوا
الخشبة فناداه خوخها الباب فدخل عبد الله بينهم ثم انشد الملك
ومعه اخته البلد في جملتهم والناس يمشون على موضع والملك يترائى عليهم الى
ان قرب من الدار فسمع الناس يبكون فسمعا بلما سمع بكاؤهم وفي لبيطي
ما الخبر واذا بالناس اتوا به خلوا الدار فدخل معهم ثم بعدذلك انصرف الناس
من الطرق وبقي عبد الله باعتزل بفسطاطه في ناحية من البيت فاذا هو بامة عجوز في
البيت فقال لها ما بال هؤلاء يبطون فقالت له يبكون على رجالهم اخذتهم العرب
اسارى وهم يريدون ان يبعثوا الى الشام المسمع عبد الله ابن جعفر للملك
يفدي بهم فقال لها هل لك ان تدلي على رجل فقالت نعم لها شيخ كبير وقد
اخذت اولاده بالاسر وهم يبكون عليهم فقال لها عبد الله اجمعي بيني
وبينه فقالت له ومن انت يا هذا الرجل فقال لها اخوك عبد الله اجمعي مع الشيخ
فاقامت الامة الى ان وصلت الشيخ واعلمته بالخبر فقام الشيخ الى ان وصل
عبد الله وجلس معه فقال له عبد الله ايها الشيخ ما الذي اخبرتك به كيف
قال له الشيخ انت من اهل البلد فقال له عبد الله لا قال فما بالك تبكي
كصغيرة فقال له عبد الله انا رجل من العرب دخلت البلد من شدة المطر
والبرد مع جملة من حمل من الذين كانوا يدخلون الخشب فقال له
الشيخ يا فتى هل رايت شبابا صغارا اسارى عندك قال له نعم فقال له الشيخ
يا عربي هل لك في الخير ان يفك الرحمن عبد الله ابن جعفر لباخذ ما اجزيك
وبجملتي اولادي فقال له جبارا وكرامة ثم قام الشيخ الى داخل على العجوزة زوجته
واعلمها بالخبر فاتت الى عبد الله ابن جعفر وسلمت عليه وبجلته وقالت له يا فتى انت تعرف عبد الله ابن جعفر قال لها نعم قال لها ان كان
يقبل فينا ما اجزيه ولاطلقن اولادنا وبجلفهم لنا فنسير الى عبد الله
الذي يريدني ان اجمع بينهما وبينه في هذه الليلة فقال لها عبد الله
اعلم من هذا فقال لها ما يشرفنا انا عبد الله ابن جعفر بن عم
صلى الله عليه وسلم فقالت له ويحك وماذا تقول فقال لها كما قلت لك
انا هو فقالت للشيخ ابشر بالفضل حتى انظر اليه من راينه بالامس

شبكة الألوكة
www.alukah.net

في البيداء وانا اعرفه اذا رايته فقام الشيخ للقنديل باتا به وناوله للعجوزة
فلما رآته ونظرت في وجهه عرفته وبرحت به حاشا بدا ثم قالت للشيخ
والله انه لعبد الله ابن جعفر فبرح الشيخ ثم قال لعبد الله ما لنا عند امة
الا انا اقول اشهد ان لا اله الا الله وحده لا شريك له واشهد ان محمدا
عبده ورسوله
صلى الله عليه وسلم وقالت العجوز كذلك فقال بعد ذلك عبد الله باسلامهما
جميعا ثم قال لهما ابشروا بخلاص اولادكما وكريتكما نعم ان اضع مع الجد
فقال له الشيخ انا اخبرك ان الجد قد غضب على الحاجب واراد قتله وهو
يطيب سببا فقال له عبد الله بن جعفر ومن يجتمع مع الحاجب
فقال له الشيخ انا امض البيعة فقام هذه الليلة وتحدث معه فقال له
عبد الله بن جعفر اذهب فاذا رقد فاسار الشيخ فقام تلك الليلة الى وصل
الرواق الحاجب فاقبل على الحاجب وقال له ايها السيد بوجد الغلمان
وقفين على الباب فاتوا اليه وسالوه فقال لهم اريد الدخول على الحاجب فقال
ادخلوا على الحاجب وقالوا له ايها السيد ان شيخا كبيرا واقفا بالباب واراد
الدخول عليك فهل تامر له بالدخول عليك ام لا فقال ادخلوه فخرجوا اليه وقالوا
له ان الحاجب يامرك بالدخول فدخل الشيخ فوجد عنده اناسا جالسين
فقال السلام عليكم فقالوا له وعليك السلام فقال له الحاجب ما حاجتك يا شيخ
فقال له انا اريد ان امنون لك كلاما وهو كتمه بيني وبينك فقال وقالوا يكتبوا كتابا
يريدون ان يبعثوه الى عبد الله ابن جعفر فخرج ذلك مخافة ان يعلم عليهم
الشيخ فقال الحاجب لمن كان عنده اخرجوا الى الدار فلم يتكلم الشيخ
بما فهمه له فقالوا له جاوزا مة فقال اخرجوا فقال الحاجب للشيخ تكلم
بما عندك لا يعلم ما تقوله هذه الليلة ارسنا الله فقال له الشيخ ان عبد
الله ابن جعفر يسلم عليك واراد ان يجتمع معك وقد امرني بذلك
فلما فرح الحاجب فرحا كثيرا وقبل راس الشيخ وقال له والله لقد
فرجت على القلوب واذهبت عنا الكروب جزيت خيرا وكل امر
الله وقال له يدخل هذه الساعة غلينا فلما خرج الشيخ
يسعى الى ان دخل على عبد الله ابن جعفر واعلمه بالخبر فبرح
عبد الله وقام الشيخ بين يديه وخرج الحاجب يتفقده
فيضما هو واقف بالباب فاذا بعبد الله والشيخ اتيا فلما راه
الحاجب بادر اليه وعانقه واخذ بيده وادخله الدار وقام

الحجاب الحاجب

اصحاب الحاجب وسلموا عليه وبرحوا به والطريق على حاله وذلك ان يبعث الله على عباده
العوفية فلما رآه الحاجب اقبل الى عبد الله يلثم العظم فلما رآه عنه الحاجب
واعطاه ثيابا حسنة فلبسها ومكثوا ساعة وحضر الحاجب لعبد الله كما سمينا
في طاجين من حلي وضع ايديهم كما يشتهون وقال عبد الله حتى شبعوا وقال الحمد لله ثم
انا اتيك لاجل انا اقول اشهد ان لا اله
رسول الله صلى الله عليه وسلم فبرح عبد الله بكذا واسلم فلما سمع ذلك
عبده وكانوا ستة الاف فارسا فقال الحاجب يا عبد الله اكتب لنا كتابا بخط
يدك الى الامير الجيش عقبة يعفو عنا. اخبر البيد الى فارس من ضمانه في المسلمين
ممن هو في سطوتهم فقال عبد الله حبا وكرامة فقال فناوله دواية وقلم
وكتب فيه بسم الله الرحمن الرحيم صلى الله على سيدنا محمد وعلى اله وصحبه
وسلم من عبد الله ابن جعفر الامير عقبة ابن عامر والفضيل ابن عم رسول
الله صلى الله عليه وسلم وراوع ابن الحارث وسليمان ابن خالد ومسروق ابن
زيد وكافة المسلمين رضي الله عنهم اجمعين اما بعد فاني احمد الله الذي
لا اله الا هو واصلي على نبيه محمد صلى الله عليه وسلم فاعلموا ايها الله عز وجل
قد من علي بالخلوا البيد والاجتماع مع الحاجب والحمد لله على السلامة وبعد
فقد امرني ان اكتب اليكم كتابا ليقدم منكم الفارس في الحين والوقت واريكون
منهم راوع ومسروق وسليمان وصفوان بن زيد وحنظلة وقايم وعاصم وعمير
بن العاص وعبد الله ابن الزبير ومثل هؤلاء السادات الذين تعلمون فيها
عنهم رضي الله عنهم اجمعين ويأتون الباب الشرقي قبل انصداع الفجر والسلام
عليكم ورحمة الله تعالى وبركاته ثم ختم الكتاب وختمه بخاتم رسول الله صلى الله
عليه وسلم ثم دفعه الحاجب الى بعض رجاله وقال له اخرج الى العرب وسئل
عن الفضيل ابن العباس وانتقع واذا لقيت احدا من الحراس فاعلمهم انك رسول
الامير فخرج الرجل الى ان وصل فسأل المسلمين فتسابقت اليه الحراس
وقالوا له يوقفون النار واحطب عندهم طلبني فقال لهم الرجل ما عليكم
وقالوا له دلونا على الفضيل ابن العباس فقال لهم تكلم بهذا الكلام فتسابق الناس
الى الفضيل وعرفوه بالخبر فقام لهم المخلوة عليه فقال فلما دخلوا على الفضيل وسلم
عليه وناوله الكتاب فقرأه فلما قرأ الخط قال الله اكبر ما اقترب موت عقبة
بالله ايذبه هذه الامة ونصرها بقلة من قراءته فبسم وكبر ثم حمل
الكتاب الى عقبة فلما رآه قال له خيبني ان شاء الله تعالى فقال له ايشر ايها
الامير ان الله قد فتح البلد على يد عبد الله ابن جعفر وهذا كتابه قد
وافانا من البيد فاستبشر عقبة بذلك ثم قال الله اكبر ثم سجد
على الارض ثم قال اللهم لك الحمد ثم تناول الكتاب فقرأه عقبة الى اخره
ثم استدعى برسل المسلمين فحضروا بين يديه فقرأ عليهم الكتاب

شبكة الألوكة
www.alukah.net

وحملوا وكبروا فانهزموا بالركوب فركبوا اقفاء فرسان المسلمين من بني هاشم وبني مخزوم ومن العرب المعروفين
بالشدة فركبوا ان جارسر وتقدم رافع ابن الحارث عليهم واخذ رايته عمه خالد ابن الوليد
ثم ساروا الى ان وصلوا الى الباب وكان الرجل تقدم الى الحاجب وامره بالخبر فاستدعى الحاجب
حبيب ابن مسلمة وكان عندهم قسطنطينة الاقارسر فربانه وبني عمه فانهزموا بالخبر
وقال لهم اركبوا وافعلوا الباب الشرف واخلوا البلد الحاجب رسول الله صلى الله عليه وسلم
فركبوا ذلك وكان البلد قد عزم جيشه غدا ان يقتل الحاجب ثم ان
الحاجب اختار لنفسه الاسلام ثم رغب في عبد الله واصحابه وامرهم الى الباب الشرقي
وفعلوا فلما فعلوا وانا الخيل المسلمين عند الباب وقفوهم عبد الله ابن جعفر والحاجب
وسلموا عليهم وفرحوا المسلمون بذلك ثم دخلوا البلد واعلنوا بكلمة لا اله الا الله
فاقتتل البلد بذلك فسمع العلج الضجة في البلد فقام في فتنة ثم دخلوا عليه فقالوا
وقالوا له ايها العلج ان دخلوا البلد هم في وسطها ولا شك ان هذا ما بعثه الحاجب
ثم قام العلج واخفى نفسه فاتى الحاجب الى باب الغيضة فكسر الباب ودخل الحاجب
في الحاجب رضي الله عنهم الغيضة العلج فلم يجدوه فيها ثم اخذوا الحاجب
وملكوها ثم دخل الامير عقبة فجعل يفتش عنه وطلبوا العلج فلم يجدوه فبشروهم بذلك وقالوا
له قد دخل عليهم فلم يقدروه فلما راه الحاجب قال يا امير الجيش هذا هو العلج
العلج فقال له عقبة ان كنت حيا فاخبرنا فقال له حبشي اخبرك الله عز وجل
وانا اشهد ان لا اله الا الله وحده لا شريك له واشهد ان محمدا عبده ورسوله صلى الله
عليه وسلم فعرج المسلمون باسلامه ثم بنا عقبة فيها مسجدا واقام المسلمون
فيها ثلاثة ايام فلما كان في اليوم الرابع اجتمعت المسلمون عند الامير عقبة رضي
الله عنه وساروا يتشاورون بينهم الراي يسيرون ويتوقون رايهم على ان يسيروا الى
قسطنطينة فلما عزمت الصحابة على الرحيل الى قسطنطينة فبينما هم
كذلك واذا برجل قد قدم عليهم من بلاد الترك فسالوه الخبر فاعلمهم ان صاحب
قسطنطينة قد خذل نفسه ثم وصى لهم فوته وماله وزيد وكثرة جيشه
وكثرة البر الذي فيها فاشار لهم عبد الله بالرحيل اليها والحق له ربيع العلقمي
بسم الله الرحمن الرحيم وصلى الله على سيدنا محمد وعلى اله وصحبه وسلم

فصل في ذكر فتح قسطنطينة وفتحها على يد الله تعالى

قال صاحب الخطب

ثم ان الامير عقبة بالرحيل
فرحلوا المسلمون عند صلاة الضحى فلم يزالوا سايرون الى بعد العصر ثم نزلوا بارض
يقال لها مسكانة وباتوا فيها تلك الليلة الى ان اصبح الله بخير الصباح فصلوا صلاة
الصبح ثم ركبوا وتقدمت فرسانهم وجدوا السير الى ان غربت الشمس

جامرتن الامراء بالنزول فنزلوا على موضع هناك يقال له عمامة وباتوا فلما كان من الغد ارتحلوا
فاوفدت كانوا ترتحل الامراء بارض تبسة ولم يتيسر الا بالخاصر خاصة وجدوا السير بالليل
بالليل ولما رحلوا من الغد ثم نزلوا فاكلوا وصبغوا الوضوء وصلوا ثم ارتحلوا وجدوا
السير الى الاخر النهار فنزلوا بارض يقال لها مسكاس ثم سمع صاحب قسطنطينة الاخبار
فنفروا بالنفير فنه فلما بعثهم الابرعليه وجمع اهل بلاده واعلمهم بالحبس بقالوا
له ايها الملك الرحيم انت تعلم ان على بلاد الخضر احسن من بلادنا وان اكثر منا عددا واقوى
واكثر غنى فخسرنا بلادنا وخرج اليهم وقاتلوهم فلما لهم العلج ما عنده فلم يغنه شيئا
ثم تعرفوا عليه وباتوا تلك الليلة المسلمون الى ان اصبح الله بخير الصباح ورحلوا وجدوا السير
فلم يكن غير ساعة الا وانتبهوا بالنهوض على صوت هناك وساروا الى ان نزلوا موضع البلد ومن
تحتها وكان اهل البلد وهي على ثلاثة اميال كثيرة الوعر لم يطرقها
منها حصنا ثم نزلوا بعد هناك مسافة فنظروا هناك ونزلت غسطان وخم وجدام
باسفل البلد على الوادي المخترق تحتها ثم كان العرب بها من جانب ومكان
وكانت كثيرة النبل فلم يقدر بها خمسة عشرة الفارس الا وابنه من ذلك ونصبوا
الامير وقرفوا النبل على المسلمين واستشن وابالكارع فلم يزالوا كذلك الى غربت
الشمس وفترت الناس وتوضوا وصلوا والخرج من المسلمين كذلك اليوم خلق
كثير وكلت الناس وباتوا تلك الليلة الى ان اصبح الله بخير الصباح ثم رجعت المسلمون
لحربهم ووقف اعداء الله تعالى على الابواب وبنى ما تسم على الباب المعروف بباب سبطارج
وهو الباب المسمر بالواح ثم ناوشهم الحرب ذلك اليوم واطلقت الرمان النباط ذلك اليوم
عليهم فلم يقدروا الصبر على ما تدابهم فلم يزالوا كذلك الى ان غربت الشمس وافترقوا
الناس واصبغ الوضوء وصلوا المغرب وخرج من المسلمون بالنبل خلق كثير وكلت الناس من
الحرب فلم يزالوا كذلك عشرين يوما وهم نازلون عليها ولم يقدروا
عليها ولم يتقربوا اليها من كثرة النبل وشدته ولا وجدوا حيلة كيف يتوصلون اليها
فلما اجتمع فرسان المسلمين عند الامير عقبة رضي الله عنهم
اجمعين ثم شكى الناس بعضهم البعض لما لحقهم من التعب فقال لهم رافع هذا
بلدة ما رايتا احصن منها ولا اكثر عددا ولا اشد امتناعا من الخضار
عيسى يقوا ولخاف الملك الاكبر يخرج الينا ذا اتانا الى استفتحناها وبعدها فقال
وكان الملك الاكبر كتب اليه اما بعد يقيه وهم يقولون له خرما بعدنا ذلك الاحيلة وحد
وعنعا ولا الى ان اتاك اخرجت العرب من بلادنا فنحن لك خالصا تكافا واجرة فلم يلتفت
الرفوهم فلم يزالوا المسلمين حابسين على البلد ازيد من شهر كامل
فلما كان ذات ليلة قال عقبة لعبد الله ابن جعفر يا عبد الله والله لا نصرف الا من فتح الله

تعالى فقال له عبد الله ايها الاسير ان نفسك هذا الامر فلم اجد لذلك سبيلا
فاعلم الامير على عبد الله من كلام عفيفة بلما كان وقت صلاة العشا، الاخيرة قام وتقدم
بسبيعه وسار الى ان وصل بالبلد وهذا ايها ثم هبط الرواق وجلس ساعة بلما راى الرجوع
يسمع صرير الباب فوقف الى ان خرج الذي فتح الباب بلما راه عبد الله جلس بالقرب منه
وهو يتجسس بلما قرب من عبد الله قام اليه وباسه واذا هو بشيخ كبير فاستخبره
فتطن فيه الشيخ بعرفه فقال له السلام عليك يا ابن جعفر فقال له عبد
الله ومن ابن عرفتني فقال له الشيخ يا عبد الله ولم يخرجني الا انت لانك تعرف في
البلد بعرفت انك تاتي في هذه الليلة مخرجت الغلمان ولا كنه يا عبد الله هب نفسك لله عز
وجل واخلص معي فقال له عبد الله نفسي وهبتها لله ولرسوله صلى الله عليه وسلم
فقال له الشيخ وانا وهبت نفسي لله ولرسوله افعل ما احببت وما اردت الله به ونفسي
من نفسك وانا مومن انوالي اشهد الا اله الا الله وحده لا شريك له واشهد ان
محمدا عبده ورسوله صلى الله عليه وسلم فقال بلما سمع عبد الله ذلك
منه فحقق عنده صدقه فسار معه الى ان وصلوا الباب فلما وكان البواب نايما عند الشيخ
فاستيقظ عليه وفتح له فقال له الولد يا بني ومن هذا فقال له الشيخ هذا عبد الله
ابن جعفر فقال له قل عبد الله قال نعم فقال له عبد الله وخرجت مع الشيخ
الى البلد وانا امشي معه والناس يموجون في البلد وانا معه اخوف منه الى ان ادخلني
داره واذا بالبيت قد طبخ ثم قال عبد الله للشيخ ناولني ما، اتوضا به فقال له الشيخ
يا عبد الله يسر هذا من علامات الامان نستخدم من هو اكبر منك سنا وهو اخوي
اليوم في الاسلام فقال له عبد الله استغفر الله وانا يا شيخ لم اضع ذلك
الا انا غير عارف بموضع الماء ولو كنت عارفا ما كلفتك به فقال الشيخ انقول الى
طرف الماء فقال له عبد الله فاستحييت ثم قام واتا بالماء فتوضا فلما احس
الوضوء فقال له ايها العالم ما ابي لك هذا العلم بالوضوء فقال يا بني علم
تعلمناه نحن في الانجيل والتوراة فقال له عبد الله ثم اصبحت الوضوء
وتقدمت وصليت صلاة الصبح معه بعد ان فرغ من صلاته فقال له اجلس
ولا تخرج مخرجا هو وغلمانه عندي ساعة وانا وقال له اما ان تشق عني يا شيخ
عبد الله وانا دامي جاسلامه فالمخرج الخبر ان المسلقيني فلما اطلعت الشمس
استدعا عفيفة بن عامر بن سان المسلقيني فقال لهم ما الذي اراعبد الله
لم يات ولم نعرف منه هذا فقام ابي عفيفة رضي الله عنه فقام ابي
الغلمان الاكبر وداخل على اخته وهو زوجة عبد الله فسالها فقالت له خرج
على البارحة الى البلد ولم ار ما بعد الله به فرجع ابي الغلمان واعلمهم بالخبر

فقام الغيل فقال له لا تشك والله انه هلك ثم كتم الامر خيفة من الناس وعظم الامر على السلطان
ثم قال ولا زال اليوم ولم يسمعوا عنه خبرا فقال ويرجع الخبر ان الشيخ جاء له لما غاب عن
عبد الله ابن جعفر سار حتى دخل على ابنته وهي زوجة ابن الملك فقامت بين يديه
وزوجها جالس معها فقام ايضا بين يديه ورفع قدره ووجده يطالع سفر الانجيل
وهو يبكي فقال له الشيخ ما ارى باكيا اظهر لك شيء في الانجيل فقال نعم فقال له اخبرني
بما رايت فقال له رايت فيه صفة محمد صلى الله عليه وسلم فقال له الشيخ كيف
تصلي عليه وانت لم تومن به فقال له ابن الملك لحسن صفته وفضله على سايرالانبيا
فقال له الشيخ اني سمعت من عبدي انه ما طهر على وجه الارض افضل منه ولا اكرم على
الله منه ولا اشفع في الابن الاصغر من اتباعه فقال له ابن الملك كم ما مر ي العالمين وهو
ايها الاب الرحيم هل لك ان تومن بهذا النبي الشريف وتبعث الى عبد
الله ابن جعفر يات الينا ونفتح له الباب ويدخل علينا ونتحدث معه فيما يصلح
بنا فقال له الشيخ وهل عرفت على ذلك فقال له نعم وانا اشهد الا اله الا الله وحده
لا شريك له واشهد ان محمدا عبده ورسوله صلى الله عليه وسلم ونطقت ابنته
كذلك واسلموا وحسن اسلامهم فقال لهم الشيخ الان قد ابشروا وانا قد اسلفت
وعبد الله ابن جعفر جالس عندي هذا فقال له ابن الملك اذهب الى عبد الله عندك شريعة فقال
له انا فما ابتدع به فقال له الشيخ كيف يكون ذلك فقال له ، ائته به على صفة امراة مع
فانك ويكون هو جعلتهم فقال له نعم فقام الشيخ وسار الى منزله واعلم عبد الله
وسار مع البنات بلما توسطوا البلد واذا بشاب حسن الوجه عليه ثياب حسنة
فقال لهن الشاب امكن وسعدن ومرحبا بكن وبالذي معكن فقالوا لهم عبد الله
والنساء بمقالة الشاب ثم ساروا الى ان دخلوا على ابن الملك فلما حس بمجيء
عبد الله خرج حتى لقيه في وسط الطاق وعانقه وادخله في مجلسه
وخلى معه واذا بالشيخ قد دخل عليهم فقام جلس معهما وجعلوا يتحدثون
كيف يصنعون واذا بالباب قد قرع عليهم فقالوا من بالباب فقال الشيخ البلد
وهو الوكيل على الاموال فقال ابن الملك لعبد الله اخفي نفسك حتى ينصرف
هذا عنا فدخل عبد الله بيت نفسه ثم نظر شيخ البلد عن يمينه وعن شماله
فقال اين عبد الله ابن جعفر فقال له ابن الملك ومن ذكر لك هذا فقال يا مخدومي
كيف تخفي مني هذا الكلام وانا اعلم منك ان الانجيل والتوراة انا نعلم ان عبد الله ابن جعفر عندك وما لي اخرجه لي حتى انظر له وانا اقول اشهد
الا اله الا الله واشهد ان محمدا عليه السلام عبده ورسوله صلى الله
عليه وسلم فعرف ابن الملك بذلك وقال له ابشر الساعة يدخل عليك

شبكة الألوكة
www.alukah.net

عبد الله ابن جعفر ثم ناداه يا ملك يا عبد الله فخرج عبد الله فلما رآه الوكيل
تبسم فاعتنقا وقال لهما عبد الله من الله علينا بك والحمد لله على ذلك يعز ابن الملك
ثم تشاوروا بينهم فقال لهم ابن الملك انا اسير الرأي والحديث معهما لعبد الله عز وجل
يبقى علينا بالسلامة بسرعة محمد صلى الله عليه وسلم وتعيننا على قتله الملك
فقالوا له نعم فسار الى ان دخل على ابيه فحدثه معهما ومدح لهما ما سمع من العز
ومجرة رسول الله صلى الله عليه وسلم فجر الخير وفتح لهما الأبصار فقاما يعز ان
وقالت له يا بني ما منعك من اتباعه انت وابوك فقال لها يا امه وتعلمي ان الله
قد اختوم على قلبه الصغير والكبير جوالله لا تشغل هذه العز عنا حتى يقتلوا
ويأسروا عن آخرنا فلما سمعت بخبرنا ما قالت له يا بني انه قد علقني الذي
اضت نسيت بنا اليك لعل الذي هدانا بيمنه يفعل لنا يا ماه انا قد
اضت صلى الله عليه وسلم فقالت له يا بني انه قد علقني انك
يا بني داخل على البارحة محمد صلى الله عليه وسلم فقال لها يا ماه ومن اعلمك يا سلام فقالت
قد اصبح وصوابيك ويعلمك بالسلامة يا سلفي تكونين من الغابرين قال
يعز ولا بد لك وقال لها الحمد لله الذي هدانا لما هنه وما كنا لنهتدي لولا ان هدانا الله وافسم
صلى الله عليه وسلم لعل بفضله يجعل فيه خيرنا يا سلام اله قال
ثم اصبح الرضوء هو وامه وصلى هو وامه جميعا ثم دعا بعد ما سلم
وامه تؤمن على دعايه واقسم بقوتنا وحيينا وشفيعنا محمد صلى الله عليه
وسلم هو وامه حتى دخل على ابيه فقام بين ايديهما وقال لهما السلام
لك فقال له كنت الساعة نايما واذا بشاب عليه ثياب بيض ما رأت
العين اجمل منه يقعد له من انت فقال انا محمد بن عبد الله رسول
الله اتيتك لاخبرك ان الله وامه قد اسلما وحثيك لتكون من امتي ثم
مسح يده المباركة على راسي فانتبهت وانا اقول اشهد ان لا اله
الا الله وحده لا شريك له واشهد ان محمدا عبده ورسوله صلى الله عليه
وسلم وقال الساعة يدخل عليك هو وامه يعرفان الامر فحاجبي
داخلتها على فقالوا له نعم فاسلما وابتاك لتخبره بهذا فقال
لابنه اركب واخرج الى الامير عقبة وعبد الله بن جعفر لعلهما يجتمعا معه
فقال له ابنه ارعبد الله ابن جعفر يناصحني فقال فهو ذا الملك داخل علي
له اخلعه على فسار هو وابو كبير فلما سار ابن الملك الى ان دخل على
عبد الله ابن جعفر وقال له ابشر يا ابن جعفر ان ابيه قد اسلم

فقال له عبد الله عليك شهيد فقال نعم فقال عبد الله الحمد لله على ذلك فقال له بني
الملك وكنيته بسم الله قال ثم خرج عبد الله مع بني الملك الى ان دخل على الملك فلما راه الملك
قام واتى اليه فاعتنقه وصافحه وعانقه وقبل الملك وقال يا عبد الله ابن جعفر لقد من الله بك
علينا ثم بهدينا لما هنه والحمد لله على ذلك ثم قال الملك يا عبد الله بسر الله
وعرفه بالسلامنا وقل له يركب في العساكر من جيشه ويأتي حتى يدخل البلاد ويأخذ عليه
ولا حرج قال ثم اخرج له لباسا حسنا وجوادا حسنا وسار رضي الله عنه الى
قومه المدينة والناس يتعجبون من حسنه وجماله والناس يقولون ما هذا الامر
قال فخرج عبد الله حتى قرب من جيش المسلمين فلما راوه قوم من يقول عبد الله
ومنهم من يقول ليس هو فلما قرب منهم عرفوه وتسابقت الناس اليه ونادوا فاطمة
الا ان عبد الله ابن جعفر قد اقبل فخرج الامير عقبة رضي الله عنه والعضيد ابن
العباس رضي الله عنه للقائه فلما قرب منهم ترجل عن جواده وسلم عليهم وسلموا
عليه وسلم المسلمون وقال عقبة لعبد الله يا عبد الله اركب فاقسم عليه عقبة فركب وكل الناس حولهما
المسلمون كلهم حولهم يقبلون يديه واعلمهم بالخبر والناس هاتفون يسمعون خبره حتى اعلمهم بقصة
الملك واسلامه فعلموا وكبروا ثم قال عبد الله ابن جعفر لعقبة اركب وتقدم
في العساكر فاما استدعا عقبة بجرسان المسلمين وامرهم بالركوب وتقدم
هو بهم وراية ابن الحارث والعضيد ابن العباس وسار والناس يتعجبون ويقولون يا عجبا ما هذا الامر الذي فتح
عليه من ابواب الفضيلة وتناولوا علا صوته ايها الناس انا اشهد ان لا اله الا الله
وحده لا شريك له واشهد ان محمدا عبده ورسوله صلى الله عليه وسلم قال
فسمع جميع من كان في البلاد فاسلموا فلما تم ختمت فيها المسلمين طلعوا
من سدة البرج ومكثوا فيها اثني عشر يوما حتى اتى الامير عقبة فيها مفتاحا وصلى
الجمعة فيها فلما كان يوم الجمعة جمع الامير عقبة فرسان المسلمين وتشاوروا
فيما بينهم على السير الى المعلقة فقال لهم الامير عقبة رضي الله عنه حبا وكرامة
بارتحلوا الى المعلقة والحمد لله رب العلمين وعند ما بلغنا باسم الله الرحمن الرحيم

فتح المعلقة وبنجها على يد عبد الله تعالى

قال صاحب الحديث فارتحل المسلمون من فسنطيفة بعد
ما جعلوا فيها قاضيا وحاكما من حسان السلمي وخلفوا فيها ثلاث مائة فارس
وعشرة من الرجال ثم ساروا المسلمون وجدوا في السير الى ان نزلوا تلك البلدة
في يوم واحد هناك فيا تواتك البلدة فلما اصبح الله بخير الصباح ارتحلوا قال
فلم يكن الا اياما يسيرة فنزلوا على باجة قال وكان فيها بشر كثير

شبكة الألوكة
www.alukah.net

من الكابر هم ليسيروا بهم بغيبة الى مدينة سنجلية وقال اخوا بن الملك الاكبر صاحب المهدية الى اسلم
اخوه من امه فخرج الى لقاء المسلمين وختمه مطيعة بيضا فلما راه المسلمون تبادروا الله فقال
الدليل على الامير عقبة بن عامر فسار وا الى الامير عقبة رضى الله عنه وقالوا له ايها الامير
ان رجلا راكبا على مكيته بيضا وقد اتانا يسئل عنك فقال ادعوا به فسار معه الغلام وابن الملك الاكبر
معهم فلما راهم ورأى اخاه من امه فبسم وتزحزح عن مطيته وسلم على عقبة وعلى
عبد الله وعلى اخيه من امه وهو ابن الملك الاكبر ثم تحدث معهم وقال لهم اريد منكم ان تعطوا
عنا الطلقة فان انتم اخذتموها فخرجكم الى تحت طاعة الملك الاكبر فقال
لعبد الله تكلم بما عندك فقال له عبد الله انا لا اسير على بلد انا باحدى
الخصال الثلاثة اما الاسلام فيكون لنا اخوانا لهم مالنا وعليهم ما علينا واما الجزية او القتال
فقال وهل يلزمونني بعد هذه الثلاثة شيء من حقوق الله تعالى قال له يلزمك صلوات
الخمس في اليوم والليلة وادا الزكوة في وقت شهر رمضان وحج بيت الله الحرام والجهاد
في كفر بالله ورسوله صلى الله عليه وسلم قال له يا عبد الله تشرك الله شيئا
وهو ان لا تكذب ولا تسرق ولا تزني ولا تقذف احدا ولا تكن مرابيا ولا تشمت بالزور
ولا تشرب الخمر فقال له عبد الله هذا كمال ديننا قال ويعد ان يقع احد خطئة
من هذه الخصال هل له من توبة اذا تاب قال له عبد الله نعم يقبل الله توبته
قال اذا انا قد
وحده لا شريك له
عبده ورسوله صلى الله عليه وسلم فاسلم وحسن اسلامه وقال لبسيروا الى اخذ الطلقة
واكسوا هذا الامير كيلا يسمعه احد منكم فقال له عبد الله حبا وكرامة فاتى امر
عقبة بالرحيل فرحلوا وجدوا السير الى ان نزلوا بارض مارس وباتوا تلك الليلة ثم رحلوا
وجدوا السير الى ان لحقوا بالغرب من الطلقة قال وكان العلك الاكبر قد سمع
بمجيء ارباب دولته وقال لهم ما رايتم في طول الذي قدموا عليكم فقالوا له ايها
العلك لم نسير من بلدنا ولا خرجوا منها ابدا الا اذا قتلونا عن اخرنا فما انتم جزاهم
خيرا وقال لهم اذا خرجوا الجساطيط على الباب وقتلوا عن اخرنا بايديكم واحدا واحدا
وديكيس ابن قريم عليه السلام الذي هو القديم يتصرح اليه فقالوا له ايضا العدو
قد جاء جيشه من البطارقة من ارمان وقال لهم كما رايتم انتم قالوا له سانهضوا
الى ملاقاتهم يا ابت فقال لهم يتولى الامر عليكم سيما وجمعا صور فقالوا له نحن رضينا
به ولم نكن نبتغ الا اليه فقال لهم متى يجيء يبي يذهب فقال له اخرج
الرفقاء عوده العرب وخذ جميع الجيش وانزل به على باب البلد وقاتل على حافتنا
وانت يعيسى ابن قريم وقدم التوراة والانجيل والزبور بين يديك فقال
نعم فقام بالتهيير والتزبير وتغم النافور ونامل والغناطي من تخلف عنا
ضربنا عنقه وخلف البطارقة على العلك وهم ازيد من ستة الاف بطريق
من القساوسة الذين لم يخرجوا قط من البلد الا بخروج العلك فقال لهم اليوم

نريد شجاعتكم فقالوا حبا وكرامة ثم امرهم بالخروج فقاموا واخذوا على انفسهم
وخرجوا الى الفلاة العرفا فلم يطق غير ساعة الا ونزلوا خارج البلد بمائة ومائتين
حصين وكل حصين مائتي فرسان فبسطوا لهم وكان عدد الجيش ثلاث مائة الف وشيء من الرجال
وكان عدد الرجال ثمان مائة الف فباتوا تلك الليلة خارج البلد فلما كان صبيحة تلك الليلة
فيشعلهم كذلك واذا بغبرة قد ارتفع الغبار واذا بجيش المسلمين اشرفوا عليهم بعشرة
الاف فارس مع عبد الله ابن جعفر وكلهم من صناديد المسلمين وكان يزيد عبد الله
ابن جعفر راية رسول الله صلى الله عليه وسلم فلما اشرفوا على البلد نادوا باعلا
اصواتهم لا اله الا الله محمد رسول الله صلى الله عليه وسلم فسمع اهل البلد اصواتهم
فصعدوا على الاسوار بكبيرهم وصغيرهم حرهم وعبيدهم فكبروا وانا تهم فقال
وكان عبد الله ابن جعفر في اول الجيش والراية بيده وخلفه جواده الذي يشبه
الاسود ومحاسنه ظاهرة وكان راكبا فرسه وعليه شليل من الحرير الابيض مختم بالذهب وعليه
ثياب يمنية ورداء من ارطية سوسية وهو متقلد بسيفه وقايضه مذهبا فلما راه
من حارس فرسان والناس ينظرون اليه من اعلا الاسوار ويتعجبون من حسنه وجماله
وهو وسيته رضى الله عنه فلما قرب من مساطيط الفارس مقدار مجال الخيل وقف
بخيله وهو يقفي المساطيط تاتي خلفه فلم يلبث غير ساعة واذا بعقبة اشرف
بالمساطيط وباقي الجيش معه فاقبلت الابطال بالمساطيط ونزلوا بالقرب منهم
ثم اجتمع المسلمون عند الامير عقبة ونظروا الكثرة الاجناد وكبر البلد وكان
الناس قد خلوا من الحرب فعظم الامر على المسلمين من قوة البلد فاستشعروا الذل
واصابهم حزن شديد واذا بعبد الله رابع مسرور فقالوا ما هذا المسلمين
ان كنا نقاتلوا في سبيل الله فهو نا حزنا وهم عبد الله ابن جعفر راية رسول الله صلى
الله عليه وسلم وهم على عليهم الامر فلما راى المسلمون راية رسول الله صلى الله
عليه وسلم بهجوا كلهم ونشطوا للحرب وعزموا على الحملة فمر بهم عبد الله ابن جعفر
عن يمينه لما لحقهم من التعب وباتت المسلمون تلك البلة بليلا صبح الله بخير الصباح
وطلعت الشمس واذا بالعين ضربت طبوله وزنبج جيوشه فقال عبد الله ونادى
بعقبة رضى الله عنه وقال له ايها الامير زنبج الجيوش بيمنته وميسرته وقلبه
وجناحيه قال نعم فقال من نادى عقبة يا بني هاشم فاجابوه فقال
لهم انتم يا بني هاشم الغلب مع خليفتكم وامر عليهم الجليل ابن العباس وقال
لهم سيروا على بركة الله تعالى ونادى ابن ابي رافع ابن الحارث فاجابه
وقال له ليك ايها الامير فاعطاه راية وقال له تقدم على بني مخزوم وخلفهم
في الميمنة قال له حبا وكرامة ابن شداد فقال له ليك ايها الامير
فاعطاه راية وقال له تقدم على بني امية في الميسرة وخلفهم قال له نعم
حبا وكرامة جعل الاجنحة حافي العرب من خزاعة وبني ربيعة فانوا

شبكة الألوكة
www.alukah.net

كانوا خلفا لبني اميه وكانت غسان وحمير خلفا لبني هاشم وكانت لهم
وجذام وطي خلفا لبني مخزوم ثم تقدمت الكتائب بعضها لبعض وتقدم اللعين
في عشرين صفا مرادية يتلو بعضها بعضا وزحف الزحفات وتقدمت الرماة
في عددهم وهم مائة الف وتقدم عدو الله ثم امر اصحابه بالحملة فحملوا للهم على
المسلمين بعنان واحد والتقت الابطال بالابطال والفرسان بالفرسان واختلفت
المسلمون يقول لا اله الا الله محمد رسول الله صلى الله عليه وسلم فاثم
تحاثت الناس وزاد اعداء الله الحملة فصبر لهم المسلمون صبرا جميلا فما
لبث غير ساعة الا ويسيرة حتى ولت الادبار وكشفوا البقعة الغ كانوا
فيها فنادتهم اسما بنت ياسر رضي الله عنها يا معشر المسلمين الى اين
تذهبون اما تنظرون الى العين التي صبرت عن يمينكم وشمالكم فبينما هن كذلك واذا بميسرة
الجباه الابي قد ولت الادبار وزادت عليهم الانصار في الحملة فحاقت المسلمون
على سواء واحد الى ان ابلغوا البساطيط فعند ذلك نادت النساء يا آل هاشم
ويا آل المخزوم ويا آل الحمير فعند ذلك تحاثت العرسان بعضها ببعض وعدلوا
نحو العشر كيبي حتى اوا من الوريد الله ابن جعفر رابع العبيل مسعود
سليمان وقيل هو من السادات رضي الله عنهم اجمعين نادى بهم
عقبة يا آل المسلمون يا فرسان المسلمين ليمنكم وسعديكم فتعطفوا
كرة فهم على اعناق خيولهم ورجعوا وجوه اعداء الله فلم يمطوا منهم نظرة
الا وخائف على ساق واحد الى ان دخلوهم البساطيط ورجع المسلمون الى البساطيط
فاقبلت من عشاق اثنا وعشرون فارسا ومن بني هاشم عثمان بن
عفان ومن بني مخزوم صعصعة وسعيد بن صوان ومن كلب ولخم وجذام
مائة فارس ومن حمير خمسمائة فارس واما الجراحات فقد فشت في المسلمين
ومات من اعداء الله نحو كثير من بهم فارسا غير ما قتلهم من فوق في الخنادق
ولم يبق المسلمون في ارض المعركة الا عشرة غير ما اعظم منهم ثم جاء
المسلمون في تلك الليلة في حال شديدة من الجراحات الكثيرة والتعب ولم يصل
مع عقبة تلك الليلة الا القليل من شدة الامر الذي نزل بهم من هذا الغبار
ثم اجتمعوا عند الاسير عقبة فوجدوه حزينا من شدة ما نزل بالمسلمين
فقالوا له ايها الامير ان هذا اليوم يعظم والناس قد قتلوا من اقتلوا وجرحوا
فرتهم من الجراحات اظهر كيف تضع وتطيع على المسلمين فقال الحول والقوة
الا بالله العلي العظيم وقد اجتمع المسلمون مع الصغار والنحم بعضهم
ببعض فقد انهكهم تعبهم وتحير المسلمون من انفسهم ثم
ايها الامير ان يفتح الله علينا وقد حصلنا معهم في ارضهم وبعده
بلادهم الاعظم وهذه اخر شدتهم وقد يجينا بعضهم الا الطيم على العظام

والغرب بالحسام فاصبروا ايها الموفون تفوزون الا ان نصر الله قريب فما لبثوا قليلا حتى ولت
المسلمين وايسوا من انفسهم ثم ما توا تلك الليلة يعالجون بجراحاتهم الا ان اصبح الله بخير
الصباح فلم يعد فارس لصلاة الصبح فاصبح الناس الوضوء ولم يطق عقبة الا القليل فلما
بدا النهار وتعالى الشمس واذا باللعين هزبر نب جيوشه وبدا بترتيب جيوشه فالتقى نحو فتى
فتى المسلمين وقتل الموت احسن من الحياة ومن حدثنا لبنان النهار قال لهم
عبد الله ابن جعفر يا فتيان المسلمين اخوه عليكم ان الله مع الذين اتقوا والذين هم
محسنون ثم قال عقبة يا آل المسلمين اركبوا فقال تصل الاخبار مساطيطكم
فتعالوا على بساطي واوا للاطم قال ثم فتى العرب اختفت الاماء صدورهن واقبلن بهم
الى بعولتهن وارتجع الجبناء وجوه النسل وكشفن وجوههن لعرسان المسلمين يشتفين
الخوف ثم انتفضت العرسان في الحياض سروجهم ولبسوا الات حربهم ثم ليسر عبد الله مدرعا
رسول الله صلى الله عليه وسلم وتخزم بردائه عمه
طرفته وكذلك فعلوا بنو هاشم وبنو المخزوم عبد مناف ملحدرهم وكذلك الفضيل ابو العباس
ليسر درعه ابيه وبنو مخزوم ملحدرهم ورابع ابن الحارث ليسر درعه ابيه الحارث وعطف
جواده وطرقته بيده وكذلك سليمان ابو خالد ليسر درعه ابيه خالد ابن الوليد وحلف
بالله لا ولت الادبار ملحدرهم واقسموا بالله عز وجل لا يولون الادبار حتى يبصروا
او يموتوا ملحدرهما ولد عبد المطلب
ونقدم الفضيل رضي الله عنه وسار يطوف الناس ويقول معاشر المسلمين رحمكم
الله ارحموا الله تعالى مدح المجاهدين فقال عز وجل من قائل فضل الله المجاهدين على
القاعدين اجرا عظيما درجات منه ومغفرة ورحمة وكان الله غفورا رحيما وقال
تعالى ان الله اشترى من المومنين انفسهم واموالهم بان لهم الجنة يقاتلون في سبيل الله
وقال تعالى ولنبلونكم حتى نعلم المجاهدين منكم والصابرين ونبلوا اخباركم
وقال النبي صلى الله عليه وسلم لملك تعتني في فيوركم الا المجاهدين واعلموا
ان الله عز وجل مطلع عليكم ورسول الله صلى الله عليه وسلم مشاهد
اليكم والصحابة منتظرون لاخباركم ونساءكم فلعلكم يشهدون عليكم يوم
بالله شهيدا وايا كم والخوض من العون قال الله عز وجل
كتب الله لنا هو مولينا وعلى الله فليتوكل المومنون قال تعالى
تكونوا يد رلكم العون ولو كنتم في بروج مشيدة قال تعالى
اذا لقيتم الذين كفروا زحفا فلا تولوهم الادبار قال ثم رجع الفضيل الموضع
وقال للنساء حرض المسلمين على القتال قال ثم ان الامير عقبة رتب جيوشه فجعل

وميسرة وظبيا وجناحيي كما كانوا اول مرة ثم زحف عدو الله المعاوه بالامس ثم امر
الرماة يرمون بالنبل وضربت الطبول وزادوا ضربا لا تسمع معه بليك مدنا وانتشع
عدو الله من اليمين والشبعت المسلمين مما راوا وتقدمت بنوا هاشم وبنوا مخزوم وتقدم
الفيل ثم زحف عدو الله بخيله على المسلمين يعنا بوامنه والتقف الابطال بالابطال
والعرسان بالعرسان واشتدت الحرب بعضها ببعض ونوطيت باسمابها فجيت بنوا
هاشم وبنوا مخزوم وتكاثرت اعداء الله عليهم واذا باخاجيي ولوا الادبار فنادتهم
النسوان افبح الله من فر من اعداء ورسوله واذا بميسرة المسلمين ايضا قد ولت
الادبار ثم نادى الامير عقبة يا عبد الله ابو جعفر ميسرة بن ادبة ولت الادبار
واخاه ان يتبول على المسلمين من قبلهم فنادى ابو عبد الله يعمر ابو حمزة بنادوله
الراية ثم الوراينه ابية وحمل هو ومن معه من بني هاشم على اعداء الله تعالى
الاثر واحدا ثم حملت عليهم كتيبة اخرى اعظم من الاولى واطلقت الرماة نبلها
وكثر الجراح في المسلمين من شدة مانزل بهم وصبر المسلمون لهم حتى لم يطيقوا الصبر
واذا بها قد فاتت الخاجيي ولم يبق من المسلمين الا بنو هاشم وبنو مخزوم
فنادى يعمر عبد الله ابن يعمر وقال له يا عبد الله الناس قد جاروا وزاغ يمينا
وشمالا فاذا تجمعت بنوا مخزوم وكذلك بنو هاشم وزاد النبل وتكاثرت على
المسلمين ولولا بنوا هاشم وبنوا مخزوم ما قامت للمسلمين قايمة ابدا فاوزاد اعداء
الله المسلمين حتى اخذوهم السياط وبنوا مخزوم ولوا على اعقابهم واحد واذا
بنوا هاشم وقشت الجراح في المسلمين وماتت سواعد اعداء الله ورسوله ازيد من اربعة
الاف فارس واشتد الامر على المسلمين وبانت الناس في اشد حال فبينما هم كذلك
واذا بالزعقات قد قامت واذا الخيل قد ثارت عليهم ازيد من عشرة الاف فارس
فقام ابن العلاء وكان مريضا فنظم هم بعزيمهم فقال يا عبد الله هذا صاحب ساحل
البحر من ارض المغرب اتانا لنصرة اعداء الله ورسوله وعظم الامر على المسلمين واشتد
الحال وبعضهم قد قال لعقبة بن عامر ابعث الى اميي المومنين عثمان ابن
عفان رضي الله عنه بخبرنا بالفارس من اصحاب رسول الله صلى الله عليه وسلم
فقال وكان عبد الله ابو جعفر رضي الله عنه
في تلك الساعة قد ثقل بالجراح ولم يبق حافظ لجثتهم وكتب عقبة بخط
يده الى عثمان ابن عفان رضي الله عنه وهو يقول فيه بسم الله الرحمن الرحيم
صلى الله على سيدنا محمد وعلى اله وصحبه وسلم تسليما من عقبة بن عامر
الرامي المومني عثمان ابن عفان رضي الله عنه اما بعد فان احد الله الذي لا اله

الا هو واصلي على نبيه محمد صلى الله عليه وسلم وبعد فان الله قد من علينا بفتح بلاد ابر بقية
الا المخلفة وقد تولنا عليها فرايتنا فيها من الجيوش ما لا يحصى ولا يعد ولا يعلم عددهم الا الله
تعالى ورايتنا فيها جيشا عظيما لا طاقة لنا عليه وقد اخرج عبد الله جرجان كثيرا من الفيل
ابن العباس كذلك والى ساعة وصول الكتاب اليك اخذنا بالف فارس من مناجيد المسلمين
لا يجتمع المسلمين قد كثر فيه القتل والجراحي والعجلة بالخبر يا امير المومنين واعلم
الامر علينا الامن صبب عبد الله ابن جعفر ولا بعنا لنا اليوم من يغاث به الهموم عليه بعد
الارامل ابن الحارث وسليمان ابن خالد ومسروق ابن زيد وعمر ابن حمزة وخرام ابن ضرار
والسلام عليك ورحمة الله وبركاته وعلى جميع رسول الله صلى الله عليه وسلم
وعلى كافة المسلمين ورحمة الله وبركاته ثم ختم الكتاب ووجه
بخاتم رسول الله صلى الله عليه وسلم ثم قال لخلفة بن حسان قال له نعم قال له قبل
له عقد جيشا سريعا وسر بكتاب المسلمين وعرج علينا بعد جواب الله عليك هم
الدنيا والاخرة فقال له عقبة جهاز ثم قام واستوى على نجيبه ووضع عقبة وسار
عند صلاة الظهر وقال له عقبة سر واتنوانا وارجع عن قريب قال ثم سار وهو يجد
السير مدة من يوم ونصف ليلة وقد وصل سوسة ودخل اليها وخرج اليه صاحبها
وسلم عليه وهو الغساني ورفع مجلسه ونوطه واستدعا بصاحب البر وقال له
يا مبارك رسول الله صلى الله عليه وسلم الرباط اسكندرية او الامير عقبة بعثك
قال له نعم ما عطاه سفينة فركب الدابر وسار وهو يجد السير وارخا لها طرفها
وقال علقمة عند ركوبه بسم الله الرحمن الرحيم هو الذي يسيركم في البر والبحر
انه توسلت اليك بحرمة رسول الله صلى الله عليه وسلم وبحرمة الصفا والمروة
والانصار الا ما سهلت علينا وهونت لنا الماء انك على كل شيء قدير وصلى الله على
خير المرسلين واصحابه اجمعين فما والذا بالسفينة قد غاصت في البحر الا بقدر
الخالف والثقب الدابر فلم يبق لسوسة اثر ولا خبر ونظر الجبال ما فلم يبق منها ولا ظهر
لهم اثر فسمع يا مسكين فجايل رسول الله صلى الله عليه وسلم جبانوا تلك الليلة على ظهر
الماء الطلوع الشمس فلاحت لهم منارات اسكندرية بعض رسول الله صلى الله
عليه وسلم فقال صاحب المركب لصاحب رسول الله صلى الله عليه وسلم هذه
منارات اسكندرية وربي الكعبة فقال وكان صاحب البرنحب الدنيا فقال لصاحب
رسول الله صلى الله عليه وسلم هذا بعض رسول الله صلى الله عليه وسلم
وانا اقول اشهد ان لا اله الا الله وحده لا شريك له
صلى الله عليه وسلم فاسلم وحسن اسلامه وخرج علقمة بالسلامة وسر لذلك

قال فلما قربوا من البلاد خرج اهل اسكندرية الى البلد ينتظرون الى علقمة واصحابه فعرفوه وسلموا عليه وقالوا علقمة ورب الكعبة وسلموا عليه ورفعوا مجدك وتزاحموا عليه
ولم يبق احد من البلاد وسالوه عن الجيش واعطوه الزاد واشتد على الجيش فدعوا الله وسار الى ان غربت الشمس الى المغرب فاصبح الوضوء وصلى صلاة المغرب وركب على الجيش وسار
وهو يجد السير فلم يكن غير ثمانية من يوم وليلة الا ان بهم بفضل الله وبركات رسول الله صلى الله عليه وسلم فاجتمعوا اهل مصر وسلموا عليه واعلمهم بخبر اصحاب
رسول الله صلى الله عليه وسلم واعطوه هوا بما كان زودوه وركب بجيشه وسار وهو يجد السير الى ان الفسطاط قال فلم يعقد لك الا اياما يسيرة حتى حل بمدينة
رسول الله صلى الله عليه وسلم فلما قرب منها وعاينه الناس تسابقوا اليه وهللوا وكبروا فسمع عثمان رضي الله ثم بعد ذلك نادى مناديا في المدينة الى علقمة قد اتى
من بلاد افريقية فخرجت النساء والصبيان وكل من كان في المدينة يسمعون خبر ازواجهن واولادهن علقمة مسجد رسول الله صلى الله عليه وسلم
فوجد عثمان وعلي وعبد الرحمن ابن عوف والزبير ابن العوام وطلحة وسعد وسعيد وابا عبيدة ابن الجراح رضي الله عنهم اجمعين فسلم على عثمان
ثم اثنى على كافة الصحابة رضي الله عنهم اجمعين ثم دخل مسجد رسول الله صلى الله عليه وسلم ومرغ وجهه في تربة رسول الله صلى الله عليه وسلم وام عبد الله
ابن جعفر وام رابع ابن الحارث وام سليمان ابن خالد وام مسروق ابن زيد وام حرام ابن ضرار وهي فيه حنظلة بن شداد يعني امية ومن يسمعن الاخبار
فدخل علقمة الكتاب الى عثمان ابن عفان رضي الله عنه فقراه سرا ثم قراه على الناس جهرا حتى وصل الى قتل الجيش عبد الله ابن جعفر والفضل ابن العباس
رضي الله عنهم وقد تفتت اجسادهم مواضع الجراح ولم يبق اليوم من تعالج الهموم الا رابع ابن الحارث وسليمان ابن خالد ومسروق ابن زيد وحرام
ابن ضرار وعمر ابن حمزة فيصلون عماد الجيش وقد نزلوا على المعلقة وقد وجدنا فيها مجتمعا عظيما وابطالا ليس كالابطال الذين راينا ولا كمراتب القنا البيض في
قتال من قتل العرب الكرام ولو بقي عبد الله سالما من الجراح ما نزل النصر الا من الله سبحانه والسلام عليكم وعلى علي بن ابي طالب وعلى كافة المسلمين
قال فلما قرا على الناس كافة ضجوا بالبكاء والعويل وبكت ام عبد الله ابن جعفر وبكى علي بن ابي طالب رضي الله عنه بكاء شديدا وبكت الناس لبكائه
وقال علي بن ابي طالب رضي الله عنه واه ثم واه يا ابن الاخ على صحبتك بضيعه

لو كنت رجلا ما اصيب عبد الله جرحا ولا حرفا الله واه يا ابن الاخ على صبيان بقي ما تشتم
ثم سكت الناس من البكاء وقال عثمان لعلي يا ابن عم رسول الله صلى الله عليه وسلم ابعث الى فرسان المسلمين يجتمعون من خارج المدينة واكتب لنا كتابا الى مكة يأتوا الناس ابطالها
من يبعث الى افريقية وقال له علي رضي الله عنه مهلا عليك يا امير المومنين انا ابعث اليهم من يقوم مقام الف فارس وهو الزبير ابن العوام وبذلك امر رسول الله صلى الله عليه وسلم
ان فتحها يكون على يديه وعلى يد عبد الله ابن جعفر فقال يا ابن عم رسول الله صلى الله عليه وسلم عزة الف فيسمع من الله ثم منك قال ثم استدعى علي بن ابي طالب
رضي الله عنه بعون بن شداد بن عبد الله بن رافع بن حنظلة بن اوس بن عبد الدار بن قبيلة ابو بكر الصديق رضي الله من قريش الكرام واستدعى بطارق بن مسلم وعون
قايم بن زيد بن ضرار بن عدي من قبيلة عمر ابن الخطاب رضي الله عنه من قريش الكرام واخذ علي رضي الله عنه حماة من الارض ورمى بها عون وقال له هي الارض المغرب
يخرج منه مليك ذريته يا عون فايقه في الامور في اخر الزمان يسكنون بلادا تسمى قسنطينة وبلدة يقال لها باجة فيكون ذريتك ما بينهما وتكون اخر الزمان ذرية طائفة يتلون
قوما الاخلاو قوم يسكنون في بلد الجر والشعب وهم من نسل قايم بن طارق الفارسي وهم من نسل طارق بن دينار من اهل مصر ويكونوا يقتلون قوم لا خلاق لهم ويكون
عقد نكاحهم فاسد وذريتهم من الزنى يخفي عنهم الواحد امراته يخفيها
في اي موضع اراد برضاها او بغير رضاها ولم يعلم وليها بذلك فسقا معصية منزلة
شيئا وبايام معلومة في الشرع واحكام وكذلك يعلم وليها شيئا بعد ما يا فعلها ويكون
يقتسمان على طايفتين طايفة تسمى يوسف وطايفة تسمى علاوة وتكون
الذرية لعلاوة والدعوة وتنقسم طايفة حتى لا تبقى منها الا خمسة فوارس ثم
بعدها تنشا نسوة خبيثة ولم يزالوا السالف الابد قال ثم ومن بالحمار
الى عون بن شداد وقال له هي الرمادة واعطى التكلم على ذا وبقيت رابع الحارث
هي التي يخرج من بطنها ما ذكرت لك ثم قال ابن الزبير ابن العوام قال له نعم
يا ابن عم رسول الله صلى الله عليه وسلم قال له هي الارض افريقية ولا تدع بها
من ذريته بني هاشم احدا ولا من بني مخزوم فقال له الزبير حبا وكرامة فقال
له اذ قباذر وسر انت وعون وطايفة الزبير بكم وليسوا الان حرجهم السفر
وخرج العوام من علقمة الطاهر وقال العلي رضي الله عنه مرنا انفي معهم
قال له نعم انك لفارس شديد بارك الله فيك قال ثم ان علي وعثمان
رضي الله عنهما واقبلن بباب مسجد رسول الله صلى الله عليه وسلم ينتظران

الزبيري واصحابه واذا بالزبير قد اقبل عليهما وهو راكب على جواد اشقر شديد الشقرة
غير محجل الثلاثة طالق اليمنى وله غرة بيضاء عيطاء ولبسة ذراعه وذو قائمة يمناه كان بياضها
كثوب قد خرج من يد قصار من شدة بياضها وعلى جواده بعنبل ابيض من الحرير
واقبل يقول انا الزبير ابن العوام نحن لحم الفحل الهمام نحن في الرجل والعلام
نبدد الفرسان من الصوارم نجد السير نرجو بذلك الفوز في جنات المكارم
فقال امير المؤمنين علي بن ابي طالب رضي الله عنه
صلى الله عليه وسلم ابي بكر وحنيني وصفواني ولواء زيني والاحزاب ثم الاحزاب
فبكى علي رضي الله عنه وقال له ارواه ثم ارواه ثم اعون راكب جواد الهجو عليه
حلقان ولبسة ذراعه وذو قائمة يمنى يديه وكانت لابي بكر الصديق رضي الله عنه
وانشأ رجز يقول انا عون من نسل عبد الدار نحن سير الكرام
ولا نرضى بالعار نرجو بذلك الفوز في دار القرار فقال علي رضي الله عنه
احسنت يا عون ثم ان كل واحد من الرجال والفرسان من اهل المدينة خرجت
توصيه على ولديها وعلى بعلها وعلى اخيها وكتب علي رضي الله عنه الى اخيه
ولم يعلم احد ما كتب فيه وختمه فجاء رسول الله صلى الله عليه وسلم ووجد
عمهم علي وعثمان يبكيان ويقول لهما ابن العوام سمع واتى انا على سير وقد اطلع
الله عز وجل بفضله ويفضل رسول الله صلى الله عليه وسلم ان يطوي لهما الارض
ورجع عثمان وعلي وخلفه يسير رسول الله صلى الله عليه وسلم ومر على كل واحد
منهما وجمعه على تربته رسول الله صلى الله عليه وسلم والارض لهما تطوى
ايديهم وكان علقمة قد تخلف عن السير معهم لانه قد وجد امه مريضة
مجلس فلما جنح الشمس الى الغروب نزلوا واصبغوا الوضوء وصلوا صلاة المغرب
وركبوا وساروا والارض تطوى بين ايديهم وكلما اقدام خيلهم الى الافق لهم
البحر ثم نزلوا واصبغوا الوضوء وصلوا صلاة الصبح وجدوا السير مذللا لهم
جميعا الشام يفضل رسول الله صلى الله عليه وسلم لانهم ساروا على طريق
الشام قال ولم يعلم الا انا ما يسيرة فبلغوا الواطة بليل قال
يا فضل الخير وراتيك بالاصل ثم ان رجع لكل الخير المسلمين الذين نازلون
على المعلقة مع الامير عقبة فلما كان في صبيحة تلك الليلة التي سار فيها علقمة
ورتب فيها عدو الله جيوشه وعباها فيقنة وميسرة وقلبا وجناحين
فلما عباها مضروا المسلمون من السماء مطر اغث عرقن الارض ومن عليها
ونزل عدو الله في قبضة الله وابقى اعداء الله ورسوله بالنصر والظفر على اعدائهم

بعون الله

رسول الله صلى الله عليه وسلم فلما كان بعد ثلاثة ايام ارتفع المطر ووجد عبد العزى
الله عنه راحة في نفسه قال ولم يزل التخاوف الا رضوا لذلك رحمة من الله للمسلمين فلما كان
في اليوم الخامس خرج ابن الملك الاكبر وهو المغير من اولاد الملك وله يقال الملك سواله واخوه
الى اسلم بالمدينة واتتهم التي تزوجها عبد الله ابن جعفر فخرج ابن الملك الى
المسلمين واراد ان يجتمع مع اخيه صاحب المدينة وكان ابن الملك الذي اسلم عارفا
بالامور فان اباه كان اذا اجتمع عليه قتلى من امم المملكة يشاورهم واذا عظم عليه
الامر يبعث اليه فيأتيه ويتحدث معه فيما يصلح فقال ولما خرج ابن الملك المغير في
ثمانين الف فارس من جياد ابيه واكابرهم فلما قرب من المسلمين فما علمه الا
كان عند فم الوادي الذي هناك واياك والخذل فقال ابن الملك لعفيه ايها الامير تخشى الله
عز وجل قال واذا عرفت فتوكل على الله ان الله يحب المتوكلين قال له عفيه وهذا الذي
خطر ببالي قال له اذهب فاعلم ابن الملك الذي دخل على عبد الله ابن جعفر ما علمه بالخبر
فقالت له اختنه لا تسير اليهم حتى يركب عبد الله معك ويكون قريبا منك فقال لي
يمينا لاما كتب الله لنا ولهم ولبينا وعلى الله فليتوكل المؤمنون قال له عبد الله
وما كنه قال له علي ولا تلقوا بايديكم الى التهلكة قال فقام عبد الله وركب جواده
وخرج ابن الملك راكبا على جواده وسار الى اخيه فلما قرب منه ترجل له لانه اصغر منه سنا
وتمرغت له البطارقة الذين معه ثم بكى ابن الملك المغير لما نظم الى اخيه ولم يملك سواله
واختها التي عند عبد الله ابن جعفر فقال له اخوه ولماذا انت باكيا فقال له ياخي من عدم
الرجال ما لك احد الا انت ياخي لو مات ابوك ليلة ليفيت وحدي ولم يبق له من المملكة شيء
وتعلم ياخي ان المملكة لا تصح ولا تكون كاملة الا بالرجال فقال له ياخي تملك اخوك مملكة
اعظم من مملكتنا ومملكة ابيك ولا كنه ياخي اذا افاق البلد وانت تحت امانه والمملكة
لنا تصح فقال له ياخي وهل يعلون ذلك العرب قال له نعم فقال له ياخي ارايك بعثت
اليك لتحدث معك ما يصلح بيننا فقال له ياخي لي صوتك الطيب
وسلم ولا كما رجع اليه وقال له اولا دك يسلم عليك ويقول لك ارجب محمد
صلى الله عليه وسلم فداخلوا على قلبه وقال ان نظم وجه من عرف الحق
وعمل عنه قال فبكى ابن الملك الصغير فقال له اخوه الذي اسلم امشي معي حتى نخلو
باختك ونسلم عليها قال له نعم قال فركب الصغير مع اخيه عبد الله لانه يدل
اسمه عبد الله وسار الى ان لحق باخته فلما سمعت به اختنه خرجت ومن تبعها
ولزم الملك الطفل الصغير يتباشر به فلما راى المغير اخته بكى وتراميا عليهما وتعانقت
معه

خيمة على عبد الله ابو جعفر فقال فناذر الملك على البطريق لحمل على العرب لا بارك الله فيك
فقال المجمل عدو الله على عبد الله حملة فكرة وضربه ضربة هابله الذي عليها عبد الله كانه
اسد رضي الله عنه وثبت غير صابية ثم الذي عبد الله كالبرق الخاطف وضربه ضربة هابلة
القاه على الارض قتيلا فكبر وكبر المسلمون واخذ سليمه وسلب البراز مرة ثانية فخرج اليه
بطريق آخر فبقار باو تباعدا ساعة زمانية فضربه عبد الله ضربة هائلة شقيقة القال
في الارض صريعا فكبر وكبر المسلمون قال واقبل لقرد الناس ولم يزاحم عبد الله بقتل بطريق
بعد بطريق الى ان قتل عشرين بطريقا بارواحهم وسلاحهم وسلب البراز مرتين فلما
سار اليه الفضيل ابن العباس واقسم عليه برسول الله صلى الله عليه وسلم فرده الى
الموضع فقاتله بنات العريان بيض الوجوه جهد مرصيص ما انشد باسا
على صغر سنه قال وبرخت بنت العلك بعد عبد الله برحا شديدا وحال بعدها
على سايربنات النصارى وبنات العرب قال بعد ذلك امر عبد الله النصارى بالحملة
على المسلمين وكانت الناس على عجلة فنادى غنية رضي الله عنه بيوسار المسلمين
المعروف بالبراز ان يشغلوا النصارى حتى تاخذ المسلمين الاتهما قال فتقدم حرام
ابن ضرار ورافع وسليمان ومسروق وعمر ابن حمزة وصابر وعلقمة وحنظلة وقتل
هؤلاء السادات رضي الله عنهم اجمعين وهم يشغلون النصارى حتى ترتب جيوش
المسلمين وحملوا والتقى الابطال بالابطال والعوسان بالعوسان والرجال بالرجال
وبنات العرب بقاذيق ازواجهن ومن يقتل لهم حونكم لبنة يملكون اعداء الله ورسوله
قال وزادت جعلتهن وقاتلن الجيوش على بضع عشر فناب والناس كذلك يا اشد الحال
انظر فضايل رسول الله صلى الله عليه وسلم حيا وميتا فالحمد لله الذي
للزبير ابن العوام طيبا بفضل رسول الله صلى الله عليه وسلم واذا بالزبير ابن العوام
رضي الله عنه قد اشرف هو واصحابه فنادى الزبير بعمرو فقال اما تكبا يا عبد الله
قال وسمعت النصارى صوته بعرفونه وسمع المسلمين صوته يعرفونه فوصل
هو وعون وحملوا حملة منكرة فلم يبق غير ساعة الا وقامت اعداء الله وسافلهم
المسلمون سيوفهم والغنم لان ادخلوهم البساط ميط واما الزبير وعمر واصحابهم
سافروا امامهم الى ان ادخلوهم البساط ميط وزاد عليهم الى ان ادخلوهم البلد فال
وقتل المسلمون منهم تلك الليلة احد وعشرين الفا والمسلمين كان عندهم قوم
لانهم بشغل الاعداد الموتى عندهم فمن مقدار شبر فيضعها على الموتى ويعدها
فيعدها ورجع المسلمون وكلهم يقولون سمعنا صوت الزبير ابن العوام

واخذته وسطا لحما ولرقته يبعث الى البطارقة فيأتون يرجع اليهم وكان ابوه ابى بجيب اربعة ساعة
واحدة فيرجع البطارقة الى بلدهم واعلموا الملك الخبر فيغضب الملك عليه غضبا شديدا وحلف بالبعبي
لا خرجن اليهم غدا واحلين البراز واقتلن جميع من في عليهم فيبعث الى البطارقة البطريق
الذي جعله اميرا على الجيش فدخل عليه فعال له اخرج الى الجيش واتنا به صبيحة غد اخرج اليهم
وتاهدلهم بالبراز وتسفيههم كاسر الرد ويقال له البصري اهلا وسهلا ثم خرج البطريق الى الجيش وناداهم
صباح الغد العلك الاعظم يخرج في صبيحة غد يا ليتخلف منكم احد فسمع الناس بذلك وخاموا الخبر الى وصل
الى المسلمين واجتمع المسلمون في وسطالى عشية ولم يتخلف احد من فرسان المسلمين
وجاء الخبر ابن العلك الاعظم فقال للناس سعدتم رضي الله عنه كيف يكون الامر في صبيحة غد
في العقد فقال الصبي ان تكون العافية الا ما قدر الله ولا حول ولا قوة الا بالله العلي العظيم ما كان
هو يطلب البراز بفرسان المسلمين معلومة معروفة بالبراز واركان غير ذلك نسئل الله التمي
والمعونة عنه وانه على كل شيء قدير فتعرق الناس الى مواضعهم واخذوا راحتهم عندهم
وبات الناس تلك الليلة ولم ينشب في مكانه سمعوا على العقبة فلما كان عند طلوع الفجر اذا نا
العرب ان خرج خيولهم ونقع عليها وقد اتهما فلما جاء الناس من الصلاة وجلسوا ساعة واذا بطبول
اعداء الله ضربت بدفعة واحدة يدخل البلد وانشقت وارضها فقام الصحابة رضي الله عنهم
الى خيولهم والتف عليها شهرتها واستووا على متنها قال فلم يكن بغير ساعة الا والملك
الاكبر قد خرج وخلفه لا يحصي عددهم الا الله تعالى وركبت جيوشه فلما خرجوا فتحوا
كلهم له عن اخرهم وبايعوا ملكهم وخرج كل من كان في البلد من الصغير والكبير والذكر
والانثى والحر والعبيد والملك الاكبر راكب على مطيته بيضا شديدة البياض فلما رأى تبسم
امراة الاصلعت على الابواب وعلى الابواب والحيول تقرب كانها رعد قاصف والاصوات تعلو
والناس يموجون بعضهم في بعض والحيوش تتلو بعضهم وسار العلك الاكبر قرب من المسلمين
بوقف وصرى التبير والناقوس والغرايب والدجوج والشبابات وارم البطارقة فان
ان يطلبوا البراز فقال جاوا مه سبب البراز بطريق يقال له الغوهو
بطريق الجيش الكابر جيشه فقال له العلك اخبر ما جعلك تشتم عليك وتنعم عليك فقال
مجرد البطريق وطلب البراز فما استتم كلامه الا وخرج اليه عبد الله بعد ان بعد
رضي الله عنه فقال فنادى مناد من اهل البلد على الصورة هذا الخارج اليكم
هو عبد الله ابن جعفر ابن عم رسول الله صلى الله عليه وسلم فاكبر العلك
فدعى فنه صاحب البراز هو الذي قدم على وغلب ان يتبع فقال له العلك نعم والنساء
يتعجبون من حسنه وجماله رضي الله عنه واطفت النساء صفا والحدا مى
طرق فسلك البطريق الارض العساليج التي تلي العلك وعلم الامر على المسلمين

وتحفظوا ذلك فسلموا ذلك واذا بالزبير وصل اليهم رضي الله عنه وهو مصبوغ بدم اعداء الله
فقالا رجوان فتحيل لهم المسلمون وترحل ابن الزبير ودخل فسلط عبد الله ابن جعفر وعمرو على
واحد منهما كذلك فكل واحد نزل عن بغلته وخرج يعدو ذلك الزبيري وتاول كل واحد كتابه ورحل
العلك بيساطه ودخل البلد وبات المسلمون في تلك الليلة في فرح شديد بقدوم الزبير
ابن العوام رضي الله عنه وباتوا فرحين مستبشرين كأنهم في روضة من رياض الجنة فلما
كان في آخر الليل اذن مؤذن المسلمين واجتمعت الناس للصلاة وامر عبد الزبير
ابن العوام ان يصلي بالناس صلاة الصبح فصلى بهم الزبير رضي الله عنه والناس
يظنون ان الزبير كما له صوتا كصوت النبي صلى الله عليه وسلم فلما صلوا امر
عقبة الناس بالركوب الى البلد وامرهم ان يركب الاربعة آلاف المسلمين وباقي الناس من
على ارجلهم فاركبهم بذلك وزحف الناس الى الباب وانقسموا الفرسان على الابواب
فاختار بنو هاشم وخيلهم وخلعاؤهم مع الزبير ابن العوام على باب البلد الذي هو
باب العلك الاكبر وبنو مخزوم على باب كلارق وهو الباب الشرقي وباب اصطبل
وخلعاؤهم على باب سيراق وهو الباب الغربي وعسكر وجذام على باب
طيران وزحف الناس وخرجت اعداء الله كالجراد المنتشر من كثرتهم
ونشأ القتال بين الناس وارتفع الغبار وزاد الناس في حملتهم واطلقت الرماة
النبل وتقاتلت الناس مع الضحى الى وقوف الشمس فعند ذلك رفعت بنو
هاشم كرة واحدة على رؤس خيولهم وحملوا وزادوا وزاد الزبير مع عبد الله ابن جعفر
والفضيل ولوحوهم لوحة واحدة واخلوهم البلد
ادخل على بركة الله تعالى وبركات رسول الله صلى الله عليه وسلم
ودخلوا الباب ودخلت بنو هاشم وبنو عمه وجميع وبنو مخزوم ومعهم
مائة الف فارس فجعلتهم فرسان المسلمين لم يقدروا
على الدخول والنصر الذي على الابواب لم يكن عندهم خبر بما فعل الزبير
ابن العوام وعبد الله ابن جعفر مع بني هاشم وبلغ كارهم فارجع
المسلمون الى اهل البلد الذين دخلوا بقبة العلك وكان ابن العلك معهم من
جملة بني هاشم واحتووا على البلد كلها ودخل عبد الله وبن العلك
الى قبة العلك الاكبر وهو بوابه ولم يكن عند خبر حتى دخل عليه عبد الله
وولده فقام العلك وجرد سيفه فسبقه ولده بضربة ازاد راسه عن
جسده واحتووا على البلد وبنوا امية وعقبة لم يكن عندهم خبر
فسقت النصارى بقتل العلك الاكبر واخذ البلد ودخلوا وغلقوا الابواب

وبقي عقبة

وبقي عقبة وباقي الجيش خارج البلاد واحاطت النصارى في الوسط وقد البلد نحو العشرين الفا
وعرض على الباقين الجزية فلم يكن عندهم فامر عقبة باخذ خلخال عقبة البلاد ووجد الاشياء
قد تبددت وعقبة ذاهل فقالت بنو امية كيف عقدوا الامر علينا ونرى اهل الامر قليلا بهم عقبة
الذي ذلك فسمع الزبير ذلك فعلم عليه فقال البلد بلادنا ونحن فتحناها والشيخ عندنا فيها
فاوكثر اهل بيته وبنو امية وبنو هاشم الى ان البلد الناس يقتلون بينهم واما عبد الله
والزبير فانهما قالا البلد بلادنا فقال لهم عقبة كتب الزبير الى المؤمنين عثمان ابن عفان رضي
الله عنه بهذا الامر فقال الزبير ما كتبت ولا احد عندنا شيء واخرجوا الاموال من
الخزائن فجاؤا باخراج الذهب والفضة ثلاثة ايام متواليات فقال واستحد الامر لعقبة
العلك الاكبر وجعلوا اميرا على بلاد ابرغية كلها وبنوا فيها مسجدا واخرجوا الاموال وقسموها
على المسلمين فكان للفارس عشرة الاف درهم والراجل عشرين الفا غير الثياب وغيرها
من الاثاث واصطفى المسلمون وكتب عقبة كتابا الى عثمان ابن عفان رضي الله عنه يخبره
بحضرة الزبير ابن العوام وعبد الله بن جعفر فسقت البلاد للعرب وبعثت مع بزيع بن
سارة الغساني ومعه مائة فارس وداعه المسلمون وسار وهو في الشيخ والمسلمون
ينتظرونه بالمعلقة الى ان يرجع لهم بالجواب من عند امير المؤمنين فسار وسار في البحر
الى ان نزل في بلاد اسفندرية فنزل وسار في البرية مدة من شهر لله عز وجل طوى لهم
الارض الى ان لحقوا بمدينة رسول الله صلى الله عليه وسلم فكبروا التهليل والتكبير فجروا فرحا شديدا وخرج المسلمون الى لقائهم وبنى عثمان
على باب كطالب رضي الله عنهم اجمعين وسلموا الى الغلام زيد واصحابه والناس
ينتابون وخرجوا الى الغد بنته وسلموا عليهم فلما بعث زيد واصحابه خيولهم مخافة
ان يخبرهم الناس عن روضة رسول الله صلى الله عليه وسلم وخرجوا الى المسجد وناولوا
الكتاب لعثمان ابن عفان رضي الله عنه وقرأه على الناس فكبروا وهللوا وحمدوا الله
عز وجل على فتح بلاد المغرب حتى فرغوا الكتاب فسقت البلاد فقال عثمان رضي الله عنه
ما اقسم بينهم فقال علي رضي الله عنه انا اقسمها بينهم وله كتبنا وتعالوا
وفرطاس فكتب الفرطاس بسم الله الرحمن الرحيم صلى الله على سيدنا محمد
وعلى آله وصحبه وسلم من علي بن ابي طالب الى العجلة بن عامر والزبير ابن العوام
وعبد الله ابن جعفر والفضيل ابن العباس اما بعد فانا احمد الله الذي لا اله الا هو
الغفور الذي بعث نبيه محمد صلى الله عليه وسلم فان بلادا لم يغبه ظاهرة بيلاط
ويتخرج من مدينة بني مخزوم طايفة يقال لها الكعب وتكون ابرغية باب بهم

الان تقوم الساعة سيكون لهم خراج على كل ملك يكون بارض ام يفنيه الرسالى الابد وستخرج
منهم تسمى عكان واما حمير فلهم ارض ائبة وما افتح الارض تسمى تبسنة الارض باجة ويكونوا
تحت نهر علاو وانتم يا ويسر وتبه حارث ابن حارث ابن ملك من بلاد تبسنة الرباط التراب والطرق
فلعة تكون رباطا وتخرج منها يا تبه حارث طايفة تسمى زياحر وطايفة تسمى عياض
وجميع شملهم يقال لهم عامر وزيد ابن كندة الدار يستخرج منها طايفة يقال لها شريك
وراسهم يقال لها الجوامع وسير تواريخ العباس مع يذ الفضيل وآخذ تواريخ العباس من
بعد موت ابيه الفضيل ويورثها وطايفة يقال لها طرفة من نسل يقطعة بن سعد ار
الملك يعرب قال وبسط الله وزراته يستخرج من صلب قايم بن عذنان الغسانى
من عرب اليمن وتبه حارث بن عامر ولد عنده ثلاثة اولاد زيد وحنظلة وسعد
فزيد وحنظلة اشخاص وسعد من الامة ولد عنده رياح وهو ابن الامة فاشتراها
جارية من عند عوف بن شداد بعشرين دينارا وولد حنظلة طايفة تسمى رعنا
وام حنظلة وزيد وهى رباعة بنت حسان الها شعر وحنظلة لما توالد وكبر دفع
له جده فرسا من نسل السرحان ما تشترت ذريته الى سالف الدهر وتداعوا
بنى شداد مع قوله بنى عبد الدار معاليل ارض افسنطينة من الغيلة عنها ولدان
زوجته مسروقة بنت اويسر العامرى وتوالد له معها ولدان ونبت والولدان
سعد ولحايم ما لكبير منهما سماعة بقنا وكبر وتزوج بنت حنظلة به الحارث
الغسانى وتخلى عن ابيه هذا بعد ما طلع لا تزلت طلا بارض الابعد عشرين يوما
جدا فسار عشرين الا تذا بارض فايسر هو وزوجته وثلاثة من غلمانه وتوالد
له معها ولد فمكث لها عشرة ايام يجئ لها تويا فقال لها سعدى يا عجبا لزوجته اردى
عشرة ايام بلياليها لا يجئ لك شديا قال مجركته فاذا هو قد حرك ورفع عينيه فلما
نظر فيه قال له لحق وعى الكعبة فسموه حميد حاما وكبر ونما فزوجه ابوه
رابعة بنت الحرون من صار ض الغروان فتوالد له معها عشرين نبيى فنموا
وكبروا وهم زيد وداوع وحارث وعبد الله وحسان فكبروا وعابر وعلقمة
كلهم من اب دارم واما طابم فاقام مع ابيه فزوجه حسنة بنت حزام
ابو ضرار الحبير فتوالد له معها اربعة من النبيى وهم حسان وصهيب
وضرار وتابع ومات ابوهم وهو طابم فتزوج حسان عيذة بنت صعوار الغسانى
وسار بها الى ان جاوز قسنطينة معاليل بلاد يقال لها عاب وهى على ساحل البحر
فاقام عليها واتخذ ضيعة البقر والغنم واما صهيب تزوج بعد ما تزوج
اخوه حسنة بنت علقمة الخمى وسار بها الطريق قسنطينة وولد

معهما ولدان

معهما ولدان ضرار تزوج بالمعة بنت [illegible] فاقام السلمى وسار بها الارض ساحل جم هناك
معاليل المغرب واما تابع تزوج رقية ابنة طارس العارسى واقام بوضع ابيه فتخلفت له بالبقا
رسيمة وهو اللسان الخارج عن لسان العدوة ثلاثة اعوام الا ان كبر البنات والولدان فتوالد له معها
خمسة بنان وثلاثة ذكور فبنشات البنات نشات حسنة وغاب تابع بارض الجاز ويجلس فيها
مدة ثلاثة اعوام الا ان كبر البنات والولدان فتعلموا السان امهم ولم يكن احد منهن فتزوجهن
العدو وكان زيد هو الكبير من الاولاد والذى سار ارض فايسر كان عنده اربعة من النسوة جائت
واحدة منهن بولد جائت ابوه فطلقها واعطاها ما لا جزيلا وقال لها سيرى ارض المغرب
وانجلسى بموضعا تنزلى بموضعا فيقال له موضع الجاسل وسوف تكون التى هى معه فيقال
امه زنتب فكلما مر بارض يعجبها حتى تنزل ما بر قرية يقال لها مرالحشم فاقام بها
وله معها اثنى عشر ولدا بعضى احد امن اهل المغرب ازيتزوجه فانطلق الاسم عليه
زناتة فتزوج سالكه فنتب كما لق البارسى وتوالد له معها اثنى عشر ولدا وكان
ليسر لهم اسم الا زناتة وكان له سلاح جزيلا وكان يقرب به الاقذال العرب وسيفته وسدته
والغلب لسانه من لانها كانت تقطع بالعرب وسيفه وهى من العربسر وتزوج هوايفا
من العربسر فانقلبت الالسنة ووزن المغرب يسيطر ما بين العربيين وهما تلمسان
وهم الشرواما طابم تزوج حسنة ابنة خزام ابن ضرار ابن الازبط وتوالد له معها حسان
وصهيب وضرار وتابع ومات طابم وتركهم معهم فتزوج حسان ابنة حزام ابن
ضرار اربعة ابنة علقمة الغسانى وتوالد له معها وقار وهما عبد الله وعبد
الرحمان وابنة وهى مسروقة واما صهيب فتزوج عيذة ابنة عبد الله السلمى
وتوالد له معها خمسة من النبيى احدهم زيد وكثير وضرار وعلقمة وحنظلة
وضرار وتزوج عيذة ابنة رابع الحبير وتوالد له معها ولدان احدهما رابع والاخر
سليمان وتابع تزوج بنت ابن قايم الضعفاء عن يزيد الهاشمى فتوالد له
خمسة منها ذكور وهم حنظلة ومسروق وزيد وعمر وعامر وقسم بينهم
ابوهم تابع فاعطى لواحد منهم بارا، بلا فسنطينة وهى ميلة واوزى لواحد
منهم جيش ارادا واعطى للاخر خلق والبنها من ساحل جبلها واعطى لاخر ساحل
جيل والواصلة وقال له قم بهذا الغربى ستخرج فتذكر بارية القلم وهى كلهم
اعداء ويزيد اولهم وهم مذاربته تشابهم رجال علاوة وبوسعد وهم اهل
ظلم وتبوزد وهو فوما اخلاولهم فينتسبون للعربسر وهم مذاربة بجال يسطنين
البحر والحبيى ارضا وجبلا وهم يتعرفون شعوبا وقبايل عربا ومنهم البربر ومنهم
من اهل الكتب قد اسلموا ومنهم من عسا جملة وهم الذين كلهم بارض الخراتة

وما كان بساحل البحر وقسم من اهل الدروب الذين سبخت لهم سلمى بن سبر الجبال وما كان قسلم من اهل
الجبال وهم شعب وقبائل منهم من اهل يعسر ومنهم من اهل الكتب قال وحدثنا كثير بن سليمان
الطائفي قال الخبرني حسان عن ابيه عبد الله عن ابن يعيش انه قال ما اعلم النوابغ قال سليمان
من عبيد غسان طايفة وهم شرذمة مجسدة من العرب شرعوا قال واما عدي بن حاتم طيء
وحزام ابن خوار ابن الازور فاقام الاسلام وتزوج سليمان ابنة اخ الفارسر وضعها جبال
المغرب هناك وولد له هناك ونعاجير بارم ابن يقبة وهم السماكنون باجة من بواديها وكان
ابو الدار ابن قايم السلم عالما بالنوابغ قال استخرج طايفة تسمى بهوارة بضاج وهوارة
وهم حمير من النوابغ موضوعة وكلهم يقولون الاماكار من نسل عون ونسل حمير
ونسل راهو ابن الحارث وفريشر وطايفة تسمى لعب وطايفة تسمى ريام وهم غسان
وطايفة برغبة وطايفة بسواق بقولون كلهم من فريشر وهم يلون اخر الزمان وبهم
تقرب الاقتال وهم العوالسم وهم من ذرية عجيب بنوا كجو ويقولون سبب ولكهم بعضهم
بعضا وتستغفر ذريتهم حتى يبلغوا لهم راسروما كان من اعراف اهل النعا وخلوهم
من نسل سراج اليهودي واهله وقبيلته وهم ساكنون بواد خيبر فاختاروا لكوا لهم فيها
الثمار فيها وملكوها وهم مختلفون وهم من نسل القبط مهاجر مصر ومنهم من
نسل هارسر واكثرهم من سبب سراج وكذلك اخبرني سالم بن عدنان انه قال عالما
بالنوابغ وكذلك جاءت بنوا باسر السلف اخبرنا بهذا واما اليهود الذين بيني
وبين القبط وبين البحر فهم اكثرهم فريشر ولكنه اخذهم لرعاية البقر
والغنم فاختلط النسب بينهم من النساء واكثرهم هوارسر والقبط والاقل العاشرة
اذا تزلف الحية والنسب وسط كنيبي جبال المغرب الذاكنين الرمغ بها ومنهم
طايفة من بني ربيعة ومنهم طايفة من لخم ولكنه استنهم انقلبت لجوارة
البربر العرب لما فقدت من العشرة وباتت كل قبيلة مع خليفها فاتت بنوا
امية مع خلفايهم وهم الذين من احياء العرب الا كل اسلم من اليهود والنصارى
والقبط فكل اخذ من فريشر اخذ خلفه فكان اكثر الناس خلفا بنوا هاشم لعظم
وحسن خلفهم وما كان من قصور اهل بقبة كلها طوايف من خلفهم خلفا بنوا هاشم
وما كان من اهل الحجى ببلاد اهل بقبة وسعايتهم البقر والغنم فهم حمير وما
كان من اهل اليد فهم الذين يعملون السعاية وقوتها كل فهم خلفا بنو مخزوم
واهل الكتاب كانوا خلفا لبني مخزوم اعني اليهود واما بنو عبد الدار فهم النضاري
الذين اسلموا مع جبلة الغساني ابا بكر الصديق رضي الله عنه كان تاجرا
وعرفه النصارى من كثرة سفره وكان اذا اتى مكة قبل سلامه يتزلون

يتزلون عند ابي بكر الصديق رضي الله عنه فلما فقدوا الشام واسلم من اسلم منهم وكانوا في الخلق
القديم صاروا يكرمون اذا تاعون بن شداد الذي سعر الى المغرب اتى معهم ثمانون حيا كلهم خلفا واتى لهما ما بين بلاد
العناب وبلاد هنالك قبيلة يقال لها قلعة بنو سعد بن ماعز وهي قلعة سنان وتدا سالم بهذا اسم
من بني عدي بن سعيد حيا على بلاد المغرب واوثنهم لكن طعم كانوا اهل اوثان وبعد اقرهم على الجزية
ولم يقاتلهم فاجابوا الى ذلك وصالحوا بني عدي وقال عتبة بن سعيد الداري وكان عالما
بالنوابغ قال استخرج منظم بابني عدي قوم يسمون بجعو وبنو امية جانون بحمص
حيا من القبط والنزازيون وهم الفاعات من اهل الاشجار وغيرها والحرانة وغيرهما
من صناعات البوادي واهل البلاد فانزلهم بساحل البحر فكان على ساحل البحر فهم خلفا بني
امية وكان من سكنى فروع الجبال فاكثرهم زعلة العرب وخلف الزبير جارية نزوجها
بافريقية وحملها عون معه وكانت حملت من الزبير فتوالد عنها اكثر فسمته معاوية
لكثرة بكايه فمات الزبير وكبر فقام مع غسان وتزوج منهم وسكن وبنا
من ساحل البحر في جبال هناك واما بنو المخزوم فخلف فيهم كما ذكر الفرو اجمعة بن
علقمة بن الاخنس بن معيط الغزومي وصاير بن مرة والاخنس بن حسان بن كثيبي
وكانت جملة بنو المخزوم ثمانمائة رجل بارض الفرو ولم يكن لها سعاية الا الابل
واما نسيب قصور افريقية فاكثرهم من القبط واليهود الذين اسلموا وقالوا اما
خلفتم عندكم فقالت لهم الناس الذين رعوا الجمال فاخذتهم العرب في قصور
افريقية على خزاينهم واموالهم عليها فسموهم عربانية حمير افرقتهم في القصور
واسكنوهم فيها واما سكان المغرب ممايلي المغرب من قسطنيلة لا تكلمسان
فهم من نسل عيار بن طارق وهم نسل البربر يوم بارض الهند وهم من نسل جالوت
ونشات تاريه ما سلفت واتت مع المسلمين الارض افريقية وكانوا اربعة عشر
رجلا فافترقوا العرب ما بين قسطنيلة وبجاية الى تنانة في اخر الزمان بشاطئ
البحر واما الذين تعلقوا بارض الجبال ومنهم طايفة من نسل الغز من سكانها الطلب
الحلال الا نهاب لها ومنهم من سكنها من لم نطن له ولم يغز على زحام الناس الارض
وسكن الجبال واكثرهم من سكان سكنة العرب في جالوت واما مسروق بن حنظلة
فنزل بعمله بارض الغرو وانه هو من بني مخزوم فعبر بنفسه مع بني عمه في ثلاثين
الف فارس القلعة فنازل ممايلي البلاد المسمة بساحل البحر وسعايتهم الابل
لا يتهم ركبة وهم من نسل بني مخزوم فسموا علاو لتعلقهم ببني مخزوم ولا
كثرت العرب الا لخلفا فهم فساد خلط لحمة واحدة والذين سكنوا جزاير
البحر لحلم فاكثرهم من النصارى اسلموا وقال عليه السلام لا يصلح هذا الامر

شبكة الألوكة
www.alukah.net

الاالغربيش وقال غيرهم رضي الله عنهم ان طابية تنشي بالمغرب تسمى ختعان قوم من نسل جالوت وجبالهم اكثر غرباوعرنطون بما خلف المغرب بهم من بني حنظلة عمر العراق وبني ثمرو بني ربيكة وسكا سكلة المغرب ولمابية تنصوا والاخرى تخمد وكان ابتسوله اميرا من امانة [illegible] وهم من قريش الاذرية عون بن شداد تعلوا بالمغرب وهم المسمات بسوا وذارين عاهم وهوابو غبشة من ذارية كعب وهم بنوا خزوم وللهم ذارية بني عدي وكلهم يكونون بني حفص وصلى الله على سيدنا محمد وعلى اله وصحبه وسلم تسليما قال وحدثني سعيد بن اسماعيل قال اخبرني موسى بن عبد الله المكي قال لما فتحت المعلقة وجلس المسلمون عليها مدة من خمسة وعشرين يوما فلما كان بعد هلات الجعلة اجتمعوا المسلمون وقام الزبير ابن العوام وقال لعقبة رضي الله عنه ايها الامير اعلى بن ابي طالب رضي الله عنه امرانا اذا فتحت المعلقة ان ارجع انا وبني هاشم الى ارضنا ولكني ايها الامير انك تعلم ان عاقبة القوم قد هلك وابقا من خلق شدته فقال له عقبة يابن العوام جزاك الله بن محمد صلى الله عليه وسلم خيرا سيروا على بركة الله والخليفة الله علينا ثم قام الزبير وركب جواده وركب عبد الله ابن جعفر ومسروق ابن زيد وسليمان ابن خالد وسايرنبو ابني هاشم وسعا مانهم بنو المخزوم وجلس عقبة وبنو امية وحبير سرس حزام ابن ضرار ابن الازور ودنبوا عمه بماية فارس وحبير وساروا الى ان تربوا بارض الفروان وجلسوا فيها مدة ثم شرعوا ينظرون اتانهم الذي عنعوا من اخذ بغيته وكان صاحب قصر قمالغ وهو في قرب قسطينة مسيرة يوم للفارس وكانت تحف عليه سافية من الجبل وكان عنده واط وخنادق وكان صاحب القصر ملكا عظيما وكان يركب في ستين الفا من عشيرته وكان اسمه سلام بن ملاح وكان صاحب المعلقة يعظمه لرفعة حسبه وشدته وعزمه وكان يشعني ان الملك محمد ياتون اليه لغلط جاء به وكان صاحب ساكصيف افن منه مالا واكثر عددا وكان اخ الملك لما سمع بالزبير ابن العوام انه رجع مع عبد الله ابن جعفر وسليمان ابن خالد وراء ابن الحارث انهم رجعوا الى الحجاز ركب في اربعين الفا من صناديد قومه ونشر الغارة على قسطينة واخذ جميع اموالها واسر جميع من ضرب من البلد وقتل منها خلقا كثيرا فاجتمع اهل قسطينة وكتبوا كتابا الى عقبة رضي الله عنه واخبروه بما فعل بهم صاحب ساكصيف ولا كنه ايها الامير اخذنا بالنجدة انا لم نحرف اضربنا واخذ جميع اموالنا وقد اسر منا ثلاث مايه رجل وقتل مايه واربعون رجلا ولحق طاقة لنا به فلما وصل الكتاب الى عقبة بعث الى قروان وجمع امراءه وقومه ما قيل ويعثه الى الزبير ابن العوام الى القروان والى عبد الله ابن جعفر وكافة الصحابة

الذين هم

الذين هم بالقروان رضي الله عنهم اجمعين مع عقبة بن نافع السلمي وساروا في البر الى ان وصلوا ارض القروان ودخل علي الزبير ابن العوام فوجد عنده عبد الله ابن جعفر فقال بشارة خير ان شاء الله تعالى فقال له يابن عم رسول الله صلى الله عليه وسلم خيرا ان شاء الله تعالى فتناول الكتاب وقراه الزبير قبل وجهل فلما علي عبد الله وجهل الزبير قبل ان تنفض من الورقة ثم قاوا الزبير الكتاب لعبد الله فقراه ثم بكى بكاء شديدا فقال له الزبير ما لك تصنع يا عبد الله فقال له يابن الجدة ويحك انك لست فارسا عن نصرة الاسلام ثم قام وركب فسمع سليمان وخزام ورابح ومسروق وعبد الله بن عزمة ابن ابي جهل وركبت جرسان بنو هاشم وبنو المخزوم وكان جملتهم مايتين واربعون فارسا وتخلف الزبير ابن العوام ببلاد القروان ثم قال عبد الله لرابح تسيروا على القبلة لنصرة المسلمين قال له عبد الله نعم فان مجوا جواب صيحة تلك الليلة واخذوا على القبلة الى ان خرجوا على نبتست وباتوا تلك الليلة ثم ركبوا في ثاني اليوم وجدوا السير فلم يكن غير ساعة الى ان لحقوا بغمامة وسالوا الخبر عن صاحب الغنم وقيل لهم فاخذوا ما فسنطينة واسروهم رجالا كثيرة فقال عبد الله ابن جعفر يا بني هاشم يابن الوليد سيروا ولا تدخلوا فسنطينة فاوكان الامير عقبة في سمع بان عبد الله ورابح قد رجعوا وساروا الى قصر صالح مع بني هاشم وبني مخزوم فرحل عقبة من المعلقة واتى مع جيشه وهم ثلاثون من اخلاط العرب ومن الذين اسلموا من اهل افريقية قال وساروا وجدوا السير بالجيش وسمع صاحب قصر الامسر وهو جبل فقال وكان يركب في ستين الفا من قومه فقال لاصحابه ما ونظم واياهم لانهم في نفر يسيرين فقالوا له ايها الملك هو ذا طاعنة القوم وبينهم بعض محمد صلى الله عليه وسلم وهو عبد الله ابن جعفر وخيله الذين فتحوا افريقية قال ثم انه كتب كتابا الى صاحب قصر صالح يعلمه بقدوم المسلمين عليه قال فلما وصل الكتاب اليه استدعى بابا بوابه فحضروا بين يديه فقال لهم هذا كتاب محمد صلى الله عليه وسلم فقبلوا الكتاب ووضعوه على رؤوسهم وقالوا له ايها الملك الامر لك ونحن نتبع فقال لهم لا تخذوا حذركم قال ثم ان عبد الله ابن جعفر رضي الله عنه اقام في غمامة خمسة ايام ثم انه سمع بقدوم الامير عقبة بن عامر رضي الله عنه فقال عبد الله لرابح ما عندك من الراي نعمل الجلوس حتى ياتي الامير عقبة او نقفوا الرهن اللعين قال فبينما هم كذلك يتحدثون واذا بجمال انتوهم محراثا ما عليهم من اللباس شيء

ولما رآهم المسلمون قال عبد الله اشتد ارهوالهم فطاروا فتسابق الناس اليهم وانتهوا اليهم
الى اوقعوهم بيد عبد الله ورافع فقالوا لهم ما هذا الذي طرق بكم فقالوا لهم نحن قوم خفت
ذمامكم وقد اتينا بغاة قليلة كثيرة منه بلا تبست فلما قربنا من فسطينة خرج علينا
صاحب الاسرى عشرة الاف فارس فاخذوا جميع من كان عندنا ولشجعوا علينا وقالوا لنا
كيف حالكم في بين العرب فعلنا نحن خير خفت ذمامهم فصنعوا بنا ما ترون فقال
لهم عبد الله وابن تركتموهم فقالوا تركناهم في جبل راغس وسمعنا بكم فاتينا اليكم
مستغيثين فقال لهم رافع وما تعرفون الطريق السريعة لعلنا نظفر بهم قبل وصولهم
الى بلادهم فقالوا له نعم ولكن نغير بسير فتسم رافع ثم قال لعبد الله ابن جعفر
يا ابن عم رسول الله صلى الله عليه وسلم سر بنا اليهم فقال نعم ثم قال لاصحابه
الزموا مراكبكم حتى يتذاسعفته عليكم بالجيش ثم ركب عبد الله ورافع وسليمان
وركب معهم من فتيانهم احدى عشر فارسا ومن بني مخزوم اربعة عشر فارسا
وثلاثة من حمير واخذوا منهم رجلا من الذين اتوا عراتا واعطوه جوادا وتقدم بهم وساروا
وجدوا السير والرجل بين ايديهم يوم وليلة فلما كان في صبيحة تلك الليلة مع طلوع
طلوع الشمس فلم يروا لهم خبرا ولا وقفوا لهم على اثر ولا وجدوا من يسئل عنهم
وهم حايرون ساعة يقولون نرجع وساعة يقولون نتنظر حتى تطلع الشمس
بما لم نقفوا لهم على اثر رجعنا فبينما هم كذلك واذا بغبرة لاحت واذا الخيل خرجت
من تحت الغبار كانها شعلة نار فلما رآهم المسلمون تبعوا وقفوا على خيولهم
وقالوا للرجل الذي معهم انظر هل تعرف منهم احدا فانظر مليا ثم قال
تنظرون الفارس الذي عليه الالة الحمرا قالوا نعم نظرناه فانه ملكهم والغالب
لهم فلما سمعوا ذلك قال رافع لعبد الله اصبر علينا حتى يلحقوا ويعرفوا منا فقال
اما انا والله ما الحبيق صبرا ثم سار عبد الله وابن عمه رافع وسليمان واتبعوهم
اصحابهم رضي الله عنهم اجمعين وساروا جملة واحدة وكل واحد منهم لم يحمل بفسطاط
خيمة ولا بية فلما رآهم صاحب الامير فال الخيل تضمر عن بيته والراكبون عليها الا اذا
فقال لاصحابه ايها الامير الخيل كلها عريية والراكبون عليها كذلك فلما قربوا منهم
قالوا لاشك انهم عرب كلهم فلما قربوا قال عبد الله وقال انا ابن عم رسول الله
صلى الله عليه وسلم انا عبد الله ابن جعفر وناداه رافع وسليمان كذلك وحملوا عليهم
حملة رجل شهيلة من نسل هاشم وحمل النصارى ايضا لما عاينوا انهم لا بد لهم
منهم وصبر النصارى لهم ساعة فبقر عبد الله ابن جعفر الراية وناداه وقال
لا اله الا الله محمد رسول الله صلى الله عليه وسلم وكذلك فعل سايرا المسلمين رضي الله

عنهم اجمعين

عنهم اجمعين وزادوا في حملتهم واذا باعداء الله ولوا الادبار وهربوا واتبعوهم مدة من يوم
وليلة واخذوا منهم الف وعشرين رجلا اسارى واخذوا ما اخذوا من اهلهم وقتلوا ابن ملكهم
ورجع المسلمون الى غنائمهم واقاموا بها ينتظرون الى عقبة ابن عامر رضي الله عنه فلم
يلبثوا الا اياما يسيرة واذا بعقبة قد اقبل وهم ثمانون الفا وركب عبد الله ورافع وسليمان
وسايرا الصحابة رضي الله عنهم اجمعين الى لقاء الامير عقبة في ارض مهيكانة
وهي ارض واسعة كثيرة الحطب والماء والعشب ويها واد كبير نظيف فلما نظر
الامير عقبة الى عبد الله ابن جعفر وهو اول من نزل قال يا ابن عم رسول الله صلى الله
عليه وسلم ورب الكعبة فنزل اليه رضي الله عنه ونزلوا له ايضا وسلم بعضهم على
بعض وجلسوا يتحدثون وبما بينهم واعلمهم عبد الله بما جرى لهم وعقبة يتبسم
ويتعجب من فعل عبد الله واصحابه رضي الله عنهم ثم رحلوا وجدوا السير الى ان نزلوا
على غمامة واقاموا بها ثلاثة ايام فلما كان في اليوم الرابع اجتمع المسلمون بعيدا من
الفساطيط فخالف بنو المخزوم وخلعوا وهم وهم وخدم وجدام فسيروا الامير الى
قصر شامخ وفيه ابطال شداد وعداد على باب الاقدار فلما رآهم قال
عبد الله نبعث اليهم سرية من عشرين الفا ويطوون الامير عليهم حزام ابن خالد
فالوا نعم هذا رأي رشيد ثم قال عبد الله لحزام ايرتشي فلقب بالارشي
فاجابه وقال الحمد لله رب العالمين

غزوة قصر الامير على بركات الله تعالى

قال صاحب الحديث ثم عقد لحزام راية وبيده وناولها اياه وركب
حمير ثلاث مايه فارس وبلغ العسكر مع اخلاط العرب فلما عزموا على الرحيل قال
لهم عبد الله بن الملك الاكبر يا اصحاب رسول الله صلى الله عليه وسلم ارضا طيب
تابع لعمه صاحب ساطيف فقال له عبد الله نعم المقالة ثم بعث لحزام وامره
بالرجوع واخبره بذلك فاستحسن كلامه وقال له لقد اصبت في رجوعك
فاقام الناس رحلوا وساروا يجدون السير يوما وليلة فلما كان في صبيحة تلك الليلة
نزلوا على جبل فسطاس وهو قريب من بلاد فسطينة فباتوا تلك الليلة
وصلوا صلاة الصبح فاقام عبد الله وامر الناس بالرحيل فرحلوا وجدوا السير
ونقدم عبد الله في حملته المعروفة وكان جملتهم مايه فارس رضي الله عنهم
وخلوا عقبة وتقدموا وهم يجدون السير مطلوع الشمس الى الغروب ونزلوا
بالغرب منه بارض واسعة لينة بعلت خيول المسلمين وصلوا صلاة المغرب والعشاء

فقال عبد الله ابن جعفر اركبوا وسيروا الى ان نصبح على عدو الله تعالى فقال رابع واصبحنا
يصبح الله بخير الصباح فاجابه عبد الله الى ذلك فلما طلع الفجر تقدم عبد الله وصلى صلاة الصبح
ثم ركب جواده وتقدم امامهم وجعل يبشرهم بهذه الايات سالى ان الهموم والاحزان
والا بنا منصلة والامر ينفع ... وحتى متى تسل عبد المطلب والاجر عواقبه
عاد اتتا والميراث يقع ... فقال ثم ركب الصحابة وساروا الى ان اشرفوا على قصر صافية
ونشروا الغارة عنه ولم يكن عندهم خبر الخيل المسلمين اخذت لهم الاغنام وكثر الصياح
وفاقت فجة عظيمة فاعلموا قلوبهم بذلك وقالوا له ايها فجل التعرب ظفرت علينا واخذت جميع
انعامنا فاقفت الدلاء عندها غضبا شديدا ثم استدعا بابطاله وحرضهم على الخروج
في اثر المسلمين وكان عبد الله ابن جعفر لما اخذ الانعام بعشرة مع عشرين فارسا
من اصحابه فالفيلم يكن غير ساعة الا وخرجت النصارى في خمسة عشر الفا بقرهم
فلما رآهم عبد الله قام وتعزم ببرطته ولبس درع رسول الله صلى الله عليه وسلم وجعله
صدا على جسده ثم حفوا بهم اعداء الله تعالى ثم نادا بهم الحاجب وحرضهم على
القتال ونادا الحاجب يا نيل الاباعد انجيتم يبيا فالخير بقية فاجابه عبد الله وقال
له تقدم وبين لنا فعلك فلما قرب منه حمل عليه الحاجب وضرب عبد الله بلوحة كان
بيده وكان قوي السعيطين فاخذها عبد الله في مفرقه ثم ضربه عبد الله ضربة
شق له وفاق فوقف في صدره فخرجت من خلفه فوقع في الارض ميتا فحمل عليه اصحابه
حملة منكرة وناجز المسلمون بعضهم بعضا وتراد فت الناس عليهم وكثر الصياح وعليهم
واعداء الله في زيادة فضربوا جواد عبد الله وجواد احسان ابن زيد بقتلهما وظهرت
من اعداء الله شدة عظيمة وارداهم الله بعشرة في الاوة تكاثرت اعداء الله وكثر
الصياح وعبد الله يبصر الراية وينادي لا اله الا الله محمد رسول الله صلى الله عليه
وسلم وكان اصحابه الذين لم يهبطوا بالمال يقاتلون بعضهم لبعض يسيرا ما بعدنا ترطنا اصحابنا
في القتال فلما رأوا فترتوا المال وجعوا اصحابهم فوجدوهم في قتال شديد فكبروا وهللوا
وحملوا عليهم فلما سمع عبد الله بحملتهم اجابهم الى ذلك وزادوا في حملتهم فرجعوا
اعداء الله وولوا منهزمين وولوا الادبار وزاد المسلمون في اثارهم الى ان اشرفوا
على القصر فرجع المسلمون عنهم فلم يكن غير ساعة الا وعفته الرعاف فحوبهم
وترك المسلمون ما اسعل من القصر واغزن غسان عبيدهم يخدمون السافية التي
كانت مخذرة عليهم من الخيل وكانت جملة المسلمين تسعين الفا وخمسمائة فارس
وعشرة واناث رجل فغانموا فتخلفين عنهم فاوثبت صاحب القصر كتابا الى
صاحب صافيين وهو يعلمه بتزول العرب عليه وكان شابا حسن الوجه قوي

السعيطين

السعيطين وكانت له شجاعة بين ملوك النصارى وكان صاحب المعلقة يحبه لحسن معرفته وشجاعته
وكان يرى انه افضل منه واعلا منه بالرتب والنسب فلما وصل الكتاب الراهب سار كتب فجرا
ومزقه وغضب غضبا شديدا وقال والله لين مكنني الله من رايتهم لاضربن بهم الافاق ولا ابقين
في بعلهم ثم استدعى لهم بمائة الف فلما سمع المسلمون وباؤا هم عظيم فلما كان في صبيحة
غد اخرج على المسلمين في جميع جيوشه وهم مائة الف وخمسمائة راية والفرسان والخيل
تجول جولا ... فقال عبد الله نعم جبا وكرامة ثم امر المسلمين بالرحيل فرحلوا
وناخروا السير من موضعهم ثم انذر عدو الله بجيشه والرايات تلوح على راسه كانها اجنحة
الطيور ووقف الناس صفا واحدا واعداء الله والمسلمين ثم ان عبد الله اعظم الراية المنصورة
بيده وقال له خذها حتى نطلب الميراث فقال له جزاك الله خيرا باين عم رسول
الله صلى الله عليه وسلم فلما خرج عبد الله بين العسكرين ونادى باعلا صوته معاشر
البطارقة من وهبني نفسه من عم رسول الله صلى الله عليه وسلم فما استتم كلامه الا وخرج
اليه بطريق وهو ابن اخي الملك وهو مشهور بالفروسية فجاء الى ان قرب من رئاب الملك وقيله
فقال له يا ابن الاذلين انت احببته وارخت عليه الاضلم منه وانت الوارث لغلالة الخائنة
ثم تقدم الى قرب من عبد الله ابن جعفر وحمل عليه حملة منكرة من غير كلام وناداه
البطارقة انجز فعلك يا ابن الغادر فضربه بحسامه فاخذها عبد الله في مفرقه فقطع
منها نصفها ثم ان عبد الله حمل عليه حملة هائلة وقال انا ابن عم رسول
الله صلى الله عليه وسلم ثم ضربه ضربة شق بها وقال السم الله وعلى بركات اسم الله
وبركات رسول الله صلى الله عليه وسلم فوقعت على راسه الى ان خلط احشاءه واخذ
سلبه ثم طلب الميراث فما استتم كلامه حتى خرج اليه ابن الملك على جواد ابيض يشبه
البياض وعليه لامة حسنة وركابه ذهبا ومعاشره كذلك وسيفه فضة وعلى الجواد شلل
من الحرير اسود فيه ثلاثون سهما بالذهب وراجع بالعجلة فناداه اخته وقال له الم
تعلم يا اخي انه من اهل الارض المنصورة وتزوج بنت الملك فقال لها عبد الله الم
يكن فيه بعل فهو ... حه بهم فقالت له يا عبد الله العون امن علي فتبسم عبد الله
من كلامها تبسما كثيرا ثم تجلت النصارى لحسن ابن الملك وعبد الله كذلك ثم انه حمل
على عبد الله حملة منكرة واتعمد ابوه وقال له يا ابن الصعاليك سريعة منه اذا لم تظهم
فعلة فلما سمع كلام ابيه حمل على عبد الله حملة منكرة وضربه ضربة شق بها
واحدها عبد الله بسيفه فانقطع سيف عدو الله ورفع من يده الارض ثم
اراد عبد الله حمل على ابن الملك واراد ان يضربه فوقف عنه وقال له ارجع واتبع
اخر لبيك تنتسب العرب الرعدة الانصاف فاجزاه النصارى خيرا وقالوا له احسنت

يا بن عم محمد صلى الله عليه وسلم جزيت افضل الجزاء وانعم العطاء. ثم انه رجع ليلقى بسيبى
فلقيه بعض ورايه بسيبه من سيبى الملك ثم انه حمل على عبد الله مرة اخرى وضربه فبرامن
عنما عبد الله فجاءت غير طايلة ثم ان عبد الله حمل عليه حملة شديدة وضربه وسط
راسه ثم ضربه ايضا ان راسه عن جسده واخذ سلبه فلما راى الملك ابنه قد قتل حمل هو
بنفسه وساعدته جيوشه فحملوا كلهم على عبد الله ابن جعفر فلما راى المسلمون
ذلك نادى عقبة يا المسلمون الحملة بارك الله فيكم يا حميم يا غالب يا احد فنادى
فلقيهم هو وفرايج وسليمان ابو خالد ومسروق ابو زيد وحزام ابو ضرار وانتصبوا فرسانا
من غسان وكل جملة فرسان غسان مايه فارس واما صغير كل واحد منهم اطعمه الله
ومروته واما عبد منا فقد تقدم لك علمهم بكل مواطن ولقد فهم العدو عن عليهم قسم
ان اعداء الله زادوا وصبرت لهم ابطال المسلمين فنادت لبيها يا بن يا غالب
ابن عبد الله ابن جعفر وخيله ابن حزام وخيله ابن حنظلة وخيله ابن رابع وخيله
ابن سليمان وخيله يا بنات العربيات تقدمى لابارك الله فيكن ونسبا. الى اولادهن
في اذ عنهن فلما سمعت الامراة ذلك زادت في حملتهم وكل واحد راينه يبدد وجردوا
سيوفهم وحملوا حملة منكرة وكبروا وهللوا وحمدوا الله عز وجل حمدا كثيرا واكثروا بالهلال
على الجيش الغريب محمد صلى الله عليه وسلم وزادت خيل بني هاشم وبني مخزوم
وداروا بهم كدوران الرحا مع اكوان جيش اعداء الله فلم يلبثوا غير ساعة واذا بهما قامت
على ساق واحد الكرة فصار الملك وحاشد عبد الله ومسروق وسليمان وعمر وطارق وسعيد
وعبد الله بن حنظلة في مايه فارس حالوا بينهم وبين البلاط ووقفت غسان وقفة
وطحن وكمالان وعمير وربيعة اسيافهم في اعداء الله ورسوله ولقيهم عبد الله بالحاب
فلم يزالوا من حتى ما احسن رايه وما اشد باسه ووقع السيف هو ولحاقه بلما راى الملك
الامر كذلك اخذ على نفسه وكبكبته من الخيل وهرب ان دخل البلد وارتحل المسلمون
في تلك الساعة الى ان فرغوا من البلاد وداروا بها من كل جانب ومكان ونحن العين في
البلاد ونصبت الرمات على القصر وطلعت الرمات وزحفت العبيد للعبيد وتقاتلوا
بينهم ذلك اليوم الرمات القصر فقتل من العبيد خلق كثير وبشر القتل في عبيد غسان
ونجم وانهزموا فلما راى ذلك جميعه غنى الشيخ بهم العشر وزاد الامر عليهم
فخرج عدو الله وغضب وحمل على عقبة وكانت خيل المسلمين عارية من السروج
والشعر عارية بالبغلات والناس راجلون وخرج عدو الله ولم يلق عقبة المسلمون
خبر وكان عبد الله ورابع وسليمان وعمر ابن حمزة وحزام ابن ضرار وربيعة ومسروق
فلما اتاهم رجال اعلموهم واخبروهم بقصر هنالك معاليق موضوعا كثير الاغنام والانعام
وكان يخرج

يخلى نجدته والكثير البيات وامرهم ان ينشوا الغارة عليه يركبوا خيولهم وهم يريدون العسكر
وهم يتسللون فلذلك انوا وكانوا اربعة عشرين فارسا ولم يكن لعقبة خبرهم فقال صاحب الطريق
واذا بعدو الله قد هجم على المسلمين على غفلة فنادى عقبة يا ويلاه اصبحنا وراء الكعبة
فالويل كل الويل لعبد الله ابن جعفر فقال عبد الله لرابع اعلى هنا عشرة يدفع المسلمين
وعشرة هنا يدخلون البلد على غفلة فقال سليمان ادخل انت ورابع ومسروق وسعيد
الله بن حنظلة وسعيد وصبيان وعنبة وكثير وخاتم الا وعدهم عشرة فانطلقوا الا ان
دخلوا البلد وتوسطوا واعلنوا بكلمات الاخلاص وهي قول لا اله الا الله محمد رسول الله
صلى الله عليه وسلم ووضعوا السيف فيمن وجدوا في وسط البلد فلما راهم النصارى يفرون
ويهربون احدثوا بانفسهم لا اله الا الله محمد رسول الله صلى الله عليه وسلم فلما راهم
الصحابة رضي الله عنهم ان يغلقوا الابواب في وجه الملك وجيشه ويسر عنهم خبر بما حدث
في البلد فقال عبد الله ورابع لمسروق كونوا هنا ضربي لا هل البلاد وفخر لنصرة المسلمين
فقال لهم مسروق اخرجوا على بركة الله تعالى فاخرجوا فسمع الملك الاصوات في المدينة
يقول لا اله الا الله محمد رسول الله صلى الله عليه وسلم فرجع الملك الى البلاد
والمسلمون في اثره فلقيه عبد الله ابن جعفر ورابع فقال له اظننت انك نجا معا
حل بك انا عبد الله ابن جعفر بن عم رسول الله صلى الله عليه وسلم ثم حمل عليه
حملة هائلة فابان راسه عن جسده ووقعت العرب صرعا في اعداء الله حتى
قتلوا منهم ثلاثة الاف واخذوا جميع ما خرجوا به وافترق النصارى في الاودية والشعاب والخلاء
واخذ المسلمون على البلد وملكوها وتفرق جيش اعداء الله فمنهم من مضى الى صاحب
ساحل عيذاب ومنهم من مضى الى صاحب طالع ومنهم طايفة مضت الى صاحب دنقلا فاقام المسلمون
في البلد وجلسوا هناك مدة ثلاثة ايام حتى فسموا الغنيمة عن اخرها واخذ
العاشر خمسة الاف والرجل اليمن نصف دينار بيزنطيا والبيطار لعرب العالمين
قال المؤلف الحبشي وكان صاحب طالع يركب في عشرة الاف من اصحابه فلما علم
المسلمون صلاة الصبح امر عقبة بالرحيل فلما ارتحلت المسلمون ورحلوا وكل امير راية
بيده وزينته وزينة جواده واجتمعوا في حلقة واحدة وعبد السخارج من الحلقة لان
جواده ضرابا بيده تهابا بيده فوقف خارج الحلقة فتكلف العرب بما عنده وكل واحد
تقلع بما عنده وهم يتشاورون الى موضع سيذهبون فقال عبد الله ابن جعفر ايها
الامير نحن نسير البلاد طالع وطايفة منا تنفع مع حزام ابن ضرار الى بلاد راقا فقال
له نعم هذا هو الامر السديد والراي الرشيد فعقد عقبة راية حزام ابن ضرار
واربطه بعشرة الاف وبعثه الى بلاد راقا وسار عقبة وبقية الجيش مع عبد الله ابن

جعفر وهم يريدون السير الى فرغانه بلاد صالح واذا بصوت الطبول تضرب والرايات قد نشرت
واذا بخيل قد اشرفت على ربوة طويلة صالح فلما راهم المسلمون وقفوا وانسل
عبد الله في ثلاثين فارسا وليس عندهم غير الاوعبد الله ابن جعفر قد وصل اليهم وقال
لهم يا عباد الله انا عبد الله ابن جعفر انا ابن عم محمد صلى الله عليه وسلم ثم صف عليهم
وصواحابه يوقفوا الحرب ساعة واذا بعبد الله ضرب فارسا منهم فقتله وابان راسه
عن جسده واذا بهم ولوا الادبار وكانوا ثلاث مائة فارس وعشرين فارسا فقتل المسلمين
منهم مائة وعشرين فارسا وهرب الباقون حتى وصلوا ملكهم فقالوا له ايها الملك رأينا
ابطالا يدورون الموت احسى من الحياة الموت عندهم عنيمة والحيوة ندامة وقد قتلوا منا
مائة وعشرون فارسا ولولا ما ادركنا بانفسنا ما وصلوا الينا فقال اليك وما الرأي في نفسك
والعاقل من صان نفسه قبل الهجمة والندامة حيث لا تنفع الندامة فقال
فلما سمع ملكهم كلامه اغتاظ عليهم وامر عليهم بالسجن ثم انشد يقول ابياتا وشا
ورهم الاخذ في الحرب او الجلوس فقالوا له ايها الملك الرحيم اخرجنا الى ظهر البلد
فنقاتلوا على زرعنا لكي ينفع فيه الفساد فقال لهم كذلك واذا بالمسلمين
قد اقبلوا والرايات قد نشرت وعبد الله ابن جعفر قد اقبل عليهم وعقبة رضي
الله عنهم اجمعين فلما راينهم اهل صالح امروا بالكوس وركب كل واحد واصطفوا
الناس وقرب بعضهم الى بعض ونزلوا واذا بعبيد غسان قد نشان الحرب مع عبيد
النصارى فقتلوا ثمانية فلما راتهم عبيد بني هاشم وبني مخزوم غضبوا ولبسوا
الات حربهم ولبسوا شعارا حمرا واخذوا الحجارة بايديهم وتزغدموا قبله قدامهم
مع عبيد الله والعبد قاضي يتقدمهم بايديه والعبد بسيفه ثم حملوا على عبيد صالح
حملة منكرة فلم يكن غير هنيهة الا وعبيد النصارى ولت الادبار الى ان اخذوهم
البلد واسروا منهم ثلاث مائة عبد وقتلوا اربعين وحملت الاسارى عند
عبيد بني هاشم وبني مخزوم وقال بعضهم
لبعض هل لكم من الرأي ان نسرحهم الى عبيد ويكون لنا فضلها الفضل
لسادتنا فقالوا نعم فاجتمعوا على كل غلام حلة حمرا وعمامة بيضا وحزبوز
مع كل واحد منهم واطلقوهم وهم يكبون عند مواليهم خبر ما
بعدوا فلما سرحوهم قيل لعبد الله ان العبيد قد سرحوا اسارهم
وقال كيف كان امرهم فاخبروه بما صنع العبيد من اولها الى آخرها فضحك
عبد الله من فعلهم وقال هذا صولة لا عمل لها ثم سار عبد الله الى ان لحق بالعبيد
وقال العبيد بني هاشم ما هذا البعير الذي تعلقتموه قالوا له يا مولانا رسول الله صلى الله
عليه وسلم

عليه وسلم ارادنا ان نضمنوا بعلفا كما ضمنتم انتم بعلفكم قال لهم ويحكم اين هذا البعير الذي
الامير لو علمنا انكم تتعبون من اجله ما بعثناه قالوا لهم عبد الله خوفوه علينا
بعلف بعلفا بابا قال فساروا بعبيد صالح الى ان بلغوا على غير ساعة واذا هم قد انوا عليهم
ثلاثون مائة بالسيف والجواشن والخلل الرابعة الى عبيد المسلمين وكان امير هذا العسكر
عامر الذي فتح ابلة فلما اتاهم الخبر بان المسلمين قد اقبلوا اليهم ركب بنفسه وجميع
جيشه من معه فلما نظر عبد الله الى كثرتهم وقال لاميرهم اعطوني ما ابا الله عليكم فقالوا له
يا امير المومنين كنا نقاتل يا ناس وانتم جالسون لا تعلمون علينا فانا علمكم ثم جعل يضرب عبد الله
ويسارعيه صالح الى بعضهم وبان المسلمون تلك البلة بلما انتصف الليل قام عبد الله ابن جعفر
وقبل جبينه فقالت له زوجته الرابي تسير يا عبد الله قال لها نطلب الله بعجاته تعرض لي
فسار الى ان قرب من البلد وكانت ليلة مظلمة شديدة الظلام فوقف عبد الله بباب البلد
وكانت جماعة قد خارج البلد ليسرقوا الذي من اهل البلد انا البلد فرقة وصلوا جميعهم بعشرة
الاف فارس فلما وقف عبد الله عند الباب وهو ينظر ما يصنع واذا بجماعة من الناس قد اقبلوا
من البساتين وهم يريدون الدخول الى البلد فلما راهم عبد الله تحامل على الباب وجلس قريبا
منه وهو ينظر ما تحوا بهم واذا بهم ضربوا الباب مرة بعد مرة فلم يفتح لهم احد فقال واحد
منهم فسخ الله العظيم الذي بلغني هذه البلدة لقد جعت هذه الليلة فقال بعضهم لبعض
تسوروا انا الى عبد الله ابن جعفر نتعشى معه فان الغالبون وبكوه لنا به عند ذلك واذا فتحنا
البلد فالوا نعم فلما سمعهم عبد الله ابن جعفر تحقق عنده غيظهم على اهل البلد فقام
من موضعه الذي كان جالسا فيه مستخفيا وهو يسمع الى كلامهم وجاءهم بالسلام فقالوا
له من انت قال لهم انا رجل من اهل البلد فقالوا له ومن انت من اهل البلد فقال لهم
قال لهم انا عبد الله ابن جعفر بعرفوه وقالوا له تقدم معنا حتى نتفرج على الامير
بيننا وبينهم فقال لهم عبد الله انهوا الباب تروا عجبا فاقبلوا الباب يفتح لهم
وقال لهم البوابون ملطاجنكم عندنا قالوا لهم ان البلد يغشاها الحاجب فدخلوا ودنى عبد الله
معهم فلما نوسطوا البلد قال العبد الله اجلسوا هذا الموضع حتى تنظروا كيف
يكون هذا الامر فسار العبيد الى ان دخلوا مواضعهم وعبد الله جالس بينهم فلما هو
جالس واذا بشيخ اتاه وقال له ما تفعل هنا يا عبد الله فقال له عبد الله ومن اعلمك باسمي
قال نظرت في العدد وضربت التراب فلما طلع بعلمك ذلك وعلمت انك عبد الله ابن جعفر
ولا تخف مني ولا تخف فتعجب عبد الله منه وعرفه فلما تيسرت معه وانا فتعجب واذا بامرأة
اتت اليه ومن تلقت الى ان وقفت على عبد الله وقالت له يا سيدي يا ابن جعفر قال لها الشيخ ومن
اعلمك بانه قالت له انا اعلمك انت ثم قالت له سرعة الى منزلك وعلى بركة تفتح البلاد ان شاء

الله تعالى فسار إلى عبد الله ويلقى الشيخ الداخل إلى القرية ثم خرجت وأنت بعد أن أخرج فتلقى
إلى عبد الله وقالت له يا عبد الله أنا زوجة الملك فقم وادخل القصر ولا عليك حرج من ذلك
فأبى وغاب ولد الملك فدخل أبوه على القصر واستطعمه عليه فقال له عبد الله سبحان القصر فقالت له ولم
ولكنه نزوج الله بغفل عن ابن عبد الله صلى الله عليه وسلم أن يجعله من أمته فأقام عبد الله
معها أن يدخلوا في بيت ما دخل القصر ثم سارت وخلفته ولما وجدته جالسا والشمع يوقد
بين يديه فقام يسير بهما وقال لها يا أمة علقت الترتيب إذا كان أفضل
صلى الله عليه وسلم فأبصرت فرحت شديدا وخرجت وأنت بعبد الله ابن جعفر إلى أن دخلته
على أبيها وأعلمه عليه وجدد إسلامه وعرفت الجميع بإسلام ابن الملك ثم
بن الملك فبقي تضع الساعة بهذه البلدة فقال لها بن الملك أنا أتبعك أو والدك إلا وبعد ما يتزل
قصره تجتمع أهل البلد معه وتحدثوه وتنصحوه بأن أقتضي من ذلك فإنا أول طارب عنه فقال
الله أبعد ما أبان ثم كتبا أنا إليه وقال يوقوف على هذا الكتاب تأتي الجيش والساعة
لعارض عرض وإن بقي بعد أحد بلدا وصل الكتاب الملك قرأه وفهم ما فيه قام متعجبا وخرج البلاد
ودخل قصره فلقيه ابنه وزوجته وجلسوا معه الموضع جلوسه وإذا بعبد الله ابن جعفر
داخل عليهم فقال الملك لابنه يا بني كونك الداخل علينا فتبسم ابنه وجلس عبد الله وبدأ
في يا ابن الملك فقال يا بني حقوق الأدبي صلى الله عليه وسلم قال نعم قال لهم
قال نعم فقال لهم وأنا أقول أشهد أن لا إله إلا الله وأشهد أن محمدا رسول الله صلى الله عليه وسلم
فأقبل عبد الله بالسلام وبرحم ابنه وزوجته وأقاموا تلك الليلة ولم يكن عند المسلمين خبر
بما صنع عبد الله ابن جعفر رضي الله عنه فأبى ويرجع خبرهم المسلمين فباتوا تلك الليلة
في أمر عظيم وأما زوجته عبد الله ابن جعفر مكثت أخبرها وقالت لها إن عبد الله ابن جعفر خرج
عنوة أو حيث سلك فأرسل ابن الملك إلى عبد مسروق وسألهم عن عبد الله ابن جعفر
فلم يقبلوا لهم على شيء وقالوا لا نعلم خبرهم خابيون وجلسوا
على عبد الله ابن جعفر فلما كان في صبيحة تلك الليلة بعد صلاة الصبح وإذا بالملك والكب
وعبد الله عن يمينه وقد سمع له وخبر جواس البلاد فإذا أهل البلاد قد جمعوا أحد
البلد والملك قد أسلم وأهل البلد طيطخار البلد لم يكن عندهم معرفة بخبرهم
كله غير أنا بإسلام الملك وأبيه فخرجوا إلى عبد الله ابن جعفر فلما خرجوا فإذا هو في الأرض
فدخرج الناس ينظرون قدم الملك وركبت المسلمون ينظرون وإذا بالملك قد خرج
وعبد الله عن يمينه بعد ذلك فأرسلوا لعقبة أيها الأمير إن القاضي
الملك عن يمين الملك وهو عبد الله ابن جعفر فقال له عقبة فأين أنتم الهم
يسير أحدهم فحصى ما أشبه بأسه وملأ عالم أبيه وما أبى عقله فإذا قد الملك

تابع باقي الصورة

يا عباد الله معاشر المسلمين أنا أشهد أن لا إله إلا الله وحده لا شريك له وأشهد أن محمدا عبده ورسوله
صلى الله عليه وسلم فإذا سمع المسلمون ذلك ملأوا وكبروا وارتجوا عن جبلهم أجمعين وتزلزلت
أيضا وسمع أهل الجبال ذلك فكبروا عشرة آلاف فارس وأقبلوا حتى سمعوا بإسلام الملك فأسلموا
كلهم عن آخرهم وفرح المسلمون فرحا شديدا حتى أسلم أهل مالح ودخل عقبة البلاد وأمرا
رضي الله عنهم أجمعين وأتى عليه رب العالمين فأما العوف فإنه
رحمه الله تعالى فكان لما خرج ابن خزام ابن الأزور فسار إلى بلاد الروم وكان ملكها يجلا عارفا
بالأمور وقد بلغ عمره مائة وثمانين سنة فأتى عليها مائة وثمانون سنة فإن
وقع شيء شديد بحنظلة بن زيد السلمي فإنه عمره تلك السنة مائة وعشرون سنة وهذا
خبر غريب أو يسير لأنه كان عالما بالتواريخ فإن وكان صاحب الرجل كبير من الكبار العالمين
لأهل الديانة فبقيت وغربها من العالمين فلما سمع صاحب الروم أن العرب قد توجهوا إليه
استشعر على أهل مملكته وقال لهم ما عندكم من الرأي في هؤلاء العرب فقد نصرهم الله بأهل
الأرض قهرا وغلبا وقد سبقوا الدماء وقتلوا أقاربكم فأشيروا علي بما فيه الرأي لنا فيهم فيقام سوافي
لي أو أخرج إليهم وحدي وأترك لكم بلادكم والعاقل من عرف الحق واعتبر بغيره والجاهل من علم
بغيره ولم يعتبر فلما سمعت البطارقة ومعرفة ما جاءوا إليه ذلك الملك مائة فارس
الوغا، خزام ابن ضرار فلما رآه خزام قال يا وثنا أنا لعلخذا أو الإسلام فلما قرب من خزام
ابن ضرار نزل الملك ليسلم عليه فلما رآه خزام نزل الملك ليسلم عليه فنزل إليه فلما
سلم بعضهم على بعض نادى فقال معاشر المسلمين أنا أشهد أن لا إله إلا الله وأشهد
أن محمدا رسول الله صلى الله عليه وسلم فإذا كان يركب خمسة آلاف فارس فلما
أحد عشر ألفا ما سلموا كلهم معه وكتب خزام كتابا إلى عقبة وعبد الله ابن جعفر
يخبرهم بإسلام صاحب الروم فلما وصل الكتاب بيده وقرأه وكتب له بالفتح ورد الجواب
أنك تأتي أنت ومن معك عند صاحب الروم فجاء عبد الله وراجع وسليمان ومسروق إليها الأمير
لا تفعل بل نسير إليه وإن ذلك أقرب للتواضع وأشرف للمسلمين فقال له عقبة افعل يا بني ذلك
بارك الله فيك ما أحسنه رأيك وما يدري ذلك فإن ركب عبد الله وراجع وسليمان ومسروق
وعمر ابن حمزة وحنظلة وشداد ابن أوس وراجع بن حاجب السلمي وسعيد بن نافع
وعبد الله بن كثير مائة وخمسين فارسا من أمراء العرب وسار معهم بن صاحب جدران
من الشيا لحين لم يجد فيكم عقبة فقال نعم ثم سار عبد الله وأصحابه إلى بلاد الروم فلما
وصلوا فيها سمع خزام ابن ضرار وصاحب الروم بقدوم المسلمين فركبوا وساروا إلى لقائهم

وجيشه معه فلما فرغوا منهم نزل حزام واصحابه لعبد الله ابن جعفر وكذلك يفعل بجيش الله نزل اليهم
وتعانقا وصاح زال ثم انه عطف على صاحبه حزام ابن ضرار وصاحبه زال التعانق فزال الى الهزيمة ثم انهم
ساروا الى بلاد البحيرة واحدة ودخلوها واكلوا وشربوا وصلوا الظهر ثم انهم بعد ذلك ركبوا جملة
واحدة ورجعوا الى بلاد صالح زال وصلوا الى عفيفة رضي الله عنه فخرج عفيفة الغازيهم وحمدوا
الله عز وجل على اسلام صاحب زال وصاحب صالح ثم اجتمع المسلمون بعد صلاة العصر جملة واحدة
وهم يلوذون بعفيفة من الحلاة ثم انهم سألوا صاحب صالح وصاحب زال على صاحب ساطيف
فقال صاحب صالح ايها الامير ملك اقم بعفيفة التي تدلك وترضا انوثنا فمن عنده داء الاموال والبرسم
منه وتشفيه بأساوف نطعمه صاحب المعلقة هذه البلدة باخراجها انفا من شقة وهو
مشوم على العلم بالكتب المتقدمة وبكل حكمة موقوفة من الحكم المتقدمة وكذلك ايضا الامير
ابن الزبيبي ابن العوام بأنه يعلم اليه ان ملك الصابئين يقوم مقامه فقال
ان نصرة الله اكبر واعلى نصرة الصلوفيين فقال صاحب زال العبد الله انه يدلك على اية الجن
وارسوعشرين الف شيطان موثقة وانا اعتقوا لعفيفة العبدة فعند ذلك فرجوا
الله بم كانت رسول الله صلى الله عليه وسلم وبين عمله ان يبصرنا عليه كما نصرنا على غيره
ثم ان عفيفة قال لاصحاب العرب ما عندكم من الزاد فقالوا له نحن لا نتبعاولما امرت فانا ثم انفق العبد
الطيب جعفر وقال له ما عندك من الخبر ايها السعيد قال له ايها الامير نحن في ضيقة عند نزعلوا
الله ان ينقذ الله تعالى الكذلك ربي العالمين لصحة الله الرحمن الرحيم صلى الله على سيدنا محمد وعلى آله وصحبه وسلم تسليما

عشرون نساطيف تخوف آلبه وقتيبه وآلة الفشحاني

قال صاحب الخبر فلما كان في صبيحة غد بعد صلاة الصبح
دخل المسلمون الرساطيف وقد اصلوا بوابيها بالنار عظيم ثم بشدة صاحبها ثم قال
عفيفة لعبد الله ماذا نصنع فقال له عبد الله تتقدم انا وسيرة بجيش نعمل لنشوف الغارة
عليه فقال له عفيفة افعل كما تختار منه لما بقي كرعنه من البطاشة قال فتبسم
عبد الله ابن جعفر رضي الله عنه وقال نرجو الله ان يفتح سكوته بحول الله وقوته ثم
ثم انه اوصى عفيفة على الضعفى والاموال واستدعى عبد الله بم سانه المعلومة فاول
فارس برايته ابن الحارث بن اكم ثم ابن سليمان ابن خالد ابن مسروق ابن زيد ابن عمرو
ابن حمزة ابن منقلة بن شداد ابن فايم بن اويس ابن سعيد قال ولم يزال
يدعو اربعة جار بعد جار ويقولون الله ما العساكر الا ان خرجت اليه فتسمر
مايه بارص معه يعرف عبد الله شجاعته وشدته وابرعوا عليهم زينتهم ملبسهم
من قوم هانت عليهم انفسهم بطاعة الله ورسوله والله يعلم متغلبة وقتيبة

فخرجوا به بيمنة

ناد عقبة نادى عسل فلم يجبه احد ثم نادى يا لـ لى فلم يجبه احد ثم نادى يا لـ ل لخيله فلم
يجبه احد ثم نادى يا لـ ل لحمير فقالوا لبيك وسعديك ثم رجعوا وكسروا اغماد سيوفهم وقالوا
دهم فال وكانوا اعطاه الله اخذوا النساء فلما رجعت حميرة وجوههم وزادوا جعلتهم فلم يكن
غير ساعة واذا بهاذ قد اتى على اعداء الله فاوقع الملك واصحابه وقد اخذوا من المسلمين
ثلاث مائة اسيرا وقتلوا الف وخمس مائة بارزوا واخذوا من النساء ثلاث مائة امراة وقتلت فيهم
حميرة الف واربعون رجلا وماتت من حميرة عشرون فارسا منهم رجاعة ابن عون وشداد بن الحارث
واوس بن عبد الله وقتل من المسلمين رحمهم الله ورجع عبد الله الى بلده بغنيمة وكان عبد
الله ابن جعفر نازلا على النصر ينتظر قدوم الجيش ويلقى الملك بالبلد وهو يطلب البراز ولم يأت عنده
خبر واذا بالعين دخلت من الباب الاخر والناس موقوفون ونسائرهم قدامهم وهم يقولون لا اله
الا الله محمد رسول الله صلى الله عليه وسلم فلما رآه عبد الله لم يشك عنده خبر بما فعل اذ
مع عقبة رضى الله عنه وجيشه بينما هو يطلب البراز اذا سمع صوت التهليل والتكبير فعظم
الامر على عبد الله وقال انا لله وانا اليه راجعون يا ليتني كنت معهم فلما وصل احد الى
وخطا النصر وهو قصر عظيم فنزل فتبعه عبد الله واصحابه حيث لم يجدوا ما جرى بين
عقبة والمسلمين وبينما هم فتخيروا واذا بجيش قد وقف عليهم وثيابهم تقطر دما لانهم
كانوا يخوضون في لحم من قتلوا وعبد الله قصير واضع يده على راسه وهو متحير ينفسه ولما
قربت حميرة قالوا لعبد الله ونزل عبد الله لهم فاخبرهم الخبر فقصوا عليه الخبر من اوله الى اخره
فقال عبد الله والله لقد علقت ارهف الامر بقيعة احد غيرك يا حميرة فاذا عقبة انما
اخر الجيش وانت اقطع اياما بالعساكر فنزلوا في بوتة هناك وقربت له فريسة من ساعتها فقال عبد الله
لعقبة والله ان لك لوجه هكذا فعل له يابن عم رسول الله صلى الله عليه وسلم الحمد لله والقوة لله
بوالله لولا حميرة ما كانت للمسلمين قايمة فقال عبد الله هذا والله فعل حميرة من يوم ضمروا
فلما ثم نزل المسلمون فسطاطا واحدا واكثر البكا والنحيب عند المسلمين على الاسارى
وفرح اعداء الله ورسوله بما فعل فيهم وباتوا تلك الليلة في فرح عظيم وباتوا المسلمون
في تلك الليلة في اشد حال فلما اصلوا صلاة الصبح جلسوا يتكلمون فيما بينهم وما يصلح بهم
واذا بطبول اعداء الله تقرع واذا بالابواق تنفخ واذا بعدد والله خرج في ثمانية آلاف
صناديد قومه ومعه مايتين قبة من بنات وزر ابيه واريائه ولونه وثلاثة الوية مختلفة
الالوان وهو في وسطهم وعليه حلة حمرا وهو راكب على جواد اصهب لم ير الراؤون احسن منه
ومعه خمسون الفا من الرمان وعشرة الاف رجل في كل واحد منهم رقة وسيف ولم يبق
احد في البلاد الا خرج ثم اصطف الناس صفا واحدا ينظرون بعضهم بعضا وكانت عدة
اثنى عشر الف مقاتل اذ بينه مقاتل اديبها عارفة باحكام التورية والايجاز والغريب مخترعة لك

لحسم سالم حمد الرحيم

وقد خرج منه اليمين فاذا يبعل الله ما يشاء وقال عبد الله راكبا على جواد احمر وكل الميسرة ابن زيد وكان
خلف جواده بغلة غلامه والغلام راكب وهو يقول يا لها من شديد الدهونة عجل الثلاثة فطاف
اليمين وعليه شبلا ابيض من الحرير مختم بخواتم الذهب وركابه مذهب وجماعته بقية وله فلانة من
البقية وقد عجب بفتى يامير فقال عبد الله وقد وقف غلامه بين يديه ثم اشتمل على
كفه وسار نحوهم فلما قرب عبد الله منهم استدعا بالبراز فقال معاشر اهل سالطيق هل
من مبارز يبارزني انا عبد الله ابن جعفر بن عم محمد صلى الله عليه وسلم فلما سمعوا
كلام عبد الله قربوا الله بقلوبهم وهموا فحملوا وخرج جميعهم من البلاد وخرقنا ابيت الملك
وكر عبد الله البراز فخرج اليه ابن اخ الملك وهو المسمى جواد ابيض شديد البياض فلما قرب
منه قال له انت ابن عم محمد فقال له عبد الله نعم فقال له عبد الله من اي الناس انت
فقال انا ابن اخ الملك فلما سمع كلام عبد الله ولى هاربا فقال وحق ثالث بن
صابر قال الحمير او يسير بن شداد قال كنت حاضرا ذلك اليوم وكان عبد الله يجولونه من
حسنه وجماله رضى الله عنه وزينة جواده قال وبينما الرماح تسابق الرماح تسابق
اذ خرج غضيف يريد قتل عقبة بن عامر ولم يكن عند عبد الله خبر وكان عقبة قد
تسعين الفا كلهم من اخلاط العرب وتقدم عبد الله مع خيله كما تقدم ذكره وكان جميع
الفرسان مع عقبة فلما اخذ رواحه واد عناك وهم يريدون الخروج منه واذا بصاحب سالطيق
خرج عليهم وكان قد علم بعبد الله ابن جعفر انه تقدم البلاد فارصى اخاه ان تقدم
بجيشه وقال له اذا سمعت تكبير عقبة وتكبير عبد الله فانزل عليهم واذا هم صبوا يوشك
ان هذه خيل سيارة فما افتقر رماحهم وقالا والله يا امير الهوسنى ارهوة
عليهم الات الحرب فاذا اخ الخيل قد اشرف عليهم فاوصاهم بتلاميذ في
وسطهم وعلى راسه تاج من اللؤلؤ الابيض فقال لاصحابه ملوثم والجملة مجملوا على
جيش المسلمين بعناد واحد وهم ثلاثون الفا والمسلمون تسعون الفا فلما التقى المسلمون
والكفار اقتتلوا قتالا شديدا والتحم الحرب فقال عثمر هيبة الاوفاقت على المسلمين
الله من المسلمين خلقا كثيرا ولولا حميرة ذلك اليوم ما فاقت للمسلمين قايمة
فلما وصل ثلثي سعيد بن ظالم فقال الخبر لعبد الله بن كثير وكان معهم فتوجه
الشام وابو بقية فلما كنت حاضرا ذلك اليوم مع خيل عقبة فوالله لولا حميرة
ذلك اليوم ما فاقت للمسلمين قايمة فلما وكان جملة حميرة ذلك اليوم ثلاث
مايته فارس جلسوا هم لقد اتعبوا من انفسهم فلما فاقت على المسلمين

ناجي عقبة

اليوم والجمعة ثم نادى ياعلقمة فاجابه صوت هاروهي راكبة على بطنه معاشر السامعين اسمعوا اني
وهبت نفسي لمن يقتل عبد الله ابن جعجم واسر ابنة الملك الاكبر وانا زوجة له ويكون لي على
حكم فسمع ابوها مقالتها فقال اشهد واعلن واني قد رضيت بما قالت فاوعدته بذلك فخرج للبراز
فسبقها ابن جابر لعنه الله فقال وكان من الكبار فوعده وسار الى ان لحق بالملك فقال له وقال
له ارايتك ان اخرج الى عبد الله ابن جعجم وابارزه فقال له اخرج اليه وايها اتت قتلته فهو صهرك
على بنتي قال فسار نحو عبد الله واستدعى للبراز وقال ابن عبد الله قال اليك قال له اخرج الى
البراز قال له عبد الله واي فرجة اعظم من عدة الفرجة فلعله مدركه من قبلي ما انتضى سيفه
وما اعلا مر السيف مخرج عبد الله وعليه ثياب بيض ولبس درع رسول الله صلى الله عليه وسلم قال له
اعندك بنت الملك الاكبر قال نعم قال من حافرة الجيش معك قال له نعم قال له اتوعدنا منها قال
نعم ان قدرة الله اعظم وهي مع العبد حيث ما سلك ثم ضربه وقال له يا عبد الله انتظر اخاك وابا
اخي من النزوا ان ما فاتك اليوم فانا لك غدا قال فاجمل عبد الله على عبد الله وصاح به صيحة عظيمة فطارت
الهاسرا ينزوم من صيحته ثم ضربه ضربة عظيمة فوقعت عنبر صايته ثم الوى عبد الله نحوه
وضربه ضربة بعد ما كبر وقال بسم الله الرحمن الرحيم وعلى برئة رسول الله صلى
الله عليه وسلم فوقعت على كتفه فقسمه نصفين فكبر وكبر المسلمون عند قتله
واخذ سلبه وجواده ونادى ابنة الملك صلح على جنازتك فقالت له يا عبد الله
الساعة تخرج لك الداهية العظماء والطامة الكبرا فقال لها ومن الطامة العظما الا نفهر ما يا برزة
رسول الله صلى الله عليه وسلم ثم كبر عبد الله البراز فما استتم كلامه الا وخرج اليه الملك
بنفسه وكان رجلا عظيما وعليه اداة حسنة لم يكن احسن منها ثم اشتغل النهار
على مقدمهم بخروج عبد الله بنفسه ونادى الملك ونادى منادي المسلمين الا ان الملك قد خرج
لبراز عبد الله ابن جعجم فمن كان من كبار العساكر من اقراة وصغير ولبير وذكر وانثى
وحر وعبيد ثم فال اعقبة للمسلمين تهيئوا للحملة ان عدو الله قد قتل عبد الله (نشرو)
فاحملوا جميعا لكي لا يفلت منا فخلصه من عدو الله ونجوا الله الا يجوجنا الا لك ثم خرجت
بنت الملك الاكبر زوجة عبد الله وهي تلطم وجهها وتستغيث بابطال المسلمين
بالحملة جميعة على عبد الله رضي الله عنه ثم قال عبد الله للملك انه سمعتنا عنك انك
فاسد العقل كتبتم الدعوات فقال له الملك يا عبد الله استغفر الله مما صدر منك
انه تعالى الله ظاهر في كتابه العزيز يا ايها الذين
امنوا ان جاءكم فاسق بنبا الاية وانت تقول هذه المقالة وقال ايضا واشهدوا
ذوي عدل منكم واقيموا الشهادة لله وقال ايضا الطائبين يا لله من السوء
عليهم دائرة السوء فقال له عبد الله ومن اين لك هذا قال له اينه ؟ الصوف والعقل

يا عبد الله

يا عبد الله الطائبين بالله لهم السوء عليهم دائرة السوء فقال له عبد الله ومن اين لك هذا العلم
قال له اينه ؟ الصوف ان الله ينزله على محمد ؟ الى يا عبد الله انا اختي اسد لكم شيا عندك قال فنزل
عبد الله وقد الملك فقال يا عبد الله حرمت عليكم الميتة والدم ولحم الخنزير وما اهل لغير الله به
قال نعم قال يا عبد الله وما اهل لغير الله به نسمه يقوله قال ؟ اجد في ما اوحى الى محمد
على طاعم يطعمه الا ان يكون ميتة او دما مسفوحا او لحم خنزير قال له نعم قال يا عبد الله
وهل عندك ان الزانية والزاني يجلدوا لكل واحد منهما مائة جلدة قال نعم قال
يا عبد الله وهل تنهاكم النظر الحرام قال نعم قال يا عبد الله وهل حرم عليكم الغيبة
والنميمة قال نعم قال يا عبد الله وهل قال ؟ تجسسوا ولا يغتب بعضكم بعضا قال نعم
قال يا عبد الله وهل حرم عليكم اموال بعضكم بعضا قال نعم قال يا عبد الله وهل قال ؟ لا تاكلوا
اموالكم بينكم بالبطل قال نعم قال يا عبد الله وهل قال بتحريم الربوا واحل الله البيع وحرم الربوا
قال نعم قال يا عبد الله وهل امركم بالجهاد وقال يا ايها الذين امنوا قاتلوا الذين يلونكم
من الكفار وليجدوا فيكم غلظة قال نعم قال يا عبد الله وهل حلل لكم اموالنا قال نعم قال يا عبد
الله وهل قال لكم تحليلها واعلموا انما غنمتم من شيء فان لله خمسه وللرسول قال
نعم قال يا عبد الله وهل امركم باخذ الجزية الا ان تؤمنوا قال نعم قال يا عبد الله قال
حتى يعطوا الجزية عن يد وهم صاغرون قال نعم قال يا عبد الله وهل حرم عليكم اموال اليتامى
ظلما قال نعم قال يا عبد الله وهل انزل ؟ قال ان الذين يا كلون اموال اليتامى ظلما انما يا كلون
في بطونهم نارا وسيصلون سعيرا قال نعم قال يا عبد الله وهل قال عندك كتب عليكم
الصيام كما كتب على الذين من قبلكم قال نعم قال يا عبد الله وهل امرك بالتوبة بعد
ذنوبك قال نعم قال يا عبد الله وهل قال ان الله يحب التوابين ويحب المتطهرين
قال نعم قال يا عبد الله وهل مدح عندك المجاهدين قال نعم قال وهل ؟ مدحهم ان الله
اشترى من المومنين انفسهم واموالهم بان لهم الجنة يقتلون في سبيل الله قال نعم قال يا عبد
الله وهل مدح عندك العابدين التسعة وهم التايبون العابدون الحامدون السايحون
الراكعون الساجدون الامرون بالمعروف والناهون عن المنكر الحافظون لحدود الله قال نعم
وهل مدح عندك الفراء للغران قال نعم قال يا عبد الله وهل حرم عليكم ثم اوتنا
الكتاب الذين اصطفينا من عبادنا فمنهم ظالم لنفسه ومنهم مقتصد ومنهم سابق
بالخيرات باذن الله ذلك هو الفضل الكبير جنات عدن يدخلونها قال نعم قال يا عبد الله
وهل مدح محمدا عندك وقال ؟ مدحه الله وملايكته يصلون على النبي يا ايها الذين
امنوا صلوا عليه وسلموا تسليما قال نعم قال يا عبد الله وهل مدح ايضا
محمد ؟ رسول الله والذين معه اشداء على الكفار رحماء بينهم تريهم ركعا سجدا يبتغون

شبكة الألوكة
www.alukah.net

فقال له عبد الله ورضوا بسيماهم وجوههم من أثر السجود قال نعم قال يا عبد الله وما عظم جسمه
في الجنة قال نعم قال يا عبد الله وما عظم جسمه قال نعم قال يا عبد الله وما
اقسم بعمر قال فقسمه لعمرك انهم ليجدون بعضهم قال نعم قال يا عبد
الله وما استغناء بعضهم عن بعض قال يا عبد الله ما خلق الله من خلق من قبله الرسل
أو بايمان أو قتل انقلبتم على أعقابكم ومن ينقلب على عقبيه فلن يضر الله شيئا قال نعم
قال يا عبد الله ما انزل في صاحب محمد في انه مدحه فيما وفاه في مدحه والذي
بالحق وصدق بلى قال نعم قال يا عبد الله وما مدحه مرة آخر وفاه في مدحه
واحتج عليه لمن اتبعه من المؤمنين قال نعم قال يا عبد الله وما مدحهم وزيره عمر
ابن الخطاب وقال في مدح الذين آمنوا منهم في الأرض أقاموا الصلوة وآتوا الزكوة وأمروا بالمعروف
ونهوا عن المنكر ولله عاقبة الأمور قال نعم قال يا عبد الله وما قال في مدح عثمان
ما يستشهد به ومن نافقه بالعدو وهو على طرف منتقم قال نعم قال يا عبد الله
وما مدح محمد علي بن أبي طالب في خمسته سواه قال يا عبد الله أولها وتعيبها أنهن
وعيبة والثانية قوله ويطعمون الطعام على حبه مسكينا ويتيما وأسيرا
إنما نطعمكم لوجه الله الآية في منح خبزا وثوبا والرابعة حين أعطى الخاتم
صاحبه للسايل وهو راكع فعالوا يؤتون الزكوة وهم راكعون والخامسة مدح
أنجزني يلتقي بينهما بذرة يتغيس يعني على بعلي طالب وزوجته فاطمة قال
نعم قال يا عبد الله الساعة اخرج البراز فقال يا عبد الله سبحان الله ما تشك
تعلم ذلك بعد ما تحقق عندك هذا العلم قال لأبد من ذلك فقال عبد الله حولا وقوة
الا بالله العلي العظيم قال فلما سمع عبد الله ذلك وانا يجمع العلوم كلها ما الله
قم للبراز فاذا فقام اليه ينظرون من كل جانب ومكان والنساء والصبيان والولدان فاذا بركب
على عبد الله وركب الملك ايضا وكان اسمه تراريخ على مدين فراق وكان جعيل الوجه ثم حمل
على عبد الله وحمل عبد الله عليه وتلاقيا بصم بتيني فسبقه عدو الله فاخذها عبد
الله من يده فقتله وقطع ضربة عبد الله في عنق جواد عدو الله ثم اثنى عليه عدو الله
فاخذ ها عبد الله فسبقه وضربه عبد الله فجرحه جرحا بالغا ثم رجع الملك الى
شئ جرحه ثم اتى البراز فخرج اليه رابع ابن الحارث وابنه خايفة والجيوش
واقفون من كل جانب ومكان ينظرون اليهما فحمل عدو الله على رابع وضربه ضربة
موجعة فجواد رابع فقتله ثم وقف وقال ايها العربي ارجع حتى تاتي بجواد اخر
فان نعم فيرجع رابع وانا جنفة بن اميمة فاتى بجواد لرابع فيركبه رابع ويرجع فحمل
على الملك وتلاقيا ساعة طويلة فال فجرح عدو الله رابع فيرجع رابع الى اصحابه ثم

خرج اليه سليمان

خرج اليه سليمان ابن خالد فحمل على عدو الله فضربه ضربة اخذ ها عدو الله سبعة
ثم ضربه الملك فوقف على جواد سليمان فقتله فرجع سليمان ليأتي بجواد اخر فخرج اليه
مسروق فضربه مسروق ضربة فاثنت غير صابته ثم ضربه الملك ضربة فوقف جواد
مسروق فقتله ثم رجع مسروق ليأتي بجواد اخر فخرج اليه خزام ابن فزار فقتل جواد الملك
وضربه الملك واخذه اسيرا ثم بعثه الى الملك وطلب البراز فخرج اليه عبد الله ابن
جعفر رضي الله عنه وحمل عليه وتقاربا وتنامدا مه وسط النهار الى ان جنح الشمس
للغروب فلم يقدر احدهما على صاحبه ورجع الملك الى بلده ورجع الله عاصف وفتنه
ورجعوا مجدة بعضهم وبات المسلمون في تلك الليلة في غيظ شديد مما صنع منهم اليهم
والنصارى في فرح شديد بما فعل صاحبهم فلما اصبح الله بخير الصباح وصلى عفيفة بالناس
صلاة الصبح فلما فرغوا شرعوا يتحدثون فيما بينهم واذا بالجيوش اللعين خرجت على
ضعو العظيا الى الخارج البلد وهم يضربونها وكاد عدد هم ثمانية الاف فلما رأوا ذلك
خرج في كبكب عظيم وهو راكب على جواد ابيض شديد ابيا فوعليه عشرون حلة او من
العلا وراء ابيض وعليه تاج من الذهب الاصفر وبيده دارقة طولها ثلاثة اذرع ووسطها
جعدة وبيضا حلق من الذهب وتخرم بيده نفسه ثلاثمائة دينار ومعه عشرون الوا
من اكابر قومه بلغ راية المسلمون ضربوا النفير فركبت فرسان المسلمين واجتمعوا
في حلقة واحدة وقال عبد الله ابن جعفر يا معاشر المسلمين رحمكم الله انتم تعلمون
ان هذا اللعين ما رايتما اشد منه ولقد رايت فرسان الشام وفرسان ابرويزة فما
رايت فيهم ولا تكذبكم كونوا على حذر وكل واحد منكم يقاتل على قدره واني اعلم انه جارس عظيم
ولا كنه انا اخرج اليه هذه الساعة واطلب البراز فان قدر الله علي بالقتل فلا
حول ولا قوة الا بالله العلي العظيم والله بشرع على ما رايت منه في الحرب وسيلة
ولا اعلم منه وقد قتل الا بالامس اثني عشر جوادا فقال له عفيفة بوالله الشر
ليلوم عليه قال فخرج عبد الله الى فرس منهم وكان صاحب ساحيق فيما هو
فيه فلما فرغ منهم عبد الله ابن جعفر نادى بالبراز فقال ابو كارج فقال له ليبيك
فخرج اليه وعليه آلة حسنة والناس صفا واحد فلما تقاربا قال له يا عم محمد
انا نسئلك عن يوم من ايامك شهر اعتبر اتعدبه قال له وما هو قال له يوم اذا نزل
فيه الطعم ولا يعرف احد قال له عبد الله ولم ذلك قال له يا عبد الله كل ارض
ذلك اليوم ينزل عليها الماء يبقى من الحر بضعة بما وتصلح لصرف ذلك العام زرعها قال
له عبد الله اعد له ارضنا البيت ارض حرث وكذبه بين ذلك اليوم قال له ابو كارج
انا نعلمك بذلك اليوم حتى يتضح عندك ان ارضا فسنكبنه وارض حارة يصلح لهم

تشع

خارج البلاط ثم انه حمل على عبد الله وضربه فاخذ ما عبد الله فسبقه ثم ان علي عليه عبد الله
وضربه فقتله الجواد ثم رجع الى قومه واتى الجواد الخبر وحمل على عبد الله وضربه يوقعت
على الجواد فقتله وقال عبد الله ضربته خذ ما بابى عمر محمد صلى الله عليه وسلم ثم ضربه
عبد الله ضربة اخرى فاتاه جواد فجعل ضمائه شبيبى وهو به الارض وتعالى ارجلهما
حتى كاد الخلق ان يفترقوا على سلامة ورجع العدو الى البلدة فلما اصبح الله بخير الصباح وتوسطت
الشمس في كبد السماء واذا بغبرة قد سمع من مطلع القبلة طالبين المعلم واذا بها قد اقبلت
واذا بكتيبة عظيمة خرجت من تحت الغبار بيضا ازيد من ثلاثين الفا والالف العدو خرج
الغلام بهم فلما عاينهم عبد الله وبنى العدو الاكبر عرفهم وقال لعبد الله ابن جعفر
رضي الله عنه هؤلاء اهل الزاب هذا راجع بني ساسان صاحب الزاب واذا به اولهم
وعليه الوان حسنة وعلى راسه ثلثمائة الف راية مختلفة الالوان وكان طاعة ابنة
العدو صاحب سارية وهي اسم لها لانها اذا رجع فاذا بلغها الغيم رجعوا
كلهم صفا واحدا وقد عز على المسلمين اسر عقبة رضي الله فاول ما اخذه العدو
ادخله في بيت وحده وكلف به من يخدمه ويطعمه كل ما طلب فلما في خلوة البلاد باتوا
تلك الليلة الى اصبح الله بخير الصباح ركب العدو وركب ايضا صاحب الزاب فخرجوا ولم يبق
صغيرا ولا كبيرا الا خرج ذلك اليوم ثم رتبوا جيوشهم فيقلة وميسرة وقلبا وجناحين
وخرجت بنت العدو في الف وعشرين فية والحزن نفسها لها صاحب الزاب فلما تم
امر عبد الله بترتيب جيوشه فجرتبهم ميمنة وميسرة وقلبا وجناحين فجعل الميمنة
بيد محزوم وامر عليهم رابح ابن الحارث وجعل القلب بيد هاشم وجعل الميسرة بيد امية
وقسم العرب عليهم وامر على العرب ابن العدو الاكبر ثم امر عبد الله النساء ان يقفن طي
الجبل ثم ارضى اسمانت بياسر وما لها اذا راتب احد من العرب ولوا الادبار جاشوه
عليه بهبات العرب قالت له نعم ايها الامير فلما تم اعداء الله زحفوا
المسلمون وحملوا عليهم حملة منكرة فما لبثوا ان ولوا الادبار وزادوا بتجاذرهم وزاد النساء عليهم بقائهم اسما بابنة امية ويوم هذا
العدو وانتم اولو بالثبات معاشر الناس فلما سمع الامير عقبة اخذ اسيرا فلم يلتفتوا
الى قوله فلما انهزموا حادث بعبد الله ابن جعفر وقالت له سعقبة بنت امية قد ولوا
الادبار وتركوا رايهم فال فاعلمي عبد الله الراية للمسروق ثم انه راجعا الى بنت امية
وحمل على اعداء الله ورسوله ونادى انا عبد الله ابن جعفر بن عم محمد صلى الله عليه
وسلم ثم زاد في حملته الف درهم الى مواطعهم وقد ابى الله المسلمين بعبد
الله ابن جعفر ثم ان صاحب الزاب اراد ان يطلب البراز من عبد الله ابن جعفر طمعا فيه

فان الماء ينزل عليهم ذلك اليوم فلا يصلح لهم شيء فقال عبد الله وكان لحانا قال الا ان ذلك اليوم
معلوم عندهم في التوراة ومن عرفه فقد حمل له اصل من العلم ولقد رايته بعد ما اسلم
حتى يوما فلا ثم تبدا له عن الحراثة فقلت له ولم هذا الامر فقال اعلم لا يصلح فيه احد شيء
فقلت ولم ذلك قال الجراد يذهب به لانه راى غيران النمل تختزن عما تحتها فهزينا
عليه لعلمي بحذق شيء والناس قد كملوا عاما وما والسيل قد عمر ولم يسمع
احد الجراد خير والناس يبشرون عليه وهو يتبسم ولم يكن غير ايام
جسيرة وقد خرج الجراد وكل ملء الارض حتى بقيت سودا وتبشر الارض من تحته فقال
بابي عمر محمد هل راتب هذا العلم فقلت له لا. ثم ارجع الخبر الاول فقال
ثم حمل على عبد الله وضربه ضربة شديدة يوقعت على الجواد فقتله يعني
جواد عبد الله وقتل ايضا عبد الله جواده وتعالجا على ارجلهما حتى جنحت الشمس
للغروب ولم يقدر احدهما على الاخر ثم افترقوا جلسا فارجع صبيحة غد واذا العدو
خرج وهو اول خروج من البيشر واستدعا بالبراز فال فخرج اليه حنظلة بن امية
ولم يكن غير هنيئة الا واخذه اسيرا ثم استدعا بالبراز فخرج اليه شداد ابن عبد
الله ولم يكن غير هنيئة الا واخذه اسيرا ثم استدعا بالبراز فقال ابن الابير عقبة
بن عامر فقال فخرج اليه عقبة رضي الله عنه ومنعه المسلمون من الخروج
جبارا رضي الله عنه ثم انه تقرب منه فقال عقبة ايها العدو انا لباغ قال له وما طهر
لك من بغاينتي قال له ليك تستدعي بي للبراز وانا شيخ كبير فقال له تتركني مبيان
من يخرج الي فقال له عقبة طلبوني واقتضتني ذلك لبعد بما نبي الله عز وجل فاما
عن البراز والجهاد فلا وكان مع عمره رضي الله عنه سبعون سنة وقد ابيض
وجهه ورأسه وهو لم يزل حاميا قائما وقد اعلى الراية لعبد الله ابن جعفر
واعانه على الجيش ان قضى الله بموته فال فبكى عبد الله من مقالته ثم ان عبد الله
اخذ الراية واعطاها للمسروق وتقدم هو واراد ولحقه عليه فال وحمل العدو على عقبة
وضربه ضربة شديدة يوقعته ولم عقبة وقد مده بها واخذه اسيرا فبكى
المسلمون عند ذلك ثم بعثه الى القصر واوصاهم عليه وطلب البراز فخرج اليه عبد
الله ابن جعفر رضي الله عنه ومال عليه وتقاربا وتباعد ساعة زمانية ثم
وسط النهار وصلاة العصر ولم يقدر احدهما على الاخر ثم قال له عبد الله
تاخر عني حتى اصلي صلاة الظهر والعصر التي فاتتني وارجع اليك فلما استدعى عبد
الله بماء واصبغ الوضوء وصلى ثم اتى العدو فاذا كانت الراية واقفة وخلف
العدو لم يبق الا القصر اخذ الاوخرج من القصر ما كان بيسكنه احد غيره وكانت الهاتف

خارج البلاط

الكتاب الى الزبيري فخرا ج حتى ثم دعا ابن الفضيل ابن العباس وقال له اخرا جا فخرا ج الفضيل
ابن العباس فلم يقدر ان يقوم فدعا بغلام سايلة ثم دعا الزبيري فخرا ج وصاح حتى غشي عليه
طويلا فاقام ركبوه سار من ساعته وقال والله لا جلست بهذه البلدة ببلاد الفرو امر الفضيل
ان ينتظره الى ان يرجع هو وعبد الله وبني هاشم وساروا يريد السير مع عروة وتزوج
الفضيل بالفرو وكان المسلمون لم يفارقوا صاحبهم تلك الايام لكثرة المكر
والطين فما قام يكن الا ايام يسيرة الا ووصل الزبيري ابن العوام وبسيرة عروة ابن الزبير
يبشرهم بقدوم الزبير ابن العوام فجرح المسلمون بقدومه وركبوا الى لقايه ثم
قال عبد الله لزامل كيف بقلت هذا جعل له راجع بابن عم رسول الله صلى الله عليه
وسلم ان تكذب بنبوة وتكذب المسلمين حتى فتناعلى لسانك قال فتبسم عبد الله وركب
الى لقاء الزبير ابن العوام فلما راه عبد الله اراد ان ينزل على جواده فيقسم عليه الزبير
برسول الله صلى الله عليه وسلم فنزلا على الخيل فبكى الزبير ابن العوام وبكى المسلمون
لبكايه ثم نادى منادي المشركين ان الزبيري ابن العوام قد قدم على المسلمين
فلم يخرج جميع من بالبلد لما سمعوا بقدوم الزبيري وقال وبات المسلمون تلك
الليلة يدبرون شانه في بقدوم الزبيري قال فلما اصبح الله بخير الصباح خرج الجيش
واستعد عبد الله بالطلاله ثم زينهم فيغنة وميسرة وقلبا وجناحين جلده ذرة اعظم
صيغنة ان اسلم رضي الله عنه ولغة شهد له عبد الله بالفروسية فاول من لقي من
صفوان ابن كثير الطايي وكان معه حضر فتوفي المغرب فاقتتلوا اليوم حاقف العما
فقتل الزبيري وثانى ايضا ما استوى الجيوش هو وما فيها خرج الله الزبير وناداه
بالزبيري بما استتم كلامه حتى خرج اليه الزبير ابن العوام وعليه ثياب حسنة بيض
فلما تقرب منه قال له انت ابن عم محمد صلى الله عليه وسلم قال نعم قال انت
من حضر بدرا وحنين وهوازن والاحزاب واحد قال نعم قال انت يوم اقتل حمزة ابن
عبد المطلب قال نعم قال له كيف تبارزني وانت معه حضر معه العواطين مع
ابن عبد الله صلى الله عليه وسلم وكرفة نشامه هو اشتم منهم وقد سمعوا لكم
طاسا ما لحا فلبه لدرهم فعاد له الزبير فحسبنا هم ما انت له قايل قال اما ترى شمس
الله يوم بطرو قال نعم فيما انزل على محمد صلى الله عليه وسلم وقد نصرهم
الله بيدي وانتم وافلة فيشعد لطم يوم حنين فيما انزل على محمد صلى الله عليه
وسلم ويوم حنين اذ اعجبتكم كثرتكم فلم تغن عنكم شيئا وقال ايضا يوم احد
فيما انزل الله على محمد صلى الله عليه وسلم اذ تستغيثون ربكم فاستجاب
لكم انى ممدكم بالف من الملايكة مردفين وقال ايضا يوم هوازن فيما انزل الله

وتزوج بنت الملك صاحب سالميا فلما اتصلوا وجه ذا وحد الموضعه فاعجله بنا المسلمين
كيما يكون هو الامر العظيم الذي حل بنا من امير انا لله وانا اليه راجعون على علينا ارجل هذا
اسير الرعيان ابن عجلان والعلي بن ابي طالب رضي الله عنهم اجمعين واهل المدينة ثم رمى
جواده واتبعه من بني المسلمين بسيف مختشا من جوى جواده فجعله المسلمون اوسطا له
فجاءت زوجته بنت الملك وبان المسلمون تلك ايلة بامر عظيم وكل واحد منهم يتمنى ما اخذ
نسيبه ويجر به حتى يموت او يتم فلما اصبح الله بخير الصباح اتاه عبد الله على نعشه وخبر
الملك وصاحبه الزاب وخرجت بنت الملك في زينة حسنة لم يكن بمثلها يوم احد الا وبقي منها
من حسنها وجمالها وفي دقة ايديها ما اراد من وجعها وكشفت عن راسها وناصيتها
تلمع بسلاسل الذهب فلما راها اللعين اقرم على نفسه كل شيء الا الصبر وبسر ما كان
في ضايره وخرج كانه يرجع من ذهب والناس يانون وبنت الملك تطعمه وجعها وتغتر
وهي راكبة على مطية وتنادي بكلام رطانتك وسط الناس فزع المسلمين والغيب ترجف
خلفه وناد وبا على مونه ابي عبد الله ابن يجمع قال نعم قال اخرجا في اليوم اذا الصبا
وكرامة قال فبعد ذلك ابرم عبد الله عليه ثيابا حسنة جيدة ويسر معايل جسده
ذكر رسول الله صلى الله عليه وسلم مع ثوبه كان عنده من ثيابه صلى الله عليه وسلم
والمسلمون كلهم معاواحد فسار عبد الله الزاب حتى بعد والله وكان يشتهي مبارزة
ذا جن صاح عليه على الامير عفنة وعلى المسلمين الاساري فبادره عدو الله وحمل عليه
وقال في حملته باسم الصليب وعيسى الحبيب وضربه فاتت عين صابية ثم الوى
عليه عبد الله وضربه وقال حين ضربه باسم الله الرحمن الرحيم وباسم محمد الحبيب
ووقف على راسه وشغله تصويبي واخذ سلبه وكان قيمة ما عليه مايتا الف
فقال عبد الله لا بنت الملك رايت قط احدا من محمد صلى الله عليه وسلم قال لم يجبه
بشيء فقال ان عبد الله طلب البراز فخرج اليه الصمد ينفسل وحمل عليه
وتقاربا وتباعدا ساعة زمانية فلم يقدر احدهما على صاحبه حتى الله تعالى اراد
بها خيرا وعجله للاسلام والا كان امضى عليه ابن عم محمد صلى الله عليه وسلم
من اول مرة ثم افترقا قال صاحب الحديث فاتيته فاتيته بالخبر
الصحيح ونصر ذلك تلاوا الكلام فلم يبارزه بقية يومه خمسة عشر
يوما فلم يجد فيه فرصة وفرغة وكان الاساري الذين اخذوا من المسلمين
لم يقتل منهم واحد ثم انزل الله عليهم المن مدة من عشرة ايام فتوالبات
وكان المسلمون بعثوا كتابا الى الزبيري ابن العوام مع عروة يخبروه باخذ عبد الله
واصحابه ولم يكن علم عبد الله خبر بوصول عروة ابن الزبير الى بلاد الفرو ثم دفع

الكتاب الى الزبيري

ع

على محمد صلى الله عليه وسلم لما بدت خيلهم انهزمتم وفلتم يهزمهم محمد لهم عليكم ويلكم ما هذا
من فعل بلغ تقتلونهم والله الله قتلتموهم وما رقبتم إذ رقبت الله رجل من جابر طايفة
اعظم من هذه الطايفة الذي شهد الله لها فقال له الزبيري فمن نسيم وطلحا مريقرب فقال
له قد علمت ذلك ولكنه لولا الله ما فتن لك طايفة معهم ثم انه قال للزبير يابن صفية محمد
صلى الله عليه وسلم احمل على او احمل عليك فحمل عليه الزبير وضربه فاخذ ما جد فقتله
ثم ضربه الملك فقتل جواد الزبيري فقال له رجل يابن العوام ان تابع يجواد اخر فاذا رجع
الزبير واذا برايح ابن الحارث قد بعث اليه جواد اركبه الزبير واستوى عليه وحمل على
الملك فقتل له اجواد فناخر الجبشي قال صاحب الحديث فاقصر لك في الخبر واتيك
بالاصل فلم يزل الزبير بعد ثلاثة ايام فلم يقدر احد منا على ما حبه فلما كان في اليوم الرابع
اقبل عبد الله رضي الله عنه واصحابه الصغوى منهم يعضهم بعضا يتلوا بعضا فلما خرج الملك
الى البراز خرج اليه عبد الله فناداه الزبير يابن جعفر قف حتى اصيك فاقبل فوقف عبد الله
حتى اتاه الزبير وقعد تحت منه ثم ضرب من الملك فلما تكاولت الاعناق حمل الملك على عبد
الله فضربه ضربة بوقف بها جواد عبد الله فقتله ثم تاخر عبد الله واذا بمسرور ابن
زيد اتابكه يجواد فركبه عبد الله واستوى عليه واراد ان يحمل على الملك فجعل الهجة الهما
شهيبة فقال له يا عبد الله مهلا عليك واينما تكن والزبير ابن العوام تستطيع اشيا
عديدة فاقبل الزبير ووقف هو عبد الله عند الملك وقالا له ما تريد فقال
لهما ناالله عليكما هل بقي من شدكما شيء ام لا فقالا له نالله ما حم بنا الا ما جدنا
ولا بقي لنا من شدنا شيء فقال لهما نا شد تكما بالله هل رايتما احدا منكما في الحرب قتل احدا
فقالا له قتلك ما رايته من يوم فتحنا ابريقية ولا رايتنا اشد منك باسا ولا اقدر منا فقال
لهما نا شد تكما بالله هل اثبت هذا عنكما بانا واحدا منكما وانا اشهد ان لا اله الا الله
وان محمدا رسول الله صلى الله عليه وسلم ثم قال
لهما فعلا ما فعلتما حتى ارجع اليكما فقال بعضهم الجيش فعلوا له ما الخبر فقال لهم
انا اخبركم ان محمدا صلى الله عليه وسلم هو افضل النبيين وسيد المرسلين وهو
شفيع لامته فيكل هول وانا قد اقتنت به صلى الله عليه وسلم وانتم ما
عندكم وما تقولون فقالوا له كلهم نحن اقتنا بما اقتنت به ومن نعوا الشهادة كلهم
ان لا اله الا الله وان محمدا رسول الله صلى الله عليه وسلم واعلنوا بالشهادة كلهم
حتى سمعهم المسلمون فبرحوا بذلك فرحا شديدا وكان جملة من اسلم في ذلك
اليوم مايتة وعشرون ورجع الملك الزبيري وعبد الله فقال لهما الملك ادخلا البلد على
بركات الله وبركان رسول الله صلى الله عليه وسلم فان جدخل المسلمون البلد واخرج

عقبة بن عامر

عقبة بن عامر من الدار التي كان فيها وجاء الملك وقبل يده وعليه ولا استغفر ما استغفر
له ولسعيد رضي الله عنه ودعا له وأخرج أصحابه الذين كانوا أسارى معه وأقاموا عند الملك ثلاثة
أيام بزيين مسرورين وبنوا فيها مسجدا وجعلوا فيها قيما وسموا عليها اسم صاحبها
لأنه كان عارفا بالعلوم وبن اسمه وتسمى عبد الله ودعوه وخرجوا إلى أصحابهم رضي الله
عنهم أجمعين وحدثوا بالدخيل الذي كان الزاب والهدايا التي

غزوة الزاب على بركات الله تعالى

قال صاحب الحديث وقد اقتفى المسلمون فيها اقتفانا عظيما قال أخبرني
موسى بن عامر الذي لما انبعث المسلمون من جند فتح سالم بن عبد الله بن هاشم
وحبان بن مخزوم الرجوم الجبار وكره عقبة ذلك وأشار على الزبير وعبد الله رضي الله عنهم
أجمعين وراموا سليمان ومسروق بجلبهم في حركة الزاب ثم يبصرون فالتم
الزبير لا حتى تتصرف ما تحت الشوكة الذي الزبير والى عبد الله ابن جعفر والراجح والى سليمان
والى مسروق وكلبنا هم في الصغار فقال الزبير لهم تشيروا خبر الزاب فجاءوا البناء على
ما قيل فمضى نصف حتى ينقضي الله أمر الملك بقعوا فاقبلت العصابة فقال لهم الخبر
جاء تصرف الزبير وحده الى الفرات وقال لعبد الله لم يبق في الزبير انهوض وأدار بعينه انهوض وأدار رجع
هديه الله تعالى فقال لهم عبد الله لا تصرفوا حتى اسمع خبر الزاب والحق بي أشار
الله تعالى فقال فبينما هم في الانتظار بعد انصرف الزبير إذا بالعوام وإذا به جاء قد وصلوا
وكان العصابة على خيولهم في تلك الساعة فلما رآهم العصابة كذلك قال رأيهم هؤلاء
لا شك أن عندهم خبر قال فلما التقى الناس البهم فلما قربوا منهم انزلوا بأحضارهم
يحضروا بين أيديهم وسألوهم عن الخبر فقالوا لهم الحق الجامي الخبر أن
صاحب طولقة وصاحب نفاوة من زوي وكل وصاحب زوغ وصاحب نماريس وبلات
وملوك الزبيان كلهم يجيوشهم قد اجتمعوا في ثلاثة آلاف فارس وأربع مايتة الف طبل
وهم على قريب نازلون عليكم وقاصدهم القتال اليوم طاوي بطوافه لعنه الله وهو
صاحب طولقة وهو عظيم الدرجة وهو بمنزلة الملك الا انه صاحب المعلقة وهو الذي
كان خطب ابنت الملك التي اخذها عبد الله منهم في صبيحة غد نازلون عليكم وهذا
ما عندنا من الخبر فقال لهم عبد الله وانتم تسايرون فقالوا له الى بلاد زاوا البعض
من الامة معهم فلما تم اجتمعت ابطال المسلمين مع عقبة رضي الله عنه اجمعين
في وسط عبد الله فجاء جملة من حضر من جرسان المسلمين عبد الله

ومسروق ورابع وسلمان الى عدمايه فارس فقال لهم عقبه يا ال عبد مناف العادة
ثم العادة قال وحدثني شداد ابن سعيد الدارمي قال اخبرني مسروق ابن زيد
الكلبي قال اخبرني حابر وكان معن حضر فتوح ابرفيقية وشايعه وقوع ارضها قال فبقوا في
الناس واصلاح عدتهم وبانوا تلك الليلة فاشتد حال من سمعوا وخرج تلك الليلة على حراسة
المسلمين خزام ابن ضرار ورابع ابن الحارث ومسروق ابن زيد قال وحدثني اويس بن
عبد الله السلمي قال اخبرني حنظلة بن صفوان الكلبي قال اخبرني اويس بن عبد الله الصدفي
قال فلما على عقبة يا المسلمين صلاة الجمع والناس يبتدئون الله عز وجل واذا بصوت الهيول
فوافق المسلمين وناخن الابطال يتساءلون بعضهم بعضا خال فنادى عقبة رضي الله عنه يا آل
هاشم يا آل مخزوم يا آل حمير وهو ينادي بكل قبيلة من قبايل العرب والتسمية ايضا كذلك
ثم قال عبد الله ابن جعفر لرابع ابن الحارث هل الاقامة او الرحيل فقال الرابع الرحيل
لنا امر بان لنتفدموا اليهم قال فاقامت العرب عبيدها يا الرحيل فرحلوا ولم يكن غير هنيهة
الا وجملوا على ظهر واحد وكل واحد من فرسان المسلمين اظهم اينفه وزينة جواده
وحدثني حنظلة ابن اويس قال اخبرني ساعد بن عبد الله قال اخبرني
حنظلة بن عبد الرحمن قال اخبرني مسروق ابن زيد وكان معن حضر الوقعة
قال ما حضر الزبير ابن العوام تلك الوقعة وانما سار الى افريقية كما تقدم وذلك قال
فلما وصل الزبير ابن العوام الى القيروان وهو ينتظر عبد الله ابن جعفر ياتيه كما تقدم
ذكره وكذلك اخبرني عون بن رابع قال الما رحل المسلمون الذين فيهم عبد الله ابن
جعفر ورابع ابن الحارث وسلمان ابن خالد ومسروق ابن زيد وخزام ابن
ضرار وحنظلة بن عبد الله الصدفي وكان جملة من تقدم من فرسان المسلمين
الى مجارس وحدثني سعيد بن عبد الرحمن قال اخبرني شداد ابن مسروق
قال اخبرني حسان بن حنظلة الغساني وكان معن حضر فتوح افريقية وحضر تلك
الوقعة انتهى كانت تبارز قال وقد سار الخيل مع عبد الله ورابع قالت النساء
لعبد الرحمن بن ساعد وكان اوصاه عقبة على الضعن والاموال قالت النسوة يا عبد
الرحمن قد انسيم مع عبد الله ورابع ليتكونوا غنيمة لهم كما تقدم لنا مرارا
والنبي صلى الله عليه وسلم قد اليوم قد بلغ مرتبتي قال فبسار عبد الرحمن
الا لحق بعقبة وقص عليه خبر النسوة وما قلن قال فغضب عقبة من كلامهن
وعظم عليه الامر وقال لم نترك بعدنا وسارت المسلمون واذا الجيش وباقي
الجيش مع عقبة وهم تسعون الفا فبينما هم سايرون كذلك واذا بخيل قد اقبلت
من وسط تلك الارض الواسعة فقال عبد الله ابن جعفر لله در من جيل

لابد اليوم

لابد اليوم من مايقة تستند اليك فقال رابع اعوذ بالله يا عبد الله فقال له يا رابع
الله اعلم بذلك قال ثم جدوا السير بقية يومهم تلك ساعة واذا بعلامات قد اخذت لهم والعلامات
عند العرب هي السراب والغبار فلما لاح لهم ذلك العلام قال عبد الله يا رابع الم
اقل لك ابدا ان الغبار يظهر لنا فاقبلوا والحقوا على خيولهم واذا بالرايات قد خرجت من
تحت الغبار كانها اجنحة الطيور فقال عبد الله ابن جعفر يا رابع ما عندكم الخبر
فقال له يا بن عم رسول الله صلى الله عليه وسلم ما عندي الا نظن ان عقبة ونفر سوا
فسا لحيطنا ما يلي هذا الجبل ونستند الى الله والى هذا الجبل فقال له عبد الله يا رابع
فبينما هم كذلك واذا بعقبة اشرف بجيشه ومعه الناس وجوه اثاره فلما راى عقبة
ذلك الامر قال الله اكبر ثلاث مرات ان هذا الجيش العظيم انا لله وانا اليه
راجعون لا حول ولا قوة الا بالله العلي العظيم فارتفع المسلمون بالتهليل والتكبير
والصلاة على التفسير النبي فلما راهم عبد الله قال ابن خزام ابن ضرار فقال
له يبيك وسعد يبك فقال له ما هي الا عقبة صاحب رسول الله صلى الله عليه وسلم وقد
له ينزل الجبل فقال فسار خزام الى عند عقبة واعلمه بما قال عبد الله ابن جعفر
بفعل ذلك ونزل المسلمون فسلم احدا واحدا واتى عبد الله الى قرب من المسلمين
ونزل قريبا منهم قال وحدثني سعيد بن حنظلة قال اخبرني ظالم بن كثير
الغساني قال اخبرني اويس بن سعيد السلمي قال لما قرب عبد الله من المسلمين
امر عبيده ان تضرب طبولها كلها بدفعة واحدة وكان عدتها عشرة الاف وثلاثة
مائة طبل لكل طبل علمان وتنظم الناس الرايات مختلفة الالوان لكل واحد يشبه الاخر
وهي اثنا عشر الف راية اربع رايات واحدة سوداء والاخر بيضاء والاخر حمراء والاخر صفراء
قال الواقدي اخبرني سعيد بن عبد الرحمن قال اخبرني شداد بن سعيد
الدارمي قال اخبرني موسى بن حنظلة الغساني قال كنت ذلك اليوم حاضرا ولما
قرب عبد الله واذا تحت كل راية مائة الف فلما راهم المسلمون جزعوا جزعا شديدا
لما رأوا من كثرتهم والناس واشتد حالهم فاقبلوا بعضهم على بعض فقال
سلمان ابن خالد ولما الامر بينهم ان قال عبد الله ابن جعفر رضي الله عنه اذا
كان بكرة غد ان شاء الله كل قبيلة تقتتل بنفسها وكل امير رايته بيده والناس
بالاغمدة خلفنا والله مطلع علينا ولا بقا لنا جيش سوى هذا الجيش وجيش صاحب
تلمسان وغير ولقي كونوا عند الارض لله تعالى والله فرض الموت على الخلق
قال الله يا ايها الذين امنوا اذا لقيتم الذين كفروا زحفا فلا تولوهم
الادبار ومن يولهم يومئذ دبره الا متحرفا لقتال او متحيزا الى فئة فقد
باء بغضب من الله ومأواه جهنم وبئس المصير واعلموا ان اصحاب رسول الله صلى الله عليه وسلم الطايفة الاولى قد

شبكة الألوكة
www.alukah.net

جازوا بالنظر الوجه محمد صلى الله عليه وسلم وبالمناة معه الجعلان بين يديه وهم قريبون
من البيت والصدر الاول كانوا يعبدون معه ويستشفون بذكره ويتبركون به ولم يزده ولو ازالته
لم تعقلوا رأيته ولا كان استعينوا بالله واصبروا العلماء ذكر السلف الصالح المانع ان يعقلوا بدينهم
والناس يظنون انها صبيان صغار او الخلق لا خير فيه ان لم يكن سلعا قال له رأيك يا بني عم
رسول الله صلى الله عليه وسلم نعم ما ذكرت ولكنه هذا جيش عظيم ما رأينا
اعظم منه ولا اقوى منه ولا اكثر عددا ونسأل الله عز وجل ان المعونة منه عليهم كما انها منا
على عبيدهم قال ونزل الناس ذلك اليوم ولم يجدوا حاذيا والناس اعز عظيم مهابا واذا جاء
غربت الشمس واذا بصاحب ساطيف قد اقبل يجيشه قبله ذكر من قتاله اشد بأسه
فسمع عبد الله ابن جعفر بقدومه فسار هو ورابع الغلابة فرحبوا به فلما تقرب
منهما نزلا وعليه لامة حسنة وفتقه جواد ابيض من عتاق الخيل شديد البياض وقد تخزم
برداء ابيض وجميع الانة طلعا ذهبا فاركا جميعا الحورة قال وحدثني سعيد
بن عبد الرحمن الحاطبي قال اخبرني عدنان بن احمد قال اخبرني موسى ابن طاهر الطاهري
قال كنت حفزة تلك الوقيعة والله لقد رأيت بنات العريبان يقبلون لصاحب ساطيف
من معرفته وأدابه وتواضعه وحسن صفته وجماله وزاده جمال الاسلام وبأتوا تلك
البلدة وامرعظيم فلما اصبح الله بخير الصباح وملى عقبة بالناس صلاة الصبح وبزغت
الشمس ركب على الله ورسوله واربعة صفوف كل صف مائة الف وقدم ثلاثة آلاف
مطية عليها ثلاثة آلاف بكر اعتدوا وعليها احسن زينة وقدم عشرة آلاف رأس
ومائة مطية حاملة النبل وتقدمت مائة الف بما رسع انزر الغبار من كابرهم قال
وعند ذلك نادى اسعايل هاشم بنا المخزوم وبنات العريبان غالبان وعلى
تقاتل كل قبيلة من قبايل العرب فاذا التقت صبيان بني هاشم وبني مخزوم بين
اطباق بسروجهم والتبس فعل صبيان صغير لا يفهم فذا صعوا من انفسهم
قال وقد كنت المسلمون جيوشهم وركب عبد الله ابن جعفر جواد ادهم شديد
الدهمة وعليه شليل ابيض ثم بدا البياض وعن جواده فكاذة من الذهب وركابه
يذهب فيه حلق من الفضة وركابه يشعه فيقدره من فتاوكذلك رأيه وسليمان
ومسروق وزحفت الصفوف بعضها من بعض والغبار تقدمت والايمان اثارها
والرايات ظلها اجنحة الطير من كثرتها والصهيل تضرب والاصوات تزعق وتهلل
المسلمون الخوف والخزم من شدة ما عاينوا واسماعتا مد باعلا صوتها اين
الذين يريدون ان يدركوا منازل ابايهم ابن ضرار وحلبه ابن عبد الله ابن
جعفر ومنبه ابن ضمار ابن الوليد وحلبه ابن الحارث وحلبه ابن مسروق ابن

يريدون

زيد وحلبه

ابن زيد وحلبه قال وحملت النسوة ايضا واولادهن ايديهن وهن تقاتل كل فيلة باسمها
ثم قالت بنا هاشم وبنا المخزوم بنا البيت بنا غسان العادة ثم العادة فقال ايما فيلة
الله ما الذي الاماتريني ارشاء الله بجوار الله وقوته فقالت له ذلك يا بني عم رسول الله
صلى الله عليه وسلم قال ثم تقدمت المعوق بعضها لبعض فاذا هو العدو صاحب الذئاب
وهو صاحب لولوفة امسكوا الاعنة فمسكوا الاعنة ووقفت الناس بأربعة صفوف
في كل صف مائة الف وناداهم الملك بأعلى صوته وكان فارسا شديدا وبطلا صنديدا وقيل هو
الذي قتل حسين ابن سعيد الغزوي في فتوح الشام وقيل هو الذي قتل حزام ابن هشام
في الدروب في فتوح الشام وهو ابن خالة الملك الاكبر صاحب المعلقة فقال الصحابة ابن الذي
يريدون ان يطئوا اثر العرب الهوى ويكون صاحب الامور على جميع اموالي قال فتقدم
الله سراقة بن سرو هو صاحب نفاوسر وكان شابا جميلا وكان اخيا في علقه فقال له ايها
الملك جميع ما ذكرت حاجة لي به وانما الحاجة ان تعطيني ابنتك تكون لي زوجة قال
له على بذلك ان قتلت عبد الله ابن جعفر وقتلت صاحب ساطيف قال له نعم ايها
الملك ثم انه اتخذ عهدا وميثاقا على الملك واشهد عليه القسيسين والرهبان
ثم قال له ايها الملك حتى نسمع من ابنتك يجيئنا خبر عبد الله ابن جعفر فان الحاذا
مبشرا اليها وكلمها وان لا عليك حرج في ذلك قال فتقدم اليها في جملة من الغلمان وكانت
عليها عشرون حلة ازرق من الصاف مختلفة الالوان وهي على مطية بيضاء شديدة
البياض رجيع الانثى الحاذا ما هيا فلما تقدم اليها واعلمها بما قال ابوها قالت
له نعم بما فعل ابي رضيت به وما منعه لم ارغب به وكشفت له عن وجهها فلما
نظر اليها تعجب من حسنها وجمالها وبهائها وبما مفتونا بها فقالت له ان يخشى
فاشق مبتحت في الشاب العربي الذي اخذ ابنت الملك الاكبر قال لها نعم حبا وكرامة
قال ثم خرج بي السبي وناداني ابي عبد الله ابن جعفر قال له لبيك قال
له اخرج الي البراز قال له نعم حبا وكرامة انا لها ان شاء الله عز وجل قال فلما
سمعت ابنت الملك صوت عبد الله ابن جعفر تقدمت وهي اثارها الغبار
ينظرون لمعان عبد الله ابن جعفر رضي الله عنه وناداه فناداه النصراني هذا
الخارج اليك هو عبد الله ابن جعفر قال فخرج جميع من كان في العسكر الطيب من النصراني
من صغير وكبير الى عبد الله ابن جعفر رضي الله عنه ويخلونه وقد اسبغ
الله وجهه نورا فوقفت النصارى صفا واحدا من الجانبين وخرج عدو الله
في زي حسن وآلة حسنة ليريه انه لا يخشى منه ولا يخافه عبد الله اكثر حسنا وجمالا
رضي الله عنه كأنه قضيب من فضة قال فلما تقاربا التقيا من عبد الله ابن جعفر

فال له عدو الله يا عبد الله أتبت الذي تزوجت بنت الملك الأكبر فال له نعم فال له فكانت
معجبة بالبساط فال له نعم انها ناظرة اليك وانت غيبتها ان شاء الله بغضب اللعين
لمقالته وأبنت الملك خلفه تسمع ثم فال اللعين يا عبد الله وصل انزل الله على
محمد صلى الله عليه وسلم يا بها الذين امنوا اذا لقيتم الذين كفروا زحفا
فلا تولوهم الادبار فال له نعم فال له يا عبد الله هذه الاية للغزو لا نا نجاهد فيما
كما ترون انبسط انت تجاهدون فينا فال له عبد الله كذبت يا لعين كما
الله عز وجل فال ومن يبتغ غير الاسلام دينا فلن يقبل منه وهو في الاخرة من
الخاسرين فال له اللعين وكذا فال ابن عمك محمد صلى الله عليه وسلم من بدل دينه فاقتلوه
فال فضحك عبد الله وفال له يا لعين انما حديث رسول الله صلى الله عليه وسلم
لا يفعله الا عربي مثله فال فبنات الملك وفالت له يا سراب وسراب ارحنا
وارحنا الا ضلم منه فال وكان زوجة عبد الله واقفة تبكي وتدعوا الله عز وجل ان لا
يفضحها فيه فال فجعل عدو الله على عبد الله وضربه ضربة فاتت غير صابته
اخذها عبد الله وطرفته ثم نادا راهبا ابن الحارث وفال له يا عبد الله لا تجزع من
عدو الله ورسوله فال وتغاربا وتباعد اساعة زمانية والغبار يثير سراب
وبنت الملك تحرضه على حرب عبد الله ابن جعفر رضي الله عنه ثم ان عدو الله دنا
من عبد الله ابن جعفر محمل عليه عبد الله وضربه ضربة فاتت غير صابته
فيه طرفته ثم حمل عليه عدو الله وضرب عبد الله فاتخذها وطرفته ثم
نادى راهبا باعلا صوته يا عبد الله استعن بالله واكثر من ذكر رسول الله صلى
الله عليه وسلم فال فجعل عبد الله على عدو الله حملة منكرة من حملات
عبد المطلب وضربه ضربة شق بها الفاه على وجهه الى الارض صريعا
وفال له هكذا فاتخذها يا بن الصابئ بعد ما قبر وكبر المسلمون عند ما فعله
نصيبي واخذ عبد الله سلبه وناداه نفسا المسلمين بارك الله فيك يا بن
عم رسول الله صلى الله عليه وسلم لقد قرت عنا قرة الله عليك في الدنيا والاخرة
واخذ سلبه فكان جملة ما اخذ عليه قيمة مائتي الف دينار ثم طلب البراز
مرة اخرى فخرج اليه بطريق فقتله ثم خرج اليه بطريق اخر فقتله
فال فما فهم لذلك الخبر، اتيك بالاصل ولم يزل يسيء نا عبد الله يطلب
البراز وهم يخرجون الله من العسكر فارسا بعد فارس وكل من خرج اليه
فتله حتى قتل منهم اربعين لعنا رضي الله عنه فعال لهم ان
ابنت الملك صاحبة طولقة فجعل عبد الله وما صنع بابطال ابيها وكل

من خرج اليه فتله

من خرج اليه فتله ناداني بابطال ابيها وفال لهم الافتح الله وجوهكم هذا صحم صبي صغير حادث
السن فتل منكم اربعين فارسا من اكابر النصارى لقد مات بنت الملك فيما اختزن فال ثم
ان عبد الله ارجع الى موضعه فال فخرج صاحب ساطيف وعليه ائة حسنة فال له عفته
الوابي يا عبد الله فال له اربع اه الحق بعض ما يسلف لعل الله عز وجل يغفل صلى الله
عليه وسلم يجعلني من درجات المجاهدين فعال له يا بن عم بارك الله فيك فسار الى ما
بين العسكرين واستنصر بالبراز فال وكان مشهورا بارض ابريقية وبكل ارض وبايت
اهتهم عند هم انهم صاحب طولقة وقد ائت مع الملك لشدة محبته لها مكان لا يخرج حتى
تخرج معه اذا اراد سفرا وكانت ابنت الملك التي خرجت اول مرة هي ابنت اخته وهي هذه
التي تكون ان الملك يحبها فال فخرج عبد الله صاحب ساطيف بين العسكرين وفال
معاشر الكفار الا رجال انا عرفتني الحق وعدلتم اليه وانتم عرفتم الحق وعدلتم عنه
اما علمتم وتكلمتم وسمعتم في التوريه والانجيل ان الله يبعث نبيا فريشا من نسل اسماعيل
واسمه محمد بن عبد الله ابن عبد المطلب ابن هاشم ابن عبد مناف يسير
في الارض ويأتي السفا، فتله ولا افضل منه مبشرا ومنذرا ولا هو ما خلق الله شمسا ولا
قمرا ولا ليلة ولا نهارا ولا جبلا ولا حجرا ولا جنة ولا نارا انكرون ذلك لكم يا عدو الله ورسوله
وفي السعير الشاني ما ينجيه الله الا من اقر ان لا اله الا الله محمد صلى الله عليه وسلم الذي توسل
بي وكذب موسى وعيسى عليهم السلام انكرون ذلك يا عدو الله ورسوله ثم طلب البراز
فعال الملك لاصحابه اتعرفون من الخارج للبراز فالوا نعم هو صاحب ساطيف الملك ارجع
وعنده ثم له فال صاحب طولقة لزوجته وهي اخت صاحب ساطيف ما اتيت اخاك كيف
خرج الينا يطلب البراز اخرج اليه وعلمه لعله ان يرجع الى ابيه واخيه واجداده ويرجع
عن البراز فال فسارت اليه اخته فلما قربت منه بكت ونزلت عن مطيتها وهبت ركابه
فلما رآها استحى عليها وفال لها ما حالك يا كيتة فالت له يا اخي كان فيك قوة بالله ثم
بك فلما اسلمت اليوم فمن يأتي الزلزلة ويرحم غربتي فال فناداها عريانا وفال
لها يا اختي ان اخاك اليوم خرج من الضلالة الى الهدى ومن الباطل الى الحق ومن
العلو كلها حيث كانوا وتلا آية يا اختي ان اخاك اليوم افضل كل فاضل عند العرب والعجم
محمد بن عبد الله ثم فالت له يا اخي بعثني الملك اليك لتخدع عن البراز الم ترجع
الى بنيه فال لها يا اختي ما انا براجع عن ما بين محمد بن عبد الله ولا براجع عن البراز
فالت له يا اخي او تسلم انا فال لها وابي فرحة اعظم من هذه البرهة ان كان هذا صحيحا
فال لم جعت الى العدو واخبرته بمقالته اجمعا فال بغضب الله تكن غضبا شديدا

وامر بعرسانه ان يبارزوا اليه قال فخرج اليه صاحب مصلمة وكان مشهورا مثله فلما
تقرب منه قال له يا راجع عن ملتي ابائه واجداده قال المداري لعنك الله انت وابائك واجدادك
في الدنيا والاخرة ثم حمل عليه وضربه ضربة شديدة القاه في الارض صريعا فكبر المسلمون
عند قتله تكبيرة واحدة واخذ سلبه فكان جملة ما قاموا عليه في زينته ستين الف درهم فطلب
البراز فخرج اليه بطريق اخر فقتله ايضا وعجل الله روحه الى النار قال وافتخر القسم
ولنبك بالاصطفاف بذل صاحب سالطيق بطلب البراز رضي الله عنه ويستدعي بهم فارسا
بعد فارس وكلما خرج اليه قتله حتى قتل منهم مائة فارس فعند ذلك سار اليه عقبة
رضي الله عنه والمسلمون وقبلوا راسه وقسموا عليه فرجع الى موضعه قال فلما
راى الملك ما فعل صاحب سالطيق غضب غضبا شديدا ثم رتب جيوشه ميمنة وميسرة
وقلبا وجناحين وقدم الرماة بين يديه وهم عشرون الف رامي واردفهم بمائة
الف فارس وضربوا طبولهم كلها في دفعة واحدة كانها رعد قاصف قال والملائكة تحرض
اصحابه على القتال قال ثم نادت بنات العرب يا ال هاشم يا ال مخزوم يا ال المصطفى
يا ال حمير يا ال لخم يا ال غسان يا ال لخم يا ال جذام يا ال ربيعة يا ال زهير يا ال
المسلمون وكانت العرب في الحرب العادة ثم العادة تذكروا بعض ابائكم الذين استعملوا
الخيرة فلك لم يكن مثل ذلك سلف ولا خير في ولد لم يكن افضل من ابيه ثم تشوق عقبة
رضي الله عنه عن راسه وهو ينادي باعلى صوته وكل قبيلة وحدها فانقلبت فرسان العرب
في وجوههم ورجعت كل قبيلة مع صاحبها فكانت حمير وجذام وغسان حلفا
واحدا وبني هاشم وزهير حلفا واحدا وبنو مخزوم وبنو عبد الدار وزهير حلفا واحدا
كذلك امر ابو بكر الصديق رضي الله عنه خالد ابن الوليد على جيشه حين بعثه
الى الشام قال ثم نادى عبد الله ابن جعفر براقع ابن الحارث وقال له يا ابن
الوليد انت بلغك خبر ابائك واجدادك الوليد وغيره ولا خير في ولد لم يكن خيرا من ابيه
فقال له يا ابن عم رسول الله صلى الله عليه وسلم لقد بلغني خبرهم ثم عدل عبد الله ابن
جعفر رضي الله عنه وسبقه رافع ابن الحارث اليها وسليمان ابن خالد فرجع عبد
الله الى القلب ورجعت بنو امية الى الميسرة ثم نادى عبد الله ابن جعفر باسماء
بنت ياسر فقالت له لبيك قال لها قفي بين الصفوف فهي رايته ولمن الادبار فناشديه
باسمه بان زاد فيه ... واشهدي عليه بنات العرب ثم ارمه بالحجارة واشهدي
عليه بنات العرب قالت له نعم لذلك وقفت ثم رجع صاحب سالطيق وبني العلا الاكبر
مع بني هاشم ووجه ثم مسعدة بن طاهر ان ابن الملك ما حضر وقعة بارز
وانما رجع الى المعلقة ثم امر الملك الرماة ان يرموا في دفعة واحدة فعملوا ذلك والتقوا

انا الهم

انا الهم حتى عدت النبل تنزل على المسلمين كالمطر ومضى المسلمون منه امتحانا عظيما
قال وهب بن مسعدة بن طاهر المسليم قال كنت ممن حضر تلك الوقعة وحضرت يوم
التعويير باليرموك بالشام فما رايت اعظم من ذلك اليوم قال فبينما هم في الحرب الشديد
والقتال الكثير واذا بنوا امية ولوا الادبار ورجعت الخليفة مما نزل بهم من النبل قال
ولقد بلغني انه قد مات من المسلمين في ذلك اليوم ثلاثة الاف فارس ومات من النساء الاف
احدى عشر امراة وقد ايس الناس من الحياة مما نزل بهم من النبل ثم نادت النسوة بعبد
الله ابن جعفر وقلن له يا ابن عم رسول الله صلى الله عليه وسلم لقد ذهبت انفسنا من النبل
فلما سمع عبد الله كلام النسوة نادى البريد لمسروق ابن زيد ونادى يا ال هاشم يا ال
مخزوم اليوم لا بعد اليوم ثم حمل عليهم بنوا هاشم وبنوا مخزوم وثار الغبار والقتام
القتال وقرب من اعداء الله الدمار واتقت الابطال بالابطال والفرسان بالفرسان واسطا
تنادي كل قبيلة باسمها قال فبينما هم في الحرب الشديد والقتال العظيم واذا ببني
امية ولوا الادبار وانهزموا حتى لحقوا اعداء الله بعقبة بن عامر واخذوه اسيرا وعند
ذلك نادت اسماء بنت ياسر ميسرة بني امية قد ولوا الادبار ورجعت الخليفة اذ ذاك
وايا ما لبث القوم على ساق واخذ بلبه عبد الله ابن جعفر ورابع ابن الحارث وسليمان
ابن خالد ثم اوصى عبد الله ابن جعفر ابن عمه مسروق ابن زيد وكذلك رافع ابن
الحارث اوصى ابن عمه سليمان ابن خالد فجعل عبد الله يا رافع ان ذلك قد ولوا الادبار
بنوا امية لان في مسعدة ... فاقشعر جلدي منها فقال له رافع يا ابن العم نسال الله
العظيم الا يفضحنا في هذا الامر بحول الله وقوته ثم انور رافع على ميسرة بني امية وعندهم
اليها عبد الله ابن جعفر مع جده وعقبة بن عامر قد اخذ اسيرا اسيرا ومات صابر بن
زاهر وعبد الرحمن بن كثير وشداد ابن مسروق فكان جملة من مات من بني
امية من غير حصيهم عشرون فارسا ومات من حلفائهم ثلاث ماية رجل ومات
من النساء ثلاثة والنساء يبكون وقد ايسن من الحياة لولا ما اغاثهم الله
بالبطل رسيس عبد الله ابن جعفر ورافع ابن الحارث فحملوا على اعداء الله
ورسوله وهو ينادي انا عبد الله ابن جعفر انا ابن عم رسول الله صلى الله عليه
وسلم ونادى رافع انا ابن الحارث انا ابن الوليد انا محي اسم ابي قال فبينما هم
كذلك واذا باعداء الله ولت الادبار وانكسرت على ساق واحد والتحم بني هاشم الى بني
مخزوم واخذ ... الميمنة وهو ... الميسرة حتى قتلوا منهم خلقا كثيرا فلم يزل
المسلمون في الحرب الشديد من اول النهار الى غروب الشمس وافترق الناس
بعضهم من بعض وقصد صاحب سالطيق فلم يزل يتشد على عقبة ويتحسر حتى

بعثت اليه اخيه رهمي تقول له يا خي الامير عقبة بن عامر بعثه العدو في عشرة الاف فارس
الطوفة فاذا جئتهم فرسل المسلمين بما جاء ساطيف وخذوا اموالهم عقبة فقال
لهم ذا رجل اعطوني الف فارس واتا تبع اثارهم ولو الحقوا بهم في طوفة فرجوا اليه برمته
فجاء بني عبد الله اه نذ رئيسهم ونطعوا بهم فقال له عبد الله ورابع جزاك الله
خيرا فاذا فاسئل عن عبد الله يقدسان المسلمين فجضر وابني يديه
فارسا بعد فارس حتى عد الف فارس ممن يعرف شدتهم وشجاعتهم وعزمهم ثم
سار ورابع صاحب ساطيف وهم في اولهم وجدوا السير الان وصلوا الارض واسعة كثيرة
القمح والزرع فوقعوا ينتظرون الاثار ويفحصون الاخبار فلم يروا لهم اثرا ولا خبرا
فاقبلوا هم كذلك ينتظرون واذا برابع من قبل الخيل قد اقبلت اليهم فقال
عبد الله لصاحب ساطيف اما سمعت هذا الاسطفة قال نعم ثم نزلوا وجعلوا
على خيولهم وجعلوا ينظرون اصحابهم واعلموهم بما سمعوا فاقبل عبد
الله ابن جعفر ورابع ابن الحارث وسليمان ابن خالد وجعفر ابن جعفرة ومسروق
ابن زيد وصاحب ساطيف في خمس مائة فارس الان فرجوا من اينتم فلما
قربوا منه نادى عبد الله ابن جعفر لحشتم يا عدا الله ورسوله تحجوا
بصاحب رسول الله صلى الله عليه وسلم انا عبد الله ابن جعفر انا ابن عم
رسول الله صلى الله عليه وسلم ونادى رابع باسمه وكذلك كل امير نادى باسم
سيده واذا هشم عبد الله بصوته وقالوا لهم هو الله لا تجوا منكم الامن
شاء الله تعالى يا عدا الله فنادى رابع كذلك فاجتمع اعدا الله بين يدي
سليمان وتركوا عقبة رضي الله عنهم اجمعين وكفهم المسلمون فقتلوا
منهم اكثر من ستة الاف فارس ورجع المسلمون بالامير عقبة وجميع
ما معه ومن اخذوا له وفرح المسلمون وايقنوا بالنصر من رب العالمين ان
شاء الله تعالى الصبيبي قال فسمع الملك صاحب طوفة بما جرى لاصحابه
غضب غضبا شديدا قال فلما قدم الذين حملوا عقبة على ملئهم قال
ما وراءكم قالوا شرا وحق اللات والعزى ما قهرنا ومعرفة لبلدنا ما رايت منا
واحد خرج علينا بجوف الليل ابن عم محمد صلى الله عليه وسلم
واصحابه فقتلوا منا خلقا كثيرا وحملوا اسيرهم ويولا الظلام الليل ومعه فتيان الطويل
ما منا منا واحد الا والى ايما الملك انك لتفسك ما ينجيك من هؤلاء العرب
فارجع الى بلدك قبل ان تهلك ويهلك من معك اه هؤلاء عندهم القوى احسن من
الحيوة ونحن قد نصناك وقد قتلوا اكثر اصحابك بالليل قال ثم اختالت زوجة

الملك

الملك صاحب طوفة وهي اخت صاحب ساطيف واخذت ما عندها واعلقت ابتها
بجميع ما عزمت عليه فرفيت بذلك ابتها وجلسوا حتى غربت الشمس ودعت الله
عز وجل ان يجمع شملها مع اخيها وخرجت وسارت مع ابتها فخبر المسلمين فلما
قربوا من المسلمين بلغهما رجل فقال له يا عم اين الملك صاحب ساطيف
قال لهما نعم ثم سلم عليهما حتى لحقت باخيها فلقيها اخوها عبد الله ورابع
وسليمان ومسروق رضي الله عنهم اجمعين فجعلوها بينهما وابتهما الاسطفة
واسلما وحسن اسلامهما قال فلما اقبح الله بخبر الصباح قال الملك طلق يحيى لزوجته
وقالا بنته انزع ثيابهم فنزلوا على الذي من عليهم بالاسلام بعد ذلك حمل
المسلمون على اعدا الله ورسوله وقتلوا منهم خلقا كثيرا وملكوا جميع ما
عندهم واتبعهم المسلمون حتى دخلوا بلاد طوفة ودخل الملك فيما قال فلما نزل
المسلمون على طوفة قال مجمع الملك اهل دولته وقال لهم ماذا تفعلون قالوا
له كما فعلت فعلنا قال لهم اما انا فاشهد ان لا اله الا الله واشهد
ان محمدا رسول الله صلى الله عليه وسلم فلما سمعوا اهل البلاد
كلام ملكهم اسلموا كلهم عن اخرهم ودخل المسلمون البلاد واقاموا
فيها ثلاثة ايام وبنا فيها مدينة مسجدا واجتمع المسلمون وساروا كلهم
جملة واحدة حتى نزلوا على قرية ادبلغة عرضوا عليهم الاسلام فابوا فابوا الجزية وابوا
القتال وهم كذلك حتى بلغوا نفسا وهي
البلدة المسكنات بالجا والحمد لله رب العالمين
ثم السفر اما دام فتوحا ان شاء الله تعالى
الله وحسبنا الله ونعم الوكيل ولا حول ولا قوة الا بالله العلي
العظيم والحمد لله على ذلك ولا سلام حمدا ابدا
كثيرا ابو زيد عبد الرحمن بن ثابت الحجر
الراجي عفو مولاه وغوثه السيد يوسف بن عبد الوارث
محمد بن صابر خليل السايح غفر الله له ولوالديه
ولشياخه ولجميع المسلمين امين
وصلى الله على سيدنا محمد وعلى اله وصحبه وسلم تسليما

شبكة الألوكة
www.alukah.net

بسم الله الرحمن الرحيم

إذا كنت يا نفسي غريبا مسافرا
عليك بتقوى الله والصمت والصبر

توكل على الرحمن إن كنت عاقلا
فبيديه الأرزاق من حيث لا تدري

وكيف تخاف الفقر والله رازق
لفقد الرزق الاختيار والحمق في البحر

ألا إنما الدنيا كمثل سفينة
فحتى جلوس والقلوع بها تجري

الصلاة والسلام عليك يا رسول الله
الصلاة والسلام عليك يا نبي الله
أنت حبيبي وأنا أرجو شفاعتك
صلى الله عليك وعلى آلك والصحابة
عمر بن أبي بكر الجعيدي

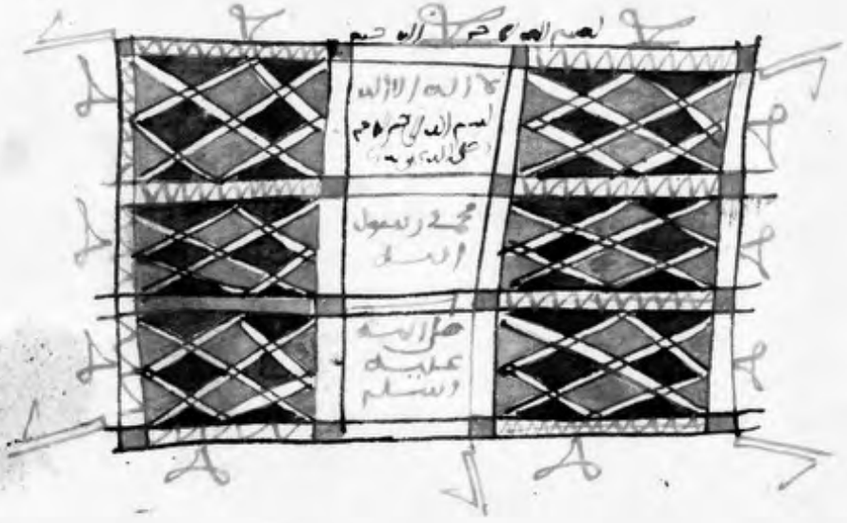

شبكة الألوكة
www.alukah.net

بسم الله الرحمن الرحيم

وصلى الله على سيدنا محمد وآله

بسم الله الرحمن الرحيم . وصلى الله على سيدنا محمد وآله

السعي الثاني في فتوح المغرب الاقصى

فتحوه الصحابة رضي الله عنهم وحشرنا في زمرتهم آمين

قال صاحب الحديث وبتنا تلك الليلة الى ان اصبح الله بخير الصباح فنادى عقبة في المسلمين ايها الناس اجتمعوا فلما اجتمع الناس كلهم عند عقبة ولم يتخلف احد قال وعند ذلك قال لهم عقبة معاشر المسلمين رحمكم الله تعلمون ان بلادا وبقعة طلما فتحناها ولم يبق لنا الا هذا المغرب وقد ذكروا لنا ان فيه مدينة كثيرة الجيوش وكثيرة الانهار وفيها بطريق مشهور في بلاد المغرب وقد قيل انه اذا خرج تسعة اعوان عظيم من كثرة جيوشه وهم في ثمانيتها وعشرة آلاف راس كلهم يركبون فرسا واحدا وكانت عنده ابنة جميلة الصورة لم ير الراءون احسن منها وبنى لها قصرا عظيما وامر بالماء ان يصعد الى القصر بالدوالب وامر عليها غلمانا لا يفترون عنها ولو طرفة عين صاحب تلمسان ليس عنده الا تلك الجارية التي بنى لها القصر قال صاحب الحديث رحمه الله فنظر في المدينة يمينا وشمالا فلم ير احسر من ذلك المكان الذي بنى فيه القصر لانه يسمى بباب الرواح لانه كان لا يفتر عنه الريح شتاء ولا ربيعا ولا صيفا ولا خريفا فلما اختار لها ابو هذا المكان لحسنه وقد كانت عنده عزيزة فلما ان يعطيها الا لمن رضيت هي به وكانت عنده ثلاث مائة طبل اينما من العساكر والرايات مختلفة الالوان وكان اذا اتى ملك الربيع يخرج ينظر في الالوان فاذا رأى لونا اعجبه من تلك الالوان اتى بين الصباغ فيامره بصبغ على ذلك اللون وعند ذلك كل معلم لحانوته ويعمل صناعته فمن عجز عن تلك الالوان ضرب عنقه لانه كان من عادته اذا اتى ملك الربيع ينظر في الوان الثوار فاللون الذي يعجبه يحضر له منه كسوة فاذا كان ذلك الزمان فكل معلم من الصباغين له الا شغل ما له ولا معلم صنعة له شغل الا شغل ما له وهم مشغولون كلهم بلباس ملكهم قال ثم ان مرجعهم سهر بن في قرب المدينة وجعل فيه مياها

تنحدر له من الجبل حتى يمنعه السهر فبات الثلاثة ليلتهم تلك في المدينة
من ظهر في حينه عند ذلك فقال يا أمير المؤمنين وفد ضيفك العرب وافوا على
جواريه وأزواجه يعبثون الذئاب السهر في حظائر الزوار وقد ضيفك العرب وافوا على
وجه الماء مثل العير فركب النساء في تلك الزوارق ويشتغلن
باللهو واللعب قال ثم انه عمد الموضع الخمر وضع فيه قبة
مربعة الأوتار ليرى الدار من أي موضع وجعل في القبة أربعة نوافذ
وجعل فيها ضما وافعا في الهوى ما بين السماء والأرض وبنا يجاه
القبة بنيانا عاليا من الرخام والملوف فيه أنهارا وقد قيل أن موسى
عليه السلام والخضر عليه السلام أتيا إلى هذا المدينة في زمانه
فمر هذا البطريق فأراد أن يبيتوا وجدوا من بينهم فوجد الـ
الخضر عليه السلام جدارا يريد أن ينقض فأقامه وهذا الذي قوله
تعالى في الآية الشريفة والمراد بالجدار المدينة قال فنزل الخضر
عليه السلام الساحة المسجد فاستند إليها بظهره وبقيت
السارية قائمة إلى يومنا هذا فلما فرغ من الكلام الصحابة رضي
الله عنهم أجمعين فلما أشار لهم عقبة رضي الله عنه بالقدوم
الصاحب تلمسان قال صاحب هذا الحيز ذكر وأن أنه في سنة ٨
شمالية في بلاد المغرب أعظم منه قال وكان له ميوعا يتنظرون
له الأخبار وكان صاحب سماطه يربط القدوم إليه لما سمع عليه
من البطاشة وكثرة الأموال والاجناد والبعض من الصحابة يربطون
القدوم الرهاة البلد والبعض منهم لم يربطوا فقال عقبة رضي
الله عنه اسم بنت ياسر وبنات العربيات الصحابة عبد الله بن جعفر رضي
الله عنه والرابع ابن الحارث رضي الله عنهم وقالوا لهم ما عندكم
من الزاد فقالوا لهم عبد الله ورابع بنا لنا تتقدموا الرحاب تلمسان
لتكون لكم رجعة عند الله لأنه لم يبق لنا إلا هذا المغرب فقال
فانتفعوا كلهم الرحاب تلمسان فكان اسمه بابه وقال فبانوا
تلك الليلة الزاد إلى أن أصبح الله بخير الصباح أمر صفية بالرحيل فتقدم عبد الله
بن جعفر رضي الله عنه في عشرين الف فارس وبقي رابع مع عقبة
وأربعة آلاف وساروا وجدوا السير الزاد نزلوا بأرض كثيرة الأشجار

وتنزلوا وباتوا تلك الليلة الزاد إلى أن أصبح الله بخير الصباح صلى عقبة بالناس صلاة
الصبح وجلسوا يتحدثون فيما بينهم وإذا بابن العلك الأكبر صهر عبد
الله بن جعفر قال لهم كيف تتسرون الرحاب تلمسان وصاحبه
شرشال فريد منظم مباركاه ولا بد لكم من القدوم فاستقتوا شر
شال البطون لكم رقعة قال فقال مسرور ابن زيد لقد انتفعنا
الرحاب تلمسان ونرجع الشر شال ويقضي الله أمرا كان مفعولا
قال عقبة رضي الله عنه لعبد الله بن جعفر يا ابن عم رسول الله
صلى الله عليه ما تقول قال له عبد الله أيها الأمير افعل ما تريد فقال
له عقبة والله لا أفعل أمر الأمور إلا بمشاورتك ثم قال له عبد الله
الأمر كما قال ابن العلك كما قال مسرور قال فرحل المسلمون وجدوا
السير الزاد نزلوا وجلوا وتحثوا واحدوا وباتوا الزاد إلى أن أصبح الله بخير الصباح
صلى عقبة رضي الله عنه بالناس صلاة الصبح وأمر بالرحيل فرحلوا
وساروا مدة أيام الزاد فربوا فنادى منادي فنادى أيها الناس خذوا حذركم
لأن هذا الذي قدمتم عليه بلاد المغرب يكثر فيها الشر والمغرب أقوى ضعيفة
منه فقال فلما كان ذات يوم والناس غافلون وإذا بالرايات قد
أشرفت عليهم وقام الصحابة رضي الله عنهم فلبسوا وتقدم عبد الله بن جعفر ورابع إذا فربوا منهم وإذا برسول
أتانا من عندهم وقالوا له ما الخبر فقال لهم صاحب شرشال يبحث
البحر وهو يقول لكم خذوا على أنفسكم ولا تقولوا نحن لها أهل فربقة
بل نحن لشيء منهم بأسا ولا تخدعوا ولا تغدروا كما فعل صاحب تلمسان
بل نحن نأتوا عيانا ولكن عرفناكم فإن رجع الرسول وبانوا تلك الليلة
الزاد إلى أن أصبح الله بخير الصباح صلى عقبة بالناس صلاة الصبح فتحدثوا فيما
بينهم فقال بعضهم لبعض هذا الذي بعث إلينا لنأخذ وأعلى أنفسنا
بل هو أشد بأسا على جميع الفربقة فما قام إلا بقدر غير ساعة وإذا
بطبول اللعبي ضربت وخرجت الفساطيط من المدينة نحو
ثلاثين محلة في كل محلة خمسون ألف فارس فنزل فرحل المسلمون
الزاد فربوا من الفساطيط فنزلوا وخرجت الأغنام كثيرة تتلفى بعضها
بعض فما فيسعلهم لحالة وإذا بالعبي خرج من المدينة كأنه برج من ذهب
وبين يديه قبضة عالية من الهوى وهو يحرض الناس على القتال فلما

بترتيب جيوشه ميمنة وميسرة وقلبا وجناحين الى ان قرب من المسلمين
فنادى منادي بالبراز واذا بفارس لم ير الراءون احسن منه وجها ولا اجمل منه
قال فنادى اين عبد الله بن جعفر فقال له عبد الله بن جعفر مهلا
عليك فقال فلمس عبد الله بن جعفر رضي الله عنه وكرم رسول الله صلى
الله عليه وسلم معاليق جسده وركب جواد الدهم وجاء منه فقال
له عبد الله بن جعفر ابن تريد فقال له اريد ان اسئلك عن اشياء
جملة فقال له تكلم بما تريد فقال له ما انزل الله على نبيكم صلى
الله عليه وسلم فقال له قد انزل على نبينا محمد صلى الله عليه وسلم
يا ايها الذين امنوا اذا لقيتم الذين كفروا زحفا فلا تولوهم
الادبار فقال له نعم فقال له يا عبد الله اعلمك بدا فقال له عبد
الله لم اعلمك فقال له انا اشهد ان لا اله الا الله واشهد ان محمدا رسول
الله صلى الله عليه وسلم فقال فقرح عبد الله بن جعفر باسلامه
فرحا شديدا فقال فسار الملك الى ان بلغ الرقبتين له فكبر الجبلة
فقال له قف في مكانك حتى ارجع اليك فقال فوقف عبد الله ينتظره حتى
ظن انه لا يرجع اليه فقال فسار الملك الى بلغ الرقبتين وامر بقوبانه
فدخلوا عليه وقالوا له ما وراءك فقال لهم ما وراءي الا الخير فقالوا
له ما تريد فقال لهم اريد ان اخبركم بامر عظيم فقالوا له وما هو
فقال لهم ما تقولون في نبي ظهر في العرب فقالوا له علمنا لنا فقال
لهم لولا محمد صلى الله عليه وسلم ما خلقت شمس ولا قمر ولا سماء
ولا ارض ولا بحر ولا شجر ولا جنة ولا نار ولا ملك ولا طير ولا وحش ولا خلق
ملائكة ولا غيرهم فقالوا له لقد نوبنا على عنقك ان كنت علمت هذا ولم
تامرنا به فقال لهم ما انا صانع شيئا فقالوا له نعم فقال لهم اشهدوا
ان لا اله الا الله واشهدوا ان محمدا رسول الله صلى الله عليه وسلم فقالوا
وما نحن اشهدوا ان لا اله الا الله واشهدوا ان محمدا رسول الله صلى الله عليه
وسلم قال فجرد الملك باسلامهم وبعث الى عبد الله بن جعفر
واعلمه باسلام اهل البلد وبخبرهم فقال له عبد الله ابن جعفر سر
بنا الى امير عقبة فقال فساروا الى عقبة رضي الله عنه واعلموه بالخبر
وبما كان فلما سمع عقبة والمسلمون انه قد نزلوا الى الملك ورفعوا
مجلسه وركب عقبة وعبد الله والملك وسائر الصحابة رضي الله عنهم اجمعين

الى ان فرغوا

الى ان فرغوا من المدينة واعلنوا بكلمة الاخلاص واما خلوا في المدينة واعلنوا
اهل المدينة ايضا وجاءوهم بانه لا اله الا الله محمد رسول الله صلى الله عليه
وسلم وباتوا تلك الليلة الى الصباح فلما اصبح الصباح صلى عقبة بالناس
صلاة الصبح وولى الامير للملك وبنوا فيها مسجدا وامرهم بقراءة ومن
يعلمهم دينهم ويعلمهم الصلاة والصيام وهذا ما بلغنا والحمد لله
رب العالمين بسم الله الرحمن الرحيم صلى الله على سيدنا
محمد وآله وصحبه وسلم فصل في فتوح الجداي
وما جرى فيها من القتال مع الصحابة رضي الله عنهم اجمعين
قال صاحب الحديث وقد افترقوا فيها افتراقا عظيما قال ثم ان صاحب
شرشال قال لهم خذوا حذركم لان صاحب الجداي ما في بلاد المغرب اعلم منه
بجيوشها واشد باسا وقد كان صاحب المدينة يبايعه في كل عام وقد كان
صاحب الجداي اذا اراد شيئا بعث الى صاحب المدينة وباتيه بما يحتاج الى من
غير تعطيل وقد اذا قربتم من المدينة فانا منوا اليه لانه هجام لكثرت جيوشه
قال صاحب الحديث فقال له عبد الله ابن جعفر كم مرحلة
بيننا وبين مدينة تيهرت بارك الله والله مع الصابرين قال فامر عقبة بالرحيل فرحلوا
وتقدم عبد الله في عشرين الفا وعقبة وسائر العرب في اثارهم والرايات
تلوح على عبد الله بن جعفر رضي الله عنه كانه اجنحة الطيور والطبول تضرب
كانها رعد قاصف فلما فرغوا وساروا يجدون السير الى ان غربت الشمس
باتوا الى ان اصبح الله بخير الصباح امر عقبة بالرحيل ونادى يا عبد الله ابن
جعفر فقال يا ابن عم رسول الله صلى الله عليه وسلم تقدم امام
الجيش كما فعلت بالامس لعل الله يجعل على يدك فرجا ومخرجا انه
على كل شيء قدير فقال له نعم حبا وكرامة فقال فتقدم عبد الله
في عشرين الفا وساروا فلما وكل صاحب الجداي له عيونا على العرب فلما
وصل الله الخبر ان العرب قادمين عليه امر منادا ينادي في المدينة واجتمعوا
كلهم عنده وقالوا له ما الخبر وما الذي زعجك ايها الملك فقال لهم
لو كنت ملكا لم تقدم الى العرب ولا لاحد جوا البهم قبل وصولهم
الى بلادكم فقال فلما كان من الصباح امر بالنفير فضربت فجمعت العدة وخرجوا للقاء العرب
في مائة الف فارس ورجل وساروا ووجدوا السير الى ان غربت الشمس

وباتوا تلك الليلة الى اذا صبح الله بخير الصباح امر عقبة رضى الله عنه بالرحيل
مرحلوا وكان للنصارى عيونا على العرب والمسلمين ايضا عيونا على النصارى فلما
اشرقت العيون على النصارى وكانت النصارى ثلاث مائة فارس والمسلمين
ستون فارسا وتلاقيا بعضهم ببعض وكان عيون المسلمين فيهم سليمان
ابن خالد وحزام ابن ضرار ومسروق وشل من السادات رضى الله عنهم
قال فلما قرب بعضهم من بعض نادى سليمان ابن خالد واصحابه وحملوهم
حملة واحدة عظيمة وقتلوا منهم مائة فارس ورجع الباقون من النصارى الى اصحابهم فقالوا لهم ما وراءكم فقالوا لهم رأينا الموت عيانا فقالوا لهم ويحكم
رأيتم الموت عيانا قال فاعلموهم بالخبر فقالوا لهم كيف انتم نحو ثلاث مائة
فارس والعرب ستون فارسا وعليكم يسير الجمل ما فعلتم لعنكم الصليب
وغضب عليكم المسيح فقالوا لهم نسير بدون وقرون قال وبات المسلمون في
فرح عظيم فلما كان في صبيحة غد قال عقبة لعبد الله بن جعفر تقدم بين
تعرف من فرسان المسلمين الذين يرون الموت احسن من الحياة وهذا الذي
قد موا علينا فربوا منا وانظر واحدا رجع فقال عقبة الا خرج عبد الله
بن جعفر رضى الله عنه وحمايل سيفه تجر في الارض وهو متبسما ضاحكا ثم
ركب جواده وتمطى بمطرقة وقال ايها الامير امر الناس بالرحيل قال فلم يقم
عقبة بالرحيل قال فلم يلبث غير ساعة الا والمسلمون على ظهر واحد وهم في
امر عظيم لما سمعوا من خبر هذا الملك قال ثم تقدم عبد الله بن جعفر
رضى الله عنه وسليمان ومسروق ابن زيد وحزام ابن ضرار مع الفارس فسار
وا ذلك اليوم الى وسط النصارى ونزلوا موضعا يقال له قنطرة الملك وبات المسلمون
تلك الليلة حايرين مما سمعوا من خبر هذا الملك وكثرة جيشه واعماله
وطغيانه على الافراد ثم شق الامر عليهم وعبد الله لا يبالي بشيء من ذلك
قال وسمع عبد الله بقدوم الصحابة عليه مع عبد الله بن جعفر قال
فغضب غضبا شديدا وقال لهم باتوا الى زعماء العرب وزعموا انهم اشد باسا من
وفي كاهل ابي بقية قال ثم امر عبد الله رضى الله عنه بالرحيل تلك الليلة
وباتوا سايرين طول ليلتهم الى ان اصبح الله بخير الصباح واضاء لهم كوكب
النهار وصاح رحل ايضا عقبة والمسلمون ذلك اليوم ونزلوا بارض واسعة
كثيرة الماء والنبات والاشجار والثمار وكان ذلك في زمان الخريف قال
وكان عبد الله بن جعفر واصحابه يسيرون الرحلة بيوم وليلة قال فلما كان

الغد

من الغد امر الامير بالمسير الى ملتقى العرب قال فتلاقوا بين واد الريحان
وجبل المعمور فعند ذلك تكاثفت العيون بالعيون وامر عبد الله بن جعفر رضى
الله عنه اصحابه بالحملة فحملوا على المشركين بغتة واحدة قال فلم
يلبثوا غير ساعة الا وقد قامت على ساق واحد فمات من اعداء الله ورسوله
ثلاثون الفا ورجعوا الى الجدار سوى من سبي الفا وحملوا على ملكهم فقال
لهم ما الخبر قال لهم رأينا الموت عيانا ورأينا قوما يريدون الموت احسن من
الحياة وما شككنا انهم منصورون علينا قال لهم لعنكم المسيح وغضب عليكم
الصليب كيف غلبتكم زعماء العرب ورعاتها قبل قالوا له ايها الملك لو
خرجت انت ما رجعت ولا رجع احد الصليب على قلة خرج قال فاغتاظ غيظا
شديدا وحلف بالمسيح ليخرجن اليهم بنفسه ولا طردنهم من جميع
الاقطار ولا جعلن الجبل عنق عقبة بن عامر ولا قتلن عبد الله بن جعفر في
اثر قتلة قال ويرجع خبرنا الى المسلمين فاقاموا في مكانهم حتى
قدم عليهم عقبة وجميع الجيش فاقاموا في ذلك المكان ثلاثة ايام وفي
اليوم الرابع امرهم عقبة بالرحيل فرحلوا ونزلوا على الجبل الاخضر وبينهم
وبين الجبل الحديد وضربة الفساطيط واتخذ كل قبيلة الى قبيلتها وكان هذا الجبل
حصين كثير النبل وكان يسكنه بطة عظيمة تضرب به الامثال وكان مشهورا
في بلاد المغرب وكان يركب في قبيلته وبنيه عدة في مائة الف من الابطال الذين
ليس في بلاد المغرب اقوى منهم ولا اشد منهم باسا قال فلما قابلت جيوش
المسلمين الزان وطلوع المغرب المدينة في موضع يقال له مشكانة خرجت
الرماة على اطراف البلد وطلعت لهم على الاسوار وارسلوا عليهم النبل والحجر
من المسلمين خلفا كثيرا فلما كان في آخر النهار اجتمعت المسلمون عند
عقبة ابن عامر رضى الله عنه فقالوا له ايها الامير ان البلد حصينة ولا
ندخلوها نحن الا مدينة وجدة ونرجع اليها ان شاء الله ونفتحها بعون
الله قال فاتفق رايهم على الرحيل فاتى عبد الله بن جعفر رضى الله عنه
الى عقبة بن عامر وقال له ما الذي سمعنا عنك فقال له كيف سمعت
يا عبد الله قال سمعنا والله نريد ان الرحيل الى وجدة ليس الفعل
ما اردتم وما اتفقتم عليه والله ان رحلنا الا نبغي لنا حرمة ابدا قال
فبعث عقبة رضى الله عنه الى الفضيل واعلمه بمقالة عبد الله قال
اطلب عبد الله في رايه راياسه يدا قال فلما عرفه رضى الله عنه قال الرحيل

لم يبح ولا افاقة حتى يقضي الله امر الخان مجعولا قال فاقامت الناس عشرون
يوما لم يحدث يشهم شيء فلما كان في ليلة من الليالي والناس على غفلة خرج
عبد الله بن يسير العامري الجواد وهجم على العسلجي فقتل العامة وخمسين
رجلا من غسان ولخم وجذام وطي ومن يمشي هاشم ثمانية فوارس ورجع عدو الله
طريفة عين فقال المسلمون لعبد الله ابن جعفر رضي الله عنه هذا من رأيك
فغضب الله غضب من كلامهم وقال لهم تعانفون حكم الله قال صاحب
الحديث ثم ان المسلمون باتوا تلك الليلة مصوبين مغمومين وهم في اشد كرب
فعانقوا بعضهم ثم ان عبد الله ابن جعفر رضي الله عنه دخل على الامير عقبة رضي
الله عنه في سر من الناس وقال له ايها الامير كيف يكون الوصول الى هذه الفل
بثنة في الليلة حصينة وفيها جيش غزير في راتبا اقوى منه في الشام وفي مصر
وفي ارض افريقية صاحب هذا الجواد له سطوة عظيمة فقال له عقبة يا عبد
الله ابن جعفر الرأي رأيك افعل ما بدا لك فقال فعند ذلك خرج عبد الله بن
عند عقبة بن عامر وقال لا حول ولا قوة الا بالله العلي العظيم ثم نادى يا علاهونه
ابن رافع ابن الحارث ابن سليمان بن خالد ابن عمرو بن حمزة ابن حزام
ابن ضرار ابن ابي الطاء بن لمذة ابن رافع بن اوس ابن عكرمة بن مخصخة
ابن مدار بن ابي شداد بن ضاجر ابن عقبة بن حنظلة فقال له لبيك وسعديك
يا ابن عم رسول الله صلى الله عليه وسلم فقال لهم كيف يكون الوصول
الى مدينة المدينة فمن عنده راي فليتكلم به فقال له عبد الله بن شداد
يا ابن عم رسول الله صلى الله عليه وسلم المدينة حصينة ولها سبعة
ابواب وكل باب عليه من الرجال ما لا يحصى عددهم الا الله عز وجل وكلهم
يرمون بالنبل ليس تفتح هذه المدينة الا بمشقة عظيمة وحصار شديد بل
وهذا اللعين اطغى من ملوك افريقية ومصر والشام والعراق كلها لا برأيه
ولا بجيشه ولا بسياسته ولا بشيء عنه لانه جار على وجه الارض وعلى
افرانه ولا ليس بيعقوبه الا الضرب بالحسام والصبر على المقام فقال له عبد
الله نعم الرأي ما قلت يا ابن شداد فعند ذلك نفروا وساروا كل واحد
الى مسطاحه فلما اصبح الله بخير الصباح صلى عقبة بالناس صلاة الصبح
وكان ذلك اليوم صلى بسورة الغاشية وسورة والشمس فيبتهم لذلك
واذا باللعين ضرب طبوله في بقعة واحدة كانها رعد قاصف وخرج
بجيشه وفرسانه وابطاله فلما نهم امامه كانهم الجراد المنتشر وهو راكب

على مطية حمراء لبسر داعي وهو يلهم في وسط قومه كانه برج من ذهب
وامر جيشه ان يتوجه بالخروج مع بنات النصارى وجميع نساء المدينة متزينات
بالحسن الزينة باضافة من اللباس الرفيع لون لا يشبه لونا لحا نهارا زمان
الربيع وهي تلهي على الملهايات بتنغي الناظر لا يغفل عنهن ولو طرفة عين
وكلهن مكشوفات الوجوه لا لثام لهن وبنات الملك كانها قمريس
النجوم وعليها مائة حلة وكل حلة اوسى الها الواحدة تشبه الاخرى
بحبر الوان مختلفة وصدرها وبين عينيها تاج من الذهب وفيه اربع ياقوتات
يضيئون مثل الشمس المنيرة ولها اربعة ذوائب ضفران وكل ضفيرة فيها
الف جوهرة من الجوهر النفيس وهي راكبة على مطية حمراء كانها النعمان
وهي لم يمسسها بشر قط وهي امام البنات وحولها غلمان وخدام
قال صاحب الحديث وخرج اللعين مع جيشه واربابه دولته والعلمان
امامه الان قرب من المسلمين وترتب جيشه ميمنة وميسرة وقلبا
وحناجيا وتجند له كل سبي من مذهب طوله خمسة عشر ذراعا مجلس
عليه وامر بالحفاظ وزرابيه واربابه دولته ونساء اهل المدينة كلهن
متقدمات امامه من جهة المسلمين والمسلمون في كرب عظيم مما راوا من
كثرة الجيش وخافوا عليهم وعبد الله بن جعفر رضي الله عنه يبالغ
بذاك وهو راكب على جواده ادهم وهو واقف هناك لا يقربه احد من اجل الجواد
لانه كان من نسل البرحان وكان ضرابا برجليه وتنادى يا علاهونه يا آل
مخزوم ويا آل حمير ويا آل هاشم ويا بني امية اليوم نهتم سجاعتهم
لا يغرنكم كثرة اعداء الله كما قال تعالى كم من فئة قليلة غلبت
فئة كثيرة باذن الله والله مع الطيبين اليوم نفتحم بكم بنات العربيات
ونحرز عليكم كل خير فان لا يشبه اباه ولا يتبع فيها الا الضرب بالحسام
والصبر على المقام وابي فعل ابائكم واجدادكم فعند ذلك الا صاحوا كلهم
بكلمة واحدة لا اله الا الله ولا نبي الا نبي رسول الله صلى الله عليه وسلم
واعتزلت كل قبيلة الى قبيلتها واسماء بنت اسرض الله عنها امرت
بنات العربيات ونساءهم وقد فتهم امام الجيش فرتبوا
جيوشهم ميمنة وميسرة وقلبا وجناحين قال فبكت عيناك يا بنت
الملك وجه عبد الله بن جعفر وقالت له يا عبد الله بن جعفر
من لي بعدك هذا اللعين مشهور عند اهل افريقية واهل الشام ومصر والعراق

وخبث اليوم عليك ثم قال عبد الله وحق رسول الله صلى الله عليه وسلم لا رجعت
عن حربه ولا يراني الله عز وجل فاصرا عريه ازاره وتركت جيشه يمينا طيبي نفسا
وقرعينا ثم ارعقبة رضي الله عنه زيد جيشه ميمنة وميسرة وقلبا وجناحين
فجعل في الميمنة بني مخزوم وجعل في الميسرة بني امية وفي القلب بني هاشم وفي الاجنحة
اخلاط العرب فقال ما تقول لهم وجذام وغسان ولخم، وهل يا الله ما اعظمه وما
اشد باسه على المسلمين وعبد الله بن جعفر يقول بذا لك يبشر، ومولى لا سل
الغضبان وفرايم سيفه تتحرج الارض فعند ذا لك اعتدلت الصفوف واخذ بعضها
من بعض ثم نادى الملك صاحب الجمل ابي سيران بن داهي فقال له لبيك
وسعديك ما الذي تريد قال له اطلب البراز من عبد الله بن جعفر او اقتله
فتلته او اقتلك بها سيرا فلك جميع ما تريد قال سيران بن داهي بشرطي
عليك تزوجني ابنتك شعاع الشمس قال له الملك نعم قال فلبس الان
حربه ودخل بين الصفين ونادى ابي عبد الله بن جعفر فلم يجبه احد فكر
البراز فسمعه عبد الله بن جعفر رضي الله عنه وقال له مهلا عليك يا لعين
قال فلبس عبد الله ١٢ ت حربه ودخل بين الصفين كانه قضيب خيزران
ونساء اهل المدينة يا هتون يتعجبون في عبد الله بن جعفر من حسنه وجماله
وفخر بكه بالجواد فلما قرب من عدو الله وبيده درقة كانها شعاع الشمس
من شدة بياضها وهو يقول بنتش، فقال له عدو الله ارجع وراجع يا ابن
الملك فتلون جدا، نفسه من الموت فقال له عبد الله بن جعفر رضي الله
عنه احمل علي او احمل عليك فقال مجمل عليه اللعين وضربه ضربة فراغ لها
عبد الله بن جعفر رضي الله عنه وضربه ضربة هاشمية من نسل عبد
المطلب فقسمه نصفين فجعل الله بروحه الى النار واخذ سلبه وكان
فيه سلبه الف دينار فسلبه البراز ايضا فلما خرج اليه بارس مشهور
عندهم وكان ذو سطوة عظيمة واسمه بذاب وكان من اعسر جيشه
وكان من اقاربه وكان عنده خمس مائة جارية وكان يوطئهن في كل ليلة فلما
ركب جواد ادهم شديد السواد وليس درعين مزرديين وقال في نفسه
ان انا قتلت عبد الله بن جعفر فانا اقتله شعاع الشمس من الملك وكان
الملك اقسم على نفسه لا يجعلها الا لمن رضين به فلما ثم لبس الان حربه
ودخل بين الصفين ونادى ابن عبد الله ابن جعفر وابن الملك واقفة تنظر
مع عبد الله بن جعفر وقد تحيرن من حسنه وجماله وتحريكه للجواد فبقين

من اهلة

اهلة العقل فلما قرب اللعين من عبد الله بن جعفر صاح صيحة عظيمة وحمل عليه
وضربه بسيفه فاصاب الجواد فقتله فاثنى عليه عبد الله بن جعفر فقتل جواده
ايضا ورجع كل واحد منهم ليا خذ جوادا اخر فاتى كل واحد بجواد وتبارزا
وتحاملا كل واحد منهما على صاحبه فانهما اسديا فبغيا كالك الى اليوم
والاخذ واحد من صاحبه شيئا فرجع الملك الى المدينة ودخل قصره ورجع
عبد الله الى اصحابه وبات المسلمون تلك الليلة في امر عظيم خوفا من عدو الله
ان يهجم عليهم فلما اصبح الله بخير الصباح هلل المسلمون وكبروا تكبيرة
عظيمة فلما سمع عدو الله غضب غضبا شديدا وقال اواه لمثلي يكون وذ
زعانيك ربي، وحق اللات والعزى والصنم الاعظم لا حملن الجبل في عنق ابيهم
عقبة ابن عامر ولا قتلن عبد الله ابن جعفر فلما تم امر جيشه بالخروج على عادته
الاولى ورتب جيشه ميمنة وميسرة وقلبا وجناحين وطلب البراز فلما
كان بالامس فقال وعند ذا لك خرج ذبذاب وخرج عبد الله ابن جعفر كانه
اسد يتمنى الناظر الا يقبل عنه فقال ثم دنى عبد الله من عبد الله ابن جعفر
وقال له ما الذي تريد قال له عبد الله اريد البراز قال له عبد الله مثلك مربيا زنخ
قال له عبد الله كذبت يا لعين قال فتقاربا وتباعدا ساعة زمانية وتصادما
بينهما بضربات ومعنات ولا تسمع الا حس السيوف والشمابر تطير منهم
مثل نار الحداد والملك يناديه لا تقتله يا خبذا، وما ات به الينا فقال فلما
سمع عبد الله ابن جعفر كلام اللعين اعتاظ غيظا وفاض فيضا وحمل على عدو الله
وضربه ضربة هاشمية من نسل عبد المطلب فقسمه على نصفين وعجل
الله بروحه الى الدرك الاسفل وكبر المسلمون لذلك تكبيرة واحدة ثم حمل عبد
الله على الميمنة فقتل عشرين فارسا وحمل على الميسرة فقتل سبعة وحمل على القلب
فقتل ايضا عشرة فانكبت عليه اجناد الروم في حملة واحدة كانهم جراد منتشر
فلما راءاه المسلمون ذلك حملوا حملة واحدة وتلاقت الابطال بالابطال
والرجال بالرجال والدروع بالدروع بسهام حتى طار النهار كالليل المظلم فيا لله من يوم
ما اعظمه وكثر الصياح وبنات النعيات ينادين باعلا اصواتهن ايها الكرام لا
تفضحوا امير كم عقبة ابن عامر اما تخشى ورب فعلنا بابكم واجدادكم ولا تولوا الادبار
فلم يبق غير ساعة الا وبنو امية قامت على ساق واحد فلما
راءاه عبد الله بنو امية ولت الادبار بلغ درقته في ذراعه وهي مع جنبه
كانها شعاع الشمس من شدة بياضها والدرع خارج من قبه كانه جمل هائج وهج

وقرانا وعمنا ما فيه وما ذكرت لنا فيه ولا نحن اردت الخروج في ديننا والقاء
اصبر حتى نفتحوا بلاد ابوك ولا يكون الا ما تريدين والسلام وطوى الكتاب وختمه
بخاتم رسول الله صلى الله عليه وسلم ودفعه للعجوزة ومضت ثم قال عبد الله لعفيفة
والله اني لخائف الخديعة قال صاحب الحديث ورجع حتى نزل اللعين
حيث دخل قصره وخلع ثيابه ولبس جبة صوف وسجد لصنمه وهو يشكو اليه ويتضرع
مرة وسبعة ايام حتى ظنوا انه لم يخرج اليهم قال والملك لا يزال يتضرع لصنمه
حتى تمثل له شيطان من الصنم وقال له ارجع بجيشك وانا اكفيك امرهم قال
ويرجع خبرنا الى المسلمين قال فبقوا متحيرين لم يجدوا مسلكا للمدينة قال
فبينما هم كذلك ٢ اذ المدينة واذا باللعين ضربة طبوله ٢ دفعة واحدة
والدنيا بان تلوح على رأسه والعرسان امامه كالنمل الجراد حتى تواجهوا مع المسلمين
قال فلما رأى عفيفة ذلك رتب جيوشه ميمنة وميسرة وقلبا وجناحين
وجعل راية بيد الحارث ٢ الميمنة ومسرور ٢ الميسرة وعبد الله الفقيه بعد
ذلك نادى عفيفة ايها المسلمون اكثروا من الصلاة على البشير النذير السراج المنير
صلى الله عليه وسلم وقدموا الموت واخروا الحياة قال فلما قرب بعضهم من
بعض نادى عفيفة يا عبد الله الملقب البراز فقال له حبا وكرامة قال
فنزل عبد الله بن جعفر رضي الله عنه يعدو البسر الا ان حربه ونادى وقال
معاشر الكلاب النجس ايكم يخرج للبراز فقال فنادى الملك ٢ اصحابه والذي
يأكلون ضيفه ايكم يخرج لهذا العربي ويكفينا امره فقال فخرج اليه صنطلبش
بن خالة الملك وهو راكب على جواد اشهب من عتاق الخيل فنادى نساء البلد
وقلن له يا صنطلبش اليوم نظهر شجاعتك فتفرق حينئذ زوجة عبد الله بن جعفر
بنت الملك وقالت له يا سيدي اليوم يبيض وجهي لكي نفتخر على نساء النصارى
ثم قال لها عبد الله بن جعفر طيبي نفسا وقري عينا فنزل اللعين للبراز وقال
لعبد الله بن جعفر انت الذي تحدث نفسك بنتي وبي ابنة الملك قال له عبد
الله معك عليك باللعين ان شاء الله تعالى نعجل برحك الى النار وبئس القرار
وفقأ النصارى يلتفتون الى اللعين ولم يزل ان يقتل عبد الله لما يعرفون فيك من
الشجاعة وقد كان اللعين لبسر حربين مزدوجين وآلة حسنة وهو كأنه
بدر سنا وهو يحرك الجواد فلما رأته زوجة عبد الله بن جعفر تغيرت
وقالت اللهم ٢ تفضح ٢ عبد الله بن جعفر اللهم ٢ فتكسر يا مجيب الدعوات
ثم بكت بكاء شديدا فقال لها بركة عبد الله رضي الله عنه جوادا ابيض وجمل

نجواده كأنه اسد غضبان وهو يكر ويفر العار على الاثر ويقتلهم جميعا بارك الله فيه
من صبي ما الشجاعة باسمه وهو لا غار خوله فكبسهم كبسة واحدة وردهم على اعقابهم ورجعوا
بنو امية الى مواضعهم وتزادفت النصارى عليهم بالنبل كأنه المطر الغزير
قال وقتئذ كان عظم الأسر على المسلمين ومات من المخلوقين ما لا يحصى عددهم
الا الله لان المسلمين ولا من النصارى فلما غابت الشمس للغروب دخل اللعين
المدينة وتحصن في قصره وغلقت الابواب وطلعت الرماة على الاسوار وبات المسلمون
في امر عظيم مما اصابهم من الجراح قال فلما كان نصف الليل دخل عبد الله على
عفيفة ابن عامر رضي الله عنهم اجمعين فوجده جالسا مع اسما بنت يأسر فقال
له ايها الامير كيف الحيلة مع هذا اللعين فقال له الامير عفيفة رضي الله عنه وقد اللعين
عندنا ابطال وفي سنان لا يطاق عليهم والبلد حصينة ولكن انا ادبر عليكم رأيا يكون
سعيدا ان شاء الله تعالى لانه ما دخل موضع يكون دخولنا منه الا بمشيئة الله تعالى
ومنه نتوكل على الملك وافعل فيه بشيء عند ان شاء الله الرحمان الرحيم قال الدعبد
الله جبا وكرامة قال صاحب الحديث فبينما هم في ذلك الحديث
والكلام والرأي اذ اقبلت اليهم عجوزة كبيرة السن وهي تتمثل عبد الله ابن جعفر
ج الجسر الصغير فلما رأى ابن ضرار فقال لها اين تقصدين العجوزة ما حاجتك بعبد الله
ابن جعفر فقالت له كلام بيني وبينه وخلوة قال فأتى بها حرام ابن ضرار الى ابن وصلها
الى عبد الله ابن جعفر ودخلت عليه والامير عفيفة واسما بنت يأسر جالسة معه
في بسط الصدف قالت له يا عبد الله اني اريد ان اكلمك سرا قال لها عبد الله تكلمي
ولا عليك حرج فقالت له يا عبد الله خذ الكتاب واقرأه وفراه سرا فلما فهم ما فيه
قال عفيفة ما هذا قال له خبر ان شاء الله يجعل الجبر على عفيفة واسما بنت يأسر
يجبر جوابك وجاء شديدا فقالت في كتابها من شعاع الشمس بنت ملك الجدار
الى عبد الله ابن جعفر اما بعد السلام عليك فاني مشتاقة الى رؤيتكم والى الدخول
في دينكم وان تكون لي انت بعلا ولكن ساعة وصول كتابي اليكم اقدم اليكم مع
العجوزة في هذه الليلة والسلام عليك ورحمة الله فلما تم الكتاب
عبد الله نظر الى عفيفة والى اسما بنت يأسر قال له ما رأيك يا عبد الله فقال انا اكتب
لها كتابا واجاوبها على كتابها وابعثه مع العجوزة فقال ايتوني بدواة وقرطاس
وكتب عبد الله بن جعفر بسم الله الرحمن الرحيم وصلى الله على سيدنا محمد وآله وصحبه وسلم
تسليما من عبد الله ابن جعفر الى شعاع الشمس بنت الملك صاحب الجدار اما بعد فان
احمد الله الذي لا اله الا هو واصلي على نبيه محمد صلى الله عليه وسلم وبعد فقد بلغني كتابك

وفهمت

مما يلي جسده ثوب رسول الله صلى الله عليه وسلم وكان جده ابو طالب ثم خرج
للقاء عدو الله ودنا منه وقال له ضطيشر انك انذ تزوجتيني الملك
قال له نعم قال له اللعين فهل لكم الى الذي ان ترد عالم احسن
لك قال فيسلم عبد الله لخمسة عقلة قال فناداه الملك يا ضطيشر
لا تكثر الكلام مع راعي الابل ؟ تجيب لحنا فيك ونكسر اليوم طليعة العرب ثم
حمل عدو الله على عبد الله رضي الله عنه وضربه ضربة قوية فاخذ ما عبد
الله ؟ رفته وسمعها الناس كانها رعد قاصف يقطع بسببه شيئا فشيئا
عقبة على عبد الله وقال له ابقى نجسك يا عبد الله ثم ألقى عليه
عبد الله وضربه ضربة عاشية فبارا راسه وكبر المسلمون واخذ سلبه
وكان ثمنه فبيعته بخمسمائة دينار ذهبا من غير الجواد قال فتعجب النصارى
من ؟ وسيبة عبد الله بن جعفر والوصف يقصر عنه ثم طلب البراز ثانيا
ثم نادى الملك ؟ جيشه وقال من يخرج لعبد الله الغرب ويجيبنا
اجره فلم يجبه احد ووقع الرعب ؟ قلوبهم لما رأوا عبد الله بن جعفر رضي الله عنه
ثم قال انا اخرج اليه بنفسي واقسموا عليه ؟ يفعل ذلك فلما رجع
قال ابن الاديم عدل الكنايسي قال له ليك ما تزوج قال له اللعين
اربعة ان يكونوا شريفا الربع قال له انا الجميع نشره و ؟ لكن بشرط
قال له اللعين وما شرطك قال له شعاع الشمس قال له اللعين
ان انت قتلت عبد الله واتيتني به اسيرا فلك عندي ما تريد وانا اشهد
على نفسي بذلك ثم خرج هذا الكنايسي للبراز وبيده ؟ فيه ستون رطلا وهو الكبد على قين وشعره كشعرة الانسان ولونه وعرضه
سواء ولما رأى اللعين تقرب به الاقتال ؟ بلاد المغرب قال جلما قرب
من عبد الله قال له انت الذي تزوجت بنت الملك وقتلت اباها قال
له عبد الله نعم قال له كيف كانت اليوم عندك قال له هي بخير
قال له كانت تلبس الحرير وتجلس على السرير واليوم عندك تنام على
التراب وتاكل الشعير قال له عبد الله هي عندي ؟ هذا المقام
ثم حمل عبد الله عليه وحمل اللعين على عبد الله وتلاقيا وتصادما وضرب
اللعين عبد الله بقراع لها عبد الله فاتقاه بحيث صابية فطاحت حجرة فمه
فتهشمت وخرج منها النار ودخانا عظيما فالوى عليه عبد الله بن جعفر
رضي الله عنه فضربه على وسط راسه فقسمه نصفين هو وفيلقه

وعجل الله بروحه الى النار وخرج الارض مينا فكبر المسلمون تكبيرة واحدة
وطلب البراز ايضا فقال ولم يزل يقتل فارسا بعد فارس حتى قتل مائة فارس
فلما رأى ذلك من يأس ما رسم الله بالله ثم اقبل عليه عقبة بن عامر والمسلمون
وقبلوا راسه وقالوا له جزيت خيرا والله لقد اتيت على طريق الاولين ثم رجع
الى الجيش ودخل حزام ابن ضرار ونادى بالبراز فقال ونادى الملك ؟ جيشه
ان الذين يا كلون معا ؟ وينتفعون ؟ تجتمع ما ننتقص من الطيب ومن يعيش
قال فاجتمعوا عليه اربعة ولله ووزرايه وقالوا له ايها الملك فرقنا
على البراز ولا تدعنا ما علينا الا بالعدل قوم ؟ ينكبرون و ؟ ينكبرون قوم يصومون
النهار ويقومون الليل قوم الغنم والبقر عندهم سواء اذا ما نعلوا كما
جعلوا قال لهم الملك وانتم ما تقولون قالوا نقاتلهم على الدين القديم
قال ثم بعد ذلك انتقوا على ذلك البراز الخسيس فقال اخرج منهم
فارسا ضليعا وخرج منهم فارس اسمه رجراج بن سالح وكان فارسا
ضليعا وخرج حتى قرب من حزام ابن ضرار وقال له ايها الشاب انج بنفسك
سالما قبل ان تنفع بين اثنين فقال فغضب حزام ابن ضرار فقال له يا
لعين مثلك من يخاطب بهذا الكلام فحمل عليه حزام وضربه ضربة شديدة
حتى قطع اذنيه ونصف بطنيه فخر ؟ الارض ميتا فاخذ سلبه وجواده وكان
قيمة سلبه مائة الف دينار الجواد قال فلم يزل رضي الله عنه يطلب
البراز حتى قتل منهم ثلاثين فارسا قال ثم سمي عليه عبد الله بن
جعفر وحمل له اربعة الى الجيش يدعو قال ثم دخل ايضا عبد الله
بن جعفر وطلب البراز وقال هل من مبارز يبارزني انا عبد الله بن
جعفر انا ابن عم رسول الله صلى الله عليه وسلم اليوم اشفي غليلي بقتل
قادم الملك وقال من يخرج الى هذا الغريب وجحفا امره وانا اعطيه نصف
المملكة وشعاع الشمس وقمرها قال فخرج بطريق ونادى بالعلوه
انا اقتله واتيك به اسيرا ؟ هذه الساعة وشهد عليه ورزاء الملك بذلك
وخرج كانه قطعة جبل وحمل على عبد الله وضربه ضربة فرام لها عبد الله
رضي الله عنه ثم اتى عليه وضربه على ؟ راسه فابراه على جسده
فاخذ جواده وسلبه وكان قيمة سلبه ستة مائة دينار وطلب البراز ايضا
فلم يجبه احد والكل ما فتون ما ينكل احد ؟ يتحرك فحمل رضي الله
عنه على القلب وتسابقت ورائه فرسان المسلمين يسبقونهم وهم جنان واحد

وهم ايضا عبد الله بجيشه والتقت الابطال بالابطال والعرسان بالعرسان والرجال
بالرجال ولم يكن غير ساعة الا واعداء الله قد اثنت على ساق واحد وقتل في ذلك اليوم
خلق كثير من المسلمين واما النصارى فلا عدد لهم ودخل اللعين قصره وغلق الابواب
وطلعت الرماة على الاسوار وكان هذا القصر له سبعة ابواب الباب الاول من العاج
والثاني من الزبرجد والثالث من الزجاج والرابع من البلور والخامس من الزمرد والسادس
من الفضة والسابع من الذهب وفي اثناء كل واحد منها الشمس المنيرة بتضمن
الناظر ان ينظر اليها وعبد الله جالس بالباب والشوك الى من عند الباب العرق ورعاة
الابل وحولها الغنم والضأن الاعلى لا يخرجن البهم بتعسس و
سفينتهم كاسر الصلب وهو بيارز في اليوم احد فعند ذلك دخل الى صنمه وسجد له
معبود الله وقال في سجوده حتى نكون له شيطان مريد ونحدث معه فعند
ذلك خرج فرحا نشيطا ولبس ثياب الغز وجلس على كرسيه وهيأ الناس على
رأسه ودخل عليه ارباب دولته وسجدوا له وقالوا له ايها الملك الاعظم
وحبيب الصوف الوهاج الذي الذي يليق بذاتنا اخرج بتعسس في جيشه غدا
واقتلهم اشر قتلة واذا قتلت عبد الله بن جعفر ملكتك الغرب كلهم فقال جائتني
رايكم على ذلك وباتوا تلك الليلة فرحين مستبشرين وكان عبد الله جالسا
في قومه صاحيا في قتال الاشقياء عليه وكان شيطانا مريدا فقال
صاحب الحظيرة وبرجع خبرنا الى المسلمين حين رجعوا الى قبسا
طيلسم ثم قال عبد الله ووقف في وسط القوم وقال لهم ايها الناس
لا يفزعكم كثرة اعداء الله ولا تأخذكم في الله لومة لائم وكل ما معكم عليكم
انما تتوجه بتعسس ان شاء الله واذا اناخت الخليفة راية بني الحارث وبعده
حزام ابن ضرار وكل بليق بالضرب بالحسام والصبر على العظام فقال
فعند ذلك قال له عقبة ارجع بالمسلمين ليه يعسد ولا ترهق هذه الدنيا
لا نقدر عليها ولا على جيشها ولقد رأينا جيوشها ولا رأينا اعظم منهم قال
فلما سمع عبد الله كلام عقبة صاح صيحة عظيمة واغتاظ غيظا شديدا
وقال له يا عقبة كهذا تجزع الناس وحر السافي يثير وسول الله صلى الله
عليه وسلم اجعل ذلك ابدا ليقول عبد الله ان عبد الله جزع وهي بواد
انت اردت القدوم الرمو الهند فما ليس عليك حرج انت ومن قدم معك فقال
فعند ذلك ندم عقبة على ما صدر منه ثم قال له يا ولد الله فيك من شان
ما احسنك وما الفن شجاعتك فعند ذلك تخلو عقبة الصوف يمينا وشمالا

حتى استوى مع عبد الله وقبله بين عينيه وقال له انت اولا لذلك فكبر المسلمون
عند ذلك تكبيرة واحدة وباتوا يحرسون طول ليلتهم فلما اصبح الله بخير الصباح صاح عقبة
بالناس صلاة الصبح واذا باللعين خرج بجيشه عظيم وهو راكب على جواد من عتاق الخيل
عتده ثم بدرعين مزدوجين وخمسة مائة راية تزف على رأسه من العرب مختلفة
الالوان كأنما اجتمع الطير وخمسة مائة طبل تضرب دفعة واحدة كأنها نهار عد
قاصف ونباح الروم كبنان على العطايا حتى تزلزل قربياس المسلمين ورتب عدو الله
جيوشه ميمنة وميسرة وقلبا وجناحين ووقف هو في القلب مع شجعانه
وهم عشرون الفا من ابطالهم فقال لهم يا قوم ارأيتم رأيتم عبد الله عقبة
فلا تركنوا بعدا واحدا واذا تغوين عليه فاحملوا على بقية الجيش واقتلوا الجميع
عن اخرهم فقالوا له حباوكرامة وعقبة بن عامر رضي الله يرتب جيوشه
ميمنة وميسرة وقلبا وجناحين وهو يحرضهم على القتال فعند
ذلك صاح صيحة هز وسط الميدان وقال اليوم ابارز عبد الله بن جعفر قوالله
ما استتم كلامه حتى دخل فانه برج من ذهب ونادى ابن عبد الله ابو جعفر
يخرج للبراز فقال له عبد الله بن جعفر حباوكرامة يا لعين فقال له
مسروق ولا يكون ذلك ابدا فقال له عبد الله بن جعفر رضي الله عنه
والله لا يبارزه احد غيري ولا يبرز الله فاصرا عنه فقال فيكف ابنت الملك
زوجة عبد الله بن جعفر بكلام شديد وقالت يا عبد الله ما بعد هذا
اللعين مشهور عنه امر بغية واما المغرب وبيسر عندنا اعظم منه وهو
مشهور ببطاش عليه احد وانت فيك جراة فقال لها عبد الله طيب نفسا
وقر عينا فوالله ثم والله ثم والله انا ابن عم رسول الله صلى الله عليه وسلم لا مكان
فيك جرما وسرورا والنبيض وجهك من بنات العربيات فقال ثم كر اللعين راجعا
ثانيا وقال اين عبد الله ابن جعفر الذي يحدث نفسه بالشجاعة وبنت العلوج
تسمع كلام اللعين وهي ترتعد كالورق في يوم ريح عاصف وعبد الله متبسم
لا يبالي بشيء من ذلك فعند ذلك خرجت بنات النصارى ونساؤهم ينظرون
الى الصوف لما يعرفن فيه من الشجاعة وهن متزينات باحسن الزينة والحلل
والطنابير بايديهن يضربن بغير الاصوات والمسلمون ينظرون في ذلك لا يخفى
من امره شيء وعبد الله في القلب مع اصحابه ورافع ابن الحارث ومسروق
وسليمان ابن صرد وخزيمة ابن ضرار وكنانة وربيعة وغيرهم نحو الثلاثين
فارسا وكل واحد منهم بدرقته في يده كأنها بدر من شدة بياض

وهم كالاسود وعبد الله يليسر والانحر به وبنت العلك زوجة عبد الله تبكي بكاء شديدا
خوفا على عبد الله حتى كادت ان يغشى عليها فركب عبد الله جوادا احمر طويل
الباع مجمل القوائم ومجعل معاليق جسده ثوب رسول الله صلى الله عليه وسلم ودفع
جواده يمينا وشمالا وجعل يبن الصفين والنصارى ينظرون الى عبد الله وهم يتعجبون
من حسنه وجماله وتحريكه للجواد والناس كلهم بالهتون فالهزون فتكلم الاعرابي
فقال فتقارب هذا مرة وفال له العلك يا عبد الله تعلم بان تتجلع علينا
ليطيب لعدو علينا من نفوسنا وتزعم انك تاجر وانت تزعم انك تبارز فنحن
قبل ان نتصح بين اقرانك فقال جوادي ما استسلم لكلامه الا وحمل عليه عبد الله ابن
جعفر رضي الله عنه وتلاقيا بينهما حتى رجع انهارا كالبدر المظلم من شدة العمارة
التي بينهما فجالوا الجوادان من شدة الحركة وتغالبا بالسيوف على ارجلهما حتى
كالتعقيصا طول نهارهما الا ان غربت الشمس فرجع كل واحد منهما الى اصحابه فقال
فلما وصل عبد الله الى المسلمون قال له عقبة يا عبد الله ما رايتك في هذا اليوم قال
له والله ما لقيت احدا منذ يومي هذا ابطش منه كانه حجر من يليسر فقال له يا عبد
الله ان انت قتلت هذا اللعين ملكت البلد بحالة فقال له عبد الله يعيننا عليه
بحرمة رسول الله صلى الله عليه وسلم فلما قرب اللعين من جيشه انتدب اليه
اربعة من رؤسائه وقالوا له ايها العلك ما رايت في هذا الشان فقال وحق اللات منذ انا
اطلب البراز ما رايته اعظم منه وما هذا الا امر عجيب وحلف اللعين لا ادخل البلد ولا
ابرح من مكاني هذا حتى اهتك العرب عن اخرهم فقام اليه حينئذ بالعساكر
مجرجة من المدينة وضربته في ذلك الموضع وذبحت الاغنام والبقر ووضع الطعام من كل جهة
وسكب الخمر بينهم وباتوا حيث يشربون طول ليلتهم ليسرة قلوبهم وهم وادعون ولا حزن من
العرب والمهاجر بينهم كانها الاعياد العظيمة والمسلمون صادقهم الغيار وهم في امر
عظيم مما نزل بهم وعبد الله بن جعفر رضي الله عنه يصبرهم ويقول لهم ايها الناس
اصبروا وصابروا ورابطوا واتقوا الله لعلكم تفلحون وقال ايضا يا ايها الذين امنوا
اذا لقيتم الذين كفروا زحفا فلا تولوهم الادبار وقال ايضا كم من فئة قليلة
غلبت فئة كثيرة باذن الله والله مع الصابرين موتوا شهداء ولا تفروا مدبرين
فلما اصبح الله بخير الصباح وهي يوم الاربعاء وقال حي على الصلاح حي على الفلاح
على عقبة بالناس صلاة الصبح وزينه جيوشه ميمنة وميسرة وقلبا وجناحين كما
كان بالامس والعين تنظر الى العين فلما دخل اللعين للبراز بعد ما لبس لامة
حربه وتقلد بحسامه وركب جواده ودنى بين الصفين ونادى باعلى صوته اين عبد الله

ابن عبد الله بن جعفر يخرج للبراز فقال فلما سمعه عبد الله خرج اليه كالبدر
بدر من الصوم وعليه ثيابا بيضا وهو راكب على جواد ابيض فلما قرب من اللعين تخالطت
معه خطابا وتغاربا وتباعدا وتعاركا حتى صار بينهما عرا كالشديدة الى يقرب بالامس
ولا تسمع الا حس السيوف والدرق لانها رعد قاصف والناس تتناثر بينهم يمينا
وشمالا وهم كذلك من الصبح الى اصفرار الشمس وافترقا ورجع كل واحد الى فسطاطه وافقى
لك والخبر فلم يزالا كذلك على تلك الحالة نحو خمسة عشر يوما وهو على حاله واحد
صاحبه فعند ذلك كلوا من الصبر فلما ان وصل الى عبد الله ابن جعفر
وهلوا عليه جلاله لتستريح فيه ثم خرج رافع بن الحارث بعد ان صام بعضا
من كندة فقال معاذ ما تريد فقال لهذه الراية التي الهلب البراز فاخذ الراية
من يده ثم طلب رافع البراز وقال معاشر الكلاب اللئام ابكم يخرج للبراز انا رافع
ابن الحارث فان فقام العلك يخرج اليه فناداه سبحانك ابدا لا تفعل واللات والعزى
والعلم لا عمر لا خرجت اليه ولا يخرج اليه احد الا انا فلما لبس عدو الله درعه وركب
جواده وتقلد بحسامه ورمى حربته وكفل الرافع بن الحارث وقال له ما اسمك
ايها العربي فقال له رافع ابن الحارث فقال له ابوك هو الذي قتل عمي في بلاد نبوك
قال له رافع نعم فقال له اللعين اليوم ادرك ثاري منك ثم ارعد والله وابرق حمل
على رافع فضربه فراغ لها فاصابت الارض فقطع منها غبارا عظيما فالوى عليه رافع
وضربه فراغ لها اللعين فاتته غير صابة فجعل عليه عدو الله فاصاب الجواد
فقسمه نصفين ثم الوى عليه رافع فاتى فوايم الجواد كبر الغلام وتغالبا
بينهما بالسيوف ساعة ثم تغالبا باليدين ثم رجع عدو الله رافع الى السماء
ونزل به الارض جوفا معه ثم وجه رافع ابن الحارث وجلد به الارض فقتله وكان
رافع جليدا فعند ذلك كبر المسلمون تكبيرة واحدة واخذ سلبه وكان فيه
خمسمائة دينار ثم رجع وركب جواده الاغر وطلب البراز ثانيا فخرج الله بغالة
البلد وكان اسمه سيسبان وكان شجيعا ضرابا بالحسام فبارزه احد في الحرب
فقال فلما فرغ من رافع فقال له هل عندك ابنة العلك قال له نعم واي شيء
تاكل الاخبز الشعير وحليب الابل وجراشير الرمل وسواد الليل بعد ما ذقت من رياض
دمياط واليوم صارت في يافا الحدوا ثم قال له رافع فمن عندك في هذا المقام يا لعين
ثم حمل عليه رافع وضربه على فاتة راسه فخر في الارض ميتا فكبر المسلمون وفرحت
زوجة عبد الله بن جعفر رضي الله عنه فرحا شديدا واظهروا نجسا عظيما
من المدينة حتى راها العلك وبناتها جميع النصارى وهم راكبة على مطية حمرا

وكان ذلك تحرف الصبوح حتى اتت الرابع بن الحارث وقبلته بين عينيه وقالت له جزاك
الله خيرا يا بني عن رسول الله صلى الله عليه وسلم ثم رجعت فقال وكان رابع يغتسل
جلس بعد فارس حتى قتل اربعة من تلك الخيل فارسا فجيئ به حتى عليه عقبة وعبد الله
ابنا بعجر رضي الله عنهم اجمعين ثم رجعوا بعد ما قبلوا رؤوسهم وقالوا له لقد اتيت
والله على طريق الاولين فقال ثم خرج سليمان ابن خالد بعد اليسرة الان حربه
وتقلد بحسامه وركب جواده وحمل الى وسط العبيد وطلب البراز فخرج الله طليعة
ولما رءوا العبد عزيزا لا يطيقه بما يخلق به غيره لغلظ جنابه وكان ذو سطوة عظيمة
يجال به العبدان جولانا عظيما وتقدم بين الفريقين وانا قبالة سليمان ابن خالد
وحمل عليه حملة منكرة وضربه ضربة هائلة فاصاب الجواد فقتله ثم رجع سليمان
ليأتي بجواد اخر فلما ركب على جواده حمل على عدو الله وضربه ضربة فاتت غير
صائبة فالوا عليه عدو الله وضربه بعمل الجواد فقال فلم يزل كذلك يقتل
جوادا بعد جواد حتى قتل اثنا عشر جوادا لسليمان ابن خالد ثم الوا عليه سليمان
ابن خالد رضي الله عنه وضربه ضربة قوية فقسمه هو وجواده نصفين فكبر العسكر
عند ذلك تكبيرة واحدة عظيمة فقال فلما رأى عدو الله ذلك حمل على سليمان
حملة واحدة وحمل عقبة وعبد الله وابنا بعجر والتقت الابطال بالابطال والفرسان
بالفرسان والرجال بالرجال حتى سار النهار طاليل المظلم فيالله من يوم ما
اعظمه وما اشد بأسه قد تسمع الاضرب بالسيوف والنار تتلاظم وتتطاير
لانها البرق الخاطف فقال فلم يبق غير ساعة الا وبنو اومية وقوا الادبار
وفاموا على ساق واحد ونادت اسماء بنت ياسر يا عبد الله ادرك جهة بني امية
لانهم ولوا الادبار فقال فجعل عبد الله جملة الجمل الهائج والزبد يخرج من
فيه وهو حمر كالنعمان من دم اعداء الله وصدورهم صلبة عظيمة الان ردوا الكسرة
ورجعوا بنو امية الى ورائهم فقال فكان مربنو مخزوم في ذلك اليوم خمسين
فارسا ومن بني هاشم عشرين فارسا ومن حمير وكلب، ومن رجال ما ليس ومن
بني امية خمسة وثلاثين فارسا وكان من الكفار في هذا اليوم [illegible] الف
وخمسمائة والدم يجري كالماء وادوبيس تطحن على الارض عشيبة وهي حجرة لا
كانها شفاين النيعان واما الجواد من المسلمين فلا تعد ولا تحصى
فقال عبد الله بن عطوة كنت حاضرا في ذلك اليوم فكان رأيت الغلامة
قد قامت امام بني هاشم وبني مخزوم فانهم التقوا المطلب الياسر الرقيب
جلسه درهم واما عبد الله فانه يطرد العبد الياسر على الاخر ويقتلهم من اخرهم

وهو كالاسد

وهو كالاسد تارة يدفع على العينة وتارة على الميسرة وتارة على القلب وتارة على
الجناحين بارك الله فيه من شاب ما اشد بأسه وما اعظم شأنه فقال فعند ذلك
امر اللعين بقلع الفسطاط ودخل الى البلد وغلق الابواب وطلعت الرجال على الاسوار
يحرصون المدينة وقلوبهم منكسر الرأس حزين مهموم القلب فلما دخل قصره
وغلق الابواب حزينا كئيبا ولا يعرف له حالة يضع فيها فلما دخلت عليه اربابه دولته
وسجدوا له من دون الله وقالوا له ايها الملك ما شأنك وما امرك فقال هؤلاء
العرب قليل الامر الذي لا يسعد بيني وبينهم الا امر حادث علي قالوا له وما هو
الذي قال نبعث للملك صاحب وجدة يجيئنا بالنجدة وتقتل العرب عن اخرهم
لانهم طلعوا علينا فلما قالوا له هذا ما بقي الا وكان هذا اللعين قوي السعد مشهور
في بلاد المغرب تضرب به الامثال وكان متعاديا مع صاحب الجدار على بنته ابنته شعاع
الشمس فلما وان يعطيها له يجرد اليه جيشه وتقاتل فيهما الجارة الكثيرة وهو وجد
له مسلكا فلما قدمت العرب على بلاده بعث اليه جوابا بالصلح وكتب في الجواب باسم
اللات والعزى والصنم الاعظم وهم يقولون له الا على الملك الابلو اما بعد فان رعاياك
العرب قد مدت الينا وهم نازلون على الجبل الاخضر ووضع الحرب بيننا وبينهم ايما ما
وانا اطلب لنفسي فيما بيني وبينك وانا اليوم اتاخذ بعدك ومعلوكك وشعاع الشمس
خديجة لك وحيي وصول الكتب اليك فاقطع البناء اسرع وقت ليلا تقضي العرب
ويكون العار علينا وعليك والسلام ولما وصل الكتب وطبعه بخاتمه وبعثه مع اربع
فوارس من ارباب دولته فساروا يومهم ذلك الى ان غربت الشمس فنزلوا على
وجدة والابواب مغلوقة وباتوا تلك الليلة خارج المدينة فلما اصبح الصبح انفتحت
الابواب وخرجت المواشي تتردد في المدينة فلما رآهم اهل المدينة تسابقوا
اليهم وانكروا قالوا لهم من اين قوم انتم ومن اي بلاد قد قدمتم انتم جواسيس
فقالوا نحن رسل الملك صاحب الجدار بعثنا معنا جوابا الى الامير في الابلو واسرع
اهل البلاد الى الابلو وحملوا عليه فوجدوه جالسا فقالوا له ان هذا الرجة
فوارس رسل الملك صاحب الجدار قد اتوا بكتب عندك يبشرنا ذلك للنجدة ٨
ولا شك ان العرب حاسروهم حسارا شديدا قال فعند ذلك امرهم بالدخول
فدخلوا عليه من باب الى باب حتى دخلوا عشرة ابواب كلها مكللة بالذهب
والفضة مختلفة الالوان واعلاه بالاقامة مثلث به قصر وهو جالس على سرير
من ذهب طوله عشرون ذراعا من العاج مرصعا بالذهب والفضة وله مائة

فايمة وعلى كل فايمة طير يغرد بجنس الاصوات وهم مصنوعون من النحاس الاحمر
مختلفة الالوان وكان هذا اللعين اقرع الراس واسع الصدر طويل الانف سبط الخلق
فاذا نظر خرجت من فيه وانفه كالفطراة والجمار عن يمينه وعن شماله يعبد ان
والله الطرب امامه تغرد بجنس الاصوات والحياة تجرد انواع الروائح الحسنة تقتر
عليه ليلة ونهارا فاذا اراد ان ينام يناتون اليه بالجواري فياخذ باصباع رجليه
يد الحتها فليلة الى ان يتلذذ حتى ينام فاذا نام ينشيفش الاربعة ثلاثة ايام
وكانت عنده جارية اسمها بهجة الكمال لا تفارقه ليلة ولا نهارا وكان قد اقتنى
بها من اجل حسنها وجمالها واذا مشت كانها قضيب البان او اسرقت من الجنان وكان
هذا اللعين قد بناها فحراء العرض طوله الف ذراع وهو مربع الاركان وفيه اربع
طيقان فطاق القبلة وطاق المشرق وطاق الجنوب وطاق المغرب فاذا
كان زمان الربيع يامر بفتح الطاق الذي للمشرق واذا كان زمان الصيف امر بفتح الطاق
الذي هو للجنوب واذا كان زمان الخريف امر بفتح الطاق الذي للمغرب واذا كان زمان
الشتا امر بفتح الطاق الذي يلي القبلة وهو يتصرف في كل زمان والاطعمة يبدلها
تتبدل مختلفة الالوان واجلس عن يمينه وعن شماله تروح عليه بمراوح من ريش النعام
والطيار تغرد بين يديه وفوق راسه جنس الاصوات صوت لا يشبه الاخر وعند
عدو الله في موضع ايضا اذخر خارج المدينة قصر نحته نمرود عرش فيه الانجار
منشبكة الاغصان بعضها ببعض وجعل فيه من كل منشوم سماه يحف الراعون
مثل ما تقول السوسان والفودان والينسوغ والورد والياسمين والنسرين والبنفسج
والغرنفل واحو فر الزعفران وما يجري بين ذلك انا شجار من فواديس كانت
أقواله التيتباغ وفيها من كل طير ما لا يحصى مثل ما تغرد البلابل والباخت واليمام
والحمام والحداد وغير من الطيور فكان يتصرف في هذا القصر في كل زمان مع بهجة
الكمال لا لغيرها من النساء فقال ويرجع خبرنا الى الفرسان
الذين قدموا من عند صاحب البحار فلما دخلوا على الملك ووجدوه
على هذه الحالة ولم يردلهم جوابا الاربعة خمسة عشر يوما وهو في القصر جالس وطيور بين يديه
والضفدعة تتبدل بين يديه في كل وقت فلما
كان بعد ذلك قال لوزرائه ايها الملك الاعظم ان هاهنا فرسان من عند
صاحب البحار منذ خمسة عشر يوما وهم قد اتوا بالكتب اليك من عند
ملك الجزع الاعظم فقال فلما سمع ذلك امر باحضارهم باحضروا بين يديه

وقال لهم

وقال لهم ما الخبر فناولوه الكتاب الملك صاحب البحار بعث اليك كتابا فقال فناوله الكتاب
فقرأه فلما فهم ما فيه غضب لذلك غضبا شديدا وقال اواه اواه على زعانف الزنج
ابن شجلمته ابن اربيا دولته حتى حصروه العدو وهو نفرون به الا قتال في بلاد
المغرب ولا لهم من الكان والعذى والهنم الاعمى خذ عفية وعبد الله به جعفر
اسماريز فقال فاستوى قايما على قدميه ورمى بتاج العز على راسه بالارض وصاح
بقومه اينونج يجوادي واليسوا الان حريكم ويتيقن ذلك صغيرا وكبيرا ومن
تخلف عنا ضربنا عنقه قال فلم يلبث غير ساعة الا وجيوشه قد اقبلت عليه
وفرسان تترا لخ حوله يمينا وشمالا وعدو الله كالاسد الغضبان وعند جواد
من نسل جواد عليه شروان صاحبه رومية في مربطه سبع سنين ليس استوى
على ظهره بشر قط وقد قتل في ذلك اليوم خمسة عشر رجلا فلما راى الملك ذلك منه
ركظه بين جنبيه فبغته فلما راى الملك ذلك قال لا يحل هذا ما بعد جواد فيطيق بكم
اذا قد قتل على الارض قائلا لهم يا بسيط هذا جواد لا يقدر من يقربه فقال
لهم انا اول من يركبه فقال فلما دخل الملك بنفسه رمى بيده على
راسه ومسكه فقال فلما مسكه لم يقدر الجواد على شيء من كثرة قوته
وغلظ جسده فلما استوى على ظهره رمى به يمينا وشمالا حتى سكن ما به فقال
وعند ذلك امر مناديا ينادي ايها الناس من تخلف عنا ضربنا عنقه فلما سمع باخراج
العسكر فسطط خرجت خارج المدينة وضربت الطبول وزعقت النفير وضجت المدينة
وكانت تضبط له اذا ضربت تسمع لها حسا عظيما من كثرتها وكانت الف طبل
واثنتا عشر الف بوق احمر معوفة بغضبة العجة واذا بالخيل قد خرجت كانها
جراد منتشر والبلك قد قال فيما الصياح والجلبة تخرج كانها نحل من اجباحها في زمان
الربيع فكان مخرج عدو الله في سنين العام صنا ديد هم والناس يقتا حفون من
المدينة والصياح من كل جانب ومكان والعلك يحرج الناس على القتال فقال
صاحب الحديث ويرجع خبرنا الى المسلمين حين بعث صاحب البحار
بالجدة الى الابلق صاحب وجدة فلما سمعوا المسلمون بذلك تغيروا وبقوا
حايرين لا يدرون ما يصنعون فكان يجلس عبد الله منفكرا وهو وحده
فلما راه رافع ابن الحارث اتاه وقال له السلام عليك يا عبد الله فقال له عبد الله
وعليك السلام ورحمة الله وبركاته فقال له رافع ابن الحارث مالي اراك متفكرا
فقال له لان اذكر الله وانا لحران اركب واسير خير من هذا اللعين الذي قدم
من وجدة لعنا لجد منه فرسة فقال له رافع حبا وكرامة فقال فبينما هم

ذلك واذا بابن الملك صهر عبد الله ابن جعفر وسليمان ابن خالد ومعروف ابن زيد
ورابع ابن الحارث وخول ابن ضرار فقبلوا عليهم وجلسوا معهم وتحدثوا
بينما يتبعهم وتتبعهم رابيهم على انهم يقدمون على صاحب وجدة ويخبرون عليه
لعلهم يجدون منه فرصة وسار كل واحد الى بسطاطه ولبس آلة حربه
وانطلق عبد الله ابن جعفر والمسلمون لم يكن عندهم خبر فسار وسار والى
ان وصلوا وادي العزيان هنالك قابلهم خمسة رجال فقال لهم رابع ابن الحارث
ايها الرجال من اين انتم والى اين تريدون فقالوا لهم اتينا من وجدة نريد القدوم
الى البحار فقال لهم رابع صاحب وجدة فقالوا له البيع يقول وادي العزيان
فقال يا فتيان رجل منهم حتى وصل الى عبد الله ابن جعفر رضي الله عنه فاخذه
من عنان جواده وقال له اني اريد ان اقول لك كلاما واحدا فنحى به
له عبد الله نعم فقال له الرجل انت عبد الله ابن جعفر وهذا رابع ابن الحارث
وهذا فلان وهذا فلان الا ان عدهم على اخرهم فقال له عبد الله ومن
اعلمك بهذا فقال له عروفناك قبل رخاء وانت تجدون فرسة من صاحب وجدة
ولا كل الشهداء على وانا اقول لا اله الا الله محمد رسول الله صلى الله عليه وسلم
واسلم تلك الرجال الذين معه وحسن اسلامهم وجرح الصحابة رضي الله
عنهم انظر يا مسلمي فضايل رسول الله صلى الله عليه وسلم وفضل الصحابة
فقال جنزلوا وسعوا على خيولهم فلبسوا دروعهم والومه يقصر عنهم فقال
فبينما هم اذا شرفت عليهم عيون صاحب وجدة فاخرجوا حينيئذ درقهم
وتحزموا الرجال الذين اسلموا ووقفوا هنالك ينظرون بينهم وبينهم
كما لا سد رضي الله عنهم ولا يرد اليوم فوجد عبد الله ابن جعفر معه على جواده
ثوب رسول الله صلى الله عليه وسلم محلق جواده وناداه يا علا صوته يا ال الغالب
يا ال عبد مناف واجابوه بالتلبية وقالوا له غرر هنا ان شاء الله عز وجل فقال
عبد الله على مقالتهم ثم تلاحقت الخيل بهم ثم صاح بعضهم ببعض وتنادى
سليمان ابن خالد بن الوليد معاشي الشان الجفنة تحت ظلال السيوف
والله عز وجل مطلع عليها وروح رسول الله صلى الله عليه وسلم مستشرفة
البقع فكان عند ذلك حملت عليهم المشركون حملة منكرة فصبروا
لهم الصحابة رضي الله عنهم صبر الكرام وداروا بهم الخيل كالدوران الرحى فلم
يجدوا منا مجالا يايجدون اليه الا الله عز وجل ثم سلموا سيوفهم وصاح بهم
عبد الله رضي الله عنه اكثروا من ذكر الله والصلاة والسلام على رسول الله صلى الله

عليه وسلم

98 فقال

عليه وسلم وعظموا الله الذي لا اله الا هو وايايكم ان تولوا الادبار عن الله عز وجل يا بني
الذين امنوا اذا لقيتم الذين كفروا زحفا فلا تولوهم الادبار فقال ابطحي
بينة قليلة غلبت فئة كثيرة باذن الله والله مع الصابرين ثم حملوا رضي الله
عنهم كالاسد فلما رأوهم انجعلوا كذلك ولوا الادبار ووضعوا السيوف وارقابهم
الى فرارهم ايسا هيط بلعا رهم العدا كذلك امر بالرؤوس وضربن الخيفة فقال
فقتل الصحابة رضي الله عنهم خلقا كثيرا ورجعوا رضي الله عنهم كالاسد لم
يظهر لهم اثر قتال فقال وكان صاحب الجدار قد سمع بقدوم
الابل مربع البقع والغنم والشهد الابيض وانواع الطعام الجيد فنزل السميد
الجيد وغيره من انواع المآكل ما لا يوصف وهم ينظرون فقدموه فقال
صاحب الحديث فلما رأى اللعين ما فعل بهم اولاد الصحابة رضي الله عنهم
قال وحق اللات والعزى والحجر الاسمى لاخلفن المدينة الا اذا اخذت عبد الله
ابن جعفر اسيرا او قتلته اشر قتلة قال فان انا فعلت هذا فاذا ادخل البلد
وان لم افعل فلا ادخلها ابدا قال فلم يزل سايرا يجيشه وطبوله تضرب خلفها
رعدة ضعف الوان قرب من المسلمين ونزل يجيشه قال فلما نزل قدم له
طعام فاكل منه ومن الخل وقال حرام لا اكل ولا اشرب ولا انام الا اذا شفيت غليلي
في عبد الله ابن جعفر الذي فعل بنا هذا الفعل قال فلما سمع به صاحب
الجدار انه نزل على المسلمين نادى منادي المدينة ايها الناس اخرجوا العساطيط
خارج المدينة ومن تخلف عنا ضربنا عنقه فلم يكن غير ساعة واذا
بالطبول ضربت دفعة واحدة كادها رعدة مدوية وكانت اثنتي عشر الف فارس
والبغير بضعف والخيل تنزل بعضها ببعض وانصبت المدينة كانها جراد منتشر
من كل جانب والناس يلتحقون من المدينة كالنمل منتشر من كل جانب ومكان
وامر الملك بالخراج الشماء فنزلت فاحسن الزينة ومن رأى ان على مطاياه وشعاع
الشمس على ما منهن كانها قضبان ياقوت وحولها حدايق بساتين بها اكلة على هيئة
بيضا والملك راكب على جواد ابيض شديد السواد كانه برج فلما رأى
سايرا الوان قرب من المسلمين وصاروا المسلمون يرى اعداد الله كالشامة
البيضا في جنب بعير اسود وداروا بالمسلمين كدوران الرحى فلما رأى
المسلمون ذلك قال بعضهم لبعض اذكروا الله هلكنا لا محالة وقد كنا
في قتال صاحب الجدار وهذا صاحب وجدة زاد علينا فقال عبد الله ابن
جعفر تقدموا عليهم بعون الله تعالى ونصرة رسول الله صلى الله عليه وسلم

شبكة الألوكة
www.alukah.net

فلما رتب النصارى جيوشهم ميمنة وميسرة وقلبا وجناحين وامر بالاختراز وتقدم
بالرياذ دولته الى العلك الابلق وتصافحا وتعانقا وقبله بين عينيه وقال له جزيت
خيرا فلما صاحب الجدار عينيه بالطعام والشراب واوار الزجاج مختلفة الالوان
وصاحه وجده ٢ يبالغ بذلك وحلف باللات والعزى والصنم الاعمى ٢ لشربت
حتى اشفع عليكم ٢ عبد الله ابن جعفر واصحابه الذين هجموا علينا وقتلوا منا
علقما يا ويلاه ويا حزناه وحق اللات والعزى والصنم الاعمى ٢ لقتلنهم عن اخرهم
فقال ويرجع خبرنا الى المسلمين ثم خرج عبد الله واصحابه ليسيحوا
تجبر ٢ الارض وهو متبسم ضاحك حتى لحق بعسكر باسر اسماء بنت باسر وقال
لها ابشري بنصر الله عز وجل وعزة ربي وجلاله ٢ بد لنا ان نبدد شملهم
ونفرق جمعهم فقالت له اسماء بنت باسر جزيت خيرا يا ابن جعفر رضي الله
عنك ٢ فاذا كان ابوك يفعل اذا ظن الحال ٢ يوشك ان يهون الله عليك امر
الدنيا والاخرة حتى قال الناسر والولدان ٢ لقلما عبد الله ابن جعفر وسكنت
روعتهم فسار عبد الله الى امير عقبة رضي الله عنه وقال له عبد
الله ايها الامير كيف الحيلة مع هذا اللعين انى قد من وجدته لا تنفك
شيطان مريد ولكن انا ادبر عليك امرا فقال له عقبة وكيف الامر قال له عبد
الله ان اريد ان اتخذ له بارسا ونخرجوا ٢ هذه الليلة ونهجموا على اللعين
لعلنا نجد ٢ فيه فرصة فقال له عقبة اذهب فاعمل ما بدا لك فانطلقا
حتى اخر الليل فقام عبد الله على قدميه الولى وصال ان رافع ابن الحارث موجود
ساجدا فقام بين يديه ورحب به وقال له ما الذي اتى بك ٢ هذه الليلة
فقال له اريد ان اركب ٢ انت بارسا ونهجموا على هذا اللعين لعلنا نجد فيه
فرصة فقال له نعم حبا وكرامة فقام رافع بنفسه بارسا يجد بارسا حتى لحق
ابن جعفر بارسا واجتمعوا ٢ هناك عند عبد الله ابن جعفر وتحدثوا فيما بينهم
فقال لهم عبد الله ابن جعفر ايها الصحابة ٢ يتسير مع احد سوى
من حبس نفسه ٢ سبيل الله ويجتهد انه ٢ يرجع الى اهله فقالوا
له قد اعتقدنا ذلك فقال فدعوا نساءهم واولادهم واتبعوني فقالوا
والولدان يبطون فقال فدعوهم ودعا لهم عقبة بن عامر ودعوا
وساروا والولدان فزعوا من اعداء الله وتجمعوا عليهم صحفة عظيمة ولا تسمع
الا حس السيوف ٢ رقاب اعداء الله فلما سمع اعداء الله ذلك قاموا
على عقبة ولم يكن عندهم خبر بما فعل عبد الله واصحابه فلم يكن غير

ساعة

٩٩

غير ساعة واذا هم قد استووا على ظهور خيولهم وانتفت الابطال بالابطال ونادى سليمان ابن خالد
بكلمة لا اله الا الله محمد رسول الله صلى الله عليه وسلم فقال فلم يكن غير ساعة واذا
باعداء الله قائمة على سلاحها ونادى عبد الله انا ابن عم رسول الله صلى الله عليه وسلم
فقال فلم يكن غير ساعة واذا باعداء الله ولوا الادبار وحكموا صفة الاسر اختلوهم ٢ الاقدام
ولم يعلم بذلك فقال ما وراءكم فقالوا له العوت النار فقال فيركب العلك جواده ويسلح
ذرقته ونادى واذا معشر العرب ورعاة الابل وكانت ليلة مظلمة شديدة الظلام وعبد الله
يحرض اصحابه على القتال فقال فقتل عبد الله واصحابه مراعداء الله مقتلة عظيمة فقال فلما رأى
الصحابة ذلك في اعداء الله رجعوا على طريقهم كالاسد رضي الله عنهم واخذ عبد الله ابن
جعفر تلك الليلة خمسة عشر اسيرا واخذ رافع ابن الحارث عشرة رجالا اسر واخذ
سليمان ابن خالد ثمانية اسارى فقال واخذوا من اعداء الله في تلك الليلة اربعين
رجلا اسارى فيهم من اخو العلك الابلق فقال فلما سمع العلك باخذ ابن اخيه اسيرا
تغير لذلك غيرا شديدا وقال وحق اللات والعزى والصنم الاعمى وهم يسمونه الاعلى
اذا غار في صيحة عند ٢ سفينهم كاسر الردى ويشتفي بهم فقال فلما اصبح الله
بخير الصباح على عقبة والناسر صلاة الصبح وتحدثوا فيما بينهم فمنهم من يقول نبعث
الى علي ابي طالب رضي الله عنه ومنهم من يقول نبعث الى الزبير ابن العوام ثم
قال لهم عبد الله ابن جعفر رضي الله عنه ايها الناسر نصرة الله اعظم من نصرة المخلوقين
والرأي فيما بيني واعداء الله كالشامة البيضاء في جنب بعير اسود ٢ يليق بنا الصبر والحسا
والصبر على المقام ٢ لم انتم جالسون ما تستحيون من العار فلما قال ذلك الناسر خجلوا
الصحوف فلم يكن غير ساعة الا وقد ثاروا بسيوفهم الصحف لما صحف لما تستحيون
من العار اما قرأتم قوله تعالى يا ايها الذين امنوا اصبروا وصابروا ورابطوا واتقوا الله
لعلكم تفلحون وقال تعالى يا ايها الذين امنوا اذا لقيتم الذين كفروا زحفا
فلا تولوهم الادبار فلما سمعت بنو امية فلم يجبه احد فقال يا معشر انتم يثبني
ما لكم تتثاقلون وتهوا انفسكم ٢ كنتم ٢ تفعلوا وتشتاقوا الا لكي يشكركم الناسر واما
الجهاد ٢ تعتقدوه في قلوبكم اذ والله غلبتم عليكم انفسكم فقال له عبد الله ابن
جعفر رضي الله عنه حاشر وكلا ٢ تتثاقلوا وتهوا انفسنا فقال فقطب عبد الله
ابن جعفر من كلام ابن عون وقام فلما قام عبد الله ابن جعفر قام بنو هاشم
وبنو مخزوم لقيام عبد الله ابن جعفر رضي الله عنه فقال ثم قال له عبد الله ما تعلم
انه اذا خلى الامر بيوسعه سعي بني هاشم وبني مخزوم فلما سمع ذلك عقبة
قال لا حول ٢ قوة الا بالله العلي العظيم فقال فبينما هم كذلك واذا باللعين

ضربت طنبوله وقام الصياح قال فلما سمع ذلك صاحب الحمار ضربت طنبوله وقام الصياح حتى كاد
ابيه ان ينخلع من كثرة الصياح قال فلما سمع عقبة ذلك قام على رجليه وزوجته معه الى ان
وصلوا فسقط عبد الله ابن جعفر رضي الله عنهما بوجدوه مع رافع ابن الحارث و سليمان ابن
خالد وبني العلك مهر عبد الله ابو بكر ومسروق ابن زيد و مشهوره السادات رضي الله
عنهم اجمعين قال لهم عقبة السلام عليكم ايها الكرام قالوا له وعليك السلام ورحمة
الله تعالى وبركاته قال لهم ليت شعري كلام بني عون قالوا له ولرسوله صلى الله عليه
وسلم قال لهم لم تجاهدوني بني عون قالوا له ولرسوله صلى الله عليه وسلم لم يأتوا
واجتهدوا وراء ابرار الحجاز من هذا الخليفة مرفوح (فريقة قال له رافع ابن الحارث والله
ما نقاتلوا الا بدالله يوم لك يا يوم لبيك عقبة ثم قالت لهم اسما بنت ياسر وعلكم هذا البسر
فيه اجر وثواب لحسنو والله وبرسوله صلى الله عليه وسلم تجدوا خيرا (شدا)
الله عز وجل قال فبينما هم كذلك اذ ظهرت عليهم صفوف اعداء الله ورسوله صلى
الله عليه فقال البراء العنتشي قم قال لهم عقبة وعبد الله ابن جعفر ايها الشاب ما
الخبر فلم يتنبه عبد الله عن الجواب فلما رأته اسما بنت ياسر وعقبة بن عامر وزوجته
فيقولون بني عينيه وقالا ايها الشاب ليس هذا من فعل اجدادك وقد كانوا والله اذا
ضاق بهم الحال يوسعته سيوفهم ولا يدعون لهم ذلك اصلا قال فلم يزل هم عبد
الله حتى زال سابه وملكا في قلبه ثم قال عبد الله ابن جعفر لا حول ولا قوة الا
بالله العلي العظيم قال فبينما هم كذلك اذ بعدو الله هجم عليهم بعمار واحد
حتى صار النهار كالليل المظلم وقتل اعداء الله من المسلمين خلقا كثيرا فلم يظفر غير
ساعة واذا بفيلسا خبيط بن اقبة اخذهم عدو الله عن آخرهم قال لهم عبد الله بن
جعفر ابن مفانتح اليوم تظهر شجاعتك قال فلم يلبث غير ساعة الا بنو مخزوم
وبنو سهم والسنوا على ظهر خيولهم واخذوا روقهم فلله در هم من صبيان الله
بأسهم الوصف يقصر عنهم وسار والى الحفوز بعد والله فصاح عبد الله ابن جعفر
رضي الله عنه وجر سيبته هو ورافع ابن الحارث وابن العلك وصاحب ساطيح الاسد
رضي الله عنهم اجمعين قال فلما علم اعداء الله انهم هؤلاء الاسد ولوا الادبار
وفاموا على ساق واحد وتركوا الفسا خبيط اخذوها البنو اقبة وقتلوا رضي الله
عنهم اربع مائة فارس من اعداء الله فلله در هم من صبيان ما اشد باسهم فلما رأت
اسما بنت ياسر الفسا خبيط رجعوا فالتفت بنو اقبة ابني مفانتح لبا ناس والله
ما تستحيون من العار فلم يجبوها بشيء ثم رجعوا رضي الله عنهم ودخلوا الفسا خبيط

بنو اقبة

بنو اقبة قال ثم ان عقبة بن عامر رضي الله عنه رتب جيوشه مبينة وميسرة
وقلبا وجناحين فجعل على المبينة بن مخزوم وجعل على القلب بني هاشم وجعل على الميسرة 100
بني اقبة وجعل على الجناحين شرغسان ولخم وجذام ولهم وحمير واخلاط العرب ثم ان
عبد الله رتب جيوشه مبينة وميسرة وقلبا وجناحين فلما تم ارتعاد الله تعالى اراد ان
يجعلوا يدا بيد واحدة وقال ما لكم مجتمعون في اربع اركان الدار على اذا عبد
الله ابن جعفر ابيسر او اقتله قالوا له لبيك تعالى مع رعيان الابل ليسر هو من فعل
قال لهم عبد الله ما هذا من جواده فلم يجبوه بيده قال ليسر الات حربه وتتردين
تتقلد بسيفه وركب جواده وقد كان العلقة ابن هشام وجعل عليه شليكا احمر فيه
سبعة اسطار من الفضة وجعل بين عينيه ياقوتة حمراء تضوء مثل الشمس قال ودخل
بين الصفين كالبدر يرجح من ذهب والناس بالهتون ما هتون ٣٠ فضربوه بالنطل وكلهم
ينظرون الرعد والله ونحسا، النهار كله من بارقات و شعاع الشمس والخوذة هذا لك
وهي راكبة على مطية بيضا والابطال دايرة بها من كل جانب ومحل على كل ناحية
قال فلما توسط عدو الله بين الصفين خاط باعلا صوته هل من مبارز يبارزني انا
الابلة صاحب وجدة قال فلم يجبه احد فقد كرر البراز ثانيا وقد كان عبد الله ليسر
والات حربه قال فلما سمع رافع ابن الحارث كلام عدو الله حدثه وقال انا ابارزك
ان شاء الله تعالى قال له اللعين ما اسمك قال اسمي رافع ابن الحارث قال له ارجع
وجيبا برزني عبد الله بن جعفر الذي تخاسي علينا اليوم تظهر شجاعته قال له رافع
ارجع انت لا ابارزك قال اللعين لا نبارز الا عبد الله ابن جعفر فنادى باعلا صوته ابن عبد
الله بن جعفر قال فلما سمع عبد الله كلامه قال لمن معه عليكم باللعين
قال فليسر عبد الله نوب رسول الله صلى الله عليه وسلم مع بلال حبشته وتخزم
بعنطفته وقد كانت لجده ابي طالب وتقلد بسيفه وركب على جواد احمر طويل
الباعة له غرة بين عينيه وكان كثير الصهيل وزوجة عبد الله وافقة تنظر
وهي تزغرد الوفة يوم ربيع عامها وهي تبكي فجاءت على عبد الله فلما رأت ان عبد
الله ابن البراز تعلقت باذياله وقالت له يا عبد الله مرة بعد مرة بعد فقال
لها اسئل الكريم الله تعالى نجد خيرا ان شاء الله تعالى فان دابطون الا الخير يعود
الله عز وجل قال فرعد الله بيناي للبراز مرة بعد مرة فكان ولع بنزال عبد الله
مع زوجته منى الطفته ودنا البراز رضي الله عنه الرعد والله كالاسد الغضبان
قال فلما دنا عبد الله قال له عدو الله من انت قال له انا عبد الله بن جعفر
قال انت عبد الله ابن جعفر قال نعم قال له انت الذي هجمت علينا وتجاسرت

عليا قال لا نعم قال وهو اللات والعزى والصنم الاعظم حتى نجعل بك ما نفعل باحد
فعلا لا يجعله احد باحد غيرك فلا من تقدم ولا من تاخر فقال له عبد الله ابنك لعمري الله
انت وصليك قال فلما سمع عمرو والله كلام عبد الله ابن جعفر اغتاظ غيظا شديدا ودفع
على عبد الله وضربه ضربة فوقية فرام لها عبد الله فخر جواده حتى اصابه برجله
وكان عبد الله قوي السعيدين فالوى عليه عبد الله وضربه ضربة فوقية فاخذها عمرو
الله بدرقته فقسمها على نصفين فالوى عليه عبد الله وضربه ضربة فاصابه جواد
عبد الله فقتله فوقع في الارض فكبر واالمسلمون عند ذلك وطنوا ان عبد الله هلك فقال
له العدو ارجع وان جوادا اخر فقال فاتي مسروق بجواد اخر لعبد الله وتباعدا
وتباعد اساعة زمنية فضربه عبد الله باصابع الجواد فقتله فالوى عليه عبد الله
وضربه ضربة فوقية فاصاب الجواد فقتله فوقعا في الارض وتعانقا وتقاتلا بينهما
صولا التهار الى ان غربت الشمس ورجع كل واحد الى جيشه وبات المسلمون في تلك الليلة
في امر عظيم فقال راوه عمرو والله ربان اعداء الله لجريئ مسروق بن بامعبل لابرهم
الابلق فقال فتهار اصاحب الجمل ما بعل الابلق فورجع بذلك فرحا شديدا وسار الى ان وصل
اليه فاخذه وقبله بين عينيه وقال له هذا تعود وضربت طبولهم عند ذلك واخذ
وكثر الصياح والجيش تتلاعب على اطراف البساطيط وشعاع الشمس تنظر اليها
شيء من ذلك وقد تغيرن صاحب الابلق بعبد الله ابن جعفر وهي مخبرة ذا هلة
العقل ثم قالت اللهم لجرئة نبيك محمد صلى الله عليه وسلم تبغض طليحة
للعرب يا مجيب الدعوات ويا سامع الاصوات قال فلما سمع الله تجير الجمال وجلسوا
يتحدثون فيما بينهم لا يدرون ما يصنعون قال لهم عقبة ابن عامر رضي الله عنه
اذوا الله هلكن لا محالة لا حول ولا قوة الا بالله العلي العظيم فقال له عبد
الله احسنوا الظن بالله يجده خيرا ان شاء الله قال فبينما هم كذلك واذا بالعين
ضربت طبوله ونصبت الراية الحمراء وهي راية الصيد وهي القرابة كلها من الحرير
مختلفة الالوان والراية على راسها بازي فونة تضوء كانها الشمس المنيرة والعين
راكب على جواد ابيض شديد البياض وله شافة سوداء بين عينيه وعكفه بشليل
احمر منقوش فيها سطار من فضة وجواهر وبسير من حرير فلما عين وان والا اذن
سمعت وبقا عدو الله كانه يرحم مرة هب ونادى بالعلي صوته ابن ابي عجران قال
له نعم يا سيدي ماذا تريد قال له اليوم تظهر شجاعتك وتكبتنا امر هذا العربي
الذي جاسر علينا قال له نعم حبا وكرامة قال فليسر عدو الله بالله حربه
قال ولا عدو الله جهير الصوت قال فلما دخل بيني الصغير نادى باعلا

صوته هل من مبارز فلم يجبه فقال فنادى عقبة رضي الله عنه ايها المسلمون
اما تنظرون اعداء الله فرجعوا اليه فقال قربت عقبة ابن عامر رضي الله عنه
جيوشه ميمنة وميسرة وقلبا وضاجين وجعل في الميمنة بني هاشم وجعل في الميسرة
بني مخزوم وجعل في القلب بني امية وجعل في الجناحين اخلاط العرب ما تفول غسان وجذام
ولخم وكلع فقال جاء عبد الله ابن جعفر رضي الله عنه الى اسما بنت ياسر وقال
لها يا اسما قالت له لبيك وسعديك يا ابن عم رسول الله صلى الله عليه وسلم قال لها
فمن خلف الصفوف وبنات العربيات معك فمن رايتهن تخلف وولى الادبار فاشهد عليه
بنات العربيات وحرض الناس على القتال وهو لك الا ما يسرك ان شاء الله عز وجل فالت له
اسما بنت ياسر جزاك الله خيرا يا ابن عم رسول الله صلى الله عليه وسلم هذا والله
يفعل اجدادك فلما فاق الامر بوسعه سير بني هاشم فاقبلت اسما بنت ياسر
مع زوجة عبد الله ابن جعفر مطايا ان لم يروا الرايون احسن منها واذا خلف الصفوف
وقعوا بجارية من بنات المسلمين فقالت لهم اسما انتهوا النساء حرض الرجال على القتال
ومن ولى الادبار فاشهدن عليه فان هذا اليوم يوم عظيم يكاد الرضيع ان يشيب منه فقال
صاحب الحديث فالت لها النساء حبا وكرامة فقال فبينما هم كذلك واذا بالعجاج قد ام
من كثرة اعداء الله حتى طار النهار الى الليل المظلم ورجع الصوت بعضهم من بعض فقال الله
وكانت شعاع الشمس وافقه فذلك وهي راكبة على مطية بيضا شديدة البياض عليها من
الحلي والحلل ما لا يعد ولا يحصى والجواري ايضا نحو مائة العجاريخ كلهم مزينات بالحلي
الزينة لم ير الراؤن احسن منهن فلما بعث الامير صاحب وجدة الى صاحب الجمال
فقال تعال اريد الطلب البراز وهو لك بشرط فقال له وما شرطك فقال له تعلم انك قد
اتيتنا ابنك لتزوجه ابنتك شعاع الشمس وانتفعت وتعالت بيننا اعمار على ان نصفنا
وانت بعثت الي بالنجدة الوهمية (العربية) وقد ذكرت بكتابك ان قد اقتلت عبد الله بن جعفر
شعاع الشمس لي فقال له صاحب الجمال نعم ما قلت لا الصواب فقال له الامير الابلق
انه لا افعل حتى اسمع من شعاع الشمس كلاما جائنا ان سمعت منها كلاما اليوم يقضي
لك امر تخبر فيه العقول فقال له الله ايها الاعظم افعل ما بدا لك فالتفت ان عدو الله
ليسر الله حربه وتقلد بحسامه وركب على جواد اديهم شديد السواد وجعل عليه
شطبة احمر وازرق وفيه سبعة اسطار بالذهب والفضة والجواهر فلما والناس يلعنون
وعدو الله كالقصبر من ذهب فلم يزل يركض بالجواد الى ان قرب من شعاع الشمس
وهي بين ابكار وقال لها ما تقول في مقالة ابيك ان انت رضيت بذلك فانا اطلب البراز
من عبد الله ابن جعفر ولم نذكر بذلك فيه اطلب البراز اصلا وانت تعلم انا لم اقدم الى هاهنا

شبكة الألوكة
www.alukah.net

الامن اجلك فان انا سمعت والطقت بلسانك وحق اللات والعزى والضم الاعم لاخذنا عبد الله ابن جعفر اسيرا واتيت به بين يديك وتملكنيه انت وورثتك فيكون لك عزا ورفعة على بنات العربان وزوجة عبد الله بنت الملك صاحب العلقة قال فلم تجبه بشيء من الكلام فان لها تكلم ولا عليك حجر قال فلم ترد عليه جوابا قال فكرر عليها الكلام ثانيا وثالثا واشتد من الكلام فان فانصرف عنه والله حتى فتر من الملك الاعظم قال له الملك ما الخبر قال له الابلق ايها الملك اشتكت من الكلام فان فقال له الملك الاعظم ايها الامير اعلم انها صغيرة السن وقد غلب عليها الحياء والنساء اذا اوجعهن شيء لم يظهرنه لان لهن همم عظيم قال الملك الابلق لابد لي ان اسمع منها كلاما واحدا فانصرف على البراز فقال له اذا ابعث اليها فان بعثت اليها ابوها وهو يقول لها يسير الفعل ما منعت كيف انا البك الامير الابلق ليسمع منك برضاك ايا لا ثم انك امتنعت من الكلام هذا لا يفعله احد قال فبعث اليه ابنته شعاع الشمس وهي تقول هذا لا افعله ابدا قال فلما سمع الملك ذلك غضب غضبا شديدا فان فامر بالرحيل فرحلوا فان فقالوا له ايها الملك دولتك يسير الفعل ما يعلقت تحمل قبل ان تبارز العرب التي تجاسر علينا واخذوا ابنه اخذ اسيرا وقد اخذ وا منا كواريعي اسيرا قال لهم انتم تعلمون ان كل قدم الوها هذا الامر اجل شعاع الشمس لا رجعنا شعرضنا فلما سمعت رجوع ابيها فرحت بذلك فرحا شديدا فلما كان اليوم كما ارتحل اتيت الى شعاع الشمس لتسمع منها كلاما فلما قامت من الكلام وحق اللات والعزى والضم الاعم ليت اسمع منها كلاما كانت لها اوة بيننا ويبن ابيها طول الابد ويكون ذلك سببا فتح البحار للعرب قال فسكتوا ولم يردوا له جوابا قال فلما ان سمع الملك ذلك ركب جواده الاخضر ثم برز الوان حسن منه قال فسار حتى اوصل الى الابلق وقرب اليه وقبله بين عينيه وقال له ما هذه التي سمعت عنك قال له كيف ذلك فقال له الملك صاحب الجزائر اذا ما يكون الا ما تريد والا احرقها بالنار قال فسار اليها بنفسه وقال لها وهي اللات والعزى والضم الاعم ان لم تذهبي الملك الابلق لاقتلنك اشر قتلة قالت له ما تفعل هذا ولا يخرج من فمي كلام ظاهر ولا باطن قال لها ابوها اذا تكرهوا العرب كما سحروا ابنة الملك صاحب العلقة قال فلما راها ابوها قد منعت من الكلام عمد الى جارية اخرى وركبها على مطية بيضاء والبسها لباسا حسنا مثل شعاع الشمس واتى بها الى الوان وبعث بين النساء واخبرهن بشعاع الشمس في مكان خلوي فاوصى الملك الجارية وقال لها ان اتيك الابلق ويخلو بك فكوني الزواج ويقول لك هل رضيت اولا فقولي له رضيت فان فسار الملك الى ان ابلق الابلق وقال له اذا ما تواليها فاعلم انها ركبت جوادا اخر فرسا بالنار فان ثم قام الابلق وركب جواده وسار الوان قرب من تلك الجارية التي على صفة شعاع الشمس وقال لها هل رضيت بي اما فقالت له الجارية نعم

فلما سمع العبيد كلام الجارية فرح بذلك فرحا شديدا وجا بين العبيد جوة ان عظيما ١٠٢
وامر بطبوله بضرب بعد بعد واحدا بعد واحد فلما جاء العبيد البراز قال له الملك
لا تفعل لا تحمل فقد مضى والليل قد اقبل واصبر الى غدا لكي نتسفيهم لما سر الذي
يزعمون ان عبد الله ابن جعفر يبارز وهو بعد على ذلك فلما افترقت العبود وعادت الهم
فلما ولج بعضهم قال لهم يوم الغد اعدوا الخيل جيدا لطيفة وركبوا المسلمون الى بيتهم
فلما فلما كان عند العشاء على عفيفة رضي الله عنه بالناس صلاة العشاء فلما صلى بعث الى عبد الله
ابن جعفر فلما اتاه قالوا له يا ابن عم رسول الله صلى الله عليه وسلم لا تطلب البراز غدا فقال
عبد الله لم ذلك فقال له عفيفة لا عبد الله شيطان مريد يطلب عليه احد ولا يليها
بنا الا الحملة جمعنا فقال له عبد الله بدلي لم مبارزة هذا اللعين ولا يراني الله فاعل
عنه فالتفت له اسما جارية العبيد يا ابن جعفر فقال فيشمتهم لذلك واذا برجل ورد
عليهم من عند ابنة الملك شعاع الشمس بنت الملك الى عبد الله ابن جعفر وعفيفة بن عامر
اما بعد فانكم اعرفكم بي اذا ما بارزني احد من عبدكم انه شيطان مريد
مارد احد بيارزه الا هلكه ولا لصوص نبعثه البطح وافد موه عشرة جواسر من صفايا بدح
وانا املك البلاد ارتشاء الله عز وجل وانا قد نصحت وكفى بالله شهيدا فقال
فسمعت اسما بنت يا سر وعفيفة ذلك فقالا لعبد الله والله ما قالت الا الصواب فقال
ما استدعى عبد الله بدواة وقرطاس وكتب فيه بسم الله الرحمن الرحيم وصلى الله
على سيدنا محمد وعلى اله وصحبه وسلم من عبد الله ابن جعفر وعفيفة ابن عامر الشعاع
الشمس اما بعد فانا احمد الله الذي لا اله الا هو واصلي على نبيه محمد صلى الله عليه وسلم
اما ما ذكرت من ارسالك اللعين الذي لا يبارزه الا هالك فبارزه ان شئت والسلام
رسول الله صلى الله عليه وسلم لا يبارزه احد غيره ولا يبارزه الله فاصرعه وان اراد منك
الاخوة فاخوه ينتا فاصبر حتى ناخذ القدية فقط ارشد الله ولا بد ما اردت والسلام ثم
طوى الكتاب وختمه بخاتم رسول الله صلى الله عليه وسلم ودفعه الرجل وساريه الى
شعاع الشمس فقال صاحب الخيمة رجعه الله فلما اصبح الله
بخير الصباح صلى عفيفة بالناس صلاة الصبح ودعا بالدعاء والمسلمين على دعايه فاذا
باللعين ضرب طبوله بدفعة واحدة ورتب جيوشه ميمنة وميسرة وقلبا
وجا حبي ونادى باعلى صوته بعد ارجعوا تاعطيوا بيني الصبي ولا عدا والله
جميع الموت فنادى ابن عبد الله ابن جعفر يخرج للبراز ورتب جيوشه ميمنة وميسرة
وقلبا وجا حبي ثم ان عبد الله لبس الة حربه وركب جواد احمر طويل القامة مجل الثلاثة
طالع اللعين وعليه سلسل ابيض وبيده حربة كانها فنار شدة بياضها وهو متقلد بحسامه

وفواريم سبيه تتحير في الأرض والدار يتعجبون منه ويقولون ما هذا العجب الذي وهبنا الله هذا الصيد من الجبس والجمل ثم دخل عبد الله البراز وناداني واعلمه وته ايها اللعين اليوم أشفي غليلي بقتلك فلما سمع اللعين هذا الكلام رعبد الله حمل عليه حملة منكرة وضربه ضربة هائلة فاتت غير طائلة فقال ملعون عليه عبد الله وضربه ضربة فاتت غير طائلة وزلت ايضا بحده بعد واحدة حتى نهض يسعى بيديه ورجليه جبشه هاربا ودخل عليه عبد الله في اثره وتعارك في وسط الجيش وهم يقولون اعداء الله قد ارادوا قتلنا فلما رأى عقبة ذلك والمسلمون تحزم عقبة ونسير درعه وحمل وحملت المسلمون معه بغتة واحدة ودخلوا في وسط الغبار وتعاركوا فيما بينهم قيد الله رمح ينتشب فيه الرمح حتى رجع النهار كالليل المظلم وعبد الله متقاطع مع عدو الله في وسط الجيش وعدو الله يقاطع في جبشه واربا حدة ولته ادركوني فكل واحد مشغول بنفسه ولا ينظر الا الفرار انتظار بينهم كانهم حدايي والدين تسمع لهما حسا كانها رعد واشتد القتال وعبد الله يناجي بالمسلمين يا آل مخزوم ويا آل هاشم الموت خير من الحياة وعقبة عليه جبة صوف في ذلك اليوم وهو يحرض المسلمين على القتال والكفار يرمون بالنبل كالمطر على المسلمين والمسلمون يقاتلون ذلك بسلاحهم والرمي ينتهي عنهم فلم يزل القتال بينهم الى ان غربت الشمس وانسدل الظلام فحمل عليهم الصحابة رضي الله عنهم حتى ادخلوهم البلاد فصاح بهم صاحب الجدار ويحكم لعنة الخليب ملهذا الفعل الذي فعلتم تركتم الابل مقابض مع عبد الله يبس البعل ما صنعتم فقال ثم رجعوا اعداء الله على المسلمين وحملوا عليهم حملة منكرة وصبر لهم الصحابة رضي الله عنهم صبرا لوا فجرهم اعداء الله بالنبل يرجعون على اعقابهم الى ان ادخلوهم البلد اطيلا ورجعوا فقال ويرجع خبر الرعيد الله ابن جعفر حيث تغايب مع العدد الابل فقال فلما حملوا المسلمون على الكفار وادخلوهم البلاد كلوا من الحرب فيما بينهم ورجع كل واحد الى صاحبه قال وما تان من الكفار قتلوا يومئذ ستة الف وخمس مائة وما تين من هاشم وما تين من المسلمين خمس مائة بين لحم وجذام وطي وحمير واخلاط العرب واما الجراح فقد فشي في الجانبين والجرح عقبة بن عامر رضي الله عنه يومئذ اليوم ستة جرحان وثمانون المسلمون في تلك الليلة في امر عظيم والسما والارض بيكون والوطواط بنت باسر تضربهم وعبد الله ابن جعفر يناجي يا آل هاشم يا آل مخزوم اصبروا صبر الكرام فالموت احسن من الحياة وانتعوا فعل آبائكم واجدادكم قتل الكفار جان في الجنة والله مطلع علينا وروح رسول الله صلى الله عليه وسلم مشتاقة اليكم والله سبحانه ينصرنا على اعدائكم وهو رضي الله عنه

يصبر الناس على القتال المسلمين ويدا والمسلمين من الجراح ويصير عندهم جرح وهو للاسد يبقى بشيء يخرج من فيسطا فمه ويدخل الى اخر البلد كله وعقبة قتل في حجر اسعافت يا سر وهو يبكي بكاء شديدا على المسلمين لانه كان رحيم القلب فلما اصبح الله بخير الصباح اتى عبد الله الى عقبة بن عامر وقال له قم صل بالناس صلاة الصبح فقال عقبة لم اكن لاشغل بالجراح وتكون تقدم يا عبد الله وصل بالناس فتقدم عبد الله وصلى بالناس صلاة الصبح وجلسوا يتحدثون فيما بينهم وكل واحد قال ما عنده من الراي وقال لهم عقبة انا اشير عليكم برايا سعيدا ان شاء الله ان تعلنوه يكون بسبب فتح هذه المدينة فقالوا له افعل ما بدا لك فقال اما الكتب لنا يا امير المؤمنين ابن عفان رضي الله عنه يدركنا بالنجدة لعل الله يجعل لنا فتحا ومخرجا فقالوا له والله لقد اصبت في رايك وهو الحق فاقبل يستدعي بدواة وقرطاس وكتب فيه بسم الله الرحمن الرحيم صلى الله على سيدنا محمد وعلى اله وصحبه وسلم تسليما من عقبة ابن عامر وعبد الله ابن جعفر وكافة المسلمين الى عثمان ابن عفان رضي الله عنه وعلى بن ابي طالب رضي الله عنه وكافة الصحابة رضي الله عنهم اجمعين اما بعد فانه قد فتح الله علينا بلادا فريقية على يد عبد الله ابن جعفر وكابة بني هاشم وبني مخزوم وكافة المسلمين فلما رأت بلادهم والارض تارلون على الجدار وفي المغرب منذ ايام وتبعاتت فيها بيتنا وبين اعداء الله اعمار كثيرة وقد وجدنا لها مسلكا نسلك منه رصاحب وجدة فتح ابطا بجبشه وفي يد اشير للعالم تدركون بخيولهم فيحولها الجون قد حالة والسلام على علي بن ابي طالب وعلى كافة المسلمين وطوى الكتب وختمه بخاتم رسول الله صلى الله عليه وسلم وقال من يبلغ بكتابي هذا فقال ابو بصير ابن شداد انا ارضه ان شاء الله فجزاه المسلمون خيرا فركب على جواده وتقلد بحسامه وودعوه المسلمون وسار يجد السير مدة الى ان وصل الى المدينة المشرفة فلما رآه اهل يثرب تسابقوا اليه فلما لم يزل يسابرا الى ان وصل الى قبر المصطفى صلى الله عليه وسلم فلما دخل المسجد وجد عثمان وعلي رضي الله عنهما جالسين فيه فاقبل فتقدم وسلم على عثمان واثنا على علي رضي الله عنهما وعلى كافة المسلمين اجمعين ثم ناول الكتب لعثمان ابن عفان فقراه فلما بلغ ما فيه بكا بكاء شديدا وبكى المسلمون لبكايه وبكا علي بن ابي طالب رضي الله عنه بعد قراءة الورقة في اليوم ربيع عاصف والناس يترحمون على المصطفى واتت كل امراة لها ميت في يثرب يسئل عن زوجها وابيها واخيها فقال وبان اهل يثرب في تلك البلة في امر عظيم فما سمعوا من الصحابة قال فلما اصبح الله بخير الصباح صلى عثمان بالناس صلاة الفجر قال فلما فرغ من الصلاة استند عابدا وقرطاس

وقال الراوي كتب فكتب بسم الله الرحمن الرحيم وصلى الله على سيدنا محمد وآله وصحبه وسلم
من عبد الله عثمان ابو عمان وعلي بن ابي طالب الرعقبة ابو عامر وعبيد الله ابو جعفر وطائفة
المسلمين اما بعد فانا نحمد الله الذي لا اله الا هو واصلي على نبيه محمد صلى الله عليه وسلم
وقد بلغنا انكم تخاصرتم مع صاحب الجدار منذ ايام وتعاقدتم بينكم اعمار لحيرة وقد انا الملك
الابلق صاحب وجدة في ستين الف راكب والعرشان وقد وجدتم كيف تصنعون وانتم
بعثتم البنا بالجدة بالعين فبحثنا البلح الزبير ابن العوام بعث ابا بكر وارسوا الى
عمه وقد بلغنا الوعاد جيشكم عبد الله ابن جعفر ورافع ابن الحارث وسليمان
ابن خالد وقتل هؤلاء السادات رضي الله عنهم اجمعين واثبتم كل اثنا، على عبد
الصابة جعفر فلصدره وما اشد باسه وقال لورقة من الشجرة والسلام وختمه بخاتم
رسول الله صلى الله عليه وسلم ثم كتب ايضا كتابا للزبير ابن العوام بالقدوم
مع شداد فسار ويرجع خبرنا الاعداء الله فلما اقتربوا رجع كل واحد الجيشه
واتعدوا الصلاح فلما سمع الملك الابلق بالرباط ولته قال فلما حضروا بين يديه
قالوا له ما الخبر قال لهم انا اريد ان ابعث الى الملك الاعظم صاحب الجدار وتحدث
معه في امر هذه العرب قالوا له نعم حبا وكرامة قال فاستدعى بشمع فحضرتا
بين يديه فاوقدهما حتى صار البلد نهارا من كثرة الشمع والرائحة الحسنة
مثل الفالية والمسك والكافور مجلس مرتفع وسار والوان وصلوا الى الملك الاعظم
قال فلما راه الملك قام بين يديه وفرح به غاية الفرح واجلسه وامر جنيبة
بالطعام الحسن والشراب في اواني الزجاج وضع له مرجانا ما صنعه ملك
غيره وان لمعة تشع ابين يديه في كل ساعة من صنف وهم جالسون وابكار
امامهما مزينات باحسن الزينة وهن ينظرن عليه بعد اوجع الحريم المختوم
بالمسك والعنبر وباتوا يشربون طول ليلهم في اشد فرحة قال فلما سكر الابلق
ورمى بتاج العز على راسه ورمى به الى السماء وضرب به الارض فكسره اسطار وقال
اراه على زعمه انه العرب ورعاة الابل وحق اللة والعزى والضم الاعمى ان
فلخرجوا اليهم واقتلوهم شر قتلة ولا اترك منهم كبيرا ولا صغيرا ولا حرا ولا عبدا
ولا ذكرا ولا انثى ثم قال لصاحب الجدار انني بشعاع الشمس في هذه الليلة
وانثني فؤاد سرحيها فقال له ملك الجدار اذا بعثت اليها قال فبعث الملك
الاعظم الى شعاع الشمس تحضر معه في مجلسه لكي يشاهدها الابلق ويزول
ما في قلبه من الهوى قال فلما سمع الابلق ان الملك بعث الى ابنته شعاع الشمس فتاتي
عنه بدم فجعل يقول لا والله لا يحضرن بها جميعة واحدة حتى ظن

المسلمون

المسلمين انهم مجموعون على اعداء الله من كثرة الطبول فبعث الملك الابلق جارية تنظل
عليها فسارت الى قصر شعاع الشمس فوجدتها واقفة في صحن القصر ومن تنظر الى
السماء ومن تنظر كيف خلق الله القمر والنجوم ومن تتامل في خلق الله فلما
دخلت عليها الجارية قالت لها ما الذي ابكاك في هذه الساعة فالت لها يا سيدتها وبارقة
عينها وياثمرة فؤادها ان اباك الملك الاعظم يدعوك لتحضري بين يدي الملك الابلق في هذه
البلة فالت لها اذهبي انتما الخبيثة فان جاءته عندها خذيه عندها فضربتها
ضربا وجيعا وقالت لها اخرجي لا يجب نعق الرعد والله وليس هو مرخي بل انا العرب
منه يوم فرجت غاية التوبيخ وسارت الجارية وهي شاكية باكية الى
ان وصلت الى الملك الاعظم قال لها ما لك متغيرة قالت له يا سيدها كل شيء رايته
الا الخير فعلم الملك الاعظم ان عبدي على الامر قالت له حين خلت على ابنتك وجدتها
تنظر الى السماء وهي متفكرة كالمجنونة فلما دخلت عليها قلت لها ان الملك يدعوك
لتحضري بين يديه فقالت لي اذهبي فاذهبتني وضربتني ضربا عنيفا وهذا اثر
ضربتي معها فان فلما سمع الملك الابلق ذلك صاح صيحة عظيمة وغضب غضبا
شديدا فعلم عدو الله وهو يرتعد كالورقة يوم ريح عاصف وتاجه يرتعد فوق
رأس اللة والعزى والضم الاعمى وخلت الاعرضة الساعة فلم يتنفس احد منهم
فلقفت فلما راى الملك الاعظم ذلك قام ومضى هو وبنيسه الى ان وصل الى ابنته فوجدها
جالسة وهي تذكر الله وهي متفكرة فلما دخل عليها ابوها قال لها ما هذا الفعل
الذي فعلت فالت له وما ذاك قال لها الخبيث بعثته اليك الجارية لتقدمي
معها واستعنت لذلك انك امرتي خادمتك بضربتي الجارية هذا ما يفعله احد
فالت له يا بت احمل على كل شيء يفعله الا هذا الامر لا يفعله ابدا لا سرا ولا جهرا
قال لها وحق اللة والعزى والضم الاعمى لاقتلنك شر قتلة فقال فصحكت عند ذلك
فقال لها ابوها ما اضحكك فالت له من حسن عقلك الذي بعد رمتك هذا الفعل =م
وانت تحكمين اجل فريبة ام بعيد فقال لها اذا سمعت كلامي فقالت له كذبت يا والده
يا بت قوم لا يعرفون سحرا غير الا الضرب بالحسام والصبر على المقام قال فلما راها
ابوها كذلك مضى عنها وصاحب الفيل يدبر في تخييبه كيف يفعل وفكر فلما بعد الملك
الى الجارية عند ذلك تقوم مقام شعاع الشمس وزينها بالحسن الزينة وطيبها بالطيب
الحسن وامر باحضر الخمر بينهما في تلك الساعة فلما سار الملك الى بلة الملك
الابلق بوجده قد رمى بتاج العز على راسه وهو في سوء حالة فلما قرب منه
قال له ابشر يا شعاع الشمس قادمة اليك لتحضر معك في هذه البلة فلما سمع

بكلامه درع قرما شديدا وليس لباسا رديئا لو يلبسه ملك غيره وما بناح الفرس
عينيه وكانت فيه اربعة يواقيت مختلفت الالوان وعلى كل ياقوتة طير من ذهب محكوم
بمسكة وعنبر فقال فيتقدم الابطال ومالك الجدلي عن يساره اذا قبلت عليهم
الجارية في الدم الابكار وبين ايديهم اله الحرب والشجاع يوقد بينهم حتى رجع
البك كالنهار وعباخر بينهم كالسحاب حتى دصلوا المجلس فتفرق الابطال
يمينا وشمالا وعدو الله بارز ذهبي العقل جالسا على الابكار فلما رأى بلقا استوى المجلس
وبرحت النفوس بعضها ببعض وباح الخمر بينهم نادى ابنوني بالحليت فاتوه
له فسجد له وسجد من خلفه ولم يزل ساجدا حتى نطق له شيطانا لعنه الله
وقال له ايها الملك الابطل قد تم فرحك وسرورك فم فاقض ظاريك وانا اقترح على العرب
فلما سمع عدو الله كلام الحليت رفع راسه من السجود وقال له جزيتا خيرا ايها
الحليت ثم نهض على قدميه وتخلف اهل المجلس الزان وصل الجارية وسكنها بيدها
واختلى بها فلما قضى امره رجع الى المجلس وبات طول الليلة في فرح وسرور
واقسم باللات والعزى والصنم الاعظم لاقتلن العسلجي ومن اخرهم فلما اصبح الله بخير
الصباح امر جيوشه فخرجت وخرجت جيوش مالك الجدلي وتصاروا الى الوان فربطوا من
العسلجي واللعبي هذا يرون به الى ضد يدم اربابا دولته وقدم ايضا الرمان
امام الجيش وهو عشترة الفارس ثم تزل على جواده وافسم باللات والعزى والصنم
الاعظم لابارزن اليوم غيره فلبس درعه فرد بي وجعل شليخه اجمع على جواده وركب
ما مر الطبول فقرعت بمائة واحدة وثلاثة الف طبل فقال فجاء عدو الله ابن الصيني
ودخل وسط الميدان ونادى هل من مبارز فبارزه انا الابلق فقال صاحب
الحديث رحمه الله فلما رأى المسلمون اعداء الله يرتبون جيوشهم ميمنة
وميسرة وقلبا وجناحين وعبد الله بن جعفر بنادي معاشر المسلمين رحمكم
الله لا ينفع الا الحذر بالصبر على المقام موتوا كراما ولا تفروا فان الفرار
فظيع صعب علي انا انوه بنفسي ولا لكم الا ما يسركم وعدو الله انا الحليت
شره بعون الله وقوته وفضل رسول الله صلى الله عليه وسلم وقد وقف
المبارزة الغلام على رسول الله صلى الله عليه وسلم وقال له تخاف ولا تحزن يا بني
الله فانا ناصرك فقال فبينما عبد الله يخاطب العسلجي واذا باللعين
ينادي بالبراز فقال مخرج اليه صاحب هذا الطيف لانه يدرج من ذهب ويركب على جواد
اشقر طويل القامة مغروز الاذنين فلما دنا من اللعين قال له من انت قال له انا صاحب
الطيف قال له انت الذي سرقوك العرب ورجعت الى بنيهم وتركتك بين ايديهم

وبني عبس

وبني عبس ابن مريم هو غير الديان فقال له صاحب الطيف لا غير الاديان محمد صلى الله
عليه وسلم ثم حاملا عليه وتقابلا فيما بينهما وتعاركا وتصادما فلم يطق غير ساعة
واذا بصاحب الطيف قد لم بني عدو الله هاربا ودخل بين صفوف المسلمين
فلما رآه عبد الله هاربا قال له جزيت خيرا فيما فعلت كيف وبيت الاحبار من عدو
الله فقال بحيله الجبار من كلام عبد الله ابن جعفر فان وسار صاحب الطيف
الى وسطه طاق عمقه ابن عامر ونزل على جواده وتخزم بمنطقته وقبض على جواده
وبلغ ذروته في يده واتا الى عبد الله ابن جعفر وقبله بين عينيه وقال له ياعبد
الله لا تواخذني فيما حدث مني لانا فزنا من عدو الله اخذ تنع بسنة وعفلت
وانا اذا دخل البحار شدا، الله عز وجل فقال له عبد الله سمي وتوكل على الله
ودخل ايضا فلما قرن من عدو الله قال له اللعين ارجع الوديني وانا ابدا قبل ان تنقضي
بيني وبينك فقال له صاحب الطيف هيهات يا عدو الله فحمل عليه صاحب
الطيف فقتل جواده والوى عليه اللعين فقتل له الجواد ايضا ورجع كل واحد الى حاله
واتا كل واحد بجواده ونادا فيما بينهما وتعاركا ومات الجودان ايضا وافترقا
على ذلك الى ان قتل من الخيل اربعة وعشرين جوادا وانسد الظلام
وافترقا ورجع كل واحد الى اصحابه ورجعوا اعداء الله الى المدينة وصنع لهم ايضا
طعاما مختلف الالوان والشراب في اوان الزجاج المحتم بالذهب وصباح يشرعا
وقالة الطرق البين كلهم على عاداتهم الاولى فقال صاحب الحديث
رحمه الله فلما اصبح الله بخير الصباح امر اللعين ايضا بجيوشه فحاكاه بالامس
ودخل البراز ايضا فدخل اليه صاحب الطيف والتقيا فوقع بينهما حربا عظيما
حتى تهشفت الدروع فولى عدو الله هاربا فاتبعه صاحب الطيف فالوى
عليه عدو الله بخديعة فوقع صاحب الطيف في الارض وتداركه عدو الله
فقبض عليه واتا به اسيرا ورجع ايضا البراز فدخل اليه رامح ابن الحارث فبعد
ان ليسر، الة حربه وركب جواده والتقيا بينهما وتعاركا وتصادما فتخلص عليه
عدو الله فاخذه اسيرا واوثقه ورجع ايضا البراز فدخل اليه خرام ابن ضرار فتقا
فيما بينهما وتعاركا ساعة فقبض عليه اللعين فاخذه اسيرا وزال عدو الله
باخذ فارسا بعد فارس حتى اخذ عشرين فارسا صناديد العسلجي
فدخل اليه ابن الملك صاحب المهدية فتعاركا معه عرالا عظيما فالوى عليه
بخديعة فاخذه اسيرا فلما نادى اللعين فقال له بكت اخته زوجة عبد الله ابو جعفي
بقلب شديد واصاحت يا ويلتها ويا حسرتها على اخيها اسره عدو الله فقال

لها عبد الله اذكر الله وحق رسول الله صلى الله عليه وسلم لا بد الجيد السرير ١١١
وقتل العلق الابل وهاجت الجدار وعندذلك استغرق فيما صرفها وسكت روعها
فبينما هم كذلك واذا بعبد الله ضرب بحبوله ودخل المدينة واخذ الهاجة
رضي الله عنهم وجعلهم في قصر شعاع الشمس وهم موتوفون في الحديد فقال
لها اللعبي يا شعاع الشمس ابعلم بهم ما بدا لك فاجابها اعداء الله غير بي
مسرور بما جعل عبد الله الابلق فقال فبسار اللعبي في اربا بعد ولته الرقص
صاحب الجدار فلما دخل القصر تعجب هو ومن معه من حسنه وتشييده في الهمي
وقد جعل قصرا مصفحا بالذهب والفضة والجواهر وزينه فيه انواع الحرير والديباج
وجعل بيته صنما على سرير من العاج والابنوس وجعل ذلك السرير على عمد من ابنيت وطولها
وجعل فوايم ذلك السرير من الذهب وجعل على اركان ذلك قناديل من الذهب معلقة
بسلاسل الفضة وذلك القصر بباب لكل باب مائة حلقة من الذهب ثم وضع
ذلك الصنم على كرسي وحول ذلك كراسي من الابنوس والعاج عن يمينه وعن شماله
وبيت اخر حوله لسايير الاصنام مجعلوا تلك الاصنام على الاسرة وكان الذي حبس
اجر ذلك الصنم ريان بن صخير العادي وكان من اشرافهم فلما جرى من ذلك كله
قال له ايها العلق لا بد لهذه الاصنام من خدام يجدمونها قال له العلق نعم
ثم امر بخدم لا يعتبر عنهم لبكاء ولا نهار والتفاخر الحسان كذلك وكان اللعبي اخا
بعد خرج له من الامور انا الى الصنم المذكور وينتصر وينبك امامه فقال
صاحب الجدار رحمه الله فبينما الابلق في فرح وسرور
واذ اقبلت عليه عجوز فلما قربت من الابلق قالت له ان اربد ان استغيث بك سرا
لبكا بطلع علينا احد على ما اقول لك فلما سمع الابلق كلام العجوز امر
بالذبي جلوس معه بالخروج ولم يبق عنده الا العجوز فقالت
له ان صاحب الجدار استغوى بك وانا اريد نصيحتك فقال لها تكلمي وهات ما عندك
فقالت له يا سيدها ويا مولاها ان تزعم ان شعاع الشمس هي التي حضرت معك
في المجلس في تلك الليلة وانها ذات حيلة قال لها ما تقول ايها العجوز فقالت
له حين بحثت الرجل صاحب الجدار ابنته لتخبر معك في المجلس فتستعين من ذلك
وربحت فيك وقالت له يمكنها ان تعمل بدا لتخبرني بهواك من بنيه قالت فلما
راها ابوها اخذ عمد الحارية اخرى على صفة شعاع الشمس والبسها لباسا حسنا
وجعلها في القصر وانت تزعم ان شعاع الشمس ليس كذلك وانما بعثوا
ذلك الجن يسخر ما بك من الغيظ وانا قد نعتك فلما سمع كلام العجوز نادى

يا عجوز انه ليتوق جواد في هذه الساعة كيف يستهزء بي وانا تضرب بي الامثال فلما استتم كلامه
الا وجواده قد حضر بين يديه وركب وامر رجاله بالحملة على صاحب الجدار وارباب دولته فلم يلبث غير ساعة
واذا بالعدل الله قد اقبل على ساق ولحق فيما بينهم وهم يسمع الاسير السيوف في الدرق والجياح بين اعداء
الله حتى لحادا انفصل ان ينفض عليهم من كثرة الصياح والقتالي صاحب الجدار والابلق وقد فعل الله ما يشاء في
تلك الليلة بين اعداء الله فخر الله واليد لله على ذلك فسار ويرجع خبر ذلك المسلمين فلما علم عبد
المطلب بن جعفر صلاة العشاء طلب الخفي ودعا الله عز وجل وابن الناسر على دعايه وليسرع رسول
الله صلى الله عليه وسلم وتقلد بحسامه وركب على جواده وسار مع عشرة من الخيل وهم يقولون
على سور المدينة فلما قرب من باب المدينة وقف والوصف بقصر عن عبد الله ابن جعفر قال فلما قرب من باب المدينة
وقف يتجسس الاخبار فبينما هم كذلك اذ سمعوا ضجة وصجة في المدينة قال اعبد
الله ما هذا الصياح داخل المدينة فانوه علم لنا قال فبينما هم كذلك اذا اقبل عليهم
جيوش اعداء الله كانهم جراد منتشر او نحل خرج من الاجياح في زمان الربيع قال وعند ذلك اخذ رضي
الله عنهم في رومهم من اعمادهم وتنادى عبد الله ابن جعفر رضي الله عنه انا ابن عم رسول الله صلى الله عليه
وسلم وسل سيفه من غمده قال صاحب الحديث رحمه الله فلم يكن
غير ساعة واذا بامداد الله ولوا الابلق وعلى عليهم الصحابة رضي الله عنهم طلا السود وقتلوه
في تلك الحملة ما لا يعد ولا يحصى قال فبينما هم كذلك واذا بعبد الله قد اقبل في الجرد وسنته عظيمة
فقال لهم ويحكم ما هذا فقالوا له راينا العون عيانا رايناه فوما هنا يرون العون احس من الحياة
فقال لهم ما هذا الفعل ثم قعد عليه احد الاعبد الله ابن جعفر وهو كرانا المسلمين يبكي كالتعجب
قال فسار الى ان قرب من الصحابة رضي الله عنهم وهجم عليهم عبد الله بفرسه فلما راى بدولته
وهم في عشرين الفا فلما راهم اوباد الصحابة رضي الله عنهم طلا السود فلما ذرهم من حيبا
والوصف يقصر عنهم ويا عجبا الذي جعل الله النعسر بالنعسر قال والتقا عبد الله مع عدو
الله الابلق فلما راه عبد الله كسر سيفه ودنا منه فحمل عليه عدو الله وضربه ضربة
قوية فالتصق عبد الله بجواده فاتت غير صايبة فلوى عليه عبد الله وضربه ضربة فبسم
جواده وزاد عليه وضربه ضربة ثم نقتر على الاخرى وفي ما رايين يديه وولى هاربا بنفسه
نحو اصحابه وقال لهم ادركوني قبل ان ينقض وجرحه عبد الله ابن جعفر رضي الله عنه خمس
جرحات وبقي عدو الله مثقلا بالجراح لا يستطيع الوقوف قال فلما راى اعداء الله ذلك اطلقوا
عليهم النبل فلما راى الصحابة كثرة النبل رجعوا الى بساطيهم وساروا واعداء الله في تلك الليلة
وهم في سوء حالة وهو يقول لاصحابه ان لم يقتلني هذا الغلام بعبد الله ابن جعفر لا يقتلني
احد اسواه لانه خشنت على نفسي منه وبقي طالما هو شرة بخير ما يضع فلم يزل
عدو الله سايرا الى ان وصل بواد العزيات ونزل وضرب البساطيط فلما اصبح الصباح نظروا اليه

ارباط دولته فوجدوه قفل بالجدار فسأل ويرجع خبرنا الرجل صاحب الجدار فلما أصبح الصباح امر بالابواب
فغلقت وطلعت الرجال على الاسوار يحرصون المدينة فلما ثم دخل القصر ونظر بارباط دولته مجتمعون بين
يديه فقال لهم ما الخبر فقالوا له افعل ما بدا لك فقال لهم ان اريد اخرج الا سماري الذين عندنا في
صيحة غدا فقالوا له الرأي ما قلت فلما كان من حينئذ يدخلون عنده ان يحملوا بالحطب فلما
كان الغد يتنقل الحطب من كل جهة ومكان النهار كله الى الليل فلما غلقوا الباب والحطب حتى ظهر
المدينة من شدة ضيائها فقالت شعاع الشمس العجوزة قالت عندها ما هذا الضياء
قالت لها اعلمي قالت لها ولا بد ان تسمعي عنها فمضت العجوزة الى ارباط الدولة فقالت لهم
ذلك النار فقالوا لها الحرف الاسماري الذين عند شعاع الشمس **رضي الله عنها** اذا كان
غدا فلما سمعت العجوزة بذلك رجعت مسرورة واعلمت شعاع الشمس بالخبر فسأل
فمضت شعاع الشمس الى الصحابة وحلت وثاقهم وصنعت لهم طعاما فاكلوا وشربوا وحمدوا
الله ثم قالت لهم ايها السادات الكرام اذا اردتم الدخول بمدينتكم فقالوا حبا وكرامة فاسلمت
بين ايديهم وحسن اسلامها وقالت لهم اذا اردتم القدوم الى الصحابة فها هنا مكان تخرجون
منه فقالوا لها خيرا ان الله قاطع على الحرب خارجين الى الصحابة حتى تنقل ارباط وارباط دولته
ولكن اينشا بدواة وقرطاس فاكتب فيه رافع ابن الحارث **بسم الله الرحمن الرحيم**
وصلى الله على سيدنا **محمد** وعلى آله وصحبه وسلم من رافع ابن الحارث الى عبد الله ابن
جعفر والامير عقبة ابن عامر وكافة المسلمين اما بعد فقد انتهى الينا بعدكم اسمنا
وشعاع الشمس قد اسلفت بين ايدينا وعد والله اراد ان يحرقنا بصيحة غدا وعلى
حبي وصول الكتاب اليكم اقدم مع العجوزة من غير تواخر والسلام فقوم الكتاب وختمه بخاتم
رسول الله صلى الله عليه وسلم ودفعه الى العجوزة فسارت به الى ان قربت من بساطيط
المسلمين وفادن ابن عبد الله ابن جعفر فتلقى اليها المسلمون وقالوا لها ما شانك
وما الخبر قالت لهم من عند شعاع الشمس اتيت بكتاب فمازال خادي بالجامع البساطيط
حتى وجد عبد الله ابن جعفر عند عقبة بن عامر مع الصحابة واسماء بنت ياسر وجملة
من الشبان وهم يتدبرون في امر عدو الله الا والعجوزة دخلت عليهم وسلمت بافضل
السلام ودفعت الكتاب في يمين عبد الله ابن جعفر فقراه سرا ثم فراه على من كان بالمجلس
فلما سمعوا ذلك هللوا وكبروا تكبيرة واحدة فعندئذ قام عبد الله وليس الفرجه
وحسامه بيمينه الارض ويسار مع العجوزة الى ان دخل القصر فوجد الصحابة رضي الله عنهم
كلا اسود كل واحد منهم مغلد بحسامه ودرقته على شماله وبنت العدكل الحقتهم
مكونا قدم ادخلتهم البيت العدة ومكنت لهم من السلاح ما اراد وا فلما دخل عليهم عبد
الله قاموا اجلالا وسلموا وقبلوا بين عينيه وكذلك شعاع الشمس فقبلته بين عينيه

ومن تحت عليه
ومولوفت

وقبلته وقالت مرحبا بك يا ابن عم رسول الله صلى الله عليه وسلم فجرح بها عبد الله
وقال لها جزيت خيرا يا شعاع الشمس فيما فعلت فيما وقد البلة فرجعي مسرورة الى
الباب اصبح الله بخير الصباح على عبد الله بالناس صفة الصبح ودعا الله وقال في دعائه
اللهم انصرنا على القوم الكفرة واعز المسلمين على اعدائهم فلما فرغ من دعائه واذا بعبد الله
نادى يا ارباط دولته محضرون بين يديه فحالما ينتون بالاسماري احرقهم فاذا ارباط
دولته الرفص شعاع الشمس فوجدوه مغلوقا بقفرة الباب فقالت لهم مالكم يا لباب فقالوا
لعدم ادخل الدخول الا سماري يا ملك امرنا يا حضارهم لكم بجرفهم فيفتحت لهم الباب وكان
عبد الله واصحابه كامنين بالباب فلما دخلوه بعد ذلك دخلوا واعداء الله فجع عليهم عبد الله
واصحابه عند الباب وصكهم صكة واحدة الى ان ادخلوهم قصر الملك وعبد الله ينادي ويقول
انا عبد الله ابن جعفر يا اعداء الله قد خلوا على الملك وغلقوا القصر دونهم
فمنهزمون **محمد** يعدون فالتفت فقال لهم ما وراكم فقالوا له العدو نازلة بنا وابينا الا
العدو عيانا فقال لهم لعنة الصليب فان بعند ذلك غضب غضبا شديدا ورمى بتاج العز
على راسه وقال ان على زعالبك الكرة ونادى بارباط دولته وطلع الرماة على الاسوار
واطلعوا النبل على الصحابة رضي الله عنهم فاجرح رافع ابن الحارث واجرح صاحب حاطبه
واجرح ابن الملك فلما راى الصحابة ذلك وكثر عليهم النبل رجعوا الى شعاع الشمس
يوجدوها واقفة تنتظر الى الصحابة وهي متحيرة العقل كالبغة على عبد الله ابن جعفر
واصحابه فعندئذ جزاها عبد الله خيرا فسر فقال له صحابه كيف الوصول الى عدو الله
فقال له رافع ابن الحارث يا عبد الله ارجع الى البساطيط واليوم تتناول الا مر بيننا وعدو
الله قد قرب بساداته وقد حق بنا ان نحمل الجهاد ونقتل اولهم عن آخرهم فقال له
عبد الله اذا فرجع الرفص الملك لعلنا نجد مسلكا نخلص منه فقال له رافع انعم حسن
واعداء الله يضربنا بالنبل فقال له ان مربيه الله بيده احد فتح تحزم بعنطقته ولبس
آلة حربه وكذلك الصحابة رضي الله عنهم بسارعوا في ازفة المدينة وهم يسرعون
من موضع الموضع حتى بلغوا قصر الملك من الجانب الايمن واذا بالعبيد تشعل النار
وهم ان عبد فلما قرب الصحابة منهم ندفت العبيد بعضها بعضا وهجوا عليهم
فعندئذ تبسم عبد الله وقال لهم مرحبا بالغنيمة فقال ابن الملك يا عبد
الله هذا اسهم فقال له عبد الله اذا قد ذكرنا اباهم قال موقف عبد الله ودفع
ابن الملك على العبيد فتلقاه عبد الله بشديد الباس غضوب في الحرب اسمه ذهلب
ابن الاسد فدفع على ابن الملك وتقابض معه فرفعه بيديه كالعصفور
واوثاقه لطما فلما راى عبد الله ذلك دفع هو واصحابه وثبة فيا ووقع بينهم

حرب عظيم فصبر لهم العبيد صبرا عظيما وبالله سبحانه ما اعظمه والله لقد وقع بين الصحابة
وعبيد النصارى حرب عظيم التهاكله الرجال فلما رأى عبد الله ذلك غضب غضبا شديدا وحمل
على دهليز وضربه فهزمه فصبر وتمادى على الباقي فلما رأى العبيد صنيعه انهزموا
بين ايديهم فجاز الوا الصحابة يقتلون العبيد الا ان قتلوهم من اخرهم ورجعوا الدهليز
عليهم ورجعوا عن حالهم الى القصر فاخذوا منه ما اراد وا وقد موا شعاع الشمس
امامهم وساروا فلما قربوا من البساط لقيهم المسلمون وبدءوا بالحرب شديدا
فخرجت النساء الى لقائهم مع النساء واولادهم يعتقون بشعاع الشمس ويقبلونها
بين عينها ويمسحون بها ويقولون مرحبا بك والحمد لله الذي من علينا بقدومك وسعادتك فعند
ذلك اقبلت بنت الملك زوجة عبد الله ابن جعفر الى شعاع الشمس وقبلتها بين عينها
وبرجتها مرحبا شديدا وساروا معها الى وسط طعا واجتمعت عليها نساء العرب
لما قربت من عبد الله بعثوا الاغنام وصنعوا لها ضيافة من كل صنف واطعمة تشتهى
بين يديها فلما استراحت قال ويرجع خبرنا الى شداد حيث كتبه له عثمان الى اليمن
ابن العوام قال فرجع شداد على بن ابي طالب وعثمان ابن عفان رضي الله عنهم
والمسلمين وساروا يجد السير الى ان ابلغ الغدوان فوجد الزبير يصلي صلاة الصبح
فلما فرغ من صلاته سلم عليه وحياه له الثنا فلما فهم ما فيه ركب على جواده
وبيده الة حربه وركب معه مائة فارس من صناديد المسلمين وساروا
وهم الليل والنهار الى ان اشرفوا على المسلمين يتناشرون بينهم واذا بعجاج
وغبار طالع مايليه الفضة فلما راه المسلمون نادى بعضهم لبعض هذا عدو
الله ارادا لخداع قال فركب عبد الله وراءه ابن الحارث وسليمان ابن خالد
ومسرور وابن الملك صهر عبد الله ابن جعفر وصاحب طابين وقتل هؤلاء
السادات رضي الله عنهم وساروا نحو الزبير رضي الله عنهم ولم يعلم به احد
فقال لهم عبد الله هل عرفتم هذا الفارس قالوا لا فقال لهم هذا
الفارس الشجاع ابن عم الزبير ابن العوام رضي الله عنه فلما قربوا منه
نزل له عبد الله واصحابه الذين معه وقبلوا بين عينيه ومرحوا به فرحا
عظيما وساروا جميعا فلما قربوا من البساط طبل حزين الطبل وفرحوا المسلمون
فرحا عظيما وحمدوا الله وشكروه وحدثوا بما جرى للمسلمين من الهم والغم فقال
لهم نزل الزبير سابرا حتى وصل الى بساط عبد الله ابن جعفر ونزل فيه
وضع له المسلمون ضيعة عظيمة وتلك البلة فلما سمع اعداء الله طبول الفرح
المسلمين تضرب قال بعضهم لبعض هذا الوقت زاد عليهم امر من الامور فقال

اللهم صل على الحبيب

وبينما الملك جالس واذا بجوزة اقبلت وقالت ايها الملك ارشعاع الشمس يقودها العرب وخرجت
معهم من القصر وهي الى عندهم وهم الى عندها فلما سمع الملك ذلك غضب غضبا شديدا
ونادى طريان دولته محضروا لي بديه وقالوا له ما الخبر قال لهم كيف يكون الامر بيننا وبين العرب
لانهم لما سمعوا قالوا له ايها الملك لا يمنع الا الضرب بالحسام فقال وامر حينئذ بفتح الابواب
وخرجت الفرسان طبيط وخرجت الخيول ونادى منادي من تخلف عنا ضربنا عنقه قال والم يكن ساعة
الا واعداء الله خرجت كالجراد المنتشر والملك راكب على جواد من عتاق الخيل وهو يزعد كالورقة
في يوم ريح عاصف حتى قرب من المسلمين فجرت الفرسان طبيط والتشرن يمينا وشمالا واذا
اجنحة الطيور وضع لهم سم الذهب الوقاد وفيه اربعة اوتاد ورمى بقذائف النار على راس
ونادى جاريا دولته من يخرج للبراز ويجيبا نشر عبد الله ابن جعفر فانا اعطيه نصف المملكة
قال فما استتم كلامه حتى خرج اليه فارس من فوقه كانه برج من حديد وكان اسمه دينار
وله حاجب مشقوق وعينان كالبرق وكان يحدث نفسه اذا تكلم ان يسكن غيظه حتى يعود
كما بدا فقال ايها الملك انا ادخل عليه واكفيك امره فقال فاعل اللعين للبراز يعني اليسر
الى حربه وناداه ابن عبد الله ابن جعفر فانسم عليه الزبير وحلف ان لا يخرج اليه الا
سوى فخرج اليه الزبير كانه كوكب فلما قرب من اللعين قال له اللعين ما اسمك فقال
له الزبير فقال له ارجع فان لك الزبير اهل علق او احمل عليك باعدو الله فقال
له ويلك واليسر له حامية بيرازك وهو ابارز اليوم الا عبد الله ابن جعفر واللعين يناطحه
ابن عبد الله ابن جعفر يخرج للبراز فان فلما سمع عبد الله خرج اليه وافترسا كانهما
يخرج اليه احد اليوم سواه فقال فلما راى الزبير الشر وقع بينهما تاخر عنهما
ودخل عبد الله وقال يا عدو الله اليوم اسقيك كاس الردا فقال له ويلك يا عبد الله
اليوم اخذ اسيرا فحمل بعضهم على بعض وتناقبا وتطاعنا وصار بينهما حرب عظيم
والملك ينادي بادبه واتني به اسيرا والزبير ينادي يا عبد الله تجيب لي المسلمين
فيقول قال فلما سمع عبد الله كلام الزبير حمل على عدو الله وضربه ضربة هائلة
من نسل عبد المطلب فقسمه بنصفين وهوى جواده نصفين وبانت قبضة سلبه في
يد دينار فلما نظر طلب عبد الله البراز ايضا فخرج اليه اللعين الطاغي وكان فارسا مشهورا
من ضاديه هم ولما اسمه الطاغي وهو مشهور في بلاد المغرب وكانت تضرب به الامثال
فلما برز اليه ضربه وحمل ابن عبد الله ابن جعفر رضي الله عنه قال له انت الذي تزوجت
بنت الملك صاحب المهدية قال له عبد الله نعم قال له اللعين هل لك في الزواج بها
نعيدك قبل ان يحل حلها وان نقضت قال له عبد الله باعدو الله الساعة
يخرج لك من يحل اجله فحمل عليه عبد الله حملة منكرة وضربه ضربة هائلة فقبضه من نسل

احتلم الغصن ان شاء الله وتمطى من السلاح لعل الله عز وجل يجعل فتح هذه المدينة
على ايدينا ان شاء الله ثم قال الحرة الجنة فقال الزبير ابن العوام والله ما
نجعل هذا الا اذا تناوزت منه ثلاثة ايام فان لم نفد عليه فما نفعل ما بدا لك فلما جاء
تلك الليلة الى اصبح الله بخير الصباح ومعه عفية بالناس صلاة الصبح فلما قضى فيما المسلمون
في الصلاة واذا بعبد الله ضربت طبوله وخرجت من المدينة العساكر فرتبت جيوشه كما
كان بالامس فلما رآه عفية طوى عبد الله ضربت الجزء الصلاة وسلم فلما فرغ
من الصلاة مضى كل واحد الى وسطه لبابه الحربة ورتب جيوشه ميمنة وميسرة
وقلبا وحنا حيس واذا بعبد الله ابن جعفر قال للبراز فقال له الزبير ابن العوام لا تفعل
ما عهدت الله عز وجل ان يراني الله فارا عن براز الا اذا لحقت ثلاثة ايام فلما
سمعه عبد الله لبس لامة الحرب وركب على جواده ودنا للبراز فخرج اليه الزبير
فلما قرب منه قال له انت تزعم انا نحن كل اهل الشام والعراق ومصر والحجاز
وحق اللات والعزى والصنم الاعمى لا ترجع حتى اعطيها قال له الزبير مهلا علينا
فصاح به صيحة عظيمة طائما رعد فارعى من شدة عظيمة وضربه الزبير ضربة عظيمة
فاثنت الجواد فقتله فوقع اللعين في الارض فزاد عليه الزبير في الارض وضربه ثانيا وهو
في الارض فاثنت غير صابية فلما رآه اللعين انه لا يجعل ليس هذا موضع الصنايع
اجبن حتى ان جواد اخر فوقف الزبير حتى اتى جواد اخر فلما قرب من الزبير
جعل عليه حملة منكرة وضربه ضربة فاثنت غير صابية فالتوى عليه الزبير رضي الله
عنه فقتل الجواد ايضا وقال له ارجع وان جواد اخر فقال له صاحب الجواد هذا
هو الويل وجعل الرجال وان جواد اخر مجعل على الزبير وضربه ضربة فوثبة واصابت
درقته فقسمها نصفين والتوى عليه الزبير وضربه ضربة فوثبة فاثنت في عنق
الجواد فرما براسه ووقع اللعين في الارض فاراد الزبير ان يضربه فرجع عنه ومضى
فانا بجواد فقال فانصى لك فاخبر فلم ير الزبير يقتل جواد ابعد جواد حتى
قتل تلك نيف جواد ورجع العدو الى اصحابه وطلب الزبير البراز فلم يجبه احد
وعند ذلك غضب الملك غضبا شديدا فالتوى على اربابه وقتل منهم ثمانية
فارسا وقال لهم ويحكم كيف تنظرون الى عدو الله الكافر يقاتلنا فيقتلنا وانتم ما
طلبتم احد البراز والتفت الى كل من الحرث والزبير يطلب البراز فلم يجبه
احد فحمل عليهم وحمل المسلمون ايضا في اثره والتقت الابطال بالابطال والفرسان
بالفرسان والرجال بالرجال فلم يلبثوا ساعة الا وبنو امية ولوا الادبار
فلما رأى اسعاد ذلك نادى يا بني امية الى اين تفرون من العار فان بعد ذلك نادى

الزبير على الحبيب

عبد المطلب فابرا الله به تعيس نذيه وحمل عليه عبد الله وضربه فقتل جواد عبد الله
ابن جعفر ثم الوى عليه عبد الله ابن جعفر رضي الله عنه فابرا رجل الجواد ورفع اللعين
في الارض والتوى عليه عبد الله فقسمه نصفين فكبر والمسلمون عند ذلك تكبيرة
عظيمة فاخذ سلبه وآلة حربه وصاح ايضا للبراز وقال عبد الله ابن جعفر بقتل
قتيلا بعد قتيلا حتى قتل عشرين قتيلا من قواد عبد الله رضي الله عنه فاتا اليه الزبير
ابن العوام وحلفا عليه لا يرجع للبراز فخرج عبد الله ودخل الزبير
ابن العوام رضي الله عنه فلم يجبه احد من الخيل وهم داخلون الحصون خوفا
ابن جعفر فلما نظر الملك ذلك قال لهم لعلم المسيح ثم انه نزل عن كرسيه ولبس درعه
فزر دين وركب على جواد من عتاق الخيل ورتب جيوشه ميمنة وميسرة وقلبا وحنا حيس
ودخل الزبير وقال له انت الزبير فقال نعم قال له ابن كنت قال له بالعراق
قال له ارجع انا بارك قال له لنصرة الاسلام فقال له اللعين غررت بنفسك
وحق الله والعزى والصنم الاعمى لا ترجع حتى قتلك قال له الزبير لحذ بك باليمين
والله ثم والله وحرمة رسول الله صلى الله عليه وسلم لا رتبك اليوم حربا لم تطلع
عليه ابدا فلما صاحبت الحديث رحمه الله والله ما انتشم
كلمة الا وعلا الله حمل عليه حملة منكرة وضربه ضربة بالتوى الزبير فتعجل جواده
فاثنت غير صابية ثم الوى عليه الزبير وضربه ضربة فاثنت غير صابية فزاد عليه غضبا
جواده الزبير ثم ضربه اللعين فقتل جواد الزبير ايضا وتعاركا على الرجلين فلما رآه
اعداء الله ذلك حملوا بعضا رابعد بقية المسلمون بعضا واحد حتى صار النهار
كالليل المظلم الا ان غربت الشمس وصلح المسلمون صفة واحدة الا ان ادخلوهم
البلد ورجع صاحب الجدار الى المدينة ورجع الزبير الى الصحابة فقال فلما وصل الزبير
الى المسلمين قال له الصحابة ما شار هذا اللعين قال لهم الزبير منذ خلقنا الله
على وجه الارض ما رأينا اعظم منه قال له عبد الله ابن جعفر لقد رأينا ما هو اعظم
منه قال له الزبير ومن يكون يا عبد الله له الا الابلق صاحب وجدة قال له الصحابة
والله ما رأينا حربا الا قوى من صاحب الجدار قال لهم الزبير والله ثم والله وبالله
ان ابارز الابلق وتربه حربا لعين فيه الا دهلى قال فبينما هما كذلك واذا بشعاع
الشمس قد اقبلت فاتت الى عبد الله ابن جعفر وعقبة بن عامر والزبير ابن العوام
وقالت لهم انا اريد برعليكم رايا يطوى فيه خيبر ان شاء الله قال لها عقبة تكلمي عليه
حتى قالت لهم انا لم تشجعوا على قتل الملك فابعثوا مع عبد الله ابن جعفر
وارا مع ابن الحارث وسليمان ابن خالد ومسروق ابن زيد وحزام ابن عزار وانا

نوا فيه بعضها بعضا وحملوا بجنان واحد فصبر لهم الكفار صبرا جميلا وزادوا عليهم
بالضرب والطعن الى ان كسروهم عن الخروج واخرجوهم من الوساطيح فلما دخلت امية
في ذلك البيوت وادركهم عبد الله والزبير والبضيل ابن القعقاع وابو عبيدة بن امية
خلوهم المسلمون الى ان ادخلوهم البيوت وغلق الكفار عليهم الابواب ورجعوا المسلمون
الى الوساطيح وغنموا غنيمة ورجعوا النساء والولدان وكل شيء العلة وغنيمة لك
ورجعوا وهم يرجون مسرورون وذبحت البقر والغنم وصنعوا طعاما واكلوا
وشربوا وحمدوا الله وباتوا وهم ليلتهم يدعون الله ويتضرعون الى ان اصبح الصباح
الصباح على عقبة بالناس صلاة الصبح فلما صلى الشمس فنوا مؤذنا واشتر
حوا في ذلك اليوم الوليد فلما صلى الصحابة صلاة العشاء اجتمع عبد الله وعقبة فقال
لهم عبد الله ما الحيلة وكيف يكون الوصول الى هذا اللعين فقال عقبة الباد
لبيس لها مسلك وعدو الله قد قرب هلاكه والرأي اخروج اليه عند نزوله
حيث شئنا ونحمل بجمعنا عليهم ونقتل اولهم عن آخرهم فقال له الصحابة نعم
الرأي ما قلت يا عقبة فقال فلما اصبح الله بخير الصباح ركبوا المسلمون
خيولهم ولبسوا واتدرعوا بالحديد وتبوا جيوشهم فيقفة وميسرة وقلبا وجناحين
وضربوا طبولهم وكبر المسلمون تكبيرة واحدة لكي يخرج اعداء الله فلم يخرج له
احد وذلك الابواب مغلقة والرماة على الاسوار فلما قضى لذي الحديث ولم يزل
المسلمون على هذا الفعل احدى عشر يوما فقال لهم عبد الله ان يوم هذا
اللعين دخل المدينة وغلق الابواب والرماة على الاسوار وهو لا يخرج ابدا
ولا لم اخرج شعاع الشمس تستخبروا على المدينة وعرفني اليوما
هل نجد له مسلكا فقالوا فوا المسلم كلامه الا وشعاع الشمس حضر بين
يديه واخذ الارض بين اقدامهم فجزاهم الصحابة خيرا فجلس خلف عبد الله
وقالت له يا عبد الله ارأيت لو كنا المدينة نقدر على فتحها ولو بقينا
الدهر كله لان البلاد حصينة عالية البنا وبها سبعة اسوار وكل سور عليه من الرجال
ما لا يعد ولا يحصى وكلهم يرمون بالنبل وكل قصر وقصر فيه عليه سبعة ابواب
وكل باب عليه الف حديد يخرجون للحرب ابدا فقال لها عبد الله و
كيف يكون الامر فالت له اختار ثلاثين فارسا الذين يرون الموت احسن
من الحياة يغدون معي في هذه الليلة وهذا مكان مخيف خارج المدينة
يكون خوفنا منه ولا يجرؤ ان يدخلوه الا بمشقة عظيمة فارسالته الجمال قال
لها عبد الله طيب خاطرا وقرعينا بوالله ورحمة رسول الله صلى الله عليه وسلم

لا قتلت الانس ثم الجان وامرن حينيذ بالجمال يحضرن بين يديها نحو مائة وخمسين
فلما تم ان عبد الله اختار ثلاثين فارسا من صناديد المسلمين بعد الرسول والتا
حوبهم وسيوفهم تتوج النار وتنعكس الشمس امامهم وهم خلفها حتى اتوا بهم
الى المكان وقالت لهم اجعروا هاهنا وهو موضع سكانه يجعروا وجوهوا بين
من الدخان ابيض من البعاج فتشاوروا بينهم في الدخول فقال لهم رائدهم انا ادخل
فليسم الله ضربه وتخرم بمنطقته ونزل فيها وصل فعمى البير اطلقت عليه ريح
مرة وهاجت وشرارير النار وخطر مصباح بهم فعاثوا جلا الطلاع وخر مغشيا على وجه
الارض ساعة حتى افاق فالوا له ما رأيتك قال لهم رأيت اهوالا لا تقدر عليها
ولا تحصى وليس بقدر عليها احد فقال فلما سمع عبد الله كلامه لبس
التحرز لهم رضي الله عنه وتخرم بمنطقته ونزل الى ذلك البير فلما وقع في البير
واذا هو بشرار البير ان تشير عليه يمينا وشمالا وروائح مرة وهاجت ودخان مجيبة
جبة سيفه وحرقهم فاستغاث الله وصاح بهم صيحة انا عبد الله ابن جعفر ابن عم رسول الله صلى الله عليه وسلم يا عفاريت الله فلما سمعوا مقالة عبد الله
ابن جعفر انهزموا بين يديه ولا زال يطردهم كما تطرد الفار الحطب الرفيق وهلك
اكثرهم فلما رأى ما صنع ما الله بالسه قتال الجن والانس انظر فطاب رسول الله صلى
الله عليه وسلم فسار الى ان اتى قصر الملك فوجد له فيها والجواري فاتوا
به يمينا وشمالا نحو الف جارية فلما افبل عليهن فلم يبق بعبد الله ابن
جعفر رضي الله عنه احد الا وقبل الارض بين يديه وقلن له مرحبا يا عبد الله ابن جعفر انت فتيت الانس ثم الجان فالوا لهن عبد الله ابن جعفر اعلمن بهذا
فلنا له لذا وجدنا في توارخنا انك تفعل هذه الليلة وتفتح المدينة على يديك
ان شاء الله ولا حرج يا عبد الله لنا عليك شرط فالوا لهن وما شرطكن فلن له ما تجعلن
اردنا ان نكون بعلة وتسلم بين يديك فالوا لهن اذا اسلمن ولا نكلم الا ما رضيتم
بعد ذلك فطفق يكلمهن بكلمة الاعجم فلما عند خبر بما فعل الجواري انه مخرج بعلق
فارتفه عبد الله لذا وجعله في بيت وشد عليه ورجع الى اصحابه وناداهم
يا سعما يهم بعد ما كان ابيسوا منه ولخنوا انه هلك فلما سمعوا كلام الله ورجوا
لذلك فرحا شديدا وقالوا له يا عبد الله ما الخبر فالوا لهم بخير انهوا من الجان
ما الفيتم من الانس فامر حينيذ بنزول شعاع الشمس فنزلت ونزل الصحابة رضي الله
عنهم فلما رأوا وسارة وعبد الله امامهم رضي الله عنه الزان وطلوا القصر فتعرفت لهم
الجواري وقلن لهم مرحبا بسكان الجنة ما انتم الصحابة عليهن خير اهل الدنيا

عبد الله صعد فقالوا له جبار كرامة فعند ذلك امر بكسر الصلبان وهدم مائدة صليب وامر الصحابة
يدخلون القصر فدخلوه وجلسوا على قدر تهم مختلفة الالوان والاطعمة تتداول بين ايديهم من كل
صنف فلما اكلوا وشربوا وحمدوا الله قال لهم العلك كيف يكون الامر في امر هذه المدينة فقالوا
له الامر لك وبين يديك فقال لهم امرنا امركم وانا خدمكم واتباعكم عبد الله ابن جعفر فقالوا
له جزيت خيرا ما كان اليوم واحد فقاوم فجعل امر المشورة فقال لهم تدبرون امرها بغير
بد يكون فتح المدينة وكسر الجيوش انبسط في رعيته الغنية ولا يعلم بك احد حتى افركم
فقالوا لصاحب كرامة فانت حينئذ بالخيار بين ان تخبر بنا وبين ان تخبر بنا فقال
وانا ايضا بالخيار بين ان اخبر بنا وبين ان لا اخبر بنا فقال له عبد الله ابن جعفر
لهم ان ذهبت اليوم فانا نادي باعلى صوته ايها الغسيسيون والربيان ما وجدتم في توارخكم
بيننا وبين العرب وابن الاديان افضل فانا نحن اهل الملة التي تعلم بيننا قديم ودين العرب
حادثا ولا ملكوا الارض الا بالسيف وعبد الله واصحابه يسمعون الغوغاء فلما سمعوا
كلام التوبيخ غضبوا لذلك واراد رافع ان يهجم عليهم فقال لهم عبد الله لا تفعلوا لذلك
فقال العلك لا بأس عليكم انه هذا العرب طمعوا في اخذنا وملكنا ونحن عبيد لهم
تنهاز ارواحهم حتى فتوا اعمارهم ولا بد لهم ان يقتلوا وانا اجدنا ولكن ان ادبر عليك رايا سعيدا
فقالوا له يا سيدهم وبارئهم ما رايك قال لهم اردنا ان نحفظ ديني العرب ومحبتي
الاديان فان فلما سمع قومه كلامه اراد وا قتله فجعلوا عليه قولي ما رايا الغبة التي
فيها الصحابة ودخل عليهم فقالوا له ما وراءك قال لهم ان فتح الكتاب اليوم اراد وا قتلكم
فدفع عليهم عبد الله والزبير والفضل ورافع ابن الحارث ومقداد رضي الله عنهم فقتلوا السادات رضي
الله عنهم فلما تسمع الناس بالخبر بالحسام وحسر السيوف فاردف تسمع لهم الدوي
والهام يجري كالانهار والصحابة رضي الله عنهم لما رأوا سوء الغنم فلم يكن غير ساعة الا وهم
والغنائم انفرطوا بين يديهم حتى اخرجوهم الفضل وتعادوا عليهم وخرجوا به واخرجوهم الى
اخرجوهم من المدينة وعقبة المسلمون يدورون بالمدينة فيبشرهم فذلك ان والطعام
خارجون فتهزمين من عبد الله واصحابه فتلقاهم عقبة واصحابه من خارج المدينة فقالوا
مرحبا بالغنيمة فحملوا عليهم فسارو منهزمين فمنهم من قتلوا ومن اسروا ومن انهزموا
والسلم من اسلم فعند ذلك كبر عبد الله واصحابه بالمدينة وطربوا العساكر
في قصر العلك وتباشرت المسلمون بعبد الله ابن جعفر وقتلوا بين عينيه ورحبوا
ايضا بسلام العلك صاحب الجزار وعقرت الغنم والبقر والابل وصنعوا الطعام فاكلوا
وشربوا وحمدوا الله فجيئ بخبر دخل عبد الله ابن جعفر بشعاع الشمس بعد ان
جهزوه بما يحس الزينة فوجدها بكى اعنا ملات بشراقط فلما كمل مبلغ الوسر

ويرجوا ذلك بعد شديد فلما دخلت شعاع الشمس على ابيها وجدته موتوفا
كئيبا فلما رآها بكى بكاء شديدا فقالت له يا بت هل لك من الدواء ان اردت الخوة
بنفسك فاتبع دين الهوى انه دين صحيح يا بت فيه عز الحق وعدت عنه قال
لها اذا لا افعل ذلك الا اذا علمني عبد الله ع الجواز فانت له ستقدر على ذلك بينهما
كذلك واذا بالصحابة دخلوا عليهما فقال لهم ليسر هذا الفعل فعل الصناديد
يا عبد الله اخذ تم غدرة فقال له عبد الله يا عدو الله ليسر نحن من
اهل الخديعة ولكن انا احمل وثاقك وتم للجواز الساعة يحل لك الحق من ابدا فحل
عليه وثاقه وعمد الى عين الربيع السلام وبسر دعيني من ديني فقالت
شعاع الشمس لعبد الله انجعل يقتل ابي لعل الله يعدل به الى الحق فقال
لها عبد الله حبا وكرامة قال فلما قرب من عبد الله قال له انما ينبغي فعل العلك
قال فلما سمع عبد الله كلام عدو الله اغتاظ غيظا وهمل على عدو الله وضربه
بسيفه جاذ ها عدو الله بدرقته فقطعها نصفين فضربه عدو الله
فراغ لها عبد الله فاتت غير صابية فاتى عليه عبد الله فراغ لها عدو
الله ايضا فاراد ان يقتل القتال يومها ساعة زمانية حتى كلم الحرب فقال
له الزبير يا عبد الله ابقض تنفسك على القعلة ليسر هذا ي بعلك وعند
ذلك غضب عبد الله وحمل على الامير فاخذه وجلد به الارض فاراد به القتل
فجاءت به شعاع الشمس وقالت له يا عبد الله تفعل قرة عين فعل عنه فبقي
عدو الله يترعد كالورقة في يوم ريح عاصف فقال له عبد الله ما رايك
الالكم تعرف الرجال لم تزل قال له الزبير انظر كيف تكلم هذا الشاب العسيم عبد الله ابن
جعفر ما اشد بأسه فان له العلك ابو شعاع الشمس انا اقول له لا اله الا الله
محمد رسول الله صلى الله عليه وسلم وعيسى اسكلمه وقالت شعاع الشمس
وقبلته بين عينيه وقالت له يا بت الحمد لله الذي منّ علي بالسلامة فجرحت
شعاع الشمس وجرحوا المسلمون وقام العلك وقبل الارض بين يدي
الزبير والفضل ورافع وبارع الصحابة رضي الله عنهم اجمعين ثم اقبلت
الى عبد الله ابن جعفر وقبله بين عينيه وقال له هذا والله بليغ
النساء والابكار فقال له بارك الله فيك يا عبد الله ما اشد بأسك وما احسن
وجهك وبهجتك فقال قام العلك يا حضرة الباسل الحسي الى الصحابة رضي
الله عنهم ثم قال لهم ايها السادات ان الزام تزوجني من الله ثم منكم (يقولون

بعلت

لعبد الله
صعد

سبعة ايام وامر عقبة بمسجد يبنى فيها وجعل يبعث فاضيا واذا مر فيها ثلاثة عشر يوما
وعند ذلك امر عقبة باخراج الفساطيط فضربوا خارج المدينة فلما اصبح الله بخير الصباح
امر بالرحيل فرحلوا رضى الله عنهم اجمعين وحشرنا الله في زمرتهم بجاه نبينا
المرسلين محمد صلى الله عليه وسلم لبسم الله الرحمن الرحيم وصلى الله
على سيدنا محمد وعلى اله وصحبه وسلم فصل فتوجه عقبة
وجيشه على بركة الله تعالى وحسن عونه لبسم الله
الرحمن الرحيم قال ويرجع خبرنا الى الايلق لما بلغه واذ العزى وهو واد الزيتون
امر بالفساطيط فضربت فنزلوا فلما راهم الطبه بعالجوه بالادوية وعالجوا جراحه حتى
برء منها ثم امر بالرحيل فنزل على بكره وامر بالفساطيط فضربت خارج المدينة ودخل
قصره وهو منكسر خيران بما فعل به صاحب الجدار فلقيته الجوار بالتهاني والفرح
الحسى فلم يرد عليهن شيئا وهو متعجب مما بجنبه فلما اصبح الصبح اتته ارباب
دولته ووزرايه فقالوا له يا سيدهم ويا مولاهم ما تخبرنا وما دهتك بشئ نعاونك عليه
بيدك وتخبرنا فنرى فيما فعل صاحب الجدار فعند ذلك جزاهم خيرا وامر باحضار الطعام
فاكلوا ونشربوا ثم قال لهم ليس الحيلة مع صاحب الجدار انه استنهض ابي والعزى
واللات والصنم الاعمى فدنى اليه برجال صناديد جلب نفسا ليها العدا وفي عينا
وعند ذلك دخل البيت الاصنام وخرج منها صليب وسجد له من دون الله تعالى
ولا زال من سجوده حتى نطق اليه شيطانا وقال له يوما العدا ان العرب انا اكيدا
امرهم ولا الا ما يسرك فان فعلما سمع لحال الصنم فرح فرحا شديدا قال واما
حينيذ بالبخور المسلى مثل الكابور والغالية والمسك وغيرها واطلوا البخور
في بيت الاصنام وامر باحضار بجنة الكمال فحضرت بين يديه وامر باتت الطرق
فحضرت بين يديه وذبحت الابل والبقر والغنم وصنعوا لمجمعة مختلفة الالوان
واحضرت الدبران بين يديه وكل جانب ومكان وخمور بين يديه في اوان الزجاج
وهو في البند فرحة فما سمع من هنيه وهو على تلك الحالة مدة من خمسة عشر
يوما فقال ويرجع خبرنا الى المسلمي فلما رحلوا من الجدار ونزلوا واد
العزيات فلما اصبح الله بضيم الصباح امر عقبة عبد الله بن نافع بن عشرين
الفا فرحل عبد الله وبقي عقبة مع المسلمي مع النساء والولدان والديان
تلوح على راسه كانها اجنحة الطير فقال يبيعا عقبة والمسلمون قد

لما يرون واذا اقبل عليهم يعالج مسايل القبلة فشغلها العصابة واذا بالرايات تلوح على راسه
كانها اجنحة الطير فتلفت الاول وهو الى الرابعة فلما اشرفوا على عقبة قال ولم يبق
هذه الرايات التي اشرفت علينا اذا والله رحلنا فقال له صاحب الجدار ذلك فشي وان
ابى ما سر صاحبنا فسر انه انا يجنوده لصاحب وجدة فقال له عقبة ولمي يكون
الامر فقال له صاحب الجدار لا تليق بنا الا الضرب بالحسام والصبر على الصدام فقال لهم
عقبة بالتي ول فنزلوا وضربوا الفساطيط ورتب جيوشه ميمنته وميسرته وقبلا
وجناحين وعبد الله لم يكن عنه خبر انه تقدم في عشرين الفا فلما قربت عقبة
جيوشه ورتب ايضا اللعين جيوشه ميمنته وميسرته وقبلا وجناحين ونادى اللعين
بلغنا هو نه ابن عبد الله ابن جعفر انه يحدث نفسه بالشجاعة فلم يجبه احد
قال فعند ذلك قالت اسما ابنة المسلمي اطلبوا البراز من عبد الله فلم يجبها
احد فقالت لعقبة بن عامر انظر في رايك الى اذا تخلى عنك عبد الله ابن جعفر
فلا يشمت بك ابو جهل قال فعند ذلك حول وجه فوة الى بالله العلي العظيم انا
لله وانا اليه راجعون فقال صاحب الجدار لحسى الظي بالله تجده خيرا ان شاء الله
اذا انا اطلب البراز اكيد امر هذا اللعين قال فعند ذلك جزاه عقبة خيرا قال
وجعد صاحب الجدار الى جواد من عتاق الخيل وليس الة حربه ودخل بين الجيشين
ونادى بالعكة هونه هلا من مبارز بيارزني انا صاحب الجدار فلما سمعه شروان ابن
دحكة سر ركب على جواد من عتاق الخيل وليس درعين مزردين ودنا بين الصفين
فلما قرب من صاحب الجدار قال له كيف رجعت الى الغرب وتركت ديوانك
والجدار هذا بيعله احد وانت تضرب بالاشقال في بلاد المغرب اذا تعرف
العرب قال له لكذبة يا عدو الله قوم يعرفون السر اذا والله اخرجنا من
الخلعان الى النور على يد سيدنا محمد صلى الله عليه وسلم افضل الاديان قال له شروان
وكيف لهم ذلك ان دين العرب هو افضل الاديان قال له صاحب الجدار اخبرهم بذلك
نبيهم محمد صلى الله عليه وسلم عن جبريل عن ربي العالمين انهم يغلبون
الارض طولا وعرضا قال له شروان من اعلمك بهذا قال له عندنا في التورية
والانجيل عن نبيهم افضل الانبياء عليهم الصلاة والسلام ولم يحط الله عليه
وسلم ما خلفت شمس ولا قمر ولا سماوات ولا ارض ولا حجر ولا حجة ولا ظل ولا وهو شر
ولا طير فمن امن به فانا نعبد الله في الدنيا والاخرة وانا نعتنك ولحي بالله تحسبا
قال له شروان كيف علمت بهذا الامر وعدلت قال له صاحب الجدار اذا والله
قد كنت في بحر الخلعان والان قد عدلت للعرب قال له شروان لا تنوبنا على عنقك

ان كنت تعلم بهذا الامر ولم تدلنا عليه فقال وبعة صاحب الرسم من الباجين
ووقعه عليه وصاحب الجذار كان عارفا بالعلوم وشروان لم يعرف شيئا من
العلوم فلان فقصا وقعه عليه وعلى صحابته ومعجزاته صلى الله عليه وسلم فقال له
شروان ان انت جعلتني قعده بانا اسلم بيدك فقال له وعلى الامر فقال
له انا اريد ان ابارز هذا الشاب المسمى بعبد الله ابن جعفر فقال له العلج لا تفعل
عليه فقال له شروان بأي شيء تفتخر عليه فقال له صاحب الجذار لعبي نقاتل
من يقاتل العبي والانسي فقال له وبعد ان نبارزه فقال له صاحب الجذار اذا دالله هلكت
فقال وافضى لك بالحديث ثم ارعفية بعث كتابا الى عبد الله مع خمسة جواريس وكتب
فيه لبسم الله الرحمن الرحيم وصلى الله على سيدنا محمد النبي الرسيم اما بعد السلام
عليكم ورحمة وبركاته اذا بلوغوا الكتاب اليك اقدم مع الجواريس من غير تعطيل
لا تشروان نازل عليها وحتى تتعارفون معه واذا لم تدركنا فحق هذا الكتوب لا محالة
والسلام ثم طوى الكتاب وختمه وجاء الرسول الى صلى الله عليه وسلم ودفعه
للعرسان وساروا يجدون السير الى ان وصلوا عبد الله واصحابه فوجدوهم نازلون
بقرب المدينة فلما راهم عبد الله قام اليهم اجلالا وقال لهم ما اتاكم عفية
والمسلمون قالوا لم اتدركناهم فتغايبون مع شروان فقال لهم من يكون شروان
قالوا له صاحب نار فارس وهو في خمسين الفا من صناديدهم وعندك دفعوا
الكتاب له فقراه فلما بلغ الى قوله صاح صيحة عظيمة ونادى يا الزبير وراجع والجفيل
وبقية الصحابة رضي الله عنهم اجمعين فقال لهم قد اردنا الغدة لعفية والمسلمون
ليته ينقضي امرهم فاخذوا دروقهم بعدان لبسوا الت حربهم وركبوا خيولهم
وساروا الجميعي الى ان وصلوا عفية والمسلمون فلما راهم المسلمون كبروا
تكبيرة عظيمة فقال شروان لعلك الجلار من هذا العرسان فقال له عبد الله
واصحابه الساعة يظهر لك الامر في برازه فان شروان ركب على برازه فعند
ذلك ركب شروان جيوشه ميمنة وميسرة وقلبا وجناحين وركب ايضا
عفية جيوشه ميمنة وميسرة وقلبا وجناحين وجعل واقع ابن الحارث في
الميمنة وجعل في الميسرة مسروق وجعل في القلب الزبير ابن العوام وامر
شروان بضرب الطبول فضربت وهي الطبل وقدموا الصبيان والباجيل حشر
يحي الباجي ثم نادى عفية المتردد بالصلاة على البشير النذير محمد صلى الله
عليه وسلم وقدموا الموت واخروا الحيوة فلما وقفوا بعضهم مع بعض
نادى شروان بالبراز في قومه وقال لهم من يقتل هذا الشاب المسمى بعبد الله

بعبد الله ابن جعفر فانا اعطيه نصف المملكة فما استتم كلامه حتى خرج اليه عجوز
وكان اسمه بهماك وهو ابن عم العلج وهو فارس مشهور في بلاد المغرب وركب على جواد احمر
طويل الباع مجدل الثلاثة وقال له اتيتك به اسيرا او قتيلا فقال له العلج يا بهماك لم
يكن مثلك في بلادنا ولا في الهند اليوم شجاعا غيرك لتقض طبيعة العرب والعجم تطلب البراز
الامير عبد الله ابن جعفر الذي تزوج بنت العلج الاكبر صاحب المعلقة فعند ذلك خرج
اللعيني ونادى بأعلا صوته اين عبد الله ابن جعفر يخرج للبراز فما استتم كلامه
الا وعبد الله خارج اليه كالاسد الغضبان وهو راكب على جواده معتاد الخيل ودرقته معلقة
في ذراعه ورحمانه في يديه حتى قرب من اللعيني فقال له انت عبد الله ابن جعفر
فقال له نعم فقال له انت الذي تزوجت بنت العلج الاكبر واخذت بلاد اجريقية والى
ما غلبتم البلاد الا بالسحر فقال له عبد الله غلبنا بقول لا اله الا الله محمد رسول الله صلى
الله عليه وسلم ولا لي يا عدو الله ليس هذا مكان التوبيخ فحمل عليه عبد الله
وضربه ضربة فنزل واخذها عدو الله في درقته فمر العرعليه عدو الله وضربه
ضربة فاخذها عبد الله في درقته حتى سمعوا الناس لها حسا فاضعاف فاصف
فلم يقطع سيفه شيئا ثم نادى الزبير يا عبد الله ايقي نفسك ولا تخف من عدو الله
قال وعند ذلك اغتاظ عليه عبد الله وضربه ضربة فانقطع يد عبد الله اليمين
فقلبه من جواده واخذه اسيرا واتا به الى شعاع الشمس واوثقه كتافا ووضع
عبد الله البراز ونادى انا ابن جعفر فلان فدخل الله فارس ودنا من عبد الله
فلما قرب منه حمل عدو الله على عبد الله من غفلة وضربه ضربة قوية فاصاب
الجواد فقتله فالوى عليه عبد الله وضربه ضربة قوية فاصاب الجواد فقتله ايضا
وتعاركا في الارض ساعة زمانية فلم يكن غير هنية الا وعبد الله اخذه
اسيرا فلان وافضى لك الخبر فلان فلم يزل عبد الله ياخذ فارسا بعد فارس
حتى اخذ ثلاثين فارسا كلهم اسارى واوثقهم شعاع الشمس كتافا
فلما راى شروان ذلك اغتاظ غيظا شديدا وركب جواده معتادا على الخيل ولبس
الت حربه ودنا من عبد الله ابن جعفر فلما قرب منه قال له عبد الله
البراز يا عدو الله فقال اتيتك للمبارزة فلما استتم كلامه الا وعبد الله حمل
عليه واختطفه من سرجه كالعصفور وساربه الى شعاع الشمس واوثقه
كتافا فلما راى اعداء الله ذلك حملوا على المسلمين بغتة واحدة
والتقت الابطال بالابطال والعرسان بالعرسان والرجال بالرجال فلم
يكن غير ساعة الا واعداء الله قد قتل على بكرة واحد وحكوم المسلمون

صلة واحدة فولوا الادبار الى الدار ودخلوا المدينة وغلقوا الابواب وطرحت الرمان على
الاسوار فسأل ويرجع خبرنا الى شروان لما اوقفه شعاع الشمس كتابا انا
الله ملك الجدار وقال له لم اقل لك انك لا تستطيع البراز مع عبد الله ابن جعفر
فقد حان فيه اهل العقول قال فسكت ولم يجبه بشيء من الكلام قال فبينما صاحب
الجدار يخاطب شروان ودخل عليه عبد الله ابن جعفر ورافع ابن الحارث وسليمان
ابن خالد وحزام ابن ضرار ومسروق ابن زيد وهم كالاسود رضي الله عنهم
فلما رآهم شروان قام وتعلق بصاحب الجدار فقال له عبد الله كيف نحن نعرف
الخديعة فعند ذلك قال شروان جزاك رب السماء خيرا فقام وقبل عبد الله
بين عينيه واثنا على رافع ابن الحارث والزبير وحزام ابن ضرار فعند ذلك قال
لهم انا اقول لا اله الا الله واشهد ان محمدا رسول الله صلى الله عليه وسلم
فان وعند ذلك قام عبد الله الى الاسارى والذين هم موثوقون عند شعاع
الشمس وقال لهم لا تحملون على انفسكم ما لا تطيقون ارتضم الدقوا جيشا
وقوموا مخلصة جميعا مني والا انا اطلق وثاقكم وامضوا حتى نقع المدينة ان شاء الله
قال فعند ذلك تطوعوا باجمعهم وقالوا جزاك الله خيرا يا عبد الله ابن جعفر هذا
والله الوفاء قال فسلموا لهم بخلية الاحلاف واسلموا عن ارغمهم وحسن اسلامهم
قال فقال لهم صاحب الجدار كيف الامر وكيف الصوى المدينة قال شروان اذا خلوا بنا
غدا وه الى الا ما يسركم ان شاء الله قال فبات المسلمون تلك الليلة الى ان اصبح
الله بخير الصباح على غفلة بالناس صيحة الصبح فلما قرعوا من صلاتهم خرجن طوطم
وامرعفية بالرحيل فرحن المسلمون والرايات تلوح على راس عفية ابو عامر
وعبد الله ابن جعفر وصاحب الجدار وصاحب هما لجبا ابن الهدك وابن الهدك الاكبر
صاحب الهدية وشروان والخضبة ابو العباس والزبير ابن العوام والرايات تلوح
على راسهم كانها اجنحة الطيور وساروا الى ان قربوا من مدينة فاجس
وقفوا فقال شروان الزاد يا عبد الله تتزود زادك وهو يقول لهم كيف
تحاصر العرب وانتم لم تخرجوا اليهم غضب عليكم الطلب فان يبعثوا اليه
كيف تركتم دين اباءك واجدادك وانبعثت بي العرب اذا سجود لعباسي وصاحب
الجدار قال لهم لا تواخذوني لا نهم اخذوني اسيرا وقد فزت على شيء وهو
لم يرد ذلك الا لكي يفتح الابواب فان يبعثوا اليه وقالوا له ان العرب اخذوا
منه ثلثمائة اسير او اكثر اذا كان نصف الليل اقدم اليناء ثلثمائة فارسا الذين
اخذوا اسارى وزايد عليهم ومن تحدك البلد واكثر اذا كنت شجاعة اذا الان

نصف الليل

نصف الليل فتخدع عبد الله بخديعة لعلا نجد منه فرصة هو واصحابه فقالوا نعم نعم
بعث شروان الى عبد الله ابن جعفر ورافع ابن الحارث والزبير ابن العوام وقال لهم
ايها السادات الكرام اختاروا لنا ثلثمائة فارسا من صناديد كم لا يزيد عنهم ولا ينقص
وانهضوا نحو الصوامع اهل المدينة بعثوا الى ثلاثتهم في نصف الليل ثلثمائة
فارسا انهم اذا راوا في هذا العدد يزعمون انهم الاسارى الذين اخذهم عبد
الله ابن جعفر فاذا دخلنا المدينة فانا اخذهم ان شاء الله ولا كرا فلما كان في صبيحة
غد اجودوا على ابن صليحم فلما صلوا صلاة العشاء مضى كل واحد الى مظانه
لياخذ راحته فاجتمعوا كلهم عند عبد الله ابن جعفر ثلاثمائة فارسا وساروا
نحو المدينة فلما قربوا من الباب وجدوا الباب مغلوقا فوقفوا عنده ساعة
واذا برجلين واقفين اتوا نحو الباب وهم يقولون مرحبا بعبد الله ابن
جعفر فقال لهم ملكهم شروان بلسان النصرانية من اعلمكم بهذا فانوا
قد علمنا في نوارخنا انك تسلم على يد عبد الله ابن جعفر وتاتي لمدينتنا
مع عبد الله في نصف الليل ومعك رافع ابن الحارث والزبير ابن العوام وسليمان
ابن خالد ومسروق الوان عدوهم من اخبرهم قال فتعجب صاحب تاقيتنا
من كلامهم وقال لهم كيف تفعلوا الباب قال لهم فقوا مكانكم على حالكم
والساعة يقدم اربان المدينة ويفتح لكم الباب وهم يزعمون انهم
الباب انا لعلكم شروان والذين معه يزعمون انهم هم الاسارى الذين اخذهم
عبد الله والعرب الان يتحدثان مع ملكهم شروان وارمى داخل الباب جاتوا الى
مسكى خلاخ فبينما هما كذلك واذا جاء عدد الله اتوا الباب بوجدوا الجمل من
خارج الباب بقالوا لهم بلسان النصرانية من انتم قال لهم ملكهم شروان
انا فبقار فلما عرفوا كلام ملكهم فرحوا بذلك فرحا شديدا قال فبينما
كذلك واذا بابا عدد الله قصدوا الباب فوجدوا ثلاثمائة فارسا معه فقالوا
ومن يكون الفرسان الذين معك قال لهم الفرسان الذين اخذهم عبد الله
واذا قد فتحته خديعة وقد غلقوا الابواب فلما سمع العرب قال فلما سمعوا
ذلك فرحوا فرحا شديدا وقالوا لملكهم لا يدخلون الا بالعدد قال فلم
جزالوا يدخلون واحدا بعد واحد حتى دخلوا الثلاثمائة غير فلما دخلوا
وساروا في المدينة واذا بفارس دنا عبد الله ابن جعفر وقرب برجله به
وقال له ادفع مني يا عبد الله ما عليك مني فقال له ومن اعلمك بان عبد الله
قال له علمنا ذلك واقف في بطن امك تدخل هذه البلدة لهذه المدينة عام

كذا في شهر كذا قال فبينما هم يتحدثون سايرون واذا بفارسين واقبين حتى مر عليهم عبد الله
فبطحه واحد منهما وقال له مرحبا بعبد الله فقال له من اعلمك بي قال علمنا ذلك وانت
في بلى انك قال فبسما هو والملك شروان اذ ملهم الوان وطلوع القصر فتعرضت زوجة الملك شروان
وقالت مرحبا بعبد الله ابن جعجع فقال لها الملك شروان من اعلمك بهذا قالت له البارحة
وفق على محمد صلى الله عليه وسلم وقال لها زوجك شروان اخو عبد الله ابن جعجع
ولا تدخل جديدي العرب موسى سحره والعزى فانه يدخل في هذه الليلة مع عبد الله ابن جعجع
واصحابه وهو الذي اقول اشهد ان لا اله الا الله واشهد ان محمد رسول الله صلى الله عليه وسلم
وحسن اسلامها وجلس عبد الله والملك شروان واصحابه فبينما هما جالسون اذا
اقبل عليهم صبي صغير الى اوصل العبد الله ابن جعجع ووضع في حجره وقبل يده فعند
ذلك تبسم عبد الله ورافع ابن الحارث ومسروق والزبير والملك شروان وسايبي
الصحابة رضي الله عنهم وتعجبوا من ذلك فلما اصبح الله بخير الصباح قال لهم شروان ايها
السادات الكرام اخبروني ان سبب في هذا السرير فسار فلما مر بهذا الشرسر السندس
الاخضر فيعرفون ذلك السرير وجلس عليه الصحابة رضي الله عنهم وجلس الملك
شروان بضاحي على كرسي اليشبوس مرصع بالذهب وقرابه فضة فلما طلعت
الشمس اتت الله اربعة ولثة يقفون عليه فكل من دخل اجلسه حتى دخلوا كلهم
ولم يتخلف واحد منهم فقال عند ذلك قال لهم كيف الامر وكيف الخلاص من هذا العدو
قال له ما بعث عبد الله ابن جعجع قال لهم عند زنه البارحة قالوا له اخبرينا خبرا
الا قرنا على جميع اقرانك والكيف اطلعوا في الوثاق قالت لهم قوم لا يعرفون
الخدعة ولا شعة انهم على الحق وفي على الضلالة قالوا له وكيف تعلم قوم تعلمهم
لا اخلاق قوم غلبوا البلاد بالسيف ولا كرامتها الملك هذا القرن نازلة علينا وفي
مقضوي ولا البلاد ولا كرامتنا رجعت الى دين الحق دين محمد صلى الله عليه وسلم
الاسلام فعند ذلك قال لهم نصر الحق دين محمد صلى الله عليه وسلم
فمن اسلم فهو من وسلم يسلم فهو بعيد من بعد عند ذلك نظر بعض الى بعض
فمنهم من احب الدخول في الاسلام ومنهم من كره فعند ذلك اسلمت طايفة منهم
ولما توا سبعين نفسا مع اخوانه وعشيرته ذفا سموا فسيحي وحمل بعضهم
على بعض فلما رأى الصحابة ذلك سلوا سيوفهم وحملوا على الاعداء
الله فلم يبقى غير ساعة الا وقتلوهم عن اخرهم ولم تبق الا الطايفة التي
اسلمت فكبر والمسلمون عند ذلك تكبيرة عظيمة وفتحت الابواب ودخل
عفيفة المدينة وبنوا فيها مسجدا وجعلوا فيها فاضيا واقاموا فيها ثلاثة

ثلاثة ايام ثم ارتحلوا فسار ويرجع خبرنا الى الملك الاباق لعنه الله لما قدم عليه عبد الله
والصحابة الذين تقدم ذكرهم ودخلوا بالمدينة مبتهجة ومسرورة فبينما هما كذلك واذا
بالعوار يسرع الذين قدموا من عند عفيفة الى عبد الله والصحابة واعلموهم ان عفيفة فتقابض
على شروان فبرجعوا فلما راى اللعين ذلك قال لا رباه دولته هذا العرب رجعوا هاربين
قد دخل الخزي والرعب في قلوبهم والله والعزى والصنم الاعظم لا تركت منهم احدا بعد
ذلك امر بثلاث حربة فليسمها وناذى منادي في المدينة من قتل عنا خربنا عفيفة فجيئة
امر اليسا لطيط فضربن خارج المدينة وخرج الظالم ايضا وقسم الجيش على ثلاثة
فواحدة على باب المدينة والثانية على واد العنبان والثالث سار به الوان مدينة الجدار
ونزلوا فاقاموا وعدد جيشه ماية وخمسون الفا فلما راى المسلمون ذلك غلقوا الابواب
وطلعوا على الاسوار وعدد الله جدورا بالمدينة وما وجدوا لها مسلكا فاقاموا
فبينما هما واذا بالمسلمين فتحوا الابواب وخرجوا للقتال ووضع فيهم اعدا الله
السيوف فلم يبق غير ساعة الا وطلعوا المدينة وهدموا المسجد واسروا من اسروا
وقتلوا من قتلوا وبقي الجدار مدة من سبعة ايام فاقاموا ويرجع خبرنا الى المسلمين رحلوا
وتقدم عبد الله في ثلاثين الفا فلما قربت الشمس للغروب نزلوا بقرب المدينة واستخفى
هو واصحابه فلما انسدل الظلام ركبوا فاذا هم توقد بقرب المدينة فلما راى عبد الله ذلك قال لاصحابه
اعداء الله قد احاط بالمدينة فجعلوا عليهم باجمعنا قالوا له نعم مجيبين
نزل الصحابة وتحزموا بالة حربهم واخذوا حروفهم وجدوا سيوفهم وركبوا
خيولهم وساروا فلما قربوا منهم حملوا بعنان واحد واكبروا على غفلة فلم يفر غير
ساعة الا واعداء الله قد قتلوا على بكرة واحد ودخلوا المدينة ودخل الصحابة في اثرهم
فقتلوا من قتلوا واسروا من اسروا واستولى مرسلم ودخلوا القصر الاعلى وبانوا في اشد
فرحة فلما اصبح الله بخير الصباح الا وعفيفة والمسلمون اشرفوا عليهم والرايات
تلوح على راس عفيفة من الحرير مختلفة الالوان فكبروا المسلمون تكبيرة واحدة
ودخلوا المدينة وبقوا فيها سبعة ايام وبنوا فيها مسجدا وجعلوا فيها قاضيا
وحالما قال ويرجع خبرنا الاباق فلما كان عند الله بالجدار وهو
في اشد فرحة واذا بعشرة فوارس قد طلعوا عليه فقال لهم ما وراكم فقالوا له
الموت النازلة فقال لهم من ابن قبلتم فقالوا له هاربين بانفسنا اليد ان العدو
قد نزلوا على وحيدة واخذوها وقد قتلوا من الكفار ما لا يحصى ولم نجار الجيش
الا نحن فلما سمع غضب غضبا شديدا ونادى منادي في المدينة من تخلف عن اضربنا
عنقه فلما وصل بقية الطيور وخرج وهو يزعق كالوفة من اشد غيظه

شبكة الألوكة
www.alukah.net

وسار الركبان وطن الجيشه الغدر واذا الغزايا ته وقال تركتم العدو اخذوا المدينة ولم تقاتلوهم
قالوا له اذا لا نقدر على العدو وليس لنا طاقة عليهم لا ان العدو اقوى منا قال لهم لعنة الصليب
وغضب عليهم المسيح قال فرحلوا وساروا نحو المدينة فبينما هم سايرون واذا بالركبان قتاع
المسلمين قد اشرفت عليهم كانها اجنحة الطير قال فلما راى العدو ذلك ظنوا العساكر
ورتب الابطال جيوشه ميمنته وميسرته وقلبا وجناحين قال فجعل المسلمون مناكبهم ورتب عقبة
جيوشه ميمنته وميسرته وقلبا وجناحين فجعل في الميمنة بني مخزوم وجعل في الميسرة قوما
من غريب والصحابة وجعل في القلب بني هاشم وجعل في الجناحين لخم وطي وغسان وجذام قال
فاجتمع الجموع والناس حولها فنون بالفتون لا تفتكل ولا تفترق قال فنادى رباب دولته وقال لهم
من تجرح لهذا الشقاق المسمى بعبد الله ابن جعفر وبكفيناه قالوا له افدية لك عليه
نفسي انته بنفسك اليه قال فلما سمع كلامهم غضب غضبا شديدا وحمل على الميمنة فقتل
ثلاثة فوارس وحمل على الميسرة فقتل وحمل على القلب فادركه ارباب دولته وقالوا له ليس
هذا من فعل العناديد فان كنت ذا شجاعة فاطلب البراز قال فلما دانى الصفين انادا له
فارس شديد وهو اخو عمه واسمه بهماق وقال له لا تفعل ايها الامير انا الجيد شره قال فلبس
عليه الدرع وحسامه بيمينه في الارض ووقف بين الصفين ونادى ابن عبد الله ابن جعفر قال فلما
سمعه قال له مهلا عليك يا لعين الا يعجل الله بروحك الى النار قال فلبس عبد الله ابن جعفر
درع رسول الله صلى الله عليه وسلم وعمامته جسده وتحزم بمنطقته وبيده درقة كانت له
من شذة بياضها والناس ينظرون الى عبد الله ابن جعفر من الجانبين ويتعجبون من حسنه
وجماله وشجاعته وسار الوان فدنا من عدو الله وقال له انت عبد الله ابن جعفر قال له نعم
قال له عدو الله سمعت بك وانك صاحب شجاعة قال له عبد الله اسامة يظهر لي الفعال
ان كنت ذا شجاعة ام لا لان الاقوال تنفق الا فعال قال له عدو الله احمل علي او احمل عليك
قال له احمل علي انت قال فحمل عليه بهماق فضربه ضربة فوتية فراغ لها عبد الله فخت
جواده فانت غير طايبة فالوى عليه عبد الله وضربه ضربة من نسل عبد المطلب فاصاب
الجواد فقسمه ووقع اللعين في الارض فاخذه عبد الله اسيرا واوثاقه لكتافا وجعله
عند شعاع الشمس ونادى بالبراز ايضا فخرج اليه عجرب اسمه براق وكان
من اشجع الرجال وكان اذا انطلق خرج ربه احمر من فيه وهو راكب على جواد احمر
من عتاق الخيل وتدرع بدرعين ولبس مثلهما ولبس التي حربه وحمل على عبد الله فلما
قرب منه حمل عليه حملة منكرة وضربه ضربة فوتية فاخذها عبد الله في درقته ثم
ناداه الزبير وقال له يا عبد الله ابقي نفسك ولا تخزم من عدو الله ورسوله ثم حمل عليه
عبد الله وضربه ضربة فقسمه هو وجواده على تمهيل وعجل الله بروحه الى النار ثم

ثم انه سلب وكاه فبعد سلبه الدينار ثم طلب البراز ايضا فبادره شعاع الشمس وقال له يا عبد الله
لا تفعل ولا تتعب نفسك فلم يلتفت اليه ولا رد عليه جوابا ثم نادى الابطال في جيشه اين يخرج الرجل الذي
ويكفينا امره فلم يجبه احد ووقع الرعب في قلوبهم فلما راوا من عبد الله فعال الابطال انا اخرج اليه بنفسي
فرده اصحابه وطلع له اللات والعزى والصنم الاعظم انا اخرج اليه فرجع وخرج فارس اسمه شماس
فارس عظيم لا يعدل به الحرب وكان اذا تكلم يروعهم العشر بصوته والحامل تضع ما في بطنها وكان
ذا قوة عظيمة وقال له ايها البطل انا الجيد اريد بعينه ان عبد الله ابن جعفر مجرب ذا خبرة وكان
عدو الله عبوسا ما ضحك قط فلما دنا من عبد الله قال له عدو اللات والعزى والصنم الاعظم
الم ترجع لنفسك وتخذل بسيرا لانك انه تهوى الذي تبارزت معهم قال له عبد الله العيدان
يمينه وبيده الساعة يظهر بطلا وبعده مجمل شماس على عبد الله وضربه ضربة فراغ لها
عبد الله فانتضى جواده فابدا له كسر القلم وحمل السيف في الارض فطلع ضربته غبارا
عظيما ووقع عبد الله في الارض وكان اللعين اراد ان يثب عليه وكانت شعاع الشمس تنظر
الى عبد الله ابن جعفر فارتمت بنفسها عليه فاخذ بها عدو الله فالتصقت روحها بها
فانتبه عبد الله وهو راجل وليس يلحق له اثر فعند ذلك رجع عبد الله المسلمين
وهو يبكي بكاء شديدا فقال له الزبير والفضل وشروان وصاحب الجمل يا عبد الله لا تحزن
فان الله ناصرك على اعدايه بيركات جدك رسول الله صلى الله عليه وسلم فعند ذلك فرح
فرحا به عنه ولبس درع رسول الله صلى الله عليه وسلم ومايل جسده وتحزم بمنطقته
ولبس التي حربه وركب على جواد الملك شروان وكان من نسل خيل علغمة وكان يخصي له
انثرفط بطبر طيرانا وله غرة بين عينيه كانها كوكب وسيد الله يزيد الحاجة الورقة
في يوم ريح عاصف على عبد الله فجمع الجواد ومال به العيدان جولة ناعظيما ونادى ابن شماس
التي خطى شعاع الشمس ما هذا فعل الصادقين فحينيذ خرج عدو الله وحمل على عبد الله
فهرب عبد الله امامه واللعين في اثاره حتى انه لصق فيه فراغ له عبد الله بيمينه
وضربه فاصاب الجواد فالوى عليه عدو الله وضربه فابان رجل الجواد ووقع عبد الله في الارض
وتقابضا على ارجلهما ساعة ثم قاموا من الحرب والشمس على القرب فرجع عدو الله الجيشه
ورجع عبد الله الى المسلمين فعند ذلك فرح الابطال بشماس ثم امر اللعين حينيذ بشعاع
الشمس فجعلت بين يديه واوثقها كتافا واقسم باللات والعزى والصنم الاعظم لا قتلنها
اشر قتلة وامر حينيذ بشماس فجيء به بين يديه فلما رآه قال له ما شماس انت قتلت
عبد الله فان العلاقة بيني وبينك فقال له شماس يا سيدي انا الجيد اغره فلما سمعوا النطاق
كلام شماس فرحوا فرحا شديدا وضرب الطبول وامر عدو الله بالجواد فجيء به بين يديه
وامر بهجة الحمار فجيء به بين يديه ورمى بتاج العز على راسه فجرت اليه الاطعنة

من كل صنف وصوت تبدل بين يديه في إنية الزجاج مخلطة الالوان والمباخر بين يديه الان الطيب
الحسان وتغريد الابكار بالاصوات الحسان وعبد الله مقيم على هذا الفعل حتى أصبح الصباح
فلما قرب الزمان فتحت عن يمينه وعن شماله وامر بالرحيل فضربت جميعها دفعة واحدة ورتب جيوشه فيها
ومبسرته وقلبها وجناحيه وقدم النوبة والاثقال امامه وهو يحرض الناس على القتال فقال ويلكم يا
اهل عبد الله ابن جعفر حيث افترق مع عبد الله فيما ذكر تلك البلقاء في كل يوم عجيب فما نزل بهم احد الا
شجاع الشمس التي اتخذها عبد الله جانا اليه عقبة والزبير ابن العوام والفضيل ابن العباس والاسود
ابن الحارث وهم يحرضون عبد الله وقد امتنع من الاكل والشراب واقسم بحق الله عليه وسلم
ما اكل ولا يشرب ولا ينام حتى اتم بعون الله ما سيرا اوقفنا له فقال وبات المسلمون في تلك
البلقاء في امر عظيم وايقن المسلمون بالهلاك معا واوحى عبد الله ثم قال لهم عقبة ايها
السادات الامراء اذا كان في صبيحة غد فما تتركوا عبد الله يبارز عبد الله بنفسه شيطان يخطف
عليه ولا راهبا الا قوم منه في هذا المغرب واذا بعث عبد الله بغا جيشه خذوا بالحيل
فقال له مسروق نعم الرأي ما قلت يا عقبة لقد اصبت رأيا فلما كان لهم الزبير ابن العوام
احصن الخيل بالله نجده خيرا ان شاء الله فقال وبات المسلمون ينتظرون فيما بينهم
الا ان اضاء الله بنور الصباح وصلى عقبة بالناس صلاة الصبح وجلسوا يسبحون الله فيشملهم
الخوف كذلك واذا بعبد الله ضربت طبوله ورتب جيوشه كما كان بالامس ورتب ايضا جيوشه
مبعثة ومبسرة وقلبا وجناحين وعبد الله يزعج الوقوف في يوم ريح عاصف على عبد الله
وامر الابله حينئذ شجاع الشمس ان يوقفها بالحديد ويعقلوها ما امر بهم العلة وركبوها
على مطية حمرا وقدموها امام النساء وقالوا لها قفي حتى جاتي شاسر بزوجك عبد
الله اسيرا ونحن فكما قالت له شجاع الشمس اذا انتفذ راتت وزعيرة
قال فاعتراك شاسر من كلامها فلبس واتت حربه وركب على جواد من عتاق الخيل
وبات النصارى يقلبون يا شاسر بيض وجوهنا فنعترف على بنات العرب ونفضح العرب بين
يدي عبد الله الا غيظا وحنقا فجيئنا جال بين الصفين كالذئب قطعة جبار وناهض
بلاعة صوته انا الفارس البهلوان انا مروم الوحوش انا شاسر انا قاهر انا مقلق الجحافل
انا مبيتم الاطفال اليوم ثم بعد يوم ثم ان عبد الله رجع الى الجيش وانا الشعاع الشمس
واخذها من عنان مطيتها وجعل يوقفها الوسط العبد ان وقال لها قفي هنا الساعة
يطرف لك شيء تخبر فيه اذا هنالك قال يوقف اللعين بجنبه ويخاطبه وناداني عبد الله
ابن جعفر يخرج الى البراز فقال فلما سمعه عبد الله عمد الى ثوب رسول الله صلى الله
عليه وسلم وبسطه ما بين جسده وفخذه واستعان عليه بحجر ثقيل وسبغ
الوضوء وصلى ركعتين فدرج السورة الاولى بفاتحة الكتاب وسورة النصر في

الثانية

وفي الثانية بسورة العاشية وسورة الاخلاص ودعا بعمل واتت المصلوق على دعائه ولبس
ثياب حربه وركب على جواد من سمر طويل الباع مجدل الثائرة والعصابة يداورون به كالخلفة وصاح بالحر
ينادي يا عبد الله لا تقتل نفسك انا مربيا وبنت الملك زوجة عبد الله ابن جعفر متعلقة
بذيال وهي تبكي بكاء شديدا فقال طيار الزبير لك نزل على جواده ولبس الته حربه وركب
على جواد من عتاق الخيل واغتاظ غيظا شديدا ثم اخترق الصفوف ودخل البراز فلما حظ من عبد
الله قال له من انت قال له انا الزبير ابن العوام قال له ما حاجة لي بسراك ولا اباز اليوم الصعب
الا ابن جعفر الذي يحمي نفسه بالشجاعة قال فحمل عليه الزبير ابن العوام حملة
منكرة وحمل ايضا عبد الله وتلاقيا فتضاربا وتعاركا حتى مال النهار والليل المظلم فبينما هما
كذلك في الحرب وعبد الله لم يطق الصبر والمسلمون لم يتركوا عبد الله يدخل البراز فاراد من عبد
الله من الشجاعة والشهامة وقتال عبد الله حتى دخل عليهم فوجدهم متغايضين فلما راى
عبد الله عبد الله قال له ليس هذا من فعل الصناديد بعد ذلك افسم عبد الله على
الزبير فرجع وعند ذلك قال له عبد الله ما ابطاك على البراز هل جزعت من شدة ما
نزل بك يا ناقص قال له عبد الله والله ما فزعت من شيء قط فكيف اجزع فقال
له عبد الله ثم حمل عليه عبد الله حملة منكرة وشعاع الشمس لا يفجاها بشيء من ذلك
فضربه بها شمية من نسل عبد المطلب فاخذها اللعين في درقته فقصمها
نصفين فالقى عليه عبد الله وضربه فاخذها عبد الله في درقته ثم الوى عليه ايضا
عبد الله فضربه فاخذها اللعين في سيفه فقطعه نصفين وزلت عليه وقال
هاربا يبكي بدموعه ونادته شعاع الشمس يا عبد الله لا تقتلني اليوم اللعين فلما سمع
كلامها واختطفه وحلد به الارض واوثقه خطابا وعند ذلك وثبت شعاع الشمس
تقول هذا لحظ والله يا بنت النساء والامم فقال لها عبد الله طيب نعسلوني
عينا قال فلما راى اعداء الله حملوا بعنان واحد وحمل المسلمون ايضا والتقت الابطال
بالابطال والرجال بالرجال وبالله من يوم ما اشد باسه فقال فاخذ عبد الله
شعاع الشمس واطلقها من وثاقها وقال لها يا شعاع الشمس اعلمي بعد والله ما
لها يا عدو الله اني منها عند وابر ذراعك وهو لسانك فلم يرد لها جوابا فاخذته من
حينه فيها فارا وصارت تقبل عليها وتقول لها لعن الله هذه اللعينة الخبيثة
التي تنابنت على الفرنث وقد فتنه لما بعد ان ضربته هربا وجبنا حتى اوصلته
العسا طيف فتعارضت لها نساء العرب واسمابنت ياسر وزوجة عبد الله ابن جعفر
بنت الملك صاحب المهدية بحمد الله وشكره على امداد شعاع الشمس من عند

اعداء الله فسال ثم اه المسلمون حملوا على اعداء الله حملة منكرة وصكوهم صكة واحدة خرلله ظهورهم
البسا طيط ثم رجعوا اعداء الله على المسلمين فلم يلبثوا غير ساعة الا وبنو امية وعنسان ولخم
وخلط العرب قد تفت على ساق واحد فلما رات اسما بنت ياسر ذلك قالت لهم
ويحكم يا بني امية اما تستحيون من العار فلم يجبها بشيء كانهم صم بكم فلما رات اعداء الله
ذلك قد هدت بعضها بعضا وحاثت على بعض ايضا فلما سمع عبد الله كلامها انا قوم ودرقته
في يده كانها قمر مرشدة بيا ضها وحمل على اعداء الله حملة هاشمية واسما بنت ياسر
تنظر ما يجيبها بشيء من ذلك فلم يلبثوا غير ساعة الا والنهار طالبا لليل العضاض فال
فنظر الزبير يمينا وشمالا فلم ير عبد الله فقال ايها المسلمون اشتوا في مواضعكم رحمكم الله
لان عبد الله ابن جعفر لا يظهر له اثر فان فاجتمع الصحابة رضي الله عنهم كالاسود منهم
الزبير ابن العوام والفضل ابن العباس وسليمان ابن خالد وقتيبة، العدلان رضي
الله عنهم اجمعين اخذ عمدة ثيوبهم يكسرونها وينادون بملء افواههم لا اله الا الله
محمد رسول الله صلى الله عليه وسلم وحملوا على اعداء الله حملة فرق جمعهم
اعداء الله صبا لحتير وما تسمع الا حسر السيوف في الدرق فلم يلبثوا غير ساعة
الا واعداء الله قد تفت على ساق واحد فلما رجع الصحابة من تلك الحملة اقتدوا
عبد الله ابن جعفر وهو يظهر له خبره اخي وعندها قال لهم عقبة الا قد قرت عيناك
واسعدابت ياسر تنادي يا ويلتها ويا حسرتها على العار بر الصنديد وشعاع الشمس
وبنت الملك يبكيان على عبد الله ابن جعفر بصياح شديد والصحابة لخذلك والوكذا ان
يكون من وفد عبد الله ابن جعفر فبينما هما لذلك واذا بعبد الله قبل وهو
يخوض في بحر من دم وهو يناطح بمخلفة الا عاجز الان اوصل الى عقبة والصحابة فنزلوا
كلهم على خيولهم وجعلوا يقبلونه ويسلمون عليه فقالوا كلهم الحمد لله
الذي اذهب عنا الحزن بعد ومكن علينا فال بيات المسلمون في تلك الليلة
فارجين مسرورين واجتمعوا كلهم وبسطوا طعقة فلما فرغوا العشاء
الاخرة قال لهم عقبة كيف الحوق بعد والله الابلق فال له الزبير ابدا ابازه
انا غدا ان شاء الله مع الابلق فلما كان الغد اخي البلق استعدى انا سام قوته
وقال لهم قبح من يا تنع بجواد عبد الله ابن جعفر وانا اعطيه ابن عمار فال
فما استتم كلامه حتى اتاه رجل اسمه عقبان ابن ساطور وقال له ايها
الملك اتيتك به في هذه الساعة قال فجزاك خيرا عن مقالته فقام الرجل
الوان بلغ بسطاطه وبسر الله خبره وسار بخوانبسا طيط فقام المسلمين
ولم يكن عنده جواد ولم يعلم به احد وعد والله ليس له حس كالذ

ولم يزل يتسلل الان وصل الى جواد عبد الله ابن جعفر فلما استوى على ظهره والمسلمون نائمون فاخذ له
وساريه الرعد والله الابلق فوجده نائما فلما اراد الرجل ان يوقظه من النوم قال له اربا دولته انك
لم تفقد تتوقظه من منامه اذا نام لا يفقد احد يوقظه فلما افجع الله فجير الصباح افتقد عبد الله
الجواد فلم يجده فالتفتوا هم كذلك واذا باللعين ضربت طبوله بدفعة واحدة وزحف اعداء
الله المسلمين كالمراد الفتشي والمسلمون فه فشل فيهم الجراح فال فلما راعقبة
اعداء الله زحفت اليهم وتبت جيوشه ميمنة وميسرة ونوفلا وحناجين وجعل في الميمنة
بني مخزوم وجعل في الميسرة بني امية وجعل في القلب بني هاشم وفي الاجنحة اخلاط العرب
قبل غسان وحمير وجذام ولخم، ثم فرقته الصفوف بعضها من بعض قال وامضى لكي الحديث
نسمع الابلق لما اتاه الرجل يخبره عبد الله ابن جعفر فلما اصبح الصباح قام وتسرجه ثم استوى
على ظهره بعد ان لبس الة حربه وتدرع بدرعين مزردين ودخل للعيدان ونادى باعلا
صوته هل من مبارز يبارز وعبد الله والمسلمون ينظرون في الجواد تحته فما استتم
كلامه الا والزبير خرج اليه فلما قرب منه قال له اللعين ومن انت قال انا الزبير ابن
العوام فان لم ترجع بنفسك سالما فبل اقتراب اجلك قال له الزبير باعدو الله الساعة
يظهر لك الامر ثم حمل عدو الله على الزبير وضربه ضربة منكرة حتى سمعها كل من حضر
وحمل عليه الزبير رضي الله وضربه ضربة فوته فاتت غير صابته فزاد عليه
اراد اللعين ان يفر منه فهمز الجواد فرفعوله تبحر انفي فضايل رسول الله صلى الله
عليه وسلم فلما راه اللعين ذلك نزل على الجواد ووجه هاربا بنفسه الى بيشة
فلحقه الزبير الى الجواد فاخذه من عنانه وانا به الى عبد الله ابن جعفر فلما راعبد
الله الجواد قد اتى به الزبير فرح فرحا عظيما فلما استوى عبد الله على ظهره صار
الجواد يكبر فرجع الزبير ابيض البراز قال ثم ان اللعين ركب جوادا اخر وقال
يا ربا دولته وقلة يا عجبا من هذا العرب ما دخلوا بلادنا الا نصروها وقال
له اربا دولته ما بال الجواد الذي كان تحتك وافقك بغدر بنجرك قال لهم من السمي
نعرفه به يستطيع العشي قال لهم انا الطلب البراز من الزبير ابن العوام
لعلي اجد منه فرصة فقالوا له اذا فعل ما بدا لك فلما بسار ان وصل الزبير
ابن العوام فقال له الزبير مثلك يا عدو الله يركب على جواد بني عم رسول الله
صلى الله عليه وسلم فقال له اللعين اذا انا افضل منه فقال صاحب
الحظ بئس رهطه الله بوالله ما استتم كلامه اللعين انا والزبير حمل عليه
حملة منكرة وصاح عليه صيحة عظيمة كادتها الرعد القاصف وضربه ضربة
عظيمة فاخذها اللعين في درقته فقسمها نصفين وزاد عليه وفي به

فاخذها وسيفه وزاد عليه ايضا فاصاب الجواد فقتله وزاد عليه وضربه فاخرج اللعين
فلم يزل الزبير رضي الله عنه يضربه ضربة بعد ضربة حتى نهض بين يديه ووقعا يا بني
يديه الى يستشه فلما وصل الاربا ما ولته فقالوا له ابن شجاعة وابن بر اعنة فقال
لهم الامر اشد من ذلك فقال ونادى الزبير بالبراز فلم يجبه احد فقال فلما رأى
الصحابة ذلك انا عقبة مع عبد الله والفضيل ابن العباس ورافع ابن الحارث وشعاع
الشمس واتوا الى وطلوا الزبير وشكروه وجعله واقسموا عليه على البراز فخرج الزبير
من الميدان واقتتلوا ولم يقع قتال بعد ذلك اليوم ورجع اعداء الله عن عظيم
ما نزل بهم وبايديهم فقال صاحب الحديث رحمه الله
فلما كان اخر الليل قال لهم الابلق اذا جاء رحلوا بناء هذه البلقة وقد طوا المدينة
لان العرب اذا اصبح الصبح يطلبون البراز لان عندهم فرسان حديث العصى
يتقدمون عليهم في الحرب فقالوا له نعم الرأي ما قلت فرحلوا وصاروا الى ان قربوا
من المدينة فوجدوا الابواب مغلوقة فقال صاحب الحديث
رحمه الله فلما احس اهل المدينة بجيش الخيل والضجيج قالوا هذا
عقبة والمسلمون فتح الابواب فدخل الابلق واصحابه فلما استووا وسط
المدينة سلوا سيوفهم وحملوا على المسلمون بعد ان غلقت الابواب والمسلمون نايمون اذا سمعوا ضجة عظيمة في وسط المدينة فكل واحد
اخذ سيفه ولامته وخرجوا فلم يمض عشر ساعة الا والمسلمون انهزموا
فاسروا من اسروا وقتلوا من قتلوا واخذوا النساء والولدان ودخل اللعين
فصار لا يوجد الا القليل مفسوقة اشطارا وكان عدو الله اخرج
اربع جراحات فامر بالاطباء يحضروا بين يديه وصاروا يعالجون جراحه وامر
الرماة ان يطلعوا على الاسوار ثم امر باحضار بجة الخطاف فحضرت فاتوا
بالاطعمة والشراب فاكل الرجال مختلف الالوان فبات طول الليلة كذلك
قال ويرجع خبرنا الى المسلمين لما اصبح الله بخير الصباح نظروا السلطان
الى اعداء الله فلم يجد لهم خبرا ولا اثرا فعند ذلك بقي المسلمون بالنصب
يفرحوا وكبروا تكبيرة واحدة قال صاحب الحديث
رحمه الله ثم اتت شعاع الشمس الى عبد الله وقالت له انا اريد
ان اعذب شاسر عذابا شديدا فقال لها افعلي ما بدا لكِ فقالت
له اني اريد ان اسرج عليه سرجا واركب على ظهره فقال لها افعلي
ما بدا لكِ فعمدت الى سرج فالقته على ظهره وسلسلة في عنقه

وركبت عليه

وركبت عليه واخذت قضيبا في يديها وهي تضربه ضربة في اثر الاخرى على راسه
ضربا وجيعا والنساء يضحكن عليه فلما راى اللعين ذلك صاح صيحة عظيمة حتى غشي
عليه فلما افاق من غشيته قال يا عبد الله ما هذا فعل الصناديد تركتم شعاع الشمس
تعذبني والنساء يضحكن علي فقال له عبد الله اذا اردت النجوة فانطق بكلمة
الاخلاص فقال اشهد ان لا اله الا الله واشهد ان محمدا رسول الله صلى
الله عليه وسلم فعند ذلك نزلت شعاع الشمس ونزعت السرج عن ظهره
والسلسلة من عنقه والبسته لباسا حسنا بعد ان طلق بكلمة الاخلاص فجيئته
فبلقه شعاع الشمس بين عينيه وقالت له يا شاسر جزيت خيرا فانت
جواد وسمح وجميع ما يستحق من الثناء الحر فاستشور المسلمون فيما
بينهم على عدو الله وكيف اللعين به ويقتله فقال لهم شاسر انا افعل
بايديكم لا تتعبوا من امره فيفرحوا بكلامه واستبشروا به فقال
شاسر لعقبة ايها الامير امر بالرحيل الى الجدار فتركوا فيها جيشا عظيما
وتحولوا عليها ملكا وبعد ذلك ترجع الوجدة وتقصوها وتقتل عدو الله ويحل
فيها ملكا ايضا بعد ذلك قال له عقبة نعم الرأي ما قلت يا شاسر فعلوا
ايضا طبط ورحلوا الى الجدار فوجدوا الابواب مغلوقة فدخل فيها ولا
خارج منها فحسروا يا يا ودخلوا فيه فوجدوا الناس موتوفون في قصر
الملك والاموات مطروحون في وسط المدينة في ازقة البلد ودفنوا موتاهم
وبنوا مسجدا عظيما وجعلوا فيها قاضيا وامر بملك الجدار ان يتولى العدالة
واعطوه ثلاثين الفا من اخلاط العرب ومن الذين اسلموا وعمروا البلاد
ورجعوهم ورحلوا ونزلوا على وجدة وداروا بالمدينة بيننا وشعلا اوطان
ملك عند اصفرار الشمس فصلى عقبة بالناس صلاة المغرب فلبس عبد
الله والزبير والفضيل وابن الملك صاحب المهدية وصاحب صاطبة
فهم يتحدثون في امر البلد واذا بالبان قد انفتح وخرج من المدينة ثلاثة رجال
فلم يزالوا يسايرون حتى لحقوا بالفساطيط فنهض عبد الله فقال لهم من
انتم من اين اقبلتم فقالوا من قصر الملك واخذنا فتح هذه المدينة
على ايدينا فلما سمع بهم عبد الله واصحابه فاسلموا على الرجال وحسن
اسلامهم ثم قالوا له يا عبد الله الملك موتوفي ورميناه في دهليز وهو
مشغل بالجراح وبجة الخطاف قد اسلفت وانا دخلوا المدينة قال
فلم يكن غير ساعة الا والمسلمون دخلوا المدينة وساروا

في وسط البلد فلما احسربهم النصارى حملوا عليهم حملة منكرة وحمل ايضا المسلمون على النصارى
واعداء الله يرمون بالنبل كالمطر فلم يمض غير ساعة الا واعداء الله قد فتك على بساط واحد
وصكوهم المسلمون صكة واحدة فقاتلوهم فقتلوا وانهزموا من انهزم واسلم من اسلم
ودخلوا الكنيسة الكبرى فوجدوا بها جملة الحمال جالسة فلما رأتهم قد فتكوا
بالرجال وقبلت الارض تحت اقدامهم واسلمت وحسن اسلامها فدخل الثلاثة
رجال الذين تقدم ذكرهم واخرجوا الابل وهو مشغل بالجراح مخصوص العقل
فطرحوه بين ايديهم فجرح الصحابة فجاء عظيما فلما اصبح الله بخير الصباح
اقبل الابل من عشيته فوجد نفسه موثوقا والصحابة عن يمينه وعن شماله
فبقي هائما من العقل فعند ذلك نظر له عبد الله وقال له يا عدو الله انتم
تنظرون بخلعة الامان واعجل بروحك الى النار قال ليس اقولها ابدا وعند ذلك
اخذ شعاع الشمس تحيرا بضربته فقتلته فجسمته واحرقته واسمى
عبد الله بالافاقة شهرا كاملة وذبحت الاغنام والبقر ونحرت الابل وضعوا
الطعمة عظيمة وامر حينئذ بساحة الحمال فنزحوها الزبير ابن العوام فوجدوها
بقرا عدد ما رأتها بشر قط فعد والله كانوا بها ابدا وبنوا مسجدا في
المدينة وجعلوا فيها قاضيا وجعلوا ملكها شروان وتركوا معه ثلثمائة
ثيبي الباقا ودعوهم وقبلوا والحمد لله رب العالمين

بسم الله الرحمن الرحيم وصلى الله على سيدنا محمد وعلى اله وصحبه
وسلم تسليما قال صاحب الحديث لما رحل
المسلمون من وجدة الوان وصلوا موضعا يقال له الدا وهو يبس حسان المغلوب
فنزلوا وضربوا البساطيط فقاموا في ذلك الموضع ثلاثة ايام وارحلوا ايضا
ونزلوا وادي الكيلان واقاموا فيه خمسة ايام حينئذ امر عقبة عبد الله
ابن جعفر ان يرتحل في عشرين الفا فرحل ونزل على البلد المذكورة فلما
رآهم اهل المدينة نزلوا عليهم وكان في هذه المدينة ملك يقال
له جلباس وكان غليظ الجثة وكان له قصر عظيم طوله الف ذراع وعرضه
كذلك وكان لا يظهر احد فط من اهل مملكته وكان له الوزير وكان
له وزير عظيم صاحب سره يطلع على الملك غيره وكان يحكم بحكمه
فلما نزل عبد الله والمسلمون على المدينة علقت الابواب وطلعت

اهل البلد

ارسل الملك الى الوزير المذكور وقالوا له سلالوا ان كان الغرب نزلوا علينا فتشاوروا فيما بينهم وعند ذلك دخل الوزير
الى الملك واعلمه بالخبر فقال اذا رايهم مخيبة خرج الملك الوزير الى الدولة الذي انزل ابنه الى اعلى
بعد الملك وكانوا في مائة الف فقالوا له اذا كان صبيحة غد اخرجوا اليهم ونصدموا عليهم
لان الغرب قليلون فاتفقوا رايهم على ذلك وامر الوزير حينئذ بالرحيل فرحلت وهي الف راية والف
طبل واهل البلد كالنمل يخرجون ويدخلون اليه كلما اصبح الله بخير الصباح امر اصحابه وارجاله
ان ياخذوا على انفسهم ويخرجوا للعرب لعلنا نجد فيهم فرصة قال ثم ضرب النفيري
واخذ النصارى في ترتيب جيوشهم وهم مائة الف وطلعت الرماة على الاسوار والنساء
والولدان فلما رأى ذلك عبد الله ابن جعفر رتب ايضا اصحابه فبعثة وميسرة والبس
دلقه حربه وركب بغلة النفيري وتقدم بالبراز وقال انا ابن عم رسول الله صلى الله عليه وسلم
فلما نظرت النصارى اليه قال بعضهم لبعض شكا رهذا الذي تزوج شعاع الشمس بنت الملك
صاحب الجزائر وقتل الملك الاول وبعثت الرجال والنساء يتعجبون من حسنه وجماله وتركيبه
للجواد وهو يجول بين الصفين وكان ذلك الجواد من نسل البرجان وهو جواد اعجم طويل
الباع واسع الكفل مجمل الثلاثة كالوا العين وعلى عبد الله درع رسول الله صلى الله عليه
وسلم وجعل عليه خلة حمراء منقوشة بانواع الحرير مخلقة بالالوان وقد اعطاها له
صاحب الجزائر وعلى راسه تاج منظوم بالدر والياقوت وبيده حربة كانها فرع شجرة
بياضها وهو مشتمل بحسامه وفوارسه سبعة تفجر الارض والنصارى يقولون العفو العفو
من عبد الله ابن جعفر رضي الله عنه فعند ذلك نادى الوزير ايش يخرج لهذا العربي
ويخجلنا اقوه فلم يجبه احد فان فعند ذلك نادى ابن دلوان الاسد فقال نعم فقال اخرج
الى هذا العربي الذي سبى جميع البلاد فان انت كفيتنا اقوه فله عندي ابنتي فقال له نعم
حبا وكرامة وقد لمح من يشهد عدينا فقال والله لاستدعين الوزير بالنفيس يحضر ويقال
اشهدوا علي انه مرقتل هذا العربي فله عندي ابنتي فان قتلته فان فشهد وا عليه النفيس
بذلك فلبس درعه كمال والته حربه وحذا بين الصفين فلما قرب من عبد الله وهو راكبا
على قيل اسرع من السهام فقال له ما اسمك ايها الشاب فقال عبد الله ابن جعفر فقال
له انت الذي تزوجت بشعاع الشمس بنت الملك وسبعتها فقال له كذبت يا عدو الله
والله ليسرني من رهل السرج وانا حي ووقع الضرب بالحسام والصبر على الصفام
فقال له اللعين ارجع فليس ان يحل لجدك فان فلما سمع عبد الله كلامه اغتاظ غيظا شديدا
وحمل على عدو الله حملة منكرة وضربه ضربة فلم يقطع السيف شيئا ثم حمل عليه عدو
الله وضربه ضربة قوية فرام لها عبد الله تحت الجواد فاتى الذي عليه عبد الله وضربه
في نهاشميته فسمعه هو ويله نصيب فعجل الله بروحه الى النار وكبر المسلمون

عند ذلك وحمل عبد الله على العيصة برده على اليسرة وال تلبث عليه الا جثاد حتى ولما رأى بنو مخزوم
ذلك وصيان بني هاشم حملوا ايضا بعضان واحد والتقت الابطال بالابطال والفرسان بالفرسان
وسار النهار كالليل المظلم وثار الزبير بن العوام هاشم انتشروا مواضعكم وعبد الله لم يطمع له بخبر
ثم تلاحقت الناس بعضها ببعض وكثر الصياح في نساء العرب ومن ينادي ايها الناس فضحوا ١٨٩
امير لم عقبة ثم تنادت بنو هاشم وبنو مخزوم وحملت على اعداء الله مجبرة ولهم صبرا
جميلا فلما رأى يلتي عنبر ساعته الا وبنو امية ولوا الادبار ثم نادت اسما يا عبد الله
ادرك حانيا بنت امية ولانت جهيزة الصوت بسمعها عبد الله فقصد جانب بني امية ودرقته
على جانبه كانها قصور الزبد يخرج من فيه كانه جمل هائج ثم عرج بحوالك كانه عقاب جائع
يقصد حجلة فلما صار له فيهم كبوة واحدة ورد هم على اعقابهم وفتك بذلك الحطة ما بقي
ورجعوا بنو امية الى مواضعهم فلما رآهم ثار اللعين الزمان وهم الى رأس يرمون
بالنبل يعظم الامر على المسلمين فرجعوا الى بساطيهم ودخل اللعين بلاده وغلقت
الابواب وقد مات في ذلك اليوم من لحم وطعم وبغال وحمير الى عبد الله ثلاثة
الف فارس واما الجراح من الجانبين فان فلما دخل اللعين بلاده وغلقت الابواب دخل
ايضا على العدو الكافر فوجده جالسا بين الحجارة بيته بين ابكار وثيبات واضعة تبدل
بين ايديهم وخمرهم انية الزجاج المختلفة الالوان واربع براقيت في وسط المجلس يضيء
كانها شمس الضحى والطيلسان على يمينه وشماله وخلفه واما مه وهم مائة صليت والخيار
فوق رأسه تغرد بين الاوراق ووجوه الجلات امامه وليس عنده خبر مما جرا وهو
يعرق ما اراد ان ينفع فان فلما دخل عليه وزيره فان له ما رآه قال له الوزير ارز علينا
العرب تجاسروا علينا واراد ان يقعلوا بنا كما فعلوا باصحاب الجدار وهو الكفر
والعذر والصنم الاعظم وجعلت امرهم على رمح طويل وارجعه الى الهدى لكم تشاهدوا
جميع الاعراب واخذوا هذا الشاب المسمى بعبد الله ابن جعفر اسيرا فان
له القلعة اذا كان بيضة عند الطلب البراز من امرهم عقبة ابن عامر لعل المسيح ينصرنا
عليهم فان فلما اصبح الله بخير الصباح ضربت طبول اللعين وفتحت الابواب وخرج
اعداء الله كانهم جراد منتشر فان فلما رآه المسلمون ذلك رتبوا جيوشهم ميمنة
وميسرة وقلبا وجناحين ونادى اللعين يا اربا عبدولته ايكم يخرج للبراز فقال
فناداه فارس صنديد بنان له بلبان العابوس فقال انا اطلب البراز فقال
له الوزير لا تطلب البراز الا من امرهم عقبة لان العدو اعرف بذلك فقال فلبس
اللعين والتف حربه وتقلد بحسامه وحنا بين الصفين ونادى باعلا صوته
ابن الامير عقبة يخرج للبراز فلما سمع عبد الله فقال انا ابارز يا لعين

قال اللعين

فقال اللعين لا تبارز اليوم الا عقبة امير لكم لان المكان مرتبة بذلك وان لم افعل عصيت طريقة
عيسى فقال له عبد الله ليس ذلك عدو البراز وهو كبير السن والشعر شيب فان تشتكي اتباعه
ما طلب البراز يعني هو مثلك فقال له العدو امرت بذلك فلم يزل اللعين ينادي حتى سمعه عقبة
بن عامر فقال لا حول ولا قوة الا بالله العلي العظيم فقال فسار عقبة رضي الله عنه وودع
زوجته اسما بنت ياسر وبسر، الت حربه وتقلد بحسامه وركب على جواده مرعثا الجبين
فلما رأته زوجته بكت بكاء شديدا فلما رأى عبد الله اسما بنت ياسر تبكي قال لها ما
ابكاك يا اسما قالت له ولحبيبة لا بكي وعدو الله يدعو عقبة للبراز وهو كبير السن لا يقدر
على ذلك فقال لها عبد الله اصبري الحمد لله يجده خيرا ان شاء الله قال فلما ودع عقبة
المسلمون بكوا عليه بكاء شديدا مما يعرفون من البطاشة عدو الله قال صاحب
الحديث وعند ذلك قالت اسما لعبد الله لا تشرك عقبة يدخل البراز واذا طلبته
عدو الله ادخل البيانت بنفسك لبرازه فان فلما علم عقبة جوادك تعلق بادبال
عبد الله ابن جعفر والزبير ابن العوام والفضيل ابن العباس وراشد ابن الحارث وقالوا
له لا تفعل ايها الامير فعسى ان شاء الله تكفوك من عدو الله فقال لهم عقبة رضي
الله عنه والله لا يراني الله خاصرا عنه البراز فان فبينما الهاجة مع عقبة واذا بعدو
الله ينادي ابن عقبة ابن عامر يخرج لبرازه اليوم فان فلما سمع عقبة
كلام اللعين اقسم للصحابة لا يبارزه احد غيره فان وعند ذلك قال عبد الله
لا حول ولا قوة الا بالله العلي العظيم فان فلما رآه عقبة من عدو الله فان له انت الامير
عقبة فان نعم فقال له اللعين كيف تطلب امرا وانت على هذه الحالة ولحا الامير عقبة
لبسه ذلك اليوم جبة صوف ثمنها ثلاثة دراهم فقال له عقبة ما تغتر بزينة
الدنيا كما قال الله تعالى انما الحيوة الدنيا لعب ولهو وما قال ايضا وما الحيوة الدنيا
الا متاع الغرور فقال فتقاربا وتباعدا ساعة زمانية الا وعدو الله حمل
على عقبة وضربه ضربة قوية فاتت في صابية فاصابت الجواد فقتله فالوى عليه عقبة
وضربه ضربة فاصابت الجواد فقتله فالوى عليه عدو الله وضربه ضربة فاصابت جواد
عقبة فقطع رجله فال ورجع كل واحد الى جواده فتعاركا ساعة ثم ان عقبة
حمل على اللعين وضربه ضربة فاصابت الجواد فقتله فوقع اللعين الى الارض فال وعند
ذلك توقف عقبة عن البراز فقال له مالك يا عقبة فقال له حتى تأتي بجواد اخر فقال
فاعتنى اللعين وقال هذا كذا الوفا فان فلم يلبث غير ساعة الا والجواد اتى لعدو الله وركبه
عليه فلما استوى على ظهره وحمل بيمينه وشماله وعدو الله واقفا مكانه يجمع عليه
لشيء من ذلك وهو يتعجب كالورقة في يوم ريح عاصف فلم يلبث غير ساعة الا وعدو

شبكة الألوكة
www.alukah.net

الا وعد الله اختطف عقبة من سريره كالعصفور وساربه الى اعلى الوزير فقال له ويلك ابن هم
قال جاذفه الوزير كتابا وقال لعجزيت خبرا وعد فراجع واطلب البراز من عبد الله ابن
جعفر لعبدك اخذه اسيرا او قتله قال يرجع عبد الله الى البراز وناد ابن عبد الله ابن
جعفر فقال فناداه عبد الله وقال له ذلك ما تبغي فقال صاحب
الحاجة يا ابن ما استتم كلامه الا وعبد الله حمل عليه من البعد كالاسد
الغضبان وضربه ضربة هاشمية من فرسه عبد المطلب فاطاب الجواد فقتله وزاد عليه
فقطع يده الشمال ثم زاد عليه رضي الله عنه فلما رأى اللعين ذلك قال يا عبد الله
الذمام على الروح هنا انا بين يديك فقال ثم ناجى عبد الله رضي الله عنه ابن سهل
سليمان ابن خالد فقال له لبيك وسعديك يا ابن جعفر فقال له ارم هذا اللعين
الى البساط فقال له نعم ثم نادى عبد الله ايكم يخرج للبراز يا اعداء الله انا ابن عم
رسول الله صلى الله عليه وسلم فلم يجبه احد فلما رأى ذلك عبد الله حمل على العبقة
فقتل خمسين فارسا وحمل على العبيسرة فقتل عشرين فارسا وحمل على الغنين
فانكبت عليه النصارى وصاحت المسلمون ايضا بالنقب ان ابطال ابا بطال والغرسان
يا لغرسان والرجال بالرجال فلم يلبث غير ساعة الا والغبار قامت على سارية
الى ان دخلوا العدينة وغلقوا الابواب وعقبة في يد الوزير فساربه الى ان اخذ على
العلك فرجده جالسا والجواري عن يمينه وعن شماله وآلات الضرب وملاهي
تطرد بعضها بعضا فلما قرب منه الوزير قال للعلج اللعين من هذا معك فقال له امير
العرب فقام العلك قايما على قدميه وحل وثاق عقبة وزينه باحسن الزينة و
اجلسه خلفه واقبل بالشراب فقال له يا عدو الله ما تخلل ما حرم الله هذا لا فعله
ابدا فقال له العلك ان لم تفعل ما امرتك به فبئس اجلك فان له عقبة اجلي بيد الله
يا بيد كل يا عدو الله فحينيذ اشتغال اللعين وضربه ضربا وجيعا فلما رأى عقبة
ذلك اختطف سيفا كان بقرب حاله امامه وضرب العلك على فنة راسه فابدى اذنه والتي
عليه وهرب اللعين امام عقبة حتى اخرجه من القصر وغلق الابواب خلفه ورجع
الى الاصنام فكسرها وقتل من الجواري شيئا كثيرا ولما انتهت الامر اخذت نفسها
عنه وحمل بيت الحلوة فوجد فيها من الذهب والفضة والياقوت وانواع
من كل شيء ما لا يعد ولا يحصى مما كان يجتمع فيه وكان فايجا بالبيت
الا الله سبحانه وعد الله ينادي بالويل والثبور وهو يصيح بفوهه وعشيرته
ان لم تطلبوني من عقبة لاقتلكم جميعا فحينيذ كسروا الابواب ودخلوا على
عقبة وكبر عقبة وحمل عليهم فقتل فحملته سبعة رجال دونه هاربا

فاتبعته الاجناد فحمل ايضا فقتل خمسة رجال فتركه اعداء الله بالنبل حتى انفرج خمس
جرحات وقع في الارض فلوثغوه كلهم واتوا به الملك فلما حضر بين يديه اخذ سوطا وضربه
عقبة حتى انقطع تحريكه ثم منعوا مائدة من عود وحملوا عقبة فيها بعد ان البسوه هدمة
شعير وركبوه على ثلاثة اعواد طوال حتى الرماح وقال الوزير اذا خرجتم عن البراز فخرجوا عقبة
لكم تشاهدونه جميع الغرب فلما اصبح الصبح ركبت الاجناد وخرجت الغسيسيين والروبان
واخرجوا التورية والانجيل امامهم فلما قربوا من المسلمين وعلموا بعقبة كما امرهم
اللعين وقع من ذلك تشويش على المسلمين فلما رأوا المسلمون على تلك الحجة بكوا بكا
شديدا واسمانبكي وتناحي يا عبد الله اما تنظر الامير كيف عقبة وعند ذلك ركب جواد
وقال رحم الله من نصر محمد نبيه ودين الله فحملت اولاد الصحابة رضي الله عنهم
كالاسود وحملت النصارى ايضا والتقت الابطال بالابطال والغرسان بالغرسان والرجال
بالرجال فصبر اعداء الله صبرا عظيما والوزير يحرض اصحابه على القتال وهاروا اعداء الله
بالمسلمين كل دار الرحا رهم وسلمهم لا شفقة البعضا في جنب بعير اسود ويجرون
فجايا يجون اليه الا الله عز وجل فلما رأى عبد الله تكاثرت عليهم رماحهم من فوق
راسه واطلق شعره وصاح وقال لا اله الا الله والكثرة من قول لا اله الا الله محمد رسول
الله صلى الله عليه وسلم وبايعا ان تولوا الدبار ما تستحيون من الله ومن الامير عقبة
ثم حمل ايضا عبد الله وحمل الزبير والفضيل ورافع وسليمان شيخ على العبقة وشتوا
على العبيسرة وعبد الله على الغلبة واعداء الله يرمون بالنبل والسلمي على المسلمين
وعبد الله ٢ يبال بذلك بقتل نسيبه وبدوقته حتى فرق الجمعين يمينا وشمالا
وزاد عليهم المسلمون فلما رأوا اعداء الله ذلك ولوا الادبار والفرار وخرجوا على تسعين
الحاجب وكان كله من الذهب وفيه اربعة بيوت فيت فلما وقف عليه عبد الله
تدركه المسلمون وبنو هاشم وبنو مخزوم وبنو اسية وبنو عبد شمس وبنو عبد الدار
واخذوا العرب فلم يكن غير ساعة الا واعداء الله قامت على ساق واحد وصكهم
المسلمون صكة عظيمة الى ان دخلوهم البلاد وغلقوا الابواب وطلعت الرماة على
الاسوار والوزير دخل ٢ تعبي شديد على العلك فقال لعماوراك فقال له الهون
النازلة فقال له هرنيق من زعلبك العرب فقال له الوزير ما رايت زعلوكا مثلك
فلما سمع منه العلك هذا الكلام قام قايما على قدميه وكان عدو الله جليلا جليدا
في قومه فاخذ الوزير وكبه على وجهه فقتله وخرج بهروله الطبير الهايج ونادى بالعلك
صوته ابن قومه وعشيرته فيمن تخلف عن امره فقتلته فان فلم يكن غير ساعة
الا ومضروا بين يديه ومقاتلهم كبيف حيرانكم مع زعلبك العرب فانولوا بها العلك

شبكة الألوكة
www.alukah.net

وكانوا يأكلون العون انسس من الحيوة وفي عندهم لحوم الطعام للجايع وهذا القوم يطعمون
العباد فلما سمع معلمهم غضب غضبا شديدا ونهض وذهل القصر واستدعى بجارية كانت عنده
اسمها راهبة العقل مجوهرة بين يديه وكانت هذه الجارية اجمل زمانها وكانت بنت الملك
الافلس وكانت قد قتلت من الملوك والشجعان في الحرب ما لا يحصى ومن عادتها اذا خطبها
ملك اوذو شجاعة فيبارزها يقتله فشاع خبرها في سايرالاقطار وتغلبها في الحرب الا هذا
الملك وانصرفت في خبرها ان ابا ما لا ملكا وهو اجمل اهل زمانه وكان كثير الحيا فبينما هو
ذات يوم جالس في مجلس عظيم والجواري بين يديه تغرد باحسن الاصوات وتضرب تبدل مجلس
بين يديه والطعمة مختلفة الالوان على كل صنف فلما استتم المجلس وفرغت الكؤس
قام فيض بعض جواريه فاختطفته بنت ساج وكانت اميرة على قبيلتها من الجن
السحاب فتزوجته وبقيت معه في المدة تسعة اشهر حتى اذا ذان هذه الجارية
فسمتها راهبة العقل من حسنها وجمالها بكل من رآها ذهل عقله فجعلت تلك
ركبته على ظهر عفريت فرماه في قصره فوجد اخاه ابي الابرق نوال العملطة فلما
راه قام له واجله واكرمه فردا عظيما ورسم بخراج العرعلى راسه وتباشرون به
الوزراء والامراء واهل مملكته فجاز في هذه الجزيرة تقع عليه من ليلة الجمعة الى ليلة
الجمعة فلما اراد ان تتوفى انت بداهية العقل ما يسما فبقيت عنده في قصر
من الزجاج مختفية اركانه بالذهب والفضة فلما اسوتكاملا سنها وبلغت مبلغ
النساء شاع خبرها في جميع الاقطار وخطبتها ملوك افريقية وملك المغرب
وقال لهم ابوها حكمها بيدها وهي تتزوج الاكفى رضيته او غلبها في البراز فيعلم ذلك
فمن البراز فيها الا قتلته حتى هلك انا كثيرة جسيم بدكرها هذا وقدم عليها
ولا عدو الله يقتل من الحرب فيفي معها في البراز لشهربي كاملتي وهو اخذها الخديعة
ولما تت عند اعز نسائه فلما حضرت بين يديه واعلمها بالخبر وبقي صار والي العرب
لا يدار يغلبوه البلاد فالت له ابن شجاعتك وابن براعتك وابن هو نتك عن الافران قال
لها الابد ان اخرج اليهم بنفسي واسقيهم كاس الردى فالت لها بعل ما بد الا بعقد
لا دخل بيت بسره ولا رآه صنم ما الطلع عليه احد افط فيسجد له من دون الله ولا
زال في سجوده حتى نطق له شيطان من جوف الصنم وقال له انا الجيوا امر العرب
فان فلما سمع ذلك غضب غضبا شديدا وامر بالات محضرتي بين يديه وامر
باحضار الجواد الحسمان واجتمع اليه نحو من عشرة ملايين جارية يغنين من
ضرب الات العرب ومنهن من يغنين ومنهن من هن جالسة وتباخر بنيم
مثل المسك والكافور ومدام بين يديه في اواني الزجاج الاحمر مثل الدم وبيان

عبد الله على هذه الصفة الى ان اصبح الصبح فلما طلعت الشمس ضربت الطبول وخرج عدو الله في محفل
عظيم من الجيوش فلما قرب من المسلمين رتب جيوشه ميمنته وميسرته وقلبه وجناحين فلما رآه
المسلمون ذلك رتبوا جيوشهم ايضا كما فعلوا بالامس وناد عبد الله ابن جعفر باعلى صوته
لا تحملوا اليوم على اعداء الله حتى ياتي الليل من عند الله لعل الله تعالى يمكننا منه فلما سمع
المسلمون كلام عبد الله كفوا على القتال وعمد عبد الله الى وسط الطائفة وانشد عاليا
بصوت الوضوء وصلى ركعتين فقرا في الركعة الاولى بفاتحة الكتاب وصورة الفتح والثانية
بفاتحة الكتاب وسورة الجن فلما فرغ من صلاته دعا الله عز وجل فلما سمع المسلمون على
دعايه وليسر دعا رسول الله صلى الله عليه وسلم مما يلي جسده وتحزم بعضهم فوقه وتقلد
بحسامه وركب على جواد من عتاق الخيل فاعطاه لصاحب الجدار ودعا المسلمون واسما
بنت ياسر ودنا بين الصفين وناد يا ابا عبد الله يا ابن جعفر انا ابن عم رسول الله صلى الله عليه
وسلم قال فلما سمعوا اعداء الله ذلك خرجوا من المدينة كلهم وهم ما بقي احد من النساء والاطفال
من الولدان في المدينة الا خرجوا ينظرون في عبد الله ابن جعفر وقد تعجبوا من حسنه وجماله
وتحريك لجواده والناس كلهم صامتون منكلم واحد فلما رآه اللعين ذلك الملعون يسير ويتقلد
بحسامه ويسير دعيبي مزريبي وركب جواده من عتاق الخيل وقد البسه الحرير ولا يظهر منه
الا العينين وكذلك اللعين ايضا تقمد بالحرير ولا يظهر منه شيء وتقلد بحسامه وتاجي
بارباب دولته محضرا بين يديه وقال لهم كونوا على حذر مما يين انتم راينتم هذا الشاب فقد
علق قلبي وقد رطوني لبكه يفضح امره فقالت له داهية العقل ايها الملك لا يغرنك الحال في هذا
الشاب فانه ان نظرته ونظرني تحريكه للجواد بخصره انه فارس عظيم لا يطاق عليه احد
وانا قد تعمدت بكفي منه على حذر فلما سمع كلامها وقع الرعب في قلبه وخشي على نفسه
فلما دنا من عبد الله قال له انت عبد الله ابن جعفر قال له نعم قال له انت الذي قتلت
ابطال النصارى قال له نعم انا هيثم اطعنك انا مهدي ديارهم انا ابن عم رسول الله
صلى الله عليه وسلم فقال له اللعين اليوم تظفر شجاعتك فقال له عبد الله
الا بعد ان تنفض الاقران فقال له اللعين اجعل علي او اجعل عليك فقال له عبد الله اجعل
على انت يا عدو الله فقال له اللعين فحمل عليه عدو الله حملة منكرة وضربه ضربة قوية فاتقاه
بغير صابية فلوى عليه عبد الله وضربه ضربة فاتقاه في كفل الجواد وكان الجواد مغلف
بالحديد فلم يقطع فيه السيف شيئا فلوى عليه عدو الله وضربه ضربة
فرامى له عبد الله فاراد ان يقصه في الحديث فلما فوت على ذلك الحالة الى ان غربت الشمس
فاراد عبد الله الرجوع الى المسلمين فقال له اللعين وحق اللات والعزى والصنم الاعظم لا قطعن
خرتي من هذا الغدار انا اذا قطعت خبره فقال صاحب الحديث وكان عدو الله محتال

فلما اصبح الله بخير الصباح اذا اعداء الله خرجت من المدينة كانهم جراد منتشر وارمى عدو الله بالطبول
وفرقت الرايات تخفق على رؤسهم فوق رأسه فانهما اجنحة الطير ورتب ايضا جيوشه كما قدم ذكره
فلما رأى المسلمون ذلك رتبوا جيوشهم كما كانوا مرة وجعلوا ميمنة مخزوم وفي القلب بني
هاشم وفي الاجنحة اخلاط القوم وركب عبد الله جواد اللعين وتقلد بحسامه واتى ابن العين
ونادى ابن عدو الله مخرج للبراز فان فلما رأى اللعين جواد قد عبد الله ابن جعفر
غضب غضبا شديدا وركب جواد من نسل ذيل كانت لشداد ابن عاد سر الرامح والسهم الذي
حربه وتقلد بحسامه ونادى باعلا صوته ايها الوزراء اذا رأيتموني قد تقوى على هذا
الفتى باذن كون فالوا له نعم فان فلما قرب من عبد الله باغتاظ حين رأى جواد قد وصل
عليه حملة منكرة فتلقاه عبد الله وسبقه بضربة وانت في رجل الجواد فقسمه
على نصفين وزاد عليه وضربه باخت عاج سبقه فانكسر سبق عدو الله فراح
عليه فلما رأى اللعين نفسه في الهلاك قرر بنفسه فارى الجيشه فاتبعه عبد
الله وحمل عليه وضربه في وسط جيشه وجرحه بين اكتافه فلما رأى ارباب الوفا
ذلك انكبوا على عبد الله كلهم حملة سمر اسمر جبل فلما رأى الزبير ذلك نادى باعلا
صوته يا ويلاه على عبد الله ابن جعفر قد هلك فقال فلم يكن غير ساعة الا
والنهار رجع كالليل المظلم وتنادى عليهم بنو الاصفية حتى احلوهم البلد وكسروا ابواب
المدينة ودخلوا كالاسود رضي الله عنهم فلما اكتنفهم الليل فعلم ذلك
اليوم لقد جهدوا في الله حق جهاده فلما رجع الصحابة رضي الله عنهم سالما
بعد بلى امية وفرح عبد الله والزبير ابن العوام واجتمعوا بطلحة وسعد الى عبد
الله ابن جعفر وهم يتحدثون فيما بينهم الى العشاء الاخرة فان فبينما هم كذلك
اذ سمعوا بغاء اسم بنت ياسر فلما سمعوا الصحابة بكاءها بكوا وبكل بشدة
وقاموا باجمعهم وساروا الى ان وصلوا فسطاط اسماء بنت ياسر فوجدوها جالسة فقالوا
لها ما بكاك يا اسما فالت والبكاء ابكي وعفية لي بضعة لها اثنا عشر عوفناه حيا والا فيتما
قالوا لها انعم ندع حلم الله فان ثم جلسوا معها حتى زال الماء فلما صلى عبد الله بالناس
صلاة العشاء ونادى باعلا صوته ايها المسلمون اصبروا صبر الكرام وتهنوا لنار عدو
الله فغدا فيها كله فادا كل صيحة عدا جانا قتله واخذه اسيرا ان شاء الله فعند
ذلك كبر المسلمون تكبيرة واحدة ثم افترق المسلمون ورجع كل واحد الى فسطاطه
قال ويرجع خبرنا الى عدو الله حيث دخل المدينة وولى هاربا بنفسه فدخل
قصره وامر الرماة فطلعت على الاسوار وهو حزين مكروب معاتب نفسه على عبد الله
والزبير ابن العوام رضي الله عنهم فلما دخل بيته امر باخيه عقبة ابن عامر وكان

والنهار مر الحرب فقال له عبد الله الليل قد اقبل والنهار قد مضى ولا كما يا عدو الله الايام تتوالى
بيننا قال له عدو الله لا تفعل ذلك ابدا قال له عبد الله لتشدد روحك يا لعين محمل عليه عبد الله ابن جعفر
وحمل عليه ايضا عدو الله وتلاقيا بينهما واتسع اللعين السيوف والبيران تتناثر بينهما يمينا وشمالا
وعبد الله لا يسمع اللعين البتة كلما ان اراد ان اجمع الصباح وتعاديا الى بيضا على حالهما واللعين لا يزيد الا
طغيانا والجرا فقال فلما رأى الزبير ذلك لبس ، الت حربه وتقلد بحسامه واتى الى عبد الله ابن جعفر
وقال له ارجع يا عبد الله لتستريح وانا اطلب البراز قال فاقتنع عبد الله وقال كيف تفاجر
على مركوب البراز وابرازك فامر عبد الله فاحضر عبد البراز فقال له الزبير ليستريح ويعتدل
تاخر عن البراز وحمل الزبير للبراز فقال له اللعين اتت الزبير ابن العوام قال له نعم فقال
اذهب فتح لتنظر الحروب قال فلما استتم كلامه الا والزبير حمل عليه حملة عظيمة وضربه
ضربة فوته فاما الجواد فلم يقطع سبيه شيئا فالوى عليه عدو الله وضربه ضربة فاتت
غير طايلة فزاد عليه عدو الله وضربه ضربة فاخذها الزبير في درقته فقطع نصفها فالوى
عليه الزبير وضربه ضربة على وسط راسه فاقلبه عن جواده وزاد عليه الزبير وضربه ايضا
واللعين في الارض فلم يقطع سبيه شيئا فلما رأى اللعين السيف لم يقطع شيئا ترك اللعين
اخذ الجواد الذي كان عليه عدو الله واتا به الى المسلمين فلما رآه سليمان ابن خالد
تعرض اليه واخذ الجواد من يديه ورجع الزبير ايضا للبراز فوجد عدو الله هاربا بنفسه
الجيشه فناداه الزبير ان انت يا عدو الله انا الزبير ابن العوام قال فلما رأى اعداء الله
ذلك حملوا على المسلمين حملة منكرة فتلقتهم صيارين وهاشم وبنو مخزوم والتقت
الابطال بالابطال فلم يثبت غير ساعة الا واعداء الله قد اقتنى على ساق واحد وصدهم المسلمون
الى ان احلوهم البلاد بغلقوا الابواب وارموا الرماة على الاسوار وطارت الصحابة رضي الله
عنهم كالاسود وهم يخوضون في بحر من دم وبنو اعداء الله في هم وذلك وبات الصحابة
رضي الله عنهم في فرح وسرور بما فعل الزبير ابن العوام بعدو الله فاجتمع
الصحابة كلهم في وسط اسماء بنت ياسر وهم يتحدثون فيما بينهم واسلم بحيث
في قبرها طعام وشراب وهو من اجل عفية قال فعند ذلك قالت لها عبد الله ابن جبير
يا اسما لحبيب نفسا وفرج عنا وحق رسول الله صلى الله عليه وسلم لا بد لنا ان نقتل
ابا بهم كما فعلوا بابنينا عفية واجلسه ان شاء الله قالت له اسما جزاك
الله خيرا يا ابن جعفر هذا واللهكان اجدادك يفعلون اخاطر فالامر يوسعك
الا ولد هاشم فقال له الزبير يا عبد الله اذا كان عكا فاركب الجواد الذي
اخذته من عدو الله والعب البراز فاذا ركبته لا تجد البد احد شيئا الا الجواد حتى
فانتقد تجديد ولم يطعم له شيء قال فعند ذلك جزال عبد الله خيرا

شبكة الألوكة
www.alukah.net

عند داهية العقل وهي تداويه بالجراح وقد جعلت معه جميع الشر فبينما داهية العقل تداوي
عقبة واذا برجل اقبل عليهم من عند الملك يعتقه ليأتي بعقبة فقال فلما وصل عقبة الى الملك
قال له لم لا تقبل يا عقبة قال واذا بداهية العقل دخلت على الملك مخاطبة على عقبة وقالت
له ايها الملك هل لك من البراز الحسي قال لها ليس لي عند شيء من البراز يسمى رايك قالت
له اذا كان في صحة عندنا جانا الطبيب البراز قال فلما سمع ذلك منها جرح جرحا عظيما لا تعرف
فيها من الشجاعة وقال لها اردت ان اداوي عقبة في هذه الليلة فقالت له تبعث له ذلك قال
بعثت هذا الطبيب البراز اصح فقال فلما سمع ذلك قال لها اذا لا افعل واياك الا بستاورزك
فان يا ستدعي بمدام مخضريني يديه وقالت الضرب وبات الليل كله وهو يشكو ان
الراحة الصبح فابستاورز قايما على قدميه ونادى بأعلى صوته ولبدل مملكته مخضر واريني
يديه وقال لهم ايها الأفرنجة والاعيان اتشهدوا علي فان داهية العقل اذا اخذت عبد الله اسيم
او قتلته فلما الصلاة قال فيشهد عليها قومه بذلك واخرجوا جميعهم مخروج جيشه ولم يبق احد
منهم فقال فلبست داهية العقل حينه كانت عدتها مرجلود الضوادع وكانت اذا
لبستها استخفت عن اعين الناس اذا اردت ذلك ولبست ايضا الثوب حربها وركبت على جواد
من عتاق الخيل وكان ملوكيا مشرفا وكان يجري مع الطيور ويعدو بها شديد
البياض وتعممت بعمامة حمراء السند سروج بعدما دوقة بيضا وتخرمت بجلد طاووس
فوق الجبهة وكانت قد بطيق عليها احدية الحرب فلما ركبت على جوادها رمت به يمينا
وشمالا وتاهت اذا داهية العقل هل من مبارز يبارزني فقال فلما سمعها الزبير ابن العوام
قال لها قفي اينما الجارية حتى اتي اليك فاني سمعت كلامك تبسمت فقال الزبير
فيما قال لها وقال اراه اباها مرة اخرى فبينما هم كذلك واذا بعبد من خرج اليهما حبير
اسمه مرة ابن كندة هلال وهي تناجي ابن الزبير ابن العوام ابا عبد الله ابن جعفر
فان فلم يجبها احد ومن تكن البراز فقالت الصحابة بعضهم لبعض كيف نبارز امرأة
فقال الزبير اذا والله لا افعل تخرج اليها مرة ودرقته بيديه وهو مقلد بحسامه
فلما قرب منها قالت له ارجع يا زبير فقال لها ابا رزك قالت له لا ابارزك الا عبد الله ابن
جعفر او الزبير ابن العوام فالتفت لها ابا رزك حتى تبعث لهم فعلم فقال لها مرة
لم يرضيك ذلك قالت له اذا ابارزك حتى تبعث لهم فعلم فقال لها مرة فقالت لها مرة
ابن كندة اجعل على اواصل عليك فقال لها انا اصل عليك فقالت له افعل ما بدا لك
فكان فيما عندك حمل عليها مرة ابن كندة فضربها ضربة فوقية فكانت غير ماية
ثم ان عليه واختطفته من سرجه وسارت بي الى العلك وقالت لهما خذا افعل

قال لها اجبرتني حتى تدخل عليك الداهية العظما تنظر العجب قالت له ومن تكون هذه الداهية
العظما قال لها عبد الله ابن جعفر الذي كنت تبارز فقط قالت له الصاعة تبعث لك الحق فابعث
لذلك فدخلت ايضا وتاهت بالبراز يتخيل لها انها اخو صاحب حالها فرق منها قالت لها وهي عجلانة
من اجل طلب البراز من عبد الله ابن جعفر فان لها اذا افعل وهي بيراني الله تعالى فاصراعي براز فقالت
له اذا غرزت بتقيد قال لها والله ما استتم كلامها الا وحمل عليها حملة منكرة وضربها فلم يجد
لها اثر قالوت عليه والحبي واخذته بحد بقعة وصارت به الى الملك يقال لها خزنت جبرا قال
والله فكمن لك والخبر على ناخة فارسا بعد فارس حتى اخذن عشرة فوارس من اخلاط العرب
فلما راى عبد الله تعجب وقال للصاحبة كيف الامر وهذه الجارية شيطان مريد قال الزبير كيف
بنا نبارز امراة ليس هذا من فعل الصناديد قال فبينما هم كذلك الا هن رجعت للبراز
وتاهت بالعة صوتها هل من مبارز يبارزني انا داهية العقل فان فلما بها خادم كانت لبنت
هاشم تسمى ميمونة فقالت اصبروا حتى ادخل اليك وابا رزك فلما وعندك ذلك تبارز ميمونة
الرمح فسقطا لهما واخذت درقة كانت بيدها مرجد بدقيه خمسون رطلا وركبت على مكنة
جمرا واخذت درقة كانت لبعلها ولبست الثوب الحرب وتلثمت بثوب الحبشي فلما قربت
من داهية العقل قالت لها ارجعي لبيتك يقضي لك فرائك قالت لها ميمونة افعل ما
بدا لك فعندذلك تبسمت داهية العقل من كلام ميمونة فحملت عليها واختطفتها
بدروزها وسارت بها الى الملك وقالت له هذا افعل ايها الملك قال لها الملك ولم تاتيني
بالمطلبين كلهم لم تشجع غيلم الا اذا اتيتني بعبد الله والزبير ابن العوام قالت
له معه عليك الساعة يحضروا بين يديك قال فعندذلك رجعت الى البراز
وتاهت بالعة صوتها ابن عبد الله ابن جعفر والزبير ابن العوام فقال عبد الله للزبير ابن
العوام لبست هذه من الانس وانما هي من الجان قال له الزبير ولبيق الامر فعال ادخل
اليها بقيس وعبد الله فاصراعي براز اها قال فعندذلك لبست الثوب حربه وتقلد
بحسامه وركب على جواد من عتاق الخيل ودرقته بيديه فلما راه ابن الملك دخل اليها
افسم عليه ليرجع عنها فرجع ودخل ابن الملك بعد ان لبست الثوب حربه وركب على جواد
وسار حتى قرب منها فالتفت له وقالت له ما انت قال لها انا ابن الملك صاحب المعلقة فالتفت
له انت صهر عبد الله ابن جعفر قال لها نعم قالت له ما غرتك نفسك حتى رجعت على
عقبيه قال لها خرجت من الظلمات الى النور ورايتك الحق واتبعته فالتفت له وقالت له سرور قال لها
والله قوم لا يعرفون الشر فعندذلك حملت عليه حملة منكرة واختطفته من سرجه
ومكنت له الملك ورجعت للبراز وتاهت ابن عبد الله ابن جعفر فلما استتم كلامها
الا وعبد الله حمل عليها حملة منكرة وضربها ضربة هاشمية فقالت له بسم الله الرحمن الرحيم

فاتت الفريسة الارض ووجد لها اثرا فالتوت عليه واراد ان تخلصه من سرجه وناشدها بسيرا يزجرها
باسط الله فرجعت عنه ورجع عبد الله الى اصحابه فقال له الزبير ما رابك يا عبد الله وجه الحارية فقال
له عبد الله الى اقل انها جنية لبيست من الانس قال له الزبير فما لهم قال لعبد الله فلما اراد
ان ناخذ من سرجي زجرتها باسط الله فرجعت على ما هما قال له الزبير ولبيس يلوى الحافر الا
في اخذها قال له عبد الله ما جد لي ان شاء الله منها قال فبينما هم تيما لطبون بينهم واذا بدابة
العقل تتاخر الجواز فخرج اليها الزبير ابن العوام فلما قرب منها قالت له ما اسمك قال لها
انا الزبير ابن العوام قالت له اصمد على اواصل عليك قال محمد عليها الزبير وضربها وقال
في ضربته بسم الله فضربها بسيفه شبه الارض ذات السطا وهو السيف العلم فاصابت
الضربة جواد هيئة العقل فقتله ورفعت الارض فلما راد الزبير ان يلحقها طارت به الى
كاظمة ارجع ورجعت لتاتي بجواد اخر فلما قربت من العلة قال لها الزبير قال لك لا تستطيع عليهم
انهم يقتلون الانس وكذلك الجان قالت له والله والعزى والصنم الاعظم ما رايت اقوى
من هذا الشيطان في الحرب قال والزبير واقف ينتظرها قال فاقبلت بجواد اخر من عتاق الخيل
فركبت عليه وناداته يا علا صوتها يا زبير انا اريد اليوم حربا لا تطيق عليه قال محمد
على الزبير وقال عند حملته عليه بسم الله الرحمن الرحيم تحصنت بالله قال فضربته
فراغ لها فلم تقدر له بشيء فجعل عليها الزبير وضربها ضربة فوقه وقال في ضربته الله
اكبر فاصابت هيئة العقل بعد راعها فجرحها ثم التوت على الزبير فضربته فقتلت
جواده وزادت عليه لتاخذه اسيرا فما تنشط منها والتوى عليها على رجليه وضربها
الجواد فقطع رجله فوقع الجواد في الارض فتعارك الرجلها ساعة زمانية فلم يقدر
احد منهم على الاخر فان فيرجع كل واحد منهما الى اصحابه يبان جواد اخي فلما قرب
الزبير من المسلمين تعرض عليه سليمان ابن خالد بجواد اخي فركبه
عليه وجز المسلمون خيلا وشكروا ومعله ثم قال عبد الله يا زبير البل
فاقبل والنهار فمضى استتر بنفسك كما انعتت نفسك مع هذه الجارية
قال له الزبير يا عبد الله ما رايت اخوف منها في الحرب ولا كنها اخذتنا من الجن
والانس قال فتزودوا وباتوا المسلمون في تلك الليلة مهمومين على اجل عقبة
ابن عامر ومعاذ سلمى والذين اخذتهم هيئة العقل فلما صلى صلاة الغداة
قام عبد الله ابن جعفر ودخل مسجد المدينة وتحرم بمنطقته وتقلد بحسامه
هو فقالت له مشغل الشمس وبنت صاحب العلقة الذي تريد يا عبد الله
ابن جعفر قال لها احسنا الظن بالله تجد خيرا ان شاء الله قال فبينما هو
في باب المدينة وجلس يصلي على محمد صلى الله عليه وسلم قال فبينما هو

جالس اذا برجل قد اقبل الى قريب من باب المدينة من داخل الباب فلما حس به عبد الله
اذن فجسه فجلس هناك فلما قرب الرجل من الباب نادى يقول خفي اراتك يا عبد الله فلم يجبه عبد
الله بشيء من الكلام قال فكرر ثانيا وثالثا فقال فعند ذلك ناداه عبد الله بصوت خفي
وقال له من انت ايها الرجل قال له انا الخوف يا عبد الله قال عبد الله ما اتاك في هذه
الساعة قال له اتيت الغاية قال له عبد الله وما اعلمك بي قال له رايت في نوازل
قبل ان تخلق في بطن امك وانك تاتي هذه المدينة في عام كذا في شهر كذا في ليلة كذا
وان المدينة يا عبد الله تفتح على يدي شيخ طيب فلما رايت ذلك في نوازلي فيقنت اني في
هذه الليلة لكي اتاك الدرجة في الجنة وها انا يا عبد الله ها هنا فدخل وكان الرجل قاعدا
وهو يجعر به تحت الباب فذر ما يخرج منه الرجل فلما خرج عبد الله امن يجعر اخذه الرجل
بيديه وقبله بين عينيه وقال الحمد لله الذي نفاني بك يا عبد الله هذه بشارة من عند
الله قال فسار به الرجل حتى وصل الى منزله فلما قرب عبد الله من دار الرجل انفجعت
اذ تعرضت له امراة واخذت بيد عبد الله وقبلته بين عينيه وقالت له مرحبا بعبد
الله ومرحبا به غاية الفرح وعظموا مجده وقال له الرجل ادخل اسلم لجلس هنا ساعة تخرج
من هذا المكان حتى تقر وجهي قال فسار الرجل في ازقة المدينة الى ان وصل قصر
الملك فوجده نائما فجعل على داهية العقل وقالت له اي شيء اتاك بك في هذه البلدة
وقال لها ان سمعت بك قد جرحك الزبير ابن العوام اتيت اليك لتعيدك بشيء من
الذي مجرتك خيرا وكان عقبة جالسا هناك في بيت وحده مع اثنان من صناديد الذين اخذتهم
داهية العقل فقال لها ان اريد انظر الى امراة العرب فقالت له اذا دخلت اليه قال
فقام الرجل وسار الى ان بلغ عقبة فوجده جالسا مع اصحابه فلما قرب منهم قال
لهم السلام عليكم ايها الاسود فقالوا له وعليك السلام اركنت مراة السلام قال
لهم واين اميركم عقبة فقالوا له هذا هو الذي امير فقام فنظر اليه عقبة وبكا
بكاء شديدا وبكت معه الصحابة فقال لهم ما يسكتوا سر البكاء فقال لهم مكانكم
ولا تحزنوا ان الله معكم فقالوا له من انت ايها الرجل قال لهم انا الخوف من الله فقالوا
له من اين انت قال لهم من اهل المدينة فقالوا له اردنا ان الله ثم منك ان تاتينا
بدواة وقرطاس قال لهم لك ذلك فقالوا له نريد ان تبعث الى قصر الكريات قال
لهم من يكون هذا فقالوا له عبد الله ابن جعفر قال لهم واي شيء تعطون اذا
حضرته بين ايديكم في هذه الساعة فقالوا له واي فرحة اعظم من هذه الفرحة
قال لهم ابشروا ان عبد الله بن جعفر عندكم في منزله قال فلما سمعوا كلام الرجل
قاموا بلعتهم وقبلوه بين عينيه فقال لهم اذا اتى اليه واني بطل هذه الحيل

قال فسار الرجل الى داهية العقل فقالت له يا ايها الطبيب قال لها لبيك اسئل عما بدا لك
عن ذينهم فوجدت بينا هم كذلك فقالت له انظر لي والمعذ الجراد فقال لها انا طبيب وما الى هذا طبيب
حكيم فقالت له اذا فاعلمه على فقال فسار الرجل الى ان وصل فنزله فوجد عبد الله ابن جعفر
قد نام ما ينتظر اليه فلما استيقظ من النوم وجد الرجل عند راسه هو وزوجته فقال
له عبد الله يا ايها الرجل عن قال له لبيك يا قضى الملك ووجدت زوجته داهية العقل قد اخرجت
وهي تسئل عن موضعها وقد التقيت مع الاسير عقبة واصحابه وهم يفرزوك السلام فقال
فتبسم عبد الله ابن جعفر وقال جزاك الله خيرا ولكن لبيك الهوى اليهم قال له الرجل انا ايضا
معك حتى ادخلك على زوجة الملك فاذا قالت لك من هذا الرجل الذي معك فقل لها الطبيب
الحكيم حتى تستوثق معها ويقضي الامر على ما يراد فقال له عبد الله نعم حبا وكرامة
فسار الرجل وعبد الله الى ان وصلوا الى ارفة المدينة اذا التقيا ناداهما فقالت لهما مرحبا
حبا بالحبا وتبسمت فقال الرجل بلسان الفصاحة ما ضحكك فقالت لهما عبد الله ابن
جعفر الذي رجل طبيب اداه داهية العقل الى الرجل الذي اعلمك بهذا فقالت له الذي اعلمك قال
ثم اخذ يبكي وقبلته بين عينيه وقالت وحسن اسلامها وسار وا الى ان دخلوا قصر
الملك فوجدوه راجعا واقفا بين يديه ينتظران الطبيب فلما قربوا منهم نهضوا اليهم
وقالوا مرحبا بعبد الله ابن جعفر قال لهم وما اعلمكم بهذا قالوا له عرفنا ذلك وانت في
بلدنا قال فقبلوا يديه ثم رجعوا على اعقابهما وسار الرجل مع عبد الله ابن جعفر الى ان
وصلوا الى داهية العقل فوجدوها في السقة تنظر قدوم الطبيب متى يقدم عليها قال
فلما قربوا منها تلثمن بين يديها وشمالا فقال لها الطبيب ما الذي اراك مختبزة العقل فقالت له
انك لجيد راجحة عبد الله ابن جعفر في هذا القصر فقال لها الطبيب تلك الرابحة ما اريدها
عقبة فقالت له نعم ما قلت الا الحق قال لي فجلست فقال لها عبد الله امدد
يدك فان نظرتي الى عبد الله فقالت له ومن اين انت ايها الطبيب وصيفتك ليست من
هذه المدينة قال لها ان كنت في بلاد الشام قالت له عبد الله بلحضار الزينب والعمى
واوزنهما فتساويتي وجعلهما على النار وسار يحركهما بعود ويقرء عليهما سورة
الفاتحة ويقول اللهم اشفيهما واهديهما الى الاسلام ثم دعا بجراحها بكاملها
وكتب ايضا سورة الجان ونشرتهما بلما شربت سورة الجان عشي عليها
حتى ظنوا انها هلكت فلما افاقت من غشيتها اخذ ان عبد الله ابن جعفر من
يديه وقالت له انت عبد الله ابن جعفر قال لها ما اعلمك بي قالت له
الساعة وقف على هاتف وقال الطبيب ان يكيك هو عبد الله ابن جعفر
فما لم تسلمي يديه ما تركك فقمت من غشوة من كلامه فقال

فقال عبد الله سبحانه الله هو المستعان ومن يفعل على تجد له ولياً مرشداً فلما فرغ من غشيتها
وجدت الجراح قد التحمت والقصت بعضها بعض وقد شفاها الله في الحين والوقت فلما رأت
ذلك قالت له اسدد يدك فلما مد يده قبلتها فقالت له اشهد ان لا اله الا الله وان محمدا
رسول الله صلى الله عليه وسلم واسلمت وحسن اسلامها فلما رأيا الطبيب الحاذق عبد
الله ابن جعفر تبسم وقال لهما اعقل لكما انه طبيب حكيم فقالت له ما قلت الا الصواب
ولكن امنح الاسيرة واصحابه بالخلوص علينا فقال فسار الى ان دخل على عقبة واصحابه فوجدهم
ينتظرون قدوم عبد الله ابن جعفر فلما قرب منهم الرجل قالوا له ابن هو الصادق العهد
اذا وعد وفى فقال لهم وراء شيء او فى بعد فقالوا له انت قلت انا ادخل عليك عبد الله
ابن جعفر في هذه الساعة فقال فتبسم الرجل وقال لهم قوموا على بركة الله ورسوله
صلى الله عليه وسلم فقاموا فقام عقبة وقامت الصابة التي معه وساروا الى ان دخلوا
على داهية العقل فقامت لهم اجلالا واكراما فقال لها راعقبة عبد الله تعالى
معه وبكيا بكاء شديدا وبكت الصابة وقالت لهم داهية العقل لو ان عبد الله
ابن جعفر قد مات فما يفعل فقال لها عقبة علمنا ذلك فقال يجلسوا وحفن لهم
طعاما حسنا فاكلوا واحسن منه واحلوا وشربوا وحمدوا الله على ذلك وتحدثوا
فيما بينهم فقال لهم عقبة كيف الحيلة فقالت لهم داهية العقل ما نظن عدو
الله يا بعلوا بي ما لم فقال فسار عبد الله رضي الله عنه وسيفه بيده الى ان وصل الى عبد الله فوجده نائما فوجد تداهية العقل قد خرجت الى ان
ان تقرب الملك فقال لها عبد الله لا توقعي حتى استيقظه قال فما استيقظه حتى اراد
وجد عبد الله عند راسه مع داهية العقل فقال لداهية العقل من يكون هذا الذي معك
قالت له عبد الله ابن جعفر قال يبغي عدو الله بيدي بعد الوقت مخافة من عبد الله
ابن جعفر قال له عبد الله ابن جعفر لا تخف ولا تجزع نحن دون لا نرجوا ما تخدعه
ولكن اختاري احد الخصال الثلاث اما الاسلام او الجزية او القتل هنا فقضى
قال فسيفك ولم يجبه بشيء من الكلام فقالت له داهية العقل تقلع وعليك
خرج فقال لعبد الله اما الاسلام فلا تذكره على لساني اصلا قال له عبد الله اعطي
الجزية فقال على لذا وكذا قال فبينما هم كذلك واذا بداهية العقل ضربته
على عنقه بخنجار كان عندها فقطعت راسه وقامت وقد خفت على قيسه
وقالت له يا عقبة قد قربي الوقت قال فقام عقبة وصار معها الى ان ادخلته على
الملك قال لها ما فعل به كذلك قالت له نعم يريد التقرب الى الله قال فتبسم
عقبة وجلس عبد الله معه وداهية العقل فقال عبد الله كيف الحيلة قالت لهم

اللهم صل على
الحبيب
129

فال صاحب الحديث ولما كان اليوم الثاني

عشر اجتمعوا المسلمون على الرجيل الاكبر سيف فامر عقبة رضي الله عنه الزبير ابن العوام
ان يتقدم بثلاثين الف فارس فجلوا ولم يزالوا سايرين طول يومهم الى ان غربت الشمس
فنزلوا ثم ان عقبة رحل ايضا بالخلق العرب ونزلوا على الزبير وجلسوا تلك الليلة الى العشاء
الاخرة وجلوا فلما افترغوا من الصلاة قال لهم عقبة ايها الناس انتم تعلمون انا قد توسطنا
بلاد المغرب ونحن ما جينا لحسوا الله الا الله عز وجل ويليق بنا ان الصبر فقال له
رافع سر بنا بسير جميعا بنا ونسبق احدا من هذا اللعين صاحب كرسيف شيطانا
مريدا وقد سمعنا عنه من الطاشة شيئا كثيرا وكان يقدر احد عليه وكان نقض به
ان قتل الغلط شجاعته فقال له عبد الله ان ينصرنا كم الله فيكا عليه ولم ان يخذلنا
فعند ذلك ينصرنا بعده فقال له الزبير ابن العوام ما قلت الا الصواب يا ابن جعفر
فقال وعند ذلك قالت لهم هذه الهيئة العقل ما بقا لكم الا هذا اللعين صاحب كرسيف
لانه قد ضاع جواد اذا عود فيه توبه وكان صاحب هذه الناقة وكان اذا تعرض احد
امر من الامور اتانا اليه ليشكو ما به فيفرج عنه ما به من الامور العجيبة فال
صاحب الحديث فبات المسلمون الى ان اصبح الله بخير الصباح امر عقبة بالرحيل
فرحلوا والرايات تلوح على راس عقبة كانها اجنحة الطيور والطبول تضرب طبلا بعد طبل
فاصبحوا والفضل عن يمينه والزبير عن يساره وعبد الله ابن جعفر هناك بجواده لانه
كان جوادا ضرابا بيديه لكثير الجلد في الارض فلم يزل السرحان ودرقته معه حتى
الابسر كانما قد من شدة بياضها وهم سايرون طول نهارهم الى ان غربت الشمس
فنزلوا على وادي كثير الثمار فلما صلوا صلاة العشاء اذا برسول افبل عليهم من عند
هبشوش صاحب كرسيف وهو يسأل عن بساط عقبة الى ان وصله فلما دخل
على عقبة قال له انت الامير قال له نعم قال له ان صاحبك الرسول يقال له عقبة ما
اصحابك قال له هو زيد فقال له عقبة مرحبا نرضوا بزي الى نبينا
فقال الراوي فعند ذلك الرجل لعقبة ارحل صاحب كرسيف بعثني الله لنرجع على
حالك فان لم ترجع فلا تلومن الا نفسك والصليب شاهد علينا وعليك ونحن انا
من كامل الجدار ووجدة بل نحن اقوى منهم سطوة وانا قد نصحناك فان جاشدعا
عقبة بعبد الله ابن جعفر والزبير ابن العوام والفضل ابن العباس وسلوا
ابن خالد وقتلهم السادات رضي الله عنهم مجتمعون وكلهم عند عقبة فلما
دخل عبد الله ابن جعفر على عقبة قال له الرسول من يكون هذا الشاب الحسن
قال له ذاك بن عم رسول الله صلى الله عليه وسلم قال له الرجل هذا الذي تزوج شعاع الشمس

هذه العقل اذا كان في صبيحة غد ياتون الوزراء يسجدون على البساط بكل من يدخل علينا
نضرب عنقه الا ان تغدر فيهم ونبعثوا للمسلمين يدخلون المدينة ان شاء الله قال لها
عبد الله نعم ما قلت الا الصواب فال صاحب الحديث ويرجع خبرنا
الى المسلمين فلما اصبح الله بخير الصباح افتقدوا عبد الله ابن جعفر فجالتهم شعاع الشمس
خرج البارحة بجداد تفقد بسيفه وخرج نحو المدينة وهو يقول انا ابن حاربا لما سمع الزبير
كلام شعاع الشمس بهذا الكلام شد بدا وانشدا وانشد يقول انا الزبير وابوا بطل الزبير ابوا بطل الاعداد
الجيش ثم بكت المسلمون بكاء شديدا فاقبل عليهم رجل فقبل عليهم
من المدينة وهو يسأل عن الزبير ابن العوام فلما راه الناس تسابقوا اليه وقالوا له بشارة الخير قال لهم
خيرا ان شاء الله قال فسار وابصر الى ان دخلوا على الزبير وجدوه يبكي على عبد الله ابن جعفر
فلما دخل عليه الرجل دفع اليه الكتاب فقراه سرا فلما فهم ما فيه تبسم قال له سليمان
ما هذا فقال له انظر يا مسكين فعل عبد الله ابن جعفر كيف يقوم فيها يقول العاجز الارض
فقال له الصحابة اقرا علينا الكتاب فجهرا فلما قراه فرحوا وفرحا شديدا وحمدوا الله وشكروه
فال وعند ذلك قامت اسما وناداه بلغة صوتها من يبعد كفعل عبد الله ابن جعفر
بليغ فال وعند ذلك كبروا المسلمون تكبيرة واحدة وركبوا على خيولهم في عشرين الف
فارس وسار وا نحو المدينة جلفا فرجوا من الباب تعرض لهم فتبارد هيئة العقل وفتحوا لهم
الباب ودخلوا المدينة فلما راهم اهل المدينة نادوا بخلفة الاخلاط فلما فرجوا من
القصر تعرضت لهم هذه الهيئة العقل وعبد الله وعقبة فلما فرجوا من عقبة وعبد الله
ابن جعفر تنزل لهم المسلمون ونزلوا على خيولهم واحضرت لهم هذه الهيئة العقل لحما مسنا
لم يرا الراء ولا احسن منه فلما اكلوا وشربوا وحمدوا الله قالت لهم هذه الهيئة العقل اشهدوا
علي وانا قد وكلت عبد الله ابن جعفر على نفسي فال وعند ذلك قال لهم عبد الله
ايكم يتزوج هذه الجارية فال له الزبير ابن العوام انا اولا بها فال فقام وبها الزبير على سنة
رسول الله صلى الله عليه وسلم ودخل عليها فوجدها بكرا بعد ما اعذرا بعذل رسول الله صلى الله
عليه وسلم فلما بلغ مبلغ العروس فيها وفي المدينة مسجد وجعلوا فيها قاضيا
وواليا من بني مخزوم وفسطوا الغنايم فصح لكل فرس له عشرون مائة والفارس اربعون
مائة وافاموا فيها الحد عشر يوما فرجوا مسرورين والحمد لله رب العالمين
وصلى الله على سيدنا محمد وعلى اله وصحبه وسلم تسليما بسم الله الرحمن
الرحيم وصلى الله على سيدنا محمد

فصل

فتح كرسيف والله المستعان فال صاحب

قال له نعم قال له هذا الذي جاء جميع الشجاعة قال عقبة نعم قال له الرجل ٢ بطل ان ايا زاده
قال فلما سمعه عبد الله تبسم قال له الرسول ما الحك قال له عبد الله هل اثبت رسولا ام اثبت
للبراز قال له الرسول اثبت رسولا واثبت اطلب البراز قال فانشد عبد الله بدواته وقلمه وكتب
وكتب فيه بسم الله الرحمن الرحيم وصلى الله على سيدنا محمد وآله وصحبه وسلم تسليما من عقبة
ابن عامر الهيشوشي صاحب مدينة كريف اما بعد فانكم انتم انتا نرجع عنك هذا ٢ تجعلون ابدا
فيما ترجعون عنك ولا باحد من الخلق الثلاث اما الاسلام فقد ما لنا وعليك ما علينا والجزية
او القتال وما ذكرت ايضا انك اقوم سعودة مملوك المغرب فنحن نقاتلوك بحول الله وقوته وبركات
رسول الله صلى الله عليه وسلم كما قال الله تعالى كم من فئة قليلة غلبت فئة كثيرة باذن الله
والله مع الصابرين وكتب الكتاب وختمه بخاتم رسول الله صلى الله عليه وسلم واعطاه للرسول
وقال له عقبة بسرعة عليك خرج فبسار الرجل فلما اصبح الله بخير الصباح قال لهم عقبة ما يليق
بنا الا الاقامة في هذا المكان حتى تظهر وما يفعل الله قال له عبد الله ابن جعفر اذا قعتم ٢ تقوم
لكم قائمة قال له عقبة وكيف الامر قال عبد الله اذا قاتلوا لتكون نكبة رجعته عند الله وعند
اعدائه قال فلما مر عقبة بالرجيل فرسكوه وساروا الى ان غربت الشمس فنزلوا الرجيل هناك على الهوى
وكانت في راس الجبل عين تنفجر منه الاسبل **قال صاحب الحديث** ويرجع
خبرنا الى الرسول حين دخل على صاحب كريف يحواب عقبة وناوله الكتاب غضب غضبا شديدا
واخرج الجيش والوقت بخروج البساطيل ببعثت الى فسيسر عارما بلسان العربية فلما
علم ما في الشام مخضر يديه يديه فلما قرا عليه الكتاب غضب غضبا شديدا واسى
في الجيش والوقت بخروج البساطيل فخرجت خارج المدينة معتدة للامر بالجواد
الف وهي مائة جارية كلهن ابكار لم يمسهن شمس فكل ومائة جارية ثيبات ومائة
وصيف ومائة خادم ومائة سطية يحملن السميد الابيض ومائة يحملن الشهد الابيض
ومائة يحملن السمن ومائة يحملن ابزار الطعام مثل الفلفل والزعفران واما الشيء ذلك
ومائة راس من الطيب وكان هذا اللعين عندما خرج خارج المدينة مستظل بالاعلام وكان
يخرج الله ٢ كل زمان يتبهر فيه وكان هذا القصر قد انشئ بحذايف الاعمدة الاعمدة
والشعر قد التوى بعضها ببعض من كل حنف ٢ بعد ٢ بحصى والاغصان تتمايل حتى وصلت
الارض حتى لما فصل بحيث ونهر قد شق الاشجار يخرج تحت اغصانها وحطانه طالحليب
ابيض ربيبي اوراق الاشجار طيور تغرد كلامها المزامير الله تبيح مكنون الاطعام والعواد
ونوقد جيه يرا الوجه وتبعثت حرفان الغرام وتشغل الحواجم والاوهام فتنكاطح
الاوراح تنزعج من سمعها وتشتهي النظر اليها والاسرار تتفرد اغصانها وابكار يغيضون من تمالله
فخر يحسي الاصوات واضاق الوحوش تتلاعب امامه مثل النعام والغزال وغيرهم ذلك واتا عمر

واتا عه والله الروسلة القصر وضع فيه نهرا من خمر يجري وضع القصر فيه لحولها الف ذراع
وعرضها وركب فيها اربع بوابات على قضبان الذهب نضر، كالشمس المنيرة وفي بداية الدفة
اربع طيفان وكل طاق فيه طير يغرد لجنبي الاصوات وصوت ٢ يشبه الاخر وكان عدو الله اذا
خرج الى هذا القصر ٢ يبقى فيه حتى يكمل ستة اشهر عدد اثنى بعدد لكي يدخل اليه وكان
هذا القصر جعل فيه ماية غلام يحرسونه بالليل والنهار وهم على ذلك الحالة طول الدهر
وكانت ملوك جميع المغرب تبا يجونه لغلط جابه وقد ذكر انه اطلعه الله على الجزائر
وكان ولد بليسية عظيم حكيم وكان هذا اللعين جهير الصوت اذا غضب كانه مرعد فاصف وكان
اذا مر بشوك فلعما من قوة جهده وكانت قوته قوة مائة رجل وكان يحمل البعير على يديه
ويسير به وكان له جواد طير العود وراسه من الذهب وانيابه من الزبرجد الاخضر ورجليه
من العقيق وله ذنب مرصع وكان عنده لوذب واذا اراد ان يطير يجعل اللوذب تحت
ركبته مما يلي فخذه واذا اراد ان ينزل ينقلب اللوذب فينزل به وكان جوه العود خاليا ولا
اذا ركب عليه يطير في الهوى كانه طير وكان اخذ لعدو المغرب ماية بكرة فهما وغلبة
وكان في جوف هذا الجواد شيطان موكل به فلما سمع بقدوم الصابة خرج الرفص ويسير قلبه
خوف وهزم فلما دخل قصره امر بالجواد فحضن بين يديه واضاق الاطعمة امامه وهم
ومباخر كل طيب حسن يطرد بعضها بعضا وضع مرجان عظيما **قال صاحب**
الحديث ويرجع خبرنا الى المسلمين فلم ينزلوا سايرين الى ان دخلهم ضبا، الصديق
والدرايان تلوح كانها اجنحة الطيور فلما شفت لهم البلاد **قال** لهم عقبة انزلوا بنا
فقال عبد الله ابن جعفر وحق السالم ٢ يثرب ما ننزلنا الا جوار البلاد ليلقوا لنا ذا كر بقية
عليهم **قال** له عقبة افعل ما بدا لك فضربت الطبول ٢ جعفة واحدة وساروا
الى ان قربوا من عدو الله ونزلوا فقال لهم راهم ٢ نزلوا ٢ هذه العكارة واعداء
الله يضربون المسلمين بالنبل **قال** فبينما هم كذلك واذا بالغلمان الذين يحرسون
القصر طلعوا على الاسوار والطلقوا النبل فرحل المسلمون بعدما ضربوا البساطيط
ونزلوا على واد هناك يسمى واد المها وكان بقرب المدينة وكان فيه انهار عظيمة فنزلوا
عليه فقال عقبة اذا والله يليق بنا هذا الوادي فضربوا البساطيط على جانب النهر
بينما نشطا وامر المسلمون يذبح الاغنام والبقر فاكلوا وشربوا وحمدوا الله وصلوا على
نبيه محمد صلى الله عليه وسلم فلما صلى عقبة بالناس صلاة العشاء استوى
قايما على قدميه ونادى باعلا صوته ايها الناس ٢ يعز كم كثرة اعداء الله انظروا في الله
تعالى كم من فئة قليلة غلبت فئة كثيرة باذن الله والله مع الصابرين ولما قال ذلك

يا ايها الذين امنوا اصبروا وصابروا ورابطوا واتقوا الله لعلكم تفلحون وكما قال تعالى يا ايها الذين
امنوا اذا لقيتم الذين كفروا زحفا فلا تولوهم الادبار الى آخر الآية وانتم ايها الناس لم يبق لكم الا هذا
اللعين وصاحبه المدينة الحمراء وصاحبه مدينة سوسر ومدينة بادسر وغيرهم من
القريات ولا لحق بليق بنا الا الحرب بالحسام والطعن على الطعام وعندئذ قالوا له ما
قلت الا الحق ولا نرى ملجأ الا الله فقال اجبات عبد الله بحر فالمسلمين هو الزبير ابن
العوام ورافع ابن الحارث وسليمان ابن خالد وقل هو هو ، الى آخر ان رضي الله عنهم اجمعين
الرأي اصبح الصباح فجمع عفيته بالناس صلاة الصبح وجلسوا يتحدثون فيما بينهم
فيما تقدم من الحرب واذا بأهل المدينة ضربت طبولهم وخرجت الفرسان تترا كض
واحدا بعد واحد كأنهم عفاريت الرمال وحلول الفجر الذي فيه ظنوهم وقالوا له كلمة
الامر مع العرب الذين نزلوا علينا قال لهم اصبروا حتى يحكم الله بيننا وبينهم وسوف انا اخرج
اليهم قال الكرد وله الامر ثانيا يا ستدعي يا رباب الله ووزرايه فجحفل ويمينه وقال
لهم احذروا ان يخرج الا منكم واحد حتى لا تكون فتنة في دين المسيح ابن مريم
فالوا له نعم قال فالزموا عليهم وزير السعد ابن اليسر ابن الهنكدر قال فانبعق رايهم على
ذلك قال فلما اصبح الصبح خرجت طبول اعداء الله واخرجوا جيوشهم وترتيبهم ميمنة
وميسرة وقلبا وجناحين ثم بعد ذلك زحف المسلمون جيوشهم ميمنة وميسرة
وقلبا وجناحين وجعلوا في الميمنة بني مخزوم وفي الميسرة بني امية وفي القلب بني هاشم
وفي الخيلة اخلاط العرب مثل جعير وطي ولخم وجذام وغسان وزحف الجموع
بعضها لبعض ونادى عبد الله الكنزي وهي الصلاة على البشير النذير صلى الله عليه
وسلم وقدموا الموت واخروا الحيوة واصبروا واحتسبوا الحمام في تغوثوا تسلم فان
الله العظيم يا ايها الذين امنوا اصبروا وصابروا ورابطوا واتقوا الله لعلكم تفلحون
وقال تعالى يا ايها الذين امنوا اذا لقيتم الذين كفروا زحفا فلا تولوهم الادبار ومن
ايضا كم من فئة قليلة غلبت فئة كثيرة باذن الله والله مع الصابرين قال فعند ذلك
نادى عليسر في جيشه بأعلا صوته ايكم يخرج للبراز ويكفينا امر هذا العرب قال فما استتم
كلامه الا وخرج الله فارس شديد وهو ابن اخي الوزير وهو فتى قد بجحسامه وتحته
جواد اشهب يجر ذيله على الارض وعلى اجسى منه كشير الجهيل فخيل بين الصفين كأنه
برج مشيد فنادى الوزير وقال له يا ابن اخي تبيض اليوم وجوه بنات النصارى قال
جواد عدو الله كثير البطن في الارض ولما اراد عبد الله ابن جعير يخرج اليه اقسم عليه
رافع ابن الحارث برسول الله صلى الله عليه وسلم لا يبارزه احد غيره قال فرجع عبد الله

وتقدم رافع ابن الحارث للبراز فلما قرب من عدو الله اراد جواد اللعين ان يحمل على جواد رافع
الله اكبر الله اكبر الله اكبر انه لا اسد فاله رافع شلكي يركب على هذا الجواد جاء عدو الله
فقال فلما سمع ذلك حمل على رافع بصلة منكرة وضربه ضربة قوية فاطاش كعب الجواد
فغسعه تصعيبي ثم انثنا عليه رافع ابن الحارث وضربه ضربة فاتت غير صابته ثم
زاد عليه عدو الله فوقع الجواد الارض فتوقف رافع فقال له اللعين ارجع وان جواد
الحي قال فلما سمع ذلك الزبير كذبا اراد ان يدخل الى عدو الله فمسكه رافع ابن الحارث و
وقال له والله لا يبرز اليه غاصر اعني البراز قال فرجع رافع ابن الحارث للبراز فلما قرب
من عدو الله قال له ارجع قبل ان تبغضني يعني افرانك قال ولما رأى عبد الله ابن جعير
واقفا هناك ينظر جواد عدو الله وقد تقضاه بركب عليه قال فحمل عليه رافع وضربه
ضربة قوية فاخذها عدو الله في درقته والوى عليه اللعين وضربه ضربة قوية فاخذها
رافع في درقته فقسمها حتى اماله في سرجه قال فلم ير القتال بينهما الا ان غربت
الشمس وارتسدل الظلام وافترقا ورجع كل واحد الى اصحابه فلما وصل الخبر الى الملك بما
جرا بين اخي القائد الوزير فرح بذلك فرحا شديدا ثم ارسل الى حضاره واخبره الخبر فقال
له الملك اجلا وقال له جزيته خيرا فيما فعلت انت اهلا لذلك وقد كان اجدادك
يفعلون ثم امر باحضار الطعام والخلوا وتسروا قال فاستدعى بعدام مخضرين يديه
وعلمان واقفون على ارجلهما يروحون عليهم بمراوح الريش وفيها العسل والكافور
فلم ير لذلك الا ان اصبح الصباح فخرج اعداء الله وزينوا جيوشهم كما كانوا بالامس وزينت
ايضا عفيته كما كان بالامس فلما اراد رافع ان يدخل للبراز اقسم عليه عبد الله ان يبارزه
احد غيره فدخل عبد الله للبراز والناس كلهم بانتوى في نصبة الله ابي جعفر قال
فيما هم كذلك واذا بعدو الله قد دخل للبراز كما كان اول يوم فلما قرب اللعين من عبد الله
فاداه الزبير اشتد روحك يا ابي جعفر وبيض اليوم وجوه بنات العرب قال فتبسم
عبد الله رضي الله عنه قال له اللعين مال اراك ضاحكا قال لعصبة الله ان يركب جوادك
اركب عليه من تعنيته فلما سمع ذلك عدو الله حمل على عبد الله وضربه ضربة
قوية فالتوى عبد الله تحت جواده فاتت غير صابته فالوى عليه عبد الله ابن جعفر
في الحين بضربة وضربه على فقته راسه فاذا غلب السيف في يد عبد الله فوقع اللعين
في الارض فاخذه واوثقه كتافا واخذ سعيه والحاقيقته الى مدينة اذهبا فلما وصل
عبد الله للمسلمين نادى على جواده وركب الجواد الذي اخذه من عدو الله ورجع الى
البراز ونادى بأعلا صوته انا عبد الله ابن جعفر لعن من يبارز يبارزني انا ابن عم
رسول الله صلى الله عليه وسلم قال فلم يجبه احد قال فلما رأى الوزير ذلك نادى

فقال فلما سمع عبد الله ابن جعفر ذلك تبسم وقال اراك علي يا عدو الله قد خرجت هذا كله
قال فاستدعى عبد الله بدواة وقرطاس وكتب فيه بسم الله الرحمن الرحيم وصلى الله على
سيدنا محمد ثم قال عبد الله ابن جعفر الطحان كيف ما يعد وا نراهم الله تعالى
الا وهو راض على نبيه محمد صلى الله عليه وسلم ما هذه ترجعوا حتى ترجعوا عنكم
الا واحد من الخصال الثلاثة اما الاسلام منكم ما لنا وعليكم ما علينا او الجزية لو القتال قال
فان ذا شجاعة فما خرج للبراز فرس ما يفعل زعانيك العرب ثم طوى الكتاب وختمه بخاتم
رسول الله صلى الله عليه وسلم ثم دفعه للرسول وسار به الى ان دخل على الملك فناوله
الكتاب عبد الله ابن جعفر فبعث الى القسيس الذي تقدم ذكره فلما قرأ الكتاب وفهم ما
فيه اطرق راسه الارض ساعة زمانية حتى ظن اهل المجلس انه لا يتكلم ابدا فلما رفع
راسه ناداه فاتت على قد فيها وقالت له ايها الملك لقد حصر نفر العرب الى
واحد من الخصال الثلاثة والله ما قال صاحب هذا الكتاب الا الصواب فقال لها انا لم
اخرج اليهم قالت له لم تدر فقال لها انها تهم قالت له اذا والله جزعت فيهم لقلة
عددهم بسطوة قال صاحب الحديث فلما سمع الملك مقالتها قال لها كيف
حيلتي شديد وانا بقارعه لهم وانا قال فبعث الملك الى اهل المدينة بالويل والثبور وهم
يقولون لهم لعنكم المسيح وغضب عليكم الصليب لمن خرج زعانيك العرب فلما سمعوا
ذلك خافوا على انفسهم ليلة بعد ليلة فلما اصبح الصباح فتحوا ابواب المدينة وخرجت
اعداء الله كانهم جراد فتشتي وخرجت النساء من بيوتهن باحسن الزينة والحلي
على الهضاب مختلفات الالوان ورتب اعداء الله جيوشهم ميمنة وميسرة وقلبا
وجناحين فلما رأى عقبة ذلك رتب جيوشه ميمنة وميسرة وقلبا وجناحين فجعل
الغلب بني هاشم وجعل في الميمنة بني مخزوم وجعل في الميسرة بني امية وفي الاجنحة
اخلاط العرب مثل غسان ولخم وجذام وهذيل فلما رأى ذلك جعفر بن ابي طالب
سيوفهم ورموا الاعنة وارادوا الحملة قال لهم عبد الله ابن جعفر تمهلوا يا بني
اخوتي حتى يحمل بنو هاشم وبنو مخزوم وبنو امية فعند ذلك يكون الحملة قال صاحب الحديث
وقد تعجب بنو هاشم وبنو مخزوم وبنو امية من ذلك اليوم فقال وعند ذلك
قام عبد الله ابن جعفر بسط الحمد ولبس السلاح وتقلد بحسامه وركب على جواده
وناداه المسلمين ايها الناس خذوا حذركم وتبتوا للحملة قال
فلم يرد عبد الله سابقا الا ابن خال بني العبسي وناداه انا ابن عم رسول الله
صلى الله عليه وسلم هل من مبارز فبرز اليه فلم يلبث ان قتله ثم قتل بعده احد عشر
رجلا فحينئذ ولى من نظر الى عبد الله ابن جعفر تعجب من حسنه وجماله وحربه

فصار

بالحملة اعداء الله كانهم جراد فتشتي وخرجت نساءهم صبيان بني هاشم وبنو مخزوم كانهم اسد
رضي الله عنهم وعلى رؤسهم من صبيان ما اشتد باسهم والوصف يقصر عنهم قال صاحب
الحديث فلم يكن غير ساعة الا واعداء الله قد قتل منهم على يسار واحد وحال بينهم وبين البلاد
بنو امية كانهم عقبان رضي الله عنهم ورضعوا بهم السيوف فلم يكن غير ساعة الا واعداء
الله صعدت على الاسوار والحصون النبل على المسلمين فقتلوا من المسلمين خلقا كثيرا فرجع
المسلمون الى بساطهم وباتت المسلمون في امر عظيم من كثرة الجراح واما بنو امية فانهم
اليوم جاهدوا في الله حق جهاده وقد مات من اعداء الله في ذلك اليوم ما لا يحصى وبعد
فلما اصبح الله بخير الصباح على عقبة بالناس صلاة الصبح فلما فرغوا من صلاتهم امر عقبة بضرب
الطبول فضربت دبة واحدة ورتب المسلمون جيوشهم ميمنة وميسرة وقلبا وجناحين
ووقفوا ينتظرون اعداء الله يخرجون اليهم فلم يخرجوا الا الابواب مغلقة والرماة على
الاسوار يخرجون البلاد والمسلمون والخيول ينتظرون الوان غروب الشمس فانقرض
الصبوح ورجع المسلمون كل واحد الى بسطاحه فلما اذن المؤذن اجتمعوا رضي الله
عنهم عند عقبة فلما فرغوا من صلاتهم قال لهم عقبة ايها الناس كيف الحيلة مع
عدو الله انه قد كثر وعلينا قد يطمع في الصبوح اضرب اطباب وارضب لعل يصيب والا
من عنده راي فلينطق به قال لهم رامح ابن الحارث اذا اراد برعليكم رايا ترشدوا ارشاد
الله فعاد الصحابة رضي الله عنهم نكلوا لعن الله يجعله سببا لفتح هذه المدينة قال
لهم رامح انظروا لي عشرة فوارس الذين يردون البوز احسن من الخيول بعضون معي في
كلام هذه الليلة لعلنا نجد مسلكا لعدو الله فقال له مسروق اللعبي
في القصر والقصر له عشرة ابواب والعسكر يحرصون القصر كل ليلة فكم نخرج له سببا
قال له عقبة ما قال رامح الا الصواب قال فانتدبوا بعبد الله ابن جعفر فانتدب
تلك الليلة انه كل من الحرب فلما راى ابن الحارث انتدب نادى بسليمان ابن خالد
ومسروق ابن زيد وعلقمة ابن ضرار وقتادة بن السلمان رضي الله عنهم
حتى كمل عشرة فوارس وسار والزمان قريب من انقضاء القصر فجلسوا ساعة زمانية
ثم دروا القصر يمينا وشمالا فلم يجدوا سبيلا فرجعوا الى خيامهم الا وسالهيلم
فلما اصبح الله بخير الصباح قال لهم مسروق الى اين نذهب لم نجد الى العدو
الله سبيلا انه يخصي القصر فالرأي ان نتحدث فيما بيننا لعل الله ان يفتح
من عنده عدو الله فبعث الله كتابا وهو يقول فيه كيف يا زعانيك العرب يا
تقتلوا ابن اخي وزيري وتنجوا سالمين علينا ولا لمرجو الات والعزى والصنم الاعظم
ليس لي تنتهوا على هذا الفعل وترجعوا على حالكم لا فعلن بكم فعلة عظيمة

فصار

ويبقى عبد الله ابن جعفر بهذه الليلة — وكان عبد الله اخذته سنة
من النوم واذا بعون رقيق سمعه فعال لها ما تريد ايها الجارية بلسان النصرانية
له ما وانت — لها من رفقا العون فالت له وهل
تتكلم العرب بلسان النصرانية قال لها نعم تعلمناها من عبد الله ابن جعفر لانه تعلمها
من الشام — له ما كنت ازار ان بعض انا وانت لهذا الشاب ولكن عنع
ملاية سابنار درهما قال لها وهل عرفت على ذلك قالت له نعم قال لها ابشري انا عبد
الله ابن جعفر فالت له تستهزا بي قال لها والله ما استهزا بك ولا كذبت فطوالكذب
من الكبير المعاصم عند الله قال فعند ذلك عمدت الى شوكة ونزعتها وقلعت بنها
عودا عليها وبقيت تحفر تحت الباب والارض قد نزل عليها المطر في تلك الايام فلم تزل تحفر
حتى جعلت فيه ما يخرج الرجل الرفيق — فلما خرجت الصبيان الباب معها
وبقيت الجارية لم تستطع الخروج لان الجارية كانت شحمة ولحمة
عبد الله عودا وصار يجعر من خارج الباب حتى انتبه الموضع وخرجت الجارية به
مشتة قال فلما خرجت اخذت بيد عبد الله وقبلتها واسلمت وكذلك
الصبيان وصار يهاعبد الله الى ان اذا الباب وجلس ينتظر الرجل متى يقبل فلم يزال
عبد الله ينظر الرجل حتى لحق انه قد يرجع ويبس منه فبينما هو كذلك واذا بالرجل قبل
وهو يبكي فالله عبد الله ما اركك يا رطيطال فالله انا قد فقدت زوجتي والولد فلم
احد هم فظننت والله اعلم ان العدا امر بها حرافهم فالت فضحك عبد الله من كلامه
وقال له هل تعرف زوجتك اذا قتلت عليك في هذا الطين قال له وكيف لا اعرفها واما
تزوجتها وهي صغيرة السن فالله عبد الله فانبعث فالله فلم يزل يمازحه
حتى ارفعه على الجارية فلما راها تخاف معها وبكا بكاء شديدا فالت صاحب
الحديث في سار عبد الله مع الرجل وزوجته الى ان بلغوا وبسط لعبد الله اي جعفر
ودخلوا فيه فجاءت شعاع الشمس واحضرن لهم طعاما فاكلوا وشربوا وحمدوا
الله وصلوا على نبيه محمد صلى الله عليه وسلم فلما اصبح الله بخير الصباح فتح
اعداء الله الباب فوجدوا الجن تحت الباب فالبعضهم لبعض ما عمل هذا بالباب
قالوا لا علم لنا قالوا اذا انبعث للعدا ليعا قبنا على هذا فالبعثوا للعدا
واعلموه بما جرا بالباب فلما سمع ذلك قال لهم واللات والعزى والصنم الاعظم
لان لم تحضروا الي بعمل هذا لاحرقنكم عن اخركم فالوا لم نزل نحفر حتى
بعمل ذلك لانا لم نجد وله اثروه خير فعند ذلك بعث العدا الى قسيس كان عنده وكان
في عمره مائة وخمسون سنة فلما حضر بين يديه

الجبل فقال وعبد الله ابن جعفر يكرر البراز مرة بعد مرة فبينما هو كذلك اذ خرج اليه فارس
اسمه رطيطال وكان تغرب به الاقدار في بلاد المغرب بلبس الثياب حربه وخرج للبراز فلما قرب من عبد
الله قال له انت عبد الله ابن جعفر قال له نعم فقال له عبد الله اينا افضل
الاديان قال له لعلك هو افضل الاديان قال له من اجل محمد صلى الله عليه وسلم ولولا محمد ما خلقت ثم
ولا قمر ولا شمس ولا ارض ولا سماء ولا عرش ولا بحر ولا جنة ولا نار قال له رطيطال ما اسمه قال
له عبد الله اسمه احمد وفي الارض محمد وفي السما احمد وفي الجنة ابو القاسم قال نعم صدقت
قال له عبد الله لا يشبع بطن نام من قال رطيطال لو شفا لجعل ذلك قال له عبد الله اسواني بسيفك اتيتك اليه
قال رطيطال اتيتك لاسئلك عن الاديان ايها افضل قال له عبد الله اني قد عرفتك والله على ما تقول وكيل
قال وعند ذلك قال له رطيطال يا عبد الله اني قد امنت بالله وبرسوله صلى الله عليه وسلم
ولا اكفر بعد اليوم ولا ابدا يا عبد الله تريد مني الله ثم منك ان نمضي معي في ظلام هذه الليلة حتى
فاتي بروحتي واولادي قال له عبد الله حبا وكرامة قال وعند ذلك نزل من حواله وقبل
يد عبد الله ابن جعفر والناس ينظرون اليهم قال صاحب الحديث فلما رات اعداء الله
ذلك قال بعضهم لبعض اذا سمعوا العرب احملوا بعنان واحد لعلنا نجد منه فرصة من هذا
الشاب الذي سموه قال فحمل اعداء الله بعنان واحد حملة فاحدة والتقت الابطال بالابطال
حتى رجع النهار كالليل المظلم قال فلم يبق غير ساعة الا واعداء الله قد فنت على اسوا
واحد الا ان ادخلوهم المسلمون في المدينة وغلقوا الابواب وطلعت الرماة على الاسوار
يرجع المسلمون الى فسطاطهم فرحين مسرورين بما نالوا تلك الليلة الا ان اصبح الله
بخير الصباح وصلى عقبه بالناس صلاة الصبح وصار رطيطال معهم فلما فرغوا من صلاتهم
التفت رطيطال الى عبد الله ابن جعفر وقال له انها الشاب الموسى اذا وعدني قال
له عبد الله لا اخلف شيء قاله نريد من الله ثم منك ان تمضي معي الى زوجتي واولادي لكي
ناتي بهم قال له عبد الله انت دار دوح وسط المدينة والابواب مغلوقة ومن يخرج
اليها سبيلا قال له رطيطال اذا ما تبعتني وما عليك حدي قال له عبد الله اذا اقبل الليل
امض معك ارشاء الله قال وكذلك اليوم لم يحتفل فيه قتال فلما اقبل الليل وصلوا صلاة
العشا، وانفرقوا وصار كل واحد الى منزله جسار الرجل مع عبد الله الى بسطاحله
فتقلد عبد الله حسامه وسار رطيطال وعبد الله معه الى ان قربوا من باب المدينة
وجلسوا عنده ساعة فمضى الرجل ينظر مسلكا للدخول وجلس عبد الله عند الباب
وحده فبينما هو جالسا اذا بجارية اقبلت نحو الباب معها صبيان صغار فلما
قربت من الباب ومعت طرفها الى السما، وقالت بصوت خفي يا الله السموت
والارض يا من خلق محمد صلى الله عليه وسلم بشيرا ونذيرا الا ما جمعت بيني

من بعد هذا بالبان لعل المسيح يظهر لي بيديك فقال وكان عبد الله عارفا بالكتب
العتيقة فلما نظر في تواريخه قال لهم ايها الملك ما فعل هذا بالبان الا جارية من مدينتك انت
للبان وربعت ما رأيت ولا لهذه المدينة لي تفتح الا اذا دخلها هذا الشاب وهو يدخل ليلة
كذا وكذا فيفتحها على يديه ولا لم انا الرائي تلك الليلة واذا دخل المدينة اعلمه به لعلنا
ناخذه فاذا اخذناه فقد ظفرنا بالنصر على العرب فلما كان بعد ذلك لعلي لعلك للمسلمين
مائة دينار ذهبا ومائة فيل ومائة قنطار من المسك ومائة قنطار من الكافور
قال بعد ذلك فاله الملك اراني هذا العربي الذي يريد يدخل المدينة لعلنا
نخذله فرسنة قال فجعل القسيس الرومي يتفكر ويهز راسه فقدوم عبد الله ابن جعفر
من بعد قال صاحب الحديث ويرجع خبرنا الى المسلمين فلما
اصبح الله بخير الصباح على عقبة بالله صلاة الصبح وانصرفوا وسار عقبة الى فسطاط
عبد الله ابن جعفر فلما دخل الفسطاط وجد الجارية مع اولادها فسال عنها فقال
له الرجل لما كان بالليلة البارحة مضين مع عبد الله ابن جعفر نحو المدينة وفعلنا
كذا وكذا فقال فلما سمع عقبة رضي الله عنه ذلك تعجب منه وقال سبحان من وهب لهذا
الحبر الشجاعة والمعرفة قال وسار عقبة الى عبد الله ابن جعفر وقبله بين عينيه
وضعه الرحال وقال هكذا والله يلد الفتيان والابطال قال ولم يزل المسلمون
على المدينة مدة من ثلاثة اشهر فلما بعد ذلك قلع وزال الملك وارتحل
من ورائه وقالوا له اخبرنا لماذا تشير هذا العربي والا تنتفعوا معهم على الجزية قال
فلما سمع ذلك غضب غضبا شديدا وامر بالخروج قال فلم يكن غير ساعة الا
والطبول قد ضربت وفتحت الابواب وخرج اعداء الله من كل فج عميق
فان فلما رأى المسلمون ذلك نادى عقبة المسلمون على بكى غير ساعة الا
والمسلمون ركبوا جيوشهم ميمنة وميسرة وقلبا وجناحين وركب اعداء الله
جيوشهم ايضا وامر اللعين يجواد فجر بين يديه وركب عليه بعد ان لبس
الة حربه بفعل لوليه وسار بكبر وهوى حتى استوى من المسلمين
والمسلمون لم يخف عليهم من امره شيء فعند ذلك رمى به المسلمين
وسار يدعو المسلمون بالقتل ضربة ثم تغتر على الاخرى ضربة ثم فتيرا المسلمين
وعبد الله بناظر باعدو الله ما هذا اجعل المناديد انزل الوسط الميدان
اريك حربا تنشيب فيه الولدان واللعين لا يبالي بذلك فقال عبد الله
ما الذي يرجع هذا اللعين فقال لهم الزبير ارتفاعا على هذا الفعل على
المسلمين يضربهم ولا يليق بنا الا الحملة على جيشه لعلنا نفجع بهم

فقال نعم

فقالوا نعم الرأي ما خلف فعند ذلك اسرع عبد الله الى حربه وركب جواده وركب ايضا
المسلمون وحملوا بعنان واحد وحملت ايضا اعداء الله على المسلمين والتقى الابطال بالابطال
والفرسان بالفرسان وبالله ربي ما اشد بأسه على طي غير ساعة الا وبنو امية وجميع
اخلاط العرب قد انتصروا على سلمان واحد وحطم اعداء الله الى ان دخلوهم الجسا طيط فعانقت
اسما بنت بلاس تنادي يا بنات العرب مجضروا بين يديها واخذن الاعمدة وصرخوا
في وجوههم بنو امية ويخجلونهم من الجسا طيط واعداء الله على المسلمين فلما رأت اسما
ذلك نادت باعلا صوتها وكانت رضي الله عنها جهيرة الصوت يا عبد الله ابن جعفر
ادرك بني امية فقد انهضم امرهم فسمعها عبد الله فالتوى راجعا الى الجسا طيط وحمل
على اعداء الله حملة فثرة وحمل لحملته الزبير وداهية العقل وصاحب صاحبي وابن
العلة صاحب المهدية فلم يبق غير ساعة الا واعداء الله قد انتصروا على سلمان واحد وحطم
حتى ادخلوهم البلاد وغلقت الابواب وطلعت الرماة على الاسوار ورجع المسلمون
الى المسلمون ورجعوا بني امية وحجبوا واخلاط العرب وقالوا لهم انتم والله بليوبك
الا الجلوس مع النساء وبنو امية لم يردوا جوابا بما سمعوا فيما فعلوا فعند ذلك
قامت بنو امية وحجبوا وانتفعوا بنفوسهم وقالوا بيسر الفعل لا يجاذ طان وصيحة عند
لا يبارز فيها غيرنا وانتفعوا لحلوم عند ذلك فلما اصبح الله بخير الصباح وصلى عقبة بالناس
صلاة الصبح ثم امر بترتيب الجيوش فرتب جيوشه ميمنة وميسرة وقلبا وخلفا
وامر بالطبول فضربت والرايات تلوح على راس عقبة وهي العرابة واعداء الله لا يدري
عليهم شيء من ذلك فعاتوا لعلمهم كيف يكون خلاصنا من هذا العربي ما دخلوا
ارضا الا خربوها فقالوا لهم اتركوا ارايكم مسدودة وتجردوا واحد منكم وافا
الجيش امرهم فعند ذلك قتل اللواتي لجواده وطار في الهوا الى ان قرب من المسلمين
وركب نبله ايضا في كبد القوس ورمى بها على المسلمين فطار الله فلما عرفت
الشمس دخل البلاد ونحص فقصره فلما اصبح الصباح ركب ايضا جواده على عادته
وطار به الى ان قرب من المسلمين وركب ايضا نبله في كبد القوس ورمى بها على المسلمين
النهار كله الى ان غربت الشمس فقال واصيحاه الخبر على هذه الحالة
عشرة ايام ومات فيها خلق الخيار المسلمين واللعين لم يجد له سبيلا
بعند ذلك صاح عبد الله ابن جعفر للزبير وراء ابي الحارث وغيرهم
من المسلمين حتى اجتمعوا في مائة فارس وخشادوا وفيهم بينهم
وكبر بكى وهوى بعد الله فقال عبد الله لا يليق بنا الا اذا خرجنا
في صيحة على هذا اللعين فنامر الرماة يرمون بالنبل لعل الله يجعل فيه فلما رأى

ترك الجواد وهرب بنفسه ما تنت انا بالجواد بعرج المسلمون بذلك عرجا عظيما
والكعبان في غبار شديد فلما اصبح الصباح امر اللعيبي بارباب دولته والخاير فوصل
مجموع بين يديه وقال لهم ما الذي فالوا له الذي رايك قال لهم واللات والعزى والصنم
الاعظم لاخرجن اليهم بنفسي ولا اسقينهم كاس الردى فالوا له افعل ما بدا لك فعند
ذلك ركب جواده من غداة الخيل بعد ان لبس الدعجرية وخرج في عسكر عظيم وفرسانه
الذين يأكلون طعامه والرايات تلوح على راسه والطبول تضرب في دعة واحدة حتى قربوا
من المسلمين ورتب جيوشه فيمنة وميسرة وقلبا وجناحين ودخل الميدان ونادى
بلغة صوته هل من مبارز فيبارز فقال فيما استتم كلامه الا وعبد الله دخل الميدان بعد لبس
آلة حربه وركب جواده فلما نظر من عبد الله قال له اين جوادك الطيار ابن اللهمك
الغتال قال له عبد الله ما معي وقت الكلام احمل علي واحمل عليك فحمل عليه عبد الله حملة
منكرة وضربه ضربة فاتت غير صابنة فالتوى عليه عبد الله وضربه ضربة فاخذ عليه
الله في اثر فته وتعانق بينهما حتى مالت الجواد وقعا بضاعلى ارجلهما الى ان غربت الشمس
فاجتزفا وسار كل واحد الى منزله فلما اصبح الله بخير الصباح التقوا للبراز كما تعلموا
في الامس فبارز فوا على تلك الحالة ثلاثة ايام ولم يقدر واحد على الاخر فلما كان في اليوم
الرابع دخل ايضا اللعيبي على عادته فجعل ابن الزبير ابن العوام وتبارزا فقتل ايضا
اللعيبي جواد الزبير فدخل اليه الفضيل فلما تبارزا معه اخذه اللعيبي فجعله قسيل
به فاوثقه كتافا وحمل اينا البراز فدخل اليه ابن الملك وضربه ضربة فانقلب
السيف في يديه فعلم في الارض واخذه اسيرا ورجع ايضا اللعيبي للبراز فدخل اليه رافع
ابن الحارث فحمل عليه حملة منكرة فاصابه جواد اللعيبي فقتله والتوى عليه عدو
الله وضربه حربة فاصابه جواد رافع فقتله وتعانقا بضاعلى ارجلهما ساعة زمانية فلم
يقدر احدهما على الاخر فبقوا على تلك الحالة الى ان غربت الشمس وانسدل الظلام
فرجع كل واحد الى اصحابه وبات المسلمون في حزن عظيم مما فعل عدو الله باصحابه وبات
اعداء الله في حبور وسرور بما فعل جيشهم فلما اصبح الصبح وبرزت الشمس
ضربت الطبول وزجفت الصنوج بعضها البعض فلما راى عفيف ذلك جيوشه طما
كالبحر الزاخر وعند ذلك قال ايها المسلمون اما تستحيون من العار فكبو
تفوتون اخاكم فتم على الامير عنتار ابن عمار اتقم اول طليعة طلعت للمسلمين
ولا تخزيا بنات العرب كما ارتضوه ولي الاشعار فاشهد عليه عند ذلك ليسرعت
الله الى حربه وتقلد بحسامه واراد ان يدخل للبراز فاذا رافع ابن الحارث بدلهم
على جواده الى الملحو بعبد الله ابن جعفر وقال له تفعل يا عبد الله ما ان طلب البراز

لا نعم الرأي ما قلت يا عبد الله واذا باللعيبي خرج على عادته الاولى فلما اراد بعله الاول
هرم عليه المسلمون بالنبال يرمونها ويا بنعسة الى قومه ودخل فحزه وغلوا الابواب عليه
ودخل الصنم فاذا عنده مربا فوق احمر وعينيه من الزبرجد فسجد له مقدور الله
ولم يزل ساجدا حتى نطق له من الصنم شيطان وقال له اذا كان في صبيحة غد اذا الجيش
امر انصرف فلما اصبح الصباح جلس على كرسيه واربابه ولنته يتشاورا داخل وشي
خارج الا والشيطان لعنه الله دخل في قومه وهم في الجراد المنتشر فقال له الملك
ما الذي قال له انا مولاك انا بين لنصرتك فعرج عرجا عظيما واجلسه الى جانبه بازاء
منه واعربا الحقة مجموعين بين يديه وخمر ولحم الخنزير مطبوخ بابزار الطيب
من كل صنف النهار كله الى العشاء الاخرة فقال له الشيطان امرجيشك تبيت جيشي
وانا احرق كل من وجدته امامي انا وقومي فعرج العدو بذلك عرجا عظيما وامر
بالحبال فضربت والرايات مختلفة الالوان على راسه وخرج ايضا اللعيبي يجيشه
امامه حتى قربوا من المسلمين قال وكانت لبلوغ مخلفة فباحوا الشياطين
في عشيرتهم اخرقوا من كل حوتهم وعند ذلك اطلقت الشياطين نيرانها
واحاطت بالمسلمون يمينا وشمالا واحترقت الجياطيط وهربت الدواب
نحو عبد الله ابن جعفر وكانت اخلاط العرب مثل لخم وجذام وطي وحمير
فلما راى عبد الله ذلك ما هذه الا نار الشياطين وعند ذلك بشر بالنصر انتى حربه
واستوى على جواده وصاح بالمسلمين صيحة عظيمة وحمل وحملوا معه واثاروا فلما
قربوا من النيران زجرهم باسماء الله فاذا بالشياطين تطردن بين يديه وانهزمن
فلما راى الملك حمل بجيشه ايضا والتقت الابطال بالابطال والعرسان بالعرسان
والرجال بالرجال فلم يلبث غير ساعة الا واعداء الله قد امنت على يساره واحد
الان ادخلوهم البلاد فلما رجع المسلمون الى مخاطيطهم واقعدوا بعضهم
بعضا موجدوا دابة الضفدع لم يضبط لها خبر ولا اثر فلما نظروا انها هلكت
فتغير المسلمون عليها فاذا بين اسنانهم بيضة ثوم في قدرها واذا هي قد انفلقت
جواد اللعيبي وهي ضاحكة مستبشرة فلما راها الصحابة فاموا لها الجلالا
وفرحوا بها فرحا عظيما وسالوها عن خبر اللعيبي وخبر الجواد فقالت
لهم حملتم على الشياطين وهربوا امامكم فجال ايضا عدو الله يجنوده فلما
كان الالتقا بينكم وبينهم وعبد الله يزجرهم باسماء الله فعند ذلك الشياطين
من جوف جواد عدو الله مع سايرالشيطين فحبست اللعيبي وجرا
بينه وبينه معركة وجرحته ثلاثة جرحات فلما راجيوشه انهزموا

نترك الجواد

اليوم كما تقدم الرعد والله قتل جوادي بالامس ولا يدانه الله فاصر عنه فارجح فضه عبد الله
فتقدم رافع ابن الحارث للبراز فلما دنا بيبي الصيفي قال له انت يا عدو الله اخرج للبراز
انا رافع ابن الحارث فاريما استتم كلامه الا وخرج الله عدو الله كانه قطعة من جبل
فلما قرب من رافع ابن الحارث قال له اللعين ارجع قبل ان تنقض بيبي افرانك قال فما استتم
كلامه الا ورافع ابن الحارث حمل عليه حملة منكرة وضربه ضربة فراغ لها عدو الله وزاد
عليه بسيفه وضربه ضربة فاطاب لحبل الجواد بقتله ثم زاد عليه ايضا وضربه
باخذها بعد رقته ثم زاد عليه باخذها بسيفه فلما وثق بنزل عدو الله يريد
الضرب ورافع ابن الحارث يضربه ضربة بعد ضربة حتى ولى مدبرا فاتبعه رافع
الوطء الى عدو الله فلما رآه عدو الله صدق انكبوا على رافع كتيبة واحدة فلما
وكل عبد الله موجد للحملة فلما رآه عدو الله انكبوا على رافع صاح رضي الله عنه
صيحة عظيمة يكاد الرضيع ان يشيب منها وحمل رضي الله عنه على اعداء الله
فهربوا بين يديه وساعده سليمان ابن خالد ومسروق وحزام ومثل هؤلاء
السادات رضي الله عنهم اجمعين والتقت الابطال بالابطال والفرسان بالفرسان
فلم يكن غير ساعة الا واعداء الله قد صاروا على ساق واحد الا ان ادخلوهم البلاد
فتلفوا الابواب وتحالفت الرماة على الاسوار ورموا بالنبل على المسلمين فرجعوا
الى العساكر وبات عدو الله فصره وباتوا هم عظيم فلما اصبح الصباح امر باب
دولته بحضوره بين يديه فقال لهم كيف يكون الخلاص في هذا الامر بيننا وبين
العرب فقام فنسبسهم الاكبر ونادى باعلا صوته على راسه حتى سمعه فقال له ايها الملك
ان عبد الله ابن جعفر قد بدا برد فضل فقال له الملك ان انت بعثت هذا الملك عند
الملك واحتال عليه حتى افضله فقال له اللعين ما تريد في نفسك ما طلبت من المفاد
بعد ان تشهد الفسبسر والرهبان ثم ان فسبسيانوس اخر فلسفه وكان عارفا
بالعلك وكان راسا في الكهانة وكان يصنوله مجاباً الخلسا مان القمقطان
ويعرف ما في بطن الحامل وكان عزيزا عند الملك وادناه لذلك فصار الملك مغتبرا
فقال له اذا اصنع لك خبرا وتكون انت الغالب على العرب قال له الملك
ان انت صنعت هذا صار المملكة بيني وبينك فاوعده ذلك فلما سمع الفسبسر
ونظر في بلده وامر الرجال بحفر ون الارض لهم كيد حتى فرغوا فبسط لهم
المسلمين وختم بلده حتى وصل الى مسلحة وعقبة فاتقا جميعا
عقبة في سنة نومه واسم بنت ياسر واذا بعدو الله قبض عليهما

الفخر لك

واوثقهم كتافا وسلسلهم وغلق المحل وسار بهم هو واصحابه الى ان بلغوا بيد الملك
فلما راى الملك ذلك برح به حاطيما وامر بالفيل وابن الملك مخضر وبين يديه وهم
موثوقون فقال لهم هذا ابن عم عقبة الا ان الشيخ غليظ بقتلهم ثم ان اللعين لعنه
الله اخذ سوطا وضربهم ضربا وجيعا وحملهم في حلقين وغلق عليهم قم الحلقين
ورجع الى قصره وامر باحضار الطعام والشراب والحوان فحضر وابن يديه الاكل فاكل
فقال ويرجع خبرنا المسلمين فلما قرب الفجر اجتمع المسلمون لصلاة الصبح
ينظرون الى عقبة يقدم اليهم فلم يظهر له اثر بحا حوا عليه وعلى اسما بنت ياسر
ولا مر يرد عليهم جوابا ثم ان عبد الله رفع طرفه الى بسطاط فلم يجد لعقبة وهو اسم
اثرا فصاح صيحة عظيمة وركب جواده وركب المسلمون ايضا وساروا يبحثون
على الطريق فلم يجدوا له اثرا فعاد عبد الله للصحابة واحزانه فوق
الما بالله العلي العظيم هذه والله هو العجب ثم اسلموا الفضل الى الله ورجعوا
وهم في غير عظيم ليتسر بهذا لهم طعام وشراب وبات المسلمون يحرصون
الى الصبح ايتهم يجيء الصباح وارتفاع الضحى يدخل وهو من يخرج فهو لذلك
فلما نام المسلمون وافتتر من كثرة الضجر واخا بعدو الله خرج ايضا
فتح اصحابه ودخلوا تحت الارض وصاروا الى البسطاط الزبير ابن العوام
فدخلوا عليه فوجدوه نائما مقيد بقيد الثقل فثاروا عليهما واوثقهما
كتافا وساروا بهما تحت الارض بعد ان غلقوا المكان وبلغوهما الى الملك فضرجوهما
بين يديه فعند ذلك برح الملك بذلك فرحا عظيما فضربوا ابنا الزبير وزوجته كذلك
وجعلوهم في الدهليز مع اصحابهم وغلقوا عليهم فلما اصبح الصباح
الفسبسر بين عينيه ورما الفاجر على راسه وامر بان الجمعة تجتمع بين يديه
وصنع لهم مكرجا وقدام واجلسه على سرير مملكته وقال له ارتاح ما تريد
ان هو فعل بعد الله ابن جعفر كما فعل باصحابه اشهد وان العملكة بيدك
قال فيانوا يبشرون الخمر اليه كله ونقادوا على بعلهم سبعة ايام
قال ويرجع خبرنا الى عبد الله والمسلمين لما صلوا صلاة الصبح افتقدوا
الزبير فلم يجدوه فاتاهم خبرا فعندذلك صاح عبد الله ابن جعفر يا ال
هاشم يا ال المخزوم يا ال عبد مناف كيف حر الزبير وعقبة فاتوا على لسانه
فعند ذلك قال فبقي المسلمون في حزن عظيم معاحل بهم سعد والله قال
صاحب الحديث وقال عبد الله ابن جعفر فتنع من الاكل
والشراب فلما صلى بالناس صلاة العشاء رفع طرفه الى السماء وبكا

شبكة الألوكة
www.alukah.net

بكاء شديدا ثم تنقله بسببه وسار نحو المدينة على عادته الاولى وهو يبكي ويسوق
المدينة فلم يجد مسلكا يسلك منه فاوى حتى خبرنا الرعد والله خرج على عادته
الاولى وهو يمشي تحت الارض الى ان وصل بسطاط عبد الله بن جعفر بريد اريا خذه
ويفعل به كما فعل بالذين تقدم ذكرهم فلما دخل البسطاط فلم يجد عبد الله
سوى شعاع الشمس وثبت الملك صاحب المهدية ما خذ هما عند والله واود
واوقفهما كذا وسار بهم الى المدينة ولم يعلم بهما احد فلم يزل عبد
الله رضي الله عنه يدور بالمدينة الى ان قرب ان يخرج فعمل نفسه الصحيحة فرجع
نحو البسطاط فلما نظر ببسطاطه لم يجد شعاع الشمس وهو ينتف لحيته فقال
لا حول ولا قوة الا بالله العلي العظيم انا لله وانا اليه راجعون فلما اصبح الله
بخير الصباح على عبد الله بن المسلمي فلما ابصر غلمانه على صفاتهم تغيروا فلما رآه المسلمي
بكى بكاء شديدا وصاح الناس من كثرة البكاء وقد يئسوا من انفسهم فلما رآهم كذلك
الهم صلى عبد الله رضي الله عنه وكبر وسجد سجدة وقام رضي الله
عنه فلم يزل يصلي الى ان قرب وقت الظهر فتوضى وصلى بالناس ثم جلس يدعو الله الى
صلاة العصر فصلى بالناس ولم يزل جالسا يدعو الله الى ان قرب صلاة المغرب فصلى بالناس
وجلس يدعو الله الى ان قرب وقت صلاة العشاء فصلى بالناس فلما فرغ من صلاته نادى
باعلى صوته ايها المسلمون رحمكم الله ارانا بهذلت ورجعتم الى بشر جا فروا منه
على قبر محمد صلى الله عليه وسلم وبعده على بن ابي طالب وبعده على ابن الحسين
ورجعتم وبخلتم تسكة اشعر وارفعتم حولبي كاملي وبعده على ابنه محمد
وبعده على ابنه جعفر وبعده موسى بن جعفر وكافة اهل بشر فما احب
الحياة بعد ما سمعوا المسلمون هذا الكلام بكوا بكاء شديدا وقالوا واولاداه واهلاه
يا ليت بنو هاشم لم تابعدك يا خليفة على بن ابي طالب فقال لهم الناس اجتمعوا
بتحدثوا على عبد الله وتعذروا باحواله وقالوا له ما تنكر لك نعض وتنكر
الجبشر محدوي بكحيل فقال لهم عبد الله كيف نصبر على الامير عقبة وزوجته وابن
عم الزبير وزوجته هامية العقل والعقيل وشعاع الشمس وابن العلك
واخته وزوجته فقالوا له ما فدات يا ايها الذي امنوا اصبروا وصابروا
وقال تعالى واصبروا ما صبرك الا بالله قال لهم قد علمتم ذلك فكم وحق
القطيع ثم شرب ثم بدل ارفض هذه الليلة لعلني اجد مسلكا فصعد
منه لعل الله يفعل به فلما سمع المسلمون عبد الله
اقسم بحق صلى الله عليه وسلم وتبدله ان يقدم هذه الليلة فنزل

ومضى كل واحد الى بسطاطه فسار رضي الله وسيبه يخرج الى الارض فلما وافاه ركبه حزام ابن ضرار
ومسرور وجماعة من المسلمي وقالوا له نصحبوا معك فقال لهم والله لا يمضي معي واحد
الا انا بنفسي فرجعوا وسار نحو المدينة فلما اسدف الظلام الا قرب من الباب فجلس فلما اصبح
الحديث وبرجوع خبرة الى الصحابة رضي الله عنهم الذين اسلموا مع النسوة فحزنوا عليهم وغلوا
عليهم واسرعوا عليهم عجوزة كبيرة السن فحزنهم فلما كان في تلك الليلة اراد الله
تبارك وتعالى هلاك عمد والله واظهار الصحابة رضي الله عنهم من ذلك الدهليز مجلس عقبة
رضي الله بكر والغزال الى ان بلغ قوله تعالى يا ايها الانسان ما غرك بربك الكريم
الذي خلقك فسواك فعدلك في اي صورة ما شاء ركبك الى اخر السورة فلما سمعت
العجوزة هذه الايات اختطف قلبها وصاحب الغيب بيديه بغيبه كيف ما شاء
وقد قال فما استتم عقبة اخر السورة الا وصقلب القلوب قلب قلبها الى خير
الاديان فقالت في نفسها وقالت اني كنت في الحق فلم ازال اتنقل من حالة
الحالة حتى بلغت الى هذه الحالة والله بدلي من صانع صنعتي وهو رب الفهود
والارض فلما لم تزل تتفكر في نفسها لحظها الله تعالى وفي انفسكم افلا
تبصرون فقامت فاخذت ابني وهو اسير العرب فاتت الى عقبة رضي الله عنه فقالت له اني
اريد الخلوة فقال لها افتحي الدهليز فدخلت الدهليز فخرج اليها عقبة
وقال لها ما الذي تريدين ايتها العجوزة قالت له تريد ان ادخل في دينك فقال لها
تستهزئين بي قالت له كيف استهزئ بك وانا عرفت الحق وعدلت اليه واشهد ان لا اله
الا الله محمد رسول الله صلى الله عليه وسلم فحزن عقبة بذلك فرحا عظيما
واعلم الزبير ابن العوام والفضيل ابن العباس والذين معه فحزنوا فرحا عظيما
ثم قالت اسم بنت ياسين كنت نايمة واذا بعجوز الكريمة عبد الله ابن جعفر
قال لي اصدق بجدك محمد ذي بدي فاذا انا خارجة الدهليز واذا بعقبة بقبله ويعتنقه
فان عمي الزبير بالعجوزة محضن بين يديه فقال لها ملك من الملوك ان الذي انت
له كذابا ونفض به الى عبد الله ابن جعفر قالت له حيا وطرامة قال لها انا ولبني
بدواة وقرطاس قال فمضت العجوزة واتتهم بدواة وقرطاس فنادلتهما
للزبير فاخذ القرطاس وكتب فيه بسم الله الرحمن الرحيم وصلى الله
على سيدنا محمد وعلى اله وصحبه وسلم من عبد الله عقبة بن عامر والزبير
ابن العوام وكافة الصحابة رضي الله عنهم الى عبد الله ابن جعفر اما بعد
فانا نحمد الله ونشكره ونعلمك بان العجوزة قد اسلمت وهم المشوليبة
على حمرنا وكل ساعة وفوجك على هذا الكتاب اقدم علينا على كل حال من الاحوال

شبكة الألوكة
www.alukah.net

لعل الله يجعل لنا فرجا ومخرجا على يديك ارشاد الله ثم صور الكتاب ودفعه للعجوزة وسارتا به فاما وقفتا بتلك البلدة اقبل الفسيس الى الملك وقال له إني اعلمك ان عبد الله ابن جعفر البلدة يدخل المدينة من غير شك وانا قد ضمنت وانا لم يكون سبب ادخاله فهذه البلدة امرأة قال ثم ان الملك امر الحراسين ان يحرصوا المدينة تلك الليلة ولا يزعجوا جعلوا فيها مشاعل حتى صارت المدينة تضيء مثل النهار من كثرة النيران فلما صارت العجوزة قالت لها الذين يحرصون المدينة الى اين تريدين ايتها النسوة قالت لهم ان الملك بعثني الى البواب يحرسه قالوا لها ارجعي ونحن نحرسه حرسها هذه البلدة قالت لهم اذا لا تقدروا على ذلك لان الملك بعثني كما ترين فلما قربت من الباب جلست عنده ساعة زمانية حتى قام اعداء الله وقد اشتد بهم الشبق واذا بعبد الله ابن جعفر رضي الله عنه خارج الباب يصلي على محمد صلى الله عليه وسلم فسمعته العجوزة فقالت له بعد خفي من انت ايها الرجل قال لها انا رجل من شيعة قالت له اني اسئل عن مخرجي من تحت هذا الباب قال لها وابن تريدين قالت له تريد ان تمضي الى عبد الله ابن جعفر قال لها وما تفعلين بهم قالت له الامير عبد الله والزبير يبعثون اليه ليقدم معي في هذه البلدة قال لها ابشري على عبد الله ابن جعفر فقالت له الحمد لله على هذه الكوة التي في الحيلة الى الدخول قال لها لا تدري قالت له اذا اصبر حتى ارجع اليك قال فمضت ساعة زمانية الى ان استبطأها عبد الله وظن انه لا ترجع وتدرك منها خديعة فبينما هو كذلك واذا هي اقبلت بالباس في يديها فلما قربت من عبد الله قال لها مرحبا بأختنا الباس وحيون تحت الباب وقالت له ادخل الساعة قال فاز ال سيفه من عنقه وقال بسم الله فقالت له العجوزة وعلى يدك الله ورسوله صلى الله عليه وسلم فعند ذلك تحقق اسلامها عند عبد الله ابن جعفر فلما خرج من تحت الباب اخذته العجوزة وقبلته بين عينيه وقالت له مرحبا بالاسد الغضبي الدرغام ثم قالت له اواه من لم يلد مثلك فليمت فالتزمت العجوزة في ازقة المدينة الى ان توسل في البلاط واذا برجل نعدر اليهما وقال لهما السلام عليكما فقالت له العجوزة وعليك السلام قال ثم نظر الرجل لعبد الله وقال له في شيء لم نرد على السلام وانت تعلم ان السلام سنة ورده واجب قال له عبد الله ومن اعلمني بهذا قال مجيد سعد كان عنده وقال له الساعة كنت تنظر وقد علمت انك نائم في هذه البلدة ويكون سبب دخولك على يد امرأة وهي التي تخفي لك تحت الباب وقد كنت يا عبد الله انظر في هذا السير فنظرني فيه فوجدت

الساعة

صفحة

فيه ان عبد الله يسر على يدي ارشاد الله فلما راعبد الله ذلك قال له عبد الله ولا يرتشي له تأمن فقال اليوم انت يا بن عمك محمد صلى الله عليه وسلم فلما عبد الله اقسم عليه قال له يسر على يدك الله قال فيسار الدخل والعجوزة الى دار ذلك الرجل فلما جلسوا امر بإحضار الطعام فاطلوا وشربوا وحمدوا الله وشكروه قال فبينما هم كذلك واذا بجماعة من النسوة قد اقبلن فقلن عند دخولهن بسم الله فلما قربن لهن الدار قلن يا جمعتي السلام عليك يا عبد الله فقالت لهن العجوزة ومن انتن ايتها النسوة فقلن لها نحن نسوان الوزير فقالت لهن ومن اعلمكن بهذا الامر فقلن لها علمنا ذلك وعلمنا انك انت السبب في دخوله فاقبلت العجوزة وقالت اخرج اليهن يا عبد الله مخرج اليهن ولما قد اخفى تحت السرير فلما راه النسوة فمن لها جلا او قبلن يده واسلمن وحسن اسلامهن وقد تعجب من حسنه وجماله وقلن سبحان الذي وهب لهذا الشاب الشجاعة والحسن والجمال قال فجلس يتحدثن فقالت لهن العجوزة ان اردتن ان امضي بعبد الله بن جعفر نحو اصحابه الذين اسرهم الملك قال فعند ذلك قلن لها والله ما نشرط طول بعضي في هذا المكان ونوقعكن عليه اربا اربا قال فعند ذلك قال لها عبد الله امضي الى الصحابة واعلميهم اني هاهنا وقولي لهم يقدمون الي في هذه البلدة قال فبعثت العجوزة في ازقة المدينة الى ان بلغت الصحابة رضي الله عنهم فوقفت على باب الدهليز وافتش لهم السلام فردوا عليها السلام وقالوا لها اينما ابن معدن الطيبات عبد الله ابن جعفر قالت لهم ها ان الباشا الوزير انه اسلم واسلمت معه جماعة من النسوان وهم ينتظرون الرد ومكم وانتم معهم كذا وكذا وحدثتهم بالخبر من اوله الى آخره فلما سمعوا الخبر قالوا لها وكيف يكون الخلاص وان جئناه بثنايا بينه وبين موتوفون في الحديد قالت لهم انا اطلق سراحكم ان شاء الله تعالى والمفتاح لدي فعند ذلك قالت العجوزة نحو الملك لتأتي بالمفتاح وكان الفسيس جالسا مع الملك وهو يقول له احذر يفسد عليك عبد الله في المدينة وهم الذي ادخلته من تحت الباب فلما استتم كلامه اذا بالعجوزة دخلت عليهم قال لها وكيف تبدلت بابنك وتزوجت بالحبشي الغر قالت له لعبد الله انت وذينك قال فعند ذلك قام الملك واقفا وقال لها كيف افعل بك الساعة قالت افض ما انت قاض قال فامر عليها علمانه بقتلها فجاء الله بعبد الله حتى دخل المجلس والفسيس مع الملك ساعة وهو ينظر في النواويس فقال للملك قم نمضي انا وانت الى دار الوزير فقال عبد الله ابن جعفر عند ذلك للملك تقدم بين

فال فمضى الفسيسر مع العلك الاول وصار الوزير فنفخ الباب فقال اهل الدار من بالباب
فالوا لهم فال الوزير يخرج للعلك فلما سمع ذلك اخبر عبد الله بموضعه وخرج الوزير الى العلك
فلما نظم الوزير الى العلك قال له الفيسسر فال لعبد الله يخرج فال له الوزير لم يكن عندي
خبير بعبد الله قال لعلان كان عندي فاقتلوني بموضعه فلما راى الوزير ذلك
قال له ادخل وانظم انت بعينك فدخل وخاف عبد الله ابن جعفر رضي الله
عنه فد سل سيفه فلما قرب منه الفسيسر قال له ادخل يا عدو الله انجل بروحك
الى النار فقال وضربه عبد الله بسيفه فقسمه نصفين فاراد العلك الفرار
بنفسه فمنعه عبد الله وقال لا تقتلني يا عبد الله ابن جعفر لك في اربع اوقيه
معك على الجزيه قال له الوزير واين تشجاعتك قال فسكت ولم يجبهم بشئ
قال فاوثقه عبد الله كتافا واخرجوه امامه وحلسوه والوزير والنساء التي
معهم فقال له عبد الله ابن مفاتيح الدهليس التي فيه الصابة قال في
القصر فقال له الوزير انا امضي واتي بالمفاتيح قال فمضى الوزير الى ان بلغ القصر
ودخل على زوجة العلك فوجد العبيد والجواري يحرصون القصر فلما قرب من القصر
صاحوا به من اعلى الباب فقال لهم انا الباشر الوزير فقالوا له ما الذي تريد
قال لهم نريد مفاتيح الدهليس التي فيه الصابة لان العلك اراد ان يخرب قصرهم
فلما سمعوا ذلك امروا بالمفاتيح ودفعوها للوزير وسار الوزان بلغ الدار
فوجد العلك يستشير به النساء ويخلون قال فلما دخل عليهم رمى المفاتيح
فقال العلك فقال له عبد الله ابن جعفر قم وصل وتطهر للصابة والا نقتلك
فلما سمع ذلك قام يتوضا وعبد الله ابن جعفر وهو موثوق كتافا
واقسم عليه الا يخلفه احد الا اذا الطفته اسم بنت ياسر وشعاع الشمس
وبنت العلك صاحب المهدية وداهية العقل بلغم بيرانوسا يريد ان يبلغوا
الدهليس الذي فيه الصابة فيفتحوا عليهم ويخرجوا فلما سمع رضي الله
عنهم تعلم العلك بادر اعفية وقال له انجع نفسك من عبد الله ابن جعفر
لئلا يقتلك قال وعند ذلك قالت لهم اسما بنت ياسر هذا والله
الشجاعة مر لم بلد هكذا جلبتت فلما بسار وا ورجعوا الى الدار الوزير
والعلك موثوق امامهم ادخلوا الى الدار واجلسوا باحتهم وهم
يشطرون فجعل عبد الله فلما حضر لهم الوزير طعاما حسنا فاكلوا
وشربوا وحمدوا الله على ذلك فقال لهم العلك ابن زوجة عبد الله ابن
جعفر فاقوله هاهي تاتيكم وانتظروا الشعاع الشمس وبنت العلك فلما راهما

ووضع يديه ما وتمرغ بوجهه على التراب وبكا بكا شديدا فقالوا لهما ايكما ابن العم فال لهم فتشيت
عن عبد الله فال فضحك النساء من كلامه فال ثم اذن شعاع الشمس ادخل رأسه فقالت لها اسما
بنت ياسر وحق السالوس يثرب لا يطلعه احد سوانا فه الا عدى ان شاء الله تعالى وبيطل هذه جميع
المسلمين ليكون ذلك رقعة لعبد الله فال صاحب الحديث ويرجع خبر المسلمين لما اصبح
الله بخير الصباح فنظروا لعبد الله ابن جعفر فلم يظهر له اثر فامروا فلان العساكر والنساء
والولدان يطلبون ولم يجدوا منهم بالله الا الله عز وجل فلما تكم اهل المدينة الى الصابة
رجعوا فغوروا الابواب واتبعهم اعدا الله فلما قربوا من المسلمين رجع عليهم بنو امية الخيالة
العرب فدخلوا البلاد ودخل الصابة فاثارهم فلما توسطوا في المدينة اعلموا بعلقان الخيالة
فال فلما سمع ذلك عبد الله واصحابه والوزير ركبوا على خيولهم اعتاقهم وحملوا على اعدا الله حتى
صار النهار كالليل المظلم فال فلما راى الاعدا ذلك فالوا الامان فاعطوهم الامان فخرج عبد الله
بجيش الى الوزير والمسلمين فلما راه المسلمون تباشروا به وقالوا له الحمد لله على سلامتك
يا ابن جعفر ثم رجع المسلمون وضربوا العساكر على اطراف البلاد ودخل المسلمون
وعبد الله معهم الى ان بلغوا الى الوزير فوجدوا المسلمون العلك موثوقا امام اسما بنت موثوقا
ياسر وبنت العلك وشعاع الشمس وداهية العقل فالوا من فعل هذا بالعلك فالت لهم
اسما بنت ياسر عبد الله ابن جعفر هو الذي فعل ذلك فتعجب المسلمون من فعل
عبد الله ابن جعفر وقالوا سبحان الله الذي وهب الشجاعة لهذا الصبي فال فعند ذلك
قامت اسما بنت ياسر والطفت العلك من وثاقه فقبضوا عليه المسلمون فامتنع
فلما راه رافع ابن الحارث امتنع ضربه عنقه فوقع الى الارض فجعل يبوح الى النار فاقام
الصابة في تلك المدينة خمسة عشر يوما وقسموا الغنايم وهدموا الكنايس وكسروا
الاصنام وبنوا فيها مسجدا وجعلوا فيها قناديل وجعلوا عليها واليا الوزير ان اسلم
وانحدر المسلمون يريدون مدينة العقبان والحمد لله رب العالمين

قصه مدينة العقبان على

بركات الله وخمسين عونا

قال صاحب الحديث ثم ان المسلمون لما توسطوا في الحرب نزلوا على
واد اخضر فاذا هو زهر وانهار تجري فيه واشجار على كل ضفة ووحوش تترتع يمينا وشمالا
فجعل الغزاة والعلوم واصناف تشتغل فيها المسلمون وضربوا الاخبية وهم
يتفرجون على ذلك ويتطرون ما اعد الله فيه من الحسن والانهار تغرد باحسن الاصوات
صوتا بشبه الاخر وخيول ترعى الى قرب صلاة العشاء فجعل عقبة بالناس صلاة العشاء
فلما فرغوا من صلاتهم امر الناس بالرجيل فوجدوا وجدوا السبيل لهم ليلهم الى الصباح

شبكة الألوكة
www.alukah.net

الله بخيبر الصباح فتنزلوا وصاعقبة بالناس صلاة الصبح ثم امر عبد الله ابن جعفر ان يسير فخرج ثلاثتي
الى فارس ثم رجع فدخلها ارتحل ابو ابي العاص في ثلاثتي الى فارس ثم ارتحل الزبير ابن العوام
في ثلاثتي الى فارس ثم ارتحل ابي العلاء في ثلاثتي الى فارس و بقي عقبة باخر الجيش مع حمير
وغسان ولخم وجذام واخلاط العرب والنساء والولدان فكان محنة اخذني طريقا واخذ ابن عقبة
طريقا فسار بينهما يومين فذلك امام الجيش واذا بحجاج وغبار انسع من حين فظن القبلة
والبرابر انهم مختلفت الالوان فلما شفا يومهم الى الدرانية والى طبن تسمع لها حسا فلما رأوا عقبة
قد صف فقال عقبة اتخذنا دورا لعقبة ثم ان تحزم بعنطقتيه ولبس الة حربة وركب
جوادا من عتاق الخيل وصاح باصحابه والنساء بالاعمدة فبينما عقبة واصحابه مخزمون للقطا
واذا بالعمدة الله حملوا عليهم وحمل ايضا عقبة واصحابه وعقبة يناديهم المسلمون
مونوا واصلوا وانفونوا لساما واصبروا صبرا جميلا فالوقع بين عير ساعة الا واعداء الله
اخذة وعقبة والمسلمون والنساء والولدان والظاعن اخره وحملوهم الويلات بهم
وهي بلادنا مسنا ولكان اسم ما الكفار وانشروا وكان متعاذبا مع ملك مدينة القعقان
وكان بينه وبين المدينة المذكورة ثلاثين فيكا فلما سمع بقدوم المسلمين
نادى بارياط ولله وعسكر نه لعلمه بجد جرسنة المسلمين فتلقاه الامير عقبة
واصحابه والنساء والولدان فجعلوهم اسارى الرمد بنتهم وهم موثوقون فجمعوهم واخلوهم
بجمعهم بالقصبة فلما كان من الغد امر بالابل ان يعد ارحالها يريد المدينة فتخلفوا
امر الملك بجيشه غدا فيسيرا واذا سيرة فليشتتر بجعل عدو الله ما الحمار
قصده وما بقي الا عقبة براسه فقال له انت امير الجيش فقال له عقبة نعم فقال
له عدو الله قال النبي صلى الله عليه وسلم يقتلكم من يدعي والهكم الذي تزعمون انه في السماء تعالى
الله عن قوله علوا كبيرا ثم ان عقبة قال له يا عدو الله الساعة يظهر لك عجب العجاب
يا ابن جعفر يجتمع جمعك ويهزم جيشك ويهدم ديارك فلما سمع منه البعير ذلك
الحمار اخذ حبلا طويلا وضرب اوتاد بين الاسوار وربطهم بيديه ورجليه وصلبه
على الحمار فبقي عقبة بين العضاء والعوسج والولدان وجميع النظارة تنظر له في
عقبة وعقبة يصلي ويناجي ويقول يا الله غلبني يعبدك ابن جعفر يا كاشف الكرب
واذا ساعة اقلعه من ذلك المكان اللعين ويأخذ لحم الخنزير ويحلف لعقبة
باللات والعزى والصنم الاعظم ان لم تأكل من هذا اللحم وتشرب الخمر لقتلتك شر
قتلة وعقبة رضي الله يأبى عن اكل اللحم وشرب الخمر ويناجي ما اشد ما غلبته
يا ابن جعفر اقدم على نزال وقتال من عدو الله قال ويرجو خيرنا الوعد الله
ابن جعفر لما سار بقوده جيشه الى مدينة القعقان وهو بعض الايام الى ان تشرف

عبد الله بن جعفر

على المدينة المذكورة فنزل على اطرافها وضرب العسكر ليله واذا بالزبير ايضا نزل بجيشه فبيناهم
كذلك واذا بروايح وابي الطلحتي اجتمعوا محلة واحدة والنصارى ينظرون فوق الاسوار وهم
المسلمين محلة واحدة فدخلوا الى مدينتهم وكانت جميلة الصورة وكان لها اربعة ابواب
وسمت نفسها لؤلؤة الاطراف فلما دخلوا عليها قوما واعلموها بالخبر غضبت لذلك
غضبا شديدا واخذت اواني الفضة والذهب بقدون زعابية العرب واللات والعزى والصنم
الاعمر لاربعهم حربا تشيب فيه الولدان ثم انها امرت وزيرا كان صاحب سرها والمسلم
على اهلها وكان صاحب راي وسياسة وكان عالما بالزبر والاخبار والتواريخ وكانت له نوادر
معلومة فلما حضر بين يديها قالت له يا هلاوا انتبع بالتواريخ تنظم البها ونعرف
الغالب من المغلوب قال فلما انا بالتواريخ وجد واصيفة النبي صلى الله عليه وسلم
وانه سيد الانبياء وانه ما تشع متع زمزم فمن تبعه فجاز على الجه خسر وان
العرب يأخذون بلاد افريقية وبلاد المغرب طوعا وعرضا ولا يقف لهم واحد من الاعداء
ولو اجتمعوا ما خلقت تشعبر ولا قمر ولا سعد ولا نحس ولا حجارة ولا انس ولا جان
ولا جنة ولا نار فعند ذلك اغتاظت من كلامه ولم تزد الا بغضا وعنادا قال صاحب
الحديث فبينما عبد الله من الله اصحابه في العسكر ليله اذا اقبل عليهم اربعة رجال
يجثون التراب على رؤوسهم وهم يصرخون بالويل والثبور فلما راهم عبد الله كذلك
قال لهم ما وراءكم فما تولوا له الا سألت عن عقبة ابن عامر اخذه عدو الله وكذلك
مع النساء والولدان وخربوا ما استقر بيدنا اخذنا معهم فلما سمع عبد الله ذلك
قال حولا وقوة الا بالله العلي العظيم انا لله وانا اليه راجعون فلم يلبث غير ساعة
الا والعساكير قد اقلعت ورجعوا على حالهم الى ان قربوا مدينة نامس وضربوا العساكير
فسمعوا بكاء النسوان الاسارى فلما سمعهم عبد الله بن الزبير بكى بكاء شديدا وناداه
باعلا صوته ايها الناس رحم الله من وهب نفسه لله ولرسوله صلى الله عليه وسلم
فليقدم علي فقال فما استتم كلامه الا والزبير ابن العوام قد اقبل نحو البيت وسعد بن
ابي وقاص واصحابه رابع وسليمان ابن خالد ومسروق ابن وايل وحزام ابن ضرار وابن اذينة
الى ان اجتمعوا في عشرين فارسا من صناديد المسلمين فساروا الى ان قربوا من
المدينة وكان فيها رضي الله عنه قد جعله عدو الله على سور المدينة بين
الغيض والهوى فلما رآه عبد الله رضي الله عنه على تلك الحالة ناداه بكلمات الاخلاص
وهو كالاسد الغضبان واصحابه خلفه فلما قربوا من السور الملعون اعداء الله على
النبل لانه مطر من السماء فلما رأى عبد الله ذلك فعالهم انصبوا في الرماح قنصوق
له اربع اربع رماح فطلع رضي الله عنه بلما راى عبد الله رضي الله عنه فاخذ النبل

الزان فدعوا جساطيط المسلمين فتركت لهم النساء والولدان فامر عند ذلك بخيل الاجار فذهبن
بالخلق فمنعها الصحابة رضي الله عنهم الذين بقي فيهم الجراد مثل سليمان ابن خالد وعقبة بن
عامر والزبير ابن العوام ورافع ابن الحارث وعبد الله ابن جعفر رضي الله عنهم قال
فبات المسلمون في تلك الليلة بأمر عظيم مما بقي فيهم الجراد الزان اصبح الله بخير الصباح
قام عقبة رضي الله عنه وصلى بالناس صلاة الصبح فلما برغوا من صلاتهم واذا بأعداء الله
ضربت لهم ثلاثة وعدة فانهارعد فاطبق وخرجوا من المدينة كأنهم جراد منتشر وعدد
الله بجرهم على القتال حتى خرج كل من كان في المدينة ولم يبق واحد ثم ركبوا جيوشهم
مبعثة وميسرة وقلبا وجناحين وكذلك المسلمون وركبوا جيوشهم فجعلوا في الميمنة
بني مخزوم وفي الميسرة بني امية وفي القلب بني هاشم فقال لهم رافع ايها الناس رحمكم
الله انتم تقاتلون الجراد فقط فمن اراد منكم ان يطلب البراز وفي طلب الثواب
الا الجنة فليخرج فقال عقبة نعم الرأي ما قلت ايا الصواب يا ابن الحارث فقال لهم عبد الله ابن
جعفر رضي الله عنه ان طلبوا البراز انا ابارزهم ان شاء الله بحرمة ابي عمي رسول الله
صلى الله عليه وسلم فقال له الزبير لا تفعل يا عبد الله فان البراز في فتى فقال له
قال لا بد لي ولا براز الله فلم ار اعز البراز قال فبينما هم كذلك اذ خرج عبد الله بن جعفر
وهو راكب على جواد احسن من غناق الخيل فتقلد بحسامه وسار الى ان دنا من العدو
ونادى هل من مبارز فانا هو راشر اليوم (فبغم) طليعة العرب فما قام يجيبه احد من
المسلمين فقال فخر البراز فعند ذلك قال له عبد الله معك عليه يا ابن العم الساعة
اعجل بروحه الى جهنم فقال فلما سمع كلام عبد الله غضب غضبا شديدا ورما
بجواده يمينا وشمالا حتى سقط به فلما رجع عبد الله الى مستقره و نبش الى
حربه وتقلد بحسامه وركب على جواده وسار الى ان قرب من عدو الله فقال له عدو الله انت
ابن جعفر قال نعم انا ميتم الاطفال ومكسر الاصنام ومخرب الديار فقال له اللعين
ما جعلت هذا الامر لمثل امثالك فقال له عبد الله كذبت تلك الخبثة الخسيسة
والله ما تعرف الا الضرب بالحسام والصبر على المقام فلما سمع اهل المدينة ان عبد
الله خرج للبراز خرجت النساء والولدان حتى لم يبق واحد في المدينة وهم ينظرون
في عبد الله ابن جعفر رضي الله عنه ويتعجبون من حسنه وجماله وتحريكه للجواد
فلما زعم اعداء الله ان يقدم حرواشر يغلب عبد الله فيقتله او يأتي به اسيرا
لما يعرفون فيه من البطشة فلما قرب اللعين قد ليس حربه من زمرده فاذا هي
حسنة لم ير احسن منها فعند ذلك نادى الزبير ابن العوام رضي الله عنه
يا عبد الله ليس يجاد عدو الله وقد ذكر انه مخادع في الحرب فقال له عبد الله والله

مع كثرته اكثروا النبل عليه فلما رأى الصحابة النبل كثر عليهم ولوا الادبار فلما رآهم عبد الله
ولوا الادبار نادى الزبير ابن العوام ورافع ابن الحارث والعجيل ابن العباس فلما سمعه الصحابة
ينادي ابن فعد وابن فعد ان بعضهم بعضا ورجع الرعبة الله بوجدوه قد طلع على السور
فلما سمعه على السور سل سيفه ونادى بأعلى صوته انا عبد الله ابن جعفر انا ابن عم رسول
الله صلى الله عليه وسلم فتكاثرت عليه اعداء الله فنادى الزبير في الصحابة وقال لهم
اذا قد طلعوا على السور واذ رأوا عبد الله لبد طلع اعداء الله بالنبل فانا وانتم
نطلع رافع ابن الحارث فلما استوى على الرماح خرج اعداء الله بالنبل في دفعة واحدة
فاجرح رافع ثلاث جرحات فلما رأى نفسه في الهلاك رجع فتقدم سليمان ابن خالد
وطلع فوق الرماح كما بعد رافع وطلع النبل عليه ايضا فاصابه نبل في فخذه فوقع
في الارض فتكاثرت الصحابة على سياق واحد فلما رأى اعداء الله الصحابة ولوا الادبار
اراد ان يأخذ سليمان ابن خالد فلما رآهم الزبير فدته الصحابة فرجعوا رضي الله
عنهم كان اسود وقام الصباح حتى صار النهار كالليل الطفل فلما قرب من سليمان اخذه
الزبير من رأسه واجلسه بين ركبه فوق ظهره قال وطار الزبير رضي الله عنه
في شديد الغوغاء فسار به الزان وضعه بسط المسلمين ورجع فلما قرب من
السور طلع على الرماح حتى استوى فوق السور فوجد عبد الله اجمع كأنه غطس
في الدم من قدم الكعبار فلما اراد الزبير وضع السيوف في رقبان اعداء الله فاجرح
عبد الله ثمانية جرحات وقتل في ذلك اليوم مائة وخمسين رجلا من صناديد
الكعبار فلما رآه الزبير نادى له وقال له حياك يا ابن جعفر هكذا والله الشجاعة
فقال له ابن جعفر بفضل رسول الله صلى الله عليه وسلم فلما قرب من عقبة
وجد وفي يمينه الفضا والهوى فلما رأى عقبة عبد الله ابن جعفر تبسم وقال
الهط لله الذي اسعدنا بك يا ابن جعفر ادام الله حياتك فلما قرب منه عبد
الله ابن جعفر يده على سيفه وقطع الاحبال التي كان فيه عقبة فوقع عقبة
فوق السور فغشي عليه فلما رآه اعداء الله كالجراد المنتشر قاموا ينتظرون
على عبد الله ابن جعفر والزبير واعداء الله كالجراد المنتشر قاموا ينتظرون
الله ويرون الادبار وكانوا يقوم الزبير وعبد الله ابن جعفر فلما رأى عقبة
عبد الله والزبير فكانوا عليهم اعداء الله نادى عقبة وهو يقول لهم
ابن فعل لجداد الكرام قال ثم افصح وقال الحديث فلم يزالوا وذلك
الزان فكر وعقبة يرمي اعداء الله وتزيرون بهم الى الارض فيوجدون الصحابة ينتظرونهم
فانزل حزام ابن ضرار عن جواده وركب عقبة وسار الصحابة رضي الله عنهم

الزان فيجدون

عبد الله وضربه ضربة فقاته طلا امراة من نساء العشرطيين بادر واشترا تجيب فلتفا فيطوا فيخ اليوم
طليعة العرب فاراد اخذ عبد الله الفرقة فحد فتله حتى سمع الناس حسا عظيما ولم يقطع
سيفه شيئا ثم الوعليه عبد الله وضربه ضربة موتية فاصابت الجواد فقتله ورجع عدو
الله لياتي بجواد اخر واذا بصاح جرامع وغبار طالع وطبل تضرب والرايات تخفق فاتها جيفة
الطيور ما يلم المغرب فتنقلها الناس واذا هي لولوة الاطراف اتت لنصرة حرداشر فتعانيق
بارس فلما راه المسلمون ذلك انهزموا الى عبد الله ابن جعفر وقالوا له ارجع فاعبد الله لتشرجم
لا ريب جراح كثيرة فيه تتعب نفسك فلم يلتفت اليهم فالتفع الغلام نادى في جيشه
ايكم يخرج الى هذا العربي ويكفينا امره فما يلبث يجيبه احد ورفع الرعب في قلوب اعداء الله
فلما راوا من عبد الله ذلك انا اخرج اليه بنفسي فقام اليه اصحابه ورضوا وقالوا له
نحن نكفوك امره فلما رجع الى ابن دهلماس الاسود قال ولكن اضرب به الافاق في بلاد
المغرب فلما جاء الى دهلماس قال له ما تريد قال له اخرج الى هذا العربي واطعنا امره وا
واتبع بشعاع الشمس زعما عليهم وارجعت هذا ملك عندي اينتج ذا وثانت ابقه
حسنته لم يراه من احسن منها وقال اجعل منها قال صاحب الحديث
فجمع دهلماس الرمتزله وليس درعين من زرد وتقلد بحسامه وركب جواد من عتاق
الخيل وخرج الى الفيفي ونادى ابن عبد المطلب بن جعفر فجاء عبد الله وقال له
مهلا عليك يا عدو الله فلما قرب من عبد الله قال له انت الذي تزوجت بنت الغلط
قال له نعم فقال له هل لك من البراز اتحدثك نتردد الي قبل ان تحمي بيني فقال
له عبد الله لقد بئت يا عدو الله قال فجعل عليه عبد الله وهتف عليه حملة
منكرة وضربه ضربة هائلة فجدل براسه على جسده وخر في الارض ميتا فحين
المسلمون عند ذلك تكبيرة واحدة وقد المسلمون فرحا شديدا قال
فاخذ عبد الله سلبه بكامله فبقية سلبه ما بين ذهب وفضة وما على الجواد
ورجع للبراز ونادى هل من مبارز يبارزني انا عبد الله ابن جعفر قال واقضى
لك في الخصم فلم يرا يقتل فارسا بعد فارس حتى قتل بيني ملعونا صناديد
فاقبعند ذلك نشر المسلمون بقعا واحدا الاان وملوا اليه فقبلوا بين عينيه
ويديه وقالوا له انت والله اثبت على طريق الاولياء قال ثم اقسم
عليه عقبة ليلحق عز البراز وقال ارجع يا عبد الله ريثما جراح كثيرة قال
فتاخر ورجع راجع ابن الحارث سمع البراز ثم نادى الغلاء في جيشه وهو في حال
عظيم ممارا من عبد الله ابن جعفر وهو يقول لهم لتعلم المسيح وغضب
عنع الصليبا كيف تحاصد زعاليد العرب فاجتمعوا اليه كلهم ولم يتخلف

منهم احد وظنوا ان ابن الغلط نحن يقعوا من البراز وقالوا لعن هذا العرب ما غلبوا الا بالعدد قوم
لا ينكسرون ولا يتجبرون قوم الغنى والفقير عندهم سواء قوم يصومون النهار ويقومون
الليل وقد زعموا ان نبيهم افضل الانبياء فشمروا وكسبوا ذلك فاجتمعوا عليهم ان
يرجعوا الى المدينة فرجعوا وانهزموا الناس فسار عدو الله الى ان بلغ لولوة
الاطراف قال لها ادخلي بجيشك المدينة فقالت له ادخل انت بجيشك وحدك اما انا
المدينة هذه البلة وجيشي كثير لا يتسع المدينة فقال عند ذلك جزاها الله شرا
ودخل المدينة ورمع المسلمون الابواب طبقهم وباتوا تلك البلة يحرصون المسلمين
على الجانب الا تهم حين رجعوا من الحرب اجتمعوا في بسطاط عفيف فقال لهم صاحب
الجدار غدا واحد من هذه الجارية التي قد فتنت بهذا الجيش الغزير انها
عروسة بحراب الخداع ما منه ملك الا غلبته بالخداع قال فبات المسلمون تلك
البلة يحرسون الى ان اصبح الله بخير الصباح وعلى عفيف بالناس صلاة الصبح فلما
يرغوا من صلاتهم رتبوا جيوشهم كما كان بالامس فعند ذلك قالت العرب بعضها
لبعض لعد انوا بنوا تحزوم وبلوا علاتهم بما وجب عليهم ولم يبق احد الا تحريا بين
اعينه والا ان يتوا بما وجب الله عليهم قال فبينما هم كذلك واذا بعدو الله
خرج من المدينة وضربت طبوله وزينت جيوشه كما كان بالامس قال
فخرج عبد الله ابن جعفر وهو متقلد بحسامه وسيفه بيده في الارض الى ان
بين الصفين ونادى ابن الغلط يخرج لبراز لا يبارزني البوم غيره قال فعند ذلك
قال له اربا عدو الله اما ما سمعت هذا العربي الذي دعاك للبراز فقال اللهم الغلط
انه لا يخلي عن براره ولا تكن كونوا على حذر ووجد والحملة واصحابه يقولون
له نخرج اليه نحن تكفوك امره فقال لهم كيف ندع عز طلبنا للبراز قال
له ارعدو الله لبسرعة انت حربه وتقلد بحسامه وخرج كانه بدر من ذهب
وعبد الله ينتظره فلما قرب منه والناس متقلدون وقوف وهم حافون باهتون
من عبد الله ابن جعفر قال فلم يزل يسابر الى ان بلغ عبد الله ابن جعفر فقال
له انت ابن جعفر قال له نعم فقال له ارجع الى ابيك افضل فقال له عبد الله انتم تغلبون
ملوكا لكثرة انا لحم عند الله افضل منكم ولا تكثر تنكرون ذلك قال له اللعين اوصل
في الخلاء من ملك العون بتعجل بروحك او بروحي فقال له عبد الله حبا وكرامة اعمل
على اوصل عليك قال له انا اعمل عليك فجعل عبد الله على عبد الله وضربه ضربة
فوقته حتى اماله بسرجه فقال وقال عبد الله قوى الساعدين باخذها
بدرقته رضي الله عنه فنزع الوعليه عبد الله وضربه ضربة من نسل عبد المطلب

على فتية راسه فتسمه نصفين فلما رأى اعداء الله ذلك حملوا على المسلمين بعشرين واحد فلقيهم
صبيان بني هاشم ومبيان مخزوم وحملوا على اعداء الله وقاتلوهم قتالا لم يجب ولم يعهد قط
ثم ان نوفل الاهراني لما رأى جيوشه اعداء الله ولوا الادبار امر جيوشه ان يحملوا عمائلهم الجوف ما لئق
الابطال بالابطال والعرسان بالعرسان والرجال بالرجال حتى سار النهار كالليل المظلم ثم نادى سليمان
ابن خالد يا آل هاشم اثبتوا في مواضعكم فان الزبير لم يظهر لهاشم ثار قال فلما سمعت الفارس
بعضها بعضا وكثر الصياح واسم بنت ياسم فنادى رضي الله عنها يا لثارات صوتها معاشر المسلمين
لا تفضحوا اميركم عقبة ثم نادى ابن عبد الله ابن جعفر ابن رافع ابن الحارث ابن حزام ابن ضرار
ابن مسروق ابن زيد هالنا وبنان العرب شاهدان عليكم ثم نادى بني هاشم وبني مخزوم
وحملت على اعداء الله حملة منكرة فصبر لهم اعداء الله صبرا عظيما فلم يلبثوا غير ساعة
واذا بجانب بني امية ولوا الادبار فلما رأى نادى اسم بنت ياسم بعبد الله ارجعي
فرجع عبد الله الرجيعة بني امية وجعل درقته على راسه وحمل على اعداء الله حملة منكرة
وكان عبد الله لما سمع كلام اسم بنت ياسم ترك الراية لاخيه عمر ابن جعدة
وقال له خذ الراية حتى ترد جيشه بني امية الى مواضعهم قال فلما رجع من حملته اذا الى
بني امية وقال لهم اما تستحيون من العار بين امية اما قرأتم قوله تعالى يا ايها
الذين امنوا اذا لقيتم الذين كفروا زحفا فلا تولوهم الادبار ثم قال
فلم يردوا له جوابا كانهم طير على رؤسهم الطير فلما رأته اسم بنت ياسم قد ذكرهم
يا بني جعفر فحمل فرجع جيش عقبة الى مواضعهم بعد ان قتل عبد الله في تلك الحملة هما
يتيسى فارس فصال ثم اراد اعداء الله فكاثرت عليهم بني مخزوم وبني مخزوم لم يتحركوا من
مواضعهم بل صدورهم والوهم يقصر عنهم فلما رأى نوفل الاهراني ذلك امر فرسان
على الاسوار وهم ما بين الفارس كلهم يرمون بالنبل فلما رأوا ذلك رجعوا المسلمون
الى مواضعهم وباتوا تلك الليلة يداوون الجراحات والنيران تتقاعد الليل كله الى الصباح
الله بخير الصباح على عقبة بالنار صرخة الصبح فلما ترغوا من صلاتهم ركبوا جيوشهم فلما
كانوا بالامس وهم ينتظرون الى اعداء الله متى يخرجون من المدينة فلما طلع النهار ولم يخرجوا
الى ان قرب وقت الظهر قال ولم يقع قتال في ذلك اليوم فافترق الصحابة
رضي الله عنهم وسار كل واحد الى فسطاطه وعبد الله واقف هناك على
جواده يقف تارة ويمشي اخرى ويرجع خبرنا الى
لؤلؤة الاهراني فلما قال عبد الله ابن جعفر على المدينة بعث الى اربابه ولينة
وقال لهم اغلقوا ابواب المدينة وابواب قصر الملك وامنعهم يخرجوا من المدينة
فاذا وباتوا على تلك الحالة ولم يقع قتال نحو اربعة عشر يوما فقال

وقالت

فلما كانت

فلما كانت تلك الليلة شديدة الظلام امرت لؤلؤة الاهراني جيشها ان يركبوا في
عشرين الف فارس صناديد النصارى وساروا بهم لؤلؤة الاهراني فدنت من المسلمين
فجعلت تقتلهم من غفلة فلما رأى الصحابة رضي الله عنهم لم يبق عندهم خبر بما فعلت لؤلؤة
الاهراني فانه اغار على اعداء الله من بني امية ثلاثين فارسا وقتلوا خلقا كثيرا من اخيالهم الى وقتلوا
من بني مخزوم تسعة فوارس وقتلوا من بني هاشم خمسة فوارس فلما رأى المسلمون
ذلك فانهزموا من جيوشهم والتفت الابطال بالابطال والعرسان بالعرسان فلم يكن
غير ساعة الا وبنو هاشم وبنو مخزوم اشتدوا على خيولهم ونادوا يا اعداء الله
الله محمد رسول الله صلى الله عليه وسلم وحملوا على اعداء الله فلم
يلبثوا غير ساعة الا واعداء الله قد ولوا على اعقابهم وقد قتلت الكماة بعضها بعضا
فمن بني مخزوم تسعة فوارس ايضا فلما رأى صاحب الحديث فلما اصبح الله بخير
الصباح وقام عقبة وصلى بالناس صلاة الصبح وانفض المسلمون بعضهم بعضا فوجدوا
كلا من فارسا اخذ منهم النصارى فلما رأى ذلك علم الصحابة حينئذ بالهزيمة فانهزموا
واحدة وزجعوا على اعداء الله فلما رأوهم اعداء الله زجعوا اليهم فطلعوا عليهم النهار
مع اعلا الاسوار فلما رأى المسلمون ذلك حملوا على اعداء الله وقتلوا منهم قتلا ذريعا
وباتوا اعداء الله مقهورين بما فعلت لؤلؤة الاهراني فلما كان من الغد حينئذ باكر
محضر بين يديها فعالت له انظر في ذلك لعل فيه فتح الايام لنا وللعرب فلما سمع ذلك
قال لها لا يتيسر هذا الفعل الا بعد ان تعلم الرعية الامر ثم ان العرب يعلمون الارض طوعا
بعرفة بينهم افضل الانبياء كلهم فعالت له اي شيء تعلم فقال لها تعلم ان الله
له وطء ترس له تامن به قال لها لو شاء ربنا لبعث فلما بعد ذلك نادى لؤلؤة الاهراني
يا ارباب دولتها محضر وبين يديها فعالت لهم ليبق الامر ولبيع الامور الى الله العزيز
قالوا لها في بين يديك والامر كله مطيعون فما بعل ما بدا لك فعالت لهم اذا كنتم
على ذلك الامر العزيز يملكون الارض طوعا ومرضا وبليق بنا ان الدخول في مدينتنا ونحصن فيها
ونامر الرماة يطلعون على الاسوار ولا يخرج احد اليهم للبراز فاذا طالت الايام على العرب فلا
يجدون ما يقوتون به فيخرجون عنا بغير عشقة ويرحلون فعند ذلك قالوا لها ما قلت
انا الصواب فلما كان من غير ساعة الا والعساكر قد قلعت وارتحلوا وانتشروا
فلما ارتحلوا تعرض لهم الصحابة بسبعين الف فارس فلما رأتهم اعداء الله
تعرضوا لهم اراد ان يحملوا على المسلمين فعالت لهم لؤلؤة الاهراني لا تفعلوا
ذلك فانه ترتب جيوشها مجتمعة وميسرة وقلبا وجناحين ودنت بين الصفين ونادت يا علا
صوتها ابي عبد الله ابن جعفر يخرج الي فلما سمعت كلامها الا وعبد الله خرج

اليها كراسة الغضبان وقال لها ما امرك واخبره به فالتفت له اريد ان اسئلك عن
اشياء جملة فقال لها فاسئلي عما شئت فالتفت له اي الاديان افضل فقال لها
ديننا افضل الاديان فالتفت له اني اريد ان اقول لك كلاما ولا تكن جعني حتى امضي
الرمة بيننا وبعض الذي فضلنيكم على بسط من الانبياء يجعل ينادي الصواب فقال
لها عبد الله افعلي ما بدا لك فالتفت له يا عبد الله انتم عني هذا الامر ليا يسمع به
احد فقال لها عبد الله ما بقي ولا حرج عليك فسارت بحيوشها فلما راوهم المسلمون
كذلك قال بعضهم لبعض حملوا بنا على اعداء الله لعلنا نجد منهم غرة وقال
عبد الله لا تفعلوا فردهم الى مساكينهم وجلسوا يتحدثون الى العشاء الاخرة
ومضى كل واحد الى بسطاته فقال صاحب الحديث ورجع خبرنا الى المدينة
التي نزل عليها المسلمون فلما دخلت الروم الاطراف اجتمعوا كلهم في القصر
ولم يتخلف منهم احد فعند ذلك تشجعوا منهم قال بعضهم لبعض هل لكم في الرأي
ان تبعثوا الى العرب ونتفقد امرهم على الجزية قبل ان تبغضوا فقال بعضهم ذلك
رأيهم على ذلك ويعثوا للمسلمين بالصلح فلما بلغ الخبر المسلمين بالصلح اجتمعوا
كلهم عند عقبة ولم يتخلف منهم احد فقال وعند ذلك قال لهم عقبة ايها الناس
رحمكم الله انه لم يقدر امر قط كهذه الا بمشورة عبد الله ابن جعفر فقال وعند ذلك
يعثوا الى عبد الله ابن جعفر فلما اتين عليهم قالوا له اجلالا وتبجيلا احد فقال وعند
ذلك فقال له عقبة يا ابن جعفر كيف الامر فيجعلك الامر ويراه المدينة يعثوا الينا بالصلح
ونحن نعثوا شيئا الا بعثوا ذلك فقال وعند ذلك قال له عبد الله جزاك الله خيرا
يا عقبة وما اذا اتبعن رأي المسلمين على ذلك فاتوا واحد منهم وعند ذلك قال عقبة
ايها المسلمون من عنده راي يتكلم به بكلمنا فانه ليس لنا راي وانما الراي لعبد الله
قال وعند ذلك قال عبد الله ابن جعفر افعل ما بدا لك يا عقبة قال فاستدعى عقبة
بدواة وقرطاس وكتب فيه بسم الله الرحمن الرحيم وصلى الله على سيدنا
محمد وعلى اله وصحبه وسلم من عبد الله عقبة وعبد الله ابن جعفر والزبير ابن
العوام والفضيل ابن العباس ورافع ابن الحارث وقادة المسلمين الى ارباب الدة
بنته اما بعد فانا احمد نا الله ونشكر نا له على خير الاديان اما اذ قد تم سامي
الحلم فقد اتبعن رأينا على ذلك وان اذا كتابي صبيحة غد اخرجوا الينا وتتبعن
على ذلك شيء طوى الكتاب وختمه بخاتم رسول الله صلى الله عليه وسلم وسار بن الرجل
الى ان بلغ المدينة فوجدهم ينتظرون الرسول فلما قدم عليهم قالوا له ما الخبر
قال لهم خيرا ان شاء الله قال وعند ذلك ناولهم الكتاب فلما قرأ عليهم الكتاب وعلموا

ما فيه قال بعضهم لبعض هذا والله خديعة ولا تخرجوا المدينة ليدخلوا المدينة
فانهم ما فعلوا الا لكي نفتح المدينة ويخلوا علينا فقال لهم القسيس ايها الناس انتم تعلمون
ان العرب ما عندهم الا الصدق وعند ذلك قالوا والله اذا كان صبيحة غد اخرجوا اليهم ولا
تجزعوا فانهم اهل الصدق فقال فلما اصبح الله بخير الصباح وقعت عقبة بالناس صلاة الصبح
فلما فرغوا من صلاتهم واذا بانواء المدينة قد فتحت فخرج ارباب المدينة ومعهم الف
مطية حاملة الخز والحرير وعلى كل مطية الف دينار والف خادم والف جواد والف حقة
قال فلما نزلوا سايرين الى ان وصلوا بسطاة عقبة ابن عامر فلما فرغوا من البسطاة
قال لهم عقبة فاعدلوا بنا الى مدينة الى عبد الله فلما راهم عبد الله قال لهم
ارجعوا الى بسطاة عقبة قال فرجعوا الى بسطاة عقبة فلما راهم عقبة قال لهم ارجعوا
الى بسطاة عبد الله فلما راهم عبد الله قال لهم ارجعوا الى بسطاة عقبة وقولوا له ان
اقسمت بالله لا تنزل الى مدينة الا في بسطاتك فقال وعند ذلك سار وا الى
بسطاة عقبة وانزلوا مدينة في بسطاته فقال ثم بعث الامير عقبة
الى بني هاشم وبني مخزوم مجضورهم بينه فقال لهم تتبعوا على صلح هذه المدينة قال
فاتبعوا رأيهم على ان يعطوهم في كل علم فعير من الشعير وما ينتين من البر ومائة خادم
ومائة فلة من السمن ومائة فلة من العسل ومائة جواد من عتاق الخيل وخمس قناطير
من الذهب والفضة وعند ذلك اتبعوا رأيهم على العدد المذكور وقاطع عبد الله واخذ
وقرطاس وكتب لهم الامر كما حال وطبع عليه بخاتمه واستدعوا بفسيسر اعظم
مجعلوه ملكا عليهم ضوا له الامر على باب المدينة واعطوه الكتاب فرجعوا الى ديارهم
وهم فرحون مسرورون ودخلوا بلادهم وضربوا الطبول ودخل القسيس الرسي
العزيز المملكة ورفع بناء العز على راسه واطلق جميع الاسارى الذين كانوا
عنده قال صاحب الحديث وامر عقبة بالرحيل فرحل المسلمون
وهم يجدون السير الى ان نزلوا على مدينة العقبان وضربوا ابوسطاتهم على اطراف
البلاد وارتفعت خيول المسلمين في الخيمة ومواضع الفروة والمسلمون في سرور
عظيم فلما كملوا ثلاثة ايام كتب عبد الله ابن جعفر كتابا الى بوذوة الاطراف وهو
يقول من عبد الله ابن جعفر وقادة المسلمين الى بوذوة الاطراف بعد السلام على
من اتبع وخشي عذاب الفلاكة والردى اما بعد فانك رضيت السلام فنعم العرف وان
رضيت بالجزية كما بعمل مدينة فامس فحسن ذلك وان انت رضيت بتبعة البراز فالقتال
اعلم الكتاب لرجل من جعير فاتانا الرباب المدينة فوجده مغلوقا فدخل منه وفتح

الا اعداء الله يحرض على الاسود بكثرة بلما راوا الرجل الملثم عليه الثياب بالجرح ثلاثة
جرحان مولى هار يا بنعبسة ابن بسطاط عبد الله ابن جعفر فقال له عبد الله ما وراك
فال له الجوة الثالثة فنظر اليه بوجه مجروح فعند ذلك غضب عبد الله غضبا شديدا
وقال اواه للثعلبان الذين تعدوا على رسولنا بو الله دون السالمي يشرب لا يدلنا ان
نهلكوا البلاد ثم نعلوهم ان شاء الله قال فبينما هم كذلك واذا بالعدو الله ضربت
طبولهم وخرجوا من المدينة ولم يبق منهم واحد في المدينة فخارج وضربوا الجسا
طبل في بيادهم المسلمين وخرجت الوثوبة الاطراق في زي علجم والجوارب حولها يعينا
وشمالا والرايات تلوح على راسها كانها اجنحة الطير فعند ذلك تصور لها
سرير من عود البلنوس وخشوه بانواع الذهب طوله الف ذراع وعرضه خمس
مائة ذراع وكل سارية منها ظرانها في الهوا وطول السرير ومن تشييده في الهوى
فال فعند ذلك امدن باحضار اربابا ذولتها محضرة بين يديها ولم يخلن منهم
احد فال فاجتمعوا كلهم عند الوثوبة الاطراق فقالت لهم كيف يكون الامر مع
هؤلاء العرب الذين نزلوا علينا فالوا لها نحن نطلب البراز لعندنا نجد منهم فرصة
من هذا الشاب الذي هو عماد الجيش فالت لهم اذا انتقدروا على ذلك فالوا لها نفدر
عليه فانا عندنا ابطالا لا يطيق على حربهم فالت لهم اجعلوا ما بدا لكم فال
صاحب الحديث فال فعند ذلك زنبوا جيوشهم مبعثة ومبسرة وقلبا
وجناحين بلما راى المسلمون ذلك زنبوا جيوشهم مبعثة ومبسرة وقلبا وجناحين
وجعلوا في القلب بنو هاشم وفي الميسرة بنو امية وفي الميمنة بنو مخزوم ثم
انت اسم بنت ياسر خلف الصفوف يشهدون على المسلمين فال صاحب
الحديث ويرجع خبرنا الى اعداء الله بلما زنبوا جيوشهم فالت لهم لوثوبة الاطراق
ابن الذي يزعمون بالبراز والشجاعة فال بلما استقت كلامها الا وخرج
اليها فارس شديد لا يطاق عليه احد في الحرب اسمه بهرفال فال اوكان
تضرب به الامثال في بلاد المغرب فبسر عدو الله بالله حربه وتقلد بحسامه
ونادى باعلا صوته ابن عبد الله ابن جعفر يخرج للبراز وقد بارز اليوم
سواه فال وخرجت كل امراة كانت في المدينة ينتظرون الرعيد الله ابن
جعفر فال فلما سمعه عبد الله فال له مهلا عليك يا بني انا اخرج
اليك فال فعند ذلك فال له الزبير ابن العوام وحق السالمي في يثرب لا يبارزه
اليوم احد غيري فال وعند ذلك كبس الزبير الت حربه وتقلد بحسامه
ودنا بني الصبي بلما قرب من عدو الله فال له اللعين انت ابن جعفري

فال

فال له انا الزبير ابن العوام انا اباركك اليوم فقال له عدو الله ما بيارزني غيري عبد الله ابن جعفر
فال له الزبير انا اباركك فلما راى عدو الله الزبير يريد البراز تاخر ورجع الى اصحابه فوجد
ايضا الزبير المسلمين فال ولم يقع قتال في ذلك اليوم فال ويا قوم اعداء الله قد جرحوني
مسمر وربي كما راوا عبد الله ابن جعفر لم يخرج للبراز فالت لهم لوثوبة الاطراق غلا
يظنهم لكم الحزن فال صاحب الحديث بلما سمع الله بخبر الصباح نادى الامير
عقبة بن تيب اليحوشر فزنبوا جيوشهم كما كان بالامس وبسر عبد الله ذرع رسول الله
صلى الله عليه وسلم ما يلبع جسده وتقلد بحسامه وركب على جواده معتقا والخيل واخذ
بعدو الله بناديه فال بلما استتم كلامه الا وعبد الله دخل عليه كالاسد الغضبان فقال
له اللعين انت عبد الله ابن جعفر فال نعم يا عدو الله فال فحمل عليه اللعين حملة
منكرة وكان عدو الله جلدا في قومه وضرب عبد الله ضربة موتة فاتت عنه صايبة
ووقعت في الارض فطلع منها دخانا عظيما فالوى عليه عبد الله وضربه ضربة فاخذها
في درقته وزال القتال بينهم والتلاحم الى ان غربت الشمس فاخذه عبد الله بخديعة
وضربه ضربة هاشمية سي نسل عبد المطلب فقسمه بهووجواده على نصفين فحمد
الله بروحه الى الدرك الاسفل فكبر المسلمون عند ذلك تكبيرة عظيمة واخذ سلبه
وطافت فيه سلبه الاعاديان بلما راى اعداء الله ذلك حملوا على عبد الله بغبار واحد
وحملت ايضا المسلمون والتقت الابطال بالابطال والفرسان بالفرسان ولاثت ليلة
مغبرة فلم يلبث غير ساعة الا وحميز قامت على ساق واحد واتبعوهم اعداء الله الى
ان ادخلوهم القسا طيط فلما راى عقبة ذلك ركب جواده وبسر التحربه وبلغ درقته
وهو يقول وينادي باعلا صوته انا ابن الحميز ما هنا فجعل الجنادبة احمل
معي بارك الله فيكم فال فلما سمعت حمير كلام عقبة كسروا الاعمدة بسيوفهم
فجعل عقبة وحمل ايضا حميز باثاره وتكاثرت اعداء الله عليهم واسم بنت ياسر
تنادي يا عبد الله ابن جعفر ادرك الامير عقبة وعبد الله يخرج في تلك الليلة ثلاثة جرحات
وهو فلتح جمع اعداء الله والزبير ابن العوام تخلى البارس ويضرب به اللخرداد
اذا مية ملشوبة البارس وتضرب بسيفها وتهشم بدرقتها والشجاعان تتكاثر شي
عليهم والسل يجب عليهم كالمطر من عند الجبار وهم زاحفون على المسلمين فلم
يلبث غير ساعة الا وما ترى الجانبين ملانا بعد وة يحمى واما الجراح فقد فشا
في الناس فال بن عامر كنت حاضرا في تلك الساعة ورايت عقبة طالسا الفضا
وهو لابس جبة صوف بلل من الحرب وهو يلتفت الروكس ويكسر البارس بجوا
له الى الارض ويقتلهم جميعا فلم يلبث غير ساعة الا واعداء الله قامت على

سنان واحد وحكم المسلمون الا ان اخذهم البلاء وغلقوا الابواب فرجع المسلمون الى حصاطيطهم
الى ان اصبح الله بخير الصباح فاشتغلوا يومئذ اليوم يدعى فوتاهم الا ان غربت الشمس واجتمع
جرسان المسلمين عند فسطاط عقبة فقالوا لو ان احدا منهم ذهب الى شعاب الكبار فكان عقبة ليس
يكون امر سوء الا حضر الاسد الا غنام معرج الكرباة معه الصور وميتم النبي والبيان ابن عم
رسول الله صلى الله عليه وسلم عبد الله ابن جعفر فلما سمع الصحابة بذلك عقبة لهذا الطعام فرغوا
عيونهم بالدموع كلهم وسار والجامع الوسطاط عبد الله ابن جعفر يوجدوه فنكسا على جنبه
الايمن فلما راى الصحابة فاذا بني اراد النهوض يوقع في الارض فعشيا عليه فلما راى اهل العقل
وشعاع الشمس ونبت الغلاة صاحب العهد تبن عبد الله فوقع في الارض وغشي صاحوا حصحصين
وحثوا التراب على رؤوسهم فاجتمعت نساء العرب من كل جانب ومكان يبلغون اشد البكاء وعقبة
يخال الحقوق الى بلغ عبد الله ابن جعفر فقبله بين عينيه وجعل راسه في حجره وعبد الله
مصفر اللون من شدة الجراح فلما راى عقبة حاله لم يصبر وناداه باعلا صوته من للابعد كريا بني
عم رسول الله صلى الله عليه وسلم بعدك صاح الزبير صيحة عظيمة وخر مغشيا
عليه ووقع في الارض فلما افاق انكب عبد الله وعانقه ساعة زمانية فلما راى عبد الله
المسلمين كذلك وهم على تلك الحالة بكا بكاء شديدا واستدعا بعلي محضر بين يديه
فنوصى وتوفت المسلمون لوصيته وتقدم امامهم فصلى وكفنه ودفنه بعقبة
وقال ابا هم وسيدي وسندي انت تعلم ما لمسلمين من اجلك وانت ابن عم محمد
صلى الله عليه وسلم اذا ما تثبيت جراحي وسقم الحال بقاشي من الدنيا واذا
قبضك عنا وانت المسلمون على ما بايعتهم الا واخذته بسنة
من النوم واخا برسول الله صلى الله عليه وسلم وقع عليه في تلك الساعة وقال
له يا بن عم لا تفنط من رحمة الله واخذ يده المباركة ومسح بها على جراح عبد الله
وقال له الله حافظك ذنا صرد حتى نرجع الى البلاد فقام عبد الله والنفس
الجراح فلم يجد له اثر والبشارة تلوح على وجهه انظر يا مسلمي فطابل رسول الله صلى
الله عليه وسلم فان بعدك قد فرحت المسلمون بذلك فبرحا عضما استبشرا
بالنصر وذبحت البقر والغنم والابل في تلك الساعة وضع المسلمون طعاما عظيما
بوصف فجلس عبد الله بين رسول الله صلى الله عليه وسلم وجعل يسيغه نحو
في الارض ويهو كما ناسه يفطن فسطاط ويخبر الواخر والصحابة هو يعد ابرون به
يمينا وشمالا فان فلما اصبح الصباح صلى عقبة بالناس صلاة الصبح وظهر
الشمس الوقت الضحى فركب عبد الله جواده وركبت الصحابة ايضا رضي الله
عنهم اجمعين وساروا يدورون بالبلاد ينظرون موضعا يسهل منه الطريق فلم

وجهه

فلم يجد وكانت هذه المدينة لها خمسة وثلاثون بابا ولها عشرة اسوار وكل سور
يمشون عليه عشرون فارسا عرضه وبين السور والسور نصف ميل وكانت هذه
البلدة قصور عظيمة ومن خصوص قصر قصره يشبه الاخر وبه سرداب الثعالب تشير
الاضحا والاضحا ووحوش البلدان ما لا يعد ولا يحصى وبكل قصر مائة بقر وكانت لولاة الهراق
تجعل مجلسا عظيما لكل قصر تبيت ليلة وكانت هذه المدينة لعد بها الحجاز وكانت
هذه الارض سكانها العفاريت وكانت زاهرة جدا كان يوم من الايام وركب ذلك الملك
الجبار في عسكر عظيم وسار يتصيد في اعالي الصيد فلما بلغ الى هذا المكان وجد فيه انهار
تجري من كل جانب ومكان واشجار معمرة بالعنبان ليس فيها احد غيرهم مجصر اربابها ولذة
بين يديه وقال لهم ما الذي اتى بكم الى هذا المكان انما اريد ان اسير هذه المدينة فقالوا له افعل ما بدا لك
قال وامر جنوده بقطع الاشجار فقطعت واحرقت وامر بالبنيان فبقوا يبنون فيها خمسة
عشرة سنة الى ان كملت المدينة فلما بلغ من كل صنف فلما راى الملك امره
وبلغ مقصوده سكن بيتها ونعيد فيها هلكة عظيمة فلما اراد الله ان يبعث حظه اراد ان
عنده هذه المدينة وسكانها فرها لولاة الاطراف لحسنها وجمالها واهل المدينة ليس
يطفئ انها صبيا حتى يبلغ الحلوم تزوجها بوها وتزوجها في المملكة وكانت تلبس زي الرجال
وتغير على العدو وتخرج العساكر مع الرجال حتى خرجت اقوى من ابيها في الادب والسياسة
والراي والخداع في الحرب وكانت لها قوة عظيمة وكان جدها من نسل شداد ابن عاد

قال صاحب الحديث ويرجع خبرنا الى عبد الله ابن جعفر والصحابة رضي الله
عنهم لما راى الحاقوز بالبلاط ولم يجد موضعا يدخلون منه رجعوا الى مساطبهم وعبد الله بدوال
في الامر وكيف يطلون الصعود والنزول الى المدينة ولم يجدوا رايا فقال له الزبير يا عبد
الله ما الراي فنطير الخاطر كثير التفكير فقام يا عبد الله في امر من الامور ليس يعلم
انا الغرب بالحسام والصبر على المقام ثم يا عبد الله الساعة يجعل الله لنا فرجا

قال صاحب الحديث ويرجع خبرنا الى عبد الله لما انهزموا ودخلوا المدينة وغلقوا
الابواب دخلت لولاة الاطراف الرعب منا واستدعت بالعجيب وهم حصر داية مجم
مجصر ويبي بديها فقالت لهم انظروا لمن هي الدولة هل هي لنا وللعرب فقالوا السمع
والطاعة وكم ايها السيدة لنا لحد وقتنا فقالت لهم وكم يكون الحال والوقت
قالوا لها سبعة ايام فقالوا لها نعلم وما بعد الم وسي كذب منكم صلبته فسارو
لحلهم الدار لحبيرهم راخذ وا في الاسطارة باب و٢ حراج حتى وجدوا الغرب يبلو البلاط
بما كمل الوعد دخلوا عليها واخبروها بالامر كما كان وان الساعة للعرب فتغير من ذلك تغيرا
شديدا واخذت الرصم كان عندها تعبده من دون الله تعالى فبصقت له سي

محمد وه الله تعالى ونضرعت وبكت وقالت له أيها الصنم ليس الدولة لنا والعز فيحولها شيطان
مسجوعا الصنم مجالها من لنا فجاءت تطوف عليه ثلاثا وهويجاوبها بعد كل نهضة فأيقنت
وليست الله حربها ودخلت بالعشي مخضرة بين يديها فقالت لهم تستنفرون وربي والغلب
لنا بعد ذلك أمرت بقتلهم جميعا وأمرت بارتباط دونهنا مخضرة بين يديها فقالت لهم
الدولة لنا وأنتم إذا خرجتم للبراز فالطبب البراز عشرة الرعشرة فقالوا لها حبا وكرامة
بعد ذلك أمرت بالطبول فضرب بها دفعة واحدة والرايات مختفقة الألوان وهم الغرانية من
الحرير وخرجت الرماة كالنمل أجراجا فتنشم من كل جانب ومكان وهم ثلاثة وعشرون ألفا
كل نهم برمون بنبل واحد من عنبر العرسان فلما قربوا من العسلميين ضربوا الفساطيط
ونصبوا لها كرسيا من ذهب طوله عشرون ذراعا وضع له درجان الفضة وفي رأسه قبة
فيها أربع بوابات من جلست لزنوة الأطراف في تلك القبة طائرة بدر من ذهب في وسط
الصفوف بعد ذلك أمرت النساء نبيات وأبكار أن تتزين بأحسن الزينة ويجلسن
بين الصفوف بعد ذلك نادت بأعلى صوتها أيها الأرباب من تخلف عنا حضرنا عنفعل
وأحتفت عليها الأبطال من كل جانب ومكان ووقفوا أمامها وقالوا لها السمع
والطاعة ثم إنها أخذت من حناط بدهم عشرة وأمرتهم بالبراز بعد البسوا إلى
حربهم ودخلوا الوسط الميدان فلما رآهم عفيته كذلك رتب جيوشه مبتغة وس
ومبسرة وقلبا وجناحين وأمر عبد الله بالبراز وخرج عبد الله بعد البسر إلى حربه
وتقلد بحسامه وركب على جواد من عتاق الخيل وجاء بين الصفين فلما رآه الخارجي
عبد الله تقدم للبراز وهذه قالوا له أيها الشاب فمن أنت فإن لم تكن من الأعشرة فوارس قال لهم عبد
الله أنا أبارزكم جميعكم إن شاء الله قال فلما سمعوا كلام عبد الله تبسموا من كلامه
وقالوا له لا يقدر علينا أحد منهم فقال لهم عبد الله ما أخطأ فقالوا له لبى تبارز عشرة
فوارس من صناديدنا فقالوا لهم ذلك يعلون الله ومن رسول الله صلى الله عليه فعند
ذلك قالوا له احمل علينا فلما استتموا كلامهم أناوعبد الله حمل عليهم حملة
فنظرة من نسل عبد المطلب وضربا فارسا منهم فقسمه نصفين ونادى على
التسعة الباقية فقتل أيضا فارسا فلما رأوا الرعبد الله فلم يفعلوا للحملي
أشر ثم الوا عليهم أيضا عبد الله فقتل منهم أيضا خمسة فلم يبق سوى ستة
فرجعوا إلى أصحابهم مرعوبين مما فعل بهم عبد الله قال فعند ذلك قالت لهم
لؤلؤة الأطراف وبحكم واحد قتل منكم أربعة فوارس بيسر الفعل ما صنعتم
قالوا لها وحق اللات والعزى والصنم الأعمى الأراينا الكوى أكنازله قال
صاحب الحديث فنادى عبد الله بالبراز فلم يجبه أحد قال وافترقت

العسلمي

جعفر قال فعند ذلك استخلف لؤلؤة الأطراف بنفسها قصر أبيها وناحت بوزيرها مخضر
بين يديها فخالفت له أنت تعلم أنه لم يطلع على سرنا أحد سوانا ولم يبق اللهو بيننا إلا
قال لها الله أفي لك أن العرب يملكون الأرض طولا وعرضا قال صاحب الحديث
وقال الوزير موصنا بالله ورسوله وزوجته واولاده الا أنه يجيء أمره خيفة من لؤلؤة الأطراف
وغيرها قال فعند ذلك قالت له أعد لنا أبا الخطاب العرب إن كنت تعلم أنهم على الحصن
وتبعثر في هذه الليلة إلى هذا الشاب المسمى بعبد الله أبي جعفر ونعمل له البطاقة قال
لها الوزير وهل عرفت على الله قالت له نعم قال فإذا شئت عد وانا وفرطاسا وكتبوا إلى عبد
الله بقدم اليهم في هذه الليلة عشرة فوارس فإذا خذ الوزير الكتاب وبعثه مع
رجل من خدامه فسار به الرجل الزمان وصل فبسط له عبد الله أبي جعفر ودخل عليه فو
جده يأكل الطعام فلما دخل عليه الرجل قال له عبد الله من أبي أقبلت قال
له من عند لؤلؤة الأطراف أتيتك أيها الشجاع فناولته الكتاب بعد ما أكل الرجل من ذلك
الطعام حتى شبع فأخذ عبد الله الكتاب فلما فهم ما فيه قام على قدميه وسار
الزمان ووصل باب أبي الحارث فلما دخل عليه قال له وأبو أبي الحارث مرحبا بك يا بني جعفر
فسأل عنه عبد الله خبرا ثم قال له رأيك أبي نزيد يا عبد الله فقال له انظر
له عشرة فوارس من الذين يروون الموت أحسن من الحياة يسيرون معه في هذه الليلة
الزلؤلؤة الأطراف قال له أيها حبا وكرامة قال فاستعار أبو سليمان
أبي خالد ومسرور أبا زيد والزبير أبا العوام وأبي العلقمي عبد الله أبي
جعفر وحزام أبي ضرار وقتل هؤلاء السادات رضي الله عنهم أجمعين وحشرنا
في زمرتهم بجاه سيد الأولين والآخرين سيدنا ونبينا محمد صلى الله عليه وسلم
فلما اجتمعت العشرة فوارس قال لهم عبد الله أيها المسلمون رحمكم الله
من حبس نفسه في سبيل الله ولرسوله صلى الله عليه وسلم فليس معه ولا لمن يس
معه أحد إلا أعتقد نفسه أنه لا يرجع إلى الدنيا أبدا فعند ذلك قالوا له طاعتنا
فاستوى كل واحد أمله وسار وأدعته ليس عنده خبر من هذا الأمر فسار
الزمان ووصلوا المدينة فكروا يمينا وشمالا فلم يجدوا مسلكا يخلون فيه ولما أن أعياهم
الله بجر صوت المدينة قال صاحب الحديث ويرجع خبرنا إلى الرجل الذي بعثته لؤلؤة الأطراف
لما رجع من عند عبد الله أبي جعفر صار الزمان المدينة وقال لهم أرسالتم عن لؤلؤة
الأطراف بأنها قد بعثت إلى عبد الله أبي جعفر ليقدم إليها عشرة فوارس من
صناديدهم ولا تظلم خدودكم فقال ولما سمعوا ذلك أعداء الله قال بعضهم لبعض

وا

لبعد الجلة بهذا العرب الذي يحدث اليهم لؤلؤة الاطراف فقال اليهم رجل الجيد السعي وقال لهم ارادتم ان
تاخذوها الشاب المسلم بعد الله ابن جعفر واجعلوا لهم على ذلك بان عشرون دينارا يخرجون
البلد فقال صاحب المنزل يبيت ويرجع خبرنا الوعد الله ابن جعفر واصحابه فلما وصلوا
البلد وجدوا اعداء الله يخرجون المدينة والوزير بلؤلؤة الاطراف ينتظرون متى يقدم عبد الله مع
اصحابه فلما بلغت زوجة الوزير بان عبد الله يقدم مع اصحابه فاستقبلت لهم
طعاما حسنا مع بيراوى احسن منه وجعلن لهم ثيابا حسنا ولما سافرت بليسوا
العشرة من الرجال من اللباس الرفيع وهيئت لهم جميع ما يحتاجون اليه وهي واقفة تنظرهم
واذا بجارية قد اقبلت اليها وقالت لها ابشري فان الامر الذي تنتظرينه قد قرب فقالت لها وما
ذاك فقالت لها الجارية انك واقفة تنتظرين عبد الله فقد قدم عليك فقالت لها لؤلؤة
الاطراف وما اعلمك بهذا فقالت لها علمت هذا لانه نوار خبر باب البلدة يدخل عبد الله
المدينة ويكون سبب دخوله على بيد امراة صاحبة المملكة انتهما والله اعلم لؤلؤة
الاطراف فلما سمعت هذا الكلام تعجبت من كلامها ثم قالت لها الجارية انه اخبر مرهذا
الدكان حتى انظر عبد الله ابن جعفر فقالت لها زوجة الوزير اجلسي واعلمي خبره
فلما جلست الجارية فلما طال عليها الانتظار قالت لهم انه امض الى ناحية انباب
لعلني اصادف عبد الله واصحابه فقالت لها زوجة الوزير افعلي ما بدا لك فقال
فسار ت الجارية الى باب وصلت الباب فوجدت اعداء الله يخرجون المدينة فلما رات
ما الذي اتا بك في هذه الساعة قالت لهم انا احد معلم هذه البلدة لا الحمر تشتري
جاروها خبرا فقال بعضهم لبعض فاخبرها رجل من الذين يخرجون المدينة قال لها بعضهم
الجارية ما الذي اتا بك في هذه الساعة وقد كنا ما اتيت الا لننتظر قدوم عبد الله ابن
جعفر واصحابه فقالت له ومن اعلمك بهذا قال لها لقد علمنا بذلك انه بلغنا في عام
لحذا شتم كذا وكذا مرارا جعفر وانتبه جعفر عنيق فنسعود هذا الرجال فاذا الخمر واقع
يهون الامر علينا فلما سمعت الجارية الاول وصلت زوجة الوزير واعلمتها بالخبر فما
سمعت جعفر بحضرة الجيش والوقت فرجعت الجارية وسارت حتى اتى وصلت الباب
وقالت الذين يخرجون الباب خذوا هذا الخمر واشربوا انه عنيق جيد قد انبتت
به البلد فشربوا وجلسوا يشربون الخمر فلما اخذ فيهم الخمر وسكروا
اعداء الله قامت الجارية مع الرجل فيفتحوا الباب واذا برجال هناك فقالت لهم
الجارية ومن تكون ايها الرجال فلم يردوا لها جوابا فكررت الكلام فقال لها عبد
الله بلسان النصرانية الذي تريد ايها الجارية قالت له نفتح الرهوة العرب
ونادى بعبد الله ابن جعفر في هذه البلدة قال لها وما تفعل به قالت له تريد ان نقتل

له الباقي فقال لها عبد الله وهل عزمت على ذلك قالت له نعم فقال لها
ابشري انا عبد الله ابن جعفر فقال بعضهم لبعض لا تثقوا منه ونظن فيه فوجدن صيغته
فقالت له صدقت يا عبد الله اذا والله الامر قد قرب فقالت له مسرعة بذلك الله ورسوله
صلى الله عليه وسلم فقال فسار عبد الله مع الجارية والرجل واصحابه خلفه فقالت
له يا عبد الله ومن يكون هؤلاء الذين معك قال لها هذا ملاح وهذا ملاح الاخر
الخرهم فجعلت ايديهم وساروا فلما فرغوا من الباب وجدوا اعداء الله مخمورين بخمارهم
الفعل فلما راتهم اصحابها على تلك الحالة سلوا سيوفهم ووضعوهم في رقاب اعداء الله
الا ان قتلوهم عن اخرهم ثم ساروا في ازقة المدينة الا ان وصلوا الى زوجة الوزير والخاتم
فكانت من عند لؤلؤة الاطراف الا فتحت لها فتحت لهم وفرحت بهم غاية الفرح واجد
واجلستهم على سرير من العود واحضرت لهم طعاما حسنا فلما اكلوا وشربوا وحمدوا
الله احضرت لهم لبانا حسنا لبيراوى احسن منه فقال صاحب المنزل
ويرجع خبرنا اللؤلؤة الاطراف مع الوزير على بيراوا ينتظرون الى عبد الله ابن جعفر ساعة
زمانية فقال الوزير للؤلؤة الاطراف انا امض الى الدار واوابعث من ينتظر عبد الله ابن
جعفر فقالت له افعل ما بدا لك فسار الوزير الى بلده الدار فلما دخل منزله وجد
عبد الله واصحابه جالسين على سرير من الاسد فلما راوه الصابة سلوا سيوفهم
واردوا ان يقتلوه فقالت لهم زوجته ايها السادات لا تفعلوا فانه زوجي فقال لها
ومن يكون هذا الذي تجاسر واعلي فقالت له هؤلاء العرب فقال ومن ادخلهم هنا
فقالت له ما يريد التقرب الى الله عز وجل فقال لها ابن عبد الله ابن جعفر فقال
له عبد الله انا ابن جعفر فتبسم الوزير وقال سبحان من وهب المعرفة لهذا
الصبي الغريب ثم انه ارضه فاخذ بيد عبد الله ابن جعفر وقبلها وقبلها وقبلها بين عينيه
واجلسه عن يمينه وقعدن ثم قالوا لهم قوموا على بركات الله نحو لؤلؤة الاطراف
فانها عجلت اليكم لتحضروا معها في هذه البلدة فانها تريد ان تدخل في دينكم
فقال له عبد الله بسرنا البها فقال فساروا في ازقة المدينة الى ان وصلوا قصر لؤلؤة
الاطراف فوجدوا دارها واقفة تنظر الطريق فلما قربوا من القصر نعرض لهم الغلمان
بالسيوف يتواقدون ولؤلؤة الاطراف امامهم الى ان قربت من عبد الله ابن جعفر وقبلت يده
ثم انتضا الصابة الذين معه وسلطت عليهم فساروا الى قريب من بيت
لؤلؤة الاطراف ودخلوا فجلسوا فاحضرت لهم طعاما حسنا فجلست معهم
وقالت لهم ايها السادات اشهدكم على اني قد وقفت امري لله ولرسوله ولابي
عمه عبد الله ابن جعفر فقال لها عبد الله حبا وكرامة ثم قال

لها رأيها ابن الحارث كيف الحيلة مع أهل البلاد فقال له إذا ما ذهب الليل عشية يجيئون
بجذة من عنده بعشرين الف مارسي يقدم الينا في ظلام هذه الليلة ونعلمون البلاد من غير
مشقة ان شاء الله تعالى فقال فعند ذلك استدعى رأيه بدواة وقرطاس وكتب فيه
بسم الله الرحمن الرحيم وصلى الله على سيدنا محمد وعلى آله وصحبه وسلم
من عبد الله ابن جعفر ورأيه ابن الحارث وكافة الصحابة رضي الله عنهم اجمعين اما بعد
فانا نحمد الله ونشكره ونقدم الله علينا بالسلام لؤلؤة الاطراف وزبرجدها والا ان
يوصل كتابنا اليك افدح الينا بعشرين الف مارسي في ظلام هذه الليلة لعل
الله يجعل لنا فيها فرجا فاما يطوي الكتاب ويدفعه لمسروق ابن وائل حميار الى
ان وصل عقبة بن عامر رضي الله عنهم اجمعين فرض الكتاب فجرى فجراه سراشم
امر بإحضار بني هاشم وبني مخزوم وبني يديه فقرأ عليهم الكتاب جهرا
فجروا عند ذلك فيما بينهم وأهل البلاد لم يكن عندهم خبر فقال ثم ان عقبة
اختار عشرين رجلا من العرسان الجياد وقدموا للمدينة ومسروق امامهم فلما
دخلوا من باب المدينة انتشرت الكفار من تحت رير الخيل فكثروا الصياح وثاروا
الكفار وصفوا على عقبة والمسلمون حملة واحدة وحملت ايضا المسلمون على الكفار
والتقت الابطال بالابطال والعرسان بالعرسان فيا لها من ليلة ما اعظم مرارتها فلم
يكن غير ساعة الا واعداء الله قامت على ساق واحد الرأس وطلوا عند ذلك انفضوا واذا
بعبد الله والصحابة ايضا حملوا عليهم وردوهم على اعقابهم فعند ذلك صاح
الامان الامان فعند ذلك رفع الصحابة السيف عنهم فاسروا منهم واسروا وقتلوا من قتلوا
فكبروا المسلمون عند ذلك تكبيرة عظيمة وفتحوا البيت فخلوا المدينة
وصنعت لهم لؤلؤة الاطراف مهرجانا عظيما والجمعة مختبئة الاثواب فلما
اصبح الله بخير الصباح بعث لؤلؤة الاطراف الى عبد الله ابن جعفر مع الزبيبي
ابن العوام بعد ان تزينت بالحسى الزينة فقالت له ان لي ريدا يكون لي
بعلا وانا له زوجة فلما سمع عبد الله تغير لذلك تغيرا شديدا فقالت
له شعاع الشمس وبنت الملك يا عبد الله ما الذي نراك متغيرا فقال لهم انظروا
ما بعثت به لؤلؤة الاطراف مع الزبير ابن العوام وقص عليهما الخبر فبلغ بعضهم
بعض وقالوا لا الله اخرجنا من هذه المدينة حتى ندخل بها فقال عبد الله
خشيت من تغير كما قد قلتما له ووالله وابي عهد محمد صلى الله عليه وسلم
لا جعلتها الا اختنا ثلاثة فعند ذلك سمع عبد الله مقالتهما فعرف ذلك
وقال لهما جزيتما خيرا فقال وعند ذلك حضرت لؤلؤة الاطراف بين يدي الصحابة

واسلمت وحسن اسلامها فتزوجها عبد الله بعد ليلتها فدخل بها فوجدها بالغذرا
لم يرها تبشر فط فلما بلغ العروس سبعة ايام امر بنيان مسجد وجعل فيها قاضيا
واستخلفوا على المدينة الوزير المذلو وجعلوه ملكا عليها واقاموا فيها خمسة
وعشرين يوما ثم امر عقبة بالرحيل ومضى فرحون مسرورون والحمد لله رب
العالمين هذا ما وقفنا عليه من مدينة اللؤلؤة

نحمد الله ونحسن عونه قال صاحب الحديث
ثم ان عقبة رضي الله عنه امر بالرحيل فرحلوا وحملوا وساروا يجدون السير الى ان بلغوا
مدينة اللؤلؤة وكان فيما مضى بغداد الطرشيشر وكان فيها السعيدين وكان يملك
في اهل دولته وعسكره خمسون الفا وكان شيطانا مريدا وكان اذا غلب ظانه وعظم امره
وكان يعبد سارية بضم الالف وتشديد الراء وكان له منه جميع الابطال وكانت له في هذه المدينة
الف قصر وان صليب واحد قصر ينتهي فيه شهرا واذا انقضى الشهر حدد للثاني الى ان يبلغ الواحد منهم
فيأتي الى القبة ويضع فيها قمر الابطال الذي هو عاج وعلى فيها اربعة بوابات بعضها
القصر الذهب والبيض وفيها صنم من الذهب معلق بين البوابتين وجعل رجليه من الفضة
وجعل في موضع عينيه ياقوتتين وله قلب يتحرك به ويرى جوفه شيطان يخبرهم بما يكون
وعن يمينه وشماله انهار من عسل وانهار من خمر وعلى شاطئ الانهار الحوانيت
الزعفران وانهار مشتبكة وطيور عليها تغرد بحسن الاصوات وجعل عليه غلمان
يحرسونه انهار اللبن والخمر انهارا يفترق عليه ولوطرية عيسى قال
صاحب الحديث ويرجع خبرنا الى المسلمين فلما نزلوا على النهار قال بعضهم
لبعض اخرجوا بنا الى هذا العرس الذي نحن سارون اعلينا فقام ابن اخ العلك
وقال لهم ويحكم اذا والله هلكتم اما ما علمتم ان هذا اخبر الزمان ينصرون
فيه الا وياشر القوم وهذا العرس ما دخلوا بلدا الا ملكوها واخذوها وهاوه كنتم
سيروا بنا الى العلك ونشتاوروا فيما بيننا فقال وامر بغلق الابواب وخلف الوزان
على الاسوار يحرصون المدينة قال فسار ابن اخ العلك واربابه ولم يزالوا الى ان بلغوا
قصر العلك فوجدوه نائما فقام الحداد بوقفه فقال صاحب الحديث
ملعون لو اراد ان يقبض الا بعد ان فرغ وقت الظهر فلما فرغ وقت الظهر استيقظ
العلك من نومه فدخل عليه وزيره فقال له ايها العلك ان هذا العرس نزلوا علينا واربابا
ما ولنك وانفعني بالبأس فقد موا اليك ليبتشاوروا معك في هذا الامر وليس يكون
مع هذا العرس الذي انوا الينا فقال لهم العلك ادخلوهم علي فقال فنهض
الوزير الى اربابه الدولة وادخلهم على العلك فلما دخلوا عليه سلموا له بالجدود له من دون الله

شبكة الألوكة
www.alukah.net

فلم يزالوا كذلك حتى اذا رأيتم بالرمح رؤوسهم فعند ذلك الهم الله ما تريدون فقالوا له وكيف يكون العدو
الا هذا العرب الذين نزلوا علينا قال لهم اذا ما خرجوا اليهم ليكون هذا عزاء ومنعة لكم قالوا فما ترى
فقال يا بني سلمة الطينة مع تحفى عناصرنا عنه فلا يخرب الطبول وزعى النفير وكثر الصياح العدو
وفتحت الابواب وخرجوا من البلد كانهم جراد منتشر والمسلمون لم يلق عنهم خبر فلما رأوا
وكبروا وكبروا خيولهم وركبوا خيولهم من غير سرج معانزاريهم من الطف فلما ابصروا على ظهور خيولهم
النقف الابطال ساء بطال والجرسان يا الجرسان حتى سار انهار كالبين المظلم واسم بنت باسل
تنادي ابن عبد الله ابن جعفر ادرك المسلمين لبه يقطع امرهم قال فعند ذلك لا يسر عبد
الله الترك حربه وحمل على المشركين ونادى باعلا صوته انا ابن عم رسول الله صلى الله عليه
وسلم فحملوا بين يديه الا ان تجمعهم فلما رجع انكفت عليه اعداء الله كبة واحدة توفي
رضي الله عنه وسط الكفار كالشامة البيضاء جنب البعير الاسود فلما نظرت اسم بنت
باسل الرعيد الله ابن جعفر لم يكن له خبر نادى باعلا صوتها ابن الزبير ابن العوام فقال
لها لبيك وسعديك قالت له ادرك عبد الله انه سقط على اعداء الله وليس معه احد الا الله
سبحانه فلما سمع الزبير ذلك نادى باعلا صوته انا الزبير ابن العوام وحمل على المشركين
حملة منكرة فوجد عبد الله صريعا وسطهم وهو يقرب ولا يلوي وصاح بهم الزبير وحمل على
اعداء الله وفرقهم حملة عظيمة الى ان اخلوهم البلاط وانجر عبد الله رضي الله عنه
وانجر ايضا الزبير ثلاثة جرحات ورجعوا رضي الله عنهم كالاسد ورجع اعداء الله
على حالهم ودخلوا المدينة ودخلوا على ملكهم فقال لهم ما وراءكم قالوا له العرب النازلة
فقال لهم اذا كان بكرة صبيحة غد انا اخرج اليهم بنفسي واستيقهم كاسر الولد قال
وبات من اعداء الله تلقا الخبر فلما اصبح الصباح نادى منادي المدينة فاجتمعت عليه
ابطالها وفتكها ووزرآيه فقال لهم ايكم يخرج لهذا العربي ويكفينا امره فلم يجبه احد
فلما رآهم سكتوا ولم يرد له جوابا استوى قائما ورمى بتاج العز على راسه
وحرق ثيابه ونادى باعلا صوته لقتل يقمحون زعالبك العرب فنادى ابن ملك
ابن الابطح وقال لم يحضرني بذلك حضر بني بذيه فقال له اخرج
لهذا العربي المسمى بعبد الله بن جعفر واكفينا شره وتكون عندنا بنتم وتصير
الملكة قال له نعم حبا وكرامة ولكن بشرط قال له وما شرطك قال له امر ابنتك
تزيني باحسن الزينة وتركب على مطية من عتاق الخيل الابل وتاتي بها بين
الصفوف لكي نلهو بهذا الشاب فقال له الملك نعم ما قلت فلما وعدته ذلك لبست
بنت الملك من اللباس ما لا يحسن وركبت مطية من عتاق الابل وضربت الطبول
وخرجوا بخيل المسلمين وتبعوا جيوشهم ببغتة وميسرة وقلبا وجناحين ورتب

ورتب ايضا المسلمون جيوشهم لذلك فلما بصر عبد الله بالجيش حربه وركب جواده وتقلد بالجبل
وحمل بسيفه المهند ونادى باعلا صوته ابن عبد الله ابن جعفر فخرج للبراز وكانت بنت الملك
واقفة هناك على مطية تنظر فلما بينما عبد الله واقف اذا قبل عليه فارس فلما وصل
اليه قال له ارجع قال له ولماذا قال له لان نظن الباحثة الطلة فلما رأيت كل من يخرج لهذا
الشاب يقتله بكل حالة فانه ابن عم نبينا ويد تضرب به الامثال عن جميع العرب قال له
لعنك الصليب والعن نارك قال له الشاعة تظهر شجاعتك يرجوا فارس على حاله
فلما رآه الملك قال له من اين اقبلت قال له من عند حلاق الذي يحلق البراز من هذا
الشاب لان نظن انه ارخص فوجدنا كل من يبارز هذا الشاب يقع نحبه بكل
حالة فلما عند ذلك امر الملك بسجنه وعذابه وقال له اذا والله سمعوا العرب فقال
له والله ما سمعوا ولا يعرفون السوء الى الساعة يظهر ذلك من الباطل قال وعند
الله يتعالى بالبراز وهو يقول ابن عبد الله ابن جعفر فلما رأى عبد الله يبسر القدر به
فتقلد بحسامه ودخل بسراز فلما قرب من عدو الله قال له اللعين انت ابن جعفر
قال له نعم وكانت بنت الملك واقفة هناك على مطيتها تنتظر فلما رأت عبد الله
ابن جعفر قال لها اذن منع اينما الجارية فدنت من عبد الله ابن جعفر فلما رآه عدو الله
يخاطب الجارية غضب لذلك غضبا شديدا وحمل على عبد الله حملة منكرة وضربه براسم لها
عبد الله فاتت غير ما بينه فلما رأى عليه عبد الله وضربه ضربة موتة من نسل عبد المطلب
وابرا راسه عن جسده وخر الارض ميتا فحمل اليه بروحه الى النار فاخذ عبد الله سلبه
وكانت فيقة سلبه البغي ناهبا ما بين الناس والجواد فلما رأت عبد الله للجارية وهل
رضيت بما فعلت اي نعم وان رضيت بذلك فبك عند الله منزلة عظيمة فقالت له واي
برحة اعظم من هذه البرحة قال فنادى عبد الله بالبراز فلم يجبه احد مما رأوا
له من الشجاعة وضي الله عنه فطر البراز ثانيا وثالثا فلم يجبه احد فلما رجع
اعداء الله الى مدينتهم ورجع المسلمون الى فسطاطهم وبان اعداء الدين عن البلد
واقر عينه مصاحبا بهم مع عبد الله ابن جعفر وبانوا يحرصون المدينة الى ان اصبح الصباح
فامر الملك بحفار ذرابه واربابه ولم يتركوا احدا حتى جمعوا عنده كلهم فعند ذلك قال لهم
الملك كيف الحيلة في هذا العرب الذين نزلوا علينا فقالوا له والله ما لنا طاقة لنا على هذا القوم
نبعث لهم جيشا الصلح لعلنا نحد فيهم فرصة فقالوا لهم اذا اجعلوا ما بدا لكم فقال
فبعثوا الى المسلمين ليأتوا اليهم بعشرة جوارس من صناديدهم وهو عبد الله ابن جعفر
والزبير ابن العوام وسلمان ابن خالد ومسروق ابن زيد والفضل ابن العباس
ومثل هؤلاء السادات رضي الله عنهم اجمعين الى ان حملوا العطايا فلما سمع الصحابة

بذلك قال لهم عقبة هذه والله خديعة فقال لهم عبد الله احسنوا الظن
بالله تجدوه خيرا ان شاء الله قال فلبسوا لامة حربهم وتقلدوا بسيوفهم الى ان
فرغوا من المدينة وقعوا عند الباب ساعة زمانية واذا بالعدو خرج بلوا بالمدينة وورايه موجة من
الصحابة عند الباب فالاسلم رضي الله عنهم اجمعين فلما فرغوا منهم قال لهم العدو
انزلوا على حكمكم وانقادوا على امر الصلح قال لهم الزبير لا نفعل انزلوا وانتزلوا على حكمنا
الا اذا احرجتم بعشرة فوارس قتلنا قال فلم يلبث غير ساعة الا واعداء الله
قد اووا بالصحابة كدوار الريح فلما راوا الصحابة ذلك خرجوا اذرو فهم من اعقابهم ونادوا باعلا
صوتهم لا اله الا الله محمد رسول الله صلى الله عليه وسلم ووضعوا السيوف في رقاب
اعداء الله وصكم صكة عظيمة الى ان دخلوهم البلاد ورجع الصحابة رضي الله عنهم الى
خيلهم وباتوا المسلمون في تلك البلدة حتى مسرورين الى ان اصبح الله بخير الصباح
فقال صاحب الحديث ويرجع خبرنا الى اعداء الله حيث دخلوا البلد
فخلفوا الابواب واجتمعوا عند ملكهم وقالوا لبعضهم سبداهم وياموه هم ما الذي جرى هذا
العرب وكيف يطرق الصوف مع اخذهم قال لهم الرأي الذي يليق بنا نقعد واياه بلادنا ونقفل
ابوابنا ونطئنا على الاسوار حتى نبعثوا جوابنا الى الملك الاكبر منطليشر صاحب المدينة
الحمراء لعله يجود علينا بنجدة قالوا له نعم الرأي ما قلت فاقام بدول وفرطاس وكتبوا
لسم النار والنور والكل والجرور الى الملك منطليشر اما بعد فان العرب قد فنا البنادهم
الان نزلوا علينا وهم ذابرون بالبلاد ورفع بيننا وبينهم حربا ايما وقع رايها الشط منهم
بلسانه بطيب اللسان بوصوله ويندلوا ان تبعث لنا بالنجدة جلتنا طول الحياة
والسلام ثم طوى الكتاب وختمه بخاتمه واختار من صناديدهم عشرة فوارس وقال
لهم انجزوا بالسيف فاما استتم كلامه الا واستووا على خيولهم بعد ان لبسوا
عدة حربهم واخذوا اسيوفهم ورماحهم وخرجوا بنحو ثلثين بغلة وكانت بغلة مخلفة
فبينما هم سايرون خارج المدينة واذا بعبد الله ابن جعفر للقاهم بعشرة فوارس
بصكهم صكة عظيمة فقتلوا منهم بستة واسروا الربعة وحملوهم الى العساطيط
وانقلبوا راجعين الى الحلبة ورجعوا الى اطراف البلاد يحرصون لعلهم يجدون غرضة فلما اصبح
الله بخير الصباح رجعوا الى وسط خيامهم فقال صاحب الحديث
فلم نزل عبد الله بن جعفر اصحابه عشرين يوما بليلها ونهارها والصحابة مع عبد الله
محروسون المدينة كل ليلة والمدينة مسدودة لا خارج ولا داخل فبينما كان ذات يوم
نادى عقبة بن المسلمين حتى اجتمعوا عنده فقال لهم ليبق اللعين باعلا الله
وهذا البلاد حصينة وعدوا سد داخل بلاده وخارج فقال لهم

عبد الله

عبد الله انا ادبر عليكم هاهنا واوان انتم وجنوده قالوا له وما هو قال لهم انا اجمع
رجلا من الاساري يصلح الى البلاد ويعلمهم بالخبرة انهم يحسبون انهم يطوفون الكتاب للعدو
وهم يدورون النجدة من عند العدو قالوا له نعم الرأي ما قلت فحينئذ اخذوا بيسراء
العشرة فوارس والكرموهم غاية الاكرام والبسوهم احسن الملابس ثم كتب عبد الله كتابا
وهو يقول فيه بسم الله الرحمن الرحيم وصلى الله على سيدنا محمد وآله وصحبه وسلم
من عبد الله ابن جعفر الكرشيشر اما بعد فانا اردنا ان نعلمك الجزية فبر نحوا عنك
وان اردت ان تقاتلنا فاخرج بجيشك ونفسك واهلك وعيالك واردنا الاسلام والدخول
في ديننا محمد صلى الله عليه وسلم فاعزم وتوكل على الله ولا تعزم فانا قاهروك لا محالة
كذا وكذا برقناج الا باحدى الخصال الثلاثة والسلام على من اتبع الهدى ثم طوى الكتاب واعطاه
للاساري وقال له بر حتى مسرورين فسارا الى ان لحقوا الباب فوجدوه مغلوقا فنظر
البواب اليهم وعرفهم لما لهم واذ ظهم وبرحبهم اهل المدينة فرحا عظيما فسارا
بهم وانتهوا الناس الى ان دخلوا على الملك فعلم لهم اجلالا وبرهم ثم قال لهم ابن
اصحابكم قالوا له هذا فوا العون فقال لهم ما ابن فقالوا من عند عبد الله ابن جعفر واصحابه
فلما سمع ذلك تغير وجهه وحمي مغشيا عليه وقال اواه لنا على العرب فلما افاق
من غشيته قال لهم باي سبب تجيئون بعرضون بغصتي كما كانت ووضعوا الكتاب
في حجره فقبله وقراه سرا فلما عرف ما فيه قراه جهرا على اصحابه وامر جيشه بجوادهم عتاق
الخيل وغيرة بيضا بيض عينيه فركب جواده بعد ان بسر الله حربه ودفع الاصبهان
امامه وهم الف صليب كلهم امام الذهب الوهاج وامر بالصليب الاكبر فرفع على عجلة
من الذهب والفضة يدار بها بعران به يمينا وشمالا وامر الف الضرب الحسان والفيلسم مخدم
والرهبان والجيوش خرجوا خلف ابيهم لما علموا جواده فتنشر والرايات تقود على راسه
كانها اجنحة الطيور والطبول تضرب كانها رعد قاصف وهم الطبل وحلق اللعين
باللات والعزى والصنم الاعظم لا قتلن العرب اشط قتلة حتى تروى الارض من دمائهم
قال فلما فرغوا من المسلمين امر بالنزول وضربت العساطيط ونصبت الرايات
ونصبوا له كرسي من الذهب وقعد على راسه وورزابه خلفه يمينا وشمالا وهم
العلوج ينتظرون اقراد والصبيان امامه والنقباء حوله ينطقون بسم بالسنة
الالسنة والابطال بالف الضرب الحسن ويعدون بحنين الاوان وامر
بنشر بيوته مبيضة ومبيسرة وقلبا وخلفيا وجعل اللعين اثنا عشر
صفا كل صف ثمانين الفا وامر الرماة امام الصف الاول وهم مائة وثمانون
الفا كلهم يرمون بنبل واحد فقال صاحب الحديث ويرجع خبرنا الى عبد

الله ابن جعفر رضي الله عنه والمسلمون لما رأوا اعداء الله على هذه الحالة رتبوا جيوشهم
ميمنة وميسرة وقلبا وجناحين فجعلوا على الميمنة رافع ابن الحارث وعلى الميسرة بنو أمية
وعلى القلب عبد الله ابن جعفر رضي الله عنهم اجمعين والامير عقبة رضي الله عنه مع الخيم
والحشم واخلاط العرب فجيئذ نادى عقبة رضي الله عنه معاشر المسلمين رحمكم الله
اكثروا من الصلاة على البشير النذير محمد صلى الله عليه وسلم وتذكروا العون والغوث و
المحياة ثم نادى باعلا صوته بيا رافع ابن الحارث معاشر بني هاشم وقالوا له لبيك
وسعديك ماذا تريد قال لهم خذ الراية فانه اليوم الطعن البراز فاخذ الراية ثم طلب البراز
رافع وقال لهم معاشر العرب اطلبوا البراز ثم نادى العقيد اعلابه وقال من يخرج
الى هذا العربي ويجيئنا بمدده فقال مجرد انه يستدبر الاحمر وهو ابن خالة العلك
وركب على جواد من عتاق الخيل فكان كالبازي شديد البطش فنادى زوجة العلك وقالت
له يا سيدي انت لم يبق فلذة في باذاوي الا وقد اطعمها اليوم فاحذر غدره واحتك قال وبعد
ذلك نادى بنت العلك الاطيرة وقالت يا رافع اليوم وجوها فقال لها رافع استغفري
الله العظيم يدخل رافع ودخل اللعين وقد كان اللعين يسمى ذريني وذالة
حسنة مجدل طاغية على بلاذا وتلاقيا بينهما ساعة زمانية يضرب عدو الله رافع ضربة
منكرة واخذ رافع يدرقته حتى سمعوا لها حساعظيما كانها رعد قاصف وبلغ سيفه
شيئا فنادى عبد الله يا رافع لا تخف من عدو الله ورسوله فان جده عليه رافع وضربه
ضربة ما شعيثة بفسمه هو وجواده فوقع اللعين كالخشبة قتيلا فاخذ رافع سلبه
وعجل الله بروحه الى النار ويفرح المسلمون عند ذلك وفرحت بنت العلك فبعثت بال
وكان السائر قاروكان تضرب به الامثال في بلاد المغرب فلما دنا من رافع قال اللعين
غرتني بنفسك لا تظن انك قتلت من قتلت وحق اللات والعزى لاريقنك حربا تشيب فيها الولدان
فقال له رافع احمل على اذا حققت عليك فحمل عليه رافع حملة منكرة وضربه براغ لها
عدو الله فاتت غير صابئة فالوى عليه عدو الله بخديعة واتبعه بسريعة فلما
كان بالمعمور وسار به العلك وطرحه بين يديه بعد ان وثقه كتافا فاوجع البراز
وناح طاغية صوته انا سيد الدهاء انا مبيتم البنين والشان انا معمر الغبور انا
كاشر بن ذي الشر فقال له عدو الله وفيه قوة مائة رجل نفض البارس بيده
على المعمور وهو يكبر البراز فنادى عبد الله معه عليك يا لعين فركب عبد الله
جواد ابيض وليس ثوبا ابيض وعمامة بيضا وجعل ما يلي جسده ثوب رسول الله صلى

الله جل جلاله
الحمد

عليه وسلم وكان جده ابو طالب ثم خرج لقتال عدو الله فلما دنا منه قال له اللعين انت عبد
الله ابن جعفر قال له نعم قال له انت الذي تزوجت بنات العلوك وافنيته الجالهم وحرقت
اصنامهم قال له نعم قال اللعين هل لك من الراي ان ترجع بنفسك سالما قبل ان يجدل
فقال له عبد الله ما حيلتك عندك وقال له الساعة يظهر لك الامر فعند ذلك
نادى عقبة يا عبد الله لا تقتله واحمله الى اسير الغلوك لكي يجعل عليه عبد
الله وضربه مجدلا بالسيف فقبله عن جواده واخذه عبد الله واوثقه كتافا واخذ
سلبه وجواده وسار به الى عقبة رضي الله عنه وانزله فلما راه عقبة وقبله بين
عينيه وقال له انت اسم وجسم المسلمون بما فعل عبد الله ابن جعفر ثم رجع البراز
ونادى باعلا صوته ايكم يخرج للبراز يا عبد الله ابن جعفر انا ابن عم رسول الله صلى
الله عليه وسلم فلم يخرج اليه احد وقع الرعب في قلوب اعداء الله فعاد ابن عبد الله
ابن جعفر قال فجيئذ قال اللهم العلك ايكم يخرج لهذا العربي ويجيئنا اقواله فلم
يجبه احد فشق ذلك عليه فجيئذ نادى فيهم العفا وعزة حتى كاد ينكسر وقال اللهم اني اتوسل
بجواد الاحمر وكان هذا الجواد لم يطق منه في بلاد المغرب قال فما استتم كلامه الا وحضر
بين يديه فقال اللهم اني اتوسل بك اللهم ان ناتوه بها فالبسها وتقلد بحسامه وركب
على ظهر جواده العلكور وكان عدو الله كثير الشعر على صدره وفي وجهه وفي يديه فلما انتهى
له خذ بنا يا عدو الله فلما قرب اللعين من عبد الله قال له انت ابن جعفر قال
له نعم قال له انت الذي تزوجت بنات العلوك قال له نعم قال له هل لك نظر الراي
ان نرد هم الى غير لك من قتلك فقال له عبد الله انت الذي تعبد الصنم وتسجد
له من دون الله قال له نعم فقال له عبد الله لعنك الله انت وصنمك فلما
سمع توبيخ عبد الله غضب لذلك غضبا شديدا وصال على عبد الله حملة منكرة
وضربه براغ لها عبد الله تحت الجواد فاتت غير صابئة فالوى عليه عبد الله ابن جعفر
وضربه ضربة موبقة فاتت غير صابئة فالوى عليه عدو الله وضربه ضربة فوقع
باخذها عبد الله بيمينه فالوى عليه عبد الله وضربه ضربة موبقة من نسل عبد
العطلب فاطاحت الجواد بقتله وقد عليه باخذها بيمينه فزاد ايضا عليه باخذها
في حرقته فجيئذ قال له عدو الله يا عبد الله لا تك بارسوا انا في الارض يبسر هذا
من بعل الصنادل فجيئذ قال له عبد الله ارجع وانا نجواد اخر فرجع
عدو الله يا سرعوا له بجواد اخر فركب ورجع للبراز فلما قرب من عبد الله حمل عليه
عدو الله وضربه ضربة منكرة براغ لها عبد الله فاتت غير صابئة فالوى عليه عبد

الله وضربه ضربة قوية فاصاب الجواد فقتله ثم زاد عليه وضربه باخذها عبد الله وعاد فقتله ثم
زاد عليه عبد الله وضربه ضربة باخذها عبد الله فسبقه فانكسر السيف في يد اللعين
فقال له عبد الله ارجع وائتني بجواد اخر وسيف فقال له عبد الله هاكذا والله الوط
ثم رجع ليأتي بجواد وسيف اخر فلم يكن غير ساعة الا وعبد الله اتاه بجواد اخر ورجع اليه
فلما قرب من عبد الله حمل اتجاهه عليه وضربه ضربة قوية فاصابت جواد عبد الله فاخذ
الجواد ثم زاد عليه عبد الله باخذها عبد الله فسبقه ثم زاد عليه عبد الله فضربه
فاتت غير صابية فلوى عليه عبد الله وصاح به وضربه ضربة قوية فاصابت الجواد
فقتله فقال واقصر لك في الخبر وانبئك بالاصل فلم يزل سيدنا عبد الله يقتل جواد
بعد جواد حتى قتل لعبد الله عشرين جوادا فانتبه الغلام واقترب الناس ورجع كل
واحد الى محله فبسط له ومال المسلمون في تلك البلدة فرحين مسرورين بما فعل
عبد الله ابن جعفر ودعا لعبد الله مهمومين مغمومين مما نزل بهم من عبد الله ابن
جعفر فلما كان بعد العشاء الاخرة بعث العلج الى ارباب دولته ووزرائه فجمعهم بين يديه
فقال لهم كيف الامر مع هذا الشاب لا زال مدة في عمره ولقيت شجعانا وابطالا ولم ار احدا
من هذا الشاب ولا اجرس منه ولا يلقى به الناس يأخذه بجد بعنف فقالوا له افعل ساعدك
نحن بين يديك فقال لهم اجمعوا ابناء جنسكم واخرجوا على عبيس واخرج اليه والطف منه التمرات
اجد منه فرصة فقالوا له نعم الرأي ما قلت فاتاه ان عبد الله سعد الربيع فحمل
واهدى له فراشا والحق فيها الحور الحسنة واعتذر بنعسه على الجواد وهو يقرب فيها
جارية وهو ياكل فيها الاكل الطيب وكثرة السعي فقال صاحب الحديث
فلما اصبح الصباح غلق ابواب المدينة وقعد الرماة على الاسوار وبقوا يحرسون
المدينة ولم يقع قتال مدة ايام والصحابة ينتظرون متى يخرج اليهم عدو الله فلما
ان طال عليهم الحال قال لهم عقبة رضي الله عنه ايها المسلمون كيف
الحيلة مع هذه العدينة انهم غلقوا الابواب وهم يخرج اليها فقال له الجفيل
ابن العباس رضي الله عنه ما تلاحم عنه ولو بقينا الدهر كله الا باحدى الخصال الثلاثة
اما الاسلام او الجزية او القتال فقال له الصحابة نعم الرأي ما قلت الا الصواب فقال
صاحب الحديث ويرجع خبر الرامي ابن الحارث لصاحبه العلج وجعله في بيت
ملحمة وكان به امرأة فاتت امنة على قصره فلما رأت ان بليلة فتحت الباب على رامي ابن الحارث
فدخل اليه فجعل الله محبة رامي ابن الحارث في قلبها فقالت له هل لك ان تريد الخروج
من هذا المكان فقال لها رامي ابن الحارث وكيف لا اريد ذلك فقالت له اتاركني تزوجني
تزوجتك فانا اطلق سراحك فقال لها نعم ما قلت فقالت له اعطني العهد والميثاق فقال

واعلم

واعلم العهد والميثاق واتبعني رأيهم على ذلك فاخذ المفتاح والطعنة من ثيابه فقال
لها رامي ابن الحارث بسيفي فاتته بسيفه فاتت به الى الغرفة التي فيها العلج
فوجدته نائما فقالت له يا رامي هذا العلج اعمل به ما تريد فلما دخل منه رامي واراد ان
يذبحه ما شعر العلج الا بسيفه في نومه فقال له ما تفعل يا رامي ابن الحارث فقال
عدو رسول الله صلى الله عليه وسلم في النوم ووضع سيفه على راسه فقام من ساعته ولم يحر جوابا
بينما هو من الغلام فلما ادرك ان الخدعة بلغ اخذ على الغلام فرأيته متبسما ضاحكا فوقف
منه انه اراد ان يخدعه فيأتيه والا ان اقول لا اله الا الله محمد رسول الله صلى الله عليه وسلم
فخرج رامي ابن ابن الحارث فرحا مستبشرا فاخذ العلج واحضر الطعام فاكلوا
وشربوا ثم قال له رامي ابن الحارث كيف الحيلة فانتعت الرعبد الله ابن جعفر
يقتل عندنا في عشرة فوارس في هذه البلدة فاذا استدعاه رامي بدواة وقرطاس وكتب بسم
الله الرحمن الرحيم وصلى الله على سيدنا محمد وعلى اله وصحبه وسلم من رامي
ابن الحارث الى عبد الله ابن جعفر اما بعد فانا احمد الله الذي لا اله الا هو واصلي على نبيه
محمد صلى الله عليه وسلم وبعد فقد بلغني ان عبد الله غلبنا باسلام العلج فحمدنا الله وشكرناه
وكم ساعة وقوفك على هذا الخطاب افتح البناء عشرة فوارس من صناديد المسلمين والسلام
ثم طوى الكتاب واسند ظهر العلج فكان عنده فبعثه بالكتاب الى عبد الله ابن جعفر
وقال له ان ان انتهيت بهذا الكتاب الى عبد الله ابن جعفر رضي الله عنه فانت معتوق لوجه الله العظيم
ولك عندي الف دينار فلما قال له وكيف اصنع بهذا والابواب مغلوقة فقال له افعل ما
به عند الباب ويستفتحها وهو واصحابه في مقام خفية واعلمنا بذلك وانا ان اليوم قال
له حبا وكرامة فلما سار الغلام الى ان قرب من الباب فوجد اعداء الله يحرسون بالمقاليد
عروجوه فقالوا له الى اين تريد قال الصبي العلج بعثني تجسس الاخبار ولحاقوا
يعرفونه شجاعا فقالوا حبا وكرامة فلما خرج من الباب وسار الغلام وصل فبسط الكتاب
المسلمين فدخل على عبد الله بوجه جاسانا لله عز وجل فقال
عبد الله من انت ايها الغلام فقال له من عند العلج بعثني اليك بكتاب فقال له
ناولنيه فناوله الكتاب فاخذه عبد الله وفضه وقرأه فلما فهم ما فيه تبسم
رضي الله عنه فوثب قائما على قدميه وسار الى وصل الى عقبة ابي عامر فقال
له من اين اقبلت يا عبد الله فقال له اقبلت البلد الفلاني فقال له والله انت مخبر
بالكروب فناوله الكتاب فلما قرأه عقبة وفهم ما فيه فرح فرحا شديدا
فقال ثم ان عقبة استدعى بمن يعرف من بوسان المسلمين من صناديدهم
حتى كمل عشرة فوارس فسار عبد الله الى فسطاطه وبشر الله حربه وتفاءل

يحسنه وركب على جواده وكذلك الصحابة رضي الله عنهم اجمعين اجتمعوا كلهم عند مسطاط
عبد الله ابن جعفر ثم ساروا والغلام امامهم حتى وصلوا الى الباب فقال صاحب
الحديث ويرجع خبرنا الى الملك لما بعث غلامه بقي ساعة زمانية يركب جواده وكذلك
رابع ابن الحارث وخرجوا الى لقاء عبد الله ابن جعفر واصحابه فلما توسطوا الباب وجدوا
اعداء الله يخرجون المدينة قد تامهم رابع وجد سيبه ووضع في رقاب اعداء الله
حتى قتلهم عن اخرهم فقال له الملك قضيت نحبهم قال له نعم قال فيفتحوا الباب يخرجوا
وساروا فاذا هم بالصحابة رضي الله عنهم اجمعين مع الغلام سائرين فلما سمع رابع ابن
الحارث كلام عبد الله ابن جعفر عرفهم وكان عبد الله رآهم قبل ذلك عند الباب
خلف بني اخيهم يريد ان يهجم عليهم عبد الله بسيفه فقال له الملك ما تفعل يا عبد الله
بلما رآهم عبد الله اراد ان يترجل لهم فقال له الملك ما تفعل يا عبد الله فنزل رابع
عن جواده وكذلك الملك ايضا نزلوا يعبد الله واصحابه فتعانق عبد الله مع رابع
وسلم عليه الصحابة بسار الملك اما مهم الا ان يبلغوا الى القصر ودخلوا مع الملك
ونزلوا من خيولهم واحضر لهم طعاما حسنا فاكلوا وشربوا وحمدوا الله وشكروه
وجلسوا يتحدثون فيما بينهم فقال لهم الملك انا اخوك في الاسلام وكلنا
اخوة لكلا هنا قالوا له نعم قال لهم والله خلقت قبلكم وخلقت وانا ابارز الفرسان
والشجعان فلم ار قوما مثل عبد الله ابن جعفر في الشجاعة وفي الفروسية
ولولا ما من الله عليكم بعبد الله ابن جعفر ما قامت لكم قائمة قالوا له نعم
ما قمت الا الصواب فعند ذلك قال لهم ادخلوا هذا الحائل بادخاله في صيحة قبل
ان يدخلوا عليكم ارباب المدينة فكل من دخل عليكم اضربوا عنقه حتى لا يبقى احد
منهم وكان الليل قد انتصف فيه ما يقارب الذين يدخلون يشمل الملك
فقال فلما اصبح الله بخير الصباح واذا نوزار الملك انوا للصبح عليه
ثم ان الوكيل قال لهم ان تدخلوا الا واحدا بعد واحد والملك امرنا بذلك فقال
فسارت يدخلون واحدا بعد واحد وكل من دخل عليهم ضربوا عنقه حتى قتلوا
من ارباب المدينة ثلاثمائة وخمسون رجلا فقال ان الملك دخل على
الصحابة يوجد اعداء الله بين ايديهم كالعبيد اسير فلما رآهم الملك بذلك
مد يده قد حاشد بدا فقال ثم ركب الملك وعبد الله ابن جعفر
ورابع ابن الحارث وكافة الصحابة رضي الله عنهم اجمعين وساروا في وسط
المدينة ووضعوا السيوف في رقاب اعداء الله فلما رآهم الكفار ما حل بهم من
اجل الصحابة نادوا بخلفة الاخلاص بعند ذلك كف عنهم الصحابة القتل ورجعوا

الى الصف الذي

الى قصر الملك وامر بفتح الابواب ففتحت وبعثوا الى عفية بدخل عشرين الى فارس
مخرج الملك والصحابة الى الغلام فلما رآهم بلما رأوا عفية تزحزحوا له وترجل هو ايضا يسلموا عليه
وساروا الى قصر الملك واحضر لهم طعاما حسنا فاكلوا وشربوا وحمدوا الله على
ذلك وهدموا الكنائس وكسروا الاصنام وبنوا فيها مسجدا وجعلوا فيها قاضيا
وجعلوا عليها امير الملك الذي اسلم ودخل رابع بالجارية المذكورة واقاموا خمسة
عشر يوما وارحلوا يريدون المدينة الحمراء وهي قرا كش وهي التي
كان فيها الملك الكافر ضغليش وهذا ما بلغنا من الاخبار والحمد لله رب العالمين
وصلى الله على سيدنا محمد وعلى اله وصحبه وسلم تسليما

ومن فتوح مدينة الحمراء وهي قرا كش وحشر عوفية

الحمد لله والصلاة والسلام على رسول الله صلى الله عليه وسلم قال
صاحب الحديث ذكر فتوح المدينة الحمراء وما جرى فيها من الغلو والصاحرة
والبراز بعد ان يشيب فيه الرضيع قال صاحب الحديث
فلما ارتحلوا الصحابة وجدوا المسير طويلا عليهم ولبقتهم الى ان اصبح الله بخير الصباح وقتوا على وادي
خير الحلب والاشجار جمل عفية بالناس طاقة الصبح ثم افترق الناس وسار كل واحد
الى مسطاحه ليستريح مما نال بهم من التعب والسير فبينما الصحابة بالسير
واذا بخيل اشرفت عليهم فحوماية الف فارس من صناديد الروم وهم عيون الملك
ضغليش فلما رآهم الصحابة رضي الله عنهم ركبوا على خيولهم وتقدموا بسيوفهم وساروا
نحوهم فلما قربوا من الكفار اطلقوا عليهم اعداء الله بغبار واحد فلفتهم جميعا
حتى صار النهار ليلا الا اعداء الله فعملوا على المسلمين وطحنهم الرماح وصلوهم السيوف
فعند ذلك نادت الصحابة رضي الله عنهم فيما بينهم فعند ذلك قالوا ارحم
الله من كسر عند سيفه في سبيل الله فكسروا الاغمدة وقاتلوا وبلغة الاخلاص
وحملوا على اعداء الله بغبار واحد فلم يفلت منهم ساعة الا واعداء الله فانهزموا
على ساقا واحد نحو ميل ورجع عليهم اعداء الله وكان اعداء الله ما يبسطون
سوى المصبح من الحديد ويضربون منهم والتقت الابطال بالابطال وهم
كذلك الى ان غربت الشمس فافترقوا ورجع الصحابة على حالهم ورجع اعداء
الله على حالهم فلما وبات المسلمون في اجر عظيم مما قاتلوا بهم

شبكة الألوكة
www.alukah.net

من الجراح وهم بوادي عظيم فلما اصبح الله بخير الصباح اراد الافاقة معانزا
بجمع فاتبعوا رايهم على ذلك وكان عبد الله لم يضمر في تلك المشورة وعندما ذلك بعثوا اليه
وقالوا له ان المسلمين قد شنوا فيهم الجراح ويريدون بنا الافاقة فقال لهم بئس
الراي رايتم عليه انكم اذا تقدتم الى عدوكم الله ونصره فيكم تكون لكم وقعة
فقالوا له ما افلت الا القوم فقال فما عزمتم به الرحيل بعد ما ناموا
فرحلوا وساروا يجدون السير حتى وصلوا جبل هناك شامخ في الهوى فقال
لهم عبد الله انزلوا بنا الى ظهر هذا الجبل فنزلوا وضربوا الاخبية وباتوا
الى ان اصبح الله بخير الصباح فصلى عقبة بالناس صلاة الصبح فلما انصرفوا من صلاتهم
قال لهم انتريدون الرحيل ام تنزيدون الافاقة قال لهم رافع بن الحارث
ارحلوا بنا قال له عبد الله قد اصبنا في رايك يا بن الحارث قال فاتبعوا
رايهم على الرحيل فرحلوا وساروا يجدون السير طول يومهم الى ان غربت الشمس
ونزلوا فلما اصبح الله بخير الصباح صلى عقبة بالناس صلاة الصبح فقال صاحب
الحديث ويرجع خبرنا الى الكفار الذين بعثتهم الملك فلما وصلوا الى اميرهم
قالوا له ايها الملك واللات والعزى الاعتيفة اتتك ابدا وهم يزعمون انك مثل هذا
البلد كان الفتح اخذوها وملكوها وكل انت ان تهزم اليهم ليكونن ذلك عزا ورفعة
لك فلما سمع الملك ذلك فرح فرحا شديدا قال صاحب الحديث
ويرجع خبرنا الى المسلمين فلما صلى عقبة بالناس صلاة الصبح اتفق رايهم على
ان يبعثوا الى الملك الاكبر كتابا فقال ما تستدعي عقبة بدواة وقرطاس واستند
على يد عبد الله ابن جعفر فخر بين يديه فقال له اكتب يا بن جعفر بيدك
المباركة لعل الله يسهل علينا فقال فكتب عبد الله ابن جعفر بيده
المباركة بسم الله الرحمن الرحيم وصلى الله على سيدنا محمد واله
وصحبه وسلم من عبد الله ابن جعفر وعقبة بن عامر وكافة المسلمين الى الملك
صنطلنس اما بعد فانا نحمد الله ونشكره على نعمة الاسلام وبعد سلامتنا
وصول كتابنا اليك اخبرنا احد الخصال الثلاث اما الاسلام بدلا منا وعليك
ما علينا وان الجزية او القتال ثم طوى الكتاب وختمه بخاتم رسول الله
صلى الله عليه وسلم ثم قال من يسير بهذا الكتاب واجره على الله فلم
يجبه احد فقام سليمان ابن خالد وقال انا امضي به يا بن عم رسول الله
صلى الله عليه وسلم ان شاء الله تعالى فقال له عبد الله انك لما
اهلا يا بن خالد وقد كنت اذا دخلت على عمي رسول الله تقبل معاطفه وتلطى

بسم الله الرحمن الرحيم

بسم الله الرحمن الرحيم لتعلم اعلاك وتجعل انبساطك ونهم فقال ثم قال ووضع المسلمين
رضي الله عنهم ايعقبني وساروا يجدون السير يوما كاملا فطن الله له الارض بخرفة رسول الله
صلى الله عليه وسلم فوصل الى المدينة المحمية فلما راوه اهل البلاط تسابقوا اليه مبادرين
حاله فقالوا له من اين قومك انت فقال لهم من اصحاب رسول الله صلى الله عليه وسلم فقالوا
له ان ابي نزيد قال لهم الملك ايتوني برسول من عند اصحاب محمد صلى الله عليه وسلم فاسرعوا
الى العلة وخلوا عليه وسلموا عليه وقالوا له ان هاهنا شابا حسن الوجه مر اعجمي محمد
فقد انا اليك ببشارة ادخلوا عليه فلما شاهد انه من هذا العرق الذين نزلوا علينا قال
لهم ادخلوا به الى فدخل سليمان ابن خالد رضي الله عنه فوجد بابا بعد بابا حتى
دخلت ثمانية ابواب كلها مطلية بالذهب الوهاج مختلفة الالوان وبوسط القصر
مرجانا عظيما قد شق فيه انهارا وغرس فيه اشجارا وجعل فيه من اصناف الطيور
وغيرها وبنا فيه من الحيوان الشرقاني من الذهب وجعل فيه الفواكه من كل صنف
وفيه هما من ومرتع ارضه بالعنبر الاحمر ممزوج بالمسك الاذفر وزينه بالسندس
الاخضر وفيه انهار جارية وفيه البستان احسن المباني وفيه ذلك القصر من جميع
الجواهر التي خلقت على وجه الارض واشكلت اعلاها بعضها ببعض والاطيار
تغرد بحنين الالحان وجعل فيها من الخمر يسقى به الاشجار ونهرا اخر فيه
العسل يشرب منه وضع سرير من العاج في ذلك القصر مكلل بالدر والياقوت
وجعل عليه صنما كان له يعبده من دون الله ووكل به مائة جارية
يخدمنه وتحمله الى قبة الكنيسة وضع فيه طيلسان الذهب وعلى راسه خوذة
من الذهب مسك وعنبر وغالية ويطيبونه الذ الطيب بلوالب واذا
اراد ان يتوضا يحرك الوالب فيطيبون الهوى ويرجوه بالجنة ذكي
يجد رائحة المسك ثم صنع كرسي من الياقوت الاحمر وزينه بقضبان
الذهب والفضة ومن صنع بالدر والياقوت والجوهر وجر شرفوقه فراشا
من السندس مرقوما بالذهب الاحمر وفوقه وعلق فيه قنديلا من الذهب
يتوقد بطيب الاذخار لانه لا تطفا ليلا او نهارا وجعل راس القبة فواريز
من الزجاج الاخضر والاصفر والاحمر وعلى كل باب الوغا وعدة والله
فذاك امره وملكه وملوك الغرب كلها خائفة مما يجري فيه من
الشجاعة لانه لا يخرج لحرب الا سبوك فيه الرعب فلما دخل صاحب الحديث
فلما دخل عليه سليمان رضي الله عنه ودفع له الكتاب فوجده على هذه
الصيغة وابكاه ما يراه به وهو في مقر جاثما عظيم لا يفحى احد ان يقف

بسم الله

وتبلغ بين يديه كانها سحاب يطرد بعضها بعضا وكان عدو الله اذا اقبل بالليل يستقبل
المشيء ولو بخطوة وكان له حماران واحدة عن يمينه والاخرة عن شماله وهما لا يفترا عليه
حالة الحرب الحسى مثل العدو وغيره لهول يومهم حتى انه اذا اراد ان ينام فيما بين
الليه الجوار قيمر وحتى على الرجل بسيفه فما يومه فيأتون الذي تقدم ذلهم
فلما مر به سليمان ابن خالد رضي الله عنه رمى له الكتاب امامه فامضى
بالحضى فنسيم كان عنده يعرف العربية فقرأ عليه الكتاب فلما فهم ما فيه
تبسم وقال المثل يقدم رجالة العرب فقال ام القسيس برد الجواب وقال
له قل لهم يرجعون على حالهم قبل ان نعطهم عن آخرهم فقال له سليمان ابن
خالد طالما سمعت بحبيبا بنى هاشم وبنى مخزوم والله ثم والله لقد
حان فيهم الذهاب العظام والوصف يقصى عنهم قال فلما سمع الغلام ذلك قام
قائما على قدميه وغضب غضبا شديدا من كلام سليمان ابن خالد رضي الله عنه
وقال له وحق اللات والعزى والضمر الاعمى لو لا ان قتل الرسول حرام لقتلتك ولكن
اخرجوه عني فقال سليمان ابن خالد رضي الله عنه هل انا صادق ام لا فقال
وانصرف سليمان ابن خالد رضي الله عنه فلما انصرف تعرض له العجوزة وقالت
له السلام عليك يا ابن خالد فقال لها وعليك السلام اينها العجوزة ومن اعلمك
باسمي قالت له علمت بالخبر نوار ختنا يا ابن الينار سوء من عند العرب اسعد
سليمان ابن خالد وبدا يقلبون البلاد ولم يعد مشقة ويكون فتحها
على يد شاب ابن عم رسول الله صلى الله عليه وسلم واسمه عبد الله ابن جعفر
وعلامة فيه تعبى قال لها وما هذه العلامة قالت له سنة زرقاء وله
علامة بخده الايسر وهو حارق بلسان النعمانية ولم ابها الشاب اريد
ان تنضم معي الى الدار قال سليمان ابن خالد فمضيت معها حتى دخلت
الدار فوجدت عندها بنتا وهي تنظم لؤلؤا فكانت عندها فلما دخلت
عندها تبسمت وقالت لي انت صاحب عبد الله ابن جعفر فقلت لها وما
اعلمك بعبد الله ابن جعفر قالت لي صفته عندي هذه الاوراق فقال
سليمان فما وفقتي على صفة عبد الله ابن جعفر فوجدت صفته كما قال
فتعجبت من ذلك وقلت سبحان الله موهب لهذه الصبية هذا الامر فقال
فلم يكن غير ساعة واذا بالعجوزة قد اقبلت بطعام حسن فاكلت وشربت
فقلت ومن تكون هذه الصبية قالت لي تلك ابنتي توفي ابوها وتركها
وهي بطن فقال سليمان ابن خالد فاحضرت لي كسوة حسنة ثم استدعت

بدواة وقد طاس وكتبت فيه بسم الله الرحمن الرحيم وصلى الله على سيدنا محمد وعلى اله
وصحبه وسلم من الحفيرة الذليلة الراجية عفو ربها الحريرية بعد السلام
عليكم ورحمة الله وبركاته فانا بحمد الله وشكره على ملة الاسلام والسلام
على الفتيان المسلمين اني صرفت عنك ما نوار ختنا ذلك عبد الله ابن جعفر وانا
بعد فانا اعلمك ان المدينة لا بد لكم منها وتاخذوها بحالة ارشاد الله تعالى
ولكن بعد مشقة عظيمة ويكون فتحها على يد يكون ارشاد الله تعالى والسلام
على جميع المسلمين والحمد لله رب العالمين ثم طوى الكتاب واعطته له وسرنا
فسارا معه ومعي مستصحبة بنعسها حتى اخرجتنا المدينة فودعتها وسرنا
نجد السير طول يومنا حتى اتينا الموضع هناك ونزلنا على جواد وتبنا الى
الموضع الذي اصبح الله بخيم الصباح فاشرفت على المسلمين فوجدت عقبة رضي الله
عنه يصلي بالناس صلاة الصبح فلما فرغوا من صلاتهم تسابقوا نحوي وقالوا
له جبرا ان شاء الله فقال سليمان فانا ولت كتاب العجوزة الى عبد الله
ابن جعفر فلما قراه عبد الله ومن معه من ذلك فرحا شديدا ثم قراه
على عقبة والمسلمين فقالوا لسليمان ليس رأيك معلمة عدو الله فقال لهم
سليمان ابن خالد لو وصفت لكم ما استطعت على وصفه ولما اجتلاه
نعته وتحصى وانا والله طننت ان ناخذ هذه المدينة من كثرة اعداء الله
فقال له عبد الله ابن جعفر لا بد لنا ان نقلعوها ان شاء الله بعون الله
وقوته كما فانا تعالى كم من فئة قليلة غلبت فئة كثيرة باذن الله
والله مع الصابرين وقال تعالى ان ينصركم الله فلا غالب لكم وان يخذلكم
فمن ذا الذي ينصركم من بعده وعلى الله فليتوكل المؤمنون فلما
سمع عقبة ابن عامر ذلك قام على قدميه وقبل عبد الله ابن جعفر بين
عينيه وقال له جزاك الله خيرا يا ابن عم رسول الله صلى الله عليه وسلم
والله لولا ما من الله علينا بوجودك ما فتحت لنا قريبة قال عبد
الله ذلك بحول الله ورسوله صلى الله عليه وسلم فقال له عبد
الله بالرحيل بر حل الناس فلم يكن غير ساعة الا واستوى الناس
على ظهر واحد وسار يجدون السير طول يومهم الى ان غربت الشمس
فنزلوا وباتوا تلك الليلة الى العشا، الاخرة فلما قام عبد الله بالرحيل نحو
البيد فرحلوا وجد السير الى ان اصبح الله بخير الصباح اراد عقبة الرحيل
فقال له عبد الله لا تفعل يا عقبة فقال لم يا سيدي فقال لانا سائرون على حالهم

بوجود

وزعموا ان المسلمين لا يقدرون عليهم فلما تقاربت الصفوف بعضها من بعض واذا بصاحب ساطيط
خرج كانه يدرج في ثيابه وسيفه يخرج الارض وهو يقول البراز هل من مبارز فبارز اليه انا صاحب ساطيط
فلما التقيا هوى كل واحد بعمار سر خو اليه كانه شعلة نار فلما تقاربا حمل عليه عمرو
ابن العدي فطرحه وضربه ضربة فوقية فرماه لها فاثبت فجم صابية ثم ان عليه صاحب ساطيط
وضربه ضربة من اعلا السنام فوقع السيف على راس العدي فقسمه نصفين فحمد الله بروحه
الى النار وبيس القرار فلما قتل سلبه وجواده وطلب البراز فخرج اليه عمار بن ياسر فلما دنا منه
قال له انت انا قتلت السعلاة بغير حق قال له نعم اذ والله قتلته بالحق فقال
له اللعين احمل علي لاحمد عليك فقال له صاحب ساطيط احمل علي انت فاني لا استتم كلامه
الا وحمل عليه عمرو والله وضربه ضربة فوقية فرماه لها صاحب ساطيط ثم ان عليه وضربه
ضربة فوقية فالقاه في الارض فمشى الى الخشبة فجر الله بروحه الى النار فلما راى الخبر
جلع بن ابي طلحة صاحب ساطيط فارس سابع فارس حتى قتل عشرين فارسا فلما تعاقدوا كل
سار وا اليه الصحابة رضي الله عنهم اجمعين وقالوا له انت والله جاهدت في الله حق
جهاده فدعا خادمه وطرح سرجه وطرح جوابه وقدم صاحب الجمل يطلب البراز بعد البسوالة
حربه فنادى بالبراز فلم يكن غير ساعة الا وخرج اليه عمار بن ياسر رضي الله عنه فتقاربا
وتباعدا ثم حمل عليه عمرو الله حملة منكرة وضربه ضربة فوقية فاصابت جواد اللعين
ايضا فتقاربا كل واحد منهما من النصف الى نصف النهار وهم يتعاركان معا على الاقدام ورجع كل
واحد الى اصحابه وافترقوا ولم يقع فتال ذلك اليوم وبات المسلمون في تلك الليلة في قلق
عظيم فلما اصبح الله بخير الصباح صلى عقبة بالناس صلاة الصبح فبينما هم كذلك واذا بطبول
اللعين ضربت فزحف الصفوف وزينكا عدا الله جيوشهم مبينة ومبسرة وقلبا وجناحين
مجعل في الميمنة حاجبا وفي الميسرة حاجبا وفي القلب حاجبي وتزينت كل امراة كانت
عندهم وانهم سمعوا بعبد الله ابن جعفر وحسنه وشجاعته فاراد وا ان يضربوا بينه
وشجاعته فلما بدا عرفت البراز اسمه ذهاج الامعر بعد البسوالتحريب وتقلد
بحسامه وداني بين العينين ونادى باعلا صوته اين عبد الله ابن جعفر يخرج للبراز وهو يخرج
الي غيره فلما راى المسلمون ذلك زينوا جيوشهم مبينة ومبسرة وقلبا وجناحين
مجعلوا في القلب بني هاشم وفي الميسرة بني مخزوم وفي الميمنة بني امية وفي الناجحة اخلاط
العرب وقسم بنت ياسر رضي الله عنها خلف الصفوف مع نساء العرب يشهدن على مربوط
الادبار فلما وعمد والله نباح بالبراز وقد كانت بنت الملك الاكبر صنعوا لها سرير ا من العود
مشبك الصدر وطوله اثنا عشر ذراعا وصنعوا فيه كيفانا تنظر منها فلما خرج عبد
الله ابن جعفر رضي الله عنه للبراز قال وكانت صيغة جميلة لصنعة رسول الله عليه وسلم

لصوا يوم بعد ما طلع عقبة بالناس صلاة الصبح فكانوا يواسايرون الى الليل فاراد النزول فقال لهم عبد الله
لا تنزلوا الا اذا اشرفنا على المدينة فقال سليما يا عبد الله تخبث الناس فقال له عبد الله
ما اراد ان يفعل فليفعل واما انا فلا نعم الا اذا اشرفنا على المدينة ليكون ذلك اعز اوردعة للمسلمين
فقال فلما كانوا بينها وبينها ثلثة ايام وسار وا بما راوهم ميمنة مخزوم ابتعوهم فيقوا الخلط
العرب فلما راوا ذلك ارتحلوا ايضا فاثاروهم وسار وا يحدون السير الى ان اشرفوا لهم فيها المدينة
الله ليه يخادعهم لانهم قربوا من المدينة فلما اصبح الله بخير الصباح على عقبة الناس صلاة
الصبح فلما فرغوا من صلاتهم قال لهم عقبة ايها المسلمون انه لم يبق بيننا
المغرب اعظم من هذا اللعين لانه صاحب المعركة وله سطوة عند جيشه الخلوه كذلك
خذوا على الوسط واصبروا صبرا جميلا فان جامعكم الذين اسلموا كلهم مثل
ابي العلا صاحب المدينة وصاحب ساطيح وصاحب الجدار وغيرهم فقالوا لعقبة
ايها الامير انت تعلم انا لم نقدم هنا الا انا اردنا ان نكبر ما معنا وقد اذا الخلق ويصيح
عندنا ان نقتل واحد يطلب البراز غيرنا فقال صاحب الحديث ويرجع
خبرنا الى العدو الله بلما عاينوا الصحابة رضي الله عنهم نزلوا بفرجهم عظيم الذي عظيما
تشيب له الصغير في المدينة وكثر الصياح ونادى منادي وهو يقول العدو نزلوا علينا ان
لم يكن غير ساعة الا وجاء العدو فخرج عليهم من ابواب المدينة وخرجوا من الباب
الغربي بلغ الجوف فبينما الذي كذلك واذا بالحاجب الثاني خرج من الباب الذي يلي الشرق
من مدينة الروم فاذا هو يطير غير ساعة واذا بالحاجب الثالث خرج من الباب
الذي يلي المغرب من مدينة الروم فبينما هم ينتظرون واذا بالحاجب الرابع خرج من الباب الذي
في مدينة الروم ايضا فقال صاحب الحديث وافترق الحديث بلغ بزا لوا
يخرجون حاجبا بعد حاجب وزبيرا بعد وزبير الا ان كملوا في مدينة الروم وزبير وخرج ايضا
من الاكابر ما لا يعد ولا يحصى وخرج ايضا الجواري في مدينة الروم حارية مزينات بالحلي
الزينة وقام الصياح حتى صار الغبار كالليل المظلم حتى لا يكاد يرا احد احدا من الغبار
قال فعند ذلك عظم الامر على المسلمين فلما راوا من كثرة اعداء الله ما اجتمعوا
في مسطاط عبد الله ابن جعفر يتشاورون فيما بينهم فقالوا عبد الله لحسنا
الظن بالله نجد واخيرا ان شاء الله عز وجل قال فبينما هم كذلك واذا
باعداء الله قد ارد با المسلمين كدوار الرحا فلم يجدوا من ملجا يلجئون اليه
الا الله عز وجل وعند ذلك رتب المسلمون جيوشهم مبينة ومبسرة وقلبا وجناحين
واعداء الله لم يرتبوا جيوشهم لكثرتهم لانهم كانوا يحسبون انهم لكثرتهم جيوش لعداء الله

وزعموا

وكان حسن الوجه شعر فيه فلما رأته بنت الملك وقعت به ولذلك جميع نساء يحبون و سائر الناس كلهم
يا هنون صامتون لا فخر لك ولا متكلم ولكن اعداء الله نقتوا طائفا بعد فاصلي وكانت اثنتها لهلها
من الخاسر الاصغر وقد موا الطلبان امامهم مع الاخبل فلما تراءى بعضهم لبعض حمد الله الكثير وصلى الصلاة على البشير محمد صلى الله عليه وسلم وقدموا المؤن واخذوا الحيطة فلما
قرب عبد الله ابن جعفر من عدو الله قال له العبسي كيف نقاتلون ونحن اكثر منكم عددا فقال
له عبد الله ذلك بعون الله وحرمة رسول الله صلى الله عليه وسلم وعدو الله والحب على جوادك
ادهم من عتاق الخيل ثم نادته بنت الملك وقالت له اتهضم اليوم شجاعتك انت تزعم انك
شجاعة ما وطئ عبد الكعاب يعبر فاقتحاربا وتباعدا ساعة زمانية فلما يطمئن سلعة
الا وعدو الله حمل على عبد الله حملة منكرة وضربه ضربة قوية جرائم لعاتقه عبد الله رضي الله عنه
فاتت غير صابئة فالوى عليه عبد الله بجد يعته واخذه اسيرا واوثقه كتافا فناديته بنت
الملك وقالت له ابن شجاعتك فقال لها اللعبسي انه اخذني بخديعة فقالت بنت الملك
لعبد الله ابن جعفر ايها الشاب اتركه في هذه الساعة وعد فك للبراز فتطوى له رقعة
فقال جاطلق فرسه وثاقه واعطاه جواده وراقه حربة وحسامه ثم قال لعبد الله
ابن جعفر احمل علي او احمل عليك والساعة تظهر لك الخديعة فقال لعبد الله وضربه
ضربة قوية واخذها عبد الله بدرقته ثم الوى عليه عبد الله وضربه ضربة من نسل عبد
المطلب فقسمه على صوبي مجدل الله بروحه الى النار وبيس القرار فاخذ سيفه وجواده
مع سلبه فكانت قيمة سلبه ثلاث مائة دينار من الجواد فرجع للبراز ونادى بلغة
صوته ايها الخطاب اللئام اخرج للبراز انا عبد الله ابن جعفر انا ابن عم رسول الله صلى الله
عليه وسلم فقال فلما سمع احد فلما راه المسلمون ذلك حملوا بعنان واحد
والتقت الابطال بالابطال والجرسان بالجرسان حتى صار الغبار كالليل المظلم فلم يكن غير
ساعة الا وبنو امية قاموا على ساق واحد الا ان ادخلوا العساكر فلما راوا ما قسم
بذلك عدو الله الجيفة بنو امية وحملوا على اعداء الله فصبروا لهم صبرا بليغا ولم ينجو احد
الله من مكانهم فقال فلما يزال القتال بينهم الى ان غربت الشمس واشتد الظلام
وانفرجوا ورجعت كل طائفة الى اهلها وباتوا اعداء الله مهمومين مغمومين محبوسين
شديدة وبات المسلمين مرجحين مسرورين الى ان اصبح الله بخير الصباح صلى عقبة بالناس
صلاة الصبح فلما فرغوا من صلاتهم نادى عقبة بقرنيب الجيوش فبعثة ميسرة فكبر بالناس
وزحفت الصفوف وضربت الطبول فلما راهم اعداء الله كذلك ركبوا فجيوشهم كما قال بالناس
وزحفت الصفوف بعضها مع بعض وخرجت بنات النصارى ايضا بنت الملك على سريرها
ثم خرج من عند الله فارس صنديد من كلا بدهم يخرج للبراز وينادي للعبسي فنادى

باعلى صوته انا مدمج بن كرمان ايكم يخرج للبراز فقال فسمعه راهب ابن الحارث رضي الله عنه
فسرعم اليه ودخل للبراز بعد البراز فلما قرب من عدو الله حمل عليه راهب وضربه ضربة
قوية فاتت غير صابئة فالوى عليه عدو الله وضربه فاصاب الجواد فقتله فقال له ارجع وانا الجواد
واخر فال فرجع راهب ابن الحارث وانا بجواد اخر ورجع للبراز فلما قرب من عدو الله قال له احمل علي
او احمل عليك فقال احمل عليه راهب وضربه ضربة فاتت غير صابئة فالوى عليه عدو الله
وضربه فاصاب الجواد فقتله ايضا فقال او اقصر لك في الحديث فلما يزال عدو الله يقتل
لراهب ابن الحارث جوادا بعد جواد حتى قتل له عشرة من الجياد فرجع راهب ودخل اليه الزبير
ابن العوام رضي الله عنه بعد البراز فلما قرب من عدو الله قال له انت الزبيس
ابن العوام قال له نعم قال له وكيف اعمل بك فقال له الزبير لتقل تخاطب
جعفر الخطاب فاحمل على عدو الله وضربه فاصاب الجواد فقتله ثم قال له الزبير
ارجع وان بجواد اخر فلما رجع عدو الله وان بجواد اخر فلما قرب من الزبير حمل عليه عقبة
فنكره وضربه ضربة فاتت غير صابئة فالوى عليه الزبير وضربه فاصاب الجواد فقتله
ايضا وقال له يا عدو الله ارجع وان بجواد اخر فقال او اقصر لك في الحديث فلما يزال
يقتل جوادا بعد جواد لعدو الله حتى قتل له خمسة عشر جوادا فانسد الظلام وافترقوا
فباتوا لعدو الله امر عظيم حائرين بهم فاجتمعوا لهم عندما جيوشهم وتشاوروا فيما
بينهم فاتفقوا ايهم على ان يبعثوا للملك ويعرفونه بما وقع بهم فبعثوا اليه وقالوا
له ارسل تبعث لنا بجرسان طعانا فنحن ما بقي معنا الا ثلاثة من العرب طاغوا علينا فقال صاحب
الحديث ويرجع خبرنا للملك لم يبقى عنده خبر معنا نابهم وهو العرجان والبسطي
وما عنده خبر من ذلك الامر كله فقال فلما وصله الخبر قال لهم ويلكم لعنة المسيح
كيف حاصروكم زعانف العرب ولكن احملوا هذا الطبيب فاذا انتم وبعثوه معظم ما شئتم
انكم منصورون فقال فلما سمعوا ذلك الطبيب الى ان بلغوا حاجب الملك فلما راه الطبيب
فرح فرحا شديدا وسجد له سجودا وسجد له جميع من حضر مع الحاجب وباتوا تلك
الليلة فرحين مسرورين فلما اصبح الله بخير الصباح صلى عقبة بالناس صلاة الصبح فلما فرغوا من صلاتهم اجتمعوا
كلهم عند عقبة بعظم الامر على المسلمين فقال لهم عبد الله ابن جعفر كيف بما الناس
فما سمعتم قوله تعالى كم من فئة قليلة غلبت فئة كثيرة باذن الله والله مع
الصابرين وكما قال تعالى ان ينصركم الله فلا غالب لكم وان يخذلكم فمن ذا الذي ينصركم
من بعده وعلى الله فليتوكل المؤمنون فقال صاحب الحديث فبينما هم
كذلك واذا بعدو الله حصن بن حمدون قد وفد واحدة ووفدوا الطبيب امامهم

شبكة الألوكة
www.alukah.net

وزحفت الصفوف وترتب عدو الله جيوشه ميمنة وميسرة وقلبا وجناحين وترتب المسلمون
جيوشهم كما كانوا بالامس ودخل مدعم بن كركر وفادي بلعا صوته ابن الزبير ابن العوام يخرج للبراز
فدخل له الزبير ابن العوام رضي الله عنه كالاسد فلما قرب من عدو الله حمل عليه الزبيبي
وضربه ضربة مؤنية واطاح الجواد فقتله فلما رآه عدو الله وضربه فقتل جواد الزبير ايضا
فتعانقا على ارجلهما الى ان غربت الشمس فرجع كل واحد الى اصحابه وبات العدو
مسرورين بما جعل عدو الله قال فلما اصبح الله بجيش الصباح على عقبة بالناس صلاة
الصبح فلما فرغوا من صلاتهم قال لهم عبد الله ابن الزبير لا تبرحوا مكانكم هذه الليلة حتى
ارتحل انا منه البراز قاله الزبير ابن العوام والله ما نقوم على البراز معه ولا يراه الله
فاصبر عنه وحمى الساق ويثبت صلى الله عليه وسلم لا بد ان نقتله ان شاء الله
ضربنا تعالى فاه بينهما ثم كذلك واذا بالطبول قد دقت واحدة لحامنا بعد فاصفوا وترتب العدو
الله جيوشهم وترتب المسلمون جيوشهم فبرز حقب الصفوف بعضهما ببعض وخرج عدو الله
على علاته الاولى ونادى باعلا صوته ابن الزبير ابن العوام يخرج للبراز فلما سمع كلامه
الاوخرج اليه رضي الله عنه بلما فرب منه نهما عدا وثقاربا ساعة زمانية واذا بعدو
الله حمل على الزبير حملة منكرة وضربه باثنتي عشرة صابية بالعود عليه الزبير وضربه ضربة
مؤنية فاثنتي صابية وزاد عليه بضربة فاخذها عدو الله وضربه فقتل جواد الزبيبي
ايضا فتعانقا على ارجلهما الى ان غربت الشمس فانصرفوا ورجع كل واحد الى اصحابه وبات العدو
الليلة فرحين مسرورين بما جعل عدو الله وبات المسلمون كيفي شاء الله تعالى
فلما اصبح الله بجيش الصباح على عقبة بالناس صلاة الصبح فلما فرغوا من صلاتهم اجتمعوا
كلهم عند عقبة ابي علام رضي الله عنه فتحدثوا فيما بينهم فقال لهم عبد
الله ابن جعفر رضي الله عنه لا بد لنا ان نتهيأ للحرب ولا كن بعد ما يفعل الزبير مع
هذا اللعين نهار غدا ان كان قد رعليه فلله الحمد وان لم يقدر عليه فانا ادخل
اليه ان شاء الله تعالى فقال له الزبير اذا لحقت معه ثلاثة ايام فما احمل ابدا انت
فقال ثم ان الزبير رضي الله عنه نشر بجواده ولبس انت حربه وركب ابا اللعبي
وتلاقيا فيما بينهما كما بعلاب الامس فكانت بينهما معركة عظيمة الى ان غربت
الشمس وانسدل الظلام ورجع كل واحد الى اصحابه فقال له عبد الله ما فعلت
مع هذا اللعين قال له الزبير لم اترك شيئا من فوتي فقال عبد الله رضي
الله عنه انا الجيد لعدو الله ضيعة غدا ان شاء الله تع ار العسلمي باتوا بحرصون
طول ليلهم الى ان اصبح الله بجيش الصباح فصلى عقبة بالناس صلاة الصبح ثم ترتب جيوشه
ميمنة وميسرة وقلبا وجناحين ثم ان عبد الله لبس انت حربه وركب جواده ام غناق

غناق والجبل غرا محجل الثلاثة طلق اليمين ولبس ثوب رسول الله صلى الله عليه وسلم معاليق حسنة
ودخل الى وسط الميدان ونادى بالبراز فلما راه اللعين خرج اليه وقال له من انت قال له انا عبد
الله ابن جعفر فقال له ابن الزبير ابن العوام قال له عبد الله انزل اربد ان ابارزك اليوم احد
انا ارمات ايها اللعين اراك كحربا تشيب منها فقال له اللعين لا بيارزني اليوم سوى الزبير
قال له عبد الله لا بيارزك اليوم سواي قال ثم ان اللعين صاح بصوت عظيم لا بيارزني اليوم
سوى الزبيبي ابن العوام فسمع المسلمون صوته وعند ذلك لبس الزبير والتف حمايته
وركب على جواده ام غناق الجبل فلما قرب من عبد الله ابن جعفر اقسم عليه فرجع عبد الله
ورجع المسلمون ثم ان اللعين نطق الزبير بكلام قبيح وقال له ما هذا فعل الصابط
قال له الزبير اشدد نفسك واجمع قد قرب ان شاء الله يحمل عليه عدو الله
وضربه وحمل عليه الزبير ووضع بينهما حربا شديدا ينشيب منه الرضيع من طلوع الشمس
الى غروبها فزاد عليه الزبير بضربة جرائم لها اللعين تحت الجواد فوقع الى الارض فبادر عليه
الزبير رضي الله عنه وضربه فقسمه نصفين فحمل الله بروحه الى النار فجعلت بعد
ذلك اعداء الله بعضا على واحد وحمل ايضا المسلمون وانتقف الابطال بالابطال
والعرسان بالعرسان فاشتد القتال بينهم من طلوع الشمس الى طلوع الشمس
المسلمون على عدوهم صفة واحدة الى ان اخذوهم البلاء فقطعوا الابواب وطلعت
الرماة على الاسوار والعدو ليس عنده خبر من الامر وهو مشغل بحربه ولقائه
وهو في مصرحان عظيم واذا به دخل عليه قومه فقال لهم ما وراكم فقالوا له
العون الذي نزلت فقال لهم غضب عليكم المسيح فلتنظم زعاليك العرب وابيتم منهم
ما ربي وحق اللات والعزى والصنم الاسبط ان لم ترجعوا اليهم وتردوهم على اللعاء
لا قتلتكم جميعا رجالا ونساء فعند ذلك غضبوا عليه ونزلوا في مجلسه وهم
في امر عظيم صعاب ان يهم فاجتمعوا عنده فبينهم الا كبر وقال له من الامر صابة
سنة وكان ما رماه بالعلط فقالوا له ايها السيد ما تدري في هذا العلد الذي هو مشغل
بالحرب واللذات والعز على بلاده وقد جرفوا جميعا وشتتوا شملنا فقالوا له
اصبر البلة نراقب فلك وفي صيحة غدا نخبرك بما يكون فجابوا الذي
فاستقبلا بنعسته ونظر في جلته فرأى انهم يغلبون العرب فعند ذلك اليوم فلما اصبح
الصباح اصبح عليهم بالخبر وقال لهم اني رأيت في البلة انطع غالبون فقالوا
ما نريد فقال فعند ذلك دخلوا على العلد واعلموه بالخبر فعند ذلك ركب العلد والات
والعز الاتا على طريق الاوليين فقال صاحب الحديث فلما

سمع اللعين كلام الفسيسر استوى جالسا على قفاه ورمى بتاج العز على الارض وامر بجواده فاتى عنده ام عفاق
الخيل فحضر بين يديه و لبس الدرع حربه وتقلد بحسامه وامر باحضار جده ولثه ووزرايه فحضروا بين
يديه وقال ايها الناس ان العدا اذا خرج بنفسه الى منازلة العرب فلا يتخلف احد وزعموا
انهم اذا خرج لا يترك احدا من المسلمين لما يعرفون فيه من البطالة فاتى ضربت الطبول
وزعق النفير وكثر الصياح في المدينة حتى ضجت الناس بعضهم ببعض حتى ناحت المدينة
تنفق فلما سمع المسلمين ذلك الصياح ظنوا ان اهل المدينة اختلطوا بينهم بالقتال فجردوا
لذلك جردا شديدا فقال فلم يكن غير ساعة الا واعدا الله خرجوا كانهم جراد
منتشر وكان العدو لا يعارفه ما بين الفارس من ضاربيهم وكلهم مفردون بالحديث
فلما خرج العدو امر بالعساكر فضربت خارج المدينة واقسم انه لا يرجع من مكانه
الا اذا اخذ العرب عن اخرهم قال فتغزلوا وامر بالات الطرب فحضرت بين يديه وامر بجواده
فاتي بين يديه وهم في فرح وسرور قال صاحب الحديث ويرجع خبرنا الى
المسلمين فلما راوا العدو خرج في جيش عظيم كانت عقولهم معه اوان كثرة اعدائه
الله بعقولهم فقال لهم عبد الله ابن جعفر ايها المسلمون احسنوا الظن بالله تجدوا
خيرا ان شاء الله عز وجل ولا تهتموا لهذا الخائن فبينما عبد الله ابن الطيب البراز والخبيث شر اعداء
الله يعون الله ورسوله صلى الله عليه وسلم فقالوا له انت ايها البراز وقف كان
احد لك اذا ضاق الامر بوسكه سوى بني هاشم ولم يا بني امية انتم تعلموا انه
لم يبق لنا في هذا المقر الا مدة المدينة ولم تكن خذوا حذركم واصبروا صبر الكرام
ولا تفروا الا بامر الله عز وجل قال يا ايها الذين امنوا اذا لقيتم الذين كفروا
زحفا فلا تولوهم الادبار وقال تعالى كم من فئة قليلة غلبت فئة كثيرة باذن
الله والله مع الصابرين قال صاحب الحديث فبينما هم كذلك واذا باعداء
الله ضربت طبولهم بدفعة واحدة كانها رعد قاصف وقام الصياح يعلى الخبيث
فلما راى المسلمون ذلك رتبوا جيوشهم ميمنة وميسرة وقلبا وجناحين فجعلوا في القلب
بني هاشم وفي الميسرة بني مخزوم وفي الميمنة بني امية وفي الاجنحة اخلاط العرب
مثل جذام ولخم وطي وهذيل واتت اسم بنت ياسر خلف الصفوف ووقفت مع
شجاع الشمس وداهية الدهر وثوثوة الاخراق وبهجة الخط الذي كملوا ثلثمائة
جارية واتى خلف الصفوف ووقف يشجع على بوق الادبار فلما رتبوا جيوشهم
زحفت اليهم اولاد الصحابة رضي الله عنهم فلما رآهم ووقع بعضهم على بعض
اعداء الله زحفوا اليهم رتبوا جيوشهم وزحف بعضهم على بعض وبقت الحرب لا يرى واقفة
هناك تنظر والحرب واقفة في القلب على جواد الدهم بن عفاق الجبل لا يرى احسن منه فقال

فقال فلم يزل عبد الله سايرا حتى وقع بين العيس وقوفت الفصار ينظرون اليه
وقد تعجبوا من حسنه وجماله وتعريفه للجواد فنادى باعلا صوته ايها الكلاب اللئام ايخ يخرج
للبراز انا عبد الله ابن جعفر انا ابن عم رسول الله صلى الله عليه وسلم فلم يجبه احد فحمى
البراز ثانيا وثالثا فلم يلبث غير ساعة الا وخرج اليه فارس من ضاربيد الروم كانه قطعة
جبل فلما قرب من عبد الله قال انت ابو جعفر قال له نعم قال له اليوم افتح طابعتديم انا
قال له عبد الله كذبت يا لعين وقد كثر حقن على اوا حل عليك قال له اللعين انا اهل
عليك فتقاربا وتباعدا ساعة زمانية فحمل عبد الله على عبد الله وضربه ضربة موتة فصاحوا
اعدا الله وقالوا ابعد الله فدهلك ما يعرفون بصاحبهم من القوة فبرام لها عبد الله بانت
غير صابية فالوى عليه عبد الله وضربه ضربة موتة من نسل عبد العطب فبارا راسه
عن جسده فكبر والمسلمون عند ذلك تكبيرة واحدة فحمل اليه بروحه الى النار ويسر الفرار
فاخذ عبد الله سلبه وجواده ورجع للبراز وقال ايظن يخرج للبراز انا عبد الله ابن
جعفر انا ابن عم رسول الله صلى الله عليه وسلم فلما استتم كلامه حتى خرج اليه
فارس من الكافرين وهو يشعله بحسامه وهو راكب على جواد ابيض وطار ابن اخ العدو فلما قرب من
عبد الله ابن جعفر جعل عليه حملة فطرة فبرام لها عبد الله فبانت غير صابية فالوى
عليه عبد الله واختطفه من سرجه واوثقه كتافا وساربه الى وسط المعسكر عقبة وانزله
ورجع للبراز فلم يلبث غير ساعة الا وخرج اليه اخو الذي اسره عبد الله فقال
فلما قرب من عبد الله قال له انت قاتل اخيك ويحك ما باخذ اخيك وتجيء اسيرا فقال له عبد الله وانت
كيف بك او صاك اخيك اني فلما استتم كلامه الا وحمل عليه عبد الله حملة فطرة
وضربه فابانت غير صابية فالوى عليه عبد الله رضي الله عنه وضربه ضربة على فتة راسه
فانقلبت السيوف بيديه مقلبة من جواده فاخذه واوثقه كتافا وساربه الى ان اوصله
الى اخيه ورجع رضي الله عنه يطلب البراز فلم يلبث غير ساعة الا وخرج اليه
فارس مثل ليل فلما قرب من عبد الله قال له اللعين ارجع وانج بالاساري الذين اخذتهم
قبل ان نفضح بين افرانك فقال له عبد الله رضي الله انا نوصلك اليهم ان شاء الله عز وجل
فحمل عليه عبد الله ابن جعفر فاختطفه من سرجه كالعصفور وساربه الى ان اوصله الى
اصحابه قال صاحب الحديث فلما راى عبد الله باخذ فارسا بعد
فارس حتى اخذ ثلاثين فارسا فلما كمل ثلاثين فارسا ولت عليه
اسما بنت ياسر مع بنات العرب وقالت له هاك هذا والله يلد النساء والا بلا انكسر
بخاطرك فحمل بسيف الله صلى الله عليه وسلم فعند ذلك سار وا بجواهاشم وبنو مخزوم
بعضا واحدة الى ان وصلوا الى عبد الله ابن جعفر فقالوا له انت والله اهلا لذلك والى ارجع

ولحق عبد البراز وانتزع غمد يطلب البراز فقال له ع والله لا يراك الله فارا من البراز
وقد تأخر عن البعثة إلى هذا اليوم وحمى السالمي يثبت لا انزع اليوم احد يبارز غيره ابدا فرجع
المسلمون على حالهم ووقف عبد الله بطلب البراز فلما رآه اعداء الله قد تأخر عن البراز
حملوا عليه بعنان واحد فلما رآهم صبيان بني هاشم وبني مخزوم حملوا على اعداء الله نادى
بعضهم بعضا وحملوا ايضا بعنان واحد فالتقت الابطال بالابطال والعرسان بالعرسان
حتى حال الغبار بين العالم فلم يبق غير ساعة الا وبدوا ميتة فارقت على سياو واحد بقاء
من الاسلام كانوا في مكة لا يرد ون جوابا فلما رآهم صبيان بني هاشم لم يذكروا عدوا الرجعة
بني ميتة وحملوا على اعداء الله بعنان واحد فما فارقت اعداء الله على سياو واحد ورجع
بنوا ميتة الى مواضعهم قال صاحب الحديث فدلت هذا خذ اليوم فلم تنتشر
ان الغبارة قد قامت من كثرة الصياح فان على يزال القتال بين اعداء الله والمسلمين
الى ان غربت الشمس فانصرفوا ورجع المسلمون الى بساطهم ورجع اعداء الله ايضا
الى بساطهم فلما كان نصف الليل قام عبد الله و سار الى بسطاط عقبة رضي الله
عنه وبعثوا الى رباح ابن الحارث وسليمان ابن خالد ومسروق ابن زيد وحزام ابن ضرار
وكندة وابن العلك وصاحب البحار وصاحب الدينة العرفة الى ان اجتمعوا بعشرة مائة
فارس من صناديد المسلمين فقال لهم عبد الله بن جعفر رضي الله عنه كا يس معي
الا من وهبه نفسه لله عز وجل فقالوا وبمثنا انفسنا لله عز وجل فسار الكل واحد الى بسطاط
وليس ورائك حرب به وودع اهله وداع من لا يرجع الا الى الدنيا ابدا فلم يبق غير ساعة
الا واستووا على ظهور خيولهم وساروا في فارس من صناديد المسلمين فلما
قربوا من بساطيط اعداء الله تجمعوا عليهم على غفلة وكان اعداء الله لم يبق عندهم خبر
ووضعوا السيوف في رقاب اعداء الله فلم يفلت غير ساعة الا وعداء الله بادروا على
خيولهم وركبوها فالتقت الابطال بالابطال والعرسان بالعرسان فلم يبق غير ساعة
الا وعداء الله قامت على سياو واحد وتركوا البساطيط بجمعهم وولاد الصحابة
رضي الله عنهم فاخذوا من الغنايم ما لا يحصى وقاتلوا من اعداء الله مائة الف
ورجع الصحابة رضي الله عنهم فرحين مسرورين وباتوا اعداء الله في غم عظيم معاتزل
بهم فلما اصبح الصباح قال لهم العلك تبوا جيوشكم ميمنة وميسرة وقلبا وجناحين
فامتثلوا جيوشهم ميمنة وميسرة وضاربة طبولهم وزحفت الصفوف وما وصلوا
بامر العلك ويقول ابن الذين ياكلون خبز العلك ويتمتعون في النعمة فاجتمع
الناس كلهم ثم نادى باعلا صوته وقال ابن الافران فان جاءه فارس من افرانه وقال له

شبكة الألوكة
www.alukah.net

ما تنزع ايها العلك قال اخرج لهذا العربي والجبنا امره والا عنق ابنتي ونصف العلكة فاشتهى
الفسيسيي بذلك فتح سار الوان يلقى ذراعه ليسير الاقتحمه وتقلد بحسامه فقال له ابوه الا ترتبح
يا بني فقال له العلك قال له ان انت قتلت هذا الشاب بلك عمر ابنتي ونصف العلكة قال له ابوه
انك لم تقدر على ذلك فهذا الشاب حارث فيه الدهاة العظام ما صارعه فارس معه الا قضى نحبه
وانا قد نصحتك فقال له ابنه دع عنك هذا الكلام فاني اقوم منه بطاشة وبرويسة فلما رآه
ابوه لم يسمع كلامه فقال له العلك من اين انت بنا يا ولدنا منه بموضع وقال له يا بني ان انت برزت لهذا الشاب
فكان من وجهك ابدا فقال له ابنه اذا لا عدمك فقال له ابوه افعل ما بدا لك فاقبل البراز وتولى
ابن عبد الله ابن جعفر فلما استتم كلامه الا وقد اقبل عليه كالاسد الضاري رضي الله عنه فلما قرب
منه عبد الله حمل عليه حملة منكرة واختطفه من سرجه كالعصفور واوقفه قدامه فجعل يجول
وطلب البراز ايضا فاقبل اليه ابوه فلما قرب من عبد الله ابن جعفر قال له ارجع وانج بساطك
لئلا ابنك من قوائمه فقال له الشيخ مثلي من يبارز ذلك الاقدر على ذلك وهو على اعطف الحمد
والعيشاوي ان تخلع امري وانا اقتنت بالله ورسوله صلى الله عليه وسلم واخبل من ليس
يقتلني العلك شر مما نزل به وقال له ابنه وقال له ابنه اذا لا تقدر على هذا الشاب ولقد حارت فيه
الدهاة وقد لي بالبنا انك اقتنت جهد النبي بعم هذا الشاب فقال له ابنه وكذلك
انا قال له الشيخ الان بطلعك من وثاقك قال له ولكن اعمل مع العلك قال الشيخ انا اعرض اليه
واقول له ايها العلك انه اريد ان امض الى هذا الشاب واسئله ان يطلق ابني يرجع الى العلك ويستأنس
فحينئذ يأذن له العلك فيرجع الى ابيه وصل عبد الله ابن جعفر فتحدث معه والطف ابنه من وثاقه
وسار به فقال الشيخ لابنه انظر ما يصنع هذا الشاب الذي اطلقك هكذا والله لو وقع
له ما انتصروا علينا الا بهذا الوفاء فقال عبد الله ابن جعفر يا طرخان جاء ليقع بيننا احد
وعشرين الف العلك بالرجوع فيرجع بجيشه وهو ذا عظيم معاتزل به من الغنيمة بلما وصل الى بساطه
امر بالحطب الاوتاد فجمعوا بين يديه وقال لهم ما الرأي فقالوا له ايها الاب الرحيم
ما الذي امر سوء امرك قال لهم نرجع الى مدينتنا ونغلق ابوابها ونخرج اليهم فاذا طلعوا
عليهم الامر ويقطع عليهم الاكل فيموتون ما ربيين قالوا له نعم الرأي ما قلت فاتفقوا رأيهم
على ذلك قال صاحب الحديث فلم يكن غير ساعة الا وقلعوا البساطيط ودخلوا
المدينة وغلقوا الابواب وطلعت الرماة على الاسوار ودخل العلك قصره فلما رآهم عبد الله
ابن جعفر الذي رحلهم من هذا المكان برحلهم من الليل بقدرته فلما اصبح الصباح الله بتدبير الصباح حتى عقبته بالناس صلاة الصبح وجلسوا يتحدثون فبينما نحن في
قرب وقت الظهر فطلع عقبته بالناس صلاة الظهر فلما فرغوا من صلاتهم فاذا بهم عقبة ابيها

المسلمون كيف جلوسنا فقال له عبد الله ابن جعفر رضي الله عنهم اجمعين حتى يفضي الى
امرأة جعفر ٢ فاذا فرغوا فرق الناس وسار كل واحد الى بسطاحه وياتوا تلك الليلة الا ان اصبح الله
بخير الصباح صلى بغلمته بالناس صلاة الصبح فقال صاحب الحديث وانصرف ٢ الخبر
فلم يزل المسلمون نازلون على هذه المدينة هذه مرتهانية اشهر حتى طال عليهم الامر
ولم يقدروا ما يصنعون ٢ المدينة صعبة لا يطمع عليها احد فلما كان ذات ليلة خرج
عبد الله ابن جعفر وهو متقلد بحسامه فسار نحو المدينة الى قريب السور فنظر يمينا وشمالا
فلم يجد مسلكا يدخل فوقف عند سور المدينة ساعة زمانية فلم يسمع حسا فرجع
الى بسطاحه وجلس عبد الله ابن جعفر رضي الله عنه ونام الى الصبح فصلى بغلمته
بالناس صلاة الصبح وافترق الناس وسار كل واحد الى بسطاحه وجلس عبد الله ابن جعفر
رضي الله عنه حتى صلى العشاء ثم تقلد بحسامه وسار على عادته الاولى كما فعل اول
مرة فلم يجد مسلكا فرجع ايضا فقال فلم نر ما يعمل انك منذ ليال وهو على تلك
الحالة ولم يعلم به احد فلما كانت الليلة السابعة خرج على عادته الاولى فبينما هو
واقف عند سور المدينة واذا برجل نبيل قد بقي خلفه وهو يقول الهي وسيدي ومولاي
بعزتك وجلالك الا ما فتحت بعبدك ابن جعفر ٢ هذه الليلة فقال عبد الله
ابن جعفر رضي الله عنه فلما فرغ منه قلت له من انت ايها الرجل فقال بلسان
النصرانية أنا من اهل هذه المدينة فقلت له الا اين تذهب فقال اريد ان اخبر الوهذا
العرب الذين نزلوا علينا لانهم اخذوا اخبار بنظلميهم لعل المسيح يهدي بهم ال العوان
فقال له عبد الله ابن جعفر يا عجبا كيف تشتغل عن امرك وقد فتحت فيه عمرك فقال
له الرجل توسلت اليك بالذي تعبدك الا ما اخبرتني عن ابي قوم انت فقال له عبد الله
انا من هؤلاء العرب الذين نزلوا عليكم ففقال له الرجل ومالك اراك تتكلم بالنصرانية
فقال له عبد الله تعلمتها في الشام فقال له الرجل توسلت اليك بالاله المسموات
والارض الا ما جعلتني مع عبد الله ابن جعفر فقال له عبد الله وما تفعل به فقال له نريد
ان نلتقي معه في هذه الليلة لنتظر كيف نفعل في هذه المدينة لعل الله عز وجل
يجعل فتحها على يديه وانجو من العذاب الذي يوم القيامة فقال له عبد الله غرفت
على ذلك قال نعم فقال له عبد الله ابشر ايها الشيخ انا عبد الله ابن جعفر
فقال له الرجل انتظر بحث وقعت رجلي او هو رجله وهو عليه عرج قال فسار
الرجل وعبد الله خلفه وهما يمشيان في ازقة المدينة واعمدة الكنائس يخرصون
على الاصوات والرجل مع عبد الله ابن جعفر يأمن به وانه عبد الله فكان
صاحب الحديث فبينما هما كذلك واذا بجارية لفتيتهم في الطريق فلما

فرب فضحك

قرب فضحك نظرن اليهما وتبسمن وقالت مرحبا قد قرب الوقت فقال الرجل اي وقت قرب
فقالت له عبد الله ابن جعفر الذي لهجتنا انه ليسير هو الا عبد الله ابن جعفر فتعجب وقال
ما علمك بهذا فقالت له وجدته في الكتب القديمة فقال عبد الله يدخل المدينة مع رجل كذا
وبسنة كذا في شهر كذا في ليلة كذا فلما رأيت تلك صفة اراقب الليلة الا الان وانت تقول انا رأيته
هذا عبد الله ابن جعفر وتارة تقول ليس هذا عبد الله ابن جعفر وكل ابشر فقد قرب
بخير كثير يدخل عبد الله ابن جعفر المدينة الى قرب الصبح فقال الرجل ابشر يتعزم ويجر الشر
قال لها عبد الله نعم اذا ما يعلم ما بدا له قال فبشارتي الجارية وعبد الله والرجل خلفهما
وسار وا في ازقة المدينة اذ لقيهم رجل ومعه صبي يذراعه فلما قرب منهم قال لهم
ايها الناس الراي انتم سائرون قالوا له انا منازلنا قال لهم ما اسمائكم قال له الرجل
اسمي كذا فقال للمرأة ما اسمك قالت له اسمي كذا قال لهم وما اسم هذا الشاب
الثالث قال له الرجل ذاك ابني قال لهم اشهد ان بطون ابن جعفر اخوالي وهم اخوال ابي الله
قال لهم اعلموا بهذا قال لهم الذي اعلمكم به اعلم ايضا وانا كنيتي يا بني جعفر ضع يدك
على هذا الصبي فلما وضع يده على راس الصبي اقرع الراس فلما وضع عبد الله يده عليه شهد
الله بهذا الامر فجاء الجيش في الوقت بعد ما كان رسول الله صلى الله عليه وسلم فتعجبوا
من ذلك وسار وا جميعا الى ان بلغوا منزل الجارية فدخلوا فيه واخضن لهم
طعاما فاكلوا وشربوا واذا برجل الجارية اتى، اتت بعبد الله المنزل لها وافق
على باب الدار فلما سمعت به عند باب الدار خرجت عبد الله مع الرجال الذين كانوا
معه وانت الجارية وفتحت الباب ودخل فقالت الجارية اتتني بالمصباح فاتته بالمصباح
فقال اتيتني بسعد الخير فجاءت له بالخيل فحضرته اياه فنظر فيه ساعة زمانية فبينما هو ينظر
في ذلك السعد اذ قالت له زوجته وما هذا النظر الذي انت تنظر ولم نكن تفعله قط
في عمرك قال لها ان اراقب البلدة يدخل فيها هذا الشاب المسمى بعبد الله ابن جعفر فقالت
له وما حاجتك به قال لها اذا نظرته وان فرحة اعظم منك قالت له وما عرفك بذلك
قال لها نعم قالت له الجارية انظر في طالعك وانظر هذا الشاب هل هو داخل المدينة
ام لا فنظر في العلم ساعة زمانية وتبسم فقالت له حدثني زوجته ولم تبسم
قال لها اذا والله انت مخادعة وكيف هذا الشاب عندنا في منزلنا ولم نطلع عليه
قالت له حدثني فقال لا حول ولا قوة الا بالله العلي العظيم فلما فهم ما في زوجته
الا ان ادخلته على عبد الله ابن جعفر فوجده مستغيثا في محل مخوف فقال
له قد كنت في مجلسي في هذا المكان اخرج يا عبد الله وانا عليك حرج فلما خرج عبد الله
مع الرجال الذين معه فقبله صاحب الدار بين عينيه وقال له مرحبا بالاسد ابن الاسد

العلم ظ منزله فقال مجلسوا تتحدثون في امر المدينة وكيف الحيلة والعون الرفيعها
فبينما هم كذلك واذا بجارية دخلت عليهم وهي تبكي فقالت لها الجارية اين انت بعبد
الله ابي جعفر مالك يا كيدة فقالت لها انه متغير مع زوجي الليلة بغلظ فقالت لها
يا بنية سيب فقالت لها الجارية ساعة ثابتا واذا به قد استيقظ من نومه فقال لغلامه
وادخل الرجال هذا ابو عبد الله ابن جعفر عندهم فقلت له ان ابا عبد الله قال
لك ابدا لا تدخل والا قتلك اشر قتلة فقلت له انت مجنون او خالط في عقلك
شيء وكيف عبد الله خارج المدينة عند القبر وانت تزعم انه في هذا الدار فقال لي ايش
تجعل لي قتلك شر قتلة فقد اهو السبب فقالت لها صاحبة الدار اذا دخلت
على عبد الله ابي جعفر ما تصنع فقالت والله لاجرحه اعظم من ذلك فاخذت تقاتلها بيدها
واذا دخلت على عبد الله فوجدته متكئا وهو يدعو الله ويصلي على نبيه محمد صلى الله
عليه وسلم فلما اقبلت عليه قبلت يده وقعدت عليه الخبر بما جرى لها مع
زوجها فقال لها ادنى اليه وادخليه علينا فان هو انا نا بخير فجيئناه وان كان غير
ذلك فالله يدرك فيده بشره فقال جساس الجارية الزنى دخلت على زوجها فوجدته
ينظر في السماء وهو يدعو فقالت له اتجيء فلما سمع كلامها فرحت فرحا
شديدا وسار مع زوجته حتى ادخلته على عبد الله ابي جعفر فلما راه عبد الله رد يده
على سيفه فلما قرب منه قال له كيف يا عبد الله تقتل من هو محب في وفيك فقال
له عبد الله ما سببك قال له كنت نائما اذ وقف علي سيدي ذو الجوان والارض
وهو لابس لباسا ابيض شديد البياض فلما رايته قلت له من انت قال لي انا محمد
قم وادخل هذه الدار الذي تليها دار ابي جعفر ادخل فيها فلما استيقظت من منامي
بغيت طالورقة في يوم ريح عاصف قال فلما سمع عبد الله كلامه بكا بكاء شديدا
وبكوا كلهم لبكايته فلما سكت من بكايته قال لهم كيف الحيلة مع هذه المدينة
قالوا له اجلس عندنا هنا ونحن ندبر واعليك كيف تاخذ المدينة ان شاء الله عز وجل
فلما اصبح الله بخير الصباح افتقدوا عبد الله فلم يجدوه فعظم عليهم الامر
ما نضحت الناس بعضها ببعض حتى صار النهار طالبين العظيم ثم قال لهم
الفضيل رضي الله عنه احسنوا الظن بالله تجدوا الخير ان شاء الله تعالى فلما
سمع النصارى بخبر المسلمين بلغ الخبر الى الملك فقال لهم هذه زيادة عند
المسلمون او نقصان فقال اعداء الله اذا نهضوا اليهم ونحسسوا منهم
الخبر فاقصد الذين يحرصون الابواب فسالوهم فقالوا اعلم بنا ندك فقال
بعتك ذلك امر باحضار قسيسي طليان عندك وكان عدده مائة وخمسون قسيسا

محضر يسيدنا فقال له الملك ابي مكر فنكر وسيا سك اليوم يحضر فلك فقال له نعم
السمع والطاعة لك ايها الملك فلما اسند عن يده واله وقد طاس وسيع كان عنده قديم
واستصلا بنفسه موضع يطلع عليه احد فقال صاحب الحديث بلغ يا غير
ساعة الا وطاح القسيس صيحة عظيمة حتى سمعه الملك فقال له ما بالك ايها القسيس
قال له انا رايت العرب افتقدوا هذا الشاب الذي عندهم المسمى بعبد الله ابن جعفر فلم
يجدوه وهو الان عندنا في المدينة في مكان صنيع فيه بنفسه فقال له الملك اصدق
ما تقول فقال له ما قلت الا الصواب فان لم اصدق في هذا الامر فاجعل بي ما بدا لك فقال
واسند عن الملك بعشرين فارسا على كل باب يخرصون وجعل الرهان على الاسواق
شد الخاتم والاصابع وامر باحضار مائة رجل بيدهم خلوق وامرهم ان يقفوا على عبد الله
ابن جعفر فلما اقبلوا عليهم الامر وهم يجدونه في عظم المدينة فقال له وزراؤه ايها الملك
اخرج بنا الى هو العرب افتقدوا هذا الشاب الذي هو عماد الجيش فيفتقدونه واذا خرجنا
اليهم نطلب منهم البراز فيقتلونهم واحدا بعد واحد حتى نقتلهم عن اخرهم
لا يقدرون على البراز وقد كانوا يجوزون بعض الشباب والا رهط الشاب لم يظهر له
خبر ولا يخرج احد البراز فقال نعم ما قلتم الا الصواب فلما كانت
عشية النهار عمد العرب ناد مناديا في المدينة من يخلعنا عن ظهرنا عنه فقال
صاحب الحديث فلما كان بعد العشاء الاخرة بعث عبد الله ابن جعفر رجلا
من عنده يتحسس الاخبار فلما سار الرجل الا ان بلغ قصر الملك فسال عن الخبر
الذي ناء على ابي شيء فقالوا له الملك يريد ان يخرج في صبيحة غد للعرب
الشاب الذي عندهم عماد الجيش لم يظهر له اثر لهم فلما رجع الرجل الى عبد الله
واعلمه بالخبر فلما سمع عبد الله ذلك تغير لونه فلما استدعى بدواة وقرطاس
وكتب فيه بسم الله الرحمن الرحيم رصلى الله على نبينا محمد صلى الله عليه
وصلم وبعد فقد من الله علينا وعلى اله وصحبه وسلم من عبد الله ابي جعفر
الى عقبة ابن عامر والزبير ابن العوام ورابع ابن الحارث والفضيل ابن العباس
وسليمان ابن خالد ومسروق ابن ربيعة وابي الملك صاحب المدينة وصاحب
الجدار وكاتبه المسلمين اما بعد فانا احمد الله الذي لا اله الا هو واصلي على نبيه
محمد صلى الله عليه وسلم وبعد فقد من الله علينا بالسلام رجلي واحمر ابيض
معهم يكونون بيننا بقتح المدينة ان شاء الله وانتم خذوا حذركم منه فانه
انما اراد ان يخرج اليكم ويطلب البراز وانتم تعرفون فرسان البراز فلا يخرجن
واياكم ان تبرزوا اليه ابدا ولكن واذا ضاق الامر عليكم ابعثوا الي سرا نقدم اليكم

تولبشوه انتم بانفسكم فالله ينفع لجم معاجس عمه والسلام ثم طوى الكتاب وقال
من يسير بكتابي هذا وله على الله الجنة فقال له الرجل الذي معه انا لها يا بن عم رسول الله
صلى الله عليه وسلم فناوله الكتاب فقال له الرجل بان معهم القران اصبع الله بخيم
الصياد لا نمكنه مسلكا يسلط منه فلما اصبح الله تجنم الصباح واذا بالعدو حزين طويله
وفتحت الابواب وخرجي اعداء الله لحانهم جراد منتشر الى ان قربوا من المسلمين مرتبوا
جيوشهم ميمنة وميسرة وقلبا وحناجي وناد عقبة ابن عامر رضي الله عنه
بالزبير ابن العوام فقال له لبيك وسعديك ما تريد قال له اطلب البراز ولا لذا عباد الا الله
قم انت فقالت اسماء بنت يا سر اذلو كان عبد الله حاضرا ما احتجنا لتغيرك فيبنما
كذلك واذا بشيطان خرج من عند اعداء الله كانه جبل او قطعة من حديد بعد البسر
والان مربع وتقلد بحسامه ونادي بين الصفين بالبراز فقال صاحب الحديث
فلما سمع المسلمون عدو الله ينادي بالبراز فبقوا واعبد الله ابن جعفر وبكوا
بكل بشديد فاجتمع الناس والولد ان يبكون فلما راهم اعداء الله ذلك قال
لهم ملكهم العرب جزعوا من قد عبد الله ابن جعفر فقال صاحب الحديث
فلم يكن غير ساعة الا والزبير ابن العوام خرج للبراز وهو يبكي من قد عبد الله
ابن جعفر ولذلك بن عمه القبض ابن العباس رضي الله عنهم اجمعين فلما
فرغ الزبير من عدو الله قال له ما الذي اراك يا كما عمل جبن عن قال له الزبير مثلي
من يجزع منك يا عدو الله فما استتم كلامه ان والزبير حمل عليه رضي الله عنه
وضربه ضربة هوية فاصابه في وسط راسه فقسمه على نصفين عجل الله
بروحه الى النار فاخذ سلبه وجواده ورجع للبراز ونادي باعلا صوته ايها
الكلاب الئام ايكم يخرج للبراز انا الزبير ابن العوام فما اجتمع يجيبه احد
قال صاحب الحديث ويرجع خبرنا الى الرجل الذي بعثه عبد الله ابن جعفر
مجيبي فغابت الصفوف ووجفت القلوب والناس ناظرة للقتال انشل وقام من
للمسلمين فلما فرغ منهم وجد اولاد الصحابة في صف واحد وهم جماعة
كثيرة ومن ورايهم صفوفا كثيرة فلم يزل يخترق صفا بعد صفا حتى انتهى الى عقبة
ابن عامر رضي الله عنه فلما فرغ منه الرجل اخذه من عنان جواده وسار
به الى جانب الناس واعطاه لفتاى عبد الله ابن جعفر فلما راه عقبة رضي الله
عنه وفهم ما فيه فرح لذلك فرحا شديدا ونادي بالقبض ابن العباس وابا
ابن الحارث وسليمان ابن خالد وقل هو الله الصمد رضي الله عنهم اجمعين

تحضروا

يحضروا بين يديه وقرا عليهم الكتاب فلما فهموا ما فيه فرحوا لذلك فرحا شديدا وسارو
باجمعهم الى ان وصلوا الزبير ابن العوام رضي الله عنه فوجدوه واقفا بين الصفين وهو
يناطي بالبراز فلم يجبه احد فلما قربوا من الزبير قال لهم بشارة الخير ان شاء الله فقالوا
له رايناك على خير واذهب عنا كل شر وغم وقرا عليهم عقبة الكتاب فعرف لذلك فرحا
عظيما وتوا على جواده وسجد لله شكرا فيسلما هم كذلك واذا بفيسر عظيم اخبر الله
وقال له ايها العدا ان هذا الشاب الذي يسمى بعبد الصحابي جعفر هو بلدك لم تخرج
منها وهو الذي خرب مدينتك فاذا دخل ان الى المدينة لعل المسيح يلقيك به والا فانت هالك
لا محالة قال فلما سمع ذلك اصفر وجهه وامر بالرجوع الى المدينة فرجع بجيشه الى المدينة
فلما راه اولاد بني هاشم وبني مخزوم اراد وا الرجوع حملوا على اعداء الله بغار واحد
الى ان ادخلوهم البلاد فدخل معهم الزبير ابن العوام والقبض ابن العباس وسليمان
ابن خالد وراشد ابن الحارث ومسروق ابن زيد ومثل هؤلاء السادات رضي الله عنهم
اجمعين الى ان بلغوهم قصر الملك وقرا الزبير رضي الله عنه مجرح وذراعه الايسر
فلما دخل اعداء الله القصر طلعوا على شرافي القصر والطلعوا عليهم النبل مثل المطر
فلما راى المسلمون ذلك رجعوا على حالهم كالاسود رضي الله عنهم اجمعين
فقتلوا في تلك الحملة ما لا يعد ولا يحصى ورجعوا الى قسا طيطهم فرجعي مسرورين
قال صاحب الحديث ويرجع خبرنا الى عبد الله ابن جعفر فلما قرب الليل قال
له الرجل الذي هو معه ما منزله انا امضي الى قصر الملك نجسس الاخبار فقال عبد الله
جزيت خيرا فلما سار الرجل الى ان بلغ قصر الملك وقال للذين يحرسون القصر
افتحوا لي الباب فلما سمعوا صوته اخذ على الملك واشكوا اليه امرهم فقالوا له وما امرك
فقال لهم امري مر انه كنت نايما واذا برجل دخل علي وقال لي امض الى الملك وقل
له انا قد شرطت فانا ادبر عليه امرا وبه يغلب العرب ويكون هو القصور
عليهم فلما سمعوا الوالملك واعلموه بالخبر فقال لهم ادخلوه علي فلما دخلوه
على الملك وجده قد نشا على جنبه على يسرى يده من العود فلما دخل عليه اعلمه
بالخبر فقال له الملك اتبعني به فلما رجع الرجل الى منزله وجد عبد الله ينتظره
فلما راه عبد الله تبسم فقال له الرجل قم على بركات الله فلما قام عبد الله
ابن جعفر رضي الله عنه وتقلد بحسامه وقد كان راى رسول الله صلى الله
عليه وسلم على جسده فسار هو والرجل الى ان اتوا المدينة حتى بلغوا قصر
الملك وقد خلا عليه فوجداه جالسا ينتظرهما فلما قربا منه امر هما بالجلوس
مجلسا فقال لهم ما الخبر فقال له عبد الله بلسان النصرانية الخ كما قال الصاحب

فقال له الملك وما شدة ذلك فقال شدة كلها اقول لك افعل ويقول لي لا تفعل ويلجون الموت فيه فقال له الملك
انه لا ابعل امر من الامور الا ان اخرجنا لهذه الغزو ونطلب منهم البراذين فان انت غلبتهم
فعل ما تشير به علي افعله فقال له عبد الله ابن جعفر رضي الله عنه بلسان
النصرانية ان كان في جيشه غدا اخرج بنا اليهم ولا تقاتل العرب وتريحهم حتى يأتيهم
منه الوحي فقال فلما سمع الملك ذلك الكلام خرج بنا اليهم ولا تقاتل العرب وتريحهم حتى يأتيهم
خبر الصباح خرج ببيت الخيل واخذ رجوادا من افاخر الخيل يعجب الله ابن
جعفر لم ير الراءي ومن احسن منه واعظاه لباسا بطاقا ان يقيه
بتقلبه بجسامه وركب على الجواد وركب الملك ايضا وسار والى ان وصلوا
الى جيش عظيم واعداد الله كبير صوت من كل باب كانهم جراد منتشر
قال صاحب الجيش وليش جمع جيشي نا الى الهضاب
الى نواحي الاطراف فلما سمع الليل استدعى عنه بطارقته وقواده وشاورهم وتزلزلت فيه
خطوطا مغطوسة الحروف وقالت لهم المسلمون ان المدينة فيها جراد عندكم
فارسم يلقى الى فارس محالة وانتم خذوا خذركم فلما سمع المسلمون ذلك عظم
عليهم الامر وقال بعضهم لبعض اذا كان عبد الله عندنا ما نتبعوا الى يزيد ولا الى
ينفع قال فلما اصبح الصباح خرج الملك وركب الصفوف بعضها من بعض وزينوا
الجيوش كما كان اول مرة فقال الملك لعبد الله ابن جعفر ابن مغالك فقال له عبد
نعم قال فسمع عبد الله الجواد ورمى به يمينا وشمالا حتى سكن ما به المسلمون
ينظرون وقد تعجبوا من ذلك فقال اعفته هذا فارس صنديد من اخلقت ما رايت
مثله من راكب تحربله الجواد ولا يطيق عليه احد فقال صاحب الجيش
ويدعو خيلنا فقال عبد الله ابن جعفر رضي الله فلما ذا نبي العجمي فقال
المسلمون لعقبة رضي الله عنه فدخشينا من هذا الفارس والرعب وقع
في قلوبنا فقال وكلهم خافوا وقع يقدر احد ان يدخل للبراز من اجله فلما راى المسلمون
ذلك بكت النساء والولدان بكاء شديدا وبكت اسماء بنت بلاس ونساء الهجو
ونساء عبد الله ابن جعفر وانشقت الفلق بالمسلمين وعبد الله ابن جعفر
مقبل نظره على وجهه بحيث لا يعرفه احد فما اجتمع بقي غير ساعة اذا واذا
الله رجف على المسلمين فلما راى الزبير ابن العوام تقلد بحسامه وركب
على جواده وجاء نبي العجمي فلما قرب من عبد الله ابن جعفر رضي الله عنه
وعرفه قال له عبد الله انا احل عليك واخذ البراز فقال له الزبيري
افعل ما بدا لك فاحمل عليه عبد الله واخذ البراز وسار به الى ان بلغه

الى الملك فقال له الملك جزيت خيرا فقال له عبد الله استعجل عليه غاية الاستعجال
فلما رجع عبد الله للبراز فلما راه المسلمون فزعوا وارتجفوا منه وخافوا على
انفسهم فقال لهم شجاعته فقال فبينما عبد الله واقف واذا برجل ابن الحارث
رضي الله عنه دخل للبراز فلما قرب من عبد الله كشف عن وجهه فلما راه راجع
ابن الحارث عزمه واراد ان يتزحزح اليه فقال له عبد الله لا تفعل ثم قال له عبد الله
انا احل عليك واخذك اسيرا فقال له وانا لا افعل حتى تحمل عليه عبد الله واخذه
اسيرا وسار به الى ان بلغه الملك فقال له بلسان النصرانية ارجع بنا الى مدينتنا
ان العرب فدخلوا معاقلهم فقال فضرب اللعين طبوله ورجع على حاله
وسار الى ان وصل قصره فنزل ودخل قصره وغلقت الابواب وطلعت الرماة على
الاسوار فلما راى الملك انه لا طاوع يشرب حتى يخرج عبد الله ابن جعفر معه فلما نزل
الملك فتح لهم ابواب القصر فدخل الزبير ابن العوام والمقيل ورابع ابن الحارث فقال لهم عبد
الله لا تفعلوا ذلك بهذا البسر ما فعل الضعايف انك فقط الغرب لكم فقال الملك
ما فتحت الا الابواب فقال فجعلهم في بيت وقعد واخر بعد اشر الجلوس بمجلس الصحابة
رضي الله عنهم والملك وعبد الله ابن جعفر بينهم يتحدثون فيما بينهم فقال
له عبد الله ابعث الى هؤلاء العرب المدينة اخذنا هم اسارى يبيتون عندنا
ويتسلمهم ابن الاديان افضل فقال له الملك افعل ما بدا لك فما راعهم الا فارس
فارسا بهم من البيت اشتغل لما نوا فيها واخذهم على الملك فوجد واعبد السجد السامع
الملك فقال لهم عبد الله ابن جعفر رضي الله عنه ابن الاديان افضل فقال
له الزبير ابن العوام دينا افضل فقال له الملك بارسيس فقال له الزبير انتم تعبدون
الصنم ولا ينفعكم ولا يضركم ونحن نعبد الله الذي خلق الشيء وهو الذي ينفع
ويضر ويميت ويحيي ويرزق ويطعم ويسقي فاذا اعطى اعطى ما واذا منع
لا معطي ومن تولى على الله كفاه فقال صدقت الملك ساعة زمانية حتى نخلوا
انه اخر هذه الساعة فقال له عبد الله ابن جعفر رضي الله عنه بلسان النصرانية
مالك اراك ساكتا لا تتكلم وتترك جوابا فقال له الملك ما قالوا الا الحق فقال له عبد
الله وهل ظهر لك الحق فقال له نعم فقال له عبد الله اتريد الدخول في دين ابن
قال له نعم فقد عرفت بهذه الدلالة انهم على الحق ونحن على الضلالة فقال له عبد
الله انا لا نبيعهم افضل الانبياء وهذه انهم يبطون الارض طولا وعرضا فقال له
الملك كيف يقطعون الفلا بهذا الشاب العسير بعبد الله ابن جعفر فقال له عبد
الله البلاط في موضع مخوف لا يطلع عليه احد ولا لمن سلجوه بين يدي ملكه عندنا

شبكة الألوكة
www.alukah.net

من الاموال ما لا يحد ولا يحصى فقال له عبد الله وما تفعل به فقال نريد ان نجتمع معه
ونتفرج الى الخيلة مع هذه المدينة فقال فتبسم رابع ابن الحارث من قتل العلج
فقال الصعلوك لتبسمتم فقالوا له وما نفعل بهذا الشاب فقال لهم والله لو ما
هذا الشاب ما خافت لكم غايبة ابدا فقال له عبد الله ابن جعفر ابعث الى نفسيسة
وينظر في نوارخه لعل الله يجعل على يديه فرجا ومخرجا فابعث العلج فدعى
البه النفسيسة من الاسرى فحضر بين يديه وقال له انظر ايها النفسيسة في
نوارخك وارني بالنجوم لعلك تطلع على هذا الشاب المسمى بعبد الله ابن جعفر
فال ينظر النفسيسة في نوارخه وقال له ايها العلج هذا الشاب لم يخرج الى المدينة فقال له
العلج انا اعلم بذلك ولكن اخشى عليه حتى تقع على الفلك التي هو فيها ساعة
زمانية ورفع طرفه الى الفلك ونظر فيه ثم رفع طرفه الى عبد الله ابن جعفر ونظر
فيه فقال له العلج ملك اراك شاخصا ببصرك الينا فقال له نريد ان تقول لنا كلاما
وصدقنا فيه فقال له العلج تعلم ولا عبدك حر فقال له النفسيسة ومن يكون
هو الذي معك فقال له العلج هو، الاثنين الذين اخذتم اسارى بالامس
ثم قال له النفسيسة ومن اجل هذا الشاب قال له العلج من اهل البلد فقال له
النفسيسة هذا عبد الله ابن جعفر فقال له العلج ثكلتك امك فقال له النفسيسة
وحق ابن عمه السالم في يثربي الا هذا ابن جعفر فال فجعل ينظر الى عبد الله ابن
جعفر ساعة فلما راه عبد الله ينظر اليه تبسم فقال له العلج يحق عمك محمد
الا ما صدقت هذا النفسيسة في كلامه وعندئذ قال له عبد الله انا ابن جعفر انا ابن
عم محمد صلى الله عليه وسلم فقال وعندئذ وقع العلج على قدميه وقبل يد عبد الله
ابن جعفر ووقف النفسيسة فابعا على قدميه وقبل يد عبد الله فتبسم رابع والزبير
رضي الله عنهم اجمعين وقالوا لهذا والله لعجب العجيب قال فاجلسه العلج بعد ما
حسى بالماء وتسرى وحمد الله وشكره وجلسوا يتحدثون فيما بينهم واذا برجل
قد نزل وجنده واولاده الى بلغوا قصر العلج فلما قربوا من القصر قالوا له الذي
يخرجون القصر من ابن اقبلت قال لهم ان اللصوص اخذوا مالي وابنتي لنقض الخبر
على العلج فال فتسابقوا الى العلج واعلموه بالخبر فامر بقتل خوله فقتل الرجل
مع زوجته واولاده فلما قرب من العلج وجد مع عبد الله ورابع ابن الحارث فقال
الرجل توسلت اليهما وقلت به الا ما جعلتما امرأتي ترجع فقال له العلج ولم
قال لانك رأيتني بين يدي عبد الله ابن جعفر فقال له العلج وابن عبد الله هذا هو
الرجل فقال فجذب الرجل ورقة كانت تحته ونظر فيها فقال للعلج هذا هو عبد

الما ابن جعفر

فقال

فقال ينظر الاول

ابن جعفر فلما تعجب العلج من ذلك وتعجب الصحابة من كلام الرجل فقال الرجل انا ابن عبد الله
ابن جعفر يا عبد الله ان زوجتي واولادي فقد قبلوا يدك فقال له عبد الله اخلهم
عليها فلما قبلوا يدي عبد الله ابن جعفر واتوا على العلج قاموا عبد الله العلج
وكذره غاية التوقير ثم انصرف الرجل واولاده وزوجته الى منزله ثم ان العلج قال لعبد الله
كيف يكون الامر مع اهل البلاد فقال له عبد الله انا اخرج الى البلاد وتبيت البلد مع المسلمين
وفي صبيحة غد انا ياتي قومك وعشيرتك واخرج على عادتك ولا تعلم احد بالسلامة فقال
له العلج نعم ما قلت الا الصواب ثم ان عبد الله اخذ يده الزبير ورابع بعد ان لبسوا
لباس النصارى وخرجوا رضي الله عنهم حتى بلغوا الباب الذي يلي المسلمين فوجدوها
مغلوقة والحراس يحرسون عليها فلما احسوا بهم قالوا لهم من انتم فتكلم لهم
عبد الله ابن جعفر بلسان النصرانية وقال لهم نحن ابتنا من عند العلج واردنا الخروج
الى المسلمين في هذه الليلة ليصطلحوا مع العلج ويريحوا علينا الرجالهم معنا
ذلك فتحوا الباب وفرحوا فرحا عظيما فبينما عبد الله والزبير ورابع سايرين خارج
البلد واذا بجغبة من عارمي الصحابة يطوفون على البلد فلما راوهم فارسين نحو
البلد انكروهم فجعل جغبة والصحابة عليهم وحمل ايضا عبد الله واصحابه عليهم
وكانت ليلة مظلمة فتلاقوا بينهم بالحسام فلما اختلطوا نادى جغبة بن
عارم غالب ان الله يجزي عبد الله كل خير فجعل عليهم وانتصف من سرجه
للاعصفر وقال له انزل فجيئك انا عبد الله ابن جعفر فلما عرفه قبله بين
عينيه ونادى في الصحابة هذا عبد الله ابن جعفر فالقوا سلاحهم من ايديهم وقبلوا
يديه واتوا على الزبير ورابع وفرحوا لذلك فرحا عظيما وساروا نحو العساكر
فلقيهم المسلمون والنساء والولدان وبانوا ليلة البلة في مرج عظيم واعلى عبد
الله جغبة والصحابة باسلام العلج بين يديهم فلما اصبح الله بخير الصباح صلى جغبة
بالناس صلاة الصبح فلما فرغوا من صلاتهم رتبوا بيوتهم ميمنة وميسرة وقلبا
وجناحين فقال جغبة لعبد الله متى يكون الامر فقال له عبد الله الامر لله
وانت يا جغبة حرض الناس على القتال وهم يقاتلون يوم البوم فعند ذلك ركب كل
جواد وجلا بين الصفين ونادى ايها المسلمون اصبروا بالجوع على القتال تنالوا
مرادكم فان العلج قد اسلم فقال صاحب الحديث ويرجع خبرنا الى اعدائنا
الله فلما اصبح الصبح اجتمعوا عنده فسبسبهم الكبير وقالوا له ما رايك في ملكنا
هذا اليوم لنا وللعرب فقال لهم ان سالتم عن العلج فقد اسلم على يد النفسيس
العسبس بعبد الله ابن جعفر مع النبي اخذهم اسارى وهم قد خرجوا من المدينة

جزاك الله خيرا فسارا بعيدا الى ان وصلت منزلها فاجلستهم على فراش حرير فعلموا انها تريد منى
الله شئ فذكرت لها الملك وتعليمه بنا قالت لهم نعم انا امضى اليه وادخل عليه واعلمه منى
قرابتنه فلما علمت ان قصر الملك بالقرب منها فتحت عليه وجدته موثوقا بالحديد فلما رأها تبسم
وقال الحمد لله فقد قرب الوقت فقالت له العجوزة ومن اعلمك بهذا قال لها الساعة فقد تنتهى
ينتصف النهار واذا بنبى الله صلى الله عليه وسلم وقف على وقال ابشر يا بن عم الساعة
يبعث لك العجوزة بعلما استبطئت من مطمع وحدث الامر فلما كان قالت العجوزة من انت
فقال لها الملك انا عيسى بن مريم فقالت له وكيف لى ان اتحقق ذلك فاخرج اصبعه الطاهرة
الى النور قال لها الملك اينتفع بحمد الله واصحابه ولك عندى ما اردت فقال فرجعت
العجوزة الى منزلها فوجدت عبد الله واصحابه ينتظرونها فلما دخلت عليهم قالت لهم قوموا
اسما السادات الكرام فالوقت قد قرب فقامت العجوزة وعبد الله ابن جعفر والزبير
وارفع الى وصلوا الى الملك فوجدوه موثوقا فلما رأهم الملك بكا بكاء شديدا فقال
فداك عبد الله الحديث ومسح عليه ببركة فانحل الحديد فتعجب الملك من
ذلك وقال له يا عبد الله ان بجلة اتاك المقتاد فقال صاحب الحديث فلما
الخلوه من وثاقه قال لهم اخرجوا الى باب الكتاب الابيض تجدوا فارسا من
صناديد المسلمين فكان هذه الليلة فاستشعروا بالخاتم الذى وجدوا فى
قصر الملك وكتب فيه بسم الله الرحمن الرحيم وصلى الله على سيدنا محمد وآله
من عبد الله ابن جعفر والزبير ابن العوام وارفع ابن الحارث والملك الاعظم الابيض عفية
ولاية المسلمين اما بعد فانا نحمد الله الذى لا اله الا هو ونشكره على انسلال الملك وساعة
وفوقه على قتالنا بهذه الجزيرة الجن الثانى عشرة الفارس صناديد المسلمين بهذه البلدة
والسلام ثم طوى الكتاب وبعثه مع رجل من فارس الملك فسار به الى ان بلغ الباب فوجد
عبد الله يحرصون المدينة فقالوا له اين تريد فقال لهم انا رسول ارباب المدينة بعثونى
بكتاب الى امرة العرب يصلحون معهم فاذا دخلوا مع المدينة فاغلقوا عليهم
الباب لعلنا نجد وفيهم غرضنا فقال فرجعوا له الباب وخرج الرجل بالكتاب الابيض
عفية فوجد جماعة من الناس يذكرون الله عز وجل فلما دخل عليه رمى له الكتاب فلما قرأه
عفية رضى الله عنه وعرف ما فيه فرح فرحا شديدا وسجد لله شكرا وعاد على فرسه
فاستدعى بالفضيل ابن العباس وسليمان ابن خالد وحزام ابن ضرار ومن معهم من السادات
رضى الله عنهم الى ان كملوا العدد وساروا بعد ما ودعوا المسلمين فلما قربوا من الباب
تقدم الرجل بالكتاب فتطلع مع الحراس فيفتحوا لهم الباب فلما دخلوا اغلقوا الباب
خلفهم وساروا بهم الرجل الى ان بلغهم القصر ففتحوا لهم فربان الملك القصر فدخلوا فلما
الهم على الحبيب

وان اخذوا خذ طم لبلا يعلم العرب فقال بعضهم لبعض سيروا باجمعهم الوان دخلوا على الملك وقالوا
له ما الذى سمعنا بك انك رجعت الى دين العرب بيسير الغير ما صنعت قال لهم وانتم ما تقولون فى
دين العرب فقالوا له دين العرب حادث ودينا قديم قال لهم كذبتم ايها الكلاب دين العرب
له اذا والله سيروا قال لهم كذبتم والله لقد وجدت العرب يعبدون الاصنام ويطئون الارض طهوة وعرضا قالوا
قال فلما سمعوا كلامه غضبوا لذلك وقال بعضهم لبعض لنبن الحيلة فقالوا لهم الغسيس
او تقوده الى العرب يعبدوه وقد اخلص عقله فاخذوه واوثقوه فى بيت والملك يناجى باعلا صوته وهو يقول اللهم ايدنى على معاونة هاتين الامتين اما ما
علمتم فانى موثوق على دين محمد صلى الله عليه وسلم والكفار يسمعون كلامه
فلم يتجاسروا عليه الا غيظا وحنقا وقد قطعوا عليه الاكل والشراب فقال صاحب
الحديث فلما طال الامر على المسلمين وسمعوا بان الملك موثوق بالحديد فبقى المسلمون
بكل شديد مقام عبد الله ابن جعفر والزبير وارفع رضى الله عنهم اجمعين فلبسوا
زى النصارى بعد ما صلوا صلاة العشاء وقد دعوا غيبة بن عامر رضى الله عنه وودعوهم
فساروا الوان بلغوا باب المدينة فوجدوا الحراس يحرصون الباب فقال لهم عبد الله بلسان
النصرانية نحن رسل بنية اخذوا العرب اسارى ونحن ثلاثة وانا رهبنا بالغسيس فان
فرس الله قلوبهم العجلة بفتحوا لهم الباب فدخلوا رضى الله عنهم كلا سد الوا وصلوا
الى الغسيس فوجدوه جالسا مع ارباب المدينة فاقبلهم الغسيس وسمع ما تاتيهم
كان عنده ثم قال لهم اه سالتم عن هذا الشاب المسمى بعبد الله ابن جعفر هو بمجلسه
مع الزبير ابن العوام وارفع ابن الحارث فلما صاحب الحديث ما بتنه وسمعوا بتسمع ما دوه
فاوقدوها وساروا يفتشون على عبد الله ابن جعفر فلما قربوا من عبد الله واصحابه
عرفوهم فقاموا عليهم مجردوا سيوفهم ونادوا بكلمة الاخلاص وصملوا على العدا
الله جلع بكى عنهم ساعة الا واعداء الله قد قامت على ساق واحد وبقى الغسيس
وحده فضربه عبد الله ضربة هاشمية فقسمه نصفين بحمد الله بروحه الى النار
وقتلوا رضى الله عنهم فى تلك الليلة خلقا كثيرا فلما خرجوا من ذلك الحوض وساروا
فى ازقة المدينة فوجدوا موضعا فاستفتحوا فيه بالتسبيح وقام الصياح فى المدينة
حتى سمعهم المسلمون من خارج المدينة وظنوا ان اعداء الله وقعت عليهم
صاعقة من السماء فقال صاحب الحديث فبينما عبد الله واصحابه
جالسون اذا قبلت عليهم عجوزة وقالت لهم بشرى ومع ابنها السادات
يا كرام لا عليكم حرج فقالوا لها من انت قالت لهم انا اخت عبد الله فقالوا لها جزاك

العشاء الآخرة فلما صلى العشاء مشى على عادته الى باب المدينة فوجد عندها بوابا فقال
له عبد الله بلسان النصرانية افتح لي الباب لأخرج من المدينة أنيت من بلاد كذا بسلعة
كذا فقال له البواب ما رأيت أحدا قال له ليس معي أحد الا أنا فقال اجعل عندك فتح له الباب
ودخل فلما قرب منه عبد الله ابن جعفر ضربه بسيفه فقتله ودخل عبد الله المدينة
وصار يمشي في أزقتها إذ تعرضت له دار في خلالها مرجيشة بيراه أحد وكلما جاء دار
الى أعلى الدار وجلس يذكر الله عز وجل فسأل صاحب الحديث فبينما عبد الله
جالس في أعلى الدار واذا بصاحب الدار وزوجته تتحدثون وهو يقول لزوجته وهل
لهذا الملك يفعل الخير عرف الحق وعدل عنه لا شك انه خسيس الفعل فقالت له زوجته
من تتهم يا الله فهو الفعال لما يشاء ومن يتخيل فليس يخفى له وليا ثم سكتا فقال
صاحب الحديث فلما سمع عبد الله خطابهما فرح فرحا شديدا وقال الحمد لله الذي
من علينا بإسلام أهل هذه المدينة فلما تم صاحب المنزل أخذ سبحته وجعل يتلفى
فيه فقال له زوجته يا فلانة اصعدي الى أعلى الدار لعل الله تعالى يعبد الله ابن جعفر
فقالت له من لك بهذا فقال لها انظري في البلد فوجدوا هذا الشاب يفعل الفاحشة
بجارية في شعر كذا فقال فاصعدي الجارية في أعلى الدار وجعلت تنظر يمينا
وشمالا فلما لم يجد أحدا نزلت طرفها الى السماء ونادت بصوت خفي وقالت
اللهم بحرمة محمد صلى الله عليه وسلم الا ما فتحت لي على هذا الشاب لأمر يخالف
المعصية فلما سمعها عبد الله تبسم وقال الحمد لله ثم قال لجاريته ائتني بماء
وغسلت يده وأخذته سريده وتوضأ به ثم أعلى الدار واذا خلته على زوجها
وهو يتضرع في السجود فلما رآها وقف على قدميه وأخذ بيد عبد الله وقبلها
واجلسه على فراشه واحضر له طعاما حسنا فقال صاحب الحديث
بعد ذلك فقال له عبد الله كيف اللهو الذي هذه المدينة فقال له الرجل انا لا نشاء
ان نشاء الله فبينما هم كذلك واذا بفسيس دخل عليهم وهو صاحب المنزل الذي
عبد الله ابن جعفر فقال له الرجل ليس عندي أحد فقال له الفسيس كيف تستفتي
وانا أخبر منك سنا وأنا منذ سنين أراقب هذه الليلة حتى الآن وجدته يتواثب
ان عبد الله ابن جعفر يدخل هذه الليلة هذه الدار فقال له الرجل وانت كيف
تفعل به ان أتيك هذا الشاب الذي فقال له الفسيس انه ان فتك به متعمدة
وان كنت أخي أو ابن عمي فقال الرجل وانا لبيك أبعد الله فقال له الفسيس انت
هي التي لزلت من أعلى الدار فقال صاحب الحديث فتعجب الرجل

فصل في رجوع الصحابة الى الزاب

فقال صاحب الحديث فما قضى كلامه الا بخبر بلغ يزالوا سايرين كذلك
الى بلغوا الزاب فبعثوا الى صاحبه يخبرهم بما فتح الله عليهم من الخروج فقال عبد
الله ابن جعفر للمسلمين انا امضوا وانتم اقيموا على هذه المدينة حتى
نفتحها ان شاء الله تعالى فقالوا له والله لا نفارقك حتى تدخلها معنا
ونصلي ان شاء الله تعالى في مدينة محمد صلى الله عليه وسلم فقال
لهم النساء سار وا الى عبد الله ابن جعفر رضي الله عنه ورغبوه حتى جلس
فقال صاحب الحديث فلما يزالوا مقيمين على المدينة نحو
من ثلاثة وخمسين يوما فبعث لهم عقبة الراية جلوسنا هذا
فقال له رابع حتى يفتح الله ابن الحارث مجعوله فلما يجلس عبد الله الا العشاء

شبكة الألوكة
www.alukah.net

من كلام الفسيس وقال عندك اخرج يا عبد الله ابو جعفر مخرج عبد الله رضي الله عنه كما اسمع
جاءنا الفسيس وقبله بين عينيه واسلم هو وصاحب المنزل وحسن اسلامهم ثم قال له
الفسيس بعد ان تقدم معه في منزله لعن الله عمر وجزاه عنا بكثرة الصلاة والبر كان بن عمك
محمد صلى الله عليه وسلم وكان الفسيس فقيرا ليس عنده شيء فما استتم الفسيس
الكلام حتى صار منزله كالدور وبقية موالي المدينة كلهم لكثرة ماله وغلظ جابه فقال
صاحب المدينة فسار الفسيس والرجل وعبد الله وهم يمشون في ازقة المدينة الى ان وصلوا
الى دار الفسيس ودخلوا وانت زوجته الى عبد الله وقبلت يده وقالت مرحبا بالاسد الغضبان
ثم ان الفسيس فرش لحسن العراش لعبد الله وامر بطعام فاكل وشرب وعبد الله وشركاه
فكان فيما عمد الله بالاس والفسيس معه وهم يتشاورون فيما بينهم واذا
بعجوزة كبيرة السن لابسة جبة صوف وبيديها (يعني عكازة وبيد بها (يبسي
كما جيء من فقه فيه لطعام فانزلته بين ايديهم واسلمت وحسن اسلامها فكان
ولم يكن ذلك كله منها الا خديعة وقالت لهم انه سمعت بهذا الشاب الداخل
المدينة انه عند ك وانت ايها الفسيس اسلمت على يديه انت وخلانة زوجته وقالوا
معك فقالت لهم نعم ثم انها اتت لهم بخديعة واكلوا الطعام الذي اتت به موضوعا في الارض
سكارى كانهم موتى فاتت بسلسلة كانت عندها من حديد واوثقت عبد الله كتافا
وجعلته على الصعر وفتحت لها زوجها ما هذا الرجل الذي اتيت به فقالت له عبد الله ابن هذه الليلة
جعفر اتبق له معه كذا وكذا وكانت الرقبة مفتح الغرفان حتى صد فته في هذه
البلد قال فجرح زوجها جرحا شديدا وقالت لها هذا عدونا فاقتلي هذه ابن
وزعمت انها ابعد ما ثم انهم اخذوا صندوقا عظيما من حديد وبرشوه ووضعوا فيه
عبد الله ابن جعفر وغلقوه وسارت عدوة الله الى الفندق فوجدت الحراس يحرسون ويطوفون
الابواب على الابواب وكانت العلجونة من اقارب العلك فلما رأوها قاموا لها اجلالا
وقالوا لها ايضا السيدة ما حاجتك فقالت نعم حاجتي عند العلك ثم (نعم فتحوا
لها الابواب وهي سايرة من باب الرباط حتى دخلت سبعين بابا وعلى كل باب تسبحون
رجلا بسيوفهم ودروعهم الى ان بلغت بيت خلوة العلك فوجدته في محجن عظيم
والخيار ذا يران به يمينا وشمالا وهي العلجونة والعجارية تبيان وخصور
والمحجن تتبدل (شيء يرجع ويشيء ينزل وطيوز تفرد بجنبي الاصوان وصباحها كما
الصباح وهو على تلك الحالة فلما رأته العلجونة (تسوى فلما على قدميه وقالت
لها مرحبا بسيدتنا بما زالت تتحفنا بجارية بعد جارية حتى اتت امامه وقبلت
يده وقالت له جيادك الطيبات ايها العلك اتيتك بغنيمة بابضعها الواضعون ولا طي

ان اتتك كم فتنة وزلزلة عمرك قال العلك لا امانيزيد ابلغه لي فقالت له عبد الله ابن جعفر
داخل بلادك خفته واتبق راية ثم كذا وكذا من فسيس واسلم هو وزوجته وجعلت لهم سكر
سكر طعام فلما سكروا اخذته على ظهره وجعلته الى منزلها واوثقته كتافا وجعلته في صندوق
من حديد واغلقته عليه واتيت فلما سمع العلك منها هذا فرح فرحا عظيما حتى غشي
عليه فلما افاق قبلت ما بين عينيها وقال لها كم ازيدك يا عمرك فقالت له مائة سنة ثم
امر بفسيس كان عنده من جلسائه وصاحب سره وقال له اكتب في زيادة عمر هذه العجوزة
مائة سنة فاكتب لها واعطاها مالا جزيلا ثم ان العجوزة اخذت بيد العلك والفسيس وسار
خلفها الى ان بلغتهم دارها فوجد الامر كما قالت لهم العلجونة فامر العلك بدفع الصندوق محمولا
الى القصر وفتحوه (ملأ الجواري فنظروه باجمعهم فنظروا شابا لم ير احسن منه جسما ووجها
احسن صورته فسأل وكانت عند العلك صبية اسمها القمر المنير وكان لها حسن وجمال
لا يوصف الواصفون وكانت لها اربعة ذوايب في كل واحدة ياقوتة وكانت الجارية لم تزل
افقه بلسان عبد الله اختلى عقلها وهو ملقى صريعا عليه ثم غلقوا عليه وامر العلك ايضا
بصندوق واخر وادخل فيه الاول خيفة من عبد الله ابن جعفر لبلا يخرج مسلما فيخرج منه
فجعله في بيت وغلق عليه وامر بمسعف من الرجال يحرسون الباب وبابهم سبعون
رجلا وبات العلك في مهراج عظيم الى ان اصبح (لما اصبح امر بالخروج ولا يبقى احد في المدينة
صغير او كبير او حر او عبد او ذكر او انثى حتى خرجوا من اخرهم والعلجونة تتراكض
بعضها بعضا لكثرة امواج البحار والبر بان تلوح كانها اجنحة الطير وبعض الى راية والى
طبل والرمالات يمينا وشمالا رقبا وجنا حيى والناس مشتغلون بعضهم ببعض كانهم
اعمى الان شعار والعلك راكب على جواد من عتاق الخيل والجواري خلفه يمينا وشمالا
جبلان الحرب فلما قرب من المسلمين امر بالبسا طيط فجرين وحلق بالبان والعزف
لا يرجع من سماعه العقلاء حتى تطوف الطولة له او للعزف ثم نصب له كرسي من الابنوس
له شرايف من الذهب الوهاج ومنبه على راسه من الجوهر وامر بالاطعمة فجعلوا بين يديه
ما الحلو والشهي واخذ بنته قمر البهيم والبسها من الحلل ما لا يعد ولا يحصى حلة لا تشبه
الاخرى وكشف عن ذوايبها الاربعة وربطها على ملحبة وقدمها امامه وامر بالجواري يدرن
بها من كل جهة وهي تلعب امامها بالبان الحرب والنساء يولولن والابطال الحلهم يتقوون
بحسنها وجمالها وقد اختلى عقل بعض (الناس وامر العلك منادية بنادي في المحلة من قتل
من المسلمين عشرة بالبان اعطيه قمر البهيم ونصف المملكة فقال هما استتم الكلام
فدا له الا وعسكر عظيم خرج من العسكر كانه بحر مذهب وهو ينعاين على جواد ابيض
طويل كانه قضيب خيزران لا نبات في عارضه وقد كان غضبان في الحرب ولم ير جده من قبل

بسم الله الرحمن الرحيم صلى الله على سيدنا محمد وعلى اله وصحبه وسلم

من عبد الله سبحانه عنبسة بن عامر وكافة المسلمين الى اميرهم الموصوف عثمان ابن عفان وعلى بن ابي طالب وكافة المومنين رضي الله عنهم اجمعين اما بعد فانا نحمد الله ونشكره على فتح بلاد المغرب وقد منّ الله علينا بفتح المدينة الملك الاكبر ورجعنا سالمين غانمين الى مدينة الزاب وحسرنا عليها مدة ايام فلم يقدر ان يخرج الينا صاحبها فلما كان ذات ليلة خرج عبد الله ابن جعفر على عادته الاولى وخرج المدينة كيث لا يطلع عليه احد وقد كان الله اسره الملك صاحب الزاب وخافت الارض علينا لما رايها ساجد عبد الله ابن جعفر وليس لنا اعتماد في جيشنا الا الله ثم هو والسلام ثم لهو الكتاب وختمه بخاتم رسول الله صلى الله عليه وسلم وقال من تيسر بهذا الكتاب وله على الله الجنة قال ميسرة فانا اتيسر بكتابك ان شاء الله تعالى فلما اصبح الله بخير اصباح نادى عنبسة على ميسرة فقال له لبيك وسعديك يا خليفة عثمان ابن عفان فقال له سر على بركات الله ورسوله صلى الله عليه وسلم فان وجدت اهله والمسلمين وسار وهو يجد السير قال صاحب الحديث ويرجع خبرنا الى الملك فلما ابترفوا ورجع فلما ان ينزلوا في العساكيط بالحلوا كلهم الى البلاد فساروا الى قصره ودخل الى البيت الذي فيه عبد الله ابن جعفر وفتح عليه واخرجه من الصندوق وكانت الجواري بمعصف ذلك الساعة فلما فتح عليه واخرج عبد الله من الصندوق فبقيت الجواري يتعجبون من حسنه وجماله قال لهم الملك وما استحسنتم هذا الشاب فلما والله ما احسن من هذا الشاب ولا انت عند الملك جارية يحبها غاية الحب وكان اذا تعذر للملك امر من الامور بعد واحد ان يكلمه الا هذه الجارية لانها عنده عزيزة غاية ما يكون فقال فتكلمت له وقالت مثل ذلك من الرأي ان تجعلي لهذا الشاب ما يقيض به ونكلموه ويجعلنا على الاديان واي الاديان افضل ويكون لك به رجعة وعزا فقال واستدعى بجندي كان عنده من الهند يقال له الخصي فحضر بين يديه فبعثه وخرج منه عبد الله وجعل فيه شيئا من النار فلم يطق عبد الله الملك والجواري ان يدايروا به يمينا وشمالا فعند ذلك قال عبد الله لا اله الا الله محمد رسول الله صلى الله عليه وسلم فقال له الملك بئس ما فعلت فقال له عبد الله ان كنت تريد ان تقتلني فعجل فانا بك ولكانت بنت الملك جالسة مع الجواري فتكلمت له جارية من جواري الملك فقالت لهم الاديان افضل قال لها عبد الله ديننا افضل الاديان انتم تعبدون الاصنام لا يضر ولا ينفع ونحن نعبد الله الذي خلق السماوات والارض بقول البدن على النهار ويكور

ليلة الدجى جارية الملك وقالت له اشهد على نفسك بذلك ايها الملك قال فحضر الفيسقون والرهبان وشهدوا بما قال ثم رمى بجواده في وسط العيدان ثم نادى بالبراز وقال ان الارقم واحدا واحدا او اثنين اثنين او ثلثة ثلثة او عشرة عشرة او ثلاثة او عشرة لواحد فقال صاحب الحديث ويرجع خبرنا الى المسلمين لما ابصر بهم عنبسة ابن جعفر هتف هاتف على عنبسة بنومه وقال له اما سالت عن عبد الله ابن جعفر فانه محبوس وقد تغير لون ابن عمه بطلق الله سراحه ان شاء الله تعالى فلما اطلق الملك المسلمين فتغيروا عليه تغيرا شديدا فقال عنبسة لا حول ولا قوة الا بالله العلي العظيم وقال ايها المسلمون اصبروا صبرا جميلا وعن قريب تخرجوا من هذه المدينة فقال ثم نادى عنبسة بتعديل الصفوف وترتيبهم ميمنة وميسرة وقلبا وجاحبين فلم يلبث غير ساعة الا والزبير ابن العوام دخل البراز وهو راكب جوادا له ذلك اليوم على جواد اذهم شديد الدهمة وتيسر بنا سا احضر سر الخير الخالم وسيبقه يجر الارض وهو يتبختر فلما رآه عبد الله ابن جعفر وهو يقول اواه يا صور بنو هاشم قد اتهدم وهو يريد ان يحمل على الملك فقال له الزبير لقد تقول هذا الكلام ومتى شككت بامدوالله فقال محمد عليه الزبير رضي الله عنه وضربه ضربة فوتية فجاء جواد الجواد فقتله ووقع على راسه فقال له ارجع وان كجواد اخر فلما راى الزبير قال له احسن على او احسن عليك فقال له الزبير اجعل ما بدا لك فجعل عليه اللعين حملة فكرة وضربه فالتصق به الزبير تحت الجواد فاتى غير ما بينة فزال عليه بسيفه فاتى الجواد يقسم راسه فالقى عليه الزبير وضربه ضربة شديدة فجاء الجواد فوقع على الارض فتعانقا على ارجلهما ساعة زمانية وقد قدر احدهما على الاخر فلما فتر فما ورجع كل واحد لبيات يجوالة فجزين الشمس وانسدل الظلام فانفض الصفوف ورجع كل واحد الى منزله ورجع المسلمون وهم يبكون من اجل عبد الله ابن جعفر والنساء والولدان يبكون واسمها بنت ياسر تعبر الناس على البكاء وهي تقول لهم احسنوا الظن بالله تجدوا خيرا ان شاء الله تعالى واما زوجات عبد الله ابن جعفر فقد غشي عليهن والعويل لا يعرف احد من المسلمين حتى ظنوا انه خلطه بغلة من اجل عبد الله ابن جعفر فلما اجتمع المسلمون كلهم عند عنبسة بن عامر وهم يتحدثون فيما بينهم فقال بعضهم كيف الحيلة مع هذه المدينة فقالوا نبعث الى امير المومنين عثمان ابن عفان رضي الله عنه وعلي بن ابي طالب رضي الله عنه ونعلمهم لعلهم يجدون تابع سان فاما وقعوا رايهم على ذلك واستدعى عنبسة بدواة وقرطاس وكتب فيه

وقتل الجواد

فقتل جواد الجواد وارجع جواده

النهار على البيل فالت له الجارية وابن العبد الذي تزعم انه يتفع ويضر فال لها عبد الله بن
الا ما تنحب الله لنا فالت له الجارية اذا لا اجيبك فال لها عبد الله من صورك هذه الصورة
وجعله لك بيدي وخلقني وبكما وجعل فيك صوتا وجعل رأسك عينين للبصر وجعل في
الحرابك اصابع تنطرد بها الذباب وضرك به جسدك وهو الذي يجيء ويذهب واذا قال
لشيء كن فيكون فال فجعلت تكاحك لعن الجارية وتوقعت على الجواب ثم ارتبت العبد
فالت له والله ما نبت الا الصورة كما ترى هذا الصنم اضافا ناعم السبيل فجاء العبد فجعل
يأبا بصفة هذا ما جعلت وانت جالسة معي فجيء اذا لم تحضر فالت له الجارية ايها
العبد اذن متى كالمكة بعدنا ابعد ما تشيت فال لها تكلمي وهو عبد حر فالت
له من خلقك فال لها الصنم فالت له اذا والله خالق الخير ايها العبد فجاء الصنم
ابصر وهو يجيء وهو يذهب الى ان تكلم تكلم ثم وجدت وانتفلت الى صورة
الصورة هذا ابعث الرهذه الصورة التي ترى هو وبعدنا ذلك فال لها العبد متكلمي
بجاطيع بهذا الكلام يا وسغة فالت له يا ابت انا اشكر من الذي يرون الحق ويعدلون
عنه اذ هو اشكر انك خسيس العقل فال لها ايها الباسغة انا احرق بالنار فجاءت
له من خلق النار فال لها الصنم فالت له ادع صنعك يحرقني بالنار يا عبد والله الذي
نتسب النار شيء لغير الله فال فجاء من حينه بنحس الجارية وجعلها في بيت مظلم ورمى
بنار العبد على رأسه وضرب به الارض فكسره وكان قد جعل اوتارا مسحية على رجل
عبد الله ابن جعفر رضي الله عنه وهو يتظر الى الاسد يرجع طرفه ويضع الارض وهو
يصلي على النبي صلى الله عليه وسلم فكان صاحب الحديث فلما سمع الصياح
نادى ارباه بالله وفال لهم ما يتفع حرارة الا اذا احرقت عبد الله ابن جعفر
فال فجاء العبيد واهل البلد من كان عنده حطب جاء بما يأتي به فجعلوا
له حطبا كثيرا وملاه وجعلين كوم من الحطب واجتمعت عليه ربا بادة والنهب العسس
والفسيسون وبقيت العجوزة العلعونة التي حبست عبد الله ابن جعفر
محزن معهم فجاء لها العبد ما رأيك ايتها العجوزة في هذا الشان اخرقه او
اتركه فال لا بل كبيرة النسوة وصاحبة الرأي فجالت له ايها السيد تجعلوه ابن عمه
رسول الله في نظري البارحة في العبد فرأيتنا لا بد لكان شاء الله ان ترجع الرجال العرب
وهم يعلمون البلاد لا محالة واما انت حرقت عبد الله ابن جعفر جاء المسلمون
فيأخذون منك كبيرا وصغيرا فجاء لها والله والعزى لقد اصبت في رأيك
انظر يا مسكين فجاء بين رسول الله صلى الله عليه وسلم فال ثم ان العبد
رجع الى قصره ودخل على عبد الله ابن جعفر وفال له يا عبد الله والله والعزى

والصنم الاعمى ما يمسك الا عجوزة كبيرة النسوة ولا تحسبن انا لهذا العدال الذي اخذ نفوسهم بل
حتى انشد منهم بأسا فال له عبد الله حبسنهن في بدبعة وهي لحران شاء الله ان يجمعهن وانشت مغيرو
شعلك عن اخذكم بعون الله وحرمة رسول الله صلى الله عليه وسلم ثم ان العبد امر بالخروج
كما فعل اول مرة وتبعه جيوشه مبعثة ومبسرة وفيلا وجاجين وامر بالعرسان والابطال
بالتجمعوا عليه وفال لهم ايطع يخرج لليراز يخرج اليها بسر الذي نفد صبرها وخلع على عاتقه
الاولى ونادى بأعلى صوته هل من مبارز يا زنج انا مشتت ابطالكم انا الباطح فال فجاء اسنتم
كله ما لا وخرج اليه الزبير ابن العوام على عادته الاولى فجاء له الاعبي ما رأيته جرى ايها
الزبير فال له الزبير اريك حربا يشيب منها الرضيع فال له الاعبي واللات والعزى لا تقدر
على ذلك فال له الزبير الساعة بتيبس لك الحمى من البالحل فال فجاء استنم كلامه
الا وعدو الله حمل عليه وضربه ضربة موتية فانت غير صابية فالوى عليه الزبير وضربه
ضربة فانت غير صابية فتقابضا بالسيوف ساعة حتى قتل الجوادان ورجع كل واحد
الى اصحابه ليلتي بجواد اخر فلم يكن غير ساعة الا واتى كل واحد بجواد ونفر الحرب
بينهم الى الضحى الى الاصفرار فانفرقوا ورجع كل واحد الى اصحابه وذكر العبد الفوصي
فلما اخبر على عبد الله ابن جعفر فال يا عبد الله فيما اعمل بك فال له اكل تستطيبي
على بعمل منكرا لذرة انت مخلوق والمخلوق لا يفعل شيئا الا بقدرة الخالق وهو الله
فال صاحب الحديث ويرجع خبر ذا العبد الى ان التقى بجيش الزبير ابن العوام
فبينما العبد جالس واذا بالعبد الذي ورد على عليه فرحب به العبد واجلسه
بجانبه وفال له من اين لك فال له غريب اسمع الكلام من ابنتك فاذا انا سمعت
كلمة من فيها تذر ما يسرك غداء الزبير ابن العوام فال له العبد نعم فال فسار وا
الى ان بلغوا تحت العبد فوجد وها مصبحونه فال لها العبد يا فخر العبيد اني اعطيتك
لعبد الشان واراد ان يسمع من فيك فال له انظر يا بنت خسيسة عبدك الذي عرفت
الحق وعدلت عنه هذا لا يجعله ابدا ولا يدين الا دين العرب ولو ملأتني الحرابا
فكانرجع على عاينك ابدا فال لها ايوها اي واللات والعزى يعرف العرب والحق فجاءت
احرقه بالنار والا فقد نكسر قنلة فالت له والله لا تقعد على ذلك الا اذا اراد الله فال
فرجع عليها والدجل معهم فما سمع من ابنته العبد فال صاحب الحديث فلما اصبح
الصباح نادى العبد ارباه بالله ووزراءه بالخروج الى القتال بعد يلي غير ساعة
الا وعدو الله خرجوا كانهم جراد منتشر فتبوا جيوشهم كعاكار بالامس وبلها
راعفة تلك جيوشه كعاكار بالامس والناس يبلغون على عبد الله ابن جعفر
واسم بنت بالسر تنادي باعلا صوتها اوا صلي ليث بنيها شم فال فلم يلبث غير

شبكة الألوكة
www.alukah.net

ساعة الا والزبير ابن العوام خرج للبراز وهو ينادي ايها الكلاب اللئام ايكم يخرج للبراز انا الزبير
ابن العوام انا ميتم الطوائم قال فلم يجبه احد قال فلما سمع الملك ذلك نادى في جيشه
ايكم يخرج للبراز قال فخرج فارس وهو ابن عم وزير الملك قال فلما قرب من الزبير حمل عليه
وضربه ضربة قوية فراغ لها الزبير تحت الجواد فاتت غير صائبة ثم الوى عليه الزبير ابن
العوام رضي الله عنه وضربه ضربة قوية فقسمه هو وجواده فعجل الله بروحه الى النار
ثم طلب البراز بعد ان اخذ سلبه فنادى باعلا صوته ايكم يخرج للبراز انا الزبير ابن
العوام فلم يجبه احد ووقع الرعب في قلوبهم من اقدام الزبير ابن العوام رضي الله عنه
فنادى الملك فيهم ايكم يخرج للبراز قال فخرج فارس من صناديدهم وهو ينادي يا لوبا وانتم فلما
قرب من الزبير نادى باعلا صوته انا اليوم افتح طليعة العرب فقال له الزبير كذبت يا عدو الله انا
افتح طليعتكم بحرمة نبينا محمد صلى الله عليه وسلم قال فلما استتم الزبير كلامه الا وعدو
الله حمل عليه حملة منكرة وضربه ضربة فاتت غير صائبة فالوى عليه الزبير رضي الله عنه
وضربه ضربة قوية فقسمه على نصفين فعجل الله بروحه الى النار فاخذ سلبه وطلب البراز
فلم يجبه احد قال فدخل اليه الملك بنفسه وكان الملك اسطوة عظيمة
وكان فيه قوة اربعين رجلا فركب جوادا من عتاق الخيل وتقلد بحسامه ودخل للبراز ونادى
باعلا صوته اليوم ارجع حربا نشيب منها الولدان فلما قرب من الزبير ناداه فقال
له ايها العربي انج بنفسك قبل ان تفتضح بين اقرانك وان اخذك اسيرا وتصير مثل صاحبك
عبد الله ابن جعفر فقال له الزبير ابن العوام رضي الله عنه شلت يمينك فاقطع
بهذا الكلام يا عدو الله وحمل عليه الزبير رضي الله عنه وضربه ضربة فاتت
غير صائبة قال فعند ذلك قال له الملك اين شجاعة صاحبك عبد الله ابن جعفر
فقد اخذناه اسيرا فقال له الزبير مثلك من ياخذ عبد الله اسيرا والله
لو انكم اخذتموه بحيلة لا تقدر على ذلك ولكن القضاء سبق ولا حول ولا قوة الا بالله
العلي العظيم ثم قال له الملك هل لك ان ترجع الى ديننا فقال له الزبير واي الاديان
افضل فنتبعه قال له الملك ديننا افضل لان ديننا قديم ودينكم حادث قال له الزبير
لا شك ان دينكم قديم لان الاسلام لم يظهر الا منذ اراد الله ان يبعث النبي صلى
الله عليه وسلم فلما ظهر وانتشر الاسلام ظهر ديننا ولولا نبينا ما خلقت
شمس ولا قمر ولا نجوم ولا بحار وكان الانبياء في خلوتي تحت لوائه يوم القيامة فلما
سمع الملك ذلك غضب غضبا شديدا وحمل على الزبير حملة منكرة وضربه فاتت
غير صائبة ثم الوى عليه الزبير رضي الله عنه وضربه فاتت غير صائبة وتقاتلا
بها بالسيوف فقال صاحب الحديث فلم يزالا كذلك حتى غربت

الشمس

صح

اللهم صل على الحبيب

171

غربت الشمس وانسد الظلام فرجع كل واحد منهم الى اصحابه ودخل عدو الله مدينته
ورجع المسلمون الى فساطيطهم فباتوا تلك الليلة الى ان اصبح الصبح فدخل الملك قصره وامر
باحضار ابنته التي سحرها فاحضرت بين يديه وقال لها يا ابنتي لا تنكري العرب سحروك
كما سحروا بنت الملك صاحب المدينة ولا بد قد بعثت الى القسيس والاطباء يعالجونك قالت
له يا عجبا كيف يعالجوني عدا عن الباطل ودخل في خير الاديان ولو ترى ما الذي صرت فيه ما ملكت حتى اسالك
عن شيء قال لها تخلعي ولا عليك حرج قالت له كيف تعبد الصنم الذي لا يسمع ولا يبصر
ولا يقدر على شيء ولا ينفع ولا يضر واما انا رجعت الى الله الذي خلقني وخلقك وخلق كل
وخلق الشجرة التي عملت منها الصنم وهو الذي يحيي ويميت واذا اراد شيئا يقول
له كن فيكون قال صاحب الحديث فلما استمع كلامها حتى استوى
قائما على قدميه وقال لها هل يكن الى ان تتركي هذا الكلام والا قتلتك شر قتلة
قالت له انظر في خنق عنقك انك قريب اجلك ولم تقدرها هو بعيد او قريب فلما
راى الجواري على تلك الحالة ظن الملك داعيا على حالها لانها مختلة في عقلها قالت
لهم الجارية انا رايت برا وشيعا وهو بيد هذا الشاب الذي سجنتم قال فامر الملك
باحضار عبد الله ابن جعفر فحضر بين يديه ووزرائه فجعلت بنت الملك تنظر
الى عبد الله ابن جعفر وهي شاخصة ببصرها اليه فلما راوها تنظر الى عبد الله
قالوا للملك هذا الشاب ابدل من نسبك قال لهم عبد الله كذبتم ايها الظلمة والله
ما تعرف سحرا ولا غيره هذا الاسلام احتوى على قلبها من يهد الله فهو المهتدي
قال فلما سمعوا توبيخ عبد الله قاموا باجمعهم وغضبوا لذلك غضبا شديدا
قال فحكم الملك بسجن عبد الله ابن جعفر وسجنوه وباتوا تلك الليلة الى الصباح
فامر باحضار وزرائه فحضروا بين يديه فقال لهم اليوم ناخذ الزبير ابن العوام اسيرا
فقالوا له انت اهل لذلك ولا تحرج نفسك منه لانه فارس شديد وقد ذكروا عنه
بفتوح الشام انه رجل كالاسد الغضبان فقال لهم الملك هذا الشاب الذي سجناه اشد
منه باسا لانه هو الذي فتح المدينة وفتح المغرب كله ولولا ما اخذناه لجعل
يفعل والله بشيء واما هذا الفارس انا اكفر منه وان اخذه اسيرا قالوا له افعل ما بدا لك
قال فضربت الطبول وزعق النفير وطلع الصباح في المدينة وخرج اللعين في زي عظيم
وخرج الجواري معه واعداء الله خارجين من المدينة كانهم جراد منتشر الى ان قربوا
من المسلمين وتهيؤوا جيوشهم ميمنة وميسرة وقلبا وجناحين
المسلمون كذلك زينوا جيوشهم ايضا ميمنة وميسرة وقلبا وجناحين فلما راهم
الزبير ابن العوام رضي الله عنه وهو يصلي على نبينا محمد صلى الله عليه وسلم وخرج
وطلبا

بني الصبي ونادى طير الدار (بني عدو الله) فخرج اليه فحمله فطار بالاسير فلما قرب منه العدو حمل عليه
الزبير ابن العوام رضي الله عنه وضربه ضربة موجية فاطار الجواد فقتله ثم اقبل عليه عدو
الله وضربه فقتل جواد الزبير ووقعا الاثنان في الارض فتقاتلا على ارجلهما ساعة زمانية
فلم يقدر احدهما على الاخر فانفرد كل واحد بجواد اخر فلم يكن غير ساعة
الا وعدو الله قد ركب الجواد ودخل للعيدان واذا بالزبير انا ايضا بجواد اخر فلما قرب الصبي
فقال له الزبير رضي الله عنه ابن يوسف يا عدو الله وضربه فاثخن غير جايفة وزاد عليه
رضي الله عنه فاطار الجواد فقتله ورفع الصبي في الارض فاراد الزبير ان يذبح عليه فضربة
فقال له العدو لا تفعل ايها الزبير ليس هذا من فعل الفرسان هذا غدر في موقعة عليك حتى تاتي بجواد
اخر فقال فوقف الزبير فلم يكن غير ساعة الا وعدو الله اتى بجواد اخر فلما
قرب من الزبير حمل عليه الزبير وضربه فقتل الجواد ايضا **فقال صاحب**
الحديث فلم يزل الزبير رضي الله يقتل لعدو الله جواد بعد جواد حتى قتل له
عشرين جوادا من عتاق الخيل واستدل الطعام فلم يقدر فاورجع المسلمين الى ما يطعم
ورجع عدو الله الى المدينة فان فيبنما اعداء الله سايرين في رجوعهم الى المدينة اذ
واذا بصبيان بني هاشم وصبيان بني مخزوم تعرضوا لاعداء الله وحاربوا بينهم وبين
المدينة وصاحوا عليهم صيحة عظيمة والتقف الابطال ما بطال والعرسان بالعرسان
فلم يكن غير ساعة الا واعداء الله قد قتل على ساق واحد فوقع الهزيمة السيوف
في رقاب بهم فقتلوا في تلك الليلة ما لا يعدوا ولا يحصى ورجعوا رضي الله عنهم طالبا سعد
وباح لاعداء الله في هم عظيم وباح المسلمون في تلك الليلة فرحين مسرورين
فقال صاحب الحديث وبينما اعداء الله يتحدثون فيما بعمل
الزبير ابن العوام والصحابة رضي الله عنهم فسمعهم عبد الله ابن جعفر رضي الله
انظم بعمل الضاد في دقد قال الزبير انا لله الذي ثم ان العدو جلس وهو في غم عظيم
مما بعمل الزبير ابن العوام واولاد الصحابة رضي الله عنهم لجميعي **فقال**
صاحب الحديث ويرجع خبرنا المسروق ابن زيد حيث بعثه عفيفة
بنت عامر الى عثمان ابن عفان رضي الله عنه وعلي بن ابي طالب رضي الله عنه
بلما اشترى مسروق على المدينة تغوض لله واولاد الصحابة بلغ بذا اسايرا الى مسجد
رسول الله صلى الله عليه وسلم ونزل عن جواده وقدم دجيه في ترابه صلى الله عليه
وسلم وهو يبكي ويقول ما تنظم في ابن عمك عبد الله ابن جعفر فدسجنون
واوثقوه كتافا وهو يبكي بحل شديد فقال الكتاب الى عثمان ابن عفان
رضي الله عنه وعلي بن ابي طالب **فقال** فتاوله لعلي بن ابي طالب رضي

الله عنه

رضي الله عنه ونادى مناديا في المدينة هذا مسروق ابن زيد في فاضل من عند عفيفة **اللهم صلي**
بنت عامر **فقال صاحب الحديث** فخرجت كل امراة كانت في المدينة لتسمع
خبر زوجها واولادها واخيها وتزاحم الناس على مسجد رسول الله صلى الله عليه وسلم
واذا بلي عبد الله ابن جعفر تمشي في اذيالها ومعها اخو عبد الله ابن جعفر وهو صغير
وقد مسكته يده حتى اتى به الى باب المسجد والناس يزدحمون على مسجد رسول الله صلى
الله عليه وسلم فجلست بينهم فلما راها علي بن ابي طالب رضي الله عنه قال لها ادن مني
فقالت ما عندي بن علي بن ابي طالب فبكى الكتاب فقال مسروق ما بيه يبكي يا
شيخ يا فيلسوف الناس ليكابه قال فبينما ان اخا عبد الله ابن جعفر علي يبكي لحنتن
اخيه عبد الله بكى فلما رات ان تخبيه على راسها فقال لها علي ما تفعلي
فقال عثمان يا علي اقرا علينا الكتاب جهرا فقال فقراه جهرا حتى وصل الى عبد الله اخذوه
اسيرا فبكى بذلك بكا شديدا حتى غشي بعضهم على بعض فقال عثمان ابن عفان
رضي الله عنه انا ربما جيش دلا بلا حيل قال وبقي في بيت عفيفة بنت عامر ظلوم فة يوم رحيم
علمي واما ام عبد الله ابن جعفر فيعنا لها الطعام والشراب والمنام الى ان قام الناعي الى الكتاب فان
ثم ان علي رضي الله عنه قام وسار الى منزله فدخل بيته وجلس وهو متغير ما كئة
سنة من النوم فراه رسول الله صلى الله عليه وسلم في نومه فقال له يا بن عم
لا تحزن ولا تغتم فان ابن جعفر سيخلصه الله ويطلق سراحه عن قريب ولا تغلطوا مني
احد عبد الله ابن جعفر فقال لها استيقظ من منامه قلق وجدد الوضوء وسار
نحو المسجد فوجد عثمان ابن عفان في المسجد والناس يترددون اليه ويخرجون من عند
ابن جعفر بما لا تنظم لها دمعة من خدها فقال لهم علي ابشروا
اتاني رسول الله صلى الله عليه وسلم وقال علي وقال لا تحزن ولا تغتم من عبد الله
ابن جعفر سيطلق الله سراحه عن قريب فلما سمع عثمان ذلك استبشر
الله الكتاب فلما رضي عنا الحزن قال فعند ذلك استدعى علي بن ابي طالب رضي الله
عنه بدواة وقلم وكتب **بسم الله الرحمن الرحيم**
على الله على سيدنا محمد وعلى اله وصحبه وسلم تسليما من عبد الله سبحانه عثمان
ابن عفان وعلي بن ابي طالب الى عفيفة بن عامر والزبير ابن العوام والبغيض ابن
العباس وراجع ابن الحارث وطاعة المسلمين اما بعد فانا صدقنا الله وشكرناه
على سلامتكم من بلاد المغرب وانتم لا تحزنون من عبد الله ابن جعفر لان النبي صلى
الله عليه وسلم وقف على علي بن ابي طالب وقال له لا تحزن ولا تحزن من عبد
الله ابن جعفر فانه سيطلق الله سراحه عن قريب والسلام ثم ختم الكتاب

واعطاه لمسروق ابن زيد وودع المسلمين وودعوه وسار من المدينة وهو يجد السير
الى ان بلغ المسلمين فلما اشرف على عساكر المسلمين تعرفت له انفسها وسار الى ان بلغ
بسيط عقبة بن عامر فنزل عن جواده ونادى منادي المسلمين هذا مسروق ابن زيد
قد اقبل من عند عثمان ابن عفان رضي الله عنه فلما بلغ المسلمين عند عقبة
قرأ عليهم كتاب علي بن ابي طالب رضي الله عنه ويرد راسه لذلك فرحا عظيما وضربت
الطبول وعلى الصباح بالمسلمين **قال صاحب المدينة** ويرجع خبرنا الى
الملك لما سمع الصياح والطبول تضرب عند المسلمين لم يدر ما الذي راد عليهم امر الامور
وبقا متحيرا لا يدري ما يصنع قال وعند ذلك امر باحضار ارباب دولته ووزرايه محضروا بين
يديه فقال لهم ما الذي ارى مع هذا العرب الذين عندنا فقالوا له ان امرهم اكبر ولا لنا حكم
عليهم فقال اذا كان الحال هكذا فبكروا الينا غدا بكرة حتى نكتب منهم البراز ايضا على
عادتنا الاولى فلما اصبح الصباح بصبحة غد فبكروا اليه ونكتب منهم البراز ايضا على
له نعم حبا وكرامة فلما وصل الكتيب بعقبة فلم يجد له ما يشا، وقد فلما اصبح الصباح خرجت
طبول المسلمين وخرجوا من المدينة على عادتهم الاولى فلما راهم المسلمون خرجوا امر
عقبة بترتيب الجيوش فرتبوا جيوشهم ميمنة وميسرة وقلبا وجناحين
فجعلوا في الميمنة بني مخزوم وجعلوا في الميسرة بني
امية وجعلوا الاجناح اخلاط العرب من غسان وجذام ولخم وهمدان وجميع
ودخل الزبير للبراز ونادى باعلا صوته يا عدل الله انا الزبير ابن العوام فسار
فلم يجبه **قال صاحب المدينة** ويرجع خبرنا الى عبد الله ابن جعفر
فلما راى بنت الملك ابنها خرج للبراز يوما فقالت لمن يحرسها لي عندك حاجة
ولك عندي الف دينار فقال لها وما هذه الحاجة فقالت له جئك وتأتيني فقال وكانت
في تلك الساعة موثوقة بالحديد فلما بعد الرجل وثاقها فسارت نحو عبد
الله ابن جعفر موجدته موثوقا بالحديد فلما ابصرت الرجل ايبسها وانت
بالمفتاح الذي الوثاق الذي بين عبد الله ابن جعفر فجله احد الاقفال بالمفتاح
فان وانت بالمفتاح وحلت وثاقه وخرج كانه اسد فجعل الباب الذي بقفله
ورجع الى البوابين فجعل عليهم الاسلاح فمنهم من اسلم ومنهم من ابا بقتله
وسارت بنت الملك الى بيت السلاح واخرجت منه زردا لعبد الله ابن جعفر
له بيد الدراوي مثله وانتقى جوادا من عتاق الخيل فركب عليه ونقلد بحسامه
وخرج من القصر فكل من لقيه قتله فلم يزل يقتل في اعداء الله وبنت الملك
خلفه وهي راكبة على مطية بيضا شديدة البياض وعبد الله رضي الله

رضي الله عنه امامها الى ان قرب من باب المدينة فوجد جماعة من اعداء الله يحرصون المدينة فلما
قرب منهم وضع السيف في رقابهم حتى نظفهم عن آخرهم وخرج خارج المدينة وكان
اعداء الله في حرب عظيم مع المسلمين فلما راى عبد الله سايرا الى بلغ بسيط عقبة
بن عامر رضي الله عنه فلما راته بنت الملك فلما راته سايرا المسلمين تسابقوا
الى بسيط مات بالسرف فكان ولحقت اسم وافرغ خلق العدو فلما فرغ منهم
النساء فالت لهن بشارة خيرا ان شاء الله فكل لها ان تسئل عن عبد الله ابن جعفر
جميعا الجارية وهو الى بسيط طه فقالت لهن كيف تستهزؤا بي فقلن لها وحق
السالم في بيتي ما قلنا الا الحق فلما خرجت بين النساء وسارت نحو بسيط الهما
فوجدت عبد الله ابن جعفر وبنت الملك جالسين في البسيط فلما رايت الجيش
لعقبة مخرج من العدو ومعه رايه ابي الحارث والفضل ابن العباس وجماعة
من المسلمين فلما راتا عقبة الى بسيط طه فرا عبد الله فاتى اليه فنزا على
جواده ونزل لعبد الله ابن جعفر ونزل رايه ابن الحارث والفضل ابن العباس
وكافة المسلمين الذين قدموا مع عقبة ولم يبقى سوى الزبير ابن العوام
رضي الله عنه انه كان يطلب البراز فبينما الزبير يكرر البراز اذ
له خبر لعبد الله ابن جعفر مخرج من بين الجيش وسار نحو العساكر
فلما قرب من عبد الله ابن جعفر اراد الزبير ابن العوام ان ينزل لعبد الله
ابن جعفر رضي الله عنهم اجمعين فقال له عبد الله انا نفعل انت الى
منه سنا فلما راى اعداء الله الزبير خرج لضنوا انه لم يقدر على الملك والحرب
فجعلوا وجرح الملك وركب على جواد من عتاق الخيل وتقلد بحسامه ورمح
ايخ يخرج للبراز فلما سمع عبد الله كلامه قال لهما ابازك هذا اللعين قال
فقالوا له انشر كوه تبارز هو وعبد هذه الساعة فقال لهم وحق السماوات
ينشر بدله منه فكان فدخل اليه عبد الله ابن جعفر بعد ان تقلد بحسامه
وليس الات حربه ودخل للبراز فلما قرب من عدو الله فضى
اليه اللعين وقال له من انت ايها الانسان فقد قتلت منا بسيرا فقال له عبد الله
وابن ابنته ما انت من القصي حتى اقتله بها وهي الا عند بسيط
عقبة بن عامر امير المؤمنين فلما استتم كلامه حتى حمل عليه عدو
الله حملة منكرة وضربه براز لها عبد الله فانت عين هامته فتح الوى
عليه عبد الله ابن جعفر رضي الله عنه وضربه ضربة من نسل عبد المطلب
بطير راسه وبقيت الجثة بلا راس وكبر المسلمون تكبيرة واحدة

شبكة الألوكة
www.alukah.net

وحمل عبد الله على الميسرة وكلوهم وهو يقاتل بأعلا صوته أيها الطلاب الثأر أنا عبد الله ابن جعفر
وحمل على الميسرة وكلوهم أيضا وحمل على القلب فلما رآه حيان بن هاشم حمل حملة
بارك الله فيه من حامي ما أشد بأسه والوصف يقصر عنه **قال صاحب الحديث**
فلم يلبث غير ساعة لا وعدا الله فانتهى على ساق واحد فأمجل عبد الله مع الزبيري بن
العوام ورابع أبي الحارث وسليمان ابن خالد على أعداء الله حتى أدخلوهم البلد ودخلوا معهم
في وسط المدينة فقتلوا من قتلوا وأسروا من أسروا وأسلم من أسلم ودخل المسلمون
في وسط القصر وكسروا الأصنام وبنوا فيها مسجدا وجعلوا فيها قاضيا وحاكما وقتلوا
فيها سبعة أيام ويعث ذلك إلى رابيه عبد الله ابن جعفر وذبحوا البقر والغنم وصنعوا طعاما
وأطعموا العاشر والقاعد وجعلوا فيها أميرا وساروا رضي الله عنهم الى يثرب والرايات تلوح
على رأس عبد الله ابن جعفر ويعقبه بن عامر والزبيري أسوار العوام والعقيل ابن العباس ورابع
ابن الحارث وسليمان ابن خالد وقتل هؤلاء السادات رضي الله عنهم أجمعين **قال**
صاحب الحديث وانصرف إلى الحبشي وقد بزوا سائر بني حتى أشرفوا على مدينة
يثرب فلما رآهم المسلمون تسابقوا اليهم فمنهم من أتانا الى بغلته ومنهم من أتانا الى بغلتي
ومنهم من أتانا الى أخيه فسألوا فسألوا الله بأجمعهم الأمان وملوا سمع رسول الله صلى الله
الله عليه وسلم وتذلل عقبة بن عامر عن جواده ومدنم وجهه على تربة رسول الله صلى الله
عليه وسلم ومعه عبد الله ابن جعفر كذلك ومعه الزبيري كذلك وبعد الصحابة رضي الله عنهم
أجمعين كذلك وبعد ذلك رجعوا الى عثمان ابن عفان رضي الله عنه وأثنوا على علي
بن أبي طالب رضي الله عنهم أجمعين وأثنوا على سائر المسلمين ولم يزالوا يبرغون
وجوههم على تربة رسول الله صلى الله عليه وسلم واحدا بعد واحد حتى لم يبق أحد
فلما أصبح الله بخير الصباح أمر عثمان ابن عفان بذبح الأغنام والبقر وصنعوا طعاما
حسنا فأكلوا وشربوا وحمدوا الله وأثنوا بالصلاة والسلام على نبينا وسيدنا
وحبيبنا ومولانا محمد صلى الله عليه وسلم وعلى آله وصحبه وسلم تسليما
إلى اليوم الدين والحمد لله رب العالمين وهو حسبنا ونعم الوكيل
ولا حول ولا قوة إلا بالله العلي العظيم وهذا ما بلغنا من الخبر والسلام
انتهى والحمد لله وحسبي عونه وصلى الله على سيدنا محمد وآله وصحبه وسلم
تسليما على يد كاتبه أسير ذنبه وعبد ربه الوقيس الذليل الراجي عفو
مولاه الكريم الشريف بن عبد القادر بن محمد بن صالح
نجل أحمد السايح المزغراني عفر الله ولوالديه وللمسلمين والمسلمات
والمؤمنين والمؤمنات الأحياء منهم والأموات اللهم إنا نسألك

النجاة يوم تهتك فيه الأستار وتكشف فيه الأسرار يوم لا منجا ولا ملجأ إلا إليك اللهم صل على
منك إليك يا حليم يا غفار اللهم اغفر لنا ما قدمنا وما أخرنا
وما أسررنا وما أعلنا وما أنت أعلم به منا إنك أنت المقدم وأنت المؤخر لا إله إلا أنت ولا حول
ولا قوة إلا بالله العلي العظيم آتنا في الدنيا حسنة وفي الآخرة حسنة وقنا عذاب النار وكل العوائد من هذا
يوم الجمعة ثامن شهر الله المعظم عبد الأضحى
بعد ما مضى منه اثنا عشر يوما سنة إحدى
وأربعين والصلاة والسلام على محمد المصطفى لا نبي بعده

كتبت وقد أيقنت لا شك أنه ... ستبقى لي يوما وبيقى كتابها
علقت بأن الله سائلها غدا ... فما البيت شعري ما يكون جوابها
فأما نعيم في الجنان وراحة ... وأما جحيم لا يطاق عذابها

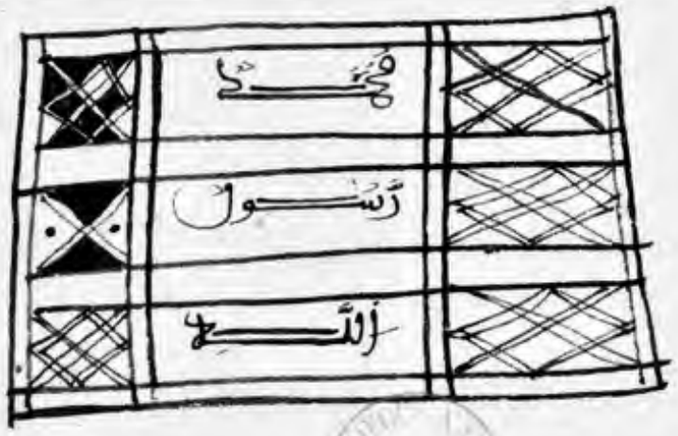

N°. 9.

Livre de la conquete de l'afrique par les arabes sous la conduite d'Oqbah Ben Amer un des compagnons du prophete sous les califats d'Oman et d'Aly.

Livre Ouvrage rare

شبكة الألوكة
www.alukah.net

شبكة الألوكة
www.alukah.net

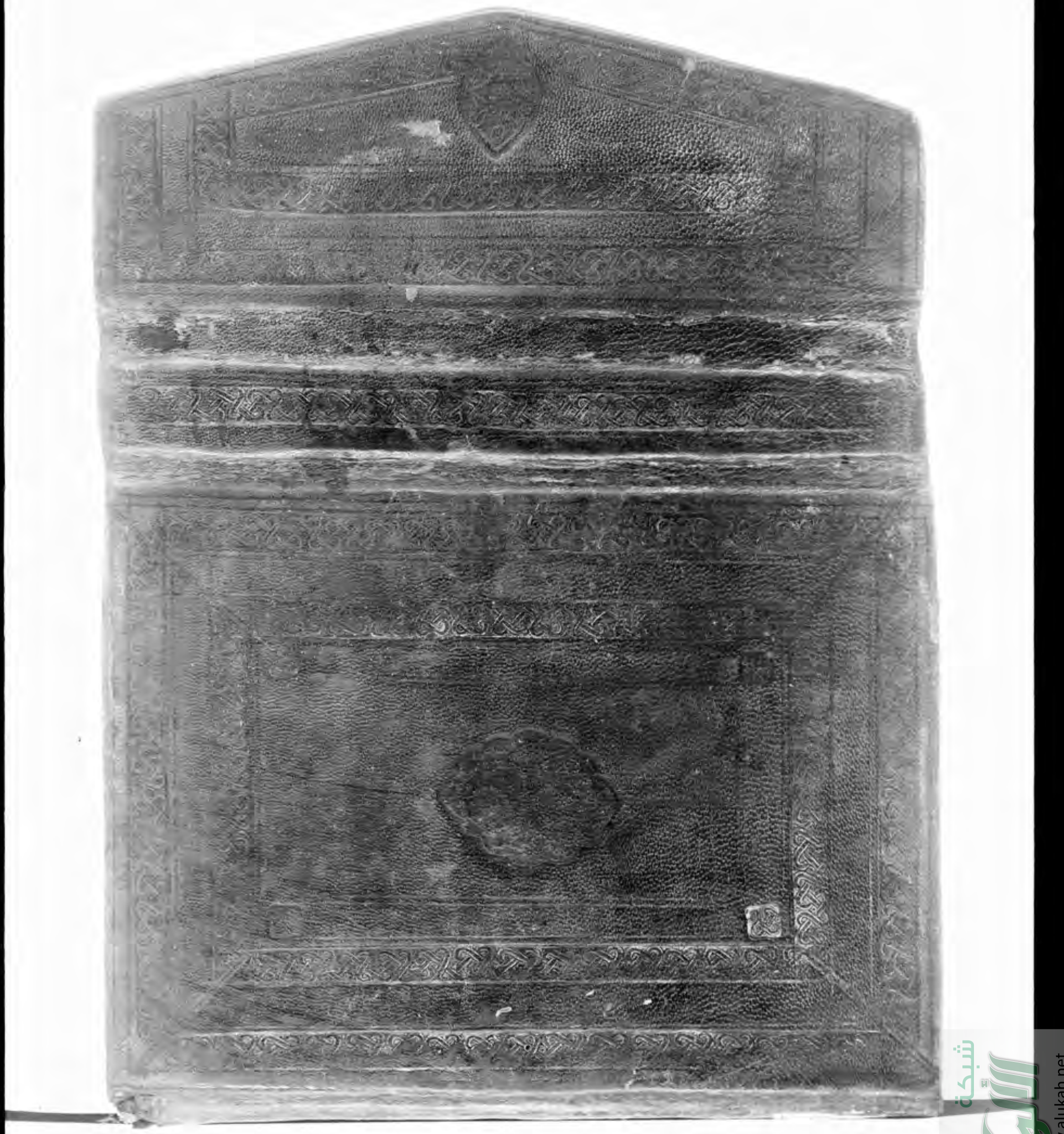

www.alukah.net